

٤٣٥  
٤٣٥  
٤٣٥  
٤٣٥  
٤٣٥  
٤٣٥  
٤٣٥  
٤٣٥  
٤٣٥  
٤٣٥

النسب إلى

الأبواب التي فيها

كل باب

منها

منها

منها

٤٣٥





# النفساء

المنسوب إلى

الإمام أبي محمد محمد بن علي العسكري

عليهم السلام

تحقيق ونشر

ملائي الإمام المهدي

قم القصة

٣٥

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

بمناسبة حلول الذكرى السنوية لاستشهاد الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

أول يوم ولاية الامام الغائب المهدي عليه السلام بالامامة الالهية الكبرى

(٨ / ربيع الاول / ٢٦٠١)

الكتاب :

التفسير المنسوب الى

الامام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام

التحقيق والنشر في مدرسة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف - قم المقدسة

برعاية : الحاج السيد محمد باقر نجل المرتضى الموحد الأبطحي دامت بركاته

الطبعة الاولى المحققة .

تاريخ الطبع : شهر ربيع الأول - سنة ١٤٠٩ هـ .

المطبعة : مهر - قم المقدسة .

العدد : ٢٠٠٠ نسخة .

تلفون : ٣٣٠٦٠ .

حقوق الطبع محفوظة لمؤسسة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف - قم المقدسة .



## بسم الله الرحمن الرحيم

### التقديم:

أيها القارئ الكريم بحمد الله وتوفيقه أنجزنا تحقيق هذا الكتاب ، باعتباره من الكتب المنسوبة إلى تراث أهل البيت عليهم السلام وأحد مصادر الجوامع الكبيرة المتمدة في عصرنا. وكان التحقيق إعدادياً حسب وسعنا الحاضر تسهيلاً على الباحثين للخوض في غماره ، والكشف عن حاله ، فنحن لاندعي تقيماً معيناً لهذا الكتاب ، وكل ما في الأمر هو أمانة كان لا بد لنا من حفظها وأدائها إلى أهلها .

فالراء بصدده متباينة ما بين قادح ومادح ، وثالث يتأرجح بينهما ، وعملنا إن هو إلا عمل الغواص الباحث بين لجج البحر المظلم عن اللثام والدرر .

وهل هناك ظلمة أعتم من تلك التي لفتت تراث المسلمين عامة ، والشيعه خاصة بعد أن طالته يد الجهل والخبث عبر العصور المختلفة ، فعمدوا إلى اختلاق أحاديث ودس أقوال ، وتشويه معالم ، وتزييف حقائق ، والنيل من كل من فاه بحقيقة ، ورام نشرها وبعثها . نعم أيها السادة ، لقد أخافتهم الحقائق ، وكبر عليهم التاريخ ، فأودعوه في ظلمات لا يعرف لها قرار وما وصل إلينا عن أسلافنا الصالحين عصفت به رياح الوضع والافتراء ، والتدليس والغلو إلا ما صححه لنا علماءنا المتقدمون .

وإزاء كل هذه العراقيل تسربت من هنا وهناك ، عبر رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في موالاته أهل البيت عليهم السلام قطرات من يم علومهم ، ونزر يسير من تراث أجلة أصحابهم ، وغيض من فيض ما دون من شجي كلامهم ، وعذب منطقهم ، وبهي ألفاظهم وجميل معاشرتهم ، وحسن سيرتهم عليهم السلام وهم مسجونين أو ملاحقين تترقبهم عيون الدهتجبرين المعاندين .

و كأنهم عليهم السلام أدر كوا ماسيؤول إليه أمر أخبارهم وسننهم فصنعوا لنا ميزاناً دقيقاً متوجاً بقانون إلهي ، من تمسك به نجا ، ومن مال عنه هلك <sup>(١)</sup> .

فلازم علماءنا هذا المنهج القويم فسي تحقيق أصول السدين ومعارفه وفروعه ، متمسكين بالآية المحكمة والسنة المتبعة ، والأصول المعتمدة المقترنة بالقرائن المعبرة . ووقفوا عند الشبهات ، ناظرين قوله تعالى ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾ <sup>(٢)</sup> و ﴿ إن الظن لا يغني من الحق شيئاً ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وقد ذكرنا في بعض مواطن البحث والاشكال بيانات وإيضاحاً ، مع صفح جميل عن ذكر من أشكل عليه .

## التعريف بنسخ الكتاب :

١ - نسخة «س» : وهي النسخة المحفوظة في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي - دام ظلّه الوارف - بقم المقدسة ، المرقمة «١٠٥٦» كتبت بخط النسخ ، عليها تصحيحات في الحواشي ، وتقع في «١٨٨» ورقة ، والأوراق السبعة الأولى ، والأحدى وعشرين الأخيرة منها حديثة الخط ويبدأ السند فيها هكذا :

قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القميّ أدام الله تأييده :  
حدثنا السيد محمد بن شراعتك الحسيني الجرجاني ،  
عن السيد أبي جعفر مهدي بن الحارث الحسيني المرعشي ،  
عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريسي ، عن أبيه ،

عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله .  
قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الاسترابادي الخطيب رحمه الله . . .  
وفي ص ١٥٦ ما لفظه : «تم الجزء الأول من تفسير الامام... في يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ست وثمانين وثمانمائة هجرية على يد... بابا حاجي بن سعد الدين حاجي...» .

٢ - نسخة «ص» : وهي النسخة المحفوظة في نفس الخزانة السابقة ، برقم «٣٧٦٤» كتبت بخط النسخ الجميل الواضح ، وعليها تصحيحات في حواشيتها ، يعود تاريخها إلى القرن الحادي عشر ، وتقع في «٢٨٣» ورقة ، في الصفحة الأولى منها نص رسالة وقف هذه النسخة - وغيرها - على كافة طلبة علوم الدين من شيعة علي وأولاده الأئمة المعصومين عليه السلام «وكان ذلك في يوم النوروز ، وهو يوم السبت الثالث عشر من شهر جمادى الأولى من شهر سنة ١٢٣٣ .

وأنا الفقير إلى الله الغني محمد بن عبد الصمد الحسيني (رضوان الله عليه) ساكن دار العلم - شیراز - مولداً وموطناً والحمد لله أولاً وآخراً .

وعليها ختم بيضوي الشكل : «عبد محمد بن عبد الصمد الحسيني» .

وتملك محمد نور الدين وختمه مربع الشكل:

«المتوكل على الله عبده نور الدين محمد علي» .

وفي الصفحة ما قبل الأخيرة منها بلاغ بخط الشيخ أحمد بن صالح البحراني<sup>(١)</sup>

كتبه في ضحى يوم الثلاثاء رابع شهر جمادى الأولى سنة «١١١٠» في جهرم .

وجدير بالذكر أن سند هذه النسخة هو عينه سند النسخة السابقة «س» .

٣- نسخة «و»: وهي النسخة المحفوظة في مكتبة حجة الاسلام والمسلمين السيّد

طيب المقتني، أحد أحفاد السيّد نعمة الله الجزائري - رحمه الله - كتبت بخط النسخ

وعليها في حواشيتها تصحيحات و شروح لبعض كلماتها باللغتين: العربية والفارسية

وتقع في «٥٣٥» صفحة ، وفي آخرها :

«...و قد استنسخته من نسخة صحيحة معتبرة ، كان الفراغ من كتابتها في العشر

الثالث من جمادى الأولى سنة خمس وستين و ألف ، وكان قد قابلها بعض إخواننا

من الصلحاء الأتقياء مع نسخة عتيقة، قديمة، مصححة، كانت مكتوبة في سنة ثمان وثمانمائة

وقد قوبل ذلك الكتاب في ذلك الزمان مع كتاب الشيخ الفقيه النبيه الموحّد المسدّد

الشيخ أحمد الكركي العاملي في عصره . وكان قد قابلها أيضاً مع نسخة أخرى كانت

دون منه (كذا) في الصحة، و اخفض منه (كذا) في الاستقامة، على ما ذكره صاحب الكتاب

رحمة الله عليه بخطه فيه .

و أنا العبد الذليل الحقير الفقير المسكين المحتاج إلى مغفرة غافر العباد محمد

طاهر بن محمد جواد ... و كان الفراغ من كتابته وتسويده بتوفيق الله و تسديده في

يوم الأحد ، الحادي والعشرين من شهر جمادى الأولى من شهور سنة اثنين وخمسين

و مائتين بعد الألف من الهجرة ...»

١ - وهو الشيخ العالم الفاضل أحمد بن الشيخ صالح بن حاجي (أوابن أحمد) ابن علي

ابن عبدالحسين بن شيبه الدرازي البحراني الجهرمي ، ولد سنة ١٠٧٥ ، وتوفى في صفر

سنة ١١٢٤ في قرية دراز من قرى البحرين ، وكان مستوطناً في بلدة جهرم من توابع شيراز

تجد ترجمته في أعيان الشيعة ٦٠٥/٢ ، فهرست علماء البحرين : ٩٣ ، أنوار البدرين

: ١٣١ ، لؤلؤة البحرين : ٧١ .



وامتازت هذه النسخة بذكر سندي شاذان بن جبريل والدقّاق.

٤- نسخة «د»: وهي النسخة المحفوظة في خزانة مخطوطات المكتبة المركزية في جامعة طهران ، كتبت بخط النسخ الرديء ، و عليها في حواشيتها تصحيحات ، وآثار مقابلة، وشروح لبعض مفردات الكتاب باللغتين: العربية والفارسية ، مع ذكر ثلثة من عناوين المطالب .

وتقع في «١٥٢» ورقة ، في الورقة الاولى فوائد باللغة الفارسية . وفي الثانية عنوان الكتاب هكذا : «هذا كتاب تفسير الامام أبي محمد الحسن ابن علي صاحب العسكر صلوات الله عليه ، صاحبه ومالكه علي بن شرف الدين بن علي كياء الحسيني الركابي» .

وكتب تحت قوله «الركابي» بخط دقيق : «هو جدّي من قبل الامرحمه الله» . وفي ورقة نهاية التفسير في الحاشية السفلى سطور مائة ، مقصودة أواخرها ، مفادها بيان مقابلة الكتاب مرّة ثانية مع كتاب باباحاجي ، ويبدو من بقايا السطور أنّه قابل أو استنسخ نسخته من نسخة الشيخ أحمد الكركي ، المذكور في نسختي «ط» و «ه» . وتمّ استنساخها في عصر يوم الجمعة أو اسط جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمئة هجرية ، على يد علي بن شرف الدين بن علي كياء الحسيني الركابي . وامتازت أيضاً بذكر سندي الدقّاق وشاذان بن جبريل .

٥- نسخة «ق»: وهي النسخة المحفوظة في خزانة مخطوطات المكتبة المركزية العامة في مدينة مشهد المقدسة ، برقم «١٢٤٩» كتبت بخط النسخ ، و في حواشيتها تصحيحات وشروح لبعض كلماتها باللغتين: العربية والفارسية ، وتقع في «٢٨٨» ورقة ، في الصفحات الأربعة الاولى مقاطع من خطبة البيان المنسوبة للامام أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وبعضاً من قصار كلماته ، ثم نص رسالة وقف الكتاب للمكتبة الرضوية المقدسة ، الواقف هو «أمير جبرئيل» وتاريخ الوقف هو سنة «١٠٣٧هـ» ، وفي الصفحة ٥/ب فوائد ونصوص وتواريخ تملك وأختام كثيرة ، وكذا في صفحة نهاية الكتاب .

وفيها بخط آخر عبارة بلغة فارسية ضعيفة ، يفهم منها أن كاتب الكتاب هو الشيخ

أبوالدين جعفر (جعفر . ظ) ابن محمد بن علي بن الحسن ، في يوم السبت التاسع من شهر (جمادى . ظ) سنة ٩٩٢ .

٦ - نسخة «أ» : وهي النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله السيد مصطفى الخوانساري ، كتبت بخط النسخ . وعليها في حواشيتها تصحيحات وشروح لبعض كلماتها باللغتين: العربية و الفارسية . و تقع في «٣٤٨» صفحة ، تم استنساخها في الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة سنة تسعين بعد الألف من الهجرة النبوية .

وقمنا بمقابلة الكتاب أيضاً على نسختين مطبوعتين على الحجر :

الاولى : «ب» وهي المطبوعة في طهران، في زمان سلطنة ناصرالدين شاه قاجار

في سنة ١٢٦٨ ، عن نسخة الحاج يوسف بن إبراهيم الكخوري المازندراني التي قابلها مع نسخة الشيخ الفقيه «أحمدالكركي» (ره) المار ذكره في نسختي «د ، و» . وامتازت هذه النسخة أيضاً بذكر سندي الدقاق، وشاذان بن جبريل، كما و اثبتت في حواشيتها عناوين لمطالب الكتاب، أثبتناها في نسختنا المحققة هذه . بين معقوفتين :

الثانية : «ط» وهي المطبوعة في تبريز، في زمان سلطنة مظفر الدين شاه قاجار

في سنة ١٣١٥ ، في حواشي تفسير علي بن إبراهيم القمي .

و اثبت فيها سند الدقاق فقط .

و جدير بالذكر أن هناك نسخة ثالثة مطبوعة على الحجر في سنة ١٣١٣ ، كما

أشار إلى ذلك في الذريعة : ٤ - ٢٨٥ .

وأخيراً كان علينا أن نوجه شكرنا الجزيل للفاضل «محسن بيدارفر» الذي تفضل

علينا بصور نسختي «د ، ق» حيث كان في نيته طبع الكتاب على هاتين النسختين ، فأثر على نفسه وقدّمهما إلى مؤسستنا

« مؤسسة الامام المهدي عليه السلام »

ليكون التحقيق أكمل وأوسع .

## منهج التحقيق

بعد استنساخ الكتاب ومقابلته مع نسخه وبعض المصادر والجوامع الحديثية الناقلة عنه ، إتبعنا طريقة التلفيق بين النسخ و هذه المصادر و الجوامع ، لاثبات نصّ صحيح سليم للكتاب ، مشيرين في الهامش إلى الاختلافات اللفظية الضرورية ومن ثمّ أشرنا في نهاية كل حديث إلى مصادره و اتحاداته .

كما وقمنا بشرح بعض الألفاظ اللغوية الصعبة نسبياً شرحاً مبسطاً موجزاً ، مع إثبات ترجمة موجزة لبعض الأعلام الواردة في الكتاب ، خاصة تلك التي اثيرت حولها الشبهات ، وكذا الحال بالنسبة لأسماء القبائل و الأقوام و الفرق والأماكن والبقاع والحروب والغزوات .

علماً أنّ كلّ ما بين المعقوفين [] بدون إشارة فهو من أحد النسخ المتقدمة الذكر ، إلاّ ما أشير إليه، و وضعنا الاختلافات اللفظية الطويلة نسبياً ، أو التي تبهم الإشارة إليها في الهامش، بين قوسين ( ) .

## شكر و تقدير

ربّ إنّي عاجز ، كيف أحمّدك وأشكرك ؟

ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه، ربّ فلك الحمد والشكر كما أنت أهله، وكما حمدت به نفسك، وحمدك به أوليائك ، إذ وقتنتي لخدمة تراث أهل بيتك ﷺ وشدت عضدي بثلاثة خيرّة وطاقات خلافة في مؤسسة الامام المهدي، عجل الله تعالى فرجه الشريف، فلمنّ منّي كل شكر وتقدير ، سيّما الاخوة الأفاضل : أمجد عبد الملك ، شاكر شيع ، أنجم عبد ، فارس حسون، فلاح الشريفي، سائلا البارئ عزّ وجلّ أن يعمّ تخيره للجميع، وللقارئ الكرام ، إنّه مجيب وعباده رؤوف رحيم .

قم المقدسة - مدرسة الامام المهدي

السيد محمد باقر نجف | المرضى الموحد الابطي الاصفهاني





قال الرضا عليه السلام عسى وعلو لا مال لهما ولا مال غيرهما

كانت كثرة في من قال وثنا لله وقد قيل لا تكلم في كتابه ان كان من كتابه  
الفقيه النقيب المرحوم في شرح نهج الهدى في معرفة حقايق عقائد  
سنة ائمة كانت لكون سنة ائمة واهل بيته في الاستقامة على ما كان عليه

في سنة ائمة واهل بيته في الاستقامة على ما كان عليه

مسئرة تاريخ ائمة واهل بيته في الاستقامة على ما كان عليه

ووالله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

شأن ائمة واهل بيته في الاستقامة على ما كان عليه

مواليم وشمس في الكمال وفي يوم اهل البيت في الكمال في الكمال

المشرق واليهاب من نرى ما جفجف

الواحدة بين اهل البيت

انوار

والمعاني والارواح من انوار نورانية في يوم نورانية

في يوم نورانية في يوم نورانية في يوم نورانية

الاول في يوم نورانية في يوم نورانية

والمعاني

الاول في يوم نورانية في يوم نورانية في يوم نورانية









بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَفَعْتِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليمًا كثيرًا  
قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق حدثني الشيمان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد  
بن علي بن الحسن بن شاذان وأبو محمد جعفر بن محمد بن علي القمي قال حدثنا الشيخ الفقيه  
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال أخبرنا أبو الحسن محمد  
القاسم المقري الإسترابادي الخطيب روى قال حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد  
أبو الحسن علي بن محمد بن سنان وكان من الشيعة الإمامية قال كان أبو إمامة يثني  
وكانت الزيدية هم الغالبون بإستراباد وكان في إمارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالملك

\* \* \*

عز وجل ولا يابى الشهداء إذا ما دعوا فالعبر المؤمنين من اتصاله وآسلام في قولته على ولا يابى الشهداء إذا ما دعوا  
قال من كان في عنقه شهادة فلا يابى إذا دعوا فإستقامت قلبها وأصبر فيها ولا يخف فيها الومة لأنهم وليام بالمعروف ونهية  
عن المنكر وفي خبر آخر ولا يابى الشهداء إذا ما دعوا قال نزلت فيهم إذا دعوا لسمع الشهادة إلى ما نزلت فيمن امتنع  
عن أداء الشهادة إذا كانت عنده ولا تكفوا الشهادة ومن كتمها فإنه أثم قلبه يعني كافر قلبه

تمت هذا الكتاب بعون الملك الوهاب

في إحدى وعشرين شهر ربيع ثلثي سنة ١٢٠٢

سنة تسعين بعد الألف هجرة

النووية عليه وآله الفاتحة

والنخبة ٢٠٢



السند فى النسخ : «ب ، د ، ص ، ص ، و» :

قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبريل بن إسماعيل القمي<sup>(١)</sup> أدام الله تأييده:

حدثنا السيد محمد بن شراهنك الحسيني الجرجاني<sup>(٢)</sup> .

عن السيد أبي جعفر مهدي بن الحارث الحسيني المرعشي<sup>(٣)</sup> .

عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدورى<sup>(٤)</sup> .

عن أبيه<sup>(٥)</sup> .

عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي ..

---

١) مؤلف كتابي «الفضائل» و«إزاحة الغلة فى معرفة القبلة» قرأ عليه السيد فخار بن معد فى واسط سنة ٥٩٣ هـ . الثقات العيون : ١٢٨ .

٢) ذكر رواية شاذان عنه فى فرحة النرى : ١٣٤ ، وفيه «سراهنك» وفى «س» : الحسنى .  
٣) كان عالماً فاضلاً فقيهاً ورعاً ، يروى عن الشيخ أبى على بن محمد بن الحسن الطوسى عن أبيه . وروى عن جعفر الدورى ، عن أبيه ، عن الشيخ الصدوق ، كما فى احتجاج الطبرسى وغيره . رياض العلماء : ٢٢١/٥ وفيه «بن أبى الحرب» بدل «الحارث» فلعلها كتيته والله أعلم . كما أن فى بعض النسخ «مهتدى» بدل «مهدي» .

٤) الشيخ الثقة العدل ، قرأ على الشيخ المفيد والشريف المرتضى ، له مؤلفات منها «الكفاية» و«عمل اليوم والليلة» كان حياً سنة ٤٧٣ هـ . النابس : ٤٣ ، رياض العلماء : ١١٠/١ ، روضات الجنات : ١٧٤ / ٢ .

٥) الفقيه العالم الفاضل محمد بن أحمد بن العباس بن الفاجر الدورى ممن روى عن الصدوق . رياض العلماء : ٢٦/٥ .

السند في النسخ : «أ ، ب ، د ، ط ، ق ، و» :

قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق<sup>(١)</sup> :

حدثني الشيخان الفقيهان :

أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان

وأبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمه الله ، قال<sup>(٢)</sup> :

حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه

القمي رحمه الله<sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي الخطيب

رحمه الله<sup>(٤)</sup> .

قال : حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد .

وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار .

\* \* \*

### و أما البحث حول السند و الكتاب

فقد اكتفينا بما ذكرناه في التقديم ، و برسالة وضعناها في آخر الكتاب .

(١) في بعض النسخ «رفاق» .

(٢) هذان الفقيهان ، والشيخ محمد بن العباس الدوريسى المذكور في السند الاول بروون عن الشيخ الصدوق (ره) .

(٣) ولد قدس سره بدعاء صاحب الامر عجل الله تعالى فرجه الشريف ، ووصفه في التوقيع الخارج من الناحية المقدسة بأنه : فقيه ، خير . مبارك ، ينفع الله به ، وكانت ولادته بدوفاة محمد

ابن عثمان العمري الذي توفي سنة «٣٠٥» ، وأوائل سفارة الحسين بن روح .

وتوفي في الرى سنة «٣٨١» ، وقبره ظاهر معروف يزار ويتبرك به .

(٤) روى عنه الشيخ الصدوق في ما يقارب الخمسين موضعاً من مصنفاته ، نصفها من تفسير العسكري ، ونصفها الآخر روى فيها عن أحمد بن الحسن الحسينى عن الامام العسكري عليه السلام .

وفي أربعة موارد روى عن محمد بن يزيد المنقرى .

وفي مورد واحد روى عن عبدالمالك بن أحمد بن هارون .

وسياتى تفصيل ترجمته .

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله [ الطّاهرين ] وسلّم تسليمأً كثيراً .

[أما بعد] قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق :

حدّثني الشيخان الفقيهان: أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان

وأبو محمّد جعفر بن أحمد بن علي القمّي (ره) قالاً :

حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي (ره)

قال : أخبرنا أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الأستراباذي الخطيب (ره)

قال : حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد

وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار<sup>(١)</sup> - وكانا من الشيعة الاماميّة -

قالا : كان أبوانا إماميّين ، وكانت الزيدية هم الغالبون بأستراباذ<sup>(٢)</sup> ، وكنّا

في إمارة الحسن بن زيد<sup>(٣)</sup> العلويّ الملقّب بالدّاعي إلى الحقّ إمام الزيدية، وكان

(١) «سنان» أ ، «يسار» ب خ ل .

(٢) أستراباذ - بالذال المعجمة - : بلدة مشهورة من أعمال طبرستان ، بين سارية و جرجان

( مراصد الاطلاع : ٧٠ / ١ ) .

(٣) محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان :

تناولنا ترجمته بشيء من التفصيل في مقدمة كتاب «مائة منقبة» ، فراجع .

و الشيخ الجليل الثقة أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمّي الايلقي نزيل الري

وفي بعض النسخ «ابن علي بن أحمد» والاول هو الصحيح، مصنف كتاب جامع الاحاديث

كثير الاصغاء إليهم، يقتل الناس بسعاياتهم، فخشينا على أنفسنا، فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الامام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد أبي القائم عليه السلام، فأنزلنا عيالنا في بعض الخانات، ثم استأذنتنا على الامام الحسن بن علي عليه السلام، فلمّا رأنا قال: مرحباً بالآوين إلينا، الملتجئين إلى كنفنا، قد تقبل الله تعالى سعيكما، وآمن روعكما وكفا كما أعداءكما، فانصرفا آمنين على أنفسكما وأموالكما.

فعجبنا من قوله ذلك لنا، مع أنّنا لم نشك في صدق مقاله. فقلنا: فماذا تأمرنا أيّها الامام أن نصنع في طريقنا إلى أن ننتهي إلى بلد خرجنا من هناك، وكيف ندخل ذلك البلد و منه هربنا، و طلب سلطان البلد لنا حيث و وعيده إيانا شديد؟! و

فقال عليه السلام: خلقتا عليّ ولديكما هذين لافيدهما العلم الذي يشرّفهما الله تعالى به، ثم لا تحفلا بالسعاة، ولا بوعيد المسعى إليه، فان الله عزّ وجلّ (يقصم السعاة)<sup>(١)</sup> ويلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه.

قال أبو يعقوب و أبو الحسن: فاتمرا لما أمرا، و [قد] خرجا و خلتنا هناك، و كئنا نختلف إليه، فيتلقانا ببرّ الآباء و ذوي الأرحام الماسّة.

→ ذكره الشيخ الطوسي في من لم يرو عن الائمة عليهم السلام، و يروى عن الشيخ الصدوق رحمه الله. تجد ترجمته في رجال ابن داود، وفي خاتمة المستدرک. و محمد بن القاسم المفسر الاسترابادى، المعروف بأبى الحسن الجرجانى المفسر. روى عنه الصدوق مترضياً عليه و مترحماً في الفقيه و العيون و معانى الاخبار. رجال السيد الخوئى: ١٧٢/١٧.

والحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل (حالب الحجارة) بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام صاحب طبرستان ظهر بها في سنة «٢٥٠» و مات بطبرستان مملكاً عليها سنة «٢٧٠» (الفهرست للنديم: ٢٤٤) سير أعلام النبلاء: ١٣٦/١٣، الكامل لابن الأثير: ١٣٤/٧ و ص ٤٠٧، وله ترجمة في عمدة الطالب، تاريخ الطبرى، أعيان الشيعة ...

فقال لنا ذات يوم : إذا أتاكم خير كفاية الله عزوجل أبويكما و إخزائه أعداءهما و صدق وعدي إيتا هما ، جعلت من شكر الله عزوجل أن أفيد كما تفسير القرآن مشتملا على بعض أخبار آل محمد ﷺ فيعظم الله تعالى بذلك شأنكما .

قالا : ففرحنا وقلنا : يا بن رسول الله فاذا نأتي (على جميع)<sup>(١)</sup> علوم القرآن ومعانيه؟

قال ﷺ : كلا ، إن الصادق عليه السلام - ما أريد أن أعلمكما - بعض أصحابه

ففرح بذلك ، و قال : يا بن رسول الله ﷺ قد جمعت علم القرآن كله ؟

فقال ﷺ : قد جمعت خيراً كثيراً ، و أوتيت فضلاً واسعاً ، لكنّه مع ذلك أقلّ

قليل [من] أجزاء علم القرآن ، إن الله عزوجل يقول :

« قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي

ولو جئنا بمثله مدداً »<sup>(٢)</sup>

و يقول : « ولو أنما في الارض من شجرة أقلام و البحر يمدّه من بعده

سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله »<sup>(٣)</sup>

و هذا علم القرآن و معانيه ، و ما أودع من عجائبه ، فكم<sup>(٤)</sup> ترى مقدار ما أخذته

من جميع هذا [القرآن] و لكنّ القدر الذي أخذته ، قد فضلك الله تعالى به على

كلّ من لا يعلم كعلمك ، و لا يفهم كفهمك .

قالا : فلم نبرح من عنده حتّى جاءنا فيج<sup>(٥)</sup> قاصد من عند أبوينابكتاب يذكر فيه

أنّ الحسن بن زيد العلوي قتل رجلاً بسعاية أولئك الزيدية ، واستصفي ماله

(٢) الكهف : ١٠٩ .

(١) «بجميع» ب ، ط .

(٤) «فكيف» خ ل .

(٣) لقمان : ٢٧ .

(٥) «أ» فتح . والفيج : فارسي معرب ، والجمع : فيوج ، وهو الذي يسمى على رجليه ، وفي

الحديث : هو المسرع في مشيه الذي يحمل الاخبار من بلد الى بلد (لسان العرب : ٣٥٠ / ٢) .

ثم أتته <sup>(١)</sup> الكتب من النواحي والأقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعدل <sup>(٢)</sup> الشديد، و التوبيخ العظيم يذكر فيها أن ذلك المقتول كان من أفضل زيدي على ظهر الأرض، وأن السعاة قصدوه لفضله و ثروته . فتكثرت <sup>(٣)</sup> لهم، و أمر بقطع آنافهم و آذانهم ، وأن بعضهم قد مثل به لذلك <sup>(٤)</sup> و آخرين قد هربوا .

و أن العلوي ندم و استغفر، و تصدق بالأموال الجليلة بعد أن رد أموال ذلك المقتول على ورثته، و بذل لهم أضعاف دية [وليهم] <sup>(٥)</sup> المقتول و استحلتهم . فقالوا: أما الدية فقد أحللتناك منها، و أما الدم فليس إلينا إنما هو إلى المقتول، و الله الحاكم . و أن العلوي نذر لله عز و جل أن لا يعرض للناس في مذاهبهم .

و في كتاب أبييهما: أن الداعي إلى الحق «الحسن بن زيد» قد أرسل إلينا ببعض ثقاته بكتابه و خاتمه و أمانه، و ضمن لنا رد أموالنا و جبر النقص الذي لحقنا فيها و أتنا صائران إلى البلد، و متنجزان ما وعدنا .

فقال الامام عليه السلام: إن وعد الله حق .

فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبوينا: أن <sup>(٦)</sup> الداعي إلى الحق قد وفى لنا بجميع عداته ، و أمرنا بملازمة الامام العظيم البركة ، الصادق الوعد .

فلما سمع الامام عليه السلام [ بهذا ] قال : هذا حين إنجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن، ثم قال عليه السلام [ قد ] و ظففت لكما كل يوم شيئاً منه تكتبانه، فالزمانى و واطبنا عليّ يوفّر الله تعالى من السعادة <sup>(٧)</sup> حظوظكما .

فأول ما أملى علينا أحاديث في فضل القرآن و أهله، ثم أملى علينا التفسير بعد ذلك، فكتبنا في مدة مقامنا عنده، و ذلك سبع سنين، نكتب في كل يوم منه مقدار ما

(١) « آتيت » أ . (٢) العدل : اللوم .

(٣) فى الاصل : فشكر . وهو تصحيف . (٤) « كذلك » أ .

(٥) من « ب ، ط » . (٦) « بأن » ب ، ط . (٧) « العبادة » أ .

نشط<sup>(١)</sup> له . فكان أوّل ما أملى علينا وكتبناه [ قال الامام عليه السلام ] :

### [ فضل القرآن ]

١- حدثني أبي عليّ بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ

عن أبيه عليّ بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر

عن أبيه جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه الباقر محمد بن عليّ

عن أبيه عليّ بن الحسين زين العابدين

عن أبيه الحسين بن عليّ سيّد المستشهدين

عن أبيه أمير المؤمنين وسيد الوصيّين ، وخليفة رسول ربّ العالمين ، و فاروق

الامة ، وباب مدينة الحكمة ، ووصي رسول الرحمة (عليّ بن أبي طالب «صلوات الله عليهم

عن رسول ربّ العالمين ، و سيّد المرسلين ، و قائد الغرّ المحجلّين

والمخصوص بأشرف الشفاعات في يوم الدين صلّى الله عليه و آله أجمعين

قال : حملة القرآن المخصوصون برحمة الله ، الملبّسون نور الله ، المعلمون<sup>(٢)</sup>

كلام الله ، المقرّبون عند<sup>(٣)</sup> الله ، من والاهم فقد والى الله ، ومن عاداهم فقد عادى الله

ويدفع<sup>(٤)</sup> الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا ، وعن قارئه بلوى الآخرة .

والذى نفس محمّد بيده ، لسامع آية من كتاب الله عزّ وجلّ - وهو معتقد

أنّ المورد له عن الله تعالى : محمّد ، الصادق في كلّ أقواله ، الحكيم في كلّ أفعاله

المودع ما أودعه الله تعالى : من علومه أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام ، المعتقد للانقياد له

فيما يأمر ويرسم - أعظم أجراً من ثبير<sup>(٥)</sup> ذهب يتصدّق به من لا يعتقد هذه الامور

بل [ تكون ] صدقته وبالا عليه .

(١) «ينشط» ب ، ط .

(٢) «المعلمون» خ ل .

(٣) من الوسائل ، وفي الاصل : من .

(٥) هو جبل بين مكة ومنى . «صرة» ب ، ط .

(٤) «يرفع» ب ، ط .



و لقارى آية من كتاب الله - معتقداً لهذه الامور - أفضل ممّا دون العرش إلى أسفل النخوم<sup>(١)</sup> يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد ، فيتصدّق به ، بل ذلك كلفه وبال على هذا المتصدّق به .

ثم قال : أتدرون متي يتوفّر على هذا المستمع و هذا القارىء هذه المشوبات العظيمة ؟ إذا لم يغل في القرآن [إنه كلام مجيد] و لم يجف عنه ، و لم يستأكل به و لم يراء به .

و قال رسول الله ﷺ : عليكم بالقرآن فاتّه الشفاء النافع، والدواء المبارك [و] عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن [أ] تبعه ، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيشعب<sup>(٢)</sup> و لا تنقض<sup>(٣)</sup> عجايبه، ولا يخلق على كثرة الرد .

[و] اتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما إنّي لأقول : «الم» عشر، ولكن أقول «الألف» عشر، و«اللام» عشر، و«الميم» عشر .

ثم قال رسول الله ﷺ : أتدرون من المتمسك الذي يتمسكه ينال<sup>(٤)</sup> هذا الشرف العظيم ؟ هو الذي أخذ القرآن وتأويله عنّا أهل البيت ، أو عن وسائطنا السفراء عنّا إلى شيعتنا، لاعن آراء المجادلين وقياس القائسين .

فاما من قال في القرآن برأيه ، فان اتفق له مصادفة صواب ، فقد جهل في أخذه عن غير أهله، و كان كمن سلك طريقاً مسبعاً<sup>(٥)</sup> من غير حفاظ يحفظونه

فان اتفقت له السلامة، فهو لا يعدم من العقلاء والفضلاء الذم [والعدل] والتوبيخ وإن اتفق له افتراس السبع [له] فقد جمع إلى هلاكه سقوطه عند الخيّرين الفاضلين وعند العوام الجاهلين .

(١) النخم : منتهى كل قرية أو أرض . (لسان العرب : ١٢ / ٦٤) .

(٢) «فيستعب» ب ، ط ، البحار . «شعب عنه» : فارقه . (٣) «تحصى» خ ل .

(٤) «له يتمسكه» أ . (٥) أى كثير السباع .

وإن أخطأ القائل في القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار، وكان مثله كمثل من ركب بحراً هائجاً بلا ملاح، ولا سفينة صحيحة، لا يسمع بهلاكه أحد إلا قال: هو أهل لما لحقه، ومستحقّ أما أصابه.

وقال ﷺ: ما أنعم الله عزّ وجلّ على عبد بعد الإيمان بالله أفضل من العلم بكتاب الله والمعرفة بتأويله .

ومن جعل الله له في ذلك حظاً ، ثمّ ظنّ أنّ أحداً - لم يفعل به ما فعل به - قد فضّل عليه فقد حقّر (نعم الله) (١) عليه . (٢)

### [فضل العالم بتأويل القرآن والعالم برحمته]

٢- وقال رسول الله ﷺ في قوله تعالى :

«يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» (٣)

قال رسول الله ﷺ : « فضل الله عزّ وجلّ » القرآن و العلم بتأويله

« ورحمته » توفيقه لموالاته محمد وآله الطيبين ، ومعاداة أعدائهم .

ثمّ قال رسول الله ﷺ : وكيف لا يكون ذلك خيراً ممّا يجمعون ، وهو ثمن الجنة و نعيمها ، فانه يكتسب بها رضوان الله تعالى الذي هو أفضل من الجنة ويستحقّ بها الكون بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو أفضل من الجنة .

[و] إنّ محمداً وآله الطيبين أشرف زينة في (٤) الجنان .

(١) «نعمة الله» أ .

(٢) عنه البحار : ١٨٢/٩٢ صدر ح ١٨ ، وفي الوسائل : ١٩/١٨ ح ٨ وص ١٤٨ ح ٦٣

قطعة والبحار : ٢١٧/١ ح ٣٤٤ و ح ٣٥٥ (قطعة) . (٣) يونس : ٥٧ - ٥٨ .

(٤) « أشرف زينة » أ ، « في أشرف رتبة » البحار .

ثم قال عليه السلام: يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتأويله ، وبموالاتنا أهل البيت والتبرّي من أعدائنا أقواماً ، فيجعلهم <sup>(١)</sup> في الخير قادة ، تقص <sup>(٢)</sup> آثارهم ، وترمق <sup>(٣)</sup> أعمالهم و يقتدى بفعالهم ، و ترغب الملائكة في خلّتهم ، و بأجنتها تمسحهم <sup>(٤)</sup> ، و في صلواتها [ تبارك عليهم ، و [ تستغفر لهم ] حتى [ كل رطب و يابس ] يستغفر لهم ] حتى حيتان البحر و هوامّه [ سباع الطير ] و سباع البر و أنعامه ، و السماء و نجومها. <sup>(٥)</sup>

### [ آداب قراءة القرآن ]

٣- ثم قال الحسن أبو محمد الامام عليه السلام: أمّا قوله الذي ندبك [ الله ] إليه ، وأمرك به عند قراءة القرآن: «أعوذ بالله [ السميع العليم ] من الشيطان الرجيم» فان أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن قوله: «أعوذ بالله» أي أمتنع بالله ، «السميع» لمقال الأخيار والأشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار «العليم» بأفعال الأبرار والفجّار ، وبكل شيء ممّا كان وما يكون [ وما لا يكون ] أن لو كان كيف كان يكون <sup>(٦)</sup> «من الشيطان الرجيم» (والشيطان) هو البعيد من كل خير «الرجيم» المرجوم بالسّلعن ، المطرود من بقاع الخير والاستعاذة هي [م] ممّا قد أمر الله به عباده عند قراءتهم القرآن ، فقال:

«فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿٦﴾ انه ليس له سلطان على الذين آمنوا و على ربهم يتوكلون ﴿٦﴾ انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون» <sup>(٧)</sup>

(١) « ليجعلهم » أ .

(٢) « وأئمة في الخير تقتص » ب ، ط . يقال: قصصت الشيء اذا تتبعته أثره ، شيئاً بعد شيء

و منه قوله تعالى « و قالت لاخته قصيه » أي اتبعي أثره . لسان العرب : ٧٤ / ٧ .

(٣) « ارضى » أ . (٤) « تمسهم » أ .

(٥) عنه البحار: ١٨٢ / ٩٢ ذيل ح ١٨ . (٦) « أن يكون » ط ، « يكون » البحار .

(٧) النحل : ٩٨ - ١٠٠ .

ومن تأدب بأدب الله عز وجل أداه إلى الفلاح الدائم، ومن استوصى بوصية الله كان (١) له خير الدارين (٢).

[سد الابواب عن المسجد دون باب على عليه السلام]

٤- ألا أنبئكم ببعض أخبارنا؟ قالوا: بلى يا بن أمير المؤمنين . قال : إن رسول الله ﷺ لما بنى مسجده بالمدينة وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار (أبوإبهم) أراد الله عز وجل إبانة محمد وآله الأفضلين بالفضيلة ، فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى بأن سدوا الأبواب عن مسجد رسول الله ﷺ قبل أن ينزل بكم العذاب . فأول من بعث إليه رسول الله ﷺ يأمره بسد الأبواب العباس بن عبدالمطلب فقال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله ، وكان الرسول معاذ بن جبل .

ثم مر العباس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين فقال لها : ما بالك قاعدة ؟

انظروا إليها كأنها لبوة (٣) بين يديها جرواها (٤) تظن أن رسول الله ﷺ يخرج عمته ، ويدخل ابن عمته .

فمر بهم رسول الله ﷺ فقال لها : ما بالك قاعدة ؟ قالت : أنتظر أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب . فقال لها :

إن الله تعالى أمرهم بسد الأبواب، واستثنى منهم رسوله و[إنما] أنتم نفس رسول الله ثم إن عمر بن الخطاب جاء فقال : إنني أحب النظر إليك يا رسول الله إذا مررت إلى مصلاك ، فاذن لي في فرجة (٥) أنظر إليك منها !

فقال ﷺ : قد أبى الله عز وجل ذلك . قال : فمقدار ما أضع عليه وجهي . قال : قد أبى الله ذلك . قال : فمقدار ما أضع [عليه] إحدى عيني . قال : قد أبى الله ذلك ، ولو

(١) « فان » أ (٢) عنه البحار: ١٤/٩٢ ح ١٣، وج ١٠/٨٥ ح ١ (الى نهاية الآية).

(٣) اللبوة : انثى الاسد ، والجرو : ولد الاسد .

(٥) «كوة» أ ، «خوخة» البحار . وهما بمعنى .

قلت : قدر طرف إبرة لم آذن لك ، و السّدي نفسي <sup>(١)</sup> بيده ما أنا أخرجتكم و لا أدخلتكم ، ولكن الله أدخلهم وأخرجكم . ثم قال ﷺ :

لا ينبغي لأحد يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يبيت في هذا المسجد جنباً إلا محمّـد وعليّ و فاطمة والحسن و الحسين و المنتجبون من آلهم ، الطيّبون من أولادهم . قال ﷺ : فأما المؤمنون فقد رضوا و سلّموا ، وأما المنافقون فاغتاظوا لذلك و أنفوا ، و مشى بعضهم إلى بعض يقولون [ فيما بينهم ] : ألا ترون محمّـداً لا يزال يخصّ بالفضائل ابن عمّه ليخرجنا منها صفراً؟

والله لئن أنفذنا له في حياته لتأبين <sup>(٢)</sup> عليه بعد وفاته !

وجعل عبد الله بن أبي بصريّ إلى مقاتلتهم ، و يغضب تارة ، و يسكن أخرى و يقول لهم : إن محمّـداً ﷺ لم تأله ، فإياكم و مكاشفته ، فإن من كاشف المتألّه انقلب خاسئاً حسيراً ، و ينغص عليه عيشه

وإن الفطن اللبيب من تجرّع على الغصّة لينتهاز الفرصة .

فبيناهم كذلك إذ طلع [عليهم] رجل من المؤمنين يقال له زيد بن أرقم ، فقال لهم : يا أعداء الله أبالله تكذبون ، و على رسوله تطعنون و دينه <sup>(٣)</sup> تكيدون ؟ والله لاخبرن رسول الله ﷺ بكم .

فقال عبد الله بن أبيّ و الجماعة : والله لئن أخبرته بنا لتكذبنك ، و لنحلفن [له] فأنه إذ أصدّقنا ، ثمّ والله لنقيمنّ عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك أو قطعك أو حدّك .

قال ﷺ : [ فأتى زيد رسول الله ﷺ فأسرّ إليه ما كان من عبد الله بن أبيّ و أصحابه فأنزل الله عزّ وجلّ :

(١) «نفس محمد» ب، ط . (٢) «لنتأبين» البحار. من الاباء : أى الامتناع .

(٣) «والله ودينه» البحار .

﴿ولا تطع الكافرين﴾<sup>(١)</sup> المجاهرين<sup>(٢)</sup> لك يا محمد فيما دعوتهم إليه من  
الايمان بالله، والموالاته لك ولأوليائك والمعاداة لأعدائك .

﴿و المناقين﴾ الذين يطيعونك في الظاهر، ويخالفونك في الباطن

﴿ودع أذاهم﴾ بما يكون منهم من القول السيء فيك وفي ذوبك

﴿وتوكل على الله﴾ في إتمام أمرك وإقامة حجّتك .

فانّ المؤمن هو الظاهر [بالحجّة] وإن غلب في الدنيا، لأنّ العاقبة له

لأنّ غرض المؤمنين في كدحهم في الدنيا إنّما هو الوصول إلى نعيم الأبد في

الجنّة ، وذلك حاصل لك و لآلك ولأصحابك وشيعتهم .<sup>(٣)</sup>

ثم ان رسول الله ﷺ لم يلتفت إلى ما بلغه عنهم، وأمر زيداً<sup>(٤)</sup> فقال [له] :

إن أردت أن لا يصيبك<sup>(٥)</sup> شرّهم ولا ينالك مكرهم فقل إذا أصبحت : «أعوذ بالله

من الشيطان الرجيم» فانّ الله يعينك من<sup>(٦)</sup> شرّهم ، فانّهم شياطين يوحى بعضهم إلى

بعض زخرف القول غروراً.

وإذا أردت أن يؤمنك بعد ذلك من الغرق والحرق والسرق<sup>(٧)</sup> فقل إذا أصبحت:

«بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء إلاّ الله» «بسم الله» ماشاء الله لا يسوق الخير إلاّ الله

«بسم الله» ماشاء الله، ما يكون من نعمة فمن الله، «بسم الله» ماشاء الله لا حول ولا قوة إلاّ بالله

العليّ العظيم «بسم الله» ماشاء الله [و] صلّى الله على محمد وآله الطيّبين .

فانّ من قالها ثلاثاً إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق حتّى يمسي .

ومن قالها ثلاثاً إذا أمسى أمن من الحرق والغرق والسرق حتّى يصبح

(١) الاحزاب : ٤٨ . (٢) المجاهدين» خ ل .

(٣) «شيعتك» ط . (٤) «الرجل زيداً» أ، والبحار .

(٥) «ولا يبدءك» أ . بدأت الرجل بذاء : رأيت منه حالاً كرهتها .

(٦) «يقبك» ب، ط ، خ ل . (٧) «الشرق» خ ل . وهو الغصة بالريق أو الماء .

وإن الخضر وإلياس عليهما السلام يلتقيان في كل موسم، فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات. وإن ذلك شعار شيعتي<sup>(١)</sup>، وبه يمتاز أعدائي من أوليائي يوم خروج قائمهم عليه السلام. قال الباقر عليه السلام: لما أمر العباس بسد الأبواب، واذن لعلي عليه السلام في ترك بابها جاء العباس وغيره من آل محمد عليهم السلام فقالوا: يا رسول الله ما بال علي يدخل ويخرج؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذلك إلى الله فسلموا له تعالى حكمه، هذا جبرئيل جاءني عن الله عز وجل بذلك.

ثم أخذ ما كان يأخذه إذا نزل عليه الوحي ثم سرى عنه فقال: يا عباس يا عم رسول الله إن جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أن علياً لم يفارقك في وحدتك، وأنسك في وحشتك، فلاتفارقه في مسجدك لو رأيت علياً وهو يتصور<sup>(٢)</sup> على فراش محمد عليه السلام وأقياً روحه بروحه، متعرضاً لأعدائه، مستسلماً لهم أن يقتلوه شرقتلة - علمت أنه يستحق من محمد الكرامة والتفضيل، ومن الله تعالى التعظيم والتبجيل - إن علياً قد انفرد عن الخلق في البيتوتة على فراش محمد ووقاية روحه بروحه فأفرد الله تعالى دونهم بسلوكة في مسجده -

لو رأيت علياً - يا عم رسول الله - وعظيم منزلته عند رب العالمين، وشريف محله عند ملائكته المقربين، وعظيم شأنه في أعلى عاليين لاستقلت ماتراه له ههنا. إياك يا عم رسول الله وأن تجد<sup>(٣)</sup> له في قلبك مكروهاً فنصير كأخيك أبي لهب فانكما شقيقان.

يا عم رسول الله لو أبغض علياً أهل السموات والأرضين لأهلكهم الله ببغضه، ولو أحبه الكفار أجمعون لأنابهم الله عن محبته بالخاتمة<sup>(٤)</sup> المحمودة بأن يوفقهم للايمان

(١) «شعاع سيفي» ب، ط. (٢) «يتصور» أ. أي يمثل ويظهر نفسه كالرسول اشتياقاً ورغبة.

(٣) «تخذ» أ. (٤) «بالخلة» البحار.



ثم يدخلهم الجنة برحمته .

يا عم رسول الله إن شأن علي عظيم ، إن حال علي جليل ، إن وزن علي ثقل  
[و] ما وضع حب علي في ميزان أحد إلا رجح على سيئاته ، ولا وضع بغضه في ميزان  
أحد إلا رجح على حسناته .

فقال العباس : قد سلمت ورضيت يا رسول الله .

فقال رسول الله ﷺ : يا عم أنظر إلى السماء . فنظر العباس ، فقال : ماذا ترى يا عباس ؟  
فقال : أرى شمساً طالعة نقيّة من سماء صافية جليّة .

فقال رسول الله ﷺ : يا عم رسول الله إن حسن تسليمك لما وهب الله عز وجل لعلي [من] الفضيلة أحسن من هذه الشمس في [هذه] السماء ، وعظم بركة هذا التسليم عليك أعظم وأكثر<sup>(١)</sup> من عظم بركة هذه الشمس على النبات والحبوب والثمار حيث تنضجها وتنمّيها [وتربّيها] ، واعلم أنّه قد صافاك بتسليمك لعلي قبيلة<sup>(٢)</sup> من الملائكة المقرّبين أكثر عدداً من قطر المطر وورق الشجر ورمّل عالج ، وعدد شعور الحيوانات وأصناف النباتات ، وعدد خطى بني آدم وأنفاسهم وألفاظهم وألحاظهم كل يقولون : اللهم صلّ على العباس عم نبيك في تسليمه لتبيّك فضل أخيه علي .

فاحمد الله واشكره ، فلقد عظم ربحك ، وجلّت ربتك في ملكوت السموات .<sup>(٣)</sup>

قوله عز وجل : «بسم الله الرحمن الرحيم»

٥- [قال الامام عليّ عليه السلام] : «الله» هو الذي يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق  
[و] عند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع<sup>(٤)</sup> الأسباب من جميع من سواه فيقول :  
بسم الله [الرحمن الرحيم] أي أستعين على أموري كلّها بالله الذي لا تحقّ العبادة

(١) «أكبر» ب ، ط . (٢) «فضيلة» ب ، ط .

(٣) عنه البحار : ٢٢/٣٩ ح ٩٦ وج ٢٦٠/٨٦ ح ٢٩٦ (قطعة) ، وفي الوسائل : ٤٨٩/١ ح ٢١٢

وج ٨٤٨/٤ ح (قطعة) . (٤) «قطع» ب ، ط .

إلا له، المغيث إذا استغيث، والمجيب إذا دعي.

٦- قال الامام عليه السلام وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام:

يا بن رسول الله دلّني على الله ما هو؟ فقد أكثر المجادلون عليّ وحيروني .

فقال [له] <sup>(١)</sup>: يا عبد الله هل ركبت سفينة قط؟ قال: بلى .

فقال: هل كسرت بك حيث لاسفينة تنجيك ولاسباحة تغنيك؟ <sup>(٢)</sup> قال: بلى .

قال : فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من

ورطتك؟ قال: بلى .

قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجى ، و على

الاغاثة حين لا مغنيث <sup>(٣)</sup>.

[الافتتاح بالتسمية عند كل فعل]

٧- وقال الصادق عليه السلام: ولربّما ترك في افتتاح أمر بعض شيعةنا «بسم الله الرحمن

الرحيم» فيمتحنه الله بمكروه ، لينبّهه على شكر الله تعالى والثناء عليه ، ويمحو <sup>(٤)</sup>

عنه وصمة تقصيره عند تركه قول: بسم الله [الرحمن الرحيم].

لقد دخل عبد الله بن يحيى على أمير المؤمنين عليه السلام و بين يديه كرسيّ فأمره

بالجلوس، فجلس عليه، فمال به حتّى سقط على رأسه، فأوضح عن عظم رأسه وسال الدم

(١) من المعاني والتوحيد ، وفي «ب، ط» الامام عليه السلام .

(٢) «ولا ساجة نعينك» أ. والساج : خشب يجلب من الهند، واحدته ساجة .

(لسان العرب: ٣٠٣/٢).

(٣) عنه البحار : ٢٤٠/٩٢ ح ٤٨ ، وعنه الوسائل : ١١٩٣/٤ صدر ح ٢، والبحار : ٤١/٣

ح ١٦ وعن التوحيد : ٢٣٠ صدر ح ٥ ( باسناده عن محمد بن القاسم ، عن يوسف بن

محمد، وعلى بن محمد بن سيار، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي عليهما السلام) .

ورواه أيضاً في معاني الاخبار : ٤ ح ٢ . وأخرجه في البحار : ١٨٢/٤ ح ٧ والبرهان:

٤٤/١ صدر ح ٨ عن التوحيد والمعاني .

(٤) «يمحق» التوحيد .

فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بماء ، فغسل عنه ذلك الدم .

ثم قال: أذن مني فدنأته، فوضع يده على موضحته - وقد كان يجدمن ألمها ما لا صبر [له] معه - و مسح يده عليها و تفل فيها [فساهاو إلا أن فعل ذلك] حتى اندمل و صار كأنه لم يصبه شيء قط .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا عبد الله ، الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعةنا في الدنيا بمحنتهم <sup>(١)</sup> لتسلم [لهم] <sup>(٢)</sup> طاعاتهم ويستحقوا عليها ثوابها .

فقال عبد الله بن يحيى : يا أمير المؤمنين! [و] إنا لانجازى بذنوبنا إلا في الدنيا؟ قال : نعم أما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله : الدنيا سجن المؤمن ، وجنة الكافر؟ يظهر شيعةنا من ذنوبهم في الدنيا بما يتلهم [به] من المحن، وبما يغفره لهم، فإن الله إن الله تعالى يقول: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ <sup>(٣)</sup> حتى إذا وردوا القيامة، توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم <sup>(٤)</sup> .

وان أعداء محمد وأعداءنا <sup>(٥)</sup> يجازيهم على طاعة تكون منهم في الدنيا - وإن كان لا وزن لها لأنه لا إخلاص معها - حتى إذا وافوا القيامة ، حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد صلى الله عليه وآله وآله وخيار أصحابه، فقدفوا لذلك في النار .

ولقد سمعت محمداً صلى الله عليه وآله يقول: إنّه كان فيما مضى قبلكم رجلان أحدهما مطيع [لله مؤمن] والآخر كافر به مجاهر بعداوة أوليائه وموالاته أعدائه، ولكل واحد منهما ملك عظيم في قطر من الأرض، فمرض الكافر فاشتوى سمكة في غير أوانها، لأن ذلك الصنف من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج حيث لا يقدر عليه، فأيسته الأطباء من نفسه وقالوا [له]: استخلف على ملكك من يقوم به، فاست <sup>(٦)</sup> بأخلد من أصحاب <sup>(٧)</sup>

(١) «بمحنتهم» ب، ط .

(٢) «بهم» البحار: ٦٧ .

(٣) الشورى : ٣٠ .

(٤) «طاعتهم وعباداتهم» أ .

(٥) «أعداء آل محمد» البحار .

(٦) «فما أنت» أ .

(٧) «أهل» أ .

القبور، فان شفائك في هذه السمكة التي اشتيتها، ولا سبيل إليها.  
 فبعث الله ملكاً وأمره أن يزعيج [ البحر به ] تلك السمكة إلى حيث يسهل أخذها  
 فاخذت له [تلك السمكة]<sup>(١)</sup> فأكلها، فبرء من مرضه، وبقي في ملكه<sup>(٢)</sup> سنين بعدها .  
 ثم ان ذلك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط  
 التي يسهل أخذه منها، مثل علة الكافر ، واشتهى تلك السمكة، و وصفها له الأطباء .  
 فقالوا: طب نفساً، فهذا أوانها تؤخذ لك فتأكل منها، وتبرأ .  
 فبعث الله ذلك الملك وأمره أن يزعيج جنس تلك السمكة [كله] من الشطوط  
 إلى اللجج لثلا يقدر عليه فيؤخذ<sup>(٣)</sup> حتى مات المؤمن من شهوته، لعدم دوائه .  
 فعجب من ذلك ملائكة السماء وأهل ذلك البلد [في الأرض] حتى كادوا يفتنون  
 لأن الله تعالى سهّل على الكافر ما لا سبيل إليه ، و عسّر على المؤمن ما كان السبيل  
 إليه سهلاً .

فأوحى الله عز وجل إلى ملائكة السماء وإلى نبي ذلك الزمان في الأرض: إنني  
 أنا الله الكريم المتفضل القادر، لا يضرني ما أعطي، ولا ينفعني ما أمنع، ولا أظلم أحداً  
 من مقال ذرة ، فأما الكافر فانتما سهلت له أخذ السمكة في غير أوانها ، ليكون جزاء  
 على حسنة كان عملها ، إذ كان حقاً عليّ أن لا أبطل لأحد<sup>(٤)</sup> حسنة حتى يرد القيامة  
 ولا حسنة في صحيفته، ويدخل النار بكفره .

ومنعت العابد تلك السمكة بعينها ، لخطيئة كانت منه أردت تمحيصها عنه بمنع  
 تلك الشهوة، إعدام ذلك الدواء، ليأتين ولا ذنب عليه، فيدخل الجنة .  
 فقال عبد الله بن يحيى: يا أمير المؤمنين قد أفدتني وعلّمتني ، فان رأيت<sup>(٥)</sup> أن

(١) من البحار . (٢) «ملكته» ب، ط .

(٣) «ولم يقدر عليه ولم يؤخذ» أ، «فلم توجد» البحار . (٤) «لعبد» أ .

(٥) «أردت» البحار .

تعرفني ذنبي الذي امتحننت به في هذا المجلس، حتى لأعود إلى مثله.  
قال: تركك حين جلست أن تقول: «بسم الله الرحمن الرحيم» فجعل (١) الله ذلك لسهوك عمّا نذبت إليه تمحيصاً بما أصابك .

أما علمت أن رسول الله ﷺ حدثني عن الله عز وجل أنه قال: كل أمر ذي بال لم يذكر «بسم الله» (٢) فيه فهو أبتى . فقالت: بلى بأبي أنت و أمي لا أتركها بعدها .  
قال: إذاً تحصن (٣) بذلك وتسهل .

ثم قال عبدالله بن يحيى: يا أمير المؤمنين ما تفسير «بسم الله الرحمن الرحيم»؟  
قال: إن العبد إذا أراد أن يقرأ أو يعمل عملاً [و] يقول: [بسم الله أي: بهذا الاسم أعمل هذا العمل .

فكل أمر (٤) يعمل به [بسم الله الرحمن الرحيم] فأنته يبارك له فيه . (٦)  
قال الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام: دخل محمد بن [علي بن] (٧)  
مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وهو كئيب حزين  
فقال له زين العابدين عليه السلام: ما بالك مهموماً مغموماً؟  
قال: يا بن رسول الله هموم وغموم تتوالى عليّ لما امتحننت [به] من جهة حساد  
(نعمتي، والطامعين) (٨) فيّ، وممن أرجوه وممن قد أحسنت إليه فيخلف ظنيّ .

(١) «فجعل» أ . (٢) «لم يسم الله» خ ل .

(٣) «تحظى» ب، ط . (٤) «عمل» خ ل . (٥) ليس في البحار .

(٦) عنه البحار: ٢٤٠/٩٢ ضمن ح ٤٨، والجواهر السنية: ١٧٠، والبرهان: ٤٥/١ ح ١١

وفي الوسائل: ١١٩٤/٤ ح ٤، والبحار: ٢٣٢/٦٧ ح ٤٨، وج ١٣٠٥/٧٦ (قطعة)

وعنه (قطعة) في الوسائل المذكور ضمن ح ٢ وعن التوحيد: ٢٣١ ضمن ح ٥ باسناده عن

محمد بن القاسم، عن يوسف بن محمد، عن علي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن

الحسن بن علي عليهما السلام . وأخرجه في نور الثقلين: ١/٦١ ح ٢٠ (قطعة) عن التوحيد .

(٧) من البحار . (٨) «نعمي، والطاغين» أ .

فقال له علي بن الحسين [ زين العابدين ] عليه السلام : إحفظ عليك لسانك تملك به إخوانك .

قال الزهري : يا ابن رسول الله إنني أحسن إليهم بما يبدر من كلامي .  
قال علي بن الحسين عليه السلام : هيهات هيهات إليك و أن تعجب من نفسك بذلك وإيتك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره ، و إن كان عندك اعتذاره ، فليس كل من تسمعه <sup>(١)</sup> نكراً أمكنك أن توسعه عذراً .

ثم قال : يا زهري من لم يكن عقله من أكمل ما فيه ، كان هلاكه من أيسر ما فيه .  
ثم قال : يا زهري و ما عليك أن <sup>(٢)</sup> تجعل المسلمين [ منك ] بمنزلة أهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك ، و تجعل صغيرهم [ منك ] بمنزلة ولدك ، و تجعل تربك <sup>(٣)</sup> منهم بمنزلة أخيك ، فأى هؤلاء تحب أن تظلم ؟ و أى هؤلاء تحب أن تدعو عليه ؟ و أى هؤلاء تحب أن تهتك ستره .

وإن عرض لك إبليس - لعنه الله - بأن لك فضلاً على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر منك فقل : قد سبقني بالإيمان والعمل الصالح ، فهو خير مني  
وإن كان أصغر منك ، فقل : قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني  
وإن كان تربك فقل : أنا على يقين من ذنبي ، و في شك من أمره ، فهالي أذع يقيني لشكى <sup>(٤)</sup> و إن رأيت المسلمين يعظّمونك ويوقّرونك ويجلّونك فقل : هذا فضل أحدثوه <sup>(٥)</sup> و إن رأيت منهم (جفاء و انقباضاً عنك فقل : هذا الذي) <sup>(٦)</sup> أحدثته فانك إذ فعلت ذلك ، سهّل الله عليك عيشك ، و كثّر أصدقاؤك ، و قلّ أعداؤك ، و فرحت بما يكون من برّهم ، و لم تأسف على ما يكون من جفائهم .

(١) «أسمعته» ظ .

(٢) «الأن» ب ، ط .

(٣) ترب الرجل : الذي ولد معه .

(٤) «بشكى» ب ، ط .

(٥) «أخذوا به» ب ، ط ، والبحار .

(٦) «لذنب» خ ل والبحار .

واعلم : أن أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضاً، وكان عنهم مستغنياً متعقفاً، وأكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعقفاً، وإن كان إليهم محتاجاً، فانما أهل الدنيا (بعشقون الأموال) (١) ، فمن لم يراحهم فيما يعشقونه كرم عليهم، ومن لم يراحهم فيها ومكنتهم منها أو من بعضها كان أعزّ [عليهم] وأكرم (٢).

٩- قال عليه السلام : ثم قام إليه رجل فقال :

يا ابن رسول الله أخبرني ما معنى «بسم الله الرحمن الرحيم»؟

فقال علي بن الحسين عليه السلام : حدثني أبي ، عن أخيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رجلاً قام إليه فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم «الله الرحمن الرحيم» ما معناه؟ فقال عليه السلام : إن قولك : «الله» أعظم الأسماء (٣) - من أسماء الله تعالى - وهو الاسم الذي لا ينبغي أن يتسمى به غير الله ، ولم يتسم به مخلوق .

فقال الرجل : فما تفسير قوله تعالى : «الله» ؟

فقال عليه السلام : هو الذي يتأله إليه عند الحوائج (٤) والشدائد كل مخلوق، عند

انقطاع الرجاء من جميع من دونه ، وتقطع الأسباب من كل من سواه وذلك أن كل مترئس (٥) في هذه الدنيا أو تعظم فيها، وإن عظم غناؤه ووطنياؤه و (٦) كثرت حوائج من دونه إليه، فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعظم . وكذلك هذا المتعظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فيقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته ، حتى إذا كفى همّه ، عاد إلى شركه . أما تسمع الله عز وجل يقول :

«قل أرايتكم إن أنيكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم

(١) «يعيشون أموال الدنيا» أ .

(٢) عنه البحار: ٢٢٩/٧١ ح ٦ ، وج ٢٤٢/٩٢ ضمن ح ٤٨ ، وفي ج ٩٤/١ ح ٢٦ قطعة .

(٣) «اسم» البرهان . (٤) «الاحتياج» خ ل .

(٥) «رئيس» أ ، «مترئس» خ ل . (٦) «إذا» أ .



صَادِقِينَ بِلِأْيَاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَسْأَلُونَ مَا تُنْشَرُونَ»<sup>(١)</sup>  
 فقال الله تعالى لعباده : أَيُّهَا الْفُقَرَاءُ إِلَى رَحْمَتِي إِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُكُمْ الْحَاجَةَ إِلَيَّ  
 فِي كُلِّ حَالٍ ، وَذَلَّةَ الْعِبَادِيَّةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ ، فَالِي فَافْزِعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ تَأْخُذُونَ بِهِ  
 وَتَرْجُونَ تَمَامَهُ ، وَبَلُوغَ غَايَتِهِ ، فَانْتَبِهِي إِنْ أَرَدْتِ أَنْ أُعْطِيَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَيَّ مِنْكُمْ  
 وَإِنْ أَرَدْتِ أَنْ أَمْنَعَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَيَّ إِعْطَائِكُمْ

[فَأَنَا أَحَقُّ مِنْ سَأَلٍ ، وَأَوْلَى مِنْ تَضَرُّعٍ إِلَيْهِ] فَقُولُوا عِنْدَ افْتِتَاحِ كُلِّ أَمْرٍ عَظِيمٍ أَوْ صَغِيرٍ :  
 «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» أَيُّ اسْتَعِينُ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا تُحَقُّ الْعِبَادَةُ  
 لِغَيْرِهِ ، الْمَغِيثُ إِذَا اسْتَعِيثَ ، [وَالْمَجِيبُ إِذَا دُعِيَ «الرَّحْمَنُ» الَّذِي يَرْحَمُ بِبَسْطِ<sup>(٢)</sup>  
 الرِّزْقِ هَلِينَا «الرَّحِيمِ» بِنَا فِي أَدْيَانِنَا وَدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا : خَفِ اللَّهُ عَلَيْنَا الدِّينَ ، وَجَعَلَهُ  
 سَهْلًا خَفِيفًا ، وَهُوَ يَرْحَمُنَا بِتَمْيِيزِنَا مِنْ أَعْدَائِهِ .

ثم قال رسول الله ﷺ : مَنْ أَحْزَنَهُ أَمْرٌ تَعَاوَأَ فَقَالَ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»  
 وَهُوَ مَخْلُصٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَقْبَلُ بِقَلْبِهِ إِلَيْهِ ، لَمْ يَنْفَكْ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ : إِمَّا بَلُوغَ  
 حَاجَتِهِ الدُّنْيَاوِيَّةِ<sup>(٣)</sup> وَإِمَّا مَا يَعْدِلُهُ عِنْدَهُ ، وَيَدَّخِرُ<sup>(٤)</sup> لَدَيْهِ ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ  
 وَأَبْقَى لِلْمُؤْمِنِينَ<sup>(٥)</sup> .

(١) الانعام : ٤٠ - ٤١

(٢) «ويسط» أ .

(٣) «في الدنيا» التوحيد والبرهان .

(٤) «ويدخره» أ .

(٥) عنه البحار : ٢٤٤/٩٢ ضمن ح ٤٨ ، ورواه الصدوق في التوحيد : ٢٣١ ضمن ح ٥

باسناده عن محمد بن القاسم ... ، عنه البرهان : ٤٥/١ ضمن ح ٨ ، والوسائل : ١١٩٣/٤

ضمن ح ١ (قطعة) .

## [فضل فاتحة الكتاب]

١٠- وقال الحسن [بن عليّ] عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: وإن «بسم الله الرحمن

الرحيم» آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم .

[قال]: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله عز وجل قال لي: يا محمد

«ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم»<sup>(١)</sup>

فأفرد الامتنان [عليّ] بفاتحة الكتاب، وجعلها بازاء القرآن العظيم

وأن فاتحة الكتاب أشرف<sup>(٢)</sup> ما في كنوز العرش .

وأن الله تعالى خصّ بها محمد صلى الله عليه وآله وشرّفه [بها]<sup>(٣)</sup> ولم يشرك معه فيها أحداً من

أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام فإنه أعطاه منها «بسم الله الرحمن الرحيم»

ألا ترى أنه يحكي عن بلقيس حين قالت :

« انى القى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم »<sup>(٤)</sup>

الأفمن قرأها معتقداً لموا الة محمد وآله الطيبين، منقاداً لأمرهم، ومؤمناً بظواهرهم

وباطنهم، أعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة، كل حسنة منها أفضل له من الدنيا

وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها

ومن استمع قارئاً يقرأها كان له قدر ثلث مال المناريء، فليستكثر أحدكم من هذا الخير

المعرض لكم، فإنه غنيمة لا يذهبن أوانه، فتبقى في قلوبكم الحسرة .<sup>(٥)</sup>

(١) الحجر: ٨٧ .

(٢) «أعظم وأشرف مما» ب، ط . (٣) من البرهان . (٤) النمل: ٢٨-٢٩ .

(٥) أمالي الصدوق: ١٤٨ ح ٢، وعيون أخبار الرضا: ٢٣٥/١ ح ٦٠ باسناده عن محمد بن

القاسم، عن يوسف بن محمد بن زياد، وعن بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن

ابن عليّ عليهما السلام، عنهما الوسائل: ٧٤٦/٤ ح ٩، والبحار: ٢٢٧/٩٢ ح ٥

والبرهان: ٣١/١ ح ٣٢ و ٣٥٣/٢ ح ٢ (قطعة) وعن تفسير الامام، وعن الاخير تأويل

الايات: ٢٣/١ ح ١، والبحار: ٢٤٥/٩٢ ضمن ح ٤٨، و ١٤/١٢٨ ح ١٤ (قطعة).

## [ تفسير الحمد ]

١١- قوله تعالى: « الحمد لله رب العالمين »

قال الامام عليه السلام: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال: يا بن رسول الله أخبرني عن قوله عز وجل « الحمد لله رب العالمين » ما تفسيره؟ قال عليه السلام: لقد حدثني أبي، عن جدي عن الباقر، عن زين العابدين عليه السلام أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قوله عز وجل « الحمد لله رب العالمين » ما تفسيره؟ فقال: « الحمد لله » هو أن عرف الله عباده بعض نعمه عليهم جملاً، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل، لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف فقال لهم: قولوا: « الحمد لله » على ما أنعم به <sup>(١)</sup> علينا.

﴿ رب العالمين ﴾ <sup>(٢)</sup>

وهم الجماعات <sup>(٣)</sup> من كل مخلوق، من الجمادات، والحيوانات: فأما الحيوانات، فهو يقربها في قدرته، ويغذوها من رزقه، ويحوطها <sup>(٤)</sup> بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته.

وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته، يمسك ما اتصل منها أن يتهافت، ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق <sup>(٥)</sup> ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه، ويمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره، إنه بعباده رؤوف رحيم.

قال عليه السلام: ﴿ رب العالمين ﴾ ما لكهم وخالفهم وسائق أرزاقهم، إليهم، من حيث يعلمون، ومن حيث لا يعلمون.

(١) «الله» البرهان . (٢) أضاف في الاصل: يعنى مالك العالمين وليس فى المصادر .

(٣) «الجماعة» ب ، ط .

(٤) حاطه يحوطه حوطاً وحياطة : اذا حفظه وصانه ، وذبح عنه .

(٥) «يتلاحق» أ .

فالرزق مقسوم، وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا، ليس لتقوى متقى بزائده، ولالفعجور فاجر بناقصه، وبينه وبينه ستر<sup>(١)</sup> وهو طالبه .  
ولو أن أحدكم يفر من<sup>(٢)</sup> رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت .  
قال [ أمير المؤمنين عليه السلام ] : فقال الله تعالى لهم : قولوا : « الحمد لله » على ما أنعم به علينا، وذكرنا به من خير في كتب الأولين من قبل أن نكون .  
ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد لما فضله وفضلهم، وعلى شيعةهم أن يشكروه بما فضلهم [ به على غيرهم ] .

### [ تفضيل امة محمد على جميع الامم ]

وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجياً وخلق له البحر فنجسى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من ربه عز وجل فقال : يارب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي .  
فقال الله عز وجل : يا موسى أما علمت أن محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟  
قال موسى : يارب فان كان محمد أكرم<sup>(٣)</sup> عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟  
قال الله عز وجل : يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين<sup>(٤)</sup> كفضل محمد على جميع المرسلين؟<sup>(٥)</sup>  
فقال : يا رب فان كان آل محمد عندك كذلك، فهل في صحابة الأنبياء أكرم عندك [ من صحابتي ]؟

(١) كذا في خ ل ، وفي الاصل : شير .

(٢) « يتر بص » في الاصل . والتر بص : المكث والانتظار . وهو تصحيف .

(٣) « أفضل » ب ، ط . (٤) « المرسلين » ، « النبيين » أ .

قال الله عز وجل: يا موسى أما علمت أن فضل صحابة محمد ﷺ على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين و [ك] فضل محمد على جميع المرسلين؟

فقال موسى: يا رب فإن كان محمد وآله وصحبه كما وصفت، فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أممي؟ ظلمت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المن والسلوى وقلقت لهم البحر؟

فقال الله تعالى: يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الامم كفضلي<sup>(١)</sup> على جميع خلقي؟

قال موسى: يا رب ليتني كنت أراهم. (فأوحى الله تعالى إليه)<sup>(٢)</sup>:  
يا موسى إنك لن تراهم، فليس هذا أو ان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنة<sup>(٣)</sup> جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون، وفي خيراتها يتبجحون<sup>(٤)</sup>، أفتحب أن أسمعك كلامهم؟ قال: نعم يا إلهي:

[ نداء الرب سبحانه وتعالى أمة محمد (ص) ]

قال [الله جلّ وجلاله]<sup>(٥)</sup> قم بين يدي، واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي السيد الملك الجليل، ففعل ذلك موسى.  
فنادى [الملك] ربنا عز وجل يا أمة محمد. فأجابوه كلهم، وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: «لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك إن الحمد والنعمة والملك لك لاشريك لك لبيك».

(١) كذا في الاصل، وفي المصادر: كفضله.

(٢) «قال الله عز وجل» أ.

(٣) «الجنات» العيون.

(٤) «يتبجحون» أ، البحار ج ٢٦ والتأويل. وتبجح به: فخر.

(٥) من المصادر.

قال فجعل الله تعالى تلك الاجابة منهم شعار الحج<sup>(١)</sup>.  
ثم نادى ربنا عز وجل: يا أمة محمد إن قضايتي عليكم أن رحمتي سبقت  
غضبي ، وعفوي قبل<sup>(٢)</sup> عقابي ، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني ، و أعطيتكم  
من قبل أن تسألوني ، من لقيني منكم بشهادة<sup>(٣)</sup> :  
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
وأن محمداً عبده ورسوله ، صادق في أقواله ، محق في أفعاله<sup>(٤)</sup> .  
و أن عليّ بن أبي طالب أخوه و وصيته من بعده و وليّه ، يلتزم طاعته [ كما  
يلتزم طاعة ] محمداً  
و أن أوليائه<sup>(٥)</sup> المصطفين الأخيار المطهرين المباينين<sup>(٦)</sup> بعجائب آيات الله  
ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه، أدخلته جنتي ، وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.  
قال : فلمّا بعث الله عز وجل نبينا محمداً ﷺ قال :  
يا محمد «وما كنت بجانب الطور إذ نادينا»<sup>(٧)</sup> أمّنتك بهذه الكرامة.  
ثم قال عز وجل لمحمد ﷺ : قل : الحمد لله رب العالمين على ما اختصتني به  
من هذه الفضيلة . وقال لامّته:  
[و] قولوا أنتم : الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل<sup>(٨)</sup> .

(١) «الحاج» العيون والبرهان .

(٢) «سبق» ب ، ط . (٣) «يشهد» أ ، البحار ج ٩٢ والبرهان ج ٣ .

(٤) «أحواله» ب ، ط . (٥) «أو لادهما» خ ل . «ذريته» التأويل .

(٦) «المباين» ب، وبعض المصادر. «اللابسين / أو لادهما» خ ل . «المتبين» العيون . «المباين»  
بشارة المصطفى . والمباينة : المفارقة . أى المفارقين والممتازين عن الخلق بعجائب الله .

(٧) القصص : ٤٦ .

(٨) عنه البحار : ٢٤٥ / ٩٢ ضمن ج ٤٨ و ج ٢٦ / ٢٧٤ ح ١٧٧ ، وتأويل الايات : ١ / ٨٨١ ح ٦٢ .

وعنه البحار : ٢٢٤ / ٩٢ ح ٢ وعن عيون أخبار الرضا : ١ / ٢٢٠ ح ٣٠ . ←

## قوله عز وجل: «الرحمن الرحيم»

١٢- قال الامام عليه السلام: «الرحمن»: العاطف على خلقه بالرزق ، لا يقطع عنهم مواد رزقه ، و إن انقطعوا عن طاعته . «الرحيم» بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعته و بعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم إلى موافقته .

قال: و إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «الرحمن» هو العاطف على خلقه بالرزق .  
قال: ومن رحمته أنه لمّا سلب الطفل قوّة النهوض والتغذّي جعل تلك القوّة في أمّه، ورفقها<sup>(١)</sup> عليه لتقوم بتربيته وحضانته ، فان قسا قلب أمّ من الامهات أوجب تربية هذا الطفل [وحضانته]<sup>(٢)</sup> على سائر المؤمنين، ولمّا سلب بعض الحيوانات قوّة التربية لأولادها ، والقيام بمصالحها ، جعل تلك القوّة في الأولاد لتنهض حين تولد وتسير إلى رزقها المسبّب<sup>(٣)</sup> لها .

قال عليه السلام: وتفسير قوله عز وجل «الرحمن»: أن قوله «الرحمن» مشتق من الرحمة<sup>(٤)</sup>  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله عز وجل: أنا «الرحمن» . و هي [من]<sup>(٥)</sup> الرحم شققت لها إسماً من إسمي ، من وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته . ثم قال علي عليه السلام:  
أوتدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن ، ومن قطعها قطعه الرحمن ؟  
ف قيل يا أمير المؤمنين : حثّ بهذا كلّ قوم على أن يكرموا أقرباءهم<sup>(٦)</sup>

→ وعنه الوسائل : ٥٤/٩ ح ٥ وعن عيون أخبار الرضا . وعلل الشرائع : ٤١٦/٢ ح ٣  
ومن لا يحضره الفقيه : ٣٢٧/٢ ح ٢٥٨٦ (بإسناده عن محمد بن القاسم ...)  
ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ٢٦٢ .

وأخرجه البحار : ٣٣٠/١٣ ح ١٨ عن العيون والعلل ، وفي ج ١٨٥/٩٩ ح ١٦ عن  
العيون والعلل والمعاني وفي البرهان: ٤٩/١ ح ١٨ وج ٢٢٨/٣ ح ٤ (قطعة) عن ابن بابويه .

(١) «رفقها» ب ، ط . (٢) من البحار .

(٣) «المبيت» ب ، ط . وبيت الشيء : دبره ليلاً .

(٤) «الرحم» البحار . (٥) من التأويل . (٦) «آباءهم» البحار : ٩٢ .

ويصلوا أرحامهم .

فقال لهم : أبحثهم على أن يصلوا أرحامهم الكافرين ، وأن يعظّموا من حقّره الله ، وأوجب احتقاره من الكافرين ؟

قالوا : لا ، ولكنّه حنّهم على صلة أرحامهم المؤمنين . قال : فقال :

أوجب حقوق أرحامهم ، لاتّصالهم بآبائهم وأمهاتهم؟ قلت : بلى يا أخا رسول الله .

قال : فهم إذن إنّما يقضون فيهم<sup>(١)</sup> حقوق الآباء والأمّهات .

قلت : بلى يا أخا رسول الله ﷺ . قال : فأباؤهم وأمهاتهم إنّما غنّوهم في

الدنيا ووقوهم مكارهها ، وهي نعمة زائلة ، ومكروه ينقضي ، ورسول ربّهم ساقهم

إلى نعمة دائمة لاتنقضي ، ووقاهم مكروهاً مؤبداً لايبعد ، فأبيّ النعمتين أعظم ؟

قلت : نعمة رسول الله ﷺ أعظم وأجلّ وأكبر .

قال : فكيف يجوز أن يبحث على قضاء حقّ من صغّر [الله] <sup>(٢)</sup> حقّه ، ولا يبحث

على قضاء حقّ من كبّر [الله] <sup>(٣)</sup> حقّه؟ قلت : لايجوز ذلك .

قال : فاذا حقّ رسول الله ﷺ أعظم من حقّ الوالدين ، وحقّ رحمه أيضاً أعظم

من حقّ رحمهما ، فرحم رسول الله ﷺ <sup>(٤)</sup> أولى بالصلة ، وأعظم في القطيعة .

فالويل كلّ الويل لمن قطعها ، والويل كلّ الويل لمن لم يعظّم حرمتها .

أوما علمت أنّ حرمة رحم رسول الله ﷺ حرمة رسول الله ، وأنّ حرمة رسول الله

حرمة الله تعالى ، وأنّ الله أعظم حقّاً من كلّ منعم سواه ، وأنّ كلّ منعم سواه إنّما أنعم

حيث قيّضه لذلك<sup>(٥)</sup> ربّه ، ووفّقه له .

أما علمت ما قال الله تعالى لموسى بن عمران؟ قلت : بأبي أنت وأمي ما الذي قال له؟

(١) (٣ ، ٢) من البحار .

(١) «فيه» ب ، ط .

(٤) زاد في البحار: ٩٢: أيضاً أعظم وأحقّ من رحمها ، فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٥) «له ذلك» البحار .



قال النبي: قال الله تعالى: يا موسى أتدري ما بلغت برحمتي<sup>(١)</sup> إليك؟

فقال موسى: أنت أرحم بي من أبي وأمي .

قال الله تعالى: يا موسى وإنّما رحمتك أمّك لفضل رحمتي، فأنا الذي رفقتمها<sup>(٢)</sup>

عليك، وطيبّت قلبها لتترك طيبّ وسنها<sup>(٣)</sup> لتربيتك، ولولم أفعل ذلك بها لكانت هي

وسائر النساء<sup>(٤)</sup> سواء .

[ما يكون كفارة للذنوب]

يا موسى أتدري أنّ عبداً من عبادي<sup>(٥)</sup> يكون له ذنوب وخطايا تبلغ أعنان السماء

فأغفرها له، ولا أبالي؟

قال: يا ربّ وكيف لا تبالي؟

قال تعالى: لخصلة شريفة تكون في عبدي أحبّها، وهي أن يحبّ إخوانه الفقراء

المؤمنين، ويتعاهدهم، ويساوي نفسه بهم، ولا يتكبر عليهم .

فإذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه، ولا أبالي .

يا موسى إنّ الفخر<sup>(٦)</sup> ردائي والكبرياء إزار، من نازعني في شيء منهما

عذّبت به بناري .

يا موسى إنّ من أعظام جلالتي إكرام العبد الذي أنلته حظاً من [حطام]<sup>(٧)</sup> الدنيا

عبداً من عبادي مؤمناً، قصرت يده في الدنيا، فإن تكبّر عليه فقد استخفّ بعظيم جلالتي .

(١) «من رحمتي» أ. «رحمتي» البحار .

(٢) «رفقها» ب ، ط . (٣) «نومها» خ ل . والوسن : أول النوم .

(٤) «الناس» ب ، ط . (٥) زاد في «ب ، ط» مؤمناً .

(٦) «العظمة» ب ، ط . (٧) من البحار .

## [البحث على صلة رحم رسول الله صلى الله عليه وآله]

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الرحم التي اشتقها الله عز وجل من رحمته بقوله: أنا <sup>(١)</sup> «الرحمن» هي <sup>(٢)</sup> رحم محمد <sup>(٣)</sup> صلى الله عليه وآله، وإن من إعظام الله إعظام محمد صلى الله عليه وآله وإن من إعظام محمد صلى الله عليه وآله إعظام رحم محمد، وإن كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد <sup>(٤)</sup> وإن إعظامهم من إعظام محمد صلى الله عليه وآله. فالويل لمن استخف بشيء من حرمة محمد صلى الله عليه وآله، وطوبى لمن عظم حرمة، وأكرم رحمه ووصلها. <sup>(٥)</sup>

## قوله عز وجل: «الرحيم»

١٣- قال الامام عليه السلام: وأما قوله تعالى «الرحيم» (فان أمير المؤمنين عليه السلام قال: <sup>(٦)</sup>) رحيم بعباده المؤمنين، ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة، وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم، فيها <sup>(٧)</sup> يترحم الناس، وترحم الوالدة ولدها، وتحنو الامهات من الحيوانات على أولادها.

## [شفاعة المؤمنين]

فاذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة [الواحدة] إلى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها أمة محمد صلى الله عليه وآله، ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من أهل الملائكة حتى أن الواحد ليجيء إلى مؤمن من الشيعة، فيقول: اشفع لي. فيقول: وأي حق لك علي؟ فيقول: سقيتك يوماً ماءً. فيذكر ذلك، فيشفع له، فيشفع فيه، ويجيئه آخر فيقول: إن لي عليك حقاً، فاشفع لي. فيقول: وما حقك علي؟ فيقول: استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار. فيشفع له، فيشفع فيه، ولا يزال يشفع

(١) «من قوله» البحار: ٩٢.

(٢) «وهي الرحم» أ. (٤٤٣) «آل محمد» ب، ط.

(٥) عند البحار: ٩٢/٢٤٨ ضمن ح ٤٨، وج ٢٣/٢٦٦٦٦١٢ وتأويل الايات: ١/٢٤١ ح ٣ قطعة.

(٦) «معناه أنه» البحار: ٩٢. (٧) «فيها» ب، ط.

حتّى يشفع في جيرانه و خلطائه و معارفه، فإنّ المؤمن أكرم على الله ممّا تظنون. (١)  
قوله عز وجل : «مالك يوم الدين» :

١٤- قال الامام عليه السلام : «مالك يوم الدين» أي قادر على إقامة يوم الدين، و هو يوم الحساب ، قادر على تقديمه على وقته ، وتأخير به بعد وقته، و هو المالك أيضاً في يوم الدين ، فهو يقضي بالحقّ ، لا يملك المحكم و القضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور، كما في الدنيا من يملك الأحكام .

قال : وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (يوم الدين) (٢) هو يوم الحساب .  
وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ألا أخبركم بأكيس (٣) الكيسين وأحمق الحمقى؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال: أكيس الكيسين من حاسب نفسه، وعمل لما بعد الموت، وأنّ أحمق الحمقى من أتبع نفسه هواها ، وتمنّى على الله تعالى الأمانى .

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه؟  
قال: إذا أصبح ثمّ أمسى رجع إلى نفسه فقال: يا نفس (٤) إنّ هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً، والله تعالى يسألك عنه فيما أفنيت، فما الذي عملت فيه؟  
أذكرت الله أم حمدته؟ أفضيت حوائج (٥) مؤمن؟ أنفست عنه كربة؟  
أحفظته بظهر الغيب في أهله و ولده؟ أحفظته بعد الموت في مخلّقه (٦)؟  
أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك؟ أ أعنت مسلماً؟  
ما الذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه.

(١) عنه تأويل الايات : ٢٥/١ ح ٤٤ والبحار ٢٥٠/٩٢ ضمن ح ٤٨ وج ٤٤/٨ ح ٤٤ .

(٢) «مالك يوم الدين قال» أ . (٣) أى أعقل .

(٤) «فيقول يا نفسى» أ . (٥) «حق» أخ ، والتأويل والبحار .

(٦) «مخلّقه» أ .

فان ذكر أنه جرى منه خير ، حمد الله تعالى ، وكبره على توفيقه ، وإن ذكر معصية أو تقصيراً ، إستغفر الله تعالى ، وعزم على ترك معاودته ، و محاذ ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد وآله الطيبين ، وعرض بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام على نفسه ، وقبوله لها ، وإعادة لعن أعدائه وشائثيه ودافعيه عن حقه. (١)

فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل : لست أنا قشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أو ليائي ، ومعادتك أعدائي (٢)

قوله عز وجل : «إياك نعبد وإياك نستعين»

١٥- قال الامام عليه السلام ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال الله تعالى :

قولوا : يا أيها الخلق المنعم عليهم .

«إِيَّاكَ نَعْبُدُ» أيها المنعم علينا ، ونطيعك مخلصين مع التذلل والخضوع (٣) بلا

رياء ، ولا سمعة .

«وإياك نستعين» منك : نسأل المعونة على طاعتك لنؤديها كما أمرت ، و نتقي

من ديانا ما نهيت عنه ، ونعتصم - من الشيطان الرجيم ، ومن سائر مردة الجن والانس من المضلّين ، ومن المؤذنين الظالمين - بعصمتك . (٤)

١٦- و قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام من العظيم الشقاء ؟ قال : رجل ترك

الدنيا للدنيا ، ففاته الدنيا وخسر الآخرة ، ورجل تعب واجتهد وصام رثاء (٥) الناس فذاك الذي حرّم لذات الدنيا ، و لحقه التعب الذي لو كان به مخلصاً لاستحقّ ثوابه ، فورد الآخرة وهو يظنّ أنّه قد عمل . ايثقل به ميزانه ، فيجده هباءً منثوراً .

(١) «حقوقه» المصادر .

(٢) عنه تنبيه الخواطر : ٩٤/٢ ، تأويل الايات : ٢٦/١ ح ٦٦ ، والبحار : ٦٩/٧٠ ح ١٦٦ ، وج

(٣) «الخشوع» التنبيه ، البحار . ٢٥٠/٩٢ ضمن ح ٤٨ .

(٤) عنه تنبيه الخواطر : ٩٥/٢ ، و تأويل الايات : ٢٧/١ ح ٧٧ ، والبحار : ٢١٦/٧ ، وج

(٥) التظاهر بخير دون حقيقة . ٢٥١/٩٢ ضمن ح ٤٨ .

قيل : فمن أعظم الناس حسرة ؟ قال : من رأى ماله في ميزان غيره ، وأدخله الله به النار ، وأدخل وارثه <sup>(١)</sup> به الجنة . قيل : فكيف يكون هذا ؟

قال : كما حدثني بعض إخواننا عن رجل دخل إليه وهو يسوق <sup>(٢)</sup> فقال له : يا أبا فلان ما تقول في مائة ألف في هذا الصندوق ما <sup>(٣)</sup> أدبت منها زكاة قط ، ولا وصلت منها رحماً قط ؟

قال : فقات : فعلام جمعتها ؟

قال : لجفوة السلطان ، و مكاثرة العشيرة ، و تخوف <sup>(٤)</sup> الفقر على العيال ، و لروعة الزمان .

قال : ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه .

ثم قال علي عليه السلام : الحمد لله الذي أخرجه منها ملوماً <sup>(٥)</sup> مباطل جمعها ، ومن <sup>(٦)</sup> حق جمعها ، فأوعاها ، وشدّها فأوكاها <sup>(٧)</sup> ، قطع فيها المفاز القفار ، ولجج البحار . أيّها الواقف لاتخذع كما خدع صويحبك <sup>(٨)</sup> بالأوس ، إن [ من ] أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله في ميزان غيره ، أدخل الله عزّ وجلّ هذا به الجنة وأدخل هذا به النار <sup>(٩)</sup> .

١٧- قال الصادق عليه السلام : وأعظم من هذا حسرة <sup>(١٠)</sup> رجل جمع مالا عظيماً بكدر

(١) «ورائته» ط .

(٢) السوق : [ بالواو الساكنة ] النزاع ، كأن روحه تساق لتخرج من بدنه (النهاية : ٤٢٤/٢) .

(٣) «قال ما» أ ، والمستدرك ولكنه لا يناسب الجواب . (٤) «ولخوف» ب ، ط .

(٥) «ملياً» أ ، وليس في تنبيه الخواطر . (٦) «وفي» ط .

(٧) الوكاء : الخيط الذي يشد به الصرة والكيس وغيرهما . (النهاية : ٢٢٢/٥) .

(٨) «صاحبك» خ ل .

(٩) عنه تنبيه الخواطر : ٩٥/٢ ، والبحار : ٢٥١/٩٢ ضمن ح ٤٨ ، ومستدرك الوسائل : ٢

٦٤٥/ باب ٢٣ ح ١٠ . (١٠) زاد في «ب ، ط» : يوم القيامة .

شديد، ومباشرة الأحوال، وتعرض الأخطار، ثم أفنى ماله في صدقات ومبرات، وأفنى شهابه وقوته في عبادات و صلوات ، وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن أبي طالب عليه السلام حقه<sup>(١)</sup>، ولا يعرف له من<sup>(٢)</sup> الاسلام محلته، ويرى أن من لا بعشره ولا بعشر<sup>(٣)</sup> عشير معشاره أفضل منه عليه السلام يوقف<sup>(٤)</sup> على الحجج فلا يتأملها ، و يحجج عليه بالآيات والأخبار فيأبى إلا تمادياً في غيئه، فذاك أعظم من كل حسرة يأتي يوم القيامة، وصدقاته ممثلة له في مثال الأفاعي تنهشه ، و صلواته وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعته إلى جهنم دعاً

يقول : يا ولي ألم أك من المصلين ؟ ألم أك من المزكّين ؟ ألم أك عن أموال الناس ونسائهم من المتعفّين، فلما ذا دهيت بمادهيت؟

فيقال له: يا شقي ما نفعك ما عملت، وقد ضيّعت أعظم الفروض بعد توحيد الله تعالى والإيمان بنبوّة محمد [رسول الله<sup>(٥)</sup>] صلى الله عليه وآله : ضيّعت مالزك من معرفة<sup>(٦)</sup> حقّ علي بن أبي طالب ولي الله، والتزمت ما حرّم الله عليك من الائتمام<sup>(٧)</sup> بعدو الله .

فلو كان لك بدل أعمالك هذه عبادة الدهر من أوّله إلى آخره ، وبدل صدقاتك الصدقة بكلّ أموال الدنيا بل بملء الأرض ذهباً ، لما زادك ذلك من رحمة الله تعالى إلا بعداً، ومن سخط الله عزّ وجلّ إلا قرباً .<sup>(٨)</sup>

١٨- قال الامام الحسن بن علي عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

قال الله عزّ وجلّ : قولوا «إياك نستعين» على طاعتك وعبادتك ، وعلى دفع<sup>(٩)</sup> شرور أعدائك، وردّ مكائدهم، والمقام على ما أمرت<sup>(١٠)</sup> به .<sup>(١١)</sup>

(١) «حقاً» ب، ط . (٢) «في» البحار . (٣) «بعشره ولا بعشر» ب، ط والبحار .

(٤) كذا في البحار ، وفي الاصل : يواقف ، وواقفه على كذا : سأله الوقوف .

(٥) من البحار . (٦) «مفروض» أ . (٧) «الاهتمام» ط .

(٨) عنه تنبيه الخواطر : ٩٦/٢ ، والبحار : ٢٥٢/٩٢ ضمن ح ٤٨ .

(٩) «رفع» ط، والبحار . (١٠) «أمرتنا» ب، ط . (١١) عنه البحار : ٢٥٢/٩٢ ضمن ح ٤٨ .

## [أعظم الطاعات]

١٩- و قال ﷺ عن جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى [قال : قال الله عز وجل] <sup>(١)</sup> :  
يا عبادي كلتكم ضالّ إلا من هديته ، فاسألوني الهدى أهدكم .  
و كلتكم فقير إلا من أغنيته ، فاسألوني الغنى أرزقكم .  
و كلتكم مذنب إلا من غفرت <sup>(٢)</sup> فاسألوني المغفرة أغفر لكم .  
و من علم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي ، غفرت له ، ولا أبالي .  
ولو أن أولكم وآخركم ، وحيّكم وميتّكم ، ورتبكم ويابسكم اجتمعوا على  
إنقاء <sup>(٣)</sup> قلب عبد من عبادي ، لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة .  
ولو أن أولكم وآخركم ، وحيّكم وميتّكم ، ورتبكم ويابسكم اجتمعوا على  
إشقاء قلب <sup>(٤)</sup> عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة .  
ولو أن أولكم وآخركم ، وحيّكم وميتّكم ، ورتبكم ويابسكم ، اجتمعوا  
فتمنّى كل واحد منهم ، ما بلغت من أمنيته . فأعطيته لم يتبين ذلك في ملكي ، كما  
لو أن أحدكم مرّ على شفير البحر ، فغمس فيه إبرة ثم انتزعها ، وذلك بأنّي جواد  
ماجد ، واجد ، عطائي كلام ، وعذابي <sup>(٥)</sup> كلام ، فاذا أردت شيئاً فأنمأ أقول له : كن فيكون .  
يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها لاسامحكم وإن قصرتم فيها سواها  
واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها لثلاثاً أناقشكم في ركوب ماعداها .  
إن أعظم الطاعات توحيدني ، وتصديق نبيّي ، والتسليم لمن نصبه بعده - وهو  
عليّ بن أبي طالب عليه السلام - والأئمة الطاهرين من نسله صلوات الله عليهم .

(١) ليس في البحار . (٢) «غفرته» ب ، ط . «عافيته» المصادر .

(٣) «اتقاء» أ ، في المستدرک . «قلب اتقى» بدل انقاء قلب .

(٤) «أشقى قلب» الجواهر . (٥) «عداتي» البحار ، والجواهر .

وإن أعظم المعاصي [وأقبحها] عندي الكفر بي وبنبيي ، ومنازعة<sup>(١)</sup> ولي محمد بعده علي بن أبي طالب ، وأوليائه بعده .

فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى ، والشرف الأشرف ، فلا يكونن أحد من عبادي أثر عندكم من محمد ﷺ ، وبعده من أخيه علي عليه السلام ، وبعدهما من أبنائهما<sup>(٢)</sup> القائمين بامور عبادي بعدهما

فإن من كانت تلك عقيدته جعلته من أشرف ملوك جناني .<sup>(٣)</sup>

واعلموا أن أبغض الخلق إلي من تمثل بي وادعى ربوبيتي ، وأبغضهم إلي بعده من تمثل بمحمد ، ونازعه نبوته<sup>(٤)</sup> وادعاهما ، وأبغضهم إلي بعده من تمثل بوصي محمد ، ونازعه محلته وشرفه ، وادعاهما ، وأبغضهم<sup>(٥)</sup> إلي بعده هؤلاء المدّعين - لداهم به لسخطي متعرضون - من كان لهم على ذلك من المعاوين ، وأبغض الخلق إلي بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين ، وإن لم يكن لهم من المعاوين . وكذلك أحب الخلق إلي القوامون بحقّي ، وأفضلهم لدي ، وأكرمهم علي محمد سيد الورى ، وأكرمهم وأفضلهم بعده<sup>(٦)</sup> أخو المصطفى علي المرتضى ، ثم من بعده من القوامين بالقسط من أئمة الحق ، وأفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقهم ، وأحب الخلق إلي بعدهم من أحبهم ، وأبغض أعداءهم ، وإن لم يمكنه معونتهم<sup>(٧)</sup>

قوله تعالى : «اهدنا الصراط المستقيم»

(١) «منازعة» ط . (٢) «أبنائهم» ب ، ط . «أبدالها» الجواهر .

(٣) «جناني» أ . (٤) «نبوته» أ .

(٥) «وادعاهما وأبغض الخلق» أ . (٦) «بعده علي» أ .

(٧) عنه الجواهر السنية : ١٧١ صدر الحديث وص ٢٨٧ ذيله ، وتأويل الايات : ٢٧/١ ح ٩ وح ١٠ ، ومستدرك الوسائل : ٣٦٠/١ ح ١٠ قطعة . وروى صدره في مسند أحمد : ١٧٧/٥ وسنن الترمذى : ٦٥٦/٤ ح ٢٤٩٥ ، وسنن ابن ماجه : ١٤٢٢/٢ ح ٤٢٥٧ بأسانيدهم عن أبي ذر ، عنه صلى الله عليه وآله .



٣٠ - قال الامام عليه السلام [قال الله عز وجل] ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ أي (١): آدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا (٢) و﴿الصراط المستقيم﴾ هو صراطان : صراط في الدنيا ، وصراف في الآخرة . فأما الطريق (٣) المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن البلوغ ، وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل .

والطريق الاخر : طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم ، لا يعدلون عن الجنة إلى النار ، ولا إلى غير النار سوى الجنة .

[ قال : و ] (٤) قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : قوله عز وجل ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ يقول : أرشدنا للصراف المستقيم ، أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك ، و المبلغ إلى جنتك (٥) و المانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب ، أو أن نأخذ بأرائنا فنهلك .

ثم قال (٦) عليه السلام : فان من اتبع هواه ، وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غناء (٧) العامة تعظمه و تصفه (٨) ، فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مة مداره و محلته فرأيته في موضع قد أحدق به خالق من غناء العامة ، فوقفت منتبذاً (٩) عنهم ، متعشياً بلثام أنظر إليه وإليهم ، فما زال يراوهم (١٠) حتى خالف طريقهم ففارقهم ، ولم يعد (١١)

(١) «يقول» ب ، ط . «قال» المعاني . «نقول» البحار .

(٢) «أعمالنا» أ . (٣) «الصراف» ب ، ط ، و المعاني . (٤) من المعاني .

(٥) «دينك» المعاني . (٦) «قال علي» أ .

(٧) «أعناء» تبييه الخواطر ، وكذا التي بعدها . والاعناء : القوم من قبائل شتى .

قال ابن الاثير في النهاية : ٣/٣٤٣ : ومنه حديث الحسن «هذا الغناء الذي كنا نحدث عنه» يريد أرذال الناس وسقطهم .

(٨) وصف الشيء له وعليه وصفاً وصفة : حلاه . (لسان العرب : ٩/٣٥٦) . وفي المعاني : وتصفه .

(٩) «فرغت مستراً» خل . (١٠) «يراوهم» أ . ريع القوم : تجمعوا . راغ : خدع .

(١١) «يقر» بعض المصادر .

فتفترقت العامة عنه لحوائجهم. وتبعته أقتني أثره، فلم يلبث أن مرّ بخباز فتغفله، فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة (١)، فتعجبت منه، ثم قلت في نفسي: لعلة معاملة.

ثم مرّ بعده بصاحب رمان، فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه، ثم قلت [في نفسي]: لعلة معاملة، ثم أقول: وما حاجته [إذاً] (٢) إلى المسارقة؟! ثم لم أزل أتبعه حتى مرّ بمريض، فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى، وتبعته حتى استقرت في بقعة من صحراء

فقلت له: يا عبد الله لقد سمعت بك [خيراً] وأحببت لقاءك، فلقيتك، لكنني رأيت منك ما شغل قلبي، وإنسي سائلك عنه، ليزول به شغل قلبي. قال: ما هو؟ قلت: رأيتك مررت بخباز فسروقت منه رغيفين، ثم مررت بصاحب الرمان فسروقت منه رمانتين!

قال: فقال لي: قبل كل شيء حدثني من أنت؟ قلت له: رجل من ولد آدم من أمة محمد ﷺ. قال: حدثني (٣) ممن أنت؟ قلت: رجل من أهل بيت رسول الله ﷺ. قال: أين بلدك؟ قلت: المدينة.

قال: لعائلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب؟ قلت: بلى. قال لي: فما ينفعك شرف [أهلك و] (٤) أصلك مع جهلك بما شرفت به، وتركك علم جدك وأبيك لثلاث تنكر ما يجب أن تحمد وتمدح فاعله!

قلت: وما هو؟ قال: القرآن كتاب الله.

قلت: وما الذي جهلت منه؟ قال: قول الله عز وجل:

«من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها و من جاء بالسيئة فلا يجزي الا مثلها» (٥)

وإنني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين، ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين

١) سارقه: اختلس منه على غفلة.

٢) من المعاني والبحار.

٣) «لي» ب، ط.

٤) «جدك» ط.

٥) الانعام: ١٦٠.

فهذه أربع سيئات ، فلمّا تصدّقت بكلّ واحدة منها كانت أربعين حسنة ، فانتقص من أربعين حسنة أربع (حسنة بأربع سيئات) <sup>(١)</sup> بقي لي ستّ وثلاثون حسنة . قلت : ثكلتك أمّك أنت الجاهل بكتاب الله تعالى ، أما سمعت قول الله تعالى :

«أنا يتقبل الله من المتقين» <sup>(٢)</sup> إنك لدمّا سرق الرغيفين كانت سيّتين ولمّا سرق الرمانتين كانت سيّتين ، ولمّا دفعتهما إلى غير صاحبهما ، بغير أمر صاحبهما ، كنت إنّسا أضفت أربع سيّات إلى أربع سيّات ، ولم تصف أربعين حسنة إلى أربع سيّات .

فجعل يلاحظني <sup>(٣)</sup> ، فتركته وانصرفت .

قال الصادق عليه السلام : بمثل هذا التأويل انقبح المستنكر <sup>(٤)</sup> يضلمون ويضلمون . وهذا [نحو] تأويل معاوية عليه ما يستحقّ له ما قتل عمّار بن ياسر (ره) فأرعدت فرائص خلق كثير ، وقالوا : قال رسول الله ﷺ : عمّار تقتله الفئة الباغية . فدخل عمرو بن العاص على معاوية ، وقال : يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا . قال : لماذا؟ قال : لقتل عمّار بن ياسر، حيث قال رسول الله ﷺ : عمّار تقتله الفئة الباغية .

فقال له معاوية : دحضت <sup>(٥)</sup> في قولك ، أنحن قتلناه؟ إنّما قتله عليّ بن أبي طالب لمّا ألقاه بين رماحنا . فاتّصل ذلك بعليّ عليه السلام ، فقال عليه السلام : إذا رسول الله ﷺ هو الذي قتل حمزة (ره) لمّا ألقاه بين رماح المشركين .

(١) «حسنة» أ . «سيئات» البحار : ٤٧ .

(٢) المائة : ٢٧ . (٣) «بلاخبر» أ . «يلاحيني» البحار . «يلاحني» خ ، التنبيه .

قال ابن الاثير في النهاية : ٤ / ٢٤١ : «عجبت لمن لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم»

أى فاطنهم وجادلهم . يقال : لحن فلان في كلامه : اذا مال عن صحيح المنطق .

(٤) «المنكرة» أ . «المستكره» ب ، المعانى . (٥) أى زلقت .

٢١- [ثم] قال الصادق عليه السلام : طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين ، و انتحال المبطلين<sup>(١)</sup> وتأويل الجاهلين<sup>(٢)</sup> .

فقال له رجل : يا بن رسول الله إنني عاجز ببدني عن نصرتك، ولست أملك إلا البراءة من أعدائك، واللعن عليهم، فكيف حالي ؟

فقال له الصادق عليه السلام : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده صلى الله عليه وآله ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله [أنه]<sup>(٣)</sup> قال: من ضعف عن نصرتنا أهل البيت، فلعن في خلواته أعداءنا، ببلغ الله صوته جميع الأملاك من الثرى إلى العرش، فكأنما لعن هذا الرجل أعداءنا لعناً ساعده فلعنوا من يلعنه ، ثم ثنوا فقالوا : اللهم صل على عبدك هذا ، الذي قد بذل ما في وسعه ، ولو قدر على أكثر منه لفعل .

فاذا النداء من قبل الله تعالى : قد أجبت دعاءكم . وسمعت نداءكم ، وصاليت على روحه في الأرواح ، وجعلته عندي من المصطفين الأخيار .<sup>(٤)</sup>

قوله عز وجل : «صراط الذين أنعمت عليهم»

٢٢- قال الامام عليه السلام ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ أي قولوا : إهدنا صراط

(١) «المضلين» أ .

(٢) عنه تنبيه الخواطر : ٩٦/٢ ، والبحار : ٢٥٤/٩٢ ضمن ح ٤٨ (قطعة)

وعنه في الوسائل : ٣٢٦/٦ ح ٦ وعن معاني الاخبار : ٣٣ ح ٤ باسناده عن محمد بن القاسم . . . والاحتجاج : ١٢٩/٢ (قطعة)

وعنه في ح ٣١/١٨ ح ٩٦ وعن المعاني والاحتجاج وعيون أخبار الرضا : ٢٣٨/١ ح ٦٥ (قطعة) وعنه في البحار : ٩/٩٤ ح ١٦ وعن معاني الاخبار (قطعة) .

وأخرجه في البحار : ٢٣٨/٤٧ ح ٢٣ عن الاحتجاج ، وفي البرهان : ٥٠/١ ح ٢٣ وص ٥١ ح ٢٤ عن المعاني والعيون . (٣) من البحار .

(٤) عنه مستدرک الوسائل : ٣٢٠/١ باب ١٠ ح ٣

الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك .

وهم الذين قال الله تعالى « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً » .<sup>(١)</sup>

وحكى هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : ثم قال :

ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن، وإن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة ألا ترون أن هؤلاء قد يكرنون كفاراً ، أو فساقاً؟ فما ندبتهم [إلى] أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم ، وإنما أمرتم بالدعاء لأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم [الله] عليهم : بالايمان بالله ، والتصديق برسوله <sup>(٢)</sup>

وبالولاية لمحمد وآله الطيبين وأصحابه الخيبرين المنتجبين

وبالتقية الحسنة التي يسلم بها : من شرّ عبادة الله ، (ومن الزيادة في أيام أعداء الله

وكفرهم) <sup>(٣)</sup> بأن تداريهم فلا تغريهم بأذاك وأذى المؤمنين

وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين

فانه ما من عبد ولا أمة والى محمد وآل محمد <sup>(٤)</sup> وعادى من عاداهم إلا كان

قد اتخذ من عذاب الله حصناً منيعاً ، وجنة حصية .

وما من عبد ولا أمة دارى عبادة الله بأحسن المداراة، ولم يدخل بها في باطل، ولم

يخرج بها من حق إلا جعل الله تعالى نفسه تسبيحاً ، وزكّى عمله ، وأعطاه بصيرة

على كتمان سرّنا ، واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا [ و ] ثواب المشحط

بدمه في سبيل الله .

وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفّاهم حقوقهم جهده ، وأعطاهم ممكنه

(١) النساء : ٦٩ . (٢) «برسول الله» أ .

(٣) «ومن شر الزنادقة في أيام أعداء الله بكفرهم» ب ، ط . وفي المصادر : آثام بدل «أيام» .

(٤) زاد في الاصل : وأصحاب محمد .

و رضي منهم بعفوهم ، و ترك الاستقصاء عليهم ، فيما يكون من زلهم ، و غفرها لهم  
إلّا قال الله عزّ و جلّ له يوم القيامة (١) :

يا عبدي قضيت حقوق إخوانك ، ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم ، فأنا أجود  
وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرّم ، فأنا أقضيك اليوم على حقّ [ما]  
وعدتك به ، و أزيدك من فضلي الواسع ، و لأستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقهم .  
قال : فيلحقه بمحمد وآله وأصحابه ، و يجعله من خيار شيعتهم .

ثم قال : قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبد الله أحبّ في الله  
و أبغض في الله ، و وال في الله ، و عاد في الله ، فأنّه لانتال ولاية الله تعالى إلّا بذلك  
ولا يجد الرجل طعم الايمان [وإن] كثرت صلواته وصيامه حتى يكون كذلك ، و قد  
صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ، عليها يتوادون ، و عليها  
يتباغضون ، و ذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً .

فقال الرجل : يا رسول الله وكيف لي أن أعلم أنّي قد واليت و عاديته في الله  
و من وليّ الله حتى أواليه ؟ و من عدوّ الله (٢) حتى أعاديته ؟

فأشار له رسول الله ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال : أترى هذا ؟ قال :  
بلى . قال : [فان] وليّ هذا وليّ الله فواله ، و عدوّ هذا عدوّ الله فعاده ، و وال وليّ  
هذا ، و لو أنّه قاتل أبيك و ولدك ، و عاد عدوّ هذا و لو أنّه أبوك و ولدك . (٣)

(١) «يلقاه» المعاني والبحار : ٢٤ . (٢) «عدوه» أ .

(٣) عنه تنبيه الخواطر : ٩٨/٢ ، والبحار : ٧٨/٦٨ ح ١٤٠ و ج ٢٢٧/٧٤ ح ٢٢٢ و ج ٩٢  
٢٥٥/٢٥٥ ح ٤٨٠ . وعنه في الوسائل : ١١/٤٤٠ ح ٧٢ و عن معاني الاخبار : ٣٦ ح ٩  
وعيون الاخبار : ٢٢٦/١ ح ٤١٢ و أمالي الصدوق : ١٩ ح ٧٢ وصفات الشيعة : ٨٧ ح ٦٥  
وعلل الشرائع : ١٤٠ باب ١١٩ ح ١ (باسناده عن محمد بن القاسم . . . )  
وعنه في البحار : ١٠/٢٤ ح ٢٢٠ و عن معاني الاخبار (قطعة) ، و ج ٥٤/٢٧ ح ٨٢ عنه و عن  
المعاني والعيون والعلل (قطعة) و ج ٢٣٦/٦٩ ح ١٢٢ عنه وعن العلل والعيون والامالي (قطعة)  
وأخرجه في البرهان : ٥١/١ ح ٢٨٢ عن ابن بابويه .

و روى الشهيد - قطعة منه - في أربعينه : ح ٢٨٢ باسناده عن أبي محمد الحسن العسكري (ع)

قوله تعالى « غير المغضوب عليهم ولا الضالين » .

٢٣- قال الامام عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أمر الله عز وجل عباده أن يسألوه

طريق المنعم عليهم ، وهم : النبيون والصدّيقون والشهداء والصالحون

وأن يستعيذوا [به] من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم :

«قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه» (١)

و أن يستعيذوا به من طريق الضالّين ، وهم الذين قال الله تعالى فيهم :

«قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء

قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل» (٢) وهم النصارى .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه ، و ضالّ عن

سبيل الله عز وجل .

وقال الرضا عليه السلام كذلك ، وزاد فيه ، فقال :

ومن تجاوز بأمر المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالّين . (٣)

٢٤- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « لا تتجاوزوا بنا العبودية ، ثم قولوا ماشئتم

ولن تبلغوا (٤) وإيساكم والغلوّ كغلوّ النصارى ، فانسي بريء من الغالين » .

قال : فقام إليه رجل فقال له : يا بن رسول الله صف لنا ربك ، فانّ من قبلنا قد

اختلفوا علينا . (٥)

(٢٠١) المائة : ٧٧،٦٠ .

(٣) عنه البحار : ٢٥٦/٩٢ ذ ح ٤٨ ، وتأويل الايات : ٣٠/١ ح ١٥ قطعة ، وعنه البحار :

٢٧٣/٢٥ ضمن ح ٢٠ وعن الاحتجاج : ٢٣٣/٢ قطعة .

(٤) قال المجلسي - رحمه الله - : أي بعد ما أثبتتم لنا العبودية ، كل ما قلتم في وصفنا كنتم

مقصرين في حقنا ، ولن تبلغوا ما نستحقه من التوصيف .

أقول : ان المراد هو استحالة بلوغنا ما يستحقونه عليهم للسلام أبداً .

وبالحق أقول : وأنى لنا ذلك وقد اصطفاهم الله على الخلق .

(٥) زاد في الاحتجاج « فوصفه الرضا عليه السلام أحسن وصف ، ومجده ، ونزّهه عما لا يليق

به تعالى » وأسقط كل الخطبة .

فقال الرضا عليه السلام : إنَّه من يصف ربَّه بالقياس ، لا يزال في الدهر في الالتباس<sup>(١)</sup> مائلاً عن المنهاج ، طاغياً<sup>(٢)</sup> في الاعوجاج ، ضالاً عن السبيل ، قائلاً غير الجميل .  
ثم قال عليه السلام : أعرفه بما عرف به نفسه ، أعرفه من غير رؤية ، وأصفه بما وصف به [ نفسه ] من غير صورة « لا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، معروف بالآيات بعيد بغير تشبيه ، ومدان في بعده بلا نظير ، لا يتوهَّم ديموميته ، ولا يمثَّل بخليقته ، ولا يجور في قضيته

الخلق إلى ما علم منهم منقادون ، و على ما سطره في الممكنون من كتابه ماضون لا يعملون<sup>(٣)</sup> بخلاف ما علم منهم ، ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزم ، و بعيد غير متقص<sup>(٤)</sup> ، يحقق ولا يمثَّل ، [و] يوحد ولا يعبّض ، يعرف بالآيات ، ويثبت بالعلامات ، فلا إله غيره الكبير المتعال  
فقال الرجل : بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله ، فإن معي من ينتحل موالاتكم [و] يزعم أن هذه كلُّها صفات علي عليه السلام ، وأنَّه هو الله رب العالمين .  
قال : فلمَّا سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائضه وتصبَّب عرقاً ، وقال : سبحان الله [سبحان الله] عمّا يقول الظالمون ، والكافرون .

أو ليس علياً عليه السلام كان آكلاً في الآكلين ، [و] شارباً في الشاربين ، و ناكحاً في الناكحين ، ومحدثاً في المحدثين ؟ و كان مع ذلك مصداً خاشعاً [خاضعاً] بين يدي

(١) «لازال الدهر في التباس» ط .

(٢) «طاعناً» ب، ط، خـل. «طاعناً» البحار . وطفى الرجل : أسرف في المعاصي . والظنن : السير . قال العلامة المجلسي (ره) : طاعناً - بالطاء المهملة - ذاهباً كثيراً .

(٣) «يعلمون» الاصل ، وهو تصحيف ظاهر .

(٤) من البحار . «منتقص» أ . «منتقص» ب . وكلاهما تصحيف بقريظة «بعيد» . والتقصي : بلوغ الغاية في البعد . ذكره المجلسي (ره) و قال : أى ليس بعده بعداً مكانياً يوصف بذلك أو ليس بعداً يتأفى القرب .



الله عز وجل ذليلاً وإليه أوهاً<sup>(١)</sup> منيباً، أفمن [كان] هذه صفته يكون إلهاً؟!  
[فان كان هذا إلهاً] فليس منكم أحد إلاّ وهو إله لمشاركته له في هذه الصفات  
الدالات على حدوث<sup>(٢)</sup> كلّ موصوف بها .

ثم قال عليه السلام: حدثني أبي ، عن جدي، عن رسول الله عليه السلام أنّه قال: ما عرف  
الله تعالى من شبهه بخلقه ، ولا عدله من نسب إليه ذنوب عباده .  
فقال الرجل: يا ابن رسول الله إنهم يزعمون أن علياً عليه السلام لما أظهر من نفسه  
المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله تعالى دلّ ذلك على أنّه إله ، ولما ظهر لهم  
بصفات المحدثين العاجزين لبس بذلك عليهم، وامتحنهم ليعرفوه، وليكون إيمانهم  
به اختياراً من أنفسهم .

فقال الرضا عليه السلام: أول ما هاهنا أنّهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم.  
فقال: لما ظهر منه الفقر والفاقة دلّ على أنّ من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء  
المحتاجون لا تكون المعجزات فعله، فعلم بهذا أنّ الذي ظهر منه [ من ] المعجزات  
إنّما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين ، لا فعل المحدث المحتاج المشارك  
للضعفاء في صفات الضعف .<sup>(٣)</sup>

٢٥- ثم قال الرضا عليه السلام: لقد ذكرتني بما حكيمته [عن] قول رسول الله صلى الله عليه وآله وقول  
أمير المؤمنين عليه السلام وقول زين العابدين عليه السلام :  
أما قول رسول الله صلى الله عليه وآله فما حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه ، [عن جدّه]، عن  
رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، و لكن [ يقبضه ]  
بقبض العلماء .

(١) أي كثير الدعاء والتأوه . (٢) «حدث» أ. «حدث» البحار : ٢٥ .

(٣) عنه البحار : ٣٠٣/٤ ح ٣١ (الى قوله : ذنوب عباده) ، وعنه البحار : ٢٧٤/٢٥

ضمن ح ٢٠ ، واثبات الهداة : ٤٧١/٧ ح ٦٤ ، وعن الاحتجاج : ٢٣٣/٢ .

فاذا لم ينزل عالم إلى عالم<sup>(١)</sup> يصرف عنه طلاب حطام الدنيا وحرامها، ويمنعون الحقّ أهله، ويجعلونه لغير أهله، اتّخذ الناس رؤساء جهّالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا. (٢)

٢٦- وأما قول أمير المؤمنين عليه السلام فهو قوله: يا معشر شيعة تناو المتحلّين [مودّتنا]<sup>(٣)</sup> إيّاكم وأصحاب الرأى، فانّهم أعداء السنن، تفلّست<sup>(٤)</sup> منهم الأحاديث أن يحفظوها وأعيتهم السنّة أن يموها، فاتّخذوا عباد الله خولاً<sup>(٥)</sup>، وماله دولا، فذلّت لهم الرقاب وأطاعهم الخلق أشباه الكلاب، ونازعوا الحقّ أهله، وتمثّلوا بالأئمّة الصادقين وهم من الجهّال والكفار والملاعين، فسئلوا عمّالاً يعلمون، فأنفوا أن يعترفوا بأنّهم لا يعلمون، فعارضوا الدين [بآرائهم فضلّوا وأضلّوا.

أمّا لو كان الدين [بالقياس لكان باطن الرجلين أولى بالمسح من ظاهرهما. (٦)

٢٧- وأما قول على بن الحسين عليه السلام فانّه قال: إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته<sup>(٧)</sup> وهديه، وتماوت<sup>(٨)</sup> في منطقته، وتخاضع في حرّكاته، فرويداً لا يغرّتكم، فما أكثر

(١) قال المجلسى (ره) : أى إذا لم يعلم العالم علمه : اما للتقية ، أو لعدم قابلية المتعلمين فمات ذلك العالم ، صرف طلاب حطام الدنيا الناس عن العلم لقلّة أعوان العلم ويمنعون الحق أهله لذهاب أنصار الحق . (٢) عنه البحار : ٨٣/٢ ح ٨ .

(٣) قال المجلسى (ره) : «المتحلّين مودّتنا» فيه تعريض بهم ، إذ الاتّحال : ادعاء أمر من غير الاتّصاف به حقيقة، ويحتمل أن يكون المراد الذين اتّخذوا مودّتنا نحلتهم ودينهم.

(٤) قال المجلسى (ره) : أى فات وذهب منهم حفظ الأحاديث ، وأعجزهم ضبط السنة ، فلم يقدروا عليه . (٥) أى خدماً وعبداً . (٦) عنه البحار : ٨٤/٢ ح ٩ .

(٧) السمّت : الطريق ، وهيئة أهل الخير . (قاموس المحيط : ١٥٠/١) .

(٨) «تمارت» أ . «تمارت» الوسائل . مرث الشىء : لينه ، ومرث الصبى اصبعه : لاكلها . ومرث الشىء : ملسه . قال ابن الاثير فى النهاية : ٣٧٠/٤ : تماوت الرجل : إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والاصوم .

وقال الفيروزآبادى فى قاموس المحيط : ١٥٨/١ : التماوت : الناسك المرائى .

من يعجزه تناول الدنيا ، وركوب المحارم منها<sup>(١)</sup>، لضعف بنيته ومهانتة وجبن قلبه فنصب الدين فخاً<sup>(٢)</sup> لها، فهو لا يزال يختل<sup>(٣)</sup> الناس بظاهره، فان تمكن من حرام اقتحمه. فاذا وجدتموه يعف من المال الحرام ( فرويداً لا يغير نكم ، فان شهوات الخلق مختلفة ، فما أكثر من ينبو عن المال الحرام )<sup>(٤)</sup> وإن كثر ، ويحمل نفسه على شواهه قبيحة ، فيأتي منها محرماً .

فاذا وجدتموه يعف عن ذلك ، فرويداً لا يغير نكم حتى تنظروا ما عقدة<sup>(٥)</sup> عقله فما أكثر من يترك ذلك أجمع ، ثم لا يرجع إلى عقل متين ، فيكون ما يفسده بجهاه أكثر مما يصلحه بعقله .

فاذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغير نكم حتى تنظروا مع هواه يكون على عقله؟ أو يكون مع عقله على هواه؟ وكيف محبته للرياسات الباطلة وزده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والآخرة بترك<sup>(٦)</sup> الدنيا للدنيا ، ويرى أن لذة الرياسة الباطلة أفضل من لذة الأموال والنعم المباحة المحملة ، فيترك ذلك أجمع طلباً للرياسة ، حتى إذا قيل له :

«إتقى الله ، أخذته العزة بالانم ، فحسبه جهنم ولبس المهاد».<sup>(٧)</sup>

(١) «فيها» أ . (٢) «فجاً» أ . والفج : الطريق الواسع .

(٣) «يحيل» أ . ختله يختله : اذا خدعه وراوغه .

(٤) «قلبه» ط . وفي «أ» من بدل «عن» . قال ابن الاثير في النهاية : ١١ / ٥ : نبا عنه بصره :

أى تجافى ولم ينظر اليه . (٥) «عقيدة» ط . «عقده» بعض المصادر .

قال المجلسي (ره) «يحتمل أن تكون «ما» استفهامية ، والعقدة اسماً بمعنى ما عقد عليه فيرجع الى المعنى الاول ، ويحتمل على الاخير أن يكون المراد ثبات عقله واستقراره وعدم تزلزله فيما يحكم به عقله .

(٦) «يترك» ب ، ط ، والبحار . (٧) اشارة لقوله تعالى في سورة القرة : ٢٠٦ .

فهو يخبط [خبط] <sup>(١)</sup> عشواء، يقوده أول باطل إلى أبعاد غايات الخسارة، ويمد يده <sup>(٢)</sup> بعد طلبه لما لا يقدر [عليه] <sup>(٣)</sup> في طغيانه، فهو يحل ما حرم الله، ويحرم ما أحل الله لا يبالي ما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته <sup>(٤)</sup> التي قد شقى من أجلها .  
 فاولئك [مع] الذين غضب الله عليهم واعنهم وأعد لهم عذاباً مهيناً .  
 ولكن الرجل كل الرجل ، نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله ، وقواه مبدولة في رضاء الله تعالى ، يرى الذل مع الحق أقرب إلى عز الأبد من العز في الباطل ، و يعلم أن قليل ما يحتمله من ضرراتها يؤديه إلى درام المنعم في دار لا تبيد ولا تنفذ ، وإن كثير ما يلحقه من سرّاتها إن اتبع هواه يؤديه إلى عذاب لا انقطاع له ولا زوال .

فذا لكم الرجل نعم الرجل ، فيه فتمسكوا ، وبسنّته ناقتوا ، وإلى ربكم فيه فتوسلوا ، فانه لا ترد له دعوة ، ولا تخيب له طلبه . <sup>(٥)</sup>

٢٨- ثم قال الرضا عليه السلام : « إن هؤلاء الضالّ الكفرة ما أتوا <sup>(٦)</sup> إلا من جهلهم بدقادير أنفسهم ، حتّى اشتدّ إعجابهم بها ، وكثر تعظيمهم لما يكون منها ، فاستبدوا بأرائهم الفاسدة ، واقتصروا على عقولهم المملوك بها غير السبيل الواجب ، حتى استصغروا

(١) من البحار . ويقال ذلك لمن يتصرف في الامور على غير بصيرة .

(٢) «يمد به» تنبيه الخواطر . «يمد به» بعض المصادر .

قول المجلسي (ره) : « ويمده به أى يقويه ، من مد الجيش وأمه اذا زاده وقواه ، أى بعد أن طلب ما لا يقدر عليه من دعوى الامامة ، ورئاسة الخلق ، وافتاء الناس فعجز عنها لنقصه وجهله استحق منع لطفه تعالى عنه ، فصار ذلك سبباً لتماديه في طغيانه و ضلاله » .

(٣) من البحار . (٤) «الرئاسة» أ .

(٥) عنه تنبيه الخواطر : ٩٨ / ٢ ، والبحار : ٨٤ / ٢ ح ١٠ ، وفي ص ٨٥ ح ١١ عن الاحتجاج :

٢٢ / ٢ ، وعنه الوسائل : ٣٩٤ / ٥ ح ١٤ وعن الاحتجاج ، وأخرجه في البحار : ١٨٤ / ٢٤

ح ١٦ عن الاحتجاج . (٦) على بناء المجهول أى : ما اهلكوا . قاله المجلسي (ره) .

تدراكه ، واحتقروا أمره ، وتهانوا به عظيم شأنه .

إذ لم يعلموا أنه القادر بنفسه ، الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ، ولا غناه مستفاداً ، و الذي من شاء أفقره ، و من شاء أغناه ، و من شاء أعجزه بعد القدرة وأفقره بعد الغنى .

فإنظروا إلى عبد قد اختصه [الله] <sup>(١)</sup> بقدرته ليبين بفاضله عنده ، وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه ، وليجعل ما آتاه من ذلك ثواباً على طاعته ، و باعاً على اتباع أمره ، ومؤمناً عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ، و لهم قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ، ينتجعون فضله ، و يؤملون نائله ، ويرجون التفيؤ <sup>(٢)</sup> بظلمته ، و الانتعاش بمعروفه ، و الانقلاب إلى أهلهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم عن <sup>(٣)</sup> كلب الدنيا ، وينقذهم من التعرض لدني المكاسب ، و خسيس المطالب فيبناهم يسألون عن طريق الملك ليرصدوه ، وقد وجهوا الرغبة نحوه ، و تعلقت قلوبهم برويته إذ قيل : أنه سيطرح عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله .

فاذا رأيتموه فأعطوه من التعظيم حقه ، و من الاقرار بالمملكة <sup>(٤)</sup> واجبه ، وإيّاكم أن تسمّوا باسمه غيره ، أو تعظّموا سواه كتعظيمه ، فتكونوا قد بخستم الملك حقه وأزريتم <sup>(٥)</sup> عليه ، واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته .

فقالوا : نحن كذلك فاعلمون جهدنا وطاقتنا . فما لبثوا أن طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمّتها إليه سيده ، ورجل <sup>(٦)</sup> قد جعلهم في جملته ، و أموال قد حباه بها ، فنظر هؤلاء و هم للملك طالبون ، فاستكثروا ما رأوا بهذا العبد من نعم

(١) من المصادر .

(٢) «الدنيا» ط . (٣) «يعينهم على» الاحتجاج والبحار . (٤) «بالملك له» ب ، ط .

(٥) «أزريتم» أ . «أزريتم» ط . أزرى عليه عمله : عابه عليه ، والازراء : التحقير . وأزاه : نبذه .

(٦) الرجل - بكسر الراء - : الطائفة من الشيء . جمعها : أرجال . (لسان العرب : ٢٧٢ / ١١) .

سيّده ، ورفعوه عن أن يكون هو المنعم عليه بما وجدوا معه<sup>(١)</sup> ، فأقبلوا إليه يحيّونه تحية الملك ، ويسمّونه باسمه ، ويجحدون أن يكون فوقه ملك أو له مالك .

فأقبل عليهم العبد المنعم عليه ، وسائر جنوده ، بالزجر والنهي عن ذلك ، والبراءة ممّا يسمّونه به ، ويخبرونهم بأن الملك هو الذي أنعم بهذا عليه ، واختصّه به ، وأنّ قولكم [ب] ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ، ويفيتكم<sup>(٢)</sup> كلّ ما أمّلتموه من جهته ، وأقبل هؤلاء المنعم يكذبونهم ويردّون عليهم قولهم .

فما زال كذلك حتى غضب [عليهم] الملك لمّا وجد هؤلاء قد سمّوا<sup>(٣)</sup> به عبده وأزروا عليه في مملكته ، وبخسوه حق تعظيمه ، فحشرهم أجمعين إلى حبسه ، ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب .

فكذلك هؤلاء وجدوا أمير المؤمنين عليه السلام عبداً أكرمه الله لبيّن فضله ، وقيم حجته فصغر عندهم خالقهم أن يكون جعل عليّاً [ له ] عبداً ، وأكبروا عليّاً أن يكون الله عزّ وجلّ له ربّاً ، فسمّوه بغير اسمه ، فنهاهم هو وأتباعه من أهل ملّته وشيعته و قالوا لهم : يا هؤلاء إنّ عليّاً وولده عباد مكرمون ، مخلوقون مدبّرون لا يقدرون إلّا على ما أقدّرهم الله عليه رب العالمين ، ولا يملكون إلّا ما ملّكهم [الله] لا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، ولا قبضاً ولا بسطاً ولا حركة ولا سكوناً إلّا ما أقدّرهم الله عليه وطوّقهم ، وإنّ ربّهم وخالقهم يجعل عن صفات المحدثين ، ويتهامى عن نعوت المحدودين . وإنّ من اتّخذهم - أو واحداً منهم - أرباباً من دون الله فهو من الكافرين ، وقد ضلّ سواء السبيل .

(١) كذا في الاحتجاج ، وفي غيره : معه عبداً .

(٢) قال المجلسي (ره) : يفيتكم على بناء الافعال من الفوت وفي بعض النسخ « يفوتكم » بمعنى : يوجب . . . وأن يفوتكم .

(٣) « ساوا » ط . « سوا » الاحتجاج . « ساوا » البحار .

فأبى القوم إلاّ جماحاً<sup>(١)</sup> وامتدّوا في طغيانهم يعمهون، فبطلت أمانيتهم ، وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الأليم .<sup>(٢)</sup>

٣٠ - قال الامام أبو محمد الحسن عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام :

فاتحة<sup>(٣)</sup> الكتاب هذه أعطها الله محمداً صلى الله عليه وآله وأمّته ، بدأ فيها بالحمد لله والثناء عليه ، ثمّ نتى بالدعاء لله عزّ وجلّ

و لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قال الله عزّ وجلّ : قسّمت الحمد بيني وبين عبدي نصفين ، فنصفها لبي ، ونصفها لعبدي ، ولعبيدي ما سألت :

إذا قال العبد : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال الله عزّ وجلّ :

بدأ عبدي باسمي حقّ عليّ أن أتمّم [م] له أموره ، وأبارك له في أحواله .

فاذا قال : ﴿ الحمد لله ربّ العالمين ﴾ قال الله عزّ وجلّ : حمدني عبدي ، وعلم

أنّ النعم التي له من عندي ، وأنّ البلايا التي اندفعت عنه فبتطوّلني

أشهدكم ياملائكتي أنّي أضيف له نعيم الدنيا إلى نعيم الآخرة ، وأدفع عنه بلايا

الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا .

فاذا قال : ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ قال الله عزّ وجلّ : شهد لي عبدي بأنّي الرحمن

الرحيم ، أشهدكم لاوفّرّن من رحمتي حظّه ، ولاجزّلن من عطائي نصيبه .

فاذا قال : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ قال الله تعالى :

أشهدكم كما اعترف بأنّي أنا المالك [ ل ]<sup>(٤)</sup> يوم الدين ، لاسهلنّ يوم الحساب

عليه حسابه ، ولانتقبّلنّ حسناته ولأتجاوزنّ عن سيئاته .

(١) جمع الرجل : إذا ركب هواه ، وأسرع الى الشيء ، فلم يمكن رده .

(٢) عنه البحار : ٢٧٣/٢٥ ضمن ح ٢٠ . وعن الاحتجاج : ٢٣٢/٢ ، وأخرجه في اثبات

الهداة : ٤٧٠/٧ ح ٢ عن الاحتجاج .

(٣) «لما فرغ من تفسير فاتحة» الاصل . ولعله من اضافات النساخ .

(٤) من البحار : ٨٥ .

فإذا قال العبد: «إياك نعبد» قال الله تعالى : صدق عبدي إيتاي يعبد  
أشهدكم لاثنين على عبادته ثواباً يغطيه كل من خالفه في عبادته لي .  
فإذا قال: «وإياك نستعين» قال الله عز وجل : بي استعان عبدي، وإلي التجأ  
أشهدكم لاثنين [على أمره ولاغيثته] في شدائده، ولأخذن بيده يوم<sup>(١)</sup> نوائبه .  
فإذا قال: «اهدنا الصراط المستقيم» إلى آخرها قال الله عز وجل : هذا لعبدي  
ولعبدي ما سألت [و] قد استجبت لعبدي ، وأعطيته ما أمّل ، وأمنته مما منه وجل .  
قيل : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أدي من  
فاتحة الكتاب ؟

فقال : نعم ، كان <sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ يقرأها ويعدّها آية منها ، ويقول : فاتحة  
الكتاب هي السبع المثاني ، فضلت بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾  
وهي الآية السابعة منها . <sup>(٣)</sup>

(١) «في» أ . (٢) «فان» أ .

(٣) عنه البحار : ٥٩/٨٥ ح ٤٧ وعن عيون أخبار الرضا : ٢٣٤/١ ح ٥٩ (بأسناده عن  
محمد بن القاسم . . . الى قوله : هي السبع المثاني)  
وعنه البحار : ٢٢٦/٩٢ ح ٣ وعن أمالي الصدوق : ١٤٧ ح ١٠ وعن العيون ، وعنه في  
ص ٢٢٧ ح ٤ من البحار المذكور (ذيله) وعنه الوسائل : ٧٤٧/٤ ح ١٠ وعن العيون (قطعة)  
وعنه مستدرک الوسائل : ٣٠٥/١ باب ٤٤ ح ١٠ وعن العيون والامالي .  
وأخرجه في الجواهر السنية : ١٣٤ عن العيون والامالي (قطعة) .



## «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

السورة التي يذكر فيها البقرة (١)

٣١- قال الامام عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: إن هذا القرآن مأدبة (٢) الله تعالى فتعلموا من مأدبة الله عز وجل ما استطعتم ، فانه النور المبين ، والشفاء النافع [ف]تعلموه، فان الله تعالى يشرّ فكم بتعلمه .

### [فضل سورة البقرة]

تعلموا سورة البقرة، وآل عمران، فان أخذهما بركة، وتركهما حسرة، ولا يستطيعهما (٣) البطالة - يعني السحرة - وإنّهما ليجيئان يوم القيامة كأنّهما غمامتان أو عقابتان (٤) أو فرقان (٥) من طير صواف، يحاجتان عن صاحبهما، ويحاجّهما رب العالمين رب العزة يقولان: يا رب الأرباب إن عبدك هذا قرأنا، وأظمأنا نهاره، وأسهرنا ليله، وأنصبنا بدنه (٦) يقول الله تعالى: يا أيّها القرآن فكيف كان تسليمه لما أنزلته فيك من تفضيل عاي - ابن أبي طالب أخي محمّد رسول الله ؟ يقولان: يا رب الأرباب وإله الالهة. والاه ، و والى أوليائه، وعادى أعدائه، إذا قدر جهر ، وإذا عجز اتقى وأسر (٧).

(١) زاد في «ط» بسم الله الرحمن الرحيم .

وذكر في «أ» قبل قوله «بسم الله الرحمن الرحيم»: قوله عز وجل .

(٢) قال ابن منظور في لسان العرب : ٢٠٦/١ : وفي الحديث عن ابن مسعود «ان هذا القرآن

مأدبة الله في الارض . . .» . يعني مدعاته . (٣) «لا يستطيعها» أ .

(٤) «غيابتان» س ، ص ، ط .

(٥) قال ابن الاثير في النهاية : ٤٤٠/٣ : وفيه «تأتى البقرة وآل عمران كأنهما فرقان . . .»

أى قطعتان . (٦) «بين يديه» ط . (٧) «أمر» ط . «استتر» البحار .

يقول الله عز وجل: فقد عمل إذا بكم كما أمرته، وعظمت من حقكما ما عظمته. يا عليّ أما تسمع شهادة القرآن لو ليّك هذا؟ [ف] يقول عليّ: بلى يا ربّ. فيقول الله عز وجل: ناقترح لهما تريد. فيقترح له ما يزيد على أمانيّ هذا القارىء من الأضناف المضاعفات بما لا يعلمه إلا الله عز وجل.

فيقول الله عز وجل: «قد أعطيته ما اقترحت يا عليّ».

قال رسول الله ﷺ: وإنّ والديّ القاريء ليتوجّان بتاج الكرامة، يضيء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة، ويكسيان حلّة لا يقوم لأقلّ سلك منها مائة ألف ضعف ما في الدنيا، بما يشتمل عليه من خيراتها.

ثمّ يعطى هذا القارىء الملك بيمينه في كتاب، والخلد بشماله في كتاب، يقرّ من كتابه بيمينه: قد جعلت من أفاضل ملوك الجنان، ومن رفقاء [محمّد] سيّد الأنبياء و [عليّ] (١) خير الأوصياء، والأئمة من بعدهما سادة الأتقياء.

و يقرّ من كتابه بشماله: قد أمنت الزوال والانتقال عن هذا الملك، وأعدت من الموت والأسقام وكفيت الأمراض والأعلال، وجنبت حسد الحاسدين، وكيد الكائدين. ثمّ يقال له: اقرأ [و] ارق، و منزلك (٢) عند آخر آية تقرأها. فإذا نظر والداه إلى حليتيهما (٤) وتاجيهما قالوا: ربنا أنسى لنا هذا الشرف ولم تبلغه أعمالنا؟

(فقال لهما كرام ملائكة الله [عن الله] عز وجل: هذا لكما بتعليمكما) (٥) ولد كما القرآن. (٦)

(٢٤١) من البحار. (٣) «منزلك» ب، ط.

(٤) «حليتهما» س، ص. والحلية: ما يزين به من المصوغات المعدنية أو الاحجار الكريمة.

(٥) «فيقال لهما: أكرم الله عز وجل هذا لكما بتعليمكما» البحار: ٧ ح ٥.

«فقال الله عز وجل لهما: هذا لكما بتعليمكما» البحار: ٧ ح ٩٦.

«فقال لهما: اكرام الله عز وجل هذا لكما بتعليمكما» البحار: ٩٢.

(٦) عنه البحار: ٧/٢٩٢/٥ ح، وص ٢٠٨ ح ٩٦ (قطعة) وج ٢٦٧/٩٢ ح ١٦٦، ومستدرك

الوسائل: ١/٢٩٠ باب ٦ ح ٢.

قوله عز وجل : «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين» ٢٠١ .  
 ٣٢- قال الامام عليه السلام : كذبت قريش والميود بالقرآن وقالوا : سحرميين تقوله .  
 فقال الله عز وجل : «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين» أي يا محمد  
 هذا الكتاب الذي أنزلته عليك هو [ب] الحروف المقطعة التي منها : ألف ، لام ، ميم  
 و هو بلغتكم و حروف هجائكم ، «فاتوا بمثله إن كنتم صادقين» و استمعينوا على ذلك  
 بسائر شهدائكم .

ثم بين أنهم لا يقدرين عليه بقوله :

«قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون  
 بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً»<sup>(١)</sup>

ثم قال الله عز وجل : «الم» هو القرآن الذي افتتح ب «الم»، هو «ذلك الكتاب»  
 الذي أخبرت به موسى ، و [من] بعده من الأنبياء ، فأخبروا بني إسرائيل أنني سأنزل [ه]  
 عليك يا محمد ، كتاباً [عربياً] عزيزاً ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه ، تنزيل  
 من حكيم حميد .

«لا ريب فيه» لا شك فيه لظهوره عندهم ، كما أخبرهم أنبياءهم أن محمداً ينزل  
 عليه كتاب لا يمحوه الباطل<sup>(٢)</sup> يقرأه هو و أمته على سائر أحوالهم .

«هدى» بيان من الضلالة «للمتقين» الذين يتقون الموبات ، و يتقون تسليط السفه<sup>(٤)</sup>

(١) الاسراء : ٨٨ . (٢) «أى» البحار : ٩٢ .

(٣) كذا في المصادر ، وفي الاصل والبحار : ١٧ : الماء .

قال المجلسي (رحمه الله) : لا يمحوه الماء امله مخصوص بالقرآن الذي بخط أمير المؤمنين  
 عليه السلام ، أو المراد : عدم محو جميعها بالماء ، أو اذامحى بالماء لا يذهب ، لانه  
 آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ، وفي بعض النسخ «لا يمحوه الزمان» وهو ظاهر .

(٤) «السفه» ب ، ط . والسفه : خفة اللحم ، أو نقيضه .

على أنفسهم، حتى إذا علموا ما يجب عليهم عمله<sup>(١)</sup> عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم<sup>(٢)</sup>.  
 ٣٣- [ثم]<sup>(٣)</sup> قال: وقال الصادق عليه السلام: ثم الألف حرف من حروف قولك «الله»  
 دلّ بالألف على قولك : الله.

ودلّ باللام على قولك : الملك العظيم ، القاهر للمخلوق أجمعين  
 و دلّ بالميم على أنه المجيد [الكريم] المحمود في كل أفعاله .  
 وجعل هذا القول حجة على اليهود .

وذلك أن الله تعالى لمّا بعث موسى بن عمران عليه السلام . ثمّ من بعده من الأنبياء  
 إلى بني إسرائيل، لم يكن فيهم [أحد]<sup>(٤)</sup> إلا أخذوا عليهم<sup>(٥)</sup> العهد، و الموائيق  
 ليؤمننّ بمحمد العربيّ الامسيّ المبعوث بمكّة، الذي يهاجر[منها] إلى المدينة، يأتي  
 بكتاب بالحروف<sup>(٦)</sup> المقطّعة إفتتاح بعض سورته، يحفظه [بعض] أمته، فيقرؤنه قياماً  
 و قعوداً و مشاة<sup>(٧)</sup> و على كل حال، يسهّل الله عزّ وجل حفظه عليهم .  
 و يقرنون<sup>(٨)</sup> بمحمد أخاه و وصيته عليّ بن أبي طالب عليه السلام الأخذ عنه علومه التي

(١) «علمه» س ، ط ، و بعض المصادر .

(٢) عنه البحار: ٢١٧/١٧ ضمن ح ٢١، و قطع في ج ٢٤/٢ ح ٣٢٢ و ج ١٧٣/٩ ح ١٦ و ج ٧٠  
 / ٢٦٦ و تنبيه الخواطر : ١٠٠/٢ . قطعة .

و رواه الصدوق في معاني الاخبار : ٢٤ ضمن ح ٤ باسناده عن محمد بن القاسم . . .  
 عنه البحار: ١٤/١٠ ضمن ح ٨، و ج ٣٧٧/٩٢ ضمن ج ١٠، و اثبات الهداة : ٣٣٠/١  
 ح ٣٥٥ قطعة، و البرهان : ٥٤/١ ضمن ح ٩، و حلية الابرار : ٤٨١/٢ ، و نور الثقلين:  
 ٢٣/١ ضمن ح ٧ . (٣) من البرهان .

(٤) من بعض المصادر، و في الاخرى : قوم .

(٥) «عليه» بعض المصادر . و في «ص» من أخذوا .

(٦) « من الحروف » المعاني ، « الحروف » التأويل .

(٧) «مساء و صباحاً» ب ، ط .

(٨) «ويقرنن» أ . «يقرن» ص ، و البحار : ١٧ ، و ليس في التأويل .

علمها، والمتكلم عنه الأمانة التي قلدها، ومذلل<sup>(١)</sup> كل من عاند محمداً بسيفه الباتر ومفحم<sup>(٢)</sup> كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله<sup>(٣)</sup> حتى يفودهم إلى قبوله طائعين وكارهين .

ثم<sup>(٤)</sup> إذا صار محمد إلى رضوان الله تعالى، وارتدت كثير ممن كان أعطاه ظاهر الايمان، وحرّفوا تأويلاته، وغيروا معانيه، ووضعوها على خلاف وجودها، قاتلهم بعد [ذلك]<sup>(٥)</sup> على تأويله حتى يكون إبليس - الغاوي لهم<sup>(٦)</sup> - هو المخاسيء الذليل المطرود [الملعون] المغلوب .

قال : فلما بعث الله محمداً ﷺ وأظهره بمكته، وسيره<sup>(٧)</sup> منها إلى المدينة وأظهره بها - أنزل<sup>(٨)</sup> عليه الكتاب، وجعل افتتاح سورته الكبرى بـ «الم» يعني الم ذلك الكتاب» و هو ذلك الكتاب الذي أخبرت [به] أنبيائي السالفين أنني [س] أنزله عليك يا محمد «لاريب فيء» .

فقد ظهر ما أخبرهم به أنبياءهم<sup>(٩)</sup> أن محمداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل<sup>(١٠)</sup> يقرؤه هو وأُمَّته على سائر أحوالهم .  
ثم اليهود يحرفونه عن جهته، ويتأولونه<sup>(١١)</sup> على غير وجهه، ويتعاطون التوصل إلى علم [ما] قد طواه الله عنهم من [حال] أجل هذه الامة، وكم مدة ملكهم .

(١) «يذل» أ . (٢) «يفحم» أ ، والمعاني .

(٣) «محمد» س، ص ، التأويل والبحار : ١٧ . (٤) «حتى» ب ، ط .

(٥) من المعاني والحلية .

(٦) «بهم» ب ، س ، ط، والبحار . (٧) «هاجر» س .

(٨) « ثم أنزل » الاصل و المصادر . وهو تصحيف لان القرآن الكريم نزل بعضه بمكة والاخر بالمدينة .

(٩) « أنبياءه و » ب ، ط . (١٠) «الماء» الاصل و البحار . و تقدم بيان ذلك .

(١١) «ويأولونه» ب ، ط .

فجاء إلى رسول الله ﷺ منهم جماعة، فولّى رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام مخاطبتهم فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمد حقاً، فقد علمناكم قدر ملك أمته، هو إحدى وسبعون سنة: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون .

فقال علي عليه السلام: فما تصنعون به «المص» وقد أنزلت عليه؟ قالوا: هذه إحدى و ستون ومائة سنة .

فقال [علي عليه السلام]: فما تصنعون به «الر» وقد أنزلت عليه؟ [ف] قالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة .

[ف] قال علي عليه السلام: فماذا تصنعون به «المر» وقد أنزلت عليه؟<sup>(١)</sup> قالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة .

فقال علي عليه السلام: فواحدة من هذه ل ، أو جميعها له ؟

فاختلط كلامهم ، فبعضهم قال: له واحدة منها. وقال بعضهم: بل يجمع له كلها وذلك سبع مائة وأربع وثلاثون سنة، ثم يرجع الملك إلينا . يعني إلى اليهود .

فقال علي عليه السلام: أكتاب من كتب الله عز وجل نطق بهذا، أم آراؤكم دلّت<sup>(٢)</sup> عليه؟ فقال بعضهم: كتاب الله نطق به . وقال آخرون: بل آراؤنا دلّت عليه .

فقال علي عليه السلام: فاتوا بكتاب [منزل] من عند الله ينطق بما تقولون .

فعجزوا عن إيراد ذلك، وقال للآخرين: فدلّونا على صواب هذا الرأي؟ فقالوا: صواب رأينا دليله [علي] أن هذا حساب الجمل .

فقال علي عليه السلام: وكيف دلّ علي ما تقولون: وليس في هذه الحروف إلا ما اقترحتم بلا بيان؟! أ رأيتم إن قيل لكم: إن هذه الحروف ليست دالّة على هذه المدة لملك أمة محمد ﷺ، ولكنها دالّة على أن عند كل واحد منكم ديناً بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير، أو [علي]: أن لعلي على كل واحد منكم ديناً عدد ماله مثل عدد

(١) «فما تصنعون بما انزل عليه المر» المعاني والبحار .

(٢) « دلّتكم » بعض المصادر .

هذا الحساب، أو علي: أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب .  
قالوا: يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصاً عليه في «الم» و«المص»  
و«الر» و«المر» .

فقال علي عليه السلام: ولا شيء مما ذكرتموه منصوصاً عليه في «الم» و«المص»  
و«الر» و«المر» فان بطل قولنا (بما قلتم، بطل قولكم بما قلنا) .<sup>(١)</sup>  
فقال خطيبهم و منطيقهم: لا نفرح يا علي بأن عجزنا عن <sup>(٢)</sup> إقامة حجّة <sup>(٣)</sup> علي  
دعوانا، فأبي حجّة لك في دعواك إلا أن تجعل عجزنا حجّتك ، فإذاً مالنا حجّة فيما  
نقول و لا لكم حجّة فيما تقولون .

قال علي عليه السلام: لا سواء، إن لنا حجّة هي المعجزة الباهرة .  
ثم نادى جمال اليهود: يا أيتها الجمال اشهدي لمحمّد و لوصيته .  
فنادت <sup>(٤)</sup> الجمال: صدقت صدقت [يا علي] يا وصي محمد، وكذب هؤلاء [اليهود].  
فقال علي عليه السلام: هؤلاء خير من اليهود، <sup>(٥)</sup> يا ثياب اليهود [التي عليهم] <sup>(٦)</sup> اشهدي  
لمحمّد صلى الله عليه وآله و لوصيته .

فنظمت ثيابهم كلّها: صدقت صدقت يا علي، نشهد أن محمّداً رسول الله حقّاً  
و أنّك يا علي وصيته حقّاً، لم يثبت محمّد قدماً في مكرمة إلا و طئت علي موضع  
قدمه بمثل مكرّمته، فأنتما شقيقان من أشرف <sup>(٧)</sup> أنوار الله تعالى، [فميزتما اثنين] <sup>(٨)</sup>  
و أنتما في الفضائل شريكان، إلا أنّه لا نبي بعد محمّد صلى الله عليه وآله .

(١) «لما قلنا ، بطل قولك لما قلت» بعض المصادر .

(٢) «علي» أ . (٣) زاد في بعض المصادر: فيما تقولهن (نقوله) .

(٤) «فتبادر» بعض المصادر . (٥) «جنس من الشهود» م، ص، وبعض المصادر .

(٦) من المعاني والبحار . (٧) «اشراق» المعاني ، والبرهان .

(٨) من المعاني والبحار .

فَعِنْدَ ذَلِكَ خَزَيْتَ<sup>(١)</sup> الْيَهُودَ، وَآمَنَ بَعْضُ النَّظَّارَةِ<sup>(٢)</sup> مِنْهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَغَلَبَ الشَّقَاءَ عَلَى الْيَهُودِ، وَبَعْضُ<sup>(٣)</sup> النَّظَّارَةِ الْآخَرِينَ، فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «لَا رَيْبَ فِيهِ» إِنَّهُ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَوَصِيَّ مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْلِ [مُحَمَّدٍ ﷺ]، عَنْ قَوْلِ [رَبِّ الْعَالَمِينَ. ثُمَّ قَالَ: «هُدَى» بَيَانٌ وَشَفَاءٌ «لِلْمُتَّقِينَ» مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

[إِنَّهُمْ] <sup>(٤)</sup> اتَّقَوْا أَنْوَاعَ الْكُفْرِ فَرْتَرُ كُوهَا، وَاتَّقُوا [أَنْوَاعَ] الذُّنُوبِ الْمَوْبِقَاتِ فَرُضُوهَا وَاتَّقُوا إِظْهَارَ أَسْرَارِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَسْرَارِ أَرْكَبِيَاءِهِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَكْتُمُوها. وَاتَّقُوا سِتْرَ الْعُلُومِ عَنْ أَهْلِهَا الْمُسْتَحَقِّينَ لَهَا، وَفِيهِمْ نَشْرُوهَا. <sup>(٥)</sup>

قوله عز وجل «الذين يؤمنون بالغيب»: ٣

٣٤- قَالَ الْإِمَامُ عَالِيًّا: ثُمَّ وَصَفَ هَؤُلَاءِ الْمُسْتَقِينَ<sup>(٦)</sup> الَّذِينَ هَذَا الْكِتَابُ هَدَى لَهُمْ فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يَعْنِي بِمَا غَابَ عَنِ حَوَاسِمِهِمْ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَلْزَمُهُمُ الْإِيمَانُ بِهَا، كَالْبَعْثِ [وَالنَّشُورِ] وَالْحِسَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَسَائِرِ مَا لَا يَعْرِفُ بِالْمَشَاهِدَةِ.

وإِنَّمَا يَعْرِفُ بِدَلَالَتِهِ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [عَلَيْهَا] كَأَدَمَ، وَحَوَّاءَ، وَإِدْرِيْسَ وَنُوحَ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَالْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ يَلْزَمُهُمُ الْإِيمَانُ [بِهِمْ]، وَ[بِحُجْجِ اللَّهِ تَعَالَى] وَإِنْ لَمْ

(١) «خرست» بعض المصادر .

(٢) «النصارى» خل. والنظارة: القوم ينظرون الى الشيء .

(٣) «سائر» س، ص. (٤) من المصادر .

(٥) عنه البحار: ٢١٨/١٧ ضمن ح ٢١ (الى قوله: على سائر أحوالهم) وتأويل الايات: ٣٢/١ ح ٣٢، وقطعة، وعنه البحار: ٢١٥/٩٢ ح ١٨ وعن الاحتجاج ومعاني الاخبار: ٢٥ ضمن ح ٤ باسناديهما عن محمد بن القاسم . . . وأخرجه في ص ٣٧٨ ضمن ح ١٠ من البحار المذكور، و حلية الابرار: ٤٨٢/٢، والبرهان: ٥٤/١ ضمن ح ٩، و نور الثقلين: ٢٤/١ ضمن ح ٧ عن معاني الاخبار .

(٦) «المؤمنين» ص .



يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب، وعم من الساعة مشفقون. (١)

### [التوسل الى الله بمحمد وآله]

٣٥- و ذلك أن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) مرتب قوم من اليهود، فسألوه أن يجلس

إليهم، ويحدثهم بما سمع من محمد ﷺ في يومه هذا، فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم، فقال: سمعت محمدًا ﷺ يقول:

إن الله عز وجل يقول: يا غبادي أوليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها

إلا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم (٢)؟

ألا فاعلموا إن أكرم الخلق عليّ، وأفضلهم لديّ: محمد، وأخوه عليّ، ومن

بعده من الأئمة الذين هم الوسائل إليّ.

ألا فليدعني من هم بحاجة يريد نفعها، أودهته داهية يريد كف (٣) ضررها، بمحمد

و آله الأفضلين الطيبين الطاهرين، أفضها له أحسن مما يقضيها من تستشفعون إليه

بأعز (٤) الخلق عليه.

قالوا لسلمان وهم [يسخرون و] (٥) يستهزؤون [به]: يا أبا عبد الله فما بالك لا تقترح

عليّ الله، و تتوسل بهم: أن يجعلك أغني أهل المدينة؟

فقال سلمان: قد دعوت الله عز وجل بهم، وسألته ما هو أجلّ وأفضل وأنفع

من ملك الدنيا بأسرها: سألته بهم صلى الله عليهم أن يهب لي لساناً لتحميدته (٦) وثنائه

ذاكراً، و قلباً لآلائه شاكراً، وعلى الدواهي الداهية لي صابراً، وهو عز وجل قد أجابني

إلى ملتسمي (٧) من ذلك، وهو أفضل من ملك الدنيا بحدّ أثيرها، و ما تشتمل عليه من

(١) عنه البحار: ٢٨٥/٦٨ ح ٤٢، والبرهان: ٥٦/١ ح ١١.

(٢) «لشفيعكم» أ. «لشفيعهم» البحار: ٩٤. (٣) «كشف» ص، الوسائل والبحار.

(٤) «بأحب» أ. (٥) من البحار. (٦) «لتمجيدته» ص، البحار.

(٧) «مسألتي» ب.

خيراتها مائة ألف مرة .

**قال البلاء:** فجعلوا يهزؤون به ويقولون: يا سلمان لقد ادّعت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج أن نمتحن صدقك من كذبك فيها ، وهانحن أولاً <sup>(١)</sup> قائمون إليك بسياط فضاربوك بها، فسل ربك أن يكفّ أيدينا <sup>(٢)</sup> عنك .

فجعل سلمان يقول: اللهم اجعلني على البلاء صابراً . وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى أعيوا و ملّوا، وجعل سلمان لا يزيد على قوله: اللهم اجعلني على البلاء صابراً . فلما ملّوا و أعيوا، قالوا له: يا سلمان ما ظنّنا أن روحاً تثبت في مقرّها مع مثل هذا العذاب الوارد عليك ، فما بالك لا تسأل ربك أن يكفّنا عنك؟ [فـ] فقال: لأنّ سؤالي ذلك ربّي خلاف الصبر، بل سلّمت لامرئ الله تعالى لكم، وسألته الصبر . فلما استراحوا قاموا إليه بعد بسياطهم، فقالوا: لانزال نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك أو تكفر بمحمّد .

**فقال:** ما كنت لأفعل ذلك، فان الله قد أنزل على محمّد ﷺ الذين يؤمنون بالغيب ﷻ وإن احتمالي لمكارهكم – لأدخل في جملة من مدحه الله بذلك – سهل عليّ يسير . فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملّوا، ثمّ قعدوا، وقالوا: يا سلمان لو كان لك عند ربك قدر لايمانك بمحمّد لاستجاب [الله] <sup>(٣)</sup> دعائك وكفّنا عنك .

**فقال سلمان:** ما أجهلكم! كيف يكون مستجيباً دعائي إذا فعل بي <sup>(٤)</sup> خلاف ما أريد منه، أنا أردت منه الصبر فقد استجاب لي و صبرني، و لم أسأله فكفكم عني فيمنعني حتى يكون ضدّ دعائي كما تظنّون .

**فقاموا إليه الثالثة بسياطهم ، فجعلوا يضربونه و سلمان لا يزيد على [قوله]:**  
اللهم صبرني على البلاء في حبّ صفيك و خليلك محمّد .

(٢) «عذابنا» أ .

(١) « إذا » ب، ط .

(٤) « لي » أ .

(٣) من البحار .

فقالوا له: يا سلمان ويحك أو ليس محمد قد رخص لك أن تقول كلمة الكفر [به] بما تعتقد ضده للتيمة من أعدائك؟ فما بالك لا تقول (ما يفرج عنك) <sup>(١)</sup> للتيمة؟ فقال سلمان: إن الله تعالى قد رخص لي في ذلك ولم يفرضه عليّ، بل أجاز لي <sup>(٢)</sup> أن لا أعطيكم ما تريدون، وأحتمل مكارهكم، وأجعله أفضل المنزاتين، وأنا لا أختار غيره.

ثم قاموا إليه بسياطهم؛ وضربوه ضرباً كثيراً، وسيّأوا دماءه، وقالوا له - وهم ساخرون -: لا تسأل الله كفناً عنك، ولا تظهر لنا ما نريد منك لنكفّ به عنك، فادع علينا بالهلاك إن كنت من الصادقين في دعواك أن الله لا يردّ دعاءك بمحمد وآله الطيبين [الطاهرين].

فقال سلمان: إنّي لأكره أن أدعو الله بهلاككم مخافة أن يكون فيكم من قد علم الله أنّه سيؤمّن بعد، فأكون قد سألت الله تعالى اقتطاعه عن الإيمان.

فقالوا: قل: اللهم أهلّك من كان في مملوك <sup>(٣)</sup> أنّه يبقى إلى الموت على تمرّده، فانتك لاتصادف بهذا الدعاء ما خفته.

قال: فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم، وشاهد رسول الله ﷺ وهو يقول: يا سلمان ادع عليهم بالهلاك، فليس فيهم أحد يرشد، كما دعا نوح عليه السلام على قومه لما عرف أنّه لن يؤمّن من قومه إلاّ من قد آمن.

فقال سلمان: كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك؟

فقالوا: تدعو الله [به] أن يقلب سوط كل واحد منّا أفعى تعطف رأسها، ثم تمشش <sup>(٤)</sup> عظام سائر بدنه.

(١) «ما نقترح (به) عليك» س، ص، البحار.

(٢) «أجازني» ب، ط (٣) «علمك» خ ل.

(٤) مشش وشمش العظم: مصه واستخرج منه المنخ.

فدعا الله بذلك، فما من سياطهم سوط إلا قلبه الله تعالى عليهم أفعى لها رأسان تتناول برأس [منها] (١) رأسه، و برأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه، ثم رضضتهم ومششتهم (٢) و بلعثهم و التقتهم .

فقال رسول الله ﷺ وهو في مجلسه: معاشر المؤمنين إن الله تعالى قد نصر أحاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة (٣) اليهود و المنافقين، قابت سياطهم أفاعي رضضتهم و مششتهم، و هشمّت عظامهم و التقتهم، فقوموا بنا ننظر إلى تلك الآفاعي المبعوثة لنصرة سلمان .

فقام رسول الله ﷺ وأصحابه إلى تلك الدار، وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود و المنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الأفاعي لهم ، و إذا هم خائفون منها نافرون من قربها .

فلما جاء رسول الله ﷺ خرجت كلّها [من] (٤) البيت إلى شارع المدينة، و كان شارعاً ضيقاً، فوسعه الله تعالى، وجعله عشرة أضعافه .

ثم نادى الأفاعي: السلام عليك يا محمد يا سيّد الأوّلين و الآخرين، السلام عليك يا عليّ يا سيّد الوصيّين، السلام على ذريتك الطيّبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلق قوأمين، هانحن سياط هؤلاء المنافقين [الذين] قلبنا الله تعالى أفاعي بدعاء هذا المؤمن «سلمان» .

[ف]قال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي جعل [من أمّتي] من يضاهي بدعائه عند كفره، و عند انبساطه - نوحاً نبيّه .

(١) من البحار .

(٢) « هششهم » أ و كذا التي بعدها . هشت الورق أهشه هشاً : خطته بعضاً ، و منه قوله عزوجل «وأهش بها على غنمي» أي أضرب بها الشجر اليابس ليستطوركها فترعاه غنمه . (لسان العرب : ٣٦٥/٦)

(٣) « فرقة » ب ، ط . (٤) من البحار ، وفي «أ» : اليه عن ، وفي «ب ، ط» عن .

ثمّ نزلت الأفاعي: يا رسول الله قد اشتدّ غضبنا<sup>(١)</sup> على هؤلاء الكافرين، وأحكامك وأحكام وصيكت علينا جائزة في ممالك ربّ العالمين، ونحن نسألك أن تسأل الله تعالى أن يجعلنا من أفاعي جهنّم التي نكون فيها لهؤلاء معدّات بين كما كنتا لهم في هذه الدنيا ملتصقين .

فقال رسول الله ﷺ: قد أحببتكم إلى ذلك، فالحقوا بالطبق الأسفل من جهنم بعد أن تقدفوا ما في أجوافكم من أجزاء أجسام هؤلاء الكافرين ليكون<sup>(٢)</sup> أتمّ لخزيهم، وأبقى للعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين، يعتبر<sup>(٣)</sup> بهم المؤمنون المارون بقبورهم يقولون: هؤلاء المدعونون المخزيون<sup>(٤)</sup> بدعاء وليّ محمد: سلمان الخير من المؤمنين. فقدفت الأفاعي ما في بطونها من أجزاء أبدانهم، فجاء أهلهم فدفنوهم، وأسلم كثير من الكافرين، وأخلص كثير من المنافقين، وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين، فقالوا: هذا سحرمبين .

ثمّ أقبل رسول الله ﷺ على سلمان فقال: يا أبا عبد الله<sup>(٥)</sup> أنت من خواصّ إخواننا المؤمنين، ومن أحباب قلوب ملائكة الله المقرّبين، إنك في ملكوت السموات والحجب والكرسيّ والعرش ومادون ذلك إلى الثرى، أشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم فيه<sup>(٦)</sup> ولا قتر، ولا غبار في الجوّ، أنت من أفاضل الممدوحين بقوله: «الذين يؤمنون بالغيب»<sup>(٧)</sup>.

(١) «غضنا» ص . (٢) «فيكون» أ .

(٣) «يعبر» أ . (٤) «المجزيون» ب ، ط .

(٥) « يا عبد الله » أ . كانت كنيته (رض) : أبو عبد الله . (٦) « به » ب ، ط .

(٧) عنه البحار: ٣٦٩/٢٢ ح ٩٤، وفي ج ٤١٣/٧٥ ح ٦٣ مجملًا، وثابت الهداة: ١٥٤/٢ ح ٥٩٥ قطعة . وعنه في الوسائل: ١١٤١/٤ ح ٨٠، والبحار: ٩٢/٩٤ ح ٢٠ وعن عدة الداعي: ١٥١ (قطعة) .

وأورد قطعة منه في تنبيه الخواطر: ١٠٠/٢، وإرشاد القلوب: ٤٢٤/٢ .

قوله عز وجل: « و يقيمون الصلوة و مما رزقناهم ينفقون » : ٣

٣٦- قال الامام عليه السلام: ثم وصفهم بعد ذلك [فقال ﴿و يقيمون الصلوة﴾ يعني

باتمام ركوعها وسجودها، وحفظ ما اقتتها وحدودها، وصيانتها عما يفسدها وينقضها. (١)

٣٧- ثم قال [الامام عليه السلام]: حدثني أبي، عن أبيه عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان من خيار

أصحابه [عنده] أبوذر الغفاري، فجاءه ذات يوم فقال: يا رسول الله إن لي غنيمات (٢)

قدر ستين شاة، أكره أن أبدو (٣) فيها، وأفارق حضرتك وخدمتك، وأكره أن أكلها

إلى راع فيظلمها (٤) ويسيء رعايتها (٥) فكيف أصنع؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبد فيها. [فبدا فيها] فلمّا كان في اليوم السابع جاء إلى

رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذر. فقال: لبيك يا رسول الله. قال: ما فعلت غنيماتك؟

فقال: يا رسول الله إن لها قصة عجيبة. [فقال: وما هي؟

قال: يا رسول الله بينا أنا في صلاتي إذ عدا (٦) الذئب على غنمي، فقلت: يارب

صلاتي، يارب غنمي، فأثرت صلاتي على غنمي فأخطر الشيطان ببالي «يا أباذر

أين أنت إن عدت (٧) الذئاب على غنمك وأنت تصلّي فأهلكتها كلّها، وما يبقى لك

في الدنيا ما تتعيّش (٨) به»؟

فقلت للشيطان: يبقى لي توحيد الله تعالى، والايان به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، وموالاته

أخيه سيّد الخلق بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وموالاته الأئمة الهادين الطاهرين من

(١) عنه البحار: ٢٣١/٨٤ صدر ح ٥، وفيه (كما في س، ص): يفسدها أو ينقضها.

(٢) «غنماً» أ. (٣) «ابدوه» ب. «أبدأ» ط. وأبدو: أخرج الى البادية.

(٤) «فيظلمها» أ. (٥) «رعيتها» ب، ط.

(٦) «غدا» أ. قال ابن الاثير في النهاية: ١٩٣/٣ : وفيه «ماذئبان عاديان أصابا فريقة غنم»

العادي: الظالم، وقد عدا يعدو عليه عدواناً.

(٧) «غدت» أ. (٨) «تعيش» أ، البحار: ٨٤.

ولده، و معاداة أعدائهم، و كلّمّا فات من الدنيا بعد ذلك جليل<sup>(١)</sup>.  
 فأقبلت على صلاتي، فجاء ذئب، فأخذ حملاً و ذهب به و أنا أحسّ به، إذا أقبل  
 على الذئب أسد فقطعه نصفين، و استنقذ الحمل و رده إلى القطيع، ثم ناداني<sup>(٢)</sup>:  
 يا أباذر أقبل على صلاتك، فإن الله تعالى قد و كلّني بغنمك إلى أن تصلّي .

فأقبلت على صلاتي، و قد غشيني من التعجب ما لا يعلمه إلا الله تعالى حتى فرغت  
 منها، فجاءني الأسد و قال لي : امض إلى محمد ﷺ فأخبره أن الله تعالى قد أكرم  
 صاحبك الحافظ لشريعتك، و و كلّ أسداً بغنمه يحفظها.

فتعجب من [كان] حول رسول الله ﷺ .

فقال رسول الله ﷺ: صدقت يا أباذر، و لقد آمنت به أنا و عليّ و فاطمة و الحسن  
 و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) .

فقال بعض المنافقين: هذا مواطاة<sup>(٣)</sup> بين محمد و أبي ذرّ، يريد أن يخدعنا بغيره.  
 و اتفق منهم عشرون رجلاً و قالوا : نذهب إلى غنمه، و ننظر إليها، و ننظر إليه<sup>(٤)</sup>  
 إذا صلّي، هل يأتي الأسد و يحفظ<sup>(٥)</sup> غنمه، فيتيّن بذلك كذبه .

فذهبوا و نظروا و [إذا] أبوذر قائم يصلّي، و الأسد يطوف حول غنمه و يرعاها  
 و يرد إلى القطيع ما شدّ عنه منها، حتى إذا فرغ من صلاته ناداه الأسد : هاك قطيعك  
 مسلماً، و افر العدد سالماً.<sup>(٦)</sup>

ثم ناداهم الأسد: [يا] معاشر المنافقين أنكرتم لوائي محمد و عليّ و آله  
 الطيبين و المتوسّل إلى الله تعالى بهم أن يسخّرني [الله]<sup>(٧)</sup> ربّي لحفظ غنمه، و الذي

(١) «سهل» ب، ط. وجلال : هين يسير . والجلال من الاضداد ، يكون للحقير والعظيم .

(٢) «نادى» ب، ط . (٣) «لمواطاة» البحار .

(٤) «إلى أبي ذر» ب، ط . (٥) «لحفظ» أ .

(٦) «سالم الاهل» أ، س . (٧) من البحار .

أكرم محمدًا وآله الطيبين الطاهرين لقد جعلني الله طوع يديّ ذرّ حتّى لو أمرني بافتراسكم وهلاككم لأهلكتمكم<sup>(١)</sup> و الذي لا يحلف بأعظم منه لو سأله الله بمحمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم أن يحول البحار دهن زنبق و بان<sup>(٢)</sup> و الجبال مسكاً و عنبراً و كافوراً، و قضبان الأشجار قصب الزمرد، و الزبرجد له ممانعه الله تعالى ذلك. فلما جاء أبو ذرّ إلى رسول الله ﷺ قال له رسول الله: يا أبا ذرّ إنك أحسنت طاعة الله، فسخر الله لك من يطيعك في كفّ العوادي عنك، فأنت من أفضل من مدحه الله عزّ وجلّ [ب]أنّه يقيم الصلاة.<sup>(٣)</sup>

قوله عز وجل: «و مما رزقناهم ينفقون» .

٣٨- قال الامام عليه السلام: يعني ﴿ومما رزقناهم﴾ من الأموال، و القوى في الأبدان و الجاه ، و المقدار . ﴿ينفقون﴾ :

يؤدّون من الأموال الزكوات ، و يجودون بالصدقات، و يحتملون الكلّ<sup>(٤)</sup> يؤدّون الحقوق اللزومات : كالنفقة في الجهاد إذا لزم ، و إذا استحبّ، و كسائر النفقات الواجبات على الأهلين و ذوي الأرحام القريبات<sup>(٥)</sup> و الآباء و الأمّهات و كالنفقات المستحبات على من لم يكن فرضاً عليهم النفقة من سائر القرابات، و كالمعروف بالاسعاف و القرض ، و الأخذ بأيدي الضعفاء و الضعيفات .

و يؤدّون من قوى الأبدان المعونات كالرجل يقود ضريراً ، و ينجيه من مهلكة أو يعين مسافراً أو غير مسافر على حمل متاع على دابة قد سقط عنها ، أو كدفع عن

(١) «لأهلكتم» أ .

(٢) «ذيق، و بان» أ . «زنبق و البان» البحار: ٨٤ . و الزنبق : دهن الياسين .

و البان : شجر ثمرته تشبه قرون اللوبيا ، يؤخذ من حبه دهن طيب .

(٣) عنه البحار : ٣٩٣/٢٢ ح ١٦، و ج ٢٣١/٨٤ ضمن ح ٥٥ ، و مدينة المعاجز : ٦٧ ح ١٦٠ .

و أورد قطعة منه في تنبيه الخواطر : ١٠١/٢ ، و ارشاد القلوب : ٤٢٥/٢ .

(٤) الكل - بفتح الكاف - : المشقة . (٥) «و القرابات» أ .



مظلوم [قد] قصده ظالم بالضرب أو بالأذى .  
 ويؤدون الحقوق من الجاه بأن يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقعة فيه، أو  
 يطلبوا حاجة بجاههم لمن [قد] عجز عنها بمقداره .  
 فكل هذا إنفاق مما رزقه الله تعالى .<sup>(١)</sup>

### [في أن الاعمال لا تقبل الا بالولاية :

٣٩- قال الامام عليه السلام: أما الزكاة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أدت الزكاة إلى  
 مستحقّتها، وقضى الصلاة على حدودها، و لم يلحق بهما من الموبقات ما يظلمهما جاء  
 يوم القيامة يغطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة إلى أعلى غرفها  
 و علائها<sup>(٢)</sup> بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطيبين الطاهرين .  
 ومن بخل بزكاته وأدى صلاته، فصلاته محبوبسة ودين السماء إلى أن يجيء [حين]<sup>(٣)</sup>  
 زكاته ، فان أدأما جعلت كأحسن الأفراس مطيئة لصلاته ، فحملتها إلى ساق العرش  
 فيقول الله عز وجل :

سر إلى الجنان، و اركض فيها إلى يوم القيامة، فما انتهى إليه ركضك، فهو (كلته  
 بسائر ما تمسّه لباعثك)<sup>(٤)</sup> فيركض فيها على أن كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة  
 بصره من يومه إلى يوم القيامة، حتى ينتهي [به] إلى حيث ما شاء الله تعالى ، فيكون  
 ذلك كلته له، ومثله عن يمينه وشمائه، و أمامه وخلفه ، و فوقه و تحته .  
 وإن بخل بزكاته ولم يؤدّها ، أمر بالصلاة فردت إليه، و لقت كما يلف الثوب

(١) عنه البحار: ١٦٨/٩٦ ح ١٤٤ ، والوسائل : ٢٣٨/١٥ ح ٢ (قطعة) .

(٢) علائى : جمع عليّة - بضم العين وكسرهما - الغرفة . وفي البحار : ٩٦ : عاليها .

(٣) «خبر» ب ، والبحار : ٩٦ .

(٤) «لك كله بسائر ما تمنيت لباعثك» س ، ص . «كله يمينه ويساره لك» ب ، ط .

الخلق، ثم يضرب بها وجهه، و يقال [له]: يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا؟  
 قال: فقال أصحاب رسول الله ﷺ: ما أسوأ حال هذا [والله]!  
 قال رسول الله ﷺ: أولاً أنبئكم بمن هو أسوأ حالا من هذا؟  
 قالوا: بلى يا رسول الله. قال: رجل<sup>(١)</sup> حضر الجهاد في سبيل الله تعالى، فقتل مقبلا غير  
 مدبر، و الحور العين يتطلعن<sup>(٢)</sup> إليه، و خزّان الجنان يتطلعون [إلى] ورود روحه  
 عليهم [و أملاك السماء] و أملاك الأرض يتطلعون [إلى] نزول حور العين إليه، و الملائكة  
 خزّان الجنان، فلا يأتونه. (٣)  
 فتقول ملائكة الأرض حوالي ذلك المقتول: ما بال الحور [العين]<sup>(٤)</sup> لا ينزلن إليه؟  
 و ما بال خزّان الجنان لا يردون عليه؟  
 فينادون من فوق السماء السابعة: يا أيّها الملائكة، انظروا إلى آفاق السماء [و]  
 دويها . فينظرون، فإذا توحيد هذا العبد [المتّول] و إيمانه برسول الله ﷺ، و صلواته  
 و زكاته، و صدقته، و أعمال برّه كلّها محبوسات دوين السماء، و قد طبقت<sup>(٥)</sup> آفاق  
 السماء كلّها - كالتافلذ العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق و المغارب، و مهاب  
 الشمال و الجنوب - تنادي أملاك تلك الأفعال<sup>(٦)</sup> الحاملون لها، الواردون بها:  
 ما بالنّا لا تفتح لنا أبواب السماء لتدخل إليها بأعمال هذا الشهيد؟  
 فيأمر الله عزوجل بفتح أبواب السماء، فتفتح، ثمّ ينادي هؤلاء الأملاك: أدخلوها  
 إن قدرتم . فلا تقلّها أجنحتهم، ولا يقدرّون على الارتفاع بتلك الاعمال  
 فيقولون: يا ربّنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال .

(٢) «يطلبن» ب، ط. «يطلعن» س، ص البحار.

(١) «من» ب، ط .

(٤) من البحار والبرهان .

(٣) «ينزلون عليه» س .

(٥) «طبقت» أ . طبق الشيء : عم .

(٦) «الانقال» ب، ط، والبحار . «الاعمال» البرهان .

فيناديهم منادي ربّنا عزّ وجلّ: يا أيّها الملائكة لستم حمالي هذه الأنقال [الصاعدين بها] إنّ حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها إلى دروين العرش، ثمّ تقرّها في درجات الجنان .

فتقول الملائكة: يا ربّنا ما مطاياها؟ فيقول الله تعالى: وما الذي حملتم من عنده؟ فيقولون: توحيده لك، وإيمانه بنبيّك .

فيقول الله تعالى: فمطاياها موالاته عليّ أخي نبيّي، و موالاته الأئمّة الطاهرين، فان أتيّت فهي الحاملة الرافعة الواضعة<sup>(١)</sup> لها في الجنان .

فينظرون فإذا الرجل مع ما له من هذه الأشياء، ليس له موالاته عليّ بن أبي طالب والطيبين من آله، و معاداة أعدائهم .

فيقول الله تبارك و تعالى للملاك الذين كانوا حاملينها: اعتزلوها<sup>(٢)</sup>، و الحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتها من هوأحقّ بحملها، و وضعها في موضع استحقاتها . فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجموعة لها .

ثمّ ينادى منادي ربّنا عزّ وجلّ: يا أيّتها الزبانية تناوليها، و حطّيتها<sup>(٣)</sup> إلى سواء الجحيم، لأنّ صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاته عليّ و الطيبين من آله عليه السلام .

قال [رسول الله صلى الله عليه وآله]: فتناول<sup>(٤)</sup> تلك الأملاك، و يقلّب الله عزّ وجلّ تلك الأنقال

أوزاراً و بلايا على باعثها لما فارقتها مطاياها من موالاته أمير المؤمنين عليه السلام

و نادى تلك الملائكة إلى مخالفته لعليّ عليه السلام، و موالاته لأعدائه<sup>(٥)</sup> .

فيسلّطها الله عزّ وجلّ وهي في صورة الاسود على تلك الأعمال، وهي كالغربان

١) «الموصلة» ص .

٢) « انزلوها» ص .

٣) « ضعيها و حطّيتها » أ . « ضعيها » ص ، البرهان .

٤) « فتنادى » ب ، ط ، التأويل ، البحار ، والبرهان .

٥) بمعنى أن تلك الزبانية تنادى الملائكة بأن هذا مخالف لعليّ وموال لعدوه .

والفرقس<sup>(١)</sup> فتخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها، ولا يبقى له عمل إلاّ أحبط و يبقى عليه مولاته لأعداء عليّ عليه السلام وجده، ولايته ، فيقرّه ذلك في سواء الجحيم فاذا هو قد حبطت أعماله ، و عظمت أوزاره و أثقاله .

فهذا أسوأ حالا من مانع الزكاة الذي يحفظ<sup>(٢)</sup> الصلاة .<sup>(٣)</sup>

[ مستحق الزكاة، وعدم جواز دفعها الى المخالف ]

٤٠ - قال: فقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: فمن يستحقّ الزكاة؟

قال : المستضعفون من شيعة محمد وآله الذين لم تقو بصائرهم .  
فأمّا من قويت بصيرته، وحسنت بالولاية لأوليائه والبراءة من أعدائه معرفته، فذاك أخوكم في الدين ، أمسّ بكم رحماً من الآباء والامّهات المخالفين<sup>(٤)</sup> فلا تعطوه زكاة ولا صدقة، فإنّ موالينا وشيعتنا منّا، وكلّنا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزكاة والصدقة، ولا يمكن ما تعطونه إخوانكم المستبصرين: البرّ، وارتعواهم عن الزكوات والصدقات، ونزّهوهم عن أن تصبّوا عليهم أو ساخكم ، أوجبّ أحدكم أن يغسل وسخ بدنه ، ثمّ يصبّه على أخيه المؤمن ؟

إن وسخ الذنوب أعظم من وسخ البدن ، فلا توسّخوا بها إخوانكم المؤمنين .  
ولا تقصدوا أيضاً بصدقاتكم وزكواتكم [المخالفين] المعاندين لآل محمد، المحبّين لأعدائهم، فإنّ المتصدّق على أعدائنا [كان] كالسارق في حرم ربّنا عزّ وجلّ وحرمي .  
قيل : يارسول الله فالمستضعفون من المخالفين الجاهلين، لا هم في مخالفتنا مستبصرون

(١) هو ما يشبه البق ، وقيل : البعوض الصغار .

(٢) «التي تحبط» ب ، ط ، والبرهان .

(٣) عنه تأويل الايات : ١٧١/١ ح ٥ ، والبحار: ١٨٧/٢٧ ح ٤٦ ، وج ٨/٩٦ ح ٤ (قطعة)

والبرهان : ١٦٠/٣ ح ٧ .

(٤) «أما المخالف» ب ، ط . «أما المخالفون» الوسائل . وكلاهما لا يناسب السياق .

ولا هم لنا معاندون؟

قال: فيعطى الواحد [منهم] من الدراهم<sup>(١)</sup> مادون الدرهم، ومن الخبز مادون الرغيف.

### [استحباب صيانة العرض بالمال:]

وقال رسول الله ﷺ: نسم كل معروف بعد ذلك، وما وقيتم به أعراضكم وصتموها عن السنة كلاب الناس، كالشعراء الوقّاعين<sup>(٢)</sup> في الأعراض، تكفونهم فهو محسوب لكم في الصدقات. (٣)

### [فضل اعانة المجاهدين:]

٤١- وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن النفقة في الجهاد إذا لزم أو استحَب؟ فقال: أمّا إذا لزم الجهاد بأن لا يكون بازاء الكافرين من ينوب عن سائر المسلمين فالنفقة هناك: الدرهم بسبعمئة ألف. فأمّا المستحب الذي هو قصد [ه] الرجل، وقد ناب عنه من سبقه<sup>(٤)</sup> واستغنى عنه فالدرهم بسبعمئة حسنة، كل حسنة خير من الدنيا وما فيها مائة ألف مرة. (٥)

### [ثواب القرض]

٤٢- وأما القرض، فقرض درهم كصدقة درهمين، سمعته من رسول الله ﷺ، فقال: هو الصدقة على الأغنياء. (٦)

(١) «الدرهم» أ.

(٢) من خل. «الواقعين» أ، «الواقعين» ب، ط. والوقاع: الذي يفتاب الناس. ويقع في فلان: أي يذمه ويعيبه ويفتابه.

(٣) عنه الوسائل: ١٥٧/٦ ج، والبحار: ٦٨/٩٦ ح ٤٠، ومستدرك الوسائل: ٦٤٤/٢ ج ١ (قطعة). (٤) «سبعة» ب، ط، والبحار. وهو تصحيف.

(٥) عنه البحار: ٥٧/١٠٠ ج ١، ومستدرك الوسائل: ٢٤٥/٢ ح ٤٦.

(٦) عنه البحار: ١٤٠/١٠٣ ح ١٣، وفيه: سمعت من رسول الله (ص) فقال: هو على الاغنياء.

## [ثواب نصر الضعفاء والمظلومين:]

٤٣- وقال أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ [أنه] قال: من قاد ضريراً أربعين خطوة على أرض سهلة، لا خوف عليه [فيها]، أعطى بكل خطوة قصراً في الجنة مسيرة ألف سنة [في ألف سنة] لا يفي بقدر إبرة منها جميع<sup>(١)</sup> طلاع الأرض ذهباً. فان كان فيما قاده مهلكة جوزة عنها، وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة أوسع من الدنيا مائة ألف مرة، ورجح بسينئاته كلها ومحققها، وأقر [له]<sup>(٢)</sup> في أعالي الجنان وغرفها. (٣)

وما من رجل رأى مله وفاقاً في طريق بمر كوب له قد سقط، وهو يستغيث ولا يغاث فأغاثه وحمله على مركوبه، وسوى له إلا قال الله عز وجل:

كددت نفسك، وبذلت جهدك في إغاثة أخيك [هذا المؤمن]، لأكدن ملائكةهم أكثر عدداً من خلائق الانس كلهم من أول الدهر إلى آخره، وأعظم قوة كل واحد منهم ممّن يسهل عليه حمل السماوات والأرضين ليبنوا لك القصور والمسكن و[لـ]يرفعوا لك الدرجات، فإذا أنت في جنّاتي<sup>(٤)</sup> كأحد ملوكها الفاضلين.

ومن دفع عن مظلوم قصد بظلم ضرراً في ماله أو بدنه، خلق الله عز وجل من حروف أقواله، وحرركات أفعاله، وسكونها، أملاً كآ بعدد كل حرف منها [مائة] ألف ملك كل ملك منهم يقصدون الشياطين الذين يأتون لاغوائه فيشجّونهم<sup>(٥)</sup> ضرباً بالأحجار الدامغة. (٦)

(١) «من جميعه» ب، س، ط، والبحار. وطلاع الارض: ملؤها حتى يطالع أعلاه أعلاها فيساويه

(٢) «وأنزله» البحار، ص.

(٣) عنه البحار: ١٥/٧٥ ح ٨. (٤) «الجنان» ط. «جناني» س، ص، خل والبحار.

(٥) «فيشخونهم» س، ص، البحار. والشج في الرأس خاصة: وهو أن تضربه بشيء فتجرحه فيه وتشقه، ثم استعمل في غيره من الاعضاء.

(٦) «الدافعة» ب، ط، والبحار. وشجة دامغة: تبلغ الدماغ.

و أوجب الله عز وجل بكل ذرة ضرر دفع عنه، وبأقل قليل جزء ألم الضرر<sup>(١)</sup> الذي كفت عنه مائة ألف من خدام الجنان، ومثلهم من الحور العين الحسان يدلونهم هناك ويشرفونه ويقولون: هذا بدفعك عن فلان ضرراً في ماله أو بدنه .<sup>(٣)</sup>

### [رد غيبة المؤمن:]

و من حضر مجلساً وقد حضر فيه كلب يفترس عرض أخيه الغائب<sup>(٤)</sup> واتسع جابه فاستخف به، وردت عليه، وذبت عن عرض أخيه الغائب، قبض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحببتهم ، وهم شطر ملائكة السماوات ، و ملائكة الكرسي والعرش، و ملائكة<sup>(٥)</sup> الحجب، فأحسن كل واحد منهم بين يدي الله تعالى محضره، يمدحونه و يقرّبونه<sup>(٦)</sup> و يسألون الله تعالى له الرفعة و الجلالة .

فيقول الله تعالى: أمّا أنا فقد أوجبت له بعدد كل واحد من ما دحيكم مثل عدد جميعكم من درجات<sup>(٧)</sup> [و] قصور، و جنان، و بساتين، و أشجار، و ما شئت، ممّا لا يحيط به المخلوقون .<sup>(٨)</sup>

(١) «الضرب» ب .

(٢) «خزان» ب ، ط .

(٣) عنه البحار : ٢٢ / ٧٥ ح ٢٨ .

(٤) «أو (و) اخوانه» ب، ص، ط، والبحار .

(٥) «وهم شطر ملائكة» ب ، س ، ط ، والبحار .

(٦) «يقرطونه» أ. «يقرطونه» س، ص. وزاد في البحار والمستدرك: ويقرطونه. قرطه: مدحه.

وفرطه - بالراء المشددة - مدحه أو هجاه حتى تجاوز الحد .

(٧) كذا في خل المستدرك . وفيه وفي الاصل و البحار : الدرجات ، وفي بعض النسخ :

الدرجات قصور . قال الراغب الاصفهاني في المفردات : ١٦٧ : الدرجة يعبر بها عن

المنزلة الرفيعة . و هنا ليس المراد بها المعنى المعنوي وانما منازل الجنة و درجاتها الرفيعة وهي حسية .

(٨) عنه البحار : ٢٥٨ / ٧٥ ح ٥١ ، ومستدرك الوسائل : ١٠٨ / ٢ باب ١٣٦ ح ٣ .

[عبادة على عليه السلام]

٤٤- ولقد أصبح رسول الله ﷺ يوماً وقد غصّ مجلسه بأهله، فقال: أيتكم

أنفق اليوم من ماله ابتغاء وجه الله تعالى؟ فسكتوا .

فقال على صلوات الله عليه: أنا خرجت و معي دينار أريد أن أشتري به دقيقتاً، فرأيت

المقداد بن الأسود، و تبيّنت في وجهه أثر الجوع، فناولته الدينار .

فقال رسول الله ﷺ: وجبت (١)

ثم قام [رجل] آخر فقال: يا رسول الله قد أنفقت اليوم أكثر مما أنفق عليّ

جهّزت رجلاً و امرأة يريدان طريةً و لا نفقة لهما ، فأعطيتهما ألفي (٢) درهم .

فسكت رسول الله ﷺ .

فقالوا: يا رسول الله مالك قلت لعلي: «وجبت»، ولم تقل لهذا و هو أكثر صدقة؟!

فقال رسول الله ﷺ: أما رأيتم ملكاً يهدي خادمه [٤] إليه هدية خفيفة، فيحسن

موقعها عنده، و يرفع محلّ صاحبها، و يحمل إليه من عند (٣) خادم آخر هدية عظيمة

فيردّها، و يستخفّ ببيعائها؟ قالوا: بلى .

قال: فكذلك صاحبكم عليّ دفع ديناراً منقاداً لله ساداً خلة فقير مؤمن، و صاحبكم

الآخر أعطى ما أعطى (نظيراً له ، معاندة عليّ أخي) (٤) رسول الله، يريد به العلوّ عليّ

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأحبط الله تعالى عمله، و صيّرته و بالا عليه .

أمالو تصدّق بهذه النيّة من الثرى إلى العرش ذهباً [و فضة] و لؤلؤاً لم يزد (٥)

بذلك من رحمة الله تعالى إلاّ بعداً ، و إلى سخط الله تعالى إلاّ قرباً ، و فيه و لوجاً

و اقتحاماً . (٦)

(١) أى فعلت فعلاً وجبت لك به الجنة. وقال المجلسي - رحمه الله - أى لك الرحمة والجنة.

(٢) «الف» البحار . (٣) «عنده» أ. (٤) «معاندة لآخى» البحار .

(٥) «يجد» أ. (٦) عنه البحار: ١٨/٤١ صدر ح ١٢ .



ثم قال رسول الله ﷺ: فأيتكم دفع اليوم عن أخيه المؤمن بقوته [ضرواً] (١)؟ فقال عليّ (عليه السلام): أنا مررت في طريق كذا، فرأيت فقيراً من فقراء المؤمنين قد تناوله أسد، فوضعه تحته وقعد عليه، والرجل يستغيث بي من تحته، فناديت الأسد: خلّ عن المؤمن . فلم يخلّ ، فتقدمت إليه فركلته برجلي [فدخلت رجلي] فسي جنبه الأيمن وخرجت من جنبه الأيسر، وخرّ الأسد صريعاً .

فقال رسول الله ﷺ: وجبت، هكذا يفعل الله بكلّ من آذى لك و لياً، يسلب الله عليه في الآخرة سكاكين النار و سيوفها، يبعج (٢) بها بطنه و يحشى ناراً، ثم يعاد خلقاً جديداً أبد الآبدين و دهر الدهارين . (٣)

ثم قال رسول الله ﷺ: فأيتكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن ؟

فقال عليّ (عليه السلام): أنا . قال: صنعت ماذا؟ قال :

مررت بعمّار بن ياسر و قد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهماً كانت له عليه فقال عمار: يا أخا رسول الله ﷺ هذا يلازمني و لا يريد إلاّ أذاي و إذلالسي لمحبّتي لكم أهل البيت، فخلّصني منه بجاهك . فأردت أن أكلم له اليهودي . فقال: يا أخا رسول الله إنّك أجلّ في قلبي و عيني من أن أبذلك (٤) لهذا الكافر ولكن اشفع لي إلى من لا يردك عن طلبه، ولو أردت جميع جوانب العالم أن يصيرها (٥) كأطراف السفرة [للفعل] (٦) فاسأله أن يعينني على أداء دينه، و يغنيني عن الاستدانة . فقلت: اللهم افعل ذلك به، ثمّ قلت له: اضرب بيدك إلى ما بين يديك من شيء

(١) الضرو - بالكسر - : الضارى من أولاد الكلاب .

(٢) أى يشق . (٣) عنه البحار: ١٩/٤١ ضمن ح ١٢٢ .

(٤) «أذلك» . أ . بذل الثوب : لبسه وقت الشغل وامتتهنه .

(٥) «يسيرها» . ب . ط . تصحيف . (٦) من البحار . وفي «س» الشفرة بدل «السفرة» .

«حجر<sup>(١)</sup> أو مدر» فإن الله يقبله لك ذهباً إبريزاً<sup>(٢)</sup>

فضرب يده، فتناول حجراً فيه أمان<sup>(٣)</sup> فتحوّل في يده ذهباً .

ثم أقبل على اليهودي فقال: وكم دينك؟ قال: ثلاثون درهماً .

فقال: كم قيمتها من الذهب؟ قال: ثلاثة دنانير .

قال عمار: اللهمّ بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهباً، ليس لي هذا الذهب

لأفصل قدر حقه .

فألانه الله عزّ وجلّ له، ففصل له ثلاثة مثاقيل، وأعطاه .

ثمّ جعل ينظر إليه وقال: اللهمّ إنني سمعتك تقول ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾

رآه استغنى<sup>(٤)</sup> ولا أريد غنى يطئني .

اللهمّ فأعد هذا الذهب حجراً بجاهه من جعلته ذهباً بعد أن كان حجراً. فعاد حجراً

فرماه من يده، وقال: حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا أبا رسول الله ﷺ .

[فقال رسول الله ﷺ:]

فتعجبت ملائكة السماوات والأرض من فعله،<sup>(٥)</sup> وعجبت<sup>(٦)</sup> إلى الله تعالى بالثناء

عليه، فصلوات الله من فوق عرشه تتوالى عليه .

قال ﷺ: فابشر يا أبا اليقظان فأتك أخو عليّ في ديانته، ومن أفاضل أهل ولايته

ومن السقوتولين في محبته، تقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك من الدنيا ضياح<sup>(٧)</sup> من لبن

(١) «بحجر» أ . (٢) أي خالصاً .

(٣) «مان» أ. والمان: رطلان والرطل: تسعون (أحدى وتسعون) مثقالاً. (مجمع البحرين: رطل، ممن)

(٤) العلق : ٦ .

(٥) «قبله» البحار : ٢٢ . «قيله» أ ، ص «قلبه» ب ، ط .

(٦) عج : صاح ورفع صوته .

(٧) «صياح» أ . «صاع» البحار . والضحاح : اللبن الرقيق الكثير الماء .

و تلحق روحك بأرواح محمد وآله الفاضلين، فأنت من خيار شيعتي .<sup>(١)</sup>

ثم قال رسول الله ﷺ: فأيتكم أدّى زكاته اليوم؟ قال عليّ عليه السلام:

أنا يا رسول الله . فأسرّ المنافقون في أخريات<sup>(٢)</sup> المجلس بعضهم إلى بعض يقولون:  
و أيّ مال لعليّ عليه السلام حتى يؤدّي منه الزكاة؟

فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ أتدري ما سرّه هؤلاء المنافقون في أخريات المجلس؟

قال عليّ عليه السلام: بلى، قد أوصل الله تعالى إلى أذني مقالتهم، يقولون: و أيّ مال  
لعليّ عليه السلام حتى يؤدّي زكاته؟

كل مال يغتنم من يومنا هذا إلى يوم القيامة فلي خمسّه بعد وفاتك يا رسول الله  
و حكمني على الذي منه لك في حياتك جائز، فاني نفسك و أنت نفسي .

قال رسول الله ﷺ: كذلك [هو] يا عليّ، ولكن كيف أدّيت زكاة ذلك؟

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله علمت بتعريف الله إني<sup>(٣)</sup> على لسانك أن نبوتك

هذه سيكون بعدها ملك عضوض، و جبرية<sup>(٤)</sup> فيستولى عليّ خمسي من السبي<sup>(٥)</sup> والغنائم  
فيبيعونه، فلا يحلّ لمشتريه، لأن نصيبي فيه، فقد وهبت نصيبي فيه<sup>(٦)</sup> لكل من ملك شيئاً  
من ذلك من شيعتي، لتحلّ لهم من منافعهم من ما كل ومشرب، ولتطيب مواليدهم، ولا يكون

(١) عنه البحار: ٣٣٣/٢٢ ح ٤٨٨، وج ١٩/٤١ ضمن ح ١٢ .

(٢) «آخر باب» أ، وكذا التي بعدها .

(٣) «اياك» أ . وفي الوسائل بلفظ: قد علمت يا رسول الله أنه سيكون بعدك . . .

(٤) «وجبر» أ . قال ابن الاثير في النهاية: ٢٥٣/٣ : و فيه «ثم يكون ملك عضوض» أي  
يصيب الرعية فيه عسف و ظلم كأنهم يعضون فيه عضاً . و العضوض من أبنية المبالغة .  
و قال في ج ٢٣٦/١ : « ثم يكون ملك وجبروت » أي عتو و قهر . يقال : جبار بين  
- بالباء المشددة - الجبرية والجبروت .

(٥) «القي» أ . (٦) «منه» ب ، ط .

أولادهم أولاد حرام .

قال رسول الله ﷺ: ما تصدق أحد أفضل من صدقتك<sup>(١)</sup> وقد تبعك رسول الله في فعلك: أحلّ لشيعته كل ما كان فيه من غنيمته، وبيع من نصيبه<sup>(٢)</sup> على واحد من شيعته ولا أحلّه أنا ولا أنت لغيرهم .<sup>(٣)</sup>

ثم قال رسول الله ﷺ: فأبىكم دفع اليوم عن عرض أخيه المؤمن؟ قال عليّ (عليه السلام): أنا يا رسول الله، مررت بعبد الله [بن أبي] وهو يتناول عرض زيد ابن حارثة فقلت له: اسكت لعنك الله، فما تنظر إليه إلا كنتك إلى الشمس، ولا تتحدث عنه إلا كنتك أهل الدنيا عن الجنة، فإن الله قد زادك لعائن إلى لعائن بوقيعتك فيه. فخبجل و اغتاظ، فقال: يا أبا الحسن، إنّما<sup>(٤)</sup> كنت في قولي مازحاً . فقلت له: إن كنت جاداً فأنا جاد، وإن كنت هازلاً فأنا هازل .

فقال رسول الله ﷺ: لقد لعن الله عز وجل عندك له، و لعنته ملائكة السماوات والأرضين والحجب والكرسيّ والعرش، إن الله تعالى يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك، ويعفو عند عفوك، ويسطو عند سطوتك .

ثم قال رسول الله ﷺ: أتدري ماذا سمعت في الملا الأعلى فيك ليلة أسري بي يا عليّ؟

سمعتهم يقسمون على الله تعالى بك، ويستقضونه حوائجهم، ويتقرّبون إلى الله تعالى بمحبّتك، ويجعلون أشرف ما يعبدون الله تعالى به الصلاة عليّ و عليك . و سمعت خطيبهم في أعظم محافلهم وهو يقول: عليّ الحاوي لأصناف الخيرات المشتمل على أنواع المكرمات، الذي قد اجتمعت فيه من خصال الخير (ما قد تفرّق

(١) «صدقاتك» أ . (٢) «مع نصيبه» س ، ط .

(٣) عنه الوسائل : ٣٨٥/٦ ح ٢٠، والبحار : ٢٠/٤١ ضمن ح ١٢، وج ١٩٦/١٩٣ ح ١٦٦ .

(٤) «أنا» ب ، ط .

في غيره من البريات<sup>(١)</sup> عليه من الله تعالى الصلوات والبركات والتحيات .  
وسمعت الأملأك بحضرتة، والأملأك في سائر السماوات والحجب والعرش والكرسي  
والجنّة والنار يقولون بأجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله<sup>(٢)</sup> :  
أمين اللهم وطهرنا بالصلاة عليه وعلى آله الطيبين<sup>(٣)</sup> .

قوله عز وجل : « والذين يؤمنون بما أنزل اليك و ما أنزل من قبلك  
وبالآخرة هم يوقنون » : ٤

٤٥- قال الامام عليه السلام : ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلاة فقال :  
« والذين يؤمنون بما أنزل اليك - يا محمد-<sup>(٤)</sup> و ما أنزل من قبلك » على الأنبياء  
الماضين، كالتوراة والانجيل والزبور، وصحف إبراهيم، وسائر كتب الله تعالى المنزلة  
على أنبيائه، بأنّها حقّ وصدق من عند ربّ العالمين، العزيز، الصادق، الحكيم .  
« وبالآخرة هم يوقنون » :

وبالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون، [و لا يشكّون فيها<sup>(٥)</sup> أنها الدار التي فيها جزاء  
الأعمال الصالحة بأفضل ممّا عملوه، و عقاب الأعمال السيئة بمثل ما كسبوه .<sup>(٦)</sup>

[في من دفع فضل علي عليه السلام]

٤٦- قال الامام عليه السلام : [وقال الحسن بن علي عليه السلام]<sup>(٧)</sup> : من دفع فضل أمير المؤمنين عليه السلام  
على جميع من بعد النبي ﷺ فقد كذب بالتوراة والانجيل والزبور و صحف إبراهيم  
و سائر كتب الله المنزلة، فأنه ما نزل شيء منها إلاّ و أهمّ ما فيه بعد الأمر بتوحيد الله

(١) ما يفرق في غيره من المزيات » أ .

(٢) قولهم » ب ، ط . (٣) عنه البحار : ٤١ / ٢١ ذ ح ١٢ .

(٤) « أي من القرآن والشرعة » البحار : ٦٧ . (٥) زاد في « أ » : وقال عليه السلام .

(٦) عنه تأويل الايات : ٣٢ / ١ صدر ح ٤ ، والبحار : ١٨ / ٦٧ ، وج ٢٨٥ / ٦٨ صدر ح ٤٣ .

(٧) ليس في البحار .

تعالى و الاقرار بالنبوة: الاعتراف بولاية عليّ و الطيبين من آله عليه السلام. (١)  
 ٤٧- وقال الحسن (٢) بن عليّ عليه السلام: إن دفع الزاهد العابد لفضل عليّ عليه السلام الخلق  
 كلهم بعد النبي صلى الله عليه وآله، ليصير كشمعة نار في يوم ريح عاصف، و تصير سائر أعمال الدافع  
 لفضل عليّ عليه السلام كالحلفاء (٣) و إن امتلات منه (٤) الصحاري ، و اشتعلت فيها تلك النار  
 و تخشاها تلك الريح حتى تأتي عليها كلها فلا تبقى (٥) لها باقية .

### [ في من شك أن الحق لعليّ عليه السلام : ]

٤٨- و لقد حضر رجل عند علي بن الحسين عليهما السلام فقال له: ما تقول في رجل يؤمن  
 بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله : و ما أنزل [علي] من قبله، و يؤمن بالآخرة، و يصلّي  
 و يزكّي، و يصل الرحم، و يعمل الصالحات

[و] لكنه مع ذلك يقول: لا أدري الحق لعليّ أو لفلان ؟

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: ما تقول أنت في رجل يفعل هذه الخيرات كلها إلا  
 أنه يقول: لا أدري النبيّ محمد أو مسيلمة؟ هل ينتفع بشيء من هذه الأفعال؟ فقال: لا .  
 قال: فكذلك صاحبك هذا، [ف] كيف يكون مؤمناً بهذه الكتب من لا يدري أم محمد  
 النبيّ أم مسيلمة الكذاب ؟ و كذلك كيف يكون مؤمناً بهذه الكتب [ و بالآخرة ] أو  
 منتفعاً (بشيء من أعماله) (٦) من لا يدري أعليّ محق؟ أم فلان؟ (٧)

قوله عز وجل: «اولئك على هدى من ربهم و اولئك هم المفلحون» : ه

(١) عند تأويل الايات: ٣٣/١، ٤، والبحار: ٢٨٥/٦٨، ضمن ح ٤٣ (٢) «الحسن» أ .  
 (٣) «عليّ كل الخلفاء» ب، س، ط . و الحلفاء: نبت معروف، و قيل: قصب لم يدرك  
 و الحلفاء واحد يراد به الجمع . (النهاية: ٤٢٦/١) .  
 (٤) «منها» أ، ص . (٥) «بقي» أ .  
 (٦) «به» ب، ط . (٧) عنه البحار: ٢٨٥/٦٨، ضمن ح ٤٣ .

٤٩- قال الامام عليه السلام: ثم أخبر (عن جلاله) <sup>(١)</sup> هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة، فقال: «أولئك» أهل هذه الصفات «على هدى» بيان <sup>(٢)</sup> و صواب «من ربهم» وعلم بما أمرهم به «أولئك هم المفلحون» الناجون مما منه يوجلون، الفائزون بما يؤملون <sup>(٣)</sup>

٥٠- قال: وجاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إن بلالاً كان

يُنَظَرُ اليوم فلاناً، فجعل [بلال] يلحن في كلامه، و فلان يعرب، و يضحك من بلال . فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبد الله ، إنَّما يراد إعراب الكلام و تقويمه لتقويم الأعمال و تهذيبها، ماذا ينفع فلاناً إعرابه و تقويمه لكلامه إذا كانت أفعاله ملحونة أقبح لحن؟ وما يضر بلالاً لحنه في كلامه إذا كانت أفعاله مقومة أحسن تقويم، مهذبة أحسن تهذيب؟ قال الرجل: يا أمير المؤمنين و كيف ذاك ؟

قال: حسب (بلال) من التقويم لأفعاله و التهذيب لها أنه لا يرى أحداً نظيراً لمحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لا يرى أحداً بعده نظيراً لعليّ بن أبي طالب، و أنّه يرى أن كل من عاند علياً فقد عاند الله و رسوله ، و من أطاعه فقد أطاع الله و رسوله . و حسب فلان من الاعوجاج و اللحن في أفعاله التي لا ينتفع معها باعرابه لكلامه بالعربية، و تقويمه للسان أن يقدم الاعجاز على الصدور، و الاستاء على الوجوه <sup>(٤)</sup> و أن يفضل الخل في الحلاوة على العسل، و الحنظل في الطيب، و العذوبة على اللبن يقدم على وليّ الله عدو الله الذي لا يناسبه في شيء من الخصال <sup>(٥)</sup> فضله .

(١) «عز جلاله بأن» البحار: ٦٧ . «الله جل جلاله عن» البحار: ٦٨ .

(٢) «والبیان» الاصل والتأويل . «أى بیان» البحار: ٦٧ .

(٣) عنه تأويل الايات: ٣٤/١ ح ٥ ، والبحار: ١٨/٦٧ ، ج ٢٨٦/٦٨ ضمن ح ٤٣ ، وفيه: الفائزون بما به يؤمنون .

(٤) قال ابن منظور في لسان العرب : ٤٩٥/١٣ : يقال لاراذل الناس : هؤلاء الاستاء و لافاضلهم : هؤلاء الاعيان، والوجوه . (٥) «خصاله» ب ، ط .

هل هو إلا كمن قدم مسيلمة على محمد في النبوة وفضل؟ ما هو إلا من الذين قال الله تعالى : « قل هل ننبئكم بالآخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا »<sup>(١)</sup>.

(هل هو إلا من اخوان)<sup>(٢)</sup> أهل حرورا<sup>(٣)</sup> ؟<sup>(٤)</sup>.

قوله عز وجل : « ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » : ٦

٥١- قال الامام ابن القيم : [ف]لمّا ذكر [الله]<sup>(٥)</sup> هؤلاء المؤمنين و مدحهم<sup>(٦)</sup> ، ذكر

الكافرين المخالفين لهم في كفرهم، فقال :

﴿إن الذين كفروا﴾ بالله و بما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله تعالى، و نبوة محمد رسول الله ﷺ و بوصية علي و ولي الله و وصي رسول الله، و بالأئمة الطاهرين الطيبين خيار عباده الميامين، القوامين بمصالح خلق الله تعالى.

«سواء عليهم أأنذرتهم» خوفتهم «أم لم تنذرهم» لم تخوفتهم [فهم] ﴿لا يؤمنون﴾

[أخبر عن علمه فيهم، و هم الذين قد علم الله عز وجل أنهم لا يؤمنون]<sup>(٧)</sup>

(١) الكهف : ١٠٣-١٠٤ . (٢) «من اخوانه» أ .

(٣) حرورا : قرية بظاهر الكوفة ، وقيل : موضع على ميلين منها ، نزل بها الخوارج الذين خالفوا على بن أبي طالب عليه السلام، و بها كان أول تحكيمهم و اجتماعهم (معجم البلدان : ٢٤٥/٢) . و أورد في مناقب ابن شهر آشوب : ٣٦٨/٢ عن ابن الطفيل : أن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى «قل هل ننبئكم بالآخسرين أعمالا...» الآية فقال عليه السلام : انهم أهل حرورا .

(٤) أورد قطاعة منه في تنبيه الخواطر : ١٠١/٢ . (٥) من البحار : ٩ .

(٦) زاد في «ب، ط» : بتوحيد الله و نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و وصيه علي و ولي الله. (٧) عنه تأويل الايات : ١ / ٣٤ ح ٦٦ ، وفيه «أخبر عن علم فيهم بأنهم لا يؤمنون» و البحار :

١٧٣/٩ صدر ح ٢٠ ، وج ٢٨٦/٦٨ ذ ح ٤٣ .



## [ معجزاته ﷺ : ]

٥٢- قال محمد بن علي الباقر عليه السلام: إن رسول الله ﷺ لمّا قدم المدينة، وظهرت آثار صدقه، وآيات حقه <sup>(١)</sup>، وبيّنات نبوته، كادته اليهود أشدّ كيد، وقصدوه أقبح قصد يقصدون أنواره ليطمسوها، و حججه ليبتلوها .

فكان ممن قصده للردّ عليه و تكذيبه : مالك بن الصيف <sup>(٢)</sup> و كعب بن الأشرف و حبيّ بن أخطب <sup>(٣)</sup> و جديّ بن أخطب ، [ وأبوياسر بن أخطب ] و أبو لبابة بن عبد المنذر <sup>(٤)</sup> و شعبة .

(١) «حقيقته» البحار .

(٢) «الضيف» ب ، س ، ط . قال ابن هشام في السيرة النبوية: ١٦١/٢ : ويقال : ابن ضيف . وقال في ص ١٩٦ «قال ابن اسحاق : وقال مالك بن الصيف ، حين بعث رسول الله (ص) - وذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق ، وما عهد الله اليهم فيه - : والله ما عهد لنا في محمد عهد ، وما أخذ له علينا من ميثاق . فأنزل الله فيه « أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون » البقرة : ١٠٠ .

(٣) كذا ورد اسمه في كتب التاريخ والسيرة . وفي الاصل : حى بن الاخطب (أخطب) . وأيضاً في الاصل : حدى بدل «جدي» وهو تصحيف . قال ابن هشام في السيرة النبوية: ١٦٠/٢ «حبيّ بن أخطب وأخواه أبوياسر بن أخطب ، و جديّ بن أخطب» وهم من يهود بنى النضير . راجع السيرة النبوية ج ٢ و ج ٣ وتاريخ اليعقوبى ج ٢ والكامل لابن الاثير ج ١٢ في عدة مواضع منه .

(٤) أبو لبابة: هو ممن أسلم في بيعة العقبة، وهو أنصاري ومن أوسهم: وتحدثنا كتب التاريخ أن اسلامه كان ضعيفاً : فقد استمر حليفاً لليهود كما كان قبل الاسلام ناصحاً لهم ، وقصته في بنى قريظة مشهورة حيث كتبوا للرسول صلى الله عليه وآله «أن تبعث لنا أبا لبابة نستشيره» وذلك أثناء الحصار الذي فرضه عليهم في السنة الخامسة للهجرة ، فأرسله الرسول صلى الله عليه وآله وبعدها صرح أبو لبابة بلسانه قائلاً «فما زالت قدماي حتى عرفت أني ←

فقال مالك لرسول الله ﷺ: يا محمد تزعم أنك رسول الله؟  
قال رسول الله ﷺ: كذلك قال الله خالق الخلق أجمعين .  
قال : يا محمد إن نؤمن لك أنك رسول الله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي  
تحتنا، و لن نشهد أنك<sup>(١)</sup> عن الله جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط .  
وقال أبو لبابة بن عبد المنذر: لن نؤمن لك يا محمد أنك رسول الله، ولا نشهد  
لك به حتى يؤمن و يشهد لك هذا السوط الذي في يدي .  
وقال كعب بن الاشرف: لن نؤمن لك أنك رسول الله، و لن نصدقك به حتى  
يؤمن لك هذا الحمار (الذي أركبه) <sup>(٢)</sup> .  
فقال رسول الله ﷺ: إنّه ليس للعباد الاقتراح على الله تعالى، بل عليهم التسليم لله  
والانقياد لأمره<sup>(٣)</sup> و الاكتفاء بما جعله كافياً .  
أما كفاكم أن أنطق التوراة، والانجيل، والزبور، و صحف إبراهيم بنو تبي  
و دلّ على صدقي، و بيّن [لكم] فيها ذكر أخي و وصيي، و خليفتي، و خير من  
أزركه على الخلائق من بعدي عليّ بن أبي طالب  
و أنزل عليّ هذا القرآن الباهر للخلق أجمعين<sup>(٤)</sup>، المعجز لهم عن أن يأتوا بمثله  
وأن يتكلّموا شبهه .

→ خنت الله ورسوله . وروى ابن عباس أن قوله تعالى: «وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا  
عملاً صالحاً و آخر سيئاً» التوبة: ١٠٢ نزلت فيه و نفرمه تخلّفوا عن غزوة تبوك، أضف  
الى ذلك أن الامام عليه السلام قال - فيما بعد - : «وكانت منه هنات و هنات» و بالتالي  
فلا غرابة لان يندرج اسم هذا «المسلم» المتحالف مع اليهود مع من تشاء، و الحكم لله .  
(١) «لك» أ .

(٢) «يعنى حماره الذى كان راكمه» أ ، ص . «و أشار لحماره الذى كان راكمه» البحار .

(٣) «لاوامره» أ . (٤) «أجمع» ب ، ط .

و أمّا هذا الذي اقترحه حمزه ، فليست أقترحه على ربّي عزّ وجلّ ، بل أقول إنّما أعطاني<sup>(١)</sup> ربّي تعالى من (دلالتة هو)<sup>(٢)</sup> حسبي وحسبكم ، فان فعل عزّ وجلّ ما اقترحه هو فذاك زائد في تطوّله علينا و عليكم ، و إن معنا ذلك فعله بأنّ الذي فعله كاف فيما أراده منّا .

قال فلما فرغ رسول الله ﷺ من كلامه هذا أنطق الله البساط فقال :  
أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً صمداً [ حياً ] فيوماً  
أبداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، و لم يشرك في حكمه أحداً  
و أشهد أنّك - يا محمد - عبده و رسوله ، أرسلك بالهدى<sup>(٣)</sup> و دين الحقّ  
ليظهرك<sup>(٤)</sup> على الدين كله و لو كره المشركون .

و أشهد أنّ عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أخوك  
و وصيّك ، و خليفتك في أمّتك ، و خير من تتركة<sup>(٥)</sup> على الخلائق بعدك ، و أنّ من والاه  
فقد والاك ، و من عاداه فقد عاداك ، و من أطاعه فقد أطاعك ، و من عصاه فقد عصاك .  
و أنّ من أطاعك فقد أطاع الله ، و استحقّ السعادة برضوانه .  
و أنّ من عصاك فقد عصى الله ، و استحقّ أليم العذاب بنيرانه .  
قال : فعجب القوم ، و قال بعضهم لبعض : ما هذا إلاّ سحر مبین .  
فاضطرب البساط و ارتفع ، و نكّس مالك بن الصيف و أصحابه عنه حتى و قعوا  
على رؤوسهم و وجوههم .

ثم أنطق الله تعالى البساط ثانياً فقال : أنا بساط أنطقني الله و أكرمني بالنطق بتوحيده  
و تمجيده ، و الشهادة لمحمد ﷺ نبيّه بأنه سيّد أنبيائه ، و رسوله إلى خلقه ، و القائم

(١) «أعطانيه» ب ، ط و البحار .

(٢) «دلالتة هو» ب ، ط . (٣) «بالصدق» أ . (٤) «ليظهره» س .

(٥) كذا في البحار ، و في الاصل : تركته .

بين عباد الله بحفنه، و [ب] امامة أخيه، و وصيته و وزيره، و شقيقه و خليله، و ناضي ديونه و منجز عداته، و ناصر أوليائه و قاصع أعدائه، و الانقياد لمن نصبه إماماً و ولياً، و البراءة ممن اتخذه منابراً و عدواً

فما<sup>(١)</sup> ينبغي لكافر أن يطأني، ولا [أن] يجلس عليّ إنّما يجلس عليّ المؤمنون .  
فقال رسول الله ﷺ لسلمان و المقداد و أبي ذرّ و عمار : قوموا فاجلسوا عليه فانكم بجميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون . فجلسوا عليه .

ثم أنطق الله عزّ وجلّ سوط أبي لبابة بن عبد المنذر فقال :

أشهد أن لا إله إلا الله خالق الخلق، و باسط الرزق، و مدبّر الامور، و القادر على كل شيء .  
و أشهد أنك يا محمد عبده و رسوله، و صفيته و خليله، و حبيبه و وليه و نجيته جعلك السفير بينه و بين عباده، لينجي بك السعداء، و يهلك بك الأشقياء .

و أشهد أن عليّ بن أبي طالب المذكور في الملا الأعلى بأنّه سيّد الخلق بعدك و أنّه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق من فيه إلى قبوله طائعين و كارهين .

ثم المقاتل بعد<sup>(٢)</sup> على تأويله المحرّفين<sup>(٣)</sup> الذين غلبت أهواءهم عقولهم، فحرّفوا تأويل كتاب الله تعالى و غيرّوه، و السابق<sup>(٤)</sup> إلى رضوان الله أولياء الله بفضل عطيته و القاذف<sup>(٥)</sup> في نيران الله أعداء الله بسيف نقمته، و المؤثرين لدعصيته و مخالفته .

قال : ثم انجذب<sup>(٦)</sup> السوط من يد أبي لبابة، و جذب أبا لبابة فخرّ لوجهه، ثم قام بعد فجذب السوط فخرّ لوجهه، ثم لم يزل كذلك مراراً حتى قال أبو لبابة : و يلي مالي؟ [قال] : فأنطق الله عزّ وجلّ السوط فقال : يا أبا لبابة إنّي سوط قد أنطقني الله بتوحيده

و أكرمني بتمجيده، و شرّفني بتصديق نبوة محمد سيّد عبده، و جعلني ممن يوالي<sup>(٨)</sup>

(١) «فلا» أ . (٢) «بعده» البحار . (٣) «المنحرفين» ب، ط و البحار .

(٤) «و السابق» أ . (٥) «الصادف» خ . (٦) «انحدر» ب، ط .

(٧) «ثم قام فخر لوجهه، ثم س، ص . (٨) كذا في البحار، وفي الاصل : اوالي .

خير خلق الله بعده، وأفضل أولياء الله من الخلق حاشاه<sup>(١)</sup> والمخصوص بابنته سيّدة  
النسوان ، والمشرّف ببيتوته على فراشه أفضل الجهاد ، والمذلّ لأعدائه بسيف  
الانتقام، والبيان (في أوّله معلوم)<sup>(٢)</sup> المحلل والحرام، والشرايع والأحكام: ما ينبغي  
لكافر مجاهر<sup>(٣)</sup> بالخلاف على محمد أن يتذلني ويستعملني ، لا أزال أجذبك حتى  
أخذنك، ثم أقنك، وأرول عن يدك، أو تظهر الايمان بمحمد ﷺ<sup>(٤)</sup> .  
فقال أبو ثبابة : فأشهد بجميع ما شهدت به أيّها السوط وأعتده، وأؤمن به .  
فنطق السوط: ها أناذا قد تقررت في يدك، لاظهارك الايمان، والله أولى<sup>(٥)</sup> بسريرتك  
وهو الحاكم لك، أو عليك في يوم الوقت المعلوم .

قال ابن عباس: ولم يحسن إسلامه وكانت منه هنّات وهنّات .  
فلما قام القوم من عند رسول الله ﷺ جعلت اليهود يسرّ بعضها إلى بعض بأن  
محمدًا لمؤتى له<sup>(٦)</sup> ومبخوت في أمره، وليس بنبيّ صادق .

وجاء كعب بن الاشرف يركب حماره فشب به الحمار ، وصرعه على رأسه  
فأوجعه، ثم عاد يركبه، فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه، ثم عاد يركبه، فعاد عليه الحمار  
بمثل صنيعه، فلمّا كان في السابعة [أ] والثامنة أنطق الله تعالى الحمار: فقال: يا عبد الله  
بئس العبد أنت، شاهدت آيات الله وكفرت بها<sup>(٧)</sup> وأنا حمار قد أكرمني الله عز وجل  
بتوحيده فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خالق الأنام ذو الجلال والاكرام  
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، سيّد أهل دار السلام<sup>(٨)</sup> مبعوث لاسعاد من سبق  
في علم الله سعادته، وإشقاء من سبق الكتاب عليه بالشقاء له<sup>(٩)</sup> .

(١) أي سواه ، «أخيه» ب ، ط . (٢) «لامته عليه السلام» أ .

(٣) «يجاهر» ص . (٤) «وآله» ب ، ط . (٥) «أعلم» البحار .

(٦) «المثاله» أ . (٧) «به» ب ، ط .

(٨) أي الجنة . وفي «أ» الاسلام . (٩) «بالشقاوة» البحار .

وأشهد أن بعليّ بن أبي طالب [وليّه وصي رسولّه] <sup>(١)</sup> يسعد الله من يسعده إذا وفّتمه لقبول موعظته ، والتأدّب بآدابه <sup>(٢)</sup> والائتمار لأوامره ، والانزجار بزواجه وأنّ الله تعالى بسيوف سطوته و صولات نعمته يكبّ <sup>(٣)</sup> ويخزي أعداء محمّد حتى يسوقهم بسيفه الباتر <sup>(٤)</sup> ودليله الراضح القاهر إلى الايمان به، أو يقذفه [الله] في الهاوية إذا أبى إلّا تمادياً في غيّه وامتداداً في طغيانه و عمهه، ما <sup>(٥)</sup> ينبغي لكافر أن یركبني بل لا یركبني إلّا مؤمن بالله ، مصدّق بمحمّد رسول الله ﷺ ، في جميع أقواله مصوّب له في جميع أفعاله فاعل <sup>(٦)</sup> أشرف الطاعات في نصبه أخاه عليّاً وصيّاً و وليّاً، ولعلمه وارثاً ، و بدينه قيماً ، و على أمّته مهيمناً ، ولديونه قاضياً، ولعداته منجزاً ، ولأوليائه موالياً، ولأعدائه معادياً .

فقال رسول الله ﷺ : يا كعب بن الأشرف حمارك خير منك، قد أبى أن تركبه [فلن تركبه أبدأ] فبعه من بعض إخواننا المؤمنين .  
[٥] قال كعب : لا حاجة لي فيه بعد أن ضرب بسحرك .

فناداه حماره: يا عدو الله كفّ عن تهجّم <sup>(٧)</sup> محمّد رسول الله ﷺ [والله] <sup>(٨)</sup> لولا كراهة مخالفة رسول الله لقتلتك، و وطيتك بحوافري، ولقطعت رأسك بأسناني .  
فخزي وسكت، واشتدّ جزعه ممّا سمع من الحمار، ومع ذلك غلب عليه الشقاء واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار <sup>(٩)</sup> - وكان یركبه، ويحيه <sup>(١٠)</sup> عليه إلى

(١) من البحار . (٢) «بأدبه» أ ، والبحار .

(٣) «يكبّ» ب ، ط ، والبحار . وكلاهما بمعنى ، أى يصرعه .

(٤) «الباهر» أ . (٥) «لا» أ .

(٦) «وفي فعل» البحار . وفي «أ» بأشرف بدل «أشرف» .

(٧) «تهجّم» البحار . وجهم جهامة: صار عابس الوجه . (٨) من البحار .

(٩) «درهم» البحار . (١٠) «ويأني» ب ، ط .

رسول الله ﷺ وهو تحته هيبن، ليشن، ذليل، كريم، يقيه المتالف، ويرفق به في المسالك..

فقال رسول الله ﷺ: يا ثابت هذا لك و أنت مؤمن يرتفق بمرتفقين . (١)

قال: فلما انصرف القوم من عند رسول الله ﷺ ولم يؤمنوا أنزل الله: يا محمد «إن الذين كفروا سواء عليهم [في العظة] أنذرتهم - وعظمتهم و خوفتهم - أم لم تنذرهم لا يؤمنون» لا يصدقون بنبوته، وهم قد شاهدوا هذه الآيات وكفروا، فكيف يؤمنون بك عند قولك و فعالك (٢). (٣)

قوله عز وجل: «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة و لهم عذاب عظيم»: ٧

٥٣ - قال الامام عليه السلام: أي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظر إليها بأنهم الذين لا يؤمنون، «و على سمعهم» كذلك سمات .

﴿و على أبصارهم غشاوة﴾ و ذلك أنهم لما أعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما أريد منهم [و] جملوا ما لهم من الإيمان به، فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر [ما] أمامه . فان الله عز وجل يتعالى عن العبث و الفساد، و عن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه، فلا يأمرهم بمغالبتة، و لا بالمسير (٤) إلى ما [ قد ] صدّهم بالعجز (٥) عنه .

ثم قال: «ولهم عذاب عظيم» يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين، و في الدنيا أيضاً لمن يريد أن يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبته لطاعته، أو من عذاب الاضطلام ايصيره إلى عدله و حكمته. (٦)

(١) «ترتفق بهن (بمتن) مؤمن» ب، س، ط . «مرتفق بمرتفقين» ص، والبحار .

(٢) «ودعائك» ب، س، ص، ط، والبحار .

(٣) عنه البحار: ١٧/٣٠٢/٤٤٠، و ج ١٧٣/٩، ضمن ح ٢ (قطعة) ومناقب آل أبي طالب: ١/٩٣ مجملا

(٤) «بالمصير» أ، س، ص، والبحار: ٥ . (٥) «بالقسر» الاحتجاج، والبحار: ٥ .

(٦) عنه البحار: ١٧٣/٩ ح ٢، وعنه ج ٢٠٠/٥ ح ٢٤ وعن الاحتجاج: ٢/٢٦٠ .

٥٤- وقال الصادق عليه السلام: «إن رسول الله ﷺ لما دعا هؤلاء النفر المعينين في الآية المتقدمة [في] قوله: «ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون» وأظهر لهم تلك الايات <sup>(١)</sup> فقابلوها <sup>(٢)</sup> بالكفر أخبر الله عز وجل عنهم بأنه جل ذكره ختم على قلوبهم و على سمعهم ختماً يكون علامة لملائكته المقربين القراء لما في اللوح المحفوظ من أخبار هؤلاء [المكذبين] <sup>(٣)</sup> المذكور فيه أحوالهم .

حتى [إذا] نظروا إلى أحوالهم و قلوبهم و أسماعهم و أبصارهم و شاهدوا ما هناك من ختم الله عز وجل عليها، ازدادوا بالله معرفة، و بعلمه بما يكون قبل أن يكون يقيناً . حتى إذا شاهدوا هؤلاء المختوم على جوارحهم يمرون <sup>(٤)</sup> على ما قرأوه من اللوح المحفوظ ، و شاهدوه في قلوبهم و أسماعهم و أبصارهم ازدادوا - بعلم الله عز وجل بالغائبات - يقيناً .

[قال:] فقالوا: يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملائكة؟ فقال رسول الله ﷺ: بلى، محمد رسول الله يشاهده باشهد الله تعالى له، و يشاهده من أمته أطوعهم لله عز وجل، و أشدهم <sup>(٥)</sup> جداً في طاعة الله تعالى، و أفضلهم في دين الله عز وجل . فقالوا: من هو <sup>(٦)</sup> يا رسول الله؟ و كل منهم تمنى أن يكون هو .

فقال رسول الله ﷺ: دعوه يكن من شاء الله ، فليس الجلالة في المراتب عند الله عز وجل بالتمني، ولا بالتظني، ولا بالافتراح، و لكنه فضل من الله عز وجل على من يشاء، يوفقه للأعمال الصالحة <sup>(٧)</sup> يكرمه بها، فيبلغه أفضل الدرجات و أشرف المراتب

(١) «الاية» أ . والمراد بها المعجزات المتقدم ذكرها .

(٢) «فقابلوها» أ . والمقابلة : المبادلة، يقال : قابله إذا بادلته .

(٣) من البحار . (٤) «يجدون» س ، ص ، ب ، ط . «يخبرون» البحار .

(٥) «وأجهدهم» أ . (٦) في البحار : بينه . (٧) «الصالحات» أ .



إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَكْرَمُ بِذَلِكَ مَنْ يَرِيكُمُوهُ<sup>(١)</sup> فِي غَدٍ، فَجَدَّ وَافِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ .  
 فَمَنْ وَفَّقَهُ [هـ] اللَّهُ لِمَا يُوْجِبُ عَظِيمَ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ . فَلِلَّهِ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> فِي ذَلِكَ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .  
 قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَغَصَّ مَجْلِسُهُ بِأَهْلِهِ ، وَقَدْ جَدَّ بِالْأُمْسِ كُلِّ  
 مِنْ خِيَارِهِمْ فِي خَيْرِ عَمَلِهِ ، وَإِحْسَانِ إِلَى رَبِّهِ قَدَمَهُ ، يَرْجُو أَنْ يَكُونَ هُوَ ذَلِكَ الْخَيْرِ الْأَفْضَلِ  
 قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَذَا؟ عَرَّفَنَاهُ بِصِفَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَنْصَحْنَا عَلَى اسْمِهِ ؟  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا الْجَامِعُ لِلْمَكَارِمِ ، الْحَاوِي لِلْفَضَائِلِ ، الْمَشْتَمَلُ عَلَى الْجَهَائِلِ  
 قَاضٍ عَنْ أُخِيهِ دِينًا مَجْحَفًا إِلَى غَرِيمٍ مَتَعَنَّتْ<sup>(٣)</sup> غَاظِبَ اللَّهِ تَعَالَى ، قَاتِلٌ لِعُضْبِهِ ذَاكَ عَدُوَّ اللَّهِ  
 مُسْتَحْيٍ مِنْ مَوْءُنٍ مَعْرُوضٍ عَنْهُ لَخَجَلِهِ ، يَكَايِدُ<sup>(٤)</sup> فِي ذَلِكَ الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ حَتَّى أُخْرَاهُ  
 [اللَّهُ]<sup>(٥)</sup> عَنْهُ ، وَوَقَى بِنَفْسِهِ نَفْسَ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٦)</sup> مَوْءُنٍ حَتَّى أَنْقَذَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ .

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّكُمْ قَضَى الْبَارِحَةَ أَلْفَ دَرْهَمٍ وَ سَبْعِمِائَةَ دَرْهَمٍ ؟

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ فَجَدَّتْ إِخْوَانُكَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ كَانَتْ قِصَّتُهُ<sup>(٧)</sup> أَصْدَقَكَ  
 لِتَصْدِيقِ اللَّهِ بِإِيَّاكَ ، فَهَذَا الرُّوحُ الْأَمِينُ أَخْبَرَنِي<sup>(٨)</sup> عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ هَذَا بَكَ مِنْ  
 الْقَبِيحِ كُلِّهِ ، وَنَزَّهَكَ عَنِ الْمَسَاوِيءِ بِأَجْمَعِهَا ، وَخَصَّكَ مِنَ الْفَضَائِلِ بِأَشْرَفِهَا وَأَفْضَلِهَا  
 لَا يَتَّبِعُكَ إِلَّا مَنْ كَفَرَ بِهِ ، وَأَخْطَأَ حَظَّ نَفْسِهِ .

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَرَرْتُ الْبَارِحَةَ بِفُلَانِ بْنِ فُلَانِ الْمُؤْمِنِ ، فَوَجَدْتُ فُلَانًا - وَأَنَا أَتَّهَمُهُ

(١) «تكرموه» ب، س، ط . (٢) «قله» س، ص .

(٣) يقال : عنته : شدد عليه ، وألزمه ما يصعب عليه ادائه ، و يشق عليه تحمله ، و منه قولهم  
 «ارضاء المتعنت صعب» . وفي البحار : سغب .

(٤) «مكابدًا» ب ، س ، ط ، والبحار . (٥) من البحار . وكلمة «عنه» ليس في «أ» .

(٦) «عبدالله» الاصل والبحار . تصحيف «ظ» .

(٧) «القصة» ب ، ط . «قضيته» ص . (٨) «يخبرني» ب ، ط .

بالنفاق - قد لازمه<sup>(١)</sup> وضيّق عليه

فناداني المؤمن: يا أخا رسول الله وكشّاف الكرب عن وجه رسول الله، وقامع أعداء الله عن حبيبه، أغثني واكشف كربتي، ونجّني من غمّي، سل غريمي هذا لعنة يجيبك، ويؤجّلني، فانتني معسر .

فقلت له: الله، إنك لمعسر؟! فقال: يا أخا رسول الله لئن كنت أستحل<sup>(٢)</sup> أن أكذب فلا تأتني علي يميني [أيضاً]، أنا معسر، وفي تولي هذا صادق، وأوقّر الله وأجّته [من] أن أحلف به صادقاً أو كاذباً .

فأقبلت علي الرجل فقلت: إنني لاجل نفسي عن أن يكون لهذا علي يد أو [منّة] وأجلك أيضاً عن أن يكون له عليك يد أو منّة، وأسأل مالك الملك<sup>(٣)</sup> الذي لا يؤنف<sup>(٤)</sup> من سؤاله ولا يستحي من التعرض لثوابه .

ثم قلت: اللهم بحق محمد وآله الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا [هذا] الدين. فرأيت أبواب السماء تنادي أملاكها :

يا أبا الحسن مر هذا العبد يضرب بيده إلى ما شاء ممّا بين يديه من حجر و مدر و حصيات و تراب ليستحيل في يده ذهباً، ثم يقضي دينه منه، ويجعل ما يبقى نفقته وبضاعته التي يسدّ بها فاقته، ويموّن بها عياله .<sup>(٥)</sup>

فقلت: يا عبد الله قد أذن الله بقضاء دينك، و [يسارك بعد فورك، اضرب بيدك إلى ما تشاء ممّا أمامك فتناوله، فإن الله يحولّه في يدك ذهباً إبريزاً .  
فتناول أحجاراً ثم مدرّاً فانقلبت له ذهباً أحمر .

(١) «لازمه دين» أ . والمراد : عدم مفارقة الدائن للمدين والحاحه في ذلك .

(٢) «أمتحل» أ . المحل : الخديعة والكيد . واستحل الشيء : اتخذه حلالاً .

(٣) «الملك الملوك» ب ، ط . (٤) «لايوقف» خ ل . أنف : كره ، ترفع .

(٥) «عيالته» ب ، ط .

ثم قلت له: افضل له منها قدر دينه فأعطه. ففعل. قلت: و الباقي رزق ساقه الله تعالى إليك.  
و كان الذي قضاه<sup>(١)</sup> من دينه ألفاً و سبعمائة درهم .

و كان الذي بقي أكثر من مائة ألف درهم، فهو من أيسر أهل المدينة .

ثم قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يعام من الحساب ما لا ييله عقول الخلق  
إنه يضرب ألفاً و سبعمائة في ألف و سبعمائة، (ثم ما ارتفع من ذلك في مثله)<sup>(٢)</sup> إلى  
أن يفعل ذلك ألف مرة، ثم آخر ما يرتفع من ذلك [ في مثله ، إلى أن يفعل ذلك  
ألف مرة، ثم آخر ما يرتفع من ذلك ]<sup>(٣)</sup> أعد ما يهبه الله لك [ يا علي ]<sup>(٤)</sup> في الجنة من  
القصور: قصر من ذهب، و قصر من فضة، و قصر من لؤلؤ، و قصر من زبرجد، و قصر  
من زمرد، و قصر من جوهر، و قصر من نور رب العالمين و أضعاف ذلك من العبيد  
و الخدم [ و الخيل ] و النجب<sup>(٥)</sup> تطير بين سماء الجنة و أرضها .

فقال علي عليه السلام: «حمداً لربي، و شكراً» .

قال رسول الله ﷺ: و هذا العدد هو عدد من يدخلهم<sup>(٦)</sup> الله الجنة، و يرضى عنهم  
بمحببتهم لك، و أضعاف هذا العدد ممن يدخلهم النار من الشياطين من الجن و الانس  
ببغضهم لك و وقعتهم فيك، و تنقيصهم<sup>(٧)</sup> إليك .<sup>(٨)</sup>

٥٥- ثم قال رسول الله ﷺ: أيكم قتل رجلا البارحة، غضباً لله و لرسوله ؟

(١) «فصل» ص . (٢) ذكرها مرتين في «ب، ط» .

(٣) ليس في ب، ط، و البحار . (٤) من البحار : ٨ .

(٥) « و الجنيب » أ . و الجنيب : كل طائغ منقاد، و الجنيبة : الدابة تقودها الى جنبك .  
و الجنيب من الابل : القوى ، الخفيف و السريع .

(٦) «يدخله» ب، ط، و البحار . و لفظ الجلالة ليس في البحار .

(٧) «تنقيصهم» أ . قال ابن الاثير في النهاية : ١٠٩/٥ : في حديث عبد الله بن عمر « . . .  
ثم يكون النقص و النفاق » أي القتل و القتال .

(٨) عنه البحار : ٢١/٤٢ صدر ج ٧ .

فقال عليّ عليه السلام: أنا، وسيأتيك الخصوم الان .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدث إخوانك المؤمنين [بـ] القصة .

فقال عليّ عليه السلام: كنت في منزلي إذ سمعت رجلين خارج داري يتدارعان<sup>(١)</sup> فدخلا

إليّ، فاذا فلان اليهودي، و فلان رجل معروف في<sup>(٢)</sup> الأنصار .

فقال اليهودي: يا أبا حسن اعلم أنّه قد بدت لي مع هذا حكومة، فاحتكمنا إلى

محمد صاحبكم، فقضى لي عليه، فهو يقول: لست أرضى بقضائه فقد حاف<sup>(٣)</sup> و مال

وليكن<sup>(٤)</sup> بيني و بينك كعب [بن] الأشرف . فأبيت عليه .

فقال لي: أفرضى بعليّ؟ [ف]قلت: نعم . فها هو قد جاء بي إليك .

فقلت لصاحبه: أكما يقول؟ قال: نعم . فقلت: أعد عليّ الحديث .

فأعاد كما قال اليهودي، ثم قال لي: يا عليّ فاقض بيننا بالحق . فقمّت أدخل منزلي

فقال الرجل: إلى أين؟ قلت: أدخل آتيك بما به أحكم بالحكم العدل . فدخلت، و اشتمت

على سيفي، فضربته على جبل عاتقه، فلو كان جبلا لقد دته<sup>(٥)</sup> فوق رأسه بين يديه .

فدعا فرغ عليّ عليه السلام من حديثه جاء أدل ذلك الرجل [بالرجل] المقتول، وقالوا:

هذا ابن عمّك قتل صاحبنا، فاقص منه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا قصاص . [ف]قالوا: أودية يارسول الله؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ولادية لكم، هذا والله [قتيل الله] لا يودى، إن عليّاً قد شهد [على صاحبكم] بشهادة

والله يلعنه بشهادة عليّ، ولو شهد عليّ على الثقلين لقبيل الله شهادته عليهم إنّه الصادق

الأمين، ارفعوا صاحبكم هذا و ادفنوه مع اليهود، فقد كان منهم .

(١) تدارأ القوم: تدافعوا في الخصومة، ونحوها، واختلفوا . (لسان العرب : ٧١/١) .

(٢) «من» أ .

(٣) كذا في البحار، حاف عليه: جاز عليه وظلمه . «خان» أ . «خاف» ب ، ط .

(٤) «لكن» الاصل . (٥) القد: القطع طولاً، كالشق .

فرفع و أوداجه تشخب<sup>(١)</sup> دماً، و بدنه قد كسي شعراً .

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ما أشبهته إلا بالخنزير في شعره !

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عليّ أو ليس لوحسبت<sup>(٢)</sup> بعدد كل شعرة مثل عدد رمال

الدنيا حسنات لكان كثيراً؟ قال : بلى يا رسول الله .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا الحسن إن هذا القتل الذي قتلت به هذا الرجل قد

أوجب الله لك به من الثواب كأنما أعتقت رقاباً بعدد رمل عالج<sup>(٣)</sup> [الدنيا] وبعده كل شعرة

على هذا المنافع، وإن أقل ما يعطي الله بعثت رقبة لمن يهب له بعدد كل شعرة من تلك

الرقبة ألف حسنة، و يمحو [ الله ] عنه ألف سيئة ، فإن لم يكن له فلا يبه، فإن لم يكن

لأبيه فلا مته، فإن لم يكن لها فلا خيه، و إن لم يكن له فلذريته<sup>(٤)</sup> و جيرانه و قراباته .<sup>(٥)</sup>

٥٦- ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيتكم إستحى<sup>(٦)</sup> البارحة من أخ له في الله لما رأى

به [من] خلّة، ثم كايد<sup>(٧)</sup> الشيطان في ذلك الأخ، و لم يزل به حتى غلبه ؟

فقال علي عليه السلام: أنا يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدث يا عليّ به إخوانك

المؤمنين، ليتأ سوا بحسن صنعك فيما يهكتهم، و إن كان أحد منهم لا يلحق ثارك<sup>(٨)</sup>

(١) أى تسيل . والودج : عرق فى العنق . (٢) «جئت» البحار .

(٣) قال ابن الاثير فى النهاية : ٢٨٧/٣ : وفى حديث الدعاء «وما تحويه عوالج الرمال»

هى جمع عالج ، وهو ما تراكم من الرمل ، ودخل بعضه فى بعض .

(٤) «فلذويه» س ، ص . (٥) عنه البحار : ٢٤/٤٢ ضمن ح ٧٢ .

(٦) «استحيا» ب ، ط ، والبحار .

(٧) «كايد» ب ، س ، ط . كابد الامر : قاساه وتحمل المشاق فى فعله . وكايده مكايده : مكر به .

والخلّة - بالفتح - الحاجة وال فقر .

(٨) «ثناءك» ب ، ط . «شأنك» البحار . «شأوك» س ، مدينة المعاجز . «ثباتك» خل .

وشأوت القوم : سبقتهم .

و (لا يشقّ - ببارك) <sup>(١)</sup> ولا يرمقك في سابقة لك إلى النضائل إلا كما يردق الشمس من الأرض، وأقصى المشرق من أقصى المغرب .

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله مررت بمزبلة بني فلان ، و رأيت رجلا من الأنصار مؤمناً قد أخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ و القثاء و التين ، فهو يأكلها من شدة الجوع ، فلمّا رأيتُه استحيت منه أن يراني فيخجل ، و أعرضت عنه ، و مررت إلى منزلي ، و كنت أعددت لسحوري و فطوري قرصين من شعير ، فجئت بهما إلى الرجل و ناوته [إيّاهما] <sup>(٢)</sup> و قلت له: أصب من هذا كلّما جعت، فإن الله عزّ وجلّ يجعل البركة فيهما . <sup>(٣)</sup>

فقال لي: يا أبا الحسن أنا أريد أن أمتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قيامك إنّي أشتهي لحم فراخ ، اشتهاه عليّ <sup>(٤)</sup> أهل منزلي .

فقلت [له]: اكسر منهما لقمماً بعدد <sup>(٥)</sup> ما تريده من فراخ، فإن الله تعالى يقابها فراخاً بمساأتي إيّاه لك بجاه محمد و آله الطيّبين الطاهرين .

فأخطر الشيطان ببالي <sup>(٦)</sup> فقال: يا أبا الحسن تفعل هذا به و لعنّه منافق ؟

(١) «لم يسبق عبادتك» البحار. «لا يسبق غنائك» مدينة المعاجز .

(٢) من البحار . (٣) «فيه» خل . (٤) «عني» أ . (٥) «بقدر» س .

(٦) واضح أن طبع الشيطان أن يأتي . . . ويوسوس لادم وبنيه ، و إنما سلطانه على الذين يتولونه لاعلى الذين آمنوا وأميرهم أمير المؤمنين على عليه السلام . ألا ترى حديث الباقر عليه السلام أن الرسول صلى الله عليه و آله قال لعلى عليه السلام «أما علمت يا على أن صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتى يفك عنها من لحي سبعين شيطاناً كلهم يأمره بأن لا تفعل . . .» رواه في ثواب الاعمال: ١٦٩ ح ١٢٤ عنه البحار: ١٢٤/٩٦ ح ٣٨ ، وفي تفسير العياشي : ١٠٧/٢ ح ١١٣ عنه البحار المذكور ص ١٢٧ ح ٤٧ .

ونظيره ما قاله ابليس لموسى بن عمران عليه السلام: . . . اذا هممت بصدقة فامضها: فاذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبينها . رواه المفيد في أماليه: ١٥٦ ح ٧ ، و الراوندي في قصص الانبياء: ١١٠ مخطوط . عنها البحار: ٢٥١/٦٣ ح ١١٤ .

فرددت عليه: إن يكن مؤمناً فهو أهل لما أ فعل معه<sup>(١)</sup> وإن يكن منافقاً، فأنا للاحسان أهل، فليس كل معروف يلحق بمستحقه<sup>(٢)</sup>.

وقت له: أنا أدعو الله بمحمد وآله الطيبين ليوثقه الاخلاص والنزوع<sup>(٣)</sup> عن الكفر إن كان منافقاً، فان تصدقي عليه بهذا أفضل من تصدقي عليه بهذا الطعام الشريف الموجب للشراء والغناء، فكأيدت<sup>(٤)</sup> الشيطان، ودعوت الله سرّاً من الرجل بالاخلاص بجاه محمد وآله الطيبين .

فارتعدت فرائص الرجل وسقط أوجهه، فأقمته . و قلت له : ماذا شأنك ؟ قال: كنت منافقاً شاكراً فيما يقوله محمد وفيما تقوله أنت، فكشف لي [الله]<sup>(٥)</sup> عن السماوات والحجب فأبصرت الجنة، [وأبصرت] كلمته<sup>(٦)</sup> تعدان به من المنوبات، وكشف لي عن أطباق الأرض فأبصرت جهنم، وأبصرت كلما [ت]تعدان به من العقوبات . فذاك حين وقر<sup>(٧)</sup> الايمان في قلبي، وأخلص به جناني، وزال عني الشك الذي كان يعثورني<sup>(٨)</sup>.

فأخذ الرجل القرصين، وقالت له: كل شيء تشتهيها فاكسر من القرص قليلاً، فان الله يحوله ما تشتهيها وتمنئاه وتریده .

فما زال كذلك ينقلب لحمًا، وشحمًا، و حلواء، و رطبًا، و بطيخًا، و فواكه الشتاء و فواكه الصيف، حتى أظهر الله تعالى من ارغيفين عجباً، وصار الرجل من عنقاء الله

(١) «به» أ ، ب ، س ، ط . (٢) «احسان يلحق مستحقه» ب ، س ، ط .

(٣) «التورع» مدينة المعاجز . وفي الاصل: من بدل «عن» . ونزع عن الشيء : كف وقلع .

(٤) «فكأيدت» ب ، س . (٥) من البحار .

(٦) « فأبصرت كما » ط ، و مدينة المعاجز .

(٧) أى سكن وثبت . وفي مدينة المعاجز : وقع .

(٨) أى يغشاه وينتابه . وفي مدينة المعاجز : يتعودنى -

من النار (ومن عباده المصطفين)<sup>(١)</sup> الأختيار .

فذلك حين رأيت جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت<sup>(٢)</sup> قد قصدوا الشيطان كل واحد [منهم]<sup>(٣)</sup> بمثل جبل أبي قبيس، فوضع أحدهم عليه، وبنيه<sup>(٤)</sup> بعضهم على بعض فتهشم . وجعل<sup>(٥)</sup> إبليس يقول :

يا رب وعدك وعدك، ألم تنظرني إلى يوم يبعثون؟ فإذا نداء [بعض الملائكة] :  
أنظرتك لثلاث موت، ما أنظرتك لثلاث تهشم وترضص .

فقال رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن كما كابدت<sup>(٦)</sup> الشيطان فأعطيت في الله من نزيك عنه وغلبته، فإن الله تعالى يخزي عنك الشيطان، وعن محبتك، ويعطيك [في الآخرة] بعدد كل حبة خردل مما أعطيت صاحبك ( وفيما تمنّاه من الله، وفيما يمنّيه الله منه درجة في الجنة من ذهب)<sup>(٧)</sup> أكبر من الدنيا، من الأرض إلى السماء، وبعده كل حبة منها جبلا من فضة كذلك، و جبلا من لؤلؤ، و جبلا من ياقوت، و جبلا من جوهر، و جبلا من نور رب العزة<sup>(٨)</sup> كذلك، و جبلا من زمرّد، و جبلا من زبرجد كذلك و جبلا من مسك، و جبلا من عنبر كذلك .

وإن عدد خدمك في الجنة أكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات بك يتمم الله الخيرات، ويمحو عن محبتك السيئات، وبك يميز الله المؤمنين

(١) من البحار، وفي الاصل «بالمصطفين عنده و» .

(٢) «وعزرائيل» س، ص . (٣) من البحار .

(٤) «بيتيها» أ. «فتهتمه» خل . «وينيها / وينيها خل» البحار «ويتهياً» مدينة المعاجز، وفيها: بعضها . وبيت البيت : بناه . وتهتم الشيء : تكسر .

(٥) «فتهشم وهبل» ب، ط . و ليس في مدينة المعاجز .

(٦) «كابدت» أ، س . «عاندت» البحار: ٤٢ .

(٧) «ومما ينميه الله منه درجة» ب، س، ط . و البحار : ٨ . ومثلها في «ص» بإضافة « في

الجنة من ذهب أكثر» . (٨) «العالمين» أ .



من الكافرين، والمخلصين من المنافقين، وأولاد الرشد من أولاد الغي<sup>(١)</sup>.

٥٧- ثم قال رسول الله ﷺ: أيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن بالبارحة؟ فقال علي عليه السلام: أنا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري<sup>(٢)</sup>

فقال رسول الله ﷺ: حدث بالقصة إخوانك المؤمنين، ولا تكشف عن اسم المنافق المكابد لنا، فقد كفا كما لله شره وأخبره للتوبة لعائه يتذكر أو يخشى<sup>(٣)</sup>.

فقال علي عليه السلام: بينما أنا أسير في بني فلان بظاهر المدينة، وبين يدي- بعيداً منّي- ثابت بن قيس، إذ بلغ بئراً عادية عميقة بعيدة القعر، وهناك رجل<sup>(٤)</sup> من المنافقين فدفعه ليرمي في البئر، فتماسك ثابت، ثم عاد فدفعه، والرجل لايشعربي حتى وصلت إليه وقد اندفع ثابت في البئر، فكرهت أن أشتغل بطلب المنافق خوفاً على ثابت، فوقعت

(١) عند البحار: ١٧٩/٨ ح ١٣٦ (قطعة)، وج ٢٥/٤٢ ضمن ح ٧، ومدينة المعاجز: ١١٣ ح ٣٠٣.

(٢) وهو صحابي أنصاري خزرجي، وكان خطيب النبي صلى الله عليه وآله، استشهد باليمامة. روى المفيد عن مروان بن عثمان أنه لما بايع الناس أبا بكر، دخل على عليه السلام والزبير بيت فاطمة عليها السلام، فقال . . . اضرموا عليهم البيت ناراً . . . وخرج علي عليه السلام نحو العالية فلقبه ثابت بن قيس، فقال: ما شأنك يا أبا الحسن؟ فقال: أرادوا أن يحرقوا علي بيتي . . . فقال ثابت: ولاتفارق كفى يدك حتى اقتل دونك . . . و ذكر اليعقوبي عند مقتل عثمان وبيعة الناس لأمير المؤمنين عليه السلام أنه كان أول من تكلم من الانصار فقال: والله يا أمير لئن كانوا تقدموك في الولاية فما تقدموك في الدين . . . يحتاجون اليك فيما لا يعلمون وما احتجت الي أحد . . .

وروى ابن هشام عن ابن اسحاق أنه عندما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار . . . ويقال ثابت بن قيس وعمار بن ياسر أخوين. انظر:

أمالى المفيد: ٤٩ ح ٩٠، تاريخ اليعقوبي: ١٧٩، سيرة ابن هشام: ١٥٢/٢.

(٣) «المنافقين المكابدين/ الكائدين . . . شرهم، وأخرهم للتوبة لعلهم يتذكرون أو يخشون» س، ص، والمصادر، أى بلفظ الجمع.

(٤) «الرجال» أو «رجال» المصادر، وساقوا الحديث فيها بصيغة الجمع تارة، والمفرد تارة اخرى.

في البئر لعليّ آخذه ، فنظرت فاذا [أنا]<sup>(١)</sup> قد سبته إلى قرار البئر .

فقال رسول الله ﷺ: وكيف لا تسبته و أنت أوزن منه؟! ولو لم يكن من رزانتك إلا ما في جوفك من علم الأولين و الآخرين ، الذي أودعه الله رسوله و أودعك<sup>(٢)</sup> لكان من حقتك أن تكون أوزن من كل شيء، فكيف كان حالك و حال ثابت ؟

قال: يا رسول الله صرت إلى قرار البئر ، واستقررت قائماً، وكان ذلك أسهل عليّ وأخف عليّ رجلي من خطاي التي أخطوها رويداً [رويداً]، ثم جاء ثابت، فانحدر فوقع على يدي ، وقد بسطت يدهما له، فخشيت أن يضرني سقوطه عليّ أو يضره، فما كان إلا كباقة<sup>(٣)</sup> ريحان تناولتها بيدي .

ثم نظرت، فاذا ذلك المنافق ومعد آخران على شفير البئر وهو يقول لهما: أردنا واحداً فصار اثنين! فجاءوا بصخرة فيها مقدار مائتي من فأرسلوها علينا، فخشيت أن تصيب ثابتاً، فاحتضته وجملت رأسه إلى صدري، وانحنيت عليه، ف وقعت الصخرة على مؤخر رأسي، فما كانت إلا كترويحة<sup>(٤)</sup> بمروحة روتحت بها في حمارة<sup>(٥)</sup> القيظ .

ثم جاؤا بصخرة أخرى فيها قدر ثلاثمائة من فأرسلوها علينا، فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسي، فكانت كماء صببته على رأسي و بدني في يوم شديد الحر .

ثم جاؤا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من يديرونها<sup>(٦)</sup> على الأرض لا يمكنهم أن يلبسوها ، فأرسلوها علينا، فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسي و ظهري فكانت كشوب ناعم صببته<sup>(٧)</sup> على بدني و لبسته، فتنعمت به .

(١) من البحار والبرهان والحلية . ويلاحظ تزامن الوقوع مع الاشتغال بحيث كان الثاني سبباً للاول . (٢) زاد في ص ، البحار ، ومدينة المعاجز : رسوله .

(٣) « كطاقة » ب ، ط ، وبعض المصادر . والطاقة : الحزمة .

(٤) « كرويحة » ب ، ط . والرويحة : وجدان السرور الحادث من اليقين .

(٥) « حمارة » أ . والحمارة : شدة الحر . (٦) « يكيديونها » خ . وكاد الشيء : عالجه .

(٧) « أصبته » أ . وصب الدرع : لبسها .

ثم سمعتهم يقولون: لو أن<sup>(١)</sup> لابن أبي طالب و ابن قيس ١٠٠ ألف روح مانجت  
واحدة منها من بلاء هذه الصخور .

ثم انصرفوا، وقد دفع الله عننا شرهم، فأذن الله عز وجل لسفير البئر فانحط، ولقرار  
البئر فارتفع، فاستوى القرار<sup>(٢)</sup> و السفير بعد بالأرض، فخطونا و خرجنا .

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن إن الله عز وجل قد أرجب لك بذلك من الضائل  
و الثواب ما لا يعرفه غيره .

ينادي مناد يوم القيامة: أين محبّو علي بن أبي طالب ؟  
فيقوم قوم من الصالحين ، فيقال لهم : خذوا بأيدي من شئتم من عرصات القيامة  
فأدخلوهم الجنة . فأقلّ رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل [تلك] العرصات ألف ألف رجل .

ثم ينادى مناد : أين البقيّة من محبّي علي بن أبي طالب ﷺ ؟  
فيقوم قوم مقتصدون<sup>(٣)</sup> فيقال لهم: تمنّوا على الله عز وجل ما شئتم .

فيتمنّون فيفعل بكل واحد [منهم] ما تمنّى، ثم يضعف له مائة ألف ضعف .

ثم ينادى مناد : أين البقيّة من محبّي علي بن أبي طالب ﷺ ؟  
فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم، يعتدون عليهم . فيقال : أين المبعوضون لعلي بن أبي  
طالب ﷺ؟ فيؤتى بهم جمّ غفير، و عدد عظيم كثير . فيقال: لأنجعل كل ألف من هؤلاء  
فداء لو احد من محبّي علي بن أبي طالب ﷺ ليدخلوا الجنة .

(١) «كان» أ . (٢) «واستوى قرار البئر» أ .

(٣) الظاهر أنه اشارة الى ما فى قوله تعالى من سورة فاطر : ٣٢ «منهم ظالم لنفسه ومنهم  
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات» فى حديث لابي اسحاق السبيعي ، عن الباقر عليه السلام  
- فى الاية - قال: هى لنا خاصة، يا أبا اسحاق أما السابق بالخيرات: فعلى بن أبي طالب  
والحسن والحسين والشبيد منا، وأما المقتصد: فصائم بالنهار وقائم بالليل ، وأما الظالم  
لنفسه ففيه ما فى الناس وهو مغفور له . (سعد السعود : ١٠٧) .

فيمنجسي الله عز وجل محبتيك ، ويجعل أعداءك فداءهم .

ثم قال رسول الله ﷺ : هذا الأفضل الأكرم ، محبته ، حب الله و [محب] رسوله و مبغضه مبغض الله و [مبغض] رسوله ، هم خيار خلق الله من أمة محمد ﷺ .

ثم قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب : أنظر . فنظر إلى عبد الله بن أبي سبينة [نفر] (١) من اليهود . فقال : قد شاهدت ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم و لمي أبصارهم . فقال رسول الله ﷺ : أنت يا علي أفضل شهداء الله في الأرض بعد محمد رسول الله . قال : فذلك قوله تعالى :

«ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة» تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها ، و يبصرها رسول الله محمد ﷺ ، و يبصرها خير خلق الله بعده علي بن أبي طالب .

ثم قال : ﴿ولهم عذاب عظيم﴾ في الآخرة (بما كان) (٢) من كفرهم بالله و كفرهم بمحمد رسول الله ﷺ . (٣)

قوله عز وجل :

«ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين» :

[قصة يوم الغدير] (٤)

٥٨- [قال الامام علي بن أبي طالب] : قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام : إن رسول الله ﷺ أمّا

(١) من البحار . (٢) «بما كانوا يكذبون» ب ، س ، ص ، ط ، و البرهان .

(٣) عنه البحار : ٧ / ٢١٠ ح ١٠٤ (قطعة) ، و ج ٢٧ / ٤٢ ضمن ح ٧ ، و البرهان : ١ / ٥٨ ح

٢٢ ، و حلية الأبرار : ١ / ٢٧٢ ، و مدينة المعاجز : ١١٣ ح ٣٠٤ .

(٤) و شهرتها طبقت الافاق ، فالحديث متواتر ، روته الخاصة والعامة ، و قدقمتنا باستقصاء

جميع رواته و أسانيداه عند تحقيقنا «صحيفة الامام الرضا عليه السلام» انظر ص ١٧٢-٢٢٤

و انظر المجلد الخاص به من عقبات الانوار ، و موسوعة الغدير : ١ و ج ٢ للعلامة الاميني .

أوقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير مرقنه المشهور المعروف ثم قال: يا عبد الله انسبوني .

فقالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .  
ثم قال: أيّها الناس ألسنت أولى بكم من أنفسكم<sup>(١)</sup>؟ قالوا بلى يا رسول الله .  
قال عليه السلام: (١) مولاكم . أرى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله .  
فنظر إلى السماء، وقال: اللهم اشهد. يقول هو ذلك عليه السلام، و[هم]<sup>(٢)</sup> يقولون ذلك - ثلاثاً - .  
ثم قال: [ألا] بن كنت مولاه وأولى به، فهذا علي مولاه وأولى به، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله .

ثم قال: قم يا أبابكر، فبايع له بأمرة المؤمنين . فقام فبايع له بأمرة المؤمنين .  
ثم قال: قم يا عمر، فبايع له بأمرة المؤمنين . فقام فبايع له بأمرة المؤمنين .  
ثم قال بعد ذلك لتنام (التسعة، ثم لرؤساء)<sup>(٤)</sup> المهاجرين والأنصار، فبايعوا كلهم .  
فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب، فقال: يخ بك يا بن أبي طالب، أصبحت مرلاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة . ثم تفرقوا عن ذلك، وقد كدبت عليهم العهود والمواثيق .  
ثم إن قوماً من متمرديهم وجبابرتهم تواطأوا بينهم: لئن كانت لسحمد عليه السلام كائنة، ليدفن هذا الأمر عن علي ولا يتركونه له . فعرف الله تعالى ذلك من قبلهم<sup>(٥)</sup> وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقولون: لقد أقمنا علمينا<sup>(٦)</sup> أحبّ (خلق الله)<sup>(٧)</sup> إلى الله وإليك وإلينا، كفيتمنا به مؤنة الظلمة لنا والعائرين في سياستنا، وعلم الله تعالى من

(١) زاد في «ب، ط» بأفسكم . (٢) «وأنا» س، ص .

(٣) «اشهد بقول هؤلاء . ذلك وهو يقول وتقولون» ب، ط .

(٤) «تسعة من رؤساء» أ .

(٥) «قبلهم» أ . «قلوبهم» خ البرهان . يقال: أتاني من قبله أي من عنده ومن جهته .

(٦) «علياً» التأويل . (٧) «الخلق» أ، س، ص، والتأويل .

قلوبهم خلاف ذلك، ومن مواطأة بعضهم لبعض أنّهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقّه<sup>(١)</sup> مؤثرون .

فأخبر الله عز وجل محمّداً عنهم، فقال: يا محمّد ﷺ ومن الناس من يقول آمنا بالله ﷻ الذي أمرك بنصب عليّ إماماً، و سائساً لامتنك ومدبراً ﷻ وما هم بمؤمنين ﷻ بذلك، ولكنهم يتواطؤون على إهلاكك وإهلاكه، يوطنون أنفسهم على التمرد على عليّ ﷻ إن كانت بك كائنة .<sup>(٢)</sup>

قوله عز وجل :

«يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون» ٩ .

[نفاق المنافقين الذين خالغوا بعد النبي ﷺ]

٥٩- [قال الامام ﷻ:] قال [الامام] موسى بن جعفر ﷻ :

فاتصل ذلك من مواطأتهم وقيلهم في عليّ ﷻ ، و سوء تدبيرهم عليه برسول الله ﷺ ، فدعاهم وعاتبهم ، فاجتهدوا في الايمان .

وقال أولهم : يا رسول الله والله ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة، ولقد رجوت أن يفسح الله بها [لي] في قصور الجنان ، ويجعلني فيها من أفضل النزال والسكّان .  
وقال ثانيهم : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة ، والنجاة من النار إلاّ بهذه البيعة ، والله ما يسرّني إن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ما أعطيت، وإن [كان]<sup>(٣)</sup> لي طلاع ما بين الثرى إلى العرش لآلي رطبة وجواهر فاخرة .  
وقال ثالثهم : والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة - [من السرور]

(١) «محقّه» أ، والبحار .

(٢) عنه تأويل الايات: ٣٤/١ ح ٧٧، والبحار: ١٤١/٣٧ صدر ح ٣٦٦ : والبرهان : ٥٩/١

ح ١٠ ، واثبات الهداة: ٥٧٣/٣ ح ٦٥٨٨ مختصراً . (٣) من البحار .

والفسح<sup>(١)</sup> من الآمال في رضوان الله - ما أيقنت أنه لو كانت ذنوب أهل الأرض كلِّها عليّ لمحتصت<sup>(٢)</sup> عني بهذه البيعة.

وحلف عليّ ما قال من ذلك ، ولعن من بلغ عنه رسول الله ﷺ خلاف ما حلف عليه . ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم من الجبابرة و المتمردين .

فقال الله عز وجل لمحجّد ﷺ ﴿يخادعون الله﴾ يعني يخادعون رسول الله ﷺ بأيمانهم<sup>(٣)</sup> خلاف ما في جوارحهم . ﴿والتدين آمنوا﴾ كذلك أيضاً الذين سيدهم وفاضلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثم قال :

﴿وما يخدعون إلا أنفسهم﴾ و ما يضرّون بتلك الخديعة إلا أنفسهم ، فان الله غني عنهم و عن نصرتهم ، و لولا إمهال لهم لما قدروا على شيء من فجورهم و طغيانهم ﴿وما يشعرون﴾ أن الأمر كذلك ، و أن الله يطلع نبيّه على نفاقهم ، و كذبهم و كفرهم و يأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين ، و ذلك اللين لا يفارقهم : في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله ، و في الآخرة يبتلون بشدائد عقاب<sup>(٤)</sup> الله .<sup>(٥)</sup>

قوله عز وجل :

«ففي قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون» ١٠ .

٦٠- [قال الامام] عليه السلام : قال [الامام] موسى بن جعفر عليه السلام : إن رسول الله ﷺ ، لما

(١) «الفسيح» س، والبحار: ٦. «الفتح» البحار: ٣٧.

(٢) «تمحصت» أ . (٣) «بايدائهم» التأويل والبحار .

(٤) «عذاب» أ ، ص ، وبعض المصادر . والعقاب ينبيء عن الاستحقاق ، وسمى بذلك لان الفاعل يستحقه عقيب فعله ، و يجوز أن يكون العذاب مستحقاً وغير مستحق .

(الفروق اللغوية: ١٩٩)

(٥) عنه تأويل الايات: ٨٣٦/١، والبحار: ٥١/٦ صدر ح ٢٢ ، و ج ٢٧/١٤٣ ضمن ح ٣٦٤

والبرهان : ١٠/١ ح ٦٠ .

اعتذر هؤلاء [ المنافقين إليه ] بما اعتذروا، تكرّم عليهم بأن قبل ظواهرهم و وكتّل  
بوطنهم إلى ربّهم، لكن جبرئيل عليه السلام أتاه فقال :

يا محمد إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك <sup>(١)</sup> السلام ويقول: أخرج هؤلاء المردة الذين  
اتّصل بك عنهم في عليّ عليه السلام: على نكثهم لبيعتهم، و توطينهم نفوسهم على مخالفتهم  
عليّاً ليظهر من عجائب ما أكرمه الله به، من طواعية <sup>(٢)</sup> الأرض و الجبال و السماء له  
و سائر ما خلق الله - لما أوقفه موقفك و أقامه مقامك - .

ليعلموا أن وليّ الله عايّاً، غنيّ عنهم، و أنّه لا يكفّ عنهم انتامه منهم إلاّ بأمر  
الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه، و الحكمة <sup>(٣)</sup> التي هو عامل بها و ممض  
لها <sup>(٤)</sup> يوجبها .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة - من الذين اتّصل به عنهم ما اتّصل في أمر عليّ عليه السلام  
و المواطأة على مخالفته - بالخروج .

فقال لعلّي عليه السلام - لما استقرّ عند سفح بعض جبال المدينة - : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ  
أمر هؤلاء بنصرتك و مساعدتك، و المواظبة على خدمتك، و الجِدّ في طاعتك، فان  
أطاعوك فهو خير لهم، يصيرون في جان الله ملوكاً خالدين ناعمين، و إن خالفوك فهو  
شرّ لهم، يصيرون في جهنّم خالدين معدّين .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لئلك الجماعة: ا لموا أنكم إن أطعتم عليّاً عليه السلام سعدتم  
و إن خالفتموه شقيتم، و أغناه الله عنكم بمن سيريكموه، و بما سيريكموه .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ سل ربّك بجاه محمد و آلّه الطيبين، الذين  
أنت بعد محمد سيّدهم، أن يقلّب لك هذه العجبال ما شئت .  
فسأل ربّه تعالى ذلك، فانقلبت فضّة .

(١) «يقرئك» ب، ط .

(٢) «طاعة» التأويل والبرهان . وكلاهما بمعنى .

(٤) «ومحص بما» أ .

(٣) «الذي بالغه بالحكمة» البحار .



ثم نادته الجبال: «يا عليّ يا وصي رسول رب العالمين إنّ الله قد أعدنا لك إن أردت إفاقنا في أمرك، فمتى دعوتنا أجبناك لتمضي فينا حكمك، و تنفذ فينا قضاءك» ثم انقلبت ذهباً أحمر كلتها، وقالت مقالة الفضة، ثم انقلبت مسكاً و عنبراً [و عنبراً] وجواهر و يواقيت، وكل شيء منها ينقلب إليه يناديه :

يا أبا الحسن يا أخا رسول الله ﷺ نحن المسخّرات لك، أدعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجيبك، و نتحوّل لك إلى ما شئت .

ثم قال رسول الله ﷺ: أرأيتم قد أغنى الله عز وجل عليّاً - بما ترون - عن أموالكم؟ ثم قال رسول الله ﷺ: يا علي سل الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين الذين أنت سيدهم بعد محمد رسول الله أن يقلّب لك أشجارها رجالا شاكي الأسلحة، وصخورها أسوداً ونموراً و أفاعي .

فدعا الله علي بذلك، فامتلات تلك الجبال و الهضاب و قرار الأرض من الرجال الشاكي الأسلحة الذين لا يفي بواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين، ومن الاسود و النمر و الأفاعي حتى طبقت تلك الجبال والأرضون والهضاب بذلك [و] كل ينادي : يا علي يا وصي رسول الله، ها نحن قد سخّرنا الله لك، وأمرنا باجابتك - كلما دعوتنا - إلى اصطلام كل من ساططنا عليه، فمتى <sup>(١)</sup> شئت فادعنا نجيبك، و بما شئت فامرنا به نطعك .

يا علي يا وصي رسول الله إنّ لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله أن يصيّر لك أطراف الأرض وجوانبها هيئة <sup>(٢)</sup> واحدة كصرة كبس لفعل، أو يحطّ لك السماء إلى الأرض لفعل، أو يرفع لك الأرض إلى السماء لفعل، أو يقلّب لك ما في بحارها

(١) «لئن» أ .

(٢) «هنة» أ ، ب . وهنة : حاجة ويعبر بها عن كل شيء م .

الاجاج ماء عذباً أو زئبقاً<sup>(١)</sup> باناً، أو ما شئت من أنواع الأشربة و الأدهان لفعل  
ولو شئت أن يجمد البحار ويجعل سائر الأرض هي البحار لنعل ، فلا يحزنك  
تمرّد هؤلاء المتمردين ، وخلاف هؤلاء المخالفين ، ذكأنّهم بالدنيا إذا<sup>(٢)</sup> انقضت  
عنهم كأن لم يكونوا فيها (و كأنّهم بالآخرة إذا وردت عليهم كأن)<sup>(٣)</sup> لم يزالوا فيها .  
يا علي ان الذي أمهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمرّدهم عن طاعتك هو الذي أمهل  
فرعون ذا الأوتاد ، و نمرود بن كنعان ، و من ادعى الالهية من ذوي الطغيان و أطنى  
الطغاة إبليس رأس الضلالات .

[و] ما خلقت أنت ولا هم لدار الفناء، بل خلقتهم لدار البقاء ، ولكنكم تنقلون<sup>(٤)</sup>  
من دار إلى دار ، ولاحاجة لربك إلى من يسوسهم ويرعاهم ، ولكنه أراد تشريفك  
عليهم ، و إبانتك بالفضل فيهم<sup>(٥)</sup> و لو شاء لهداهم .

قال عليه السلام: فمرضت قلوب القوم لما شاهدوه من ذلك، مضافاً إلى ما كان [في قلوبهم]  
من مرض حسدهم<sup>(٦)</sup> [له و] لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال الله<sup>(٧)</sup> عند ذلك :

﴿ في قلوبهم مرض ﴾ أي [في] قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما  
أخذت عليهم من بيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿ فزادهم الله مرضاً ﴾ بحيث تاهت  
له قلوبهم جزاء بما أريتهم من هذه الآيات [و] المعجزات ﴿ زلهم عذاب أليم بما كانوا

(١) كذا في الاصل والمصادر، والظاهر أنها تصحيف كلمة «زئبقاً» وهو دهن الياسمين، ذلك  
لكون الكلام في معرض الأشربة والادهان .

(٢) «فقد» ب ، ط . «قد» س ، ص .

(٣) «وكان الآخرة قد وردت عليهم» أ . وفي «س ، ص» وردوا عليها بدل «وردت عليهم» .

(٤) «تنقلون» ب ، ط ، والبحار .

(٥) «منهم» أ ، ب ، ط .

(٦) «أجسامهم» ب ، ط ، البحار ، والبرهان .

(٧) «فقال رسول الله قال الله عز وجل» أ .

يكذبون ﴿محمداً و يكذبون في قولهم: إننا على البيعة و العهد متيمون﴾ (١).

قوله عز وجل: «و اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون  
ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون»: ١١ و ١٢

٦١- قال الامام عليه السلام: قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام: [و] إذا قيل لهؤلاء الناكثين  
للبيعة في يوم الندير ﴿لا تفسدوا في الارض﴾ باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين  
فتشوا شون عليهم دينهم، و تحيروا نهم في مذاهيهم .

﴿ قالوا إنما نحن مصلحون ﴾ لأننا لا نعتقد دين محمد و لا غير دين محمد  
و نحن في الدين متحيرون، ف نحن نرضى في الظاهر بمحمد (٢) باظهار قبول دينه  
و شريعته، و نقضي في الباطن إلى شهواتنا، فنتمتع و نترفه (٣) و نعتق أنفسنا من رق  
محمد، و نفكها من طاعة ابن عمه عاي، لكي إن أدبل (٤) في الدنيا كنا قد توجهنا  
عنده، و إن اضمحل أمره كنا قد سلمنا (من سبي) (٥) أعدائه .

قال الله عز وجل ﴿ألا إنهم هم المفسدون﴾ بما يقولون (٦) من أمور أنفسهم لأن  
الله تعالى يعرف نبيّه ﷺ نفاقهم، فهو يلعنهم و يأمر المؤمنين (٧) بلعنهم، و لا يثق  
بهم أيضاً أعداء المؤمنين، لأنهم يظنون أنهم ينافقونهم أيضاً، كما ينافقون  
أصحاب محمد ﷺ .

(١) عنه تأويل الايات: ٣٧/١ ح ٩ الى قوله تعالى «في قلوبهم مرض» و ذكر الاية، و البحار:  
١٤٤/٣٧ ضمن ح ٣٦، و البرهان: ٦٠/١ ح ١، و مدينة المعاجز: ٧١ ح ١٨١  
و اثبات الهداة: ٥٧٣/٣ ح ٦٥٩ قطعة . (٢) «محمدأ» ب، س، ط، و التأويل.

(٣) «فسنمنعه و نتركه» أ . وفي «ص» نتركه بدل «نترفه» .

(٤) ادبل لنا على أعدائنا أى نصرنا عليهم و كانت الدولة لنا . (لسان العرب: ٢٥٥/١١)

(٥) «على» أ، ص، و البحار . (٦) «يعقلون» أ . «يفعلون» س، ص، البحار .

(٧) «المسلمين» أ، س، ص، البحار، و البرهان .

فلا يرفع<sup>(١)</sup> لهم عندهم منزلة، ولا يحطون عندهم محلّ أهل الثقة<sup>(٢)</sup>.

قوله عز وجل: «وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون»: ١٣

٦٢- قال [الامام] عليه السلام: قال الامام موسى بن جعفر عليه السلام: وإذا قيل لـؤلاء الناكثين للبيعة - قال لهم خيار المؤمن كسلامة و المقداد وأبي ذرّ وعمرّار - آمنوا برسول الله وبعليّ الذي أرفقه موقفه ، وأقامه مقامه، وأناط مصالح الدين والدنيا كلّها به .  
فآمنوا بهذا النبيّ ، وسلّموا لهذا الامام (في ظاهر الأمر و باطنه) <sup>(٣)</sup> كما آمن الناس المؤمنون كسلمان و المقداد وأبي ذرّ وعمرّار .

قالوا: في الجواب لمن يقصّون إلبداً، لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجترؤون<sup>(٤)</sup> [على] مكاشفتهم بهذا الجواب، ولكنهم يذكرون لمن يقصّون إليهم من أهل بيته الذين يتقون بهم من المنافقين، ومن المستضعفين ومن المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون فيقولون لهم :

﴿ أنؤمن كما آمن السفهاء ﴾ يعنون سلمان وأصحابه لما أعطوا عليّاً خالص ودهم، ومحض طاعتهم، وكشفوا رؤوسهم بموالاته وأوليائه، ومعاداة أعدائه حتى إذا<sup>(٥)</sup> اضمحل أمر محمد صلى الله عليه وآله طحطحهم أعداؤه ، وأهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد صلى الله عليه وآله أي فهم بهذا التعرض لأعداء محمد جاهلون سفهاء ، قال الله عز وجل: ﴿ ألا إنهم هم السفهاء ﴾ الأخفاء العقول والآراء ، الذين لم ينظروا في أمر

(١) «يرتفع» أ، والبحار .

(٢) عند تأويل الآيات: ١/ ٣٩ ح ١٠ (قطعة) والبحار: ١٤٦/ ٣٧ ضمن ح ٣٦، والبرهان: ١/ ٦١ ح ١

(٣) كذا في التأويل، وفي «أ» والبحار: وسلموا له ظاهرة وباطنة، وفي «ب، ط» خلة بدل «ظاهر»

(٤) «يجسرون» ص، ط، البحار ، والبرهان . وكلاهما بمعنى .

(٥) كذا في البرهان ، وفي غيره: ان .

محمد ﷺ حق النظر في عرفوا نبوته ، ويعرفوا [به] صحته ما ناطه بعلي عليه السلام من أمر الدين والدنيا ، حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين ، وصاروا خائفين وجلين من محمد ﷺ وذويه ومن مخالفيهم ، لا يأمنون أيهم يغلب فيهلكون ٤٠٠ ، فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لامحبة محمد والمؤمنين ، ولا محبة اليهود وسائر الكافرين . لأنهم به وبهم يظهرون لمحمد ﷺ من موالاته وموالاته أخيه علي عليه السلام ومعاودة أعدائهم اليهود [والنصارى] والنواصب . كما يظهرون لهم من معاودة محمد وعلي صلوات الله عليهما وموالاته<sup>(١)</sup> أعدائهم ، فهم يتدرون فيهم أن نفاقهم معهم كبنفاقهم مع محمد وعلي صلوات الله عليهما .

﴿ ولكن لا يعلمون ﴾ أن الأمر كذلك<sup>(٢)</sup> ، وأن الله يطلع نبيه ﷺ على أسرارهم فيخسبهم<sup>(٣)</sup> ويعلنهم ويسقطهم<sup>(٤)</sup> .

قوله عز وجل : « وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون ﴿ الله يستهزيء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ﴾ : ١٥٩٤

٦٣ - [ قال الامام عليه السلام ] قال موسى بن جعفر عليه السلام : « وإذا لقوا هؤلاء الناكثون للبيعة ، المواطون<sup>(٥)</sup> على مخالفة علي عليه السلام ودفع الأمر عنه .

﴿ الذين آمنوا قالوا آمنا ﴾ كمايمانكم ، إذ القوا سلمان والمقداد وأباذر وعمّار

(١) «معاودة» البحار . أى أعداء اليهود والنصارى ، ومرجع الضمير فى المتن : الرسول صلى الله عليه وآله وأصحابه . (٢) «ليس كذلك» البحار .

(٣) شىء حساس ومخسوس : تافه مرذول ، وفى «ص» فيخيبهم ، وفى «ط» فيحسبهم ، والحسن : القتل الذريع ، وفى البحار : فيخسأهم .

(٤) عنه تأويل الايات : ٤٠/١ ح ١١ ، والبحار : ١٤٧/٣٧ ذح ٣٦ ، والبرهان : ١/٦٢ ح ١٣ الى قوله : كما يظهرون لهم من معاودة محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام .

(٥) «المواطون» ب ، س ، ط ، خ ل / أ .

قالوا لهم: آمنا بمحمد ﷺ، وسلمنا له بيعة علي عليه السلام وفضلته، وانقدنا<sup>(١)</sup> لأمره كما آمنتم .  
 وإن أولهم وثانيهم وثالثهم إلى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع  
 سلمان وأصحابه، فإذا التوهم أشدأزوا منهم: وقالوا: هؤلاء أصحاب الساحر والأهوج  
 - يعنون محمداً وعلياً صلوات الله عليهما - .

ثم يقول بعضهم [لبعض]: احترزوا منهم لا يقنون<sup>(٢)</sup> من فلتات<sup>(٣)</sup> كلامكم على  
 كفر محمداً فيما قاله في علي، فينتموا عليكم فيكون فيه هلاككم، فيقول أولهم:  
 انظروا إلي كيف أسخر منهم، وأكف عاديتهم عنكم .

فإذا التقوا، قال أولهم: مرحباً بسلمان ابن الاسلام الذي قال فيه محمد سيد  
 الأنام «لو كان الدين معلناً بالثريا لتناولوه رجال من أبناء فارس، هذا أفضلهم» يعنيك .  
 وقال فيه: ﴿سلمان من أهل البيت﴾، فقرنه بجبرئيل الذي قال له<sup>(٤)</sup> يوم العباء  
 [لمتاً] قال ارسل الله ﷻ: وأنا منكم؟ فقال: «وأنت منّا»، حتى ارتقى جبرئيل إلى  
 الملكوت الأعلى يفتخر على أهله [و] يقول: من مثلي يخ بخ، وأنا من أهل بيت محمد ﷺ .  
 ثم يقول للمقداد: [و] مرحباً بك يا مقداد، أنت الذي قال فيك رسول الله ﷺ لعلي  
 عليه السلام: يا علي المقداد أخوك في الدين وقد قد منك، فكأنته بعضك، حباً لك وبغضاً  
 لأعدائك<sup>(٥)</sup> وهو الالة لأوليائك، لكن اللائكة السماوات والحجب أكثر حباً لك منك  
 لعلي عليه السلام، وأشد بغضاً على أعدائك منك على أعداء علي عليه السلام - فطوباك ثم طرباك .  
 ثم يقول لابي ذر: مرحباً بك يا أبا ذر [و] أنت الذي قال فيك رسول الله ﷺ:  
 ما أفلتت العبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

قيل: بماذا فضله الله تعالى بهذا وشرّفه؟

- (١) انقاد، انقياداً: خضع وأذعن، «وأنقدنا» ب، ط، وبعض المصادر .  
 (٢) «يقفون» أ . (٣) فلتات الكلام: زلاته وهفواته .  
 (٤) «فيه» ب، ط . (٥) «تعصبا على أعدائك» س، ص .

قال رسول الله ﷺ: لأنه كان بفضل عليّ أخي رسول الله قوّالاً، وانهني كلّ الأحوال مدّاحاً، و لشانئيه و أعدائه شانئاً، و لأوليائه و أحبّائه موالياً، [و] سوف يجعله الله عزّ وجلّ في الجنان من أفضل سكّانها، ويخدمه ما لا يعرف عدده إلاّ الله من وصالتهها و غلمانها و ولدانها .

ثم يقول لعمار بن ياسر: أهلاً وسهلاً ومرحباً بك يا عمّار، نلت بموالاته أخي رسول الله - مع أنتك و ادع، رافه<sup>(١)</sup> لا تزيد على المكتوبات و المسنونات من سائر العبادات - ما لا يتاله الكادّ بدنه ليلاً و نهاراً، يعني الليل قياماً و النهار صياماً، و البازل أمواله و إن كانت جميع [أموال] الدنيا له .

مرحباً بك قد رضيك رسول الله ﷺ أعاليّ أخيه مصافياً، و دمه مناوياً حتّى أخبر أنّك ستقتل في محبّته، و تحشر يوم القيامة في خيار زمرة، و دفني الله تعالى لمثل عملك و عمل أصحابك ممّن يوفّر عليّ خدمة محمّد رسول الله ﷺ، و أخي محمّد عليّ وليّ الله، و معاداة أعدائهما بالعداوة، و مصافات أوليائهما بالموالاته و المتابعة<sup>(٢)</sup> سوف يسعدنا الله يومنا هذا إذا التقيناكم .

فيقبل<sup>(٣)</sup> سلمان و أصحابه ظاهرهم كما أمرهم الله، و يجوزون عنهم .

فيقول الاول لاصحابه:

كيف رأيتم سخريّتي بهؤلاء، و كفتي<sup>(٤)</sup> عاديتهم عنّي و عنكم؟!

فيقرّون: لا نزال<sup>(٥)</sup> بخير ما عشت لنا .

فيقول لهم: فهكذا فلتكن معاملتكم لهم إياي أن تنتهزوا<sup>(٦)</sup> الفرصة فيهم مثل هذا

فإنّ اللبيب العاقل من (تجرّع عليّ)<sup>(٧)</sup> القصّة حتّى ينال الفرصة .

(١) و ادع : أي ساكن ، هادي ، و رفه العيش : لان ، و طاب ، فهو رافه ، و رفيه .

(٢) «المشايعة» ب ، س ، ص ، ط .

(٣) «فيقول» أ ، و بعض المصادر ، و هرّ تدخيف . (٤) «و كيف كفت» ص .

(٥) «نزال» البحار : ٦ . (٦) «نتهز» أ . (٧) «يتجرّع» أ .

ثم يعودون إلى أخذانهم من المنافقين المتمردين المشاركين لنهم في تكذيب رسول الله ﷺ فيما أداه إليهم عن الله عز وجل من ذكر وتفضيل أمير المؤمنين علياً ونصبه إماماً على كافة المكاتبين (١).

«قالوا - لهم - إننا معكم إنما نحن» على ما واطأناكم عليه من دفع علي عن هذا الأمر إن كانت لمحمد كائنة، فلا يفرتكم ولا يهوانتكم ما تسمعون منّا من تقريرهم وترونا نجريء عليهم من مداراتهم فد «إنما نحن مستهزؤن» بهم .

فقال الله عز وجل : يا محمد «الله يستهزى بهم» [و] يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة «ويعدهم في طياتهم» يمهلمهم ويتأني (٢) بهم برفقه، ويدعوهم إلى التوبة، ويعدهم إذا تابوا (٣) المغفرة، [وهم]

«يعمّهون» لا يمزعون (٤) عن قبيح، ولا يتركون أذى لمحمد ﷺ و علي يمكنهم إيصاله إليهما إلا بلغوه .

**قال الامام العالم عليه السلام:** فأما استهزاء الله تعالى بهم في الدنيا فهو أنه

مع اجرائه اياهم على ظاهر أحكام المسلمين لآظهارهم ما يظهر ونمن السمع والطاعة، والموافقة - يأمر (٥) رسول الله ﷺ بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض ، ويأمره بلعنهم .

وأما استهزأه بهم في الآخرة فهو أن الله عز وجل إذا أقرهم (٦) في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الألوان العجيبة من العذاب، وأقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد ﷺ صفي الملك الديان، أطلعهم على هؤلاء المستهزئين الذين كانوا يستهزؤن

(١) «المسلمين» البحار: ٦ .

(٢) تأني بالامر : ترفق .

(٣) «أنا بوا» ب ، ص ، ط ، والبحار : ٨ ط حجر . وكلاهما بمعنى .

(٤) نزع عن كذا : كف و انتهى عنه . «يرعون» س ، ص ، ط ، والبحار . وهي بمعناها .

(٥) «بأمرهم» ب ، ط .

(٦) «أقر المنافقين المعادين لعلي» البحار : ٨ .



بهم في الدنيا حتى يروا مادم فيه من عجائب اللعان وبدائع المقمات، فتكون لذتهم و سرورهم بشماتتهم بهم، كما [كان] لذتهم و سرورهم بنعيمهم في جنان ربهم . فالؤمنون يعرفون أولئك الكافرين والمنافقين بأسمائهم وصفاتهم، وهم على أصناف: منهم من هو بين أنياب أفاعيها تمضغه .

ومنهم من هو بين مخالب سباعها تعبت به وتفترسه .

ومنهم من هو تحت سياط زبانيتهما وأعدتها ومرزباتها<sup>(١)</sup> تقع من أيديها عليه

[ما] تشدد في عذابه ، وتعظم خزيه ونكاله .

ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ، ويسحب فيها .

ومنهم من هو في غسليتهما وفساقها يزجره فيها زبانيتهما .

ومنهم من هو في سائر أصناف عذابها .

والكافرون و المنافقون ينظرون ، فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في

الدنيا يسخرون - لما كانوا من موالاة محمد و علي و آلها صلوات الله عليهم

يعتقدون - ويرون :

منهم من هو على فرشها يقلب .

ومنهم من هو في فواكهها يرتع .

ومنهم من هو في غرفها أو في بساطينها [أ] ومنتزهاتها يتبحج<sup>(٢)</sup>، والحوار العين

و الوصفاء و الولدان و الجوارى و الغلمان قاتمون بحضرتهم ، و طائفون بالخدمة

حواليهم ، وملائكة الله عز وجل يأتيونهم من عند ربهم بالحباء والكراوات وعجائب

التحف والهدايا والمبرآت ، يقولون [ لهم ] :

سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار .

(١) المرزبة - بالتخفيف - : المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد .

(٢) تبجح : اذا تمكن و توسط المنزل والمقام .

فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين: يا فلان! ويا فلان! ويا فلان! - حتى ينادونهم بأسمائهم - ما بالكم في مواقف خزيكم ما كثون؟ هلمّوا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان لتخلصوا من عذابكم ، و تلحقوا بنا في نعيمها . فيقولون : يا ويلنا أنزى لنا هذا؟

[٩]يقول المؤمنون : انظروا إلى هذه الأبواب ، فينظرون إلى أبواب من الجنان مفتحة يخيل إليهم أنها إلى جهنم التي فيها عذابون ، و يقدرّون أنهم يتمكنون أن يتخلصوا إليها ، فيأخذون بالسباحة في بحار حميمها، و عدواً بين أيدي زبانيتهأ و هم يلحقونهم و يضربونهم بأعمدتهم و مرزباتهم و سياطهم ، فلا يزالون هكذا يسيرون هناك و هذه الاصناف من العذاب تمسّهم ، حتى إذا قدرّوا أن قد بلغوا تلك الأبواب و جدوها مردومة عنهم و تدهدهم<sup>(١)</sup> الزبانية بأعمدتها فتتكسهم إلى سواء الجحيم . ويستلقي أو لتلك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم . فذلك قول الله تعالى ﴿الله يستهزىء بهم﴾ ، و قوله عز و جل :

﴿فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون \* على الأرائك ينظرون﴾<sup>(٢)</sup>

و قوله عز و جل : «اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فمأربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين» : ١٦

٦٤- [قال الامام] عليه السلام : قال الامام العالم موسى بن جعفر عليه السلام : ﴿اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾ باعوا دين الله و اعتاضوا منه الكفر بالله ﴿فمأربحت تجارتهم﴾ أي ماربحوا في تجارتهم في الآخرة ، لأنهم اشتروا النار و أصناف عذابها بالجنة

(١) «تزهدهم» أ . «دهدهم» ب ، ط . الزهد و الزهادة : الاعراض عن الشيء احتقاراً له . ودهده الحجر : دحرجه .

(٢) عند البحار : ٥١/٦ ، ضمن ح ٢ ، و ج ٢٩٨/٨ ح ٥٢ ، و ج ٢١٩/٨ ط . حجر ، و البرهان : ٦٢/١ . و الآية الاخرة : ٣٤ و ٣٥ من سورة المطففين .

التي كانت معدة لهم لو آمنوا ﴿وما كانوا مهتدين﴾ إلى الحق والصواب.

فلما أنزل الله عز وجل هذه الآية حضر رسول الله ﷺ قوماً، فقالوا :

يا رسول الله سبحان الرازق، ألم ترفلانا كان يسير البضاعة، خفيف ذات اليد، خرج مع قوم يخدمهم في البحر فرعوا له حق خدمته، وحملوه معيماً إلى الصين وعينوا له يسيراً من مالهم، فسقطه على أنفسهم له، وجمعوه فاشتروا له [به]<sup>(١)</sup> بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة. فهو اليوم من ميسير أهل المدينة؟

وقال قوم آخرون بحضرة رسول الله ﷺ :

يا رسول الله ألم ترفلانا كانت حسنة حاله، كثيرة أمواله، جميلة أسبابه، وافرة خيراته وشمله مجتمع، أبي الإطبل الأموال الجمّة، فحمله الحرص على أن تهوّر، فركب البحر في وقت هيجانه، والسفينة غير وثيقة، والملاحون غير فارهين إلى أن توسط البحر حتى لعبت بسفينته ربح [عاصف] بأزعجتها إلى الشاطئ، وفتقتها<sup>(٢)</sup> في ليل مظلم وذهبت أمواله، وسلم بحشاشة نفسه<sup>(٣)</sup> فقيراً وقيراً<sup>(٤)</sup> ينظر إلى الدنيا حسرة .

فقال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بأحسن من الأول حالا، وبأسوأ من الثاني

حالا؟ قالوا: بلى يا رسول الله . قال رسول الله ﷺ :

أما أحسن من الأول حالا فرجل اعتقد صدقاً بمحمد [رسول الله] ، وصدقاً في إعظام عليّ أخي رسول الله ووليه ، وثمره قلبه ومحض طاعته ، فشكر له ربه ونبىّه ووصي نبيّه وجمع الله تعالى له بذلك خير الدنيا والاخرة، ورزقه لساناً لآلاء الله تعالى ذاكراً، وقلباً لنعمائه شاكراً، وبأحكامه راضياً، وعلى احتمال مكاره أعداء محمد وآله نفسه موطناً . لا جرم أن الله عز وجل سمّاه عظيماً في ملكوت أرضه وسماواته، وحباه

(١) من البحار والخطية . (٢) «فتتها» أ ، ص .

(٣) «بحشاشته» ص ، ط ، والبحار : ٦٨ . والحشاشة : رمق بقية الحياة والروح .

(٤) أى ذليلاً مهاناً . وفى «ط» فقيراً .

برضوانه وكراماته ، فكانت تجارة هذا أرباح ، و غنيمة- أكثر وأعظم .  
وأما أسوأ من الثاني حالاً فرجل أعطى أخاه محمد رسول الله بيعته ، وأظهر له موافقته و موالة أوليائه، ومعادة أعدائه، ثم نكث بعد ذلك وخالف<sup>(١)</sup> و والى عليه أعداءه، فختم له بسوء أعماله فصار إلى عذاب لا يبيد ولا ينفد، وقد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين .

### [هجرة على عليه السلام وآله]

ثم قال رسول الله ﷺ: معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتضاء، واجتباها بالاصطفاء، وجعله أفضل أهل الأرض والسماء بعد محمد سيّد الأنبياء عليّ بن أبي طالب عليه السلام و بموالة أوليائه و معادة أعدائه و قضاء حقوق إخوانكم الذين هم في موالاته و معادة أعدائه شر كماؤكم .

فان رعاية عليّ أحسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم - الذي ذكرتموه - إلى الصين الذي عرضوه للإغناء<sup>(٢)</sup> وأعانوه بالثراء<sup>(٣)</sup>.

أما أن من شيعة علي لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفّة سيئاته<sup>(٤)</sup> من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار التيارية<sup>(٥)</sup> تقول الخلائق: هلك هذا العبد، فلا يشكّون أنه من الهالكين، وفي عذاب الله من الخالدين .

### فيأتيه النداء من قبل الله عز وجل :

يا أيّها العبد الخاطيء [ الجاني ] هذه الذنوب الموبقات ، فهل بازائها حسنات تكافئها، فتدخل جنة الله برحمة الله؟ أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله؟ يقول العبد: لأدري.

(١) «خالقه» ب ، ط .

(٢) «لغني» ط . (٣) «بالشراء» خل . (٤) «ميزانه» ب ، ط .

(٥) «السيارة» أ، والبحار: ٨. يقال: قطع عرقاً تياراً أي سريع الجرية. (لسان العرب: ٤/٩٧)

فيقول منادى ربّا عزّ وجلّ: فانّ ربّي يقول: ناد في عرصات القيامة :  
ألا إنّني فلان بن فلان، من أهل بلد كذا [و كذا]. قد رهنت بسيئات كأشغال الجبال  
و البحار و لا حسنات لبي بازائها ، فأني أهل هذا المحشر كاذبي عنده يد أو عارفة  
فليغثني بمجازاتي عنها، فهذا أو ان شدّة حاجتي إليها .

فينادي الرجل بذلك، فأول من يجيبه عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لبيك لبيك [لبيك]  
أيّها الممتحن في محبّتي، المظلوم بعداوتي .

ثم يأتي هو و معه عدد كثير وجمّ غفير، وإن كانوا أقلّ عدداً من خصمائه الذين  
لهم قبله الظلمات .

فيقول ذلك العدد: يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون، كان بنا بارآ. ولنا مكرماً  
و في معاشرته إبتانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً ، و قد نزلنا له عن جميع طاعاتنا  
و بذلناها له .

فيقول عليّ عليه السلام : فماذا تدخلون جنّة ربّكم؟ فيقولون: برحمته الواسعة التي  
لا يعدنها من والاك، و والي آذك، يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله.

فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا  
له، فأنت ماذا تبذل له؟ فإنّني أنا الحاكم<sup>(١)</sup>، ما بيني و بينه من الذنوب قد غفرتها له  
بموالاته إليك، و ما بينه و بين عبادي<sup>(٢)</sup> من الظلمات، فلا بدّ من فصل الحكم بينه و بينهم .  
فيقول عليّ عليه السلام: يا ربّ أفعّل ما تأمرني .

فيقول الله عزّ وجلّ: [يا عليّ] اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله .  
فيضمن لهم عليّ عليه السلام ذلك، ويقول لهم :  
اقرحوا عليّ ما شئتم أعطكموه عوضاً عن ظلاماتكم قبله .

فيقولون : يا أخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك

(٢) «العباد» أ .

(١) «الحكم» ص ، التأويل ، والبحار .

ليلة بيموتتكم على فراش محمد رسول الله ﷺ .

فيقول عليّ ﷺ : قد وهبت ذلك لكم .

فيقول الله عز وجل : فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من عليّ [بن أبي طالب ﷺ] فداء لصاحبه من ظلماتكم . ويظهر لهم ثواب نئس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها، فيكون من ذلك ما يرضي الله عز وجلّ به خصماء أولئك المؤمنين . ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على بال<sup>(١)</sup> بشر .

فية : لون : يا ربنا هل بقي من جناتك شيء؟ إذا كان هذا كلفنا ، فأين يحلّ سائر عبادك المؤمنين والأنبياء و الصديقين والشهداء والصالحين؟ ويخيل إليهم عند ذلك أن الجنة بأسرها قد جعلت لهم .

فيأتي النداء من قبل الله عز وجلّ : يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس عليّ [ابن أبي طالب] الذي قد اقترحتموه عليه ، قد جعله لكم ، فخذوه وانظروا، فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم عليّ ﷺ عنه إلى تلك الجنان، ثم يرون ما يضيفه الله عز وجلّ إلى ممالك عليّ ﷺ في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليّه الموالي له ، ممّا شاء الله عز وجلّ من الأضعاف التي لا يعرفها غيره .

ثم قال رسول الله ﷺ : «أذلك خير نزلًا؟

أم شجرة الزقوم»<sup>(٢)</sup> المعدة لمخالفني أخي و وصيّي عليّ بن أبي طالب ﷺ .<sup>(٣)</sup>

(١) «قلب» ب ، س ، ط . (٢) الصافات : ٦٢ .

(٣) عنه البحار: ٥٩/٨ ح ٨٢٢ و ج ١٠٦/٦٨ ح ٢٠٢، وتأويل الايات : ٩٠/١ ح ٧٨٢ من قوله: معاشر عباد الله ، وحلية الابرار : ٣٠٣/١ الباب ١٧ ، والبرهان : ١٦٤/١ ح (قطعة) .

قوله عز وجل: «مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون» ١٧:

٦٥- قال الامام [عليه السلام] قال موسى بن جعفر [عليه السلام]: مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي استوقد ناراً أبصر بها ما حوله ، فلما أبصر ذهب الله بنورها بريح أرسلها عليها فأطفأها ، أو بمطر .

كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين لما أخذ الله تعالى عليهم من البيعة لعلي بن أبي طالب [عليه السلام] أعطوا ظاهراً بشهادة: أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن علياً وليه وصيّه ووارثه وخليفته في أمته، وقاضي ديونه، ومنجز عداته، والقائم بسياسة عباد الله مقامه، فزرت موارث المسلمين بها [ونكح في المسلمين بها] ووالوه من أجلها، وأحسنوا عنه الدفاع بسببها ، و اتخذوه أخصاً يصونونه ممّا يصونون عنه أنفسهم بسماعهم منه (١) لها .

فلما جاءه الموت وقع في حكم رب العالمين ، العالم بالأسرار ، الذي لا يخفى عليه خافية فأخذهم العذاب بباطن كفرهم ، فذلك حين ذهب نورهم ، وصاروا في ظلمات [عذاب الله ، ظلمات] أحكام الآخرة ، لا يرون منها خروجاً ، ولا يجدون عنها محيصاً .  
ثم قال: «صم» يعني يصمّون في الآخرة في عذابها .

«بكم» يبكمون هناك بين أطباق نيرانها «عمى» يعمون هناك .

(١) قال المجلسي - رحمه الله - : الضمير في «منه» راجع الى أمير المؤمنين ، و في «لها» الى النفس ، أى بأنهم كانوا يسمعون منه عليه السلام ما ينفع أنفسهم من المعارف والاحكام والمواعظ .

أو ضمير سماعهم راجع الى المسلمين ، وضمير منه الى المنافق. وضمير لها الى الشهادة، أى اتخاذهم له أخصاً بسبب أنهم سمعوا منه الشهادة .

وذلك نظير قوله عز وجل «ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً  
وصماً مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً»<sup>(١)</sup>

[ما يتمثل للمنافقين عند حضور ملك الموت:]

٦٦- قال الامام<sup>(٢)</sup> عليه السلام: عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام في الظاهر، ونكثها في الباطن  
وأقام على نفاقه إلا وإذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه تمثّل له إبليس وأعرانه .

و تمثّل النيران وأصناف عذابها<sup>(٣)</sup> لعينيه وقلبه ومقاعده<sup>(٤)</sup> من مضايقتها .

و تمثّل له أيضاً الجنان و منازلها فيها لو كان بقي على إيمانه ، ووفى ببيعته<sup>(٥)</sup>

فيقول له ملك الموت :

انظر فتلك الجنان التي لا يقدر<sup>(٦)</sup> قدر سرّاتها<sup>(٧)</sup> وبهجتها وسرورها إلاّ الله ربّ

العالمين كانت معدّة لك، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله

كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء ، لكنك (نكثت وخالفت) فتلك النيران وأصناف

عذابها وزبانياتها ومرزباتها وأفاعيها الفاغرة أذواها، وعقاربها الناصبة أذناها، وسباعها

السائلة<sup>(٨)</sup> مخالبتها، وسائر أصناف عذابها هو لك وإليها مصيرك .

(١) عنه البحار : ٣٨٦/٨ ط . حجر . والبرهان : ١/٦٤ ح ١ ، والاية الاخيرة : ٩٧ من

سورة الاسراء . (٢) «العالم» س، التأويل، البحار، والبرهان .

(٣) «عقاربها» س ، ص ، البحار : ٨ والبرهان ، « عقاريتها » البحار : ٢٤ ، « عقاربها »

التأويل . وفي «ب ، ط» لعينه وسمعه بدل «لعينيه» .

(٤) «تقاعده» أ ، «معاقده» البحار : ٨ .

(٥) «وفى ببيعته» الاصل . (٦) «يقادر» التأويل والبحار . (٧) «مسراتها» ب ، ط .

(٨) «السائلة» ب ، ط . والسائلة : المرتفعة .

قال ابن الاثير في النهاية : ٢/٤٣٤ . في صفته صلى الله عليه وآله «سائل الاطراف» أي ممتدّها .



ف عند ذلك يقول: «يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا» (١)  
 فقبلت ما أمرني و التزمت من موالاته عليّ ما أزماني . (٢)

قوله عز وجل : «أو كصيب من السماء فيه ظلمات و رعد و برق يجعلون  
 أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت و الله محيط بالكافرين ۞ يكاد  
 البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه و اذا أظلم عليهم قاموا و لو  
 شاء الله لذهب بسمعهم و أبصارهم ان الله على كل شيء قدير» : ١٩-٢٠

٦٧- قال الامام (٣) عليه السلام : ثم ضرب الله عز وجل مثلا آخر للمنافقين [فقال] :  
 مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي أنزلنا عليك يا محمد، مشتملا على بيان  
 توحيدى، و إيضاح حجته نبوتك، و الدليل الباهر القاهر على استحقاق أخيك عليّ  
 ابن أبي طالب عليه السلام للموقف الذي وقفته، و المحل الذي أحلته، و الرتبة التي رفعته  
 إليها، و السياسة التي قلدها إياها فهي «كصيب من السماء فيه ظلمات و رعد و برق»  
 قال: يا محمد كما أن في هذا المطر هذه الأشياء، و من ابتلى به خاف، فكذلك  
 هؤلاء في ردهم لبيعة عليّ عليه السلام، و خوفهم أن تعثر أنت يا محمد على نفاقهم كمن هو  
 في مثل هذا المطر و الرعد و البرق، يخاف أن يخلع الرعد نؤاده، أو ينزل البرق  
 بالصاعقة (٤) عليه، فكذلك هؤلاء يخافون أن تعثر على كفرهم، فتوجب قتلهم، و استيصالهم  
 «يجعلون أصابعهم في آذانهم» (٥) من الصواعق حذر الموت .

(١) الفرقان : ٢٧ .

(٢) عنه تاويل الايات : ٣٧٣/١ ح ٧ ، و البحار : ١٨/٢٤ ح ٣٠ ، و ج ٣٨٧/٨ ط . حجر

و البرهان : ٦٥/١ ح ٢ ، و ج ١٦٥/٣ ح ٨ .

(٣) «العالم» البحار : ٨ ط . حجر ، و البرهان .

(٤) «و الصاعقة» ب ، ط ، و البرهان . (٥) زاد في «ط» لثلا يخلع قلوبهم .

كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد [و البرق] أصابعهم في آذانهم لئلا يخلع صوت الرعد أفئدتهم، فكذلك يجعلون أصابعهم في آذانهم إذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة و وعيدك لهم إذا علمت أحوالهم ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ﴾ لئلا يسمعوا لعنك [ولا] وعيدك فتغيّر أوائهم فيستدل أصحابك أنّهم هم المعنيون باللعن والوعيد ، لما قد ظهر من التغيّر والاضطراب عليهم ، فتقوى التهمة عليهم ، فلا يأمنون هلاكهم بذلك على يدك وفي حكمك .

ثم قال: «والله محيط بالكافرين» مقتدر عليهم، لو شاء أظهر لك نفاق منافقيهم وأبدي لك أسرارهم، وأمرك بقتلهم .

ثم قال: «يكاد البرق يخطف أبصارهم» وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضوا عنه أبصارهم، ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلاته، ولم ينظروا إلى الطريق الذي يريدون أن يتخلّصوا فيه بضوء البرق ، و لكنهم نظروا إلى نفس البرق فكاد يخطف أبصارهم .

فكذلك هؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على نبوتك الموضحة عن صدقك في نصب أخيك عليّ عليه السلام إماماً .

ويكاد ما يشاهدونه منك يا محمد، ومن أخيك عليّ من المعجزات الدالات على أن أمرك وأمره هو الحق الذي لا ريب فيه، ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلائل ما يشاهدون من آيات القرآن، وآيتك، وآيات أخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يكاد ذهابهم عن الحق في حججك يبطل عليهم سائر ما قد علموه<sup>(١)</sup> من الأشياء التي يعرفونها لأن من جحد حقاً واحداً، أداه ذلك الجحد إلى أن يجحد كل حق، فصار جاحده في بطلان سائر الحقوق عليه، كالناظر إلى جرم الشمس في ذهاب نور بصره .

ثم قال: «كلما أضاء لهم مشوا فيه»

إذا ظهر ما قد اعتقدوا أنه هو الحجّة مشوا فيه : ثبتوا عليه .  
وهؤلاء كانوا إذا أنتجت<sup>(١)</sup> خيولهم الاناث، ونسأؤهم الذكور، وحملت نخيلهم  
وزكت زروعهم، وربحت<sup>(٢)</sup> تجارتهم، وكثرت الابان في ضروع جذوعهم<sup>(٣)</sup> قالوا:  
يوشك أن يكون هذا ببركة بيعتنا لعلّي عليه السلام إنّه مبخوت مدال [فبذلك] ينبغي أن نعطيه  
ظاهر الطاعة لنعيش في دولته .

### «وإذا أظلم عليهم قاموا»

أي [وإذا] أنتجت خيولهم الذكور، ونسأؤهم الاناث، ولم يربحوا في تجارتهم  
ولا حملت نخيلهم، ولا زكت زروعهم، وقفوا وقالوا: هذا بشؤم هذه البيعة التي باعناها  
عليّاً، والتصديق الذي صدقنا محمدّاً .

وهو نظير ما قال الله عزّ وجل: يا محمد صلى الله عليه وآله إن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله  
وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك صلى الله عليه وآله .  
قال الله تعالى: صلى الله عليه وآله قل كل من عند الله صلى الله عليه وآله <sup>(٤)</sup> بحكمه النافذ وقضائه ، ليس ذلك  
لشؤمي ولا ليمني .

ثم قال الله عزّ وجل «ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم» حتى [لا] يتهيأ  
لهم الاحتراز من أن تقف على كفرهم أنت وأصحابك المؤمنون وتوجب قتلهم صلى الله عليه وآله إن  
الله على كل شيء قدير صلى الله عليه وآله لا يعجزه شيء <sup>(٥)</sup> .

(١) «نتجت» ب ، ط . يقال : نتجت وأنتجت البهيمة ولدأ : وضعت و ولدته .

(٢) «نمت» أ ، ص ، ص .

(٣) «ضروعهم» ب ، س ، ص ، ط ، و البحار ، البرهان و أصل الجذع من أسنان الدواب  
وهو ما كان منها شاباً فتياً ، فهومن الابل ما دخل في السنة الخامسة ، ومن البقر والماعز  
ما دخل في السنة الثانية . . . ومنهم من يخالف بعض هذا التقدير . (النهاية : ٢٥٠/١)

(٤) النساء : ٧٨ . (٥) عنه البحار : ٣٨٦/٨ ط . حجر ، البرهان : ١٠٦٦/١ .

قوله عز وجل: « يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم و الذين من قبلكم لعلكم تتقون » : ٢١

٦٨- [قال الامام عليه السلام] قال علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى:

« يا أيها الناس » يعني سائر [الناس] المكلّفين من ولد آدم عليه السلام.

« اعبدوا ربكم » أي أطيعوا<sup>(١)</sup> ربكم من حيث أمركم من أن تعتقدوا أن لا إله إلا الله<sup>(٢)</sup> وحده لا شريك له ، ولا شبيهه ولا مثل [له] عدل لا يجور، جواد لا يبخل، حلیم لا يعجل، حكيم لا يخطئ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله، وأن آل محمّد أفضل آل النبيين، وأنّ عاياً أفضل آل محمّد، وأن أصحاب محمّد المؤمنین منهم أفضل صحابة المرسلين ، [وأنّ أمّة محمّد أفضل أمم المرسلين] .<sup>(٣)</sup>

### [ كيفية خلق الانسان وتطوراتاه ]

٦٩- ثم قال الله عز وجل: ﴿الذي خلقكم﴾ [اعبدوا الذي خلقكم] من نطفة من ماء مهين، فجعله في قرار مكين، إلى قدر معلوم، فقدّره، فنعّم القادر الله رب العالمين. قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ النطفة تثبت في [قرار] الرحم أربعين يوماً نطفة ، ثم تصير علقة أربعين يوماً ، ثم مضغة أربعين يوماً ، ثم تجعل (بعده عظاما)<sup>(٤)</sup> ثم تكسى لحماً ، ثم يلبس الله فرقه جلدأ ، ثم ينبت عليه شعراً ، ثم يبعث الله عز وجل إليه ملك الأرحام، فيقال له: أكتب أجله وعمله ورزقه ، وشقيّاً يكون أو سعيداً .

فيقول الملك: يا رب أنتى لي بعلم ذلك ؟

(١) «أجيبوا» س . (٢) «هو» ب ، س ، ط .

(٣) عنه تأويل الايات: ١/٤٠١ ح ١٣ ، والبحار: ٦٨/٢٨٦ صدر ح ٤٤ ، والبرهان : ١/٦٦

صدر ح ١٠ . (٤) «عظماً» البحار : ٣٨ .

فيقال له: استمل ذلك من قرآء اللوح المحفوظ . فيستمليه منهم .<sup>(١)</sup>

[شكاية بريدة من علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله و رده عليه:]

٧٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [وإن ممتن كتب أجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمه

علي بن أبي طالب عليه السلام، كتبوا من عمله أنه لا يعمل ذنباً أبداً إلى أن يموت .

قال: وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم شكاه بريدة، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث

جيشاً ذات يوم لغزاة، أمر عليهم علياً عليه السلام، وما بعث جيشاً قط فيهم علي بن أبي

طالب عليه السلام إلا جعله أميرهم .

فلما غنموا رغب علي عليه السلام [في] أن يشتري من جملة الغنائم جارية يجعل ثمنها في

جملة الغنائم، فكأيد فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي،<sup>(٢)</sup> وزايداه .

فلما نظر إليهما يكأيدانه ويزايدانه، انتظر<sup>(٣)</sup> إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها

فأخذها بذلك .

فلما رجعوا<sup>(٤)</sup> إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، توأطأ علي أن يقول ذلك بريدة لرسول الله صلى الله عليه وآله

فوقف بريدة قدّام<sup>(٥)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله وقال :

(١) عنه البحار: ٦٦/٣٨ صدرح ٦، وج ٣٦٠/٦٠ ح ٤٩٤، والبرهان : ٦٦/١ ضمن ح ١ قطعة.

(٢) ظاهر التفسير أن حاطباً و بريدة قد اشتركا في هذه المكأيدة ، و لكن يلاحظ من قوله

عليه السلام : «يوم شكاه بريدة» وما أظهره الرسول صلى الله عليه وآله من جفائه له ، أن

أساس المشكلة ومحور الاثم هو بريدة ، وهذا لا يمنع أن يكون حاطباً وغيره من الذين

في قلوبهم مرض فدكأيدوا، وزايدوا عنياً عليه السلام . . . وقد روى المفيد في الارشاد

هذه القصة دون أن يذكر حاطباً الذي له قصة اخرى رواها المفيد في الارشاد أيضاً .

انظر ارشاد المفيد : ٧٦ و ص ٩٣ .

(٣) «نظر اليه» أ ، ب ، ص ، ط . (٤) «رجما» التأويل ، والبحار .

(٥) «أمام» ب ، س ، ط .

يا رسول الله ألم تر أن عليّ بن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين؟ فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثمّ جاء عن يمينه<sup>(١)</sup> فقالها، فأعرض عنه رسول الله ﷺ (فجاءه عن يساره وقالها، فأعرض عنه، وجاء من خلفه فقالها، فأعرض عنه)<sup>(٢)</sup> ثمّ عاد إلى بين يديه، فقالها .

فغضب رسول الله ﷺ غضباً لم ير قبله ولا بعده غضب مثله، وتغيّر لونه وتربّد<sup>(٣)</sup> وانفخت أوداجه، وارتعدت أعضاؤه، وقال :

مالك يا بريدة أذيت رسول الله منذ اليوم؟ أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول :

«ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا والخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً» .<sup>(٤)</sup>

قال بريدة : يا رسول الله ﷺ ما علمت أنني<sup>(٥)</sup> أقصدتك بأذى .

قال رسول الله ﷺ : أو تظن يا بريدة أنّه لا يؤذيني إلّا من قصد ذات نفسي ؟

أما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه، وأنّ من آذى عليّاً فقد آذاني [ومن آذاني]

فقد آذى الله، ومن آذى الله فحقّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم؟!!

يا بريدة أنت أعلم أم الله عزّ وجلّ؟ أنت أعلم أم قرآء اللّوح المحفوظ؟ أنت

أعلم أم ملك الأرحام؟

(١) «فجاء عن يساره» أ .

(٢) «فجاء خلفه فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله» أ .

(٣) «تربّد» ب ، س ، ط ، البحار ، والبرهان . أربد وجهه وتربّد : احمر حمرة فيها سواد عند الغضب . و تربّد الانسان : اذا غضب و ظهر على صماغه زبدتان .

(لسان العرب : ١٧٠/٣ و ١٩٣)

(٥) «علمتني» س ، ص .

(٤) الاحزاب : ٥٧-٥٨ .

قال بريدة: بل الله أعلم، وقرأ اللوح المحفوظ أعلم، وملك الأرحام أعلم.  
قال رسول الله ﷺ فأنت أعلم يا بريدة؟ أم حفظة علي بن أبي طالب؟ قال: بل حفظة  
علي بن أبي طالب.

قال رسول الله ﷺ: فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشتع عليه في فعله، وهذا  
جبرئيل أخبرني، عن حفظة علي بن أبي طالب أنهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ [يوم] ولد  
وهذا ملك الأرحام حدثني أنهم كتبوا قبل أن يولد، حين استحكم في بطن أمه، أنه  
لا يكون منه خطيئة أبداً، وهؤلاء قرأ اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي أنهم  
وجدوا في اللوح المحفوظ «علي المصوم من كل خطأ وزلة».

فكيف تخطئه [أنت] يا بريدة وقد صوبته رب العالمين والملائكة المقرَّبون؟<sup>(١)</sup>  
يا بريدة لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل، فانه أمير المؤمنين، وسيّد  
الوصيّين، [وسيّد الصالحين]<sup>(٢)</sup> وفارس المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وقسيم  
الجنة والنار، يقول يوم القيامة للنار: هذا لي وهذا لك.

ثم قال: يا بريدة أتري ليس لعلي من الحق عليكم معاشر المسلمين، ألا تكابدوه<sup>(٣)</sup>  
ولا تعاندوه ولا تزيدوه؟ هيئات [هيئات]<sup>(٤)</sup> إن قدر علي عند الله تعالى أعظم من قدره  
عندكم، ألا أخبركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال رسول الله ﷺ: فان الله يبعث يوم القيامة أقواماً تمتلئ<sup>(٥)</sup> من جهة السيئات  
موازينهم فيقال لهم: هذه السيئات فأين الحسنات؟ وإلا فقد عطبتهم.<sup>(٦)</sup>  
فيقولون: يا ربنا ما نعرف لنا حسنات.

فاذا النداء من قبل الله عز وجل: «لئن لم تعرفوا لأنفسكم - عبادي - حسنات  
فانسي أعرها لكم، ووفّرها عليكم».

(١) «من المقرَّبين» أ . (٢) من البحار . (٣) «تكابدوه» ط .

(٤) من البرهان . (٥) «ما تمتلئ» ب ، ط . (٦) أي هلكتم . وفي البحار: عصيتم .

ثم تأتي الريح برقعة صغيرة [ و ] تطرحها في كفة حسناتهم ، فترجح بسناتهم بأكثر مما بين السماء والأرض ، فيقال لأحدهم : خذ بيد أهلك وأهلك وإخوانك وأخواتك وخاصتك وقراباتك وأخذانك ومعارفك ، فأدخلهم الجنة .

فيقول أهل المحشر : يا ربنا أمّا الذنوب فقد عرفناها ، فماذا كانت حسناتهم ؟ فيقول الله عز وجل : يا عبادي ، مشى أحدهم ببيعة دين -إليه لأخيه إلى أخيه فقال : خذها فانسي أحببك بحبك<sup>(١)</sup> لعلي بن أبي طالب عليه السلام فقال له الآخر: قد تركتها لك بحبك لعلي بن أبي طالب عليه السلام ولك من مالي ما شئت .

فشكر الله تعالى ذلك لهما فحطّ به خطاياهما ، وجعل ذلك في حشو صحائفهما وموازينهما ، وأوجب لهما ولو الديهما وذرّيتهما<sup>(٢)</sup> الجنة .

ثم قال : يا بريدة إن من يدخل النار يبغض عليّ أكثر من حصى الخذف<sup>(٣)</sup> التي يرمى بها عند الجمرات ، فإياك أن تكون منهم .

فذلك قوله تبارك وتعالى : «اعبدوا ربكم الذي خلقكم» [ أي ] اعبدوه بتعظيم محمد صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام .<sup>(٤)</sup>

﴿الذي خلقكم﴾ نسماً ، وسواكم من بعد ذلك ، وصوّركم ، فأحسن صوركم .<sup>(٥)</sup>

٧١- ثم قال عز وجل : «والذين من قبلكم»

(١) «لحيبك» أ . (٢) «لذويهما» ب ، س ، ط .

(٣) «الخذف» أ . «الخذف» ب ، ط . وكلاهما تصحيف . قال ابن الأثير في النهاية : ١٦ / ٢ : ومنه حديث رمى الجمار «عليكم بمثل حصى الخذف» أي صغراً .

(٤) وهذا عين ما ذكره الامام علي بن الحسين عليهما السلام في صدر الحديث : ٦٨ «أطيعوا ربكم من حيث أمركم أن تعتقدوا أن . . . و . . . و . . . » . ومعلوم أن من أعظم شعائر الله عز وجل تعظيم الرسول والامام - من الله تعالى - باطاعة أوامرهم ، واتباعهم ، والسير على سنتهم لتحقيق عبادته من حيث أمر به سبحانه وتعالى .

(٥) عنه تأويل الآيات : ٤٦٥ / ٢ ، ٣٧٢ ، والبحار : ٦٦ / ٣٨ ، ج ٦٨ ، ١٠٩ / ٢١ ح (قطعة) و ص ٢٨٧ قطعة ضمن ح ٤٤٤ ، والبرهان : ٣ / ٣٣٧ ح ٣ .



قال: وخلق الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس ﴿لعلكم تتقون﴾<sup>(١)</sup>.  
قال: لها وجهان: (٢)

(١) «لعل» لغة للترجي، وفي موارد كلام الله سبحانه للواجب العقلي والشرعي، وقد وردت في مواضع عديدة من القرآن الكريم، مثل قوله: لعلكم تسلمون، تهتدون، تفلحون. فراجع. وفي استعمال لفظ «لعل» في الموارد تنبيه على جعل المشيئة لهم في مقام الطاعة والعصيان كما قال سبحانه: «انا هديناه السبيل اما شاكرًا أو كفورًا»  
«ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» .

وكما في قوله تعالى لموسى في فرعون الذي يعلم حاله وعاقبة أمره «لعله يتذكر أو يخشى» وقد سئل الامام الصادق عنها فقال عليه السلام: تذكر وخشى وآمن في وقت لم ينتفع به. أما الاتقاء فأصله: الاوتقاء، من وقى الشيء اذا صانه وستره، وتحرز من الاذى والافات قال تعالى: «قوا أنفسكم وأهليكم ناراً» «قناعذاب الجحيم» «وقاهم الله شر ذلك اليوم» «وما لهم من ربهم من واق» فكان المتقي اذا لبس التقوى من الله في قلبه لبس حرزاً ودرعاً حصيناً مما يخاف ويحذر. والتقوى ضد الفجر والفجور .

فراجع المعجم المفهرس (فجر): «ونفس وما سواها فالههها فجورها وتقواها»

«بل يريد الانسان ليفجر أمامه»

«أم نجعل المتقين كالفجار»

كيف جعل الفجور - من فجر العيون - لطفيان النفس وطاعة الهوى .

(٢) ترى أيكون استعمال لفظ «لعلكم تتقون» لافادة المعنيين: «اتقاء الله، واتقاء النار» أو أحدهما مردداً؟! أو يمكن أن يكون له مفهوماً جامعاً ينطبق عليهما بالمطابقة والالتزام؟ أقول: ينبغي ذكر امور: الاول: أن «اتقوا» في كلام الله متعلق بأمرين: «اتقوا الله حق تقاته» ال عمران: ١٠٢، «اتقوا يوماً» البقرة: ٤٨، ١٢٣، ٢٨١ «اتقوا النار التي اعدت للكافرين» ال عمران: ١٣١ .

ولاريب - حقيقة واعتباراً - أن اتقاء الله بطاعته وعبادته سبب لاتقاء النار والوقاية منها، فاذا لم يصرح بما يتقى، فالمراد هو الاتقاء «مطلقاً» الذي ينطبق عليهما مردداً وقهراً. الثاني: أن «لعلكم تتقون» متعلقة ظاهراً ب «اعبدوا» دون خلقكم، ونظيره قوله تعالى -

أحدهما خلقكم، وخلق الذين من قبلكم لعلكم - كلِّكم - تتقون، أي لتتقوا كما قال الله تعالى : «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون»<sup>(١)</sup> والوجه الاخر : اعبدوا [ربكم] الذي خلقكم، والذين من قبلكم، أي اعبدوه

→ «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» البقرة : ١٨٣ .  
الثالث: أنه فرق بين أن يقول «اعبدوا ربكم . . . لعلكم تتقون» أو يقول «ربكم الذي خلقكم . . . لعلكم تتقون» فالتوصيف بـ «ربكم الذي خلقكم» يشعر بالربط بين الخلق وجوب العبادة، كما صرح به في قوله تعالى «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» الذاريات : ٥٦ فاذن يحصل لنا - من مجموع الايات : «اعبدوا ربكم الذي خلقكم . . . لعلكم تتقون ومن التصريح في «ليعبدون»، وآيات في فضل المتقين، وقوله تعالى: «وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء» الزمر : ٦١ «فوقاهم الله شر ذلك اليوم» الانسان : ١١- أن للانسان مراحل من الخلقة الى استكماله وخلوده في مقام أمين ، وأن الله واقيه لا يمسسه سوء ولا شر من اليوم الموعود .

واجماله أن الله أراد أن يعبد ، فخلق الخلق ، ثم هداه الى معرفة ذاته و قدرته و جلاله وألهمه الفجور والتقوى ليكون بالمشيئة: اما شكراً، واما كفوراً، ثم يختار أن يكون عن معرفة وتذلل عبداً لله مطيعاً خاضعاً، ثم يطيعه لا يعصيه اتقاء بعبادته تسبيحاً الى اتقاء النار التي وعدھا الله الكافرين فاذا اتقى ولبس درع التقوى وعبد، فكأنه احترز بحرر لا يمسسه سوء. فاذا عرفت ذلك، أقول: «لعلكم تتقون» جامع مطلق لم يخص باتقاء الله أو النار ، فله التوجيهان والتوجيه بأيهما صحيح يفيد مفهوماً انطباعياً .

فاذا وجه قوله «لعلكم تتقون»- طبقاً للموضوع المتسلسل المتقدم- الى «خلقكم» فالمناسب اتقاء الله بعبادته المستلزم لاتقاء النار . و اذا وجه الى «اعبدوا» فالمناسب اتقاء النار الحاصل بالعبادة المستوجب لما حتم الله على المتقين بقوله «ينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم سوء العذاب» .

لعلكم تتقون النار و«لعلّ» من الله واجب لانه أكرم من أن يعني<sup>(١)</sup> عبده بلامنفعة ويطعمه في فضله ثم يخيبه، ألا تراه كيف قبّح من عبده من عباده، إذا قال لرجل: اخدمني لعلك تنتفع بي وبخدمتي، ولعليّ أنفعك بها. فيخدمه، ثم يخيبه ولا ينفعه، فإنّ الله عزّ وجلّ أكرم في أفعاله، وأبعد من التبيح<sup>(٢)</sup> في أعماله من عباده. (٣)

قوله عزّ وجلّ: «الذي جعل لكم الأرض فراشاً و السماء بناءً و أنزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً و أنتم تعلمون»: ٢٢

٧٢- قال الامام الحسن بن عليّ عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ:

«الذي جعل لكم الأرض فراشاً» جعلها ملائمة لطبائعكم، موافقة لأجسادكم، لم يجعلها شديدة الحمى<sup>(٤)</sup> و الحرارة فتحرقكم، و لا شديدة البرودة<sup>(٥)</sup> فتجمدكم، و لا شديدة طيب الريح فتصدع دمايتكم، و لا شديدة التتن فتعطبكم، و لا شديدة اللين كالماء فتغرقكم، و لا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم<sup>(٦)</sup> و أبنيتكم، و دفن<sup>(٧)</sup> موتاكم، ولكنه عزّ وجلّ جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به و تماسكون، و تماسك عليها أبدانكم و بنيانكم، و جعل فيها من اللين ما تنقاده لحرثكم<sup>(٨)</sup> و قبوركم و كثير من منافعكم .

(١) قال المجلسي - رحمه الله - : بالنون على بناء التفعيل أو الافعال : أى يوقعه فى التعب والنصب ، وفى بعض النسخ «بالياء» وهو قريب منه ، من قولهم أعيبى السير البعير أى أكله ، و الاول أظهر . أقول : لعلها تصحيف «يمنى» من ما يمينو منوا الرجل بكذا : ابتلاه واختبره ، فالرجل ممنو بكذا . (٢) «القيح» أ .

(٣) عنه البحار: ٦٩/٣٨ ذح ٦٦٧/١ ، و البرهان : ٦٧/١ ذح ١ .

(٤) «الحر» ط . «الحماء» العيون . حماء الشمس : شدة حرارتها .

(٥) «البرد و البرودة» ب ، ط .

(٦) «حرثكم» ب ، س ، ط . «دوركم» بعض المصادر .

(٧) «قبور» بعض المصادر . (٨) «لحرثكم» الاصل . «لدوركم» بعض المصادر .

فلذلك<sup>(١)</sup> جعل ﴿الارض فراشاً﴾ لكم .

ثم قال عز وجل : ﴿و السماء بناء﴾

سقفاً من فوقكم محفوظاً يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم .

ثم قال عز وجل : « و أنزل من السماء ماء » يعني المطر ينزله من علا<sup>(٢)</sup> ليبلغ

قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم ثم فرقته رذاذاً و اوبلا ودطلا وطلا<sup>(٣)</sup>

لتنشفه<sup>(٤)</sup> أرضوكم ، ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعة واحدة فتفسد أرضيكم

وأشجاركم وزروعكم وثماركم .

ثم قال عز وجل : « فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم » يعني مما يخرج منه من

الارض رزقاً لكم «فلا تجعلوا لله أنداداً»

أى أشباها وأمثالا من الأصنام التي لاتعقل ولا تسمع ولا تبصر ، ولا تقدر على شيء

﴿ و أنتم تعلمون ﴾ أنها لاتقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها

عليكم ربكم<sup>(٥)</sup> .

(١) « فلذلك » ب ، ط ، والبخار : ٦ .

(٢) « علا » أ . « على » العيون . « العلى » التوحيد . « علو » الاحتجاج . « اعلى » البرهان .

يقال : أتيتته من علا : أى من فوق .

(٣) الرذاذ : المطر الضعيف ، أو الساكن الدائم الصغار القطر ، والوايل : المطر الشديد

الضخم القطر ، والهطل : المطر الضعيف الدائم ، وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر ،

والطل : المطر الضعيف ، وأخف المطر وأضعفه أو الندى أو فوقه ودون المطر .

(٤) « لتنشفه » ط . وهو تصحيف . أصل النشف : دخول الماء فى الارض والثوب .

يقال : نشفت الارض الماء تششفه نشفاً : شربته .

(٥) عنه البخار : ٣٥/٣ ح ١٠ ، وج ٨٢/٦٠ ح ٩ ، وعن عيون أخبار الرضا : ١١٢/١

ح ٣٦ باسناده عن محمد بن القاسم . . . عن أبى محمد العسكري عليه السلام ، عن

آبائه ، عن على بن الحسين عليهم السلام ، وعن الاحتجاج باسناده عن مهدي بن ←

٧٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل : ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً﴾ : إن الله تعالى لمّا خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل أن يخلق السماوات والأرض ، وذلك قوله عز وجل :

﴿هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء﴾<sup>(١)</sup> [يعني وكان عرشه على الماء]<sup>(٢)</sup> قبل أن يخلق السماوات والأرض .

[قال:] فأرسل الرياح على الماء، فبخّتر<sup>(٣)</sup> الماء من أمواجه، وارتفع عنه الدخان وعلا فوقه<sup>(٤)</sup> الزبد، فخلق من دخانه السماوات السبع، وخلق من زبده الأرضين [السبع] فبسط الأرض على الماء، وجعل الماء على الصفا، والصفا على المحوت، والمحوت على الثور، والثور على الصخرة<sup>(٥)</sup> التي ذكرها لقمان لابنه [فقال]: ﴿يا بني إنّها إنّ تك مثقال

→ أبي حرب المرعشي . . . عن أبي محمد العسكري عليه السلام .

ورواه في التوحيد : ٤٠٣ ح ١١ باسناده عن الحسن بن علي ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين عليهم السلام عنه البرهان : ١ / ٦٧ ح ١ وحلية الاولياء : ٢ / ٤٨٠ وعن العيون .

(١) هود : ٧ . (٢) من البحار .

(٣) «فنجر» ب ، ط . «فتفجر» البحار . و نجر الماء : أسخنه بالحجارة المحمّاة .

أقول : ولعلها تصحيف لكلمة «فسجر» وسجر البحر : هاج وارتفعت أمواجه . (٤) «فوق» البحار .

(٥) الملاحظ : أن الالفاظ التي أطلقها الامام نحو « ثور ، حوت » ان هي الامسيات

لحقائق علمية ، وظواهر طبيعة ، وقوى خفية ، قصرت العقول عن ادراك كنهها ، و معرفة فحواها ، وسبر غورها الى الان

و انما عبر بها عليه السلام ليتمكن السامع من تناولها على تلك البساطة . . .

أما ترى قوله تعالى «ورفع السماوات بغير عمد ترونها» الرعد : ٢ . أهى فعلا على هيئة العمود الممهود ؟! أهو فعلا «حوت» ذلك الكائن الحي المعروف . . . ؟

أقول : اذا لم تدرك حقيقة تلك «الحقائق» أليس الاولى عدم التعرض لها حتى يتمكن العقل البشري من استيعابها وعندها يكون لكل «واحدة» حديث .

راجع كتابنا «المدخل الى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم» : ١ / ٣٦ ملاحظات حول آيات ترتيب الخلق والصفحات التالية لها .

حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله ﴿١﴾  
والصخرة على الثرى، ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله .

فلما خلق الله تعالى الأرض دحاها من تحت الكعبة، ثم بسطها على الماء، فأحاطت بكل شيء، ففخرت الأرض وقالت: أحطت بكل شيء فمن يغلبني؟ وكان في كل أذن من آذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش، فأمر الله الحوت فتحرك<sup>(٢)</sup> فتكفأت الأرض بأهلها كما تكفأ<sup>(٣)</sup> السفينة على وجه<sup>(٤)</sup> الماء [و] قد اشتدت أمواجه ولم تستطع الأرض الامتناع، ففخر الحوت وقال: غلبت الأرض التي أحاطت بكل شيء، فمن يغلبني؟

فخلق الله عز وجل الجبال فأرساها، ونزل الأرض بها، فلم يستطع الحوت أن يتحرك، ففخرت الجبال وقالت: غلبت الحوت الذي غلب الأرض، فمن يغلبني؟  
فخلق الله عز وجل الحديد، فقطعت به الجبال، ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الحديد وقال: غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني؟  
فخلق الله عز وجل النار، فألانت الحديد وفرقت أجزائه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع .

ففخرت النار وقالت: غلبت الحديد الذي غلب الجبال، فمن يغلبني؟  
فخلق الله عز وجل الماء، فأطفأ النار، ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع، ففخر الماء وقال: غلبت النار التي غلبت الحديد، فمن يغلبني؟  
فخلق الله عز وجل الريح فأبيست الماء، ففخرت الريح، وقالت: غلبت الماء

(١) لقمان : ١٦ .

(٢) «فحركت» البحار. وفيه اثبتت الافعال الالية - المسندة الى ضمير الحوت - مؤنثة.

(٣) «تكفأت» أ، س . تكفأ في مشيته : ماد وتمايل .

(٤) «متن» ب، س، ص، ط، والبحار .

الذي غلب النار، فمن يغلبني؟

فخلق الله عز وجل الانسان فصرف الريح<sup>(١)</sup> عن مجاريها بالبنيان [ففخر الانسان]

وقال: غلبت الريح التي غلبت الماء فمن يغلبني؟

فخلق الله عز وجل ملك الموت فأما الانسان، ففخر ملك الموت وقال: غلبت

الانسان الذي غلب الريح، فمن يغلبني؟

فقال الله عز وجل: أنا القهار الغلاب الوهاب، أغلبك وأغلب كل شيء، فذلك

قوله تعالى ﴿إليه يرجع الامر كله﴾<sup>(٢)</sup>.

### [أركان العرش وحملته]

٧٤- قال: فقيل: يا رسول الله ما أعجب هذه السمكة وأعظم قوتها، لمّا تحركت

حركت الأرض بما عليها حتى لم تستطع الامتناع.

فقال رسول الله ﷺ: أولا أنبئكم بأقوى منها وأعظم وأرحب؟

قالوا: بلى يا رسول الله ﷺ.

قال: إن الله عز وجل لمّا خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستين ألف ركن، وخلق عند

كل ركن ثلاثمائة وستين ألف ملك، لو أذن الله تعالى لأصغرهم [ف]<sup>(٣)</sup> التقم السماوات

(١) «الرياح» ب، ص، ط، والبحار.

(٢) عنه البحار: ٨٧/٥٧ ح ٧٣. والاية: ١٢٣ من سورة هود. و روى نحوه الكليني في

الروضة: ١٤٨ ح ١٢٩ باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله، وقد روى نحو هذا الحديث

باسانيد متعددة، تجدها مفصلة في البحار: ٥٧ باب (حدوث العالم) وج ٦٠ باب «الأرض

وكيفيتها» والظاهر أن العبارات جرت على سبيل الاستعارة التمثيلية لبيان حقيقة: ان الله

هو الغالب القاهر لجميع ماسواه، وأنه سبحانه وتعالى بقدرته دفع عادية كل شيء بشيء.

(٣) من البحار، وفي ص: ل

السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهواته<sup>(١)</sup> إلا كالرمل في المغازة الفضفاضة .  
فقال الله تعالى [لهم] : يا عبادي احمّلوا عرشي هذا، فتعاطوه فلم يطيقوا<sup>(٢)</sup> حمله  
ولا تحريكه .

فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم واحداً، فلم يقدرُوا أن يززعوه  
فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة، فلم يقدرُوا أن يحركوه  
فخلق [الله تعالى] بعدد كل واحد منهم، مثل جماعتهم فلم يقدرُوا أن يحركوه .  
فقال الله عز وجل لجميعهم : خلّوه عليّ أمسكه<sup>(٣)</sup> بقدرتي .  
فخلّوه، فأمسكه الله عز وجل بقدرته .

ثم قال لثمانية منهم : احمّلوه أُنتم . فقالوا : [يا] ربّنا لم نطقه نحن وهذا الخلق  
الكثير و الجمل الغفير، فكيف نطيعه الآن دونهم ؟

فقال الله عز وجل : إنّي<sup>(٤)</sup> أنا الله المقرّب للبعيد، والمذلّ للعنيد<sup>(٥)</sup> والمخفّف  
للشديد، والمسهّل للعسير، أفعل ما أشاء وأحكم [ب] ما أريد، أعلمكم كلمات تقولونها  
يخفّف بها عليكم . قالوا : وما هي يا ربّنا ؟

قال : تقولون : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم  
وصلّى الله على محمد وآله الطيبين﴾ .

فقالوا ، فحمّلوه وخفّف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد<sup>(٦)</sup> قويّ .  
فقال الله عز وجل لسائر تلك الأملاك : خائء اعلى<sup>(٧)</sup> [كواهل] هؤلاء الثمانية عرشي

(١) «لهاته» ب ، س ، ط . قال الجزري في النهاية : ٣٨٤ / ٤ : وفي حديث الشاة السمومة  
«فما زلت أعرّفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وآله» جمع لهاة ، وهي اللحمتان  
في سقف أقصى الفم . (٢) «يستطيعوا» ب ، س ، ط .  
(٣) «حتى أمسكه» ط . (٤) «لاني» المصادر .  
(٥) «للعنيد» أ . «للعنيد» البحار . (٦) من الجلادة والصلابة .  
(٧) «عن» التأويل ، خلى الامر وتخلّى منه وعنه : تركه . يقال : خلا وأخلّى وقيل : يخلو : يعتمد .



ليحملوه وطوفوا أنتم حوله، وسبّحوني ومجّدوني وقدّسوني، فأنسي أنا الله القادر على ما رأيتم و [أنا] على كل شيءٍ قدير. (١)

[قصة سعد بن معاذ، وجليل مرتبته:]

٧٥- فقال أصحاب رسول الله ﷺ :

ما أعجب أمر هؤلاء الملائكة حملة العرش في قوتهم وعظم خلقهم !

فقال رسول الله ﷺ :

هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحائف تكتب فيها حسنات رجل من أمّتي .

قالوا: ومن هو يا رسول الله لنحبّه ونعظّمه ونتقرّب إلى الله بموالاته ؟

قال: ذلك الرجل، رجل كان قاعداً مع أصحاب له (٢) فمرّ به رجل من أهل بيتي

مغطّي الرأس [ف] لم يعرفه .

فلما جاوزه إلتفت خلفه فعرّفه، فوثب إليه قائماً حافياً حاسراً، وأخذ بيده فقبّلها

وقبّل رأسه وصدره وما بين عينيه وقال: بأبي أنت وأمّي يا شقيق رسول الله، لحملك

لحمه، و دمك دمه، وعلمك من علمه، وحلمك من حلمه، وعقلك من عقله، أسأل الله

أن يسعدني بمحبّتكم أهل البيت .

فأوجب الله [له] بهذا الفعل، وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحائفه

لم يطق (٣) حملها جميع هؤلاء الملائكة (٤) الطائفتين بالعرش، والأملاك الحاملين له .

فقال له أصحابه لما رجع إليهم: أنت في جلالتك وموضعك من الاسلام، ومحلّك

عند رسول الله ﷺ تفعل بهذا ما نرى ؟

(١) عنه تأويل الايات ٤٦٢/٢ ح ٣٢، والبحار: ٩٧/٢٧ صدر ح ٦٠، وج ٣٣/٥٨ ح ٥٣،

وج ١٩١/٩٣ ح ٣٢ قطعة . (٢) «أصحابه» أ .

(٣) «يمكن» أ . (٤) «الاملاك» ب ، س ، ط .

فقال لهم : أيّها الجاهلون وهل يثاب (١) في الاسلام إلا بحبّ محمد ﷺ وحبّ هذا؟

فأوجب الله [له] بهذا القول مثل ما كان أوجب (٢) له بذلك الفعل والقول أيضاً .  
فقال رسول الله ﷺ : ولقد صدق في مقاله لأن رجلا لو عمّره الله عزّ وجلّ مثل عمّر الدنيا مائة ألف مرة ، ورزقه مثل أموالها مائة ألف مرة ، فأنفق أمواله كلّها في سبيل الله ، وأفنى عمره صائم نهاره ، قائم ليله ، لا يفتر (٣) شيئا [منه] ولا يسأم ، ثمّ لقي الله تعالى منظوياً ، على بغض محمد أو بغض ذلك الرجل الذي قام إليه هذا الرجل مكرماً ، إلا أكبه (٤) الله على منخره في نار جهنم ، ولردّ الله عزّ وجلّ أعماله عليه وأحبطها .  
[قال] : فقالوا : ومن هذان الرجلان يا رسول الله ؟

قال رسول الله ﷺ : أمّا الفاعل ما فعل بذلك المقبل المغطّي رأسه فهو هذا - فتبادر القوم (٥) إليه ينظرونه ، فاذا هو سعد بن معاذ الأوسي الأنصاري - .  
وأمّا المقول له هذا القول ، فهذا الآخر المقبل المغطّي رأسه . فنظروا ، فاذا هو على بن أبي طالب عليه السلام .

ثمّ قال : ما أكثر من يسعد بحبّ هذين ، وما أكثر من يشقى ممّن يحلّ (٦) حبّ أحدهما وبغض الآخر ، إنهما جميعاً يكونان خصماً له ومن كانا له خصماً كان محمد له خصماً ومن كان محمد له خصماً كان الله له خصماً [ و ] فلج عليه وأوجب (الله عليه عذابه) . (٧)

(١) «ثبات» ب ، ط . (٢) «أوجب الله» أ .

(٣) «لا يفتر» البحار . وفتر : سكن بعد حدة ، ولان بعد شدة .

(٤) «لا كبه» ب ، ط . (٥) «فتبادروا» أ ، س .

(٦) «ينتحل» ب ، س ، ص ، ط ، والبحار . والحل : الجواز والاختيار .

(٧) « له عذابه عليه » أ . و فلج على خصمه : غلبه .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا عباد الله إنما يعرف الفضل أهل الفضل .

ثم قال رسول الله ﷺ ( لسعد: أبشر )<sup>(١)</sup> فإن الله يعظم لك بالشهادة ويهلك بك أمة من الكفرة، ويهتز (عرش الرحمن)<sup>(٢)</sup> لموتك، ويدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد [شعور] الحيوانات كلها .<sup>(٣)</sup>

قال : فذلك قوله تعالى ﴿ جعل لكم الأرض فراشاً ﴾ تفترشونها لنامكم ومقيلكم .  
﴿ والسماء بناء ﴾ سقفاً محفوظاً أن تقع على الأرض بقدرته تجري فيها شمسها وقمرها  
وكواكبها مسخرة<sup>(٤)</sup> لمنافع عباده وإمائه .

ثم قال رسول الله ﷺ : لا تعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض، فإن الله عز وجل يحفظ ما هو أعظم من ذلك .

قالوا: وما هو؟ قال: أعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله .

ثم قال : ﴿ وأنزل من السماء ماء ﴾ يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يأمره به ربه عز وجل . فعجبوا من ذلك .

فقال رسول الله ﷺ : أوتستكثرون عدد هؤلاء ؟ [إن عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن أبي طالب عليه السلام أكثر من عدد هؤلاء] ، وإن عدد الملائكة اللاتعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء .

ثم قال الله عز وجل : « فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم » لأنثرون كثيرة [عدد]<sup>(٥)</sup> هذه الأوراق والحبوب والحشائش؟ قالوا: بلى يا رسول الله ما أكثر عددها !

(١) «أبشر يا علي» أ ، س ، ص . تصحيف ظ .

(٢) روى الصدوق في معاني الاخبار: ٣٨٨ ح ٢٥ عن أبي بصير قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام: ان الناس يقولون: ان العرش اهتز لموت سعد بن معاذ؟ فقال عليه السلام:

انما هو السرير الذي كان عليه . انظر دلائل النبوة : ٢٨ / ٤

(٣) «مثل حيوانات كليب» س . (٤) «سخرها» أ . (٥) من البحار .

قال رسول الله ﷺ: أكثر عدداً منها ملائكة<sup>(١)</sup> يتدلون لآل محمد ﷺ في خدمتهم، أتدرون فيما يتدلون لهم؟ [يتدلون]<sup>(٢)</sup> في حمل أطباق النور، عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور، [و] يخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها إلى شيعتهم ومحبيهم، وأن طبقاً من تلك الأطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بأقل جزء منه جميع أموال الدنيا.<sup>(٣)</sup>

قوله عز وجل: «وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين، فان لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين، وبشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون» ٢٣ - ٢٥

٧٦- قال الامام<sup>(٤)</sup> عليه السلام: فلما ضرب الله الامثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمد ﷺ والناصبين المنافقين لرسول الله ﷺ، الدافعين ما<sup>(٥)</sup> قاه محمد ﷺ في أخيه علي، و الدافعين أن يكون ما قاله عن الله تعالى، وهي آيات محمد ﷺ ومعجزاته [لمحمد] مضافة إلى آياته التي بيّنها لعلي عليه السلام بمكة و المدينة، و لم يزدادوا إلا عتواً و طغياناً

قال الله تعالى لمردة أهل مكة و عتاة أهل المدينة: ﴿وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا﴾ حتى تجعلوا أن يكون محمد رسول الله ﷺ وأن يكون هذا المنزل

(١) «الملائكة» أ . (٢) من البحار .

(٣) عنه تأويل الايات: ١/١٤ ح ١٤ (قطعة) والبحار: ٢٧/٢٧٧ ح ٦٠، و ج ٥٩/٣٧٩ ح ١٨ قطعة.

(٤) «العالم موسى بن جعفر» أ ، س، ص، البحار: ١٧ و ٩٢. «العالم» البحار: ٩ ، والبرهان.

(٥) «أن يكون ما» أ ، ص .

عليه [ كلامي، مع إظهاره عليه ] بمكّة ، الباهرات من الآيات كالغمامة التي كانت يظللها بها (١) في أسفاره ، والجمادات التي كانت تسلّم عليه من الجبال والصخور والأحجار والأشجار، وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه، وقتله إيّاهم، وكالشجرتين المتباعدين اللتين تلاصقتا فقعده خلفهما لحاجته، ثم تراجعنا إلى مكانهما (٢) كما كانتا ، وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة (٣) خاضعة ذليلة ، ثم أمره لها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة ﴿فأتوا﴾ يامعشر قريش واليهود (ويامعشر النواصب) (٤) المنتحلين الاسلام، الذين هم منه براء، ويامعشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الألسن ﴿بسورة من مثله﴾ من مثل محمد (٥) ﷺ ، رجل (٦) منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم

- (١) «مظلة بها (٤/٤٠ خ ل)» أ . (٢) «أمكنتهما» أ ، س ، والبحار .  
 (٣) «مجيئة» أ . «فجيئته» ب ، ط . وكلاهما تصحيف لما في المتن .  
 (٤) «والنواصب» أ .

(٥) يجدد القارئ اللبيب نظير هذا - بأسطر-: «فاتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام» ومثله ضمن ح ٩٢ بلفظ «فاتوا بسورة من مثله، مثل محمد امي لم يختلف قط الى أصحاب كتب . . . ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب» .  
 وسيأتى ما يتوهم معه التناقض والمنافاة في ذيل هذا الحديث وهو : «فاتوا بسورة من مثله يعنى من مثل هذا القرآن من التوراة والانجيل وصحف ابراهيم . . . فانكم لاتجدون فى سائر كتب الله سورة كسورة من القرآن . . .» .

قال المجلسي - رحمه الله - : ان هذا الخبر يدل على أن ارجاع الضمير فى «مثله» الى النبى ، والى القرآن كليهما ، مراد الله تعالى بحسب بطون الاية الكريمة .  
 أقول: يمكن أن يكون المعنى جامعاً يعبر عنه مرة بلفظ الاول ، و اخرى بالثانى ، فلا منافاة وبيانه أن: «فاتوا بسورة من مثل محمد - الامى - من الانبياء أو الخطباء والبلغاء من العرب، فهل تجدون فى كتب الانبياء أو كلمات الفصحاء سورة بمثل ما هو فى القرآن الذى جاء به محمد صلى الله عليه وآله ؟ حاشا ثم حاشا . . .  
 وبعد ، فى التفاسير ذكروا احتمالين فى ارجاع الضمير الى محمد أو القرآن، والاصل ←

يدرس كتاباً، ولا اختلف إلى عالم ولا تعلم من أحد، وأنتم تعرفونه في أسفاره وحضره بقي كذلك أربعين سنة ثم أوتي جوامع العلم [حتى علم] علم الأولين و الآخرين . فان كنتم في ريب من هذه الآيات فاتوا <sup>(١)</sup> من مثل هذا الكلام ليبين أنه كاذب كما تزعمون، لأن كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله . وإن كنتم معاشر قرآء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد ﷺ من شرائعه، ومن نصبه أخاه سيّد الوصيين وصياً بعد أن قد أظهر لكم معجزاته التي منها: أن كلمته الذراع المسمومة، وناطقة ذئب، وحن إليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسّته اليهود في طعامهم ، وقلب <sup>(٢)</sup> عليهم البلاء وأهلكهم به، وكثر القليل من الطعام ﴿فاتوا بسورة من مثله﴾ - يعني من مثل [هذا] القرآن - من التوراة والانجيل والزبور وصحف إبراهيم <sup>(٣)</sup> والبلاء والكتب الأربعة عشر <sup>(٤)</sup> فانتم

→ في ذلك قوله تعالى «من» قبل قوله «مثله» ، والاحتمالات فيها أربع : أن تكون زائدة أو للتيين أو للتبويض أو للابتداء، فالاول غير ممكن، والثاني بحكمه ، والثالث يقتضى وجود «المثل» والامر هو الاتيان بسورة منه ، وهذا غير ممكن أيضاً ، وأما الرابع أى للابتداء، فيكون المعنى: فاتوا بسورة من جانب «مثل» محمد - الامى - لا يقرأ ولا يكتب . وتجدر الاشارة الى أن هذه الاية تميزت عن غيرها من آيات التحدى بلفظ «من» - مما استوجب التوضيح والتفصيل كما ترى في تفسيرنا هذا - قال تعالى «فليأتوا بحديث مثله» مثله» الطور: ٣٤ ، و«فاتوا بسورة مثله» يونس: ٣٨ ، و«فاتوا بعشر سور مثله» هود: ١٣ و«قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله» الاسراء: ٨٨ (٦) «من مثل رجل» ب ، ط . (١) «فاتوا بسورة» البحار: ٩٢ . (٢) «غلب» أ . (٣) كذا في أكثر نسخ الاصل والبحار ، وفي س ، والبحار: ٩٢ : المائة والأربعة عشر . وكلاهما تصحيف ، فقد روى الصدوق بإسناده عن عبيد بن عمير الليثي ، عن أبي ذر (رحمه الله) - ضمن حديث طويل - أنه قال : يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتب : أنزل الله تعالى على شيث خمسين صحيفة ، وعلى ادريس ثلاثين صحيفة، وعلى ابراهيم عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان الخبير . (معاني الاخبار: ٣٣٣ ضمن ح ١، الخصال: ٥٢٤/٢ ضمن ح ١٣ ، عنهما البحار: ٣٢/١١ ح ٢٤) وروى مثله المنيد في الاختصاص : ٢٥٨ عن ابن عباس ، فراجع .

لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن .  
و كيف يكون كلام محمد المتقول أفضل من سائر كلام الله و كتبه ، يا عشر  
اليهود و النصارى .

ثم قال لجماعتهم: «وادعوا شهداءكم من دون الله» ادعوا أصنامكم التي  
تعبدونها يا أيها المشركون ، و ادعوا شياطينكم يا أيها النصارى و اليهود، و ادعوا  
قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصّاب لآل محمد الطيّبين، و سائر  
أعدائكم<sup>(١)</sup> على إرادتكم<sup>(٢)</sup> ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ بأن محمداً تقول هذا القرآن من  
تلقاء نفسه، لم ينزله الله عزّ وجلّ عليه، وأنّ ما ذكره من فضل عليّ عليه السلام على جميع  
أمته وقلّده سياستهم<sup>(٣)</sup> ليس بأمر أحكم الحاكمين .

ثم قال عزّ وجلّ ﴿فَان لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ أي [إن لم تأتوا يا أيها المقرعون بحجّة ربّ  
العالمين ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ أي] و لا يكون هذا منكم أبداً ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا  
- حطبها - الناس و الحجارة﴾ توقد [ف] تكون عذاباً على أهلها  
﴿أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ المكذّبين بكلامه و نبيّه، الناصبين العداوة لوليّه و وصيّه .  
قال: فاعلموا بعجزكم عن ذلك أنّه من قبل الله تعالى و لو كان من قبل المخلوقين<sup>(٤)</sup>  
لقدرتم على معارضته .

فلمّا عجزوا بعد التفرّيع و التحدّي، قال الله عزّ وجلّ ﴿قُلْ لَنْ أَجْتَمِعَ الْإِنْسَانَ

(١) «اخواتكم» س . (٢) «آرائكم» البحار: ١٧ .

(٣) زاد في «ب» ( و تتوسلون الى الله بمثل توسلها ليسد فافتكم و يجبر كسرکم و يسد  
خلتكم . فقالوا : اللهم اليك التجأنا و على فضلك اعتقدنا فازل فقرنا و سد خلتنا بجاه  
محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم) .

و الظاهر أنها من اضافات ناسخ «ب» و لا علاقة لها بالمتن . (٤) «خلق الله» ب . ط .

والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن، لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبص ظهيراً<sup>(١)</sup>

### [ قصة الغمامة : ]

٧٧- قال الحسن بن علي عليه السلام: نقلت لأبي «علي بن محمد» عليه السلام: كيف كانت هذه

الأخبار في هذه الآيات التي ظهرت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة والمدينة؟  
فقال: يا بني استأنف لها الخبر .

فلما كان في الغد، قال: يا بني أمّا الغمامة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسافر<sup>(٢)</sup> إلى الشام مضارباً لخديجة بنت خويلد، وكان من مكة إلى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا في حمارة القيط<sup>(٣)</sup> يصيبهم حرّ تلك البوادي، وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب.

وكان الله تعالى في تلك الأحوال يبعث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غمامة تظله فوق رأسه تقف بوقوفه، وتزول بزواله، إن تقدمت تقدمت، وإن تأخرت تأخرت، وإن تيامن تيامنت، وإن تياسر تياسرت، فكانت تكفّ عنه حرّ الشمس من فوقه، وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب، تسفيها<sup>(٤)</sup> في وجوه قريش ووجوه راحلهم<sup>(٥)</sup> حتى إذا دنت من محمد صلى الله عليه وآله وسلم هدأت وسكنت، ولم تحمل شيئاً من رمل ولا تراب، وهبت عليه ريحاً باردة ليّنة، حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها: جوار محمد أفضل من خيمة. فكانوا يلوذون به، ويتقربون إليه فكان الروح يصيبهم بقربه، وإن كانت الغمامة

(١) عنه البحار: ٢٩٩/٨ ح ٥٤٢ قطعة، وج ١٧٥/٩ ح ٤، وج ٢١٤/١٧ ضمن ح ٢٠، وج

٢٨/٩٢ ضمن ح ٣٣ والبرهان: ١/٦٧ ح ١. والاية الاخيرة من سورة الاسراء: ٨٨.

(٢) «سائر» أ. (٣) «حارة القيطة» .

(٤) «تسفيها» أ. سفت وأسفت الريح التراب: ذرته أو حملته .

(٥) «راحلها» أ، س .



مقصورة عليه .

وكان إذا اختلط بملك القوافل غرباء، فاذا الغمامة، تسير في موضع بعيد منهم .  
قالوا : إلى من قرنت<sup>(١)</sup> هذه الغمامة فقد شرف وكرم .  
فيخاطبهم أهل القافلة : انظروا إلى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها، واسم صاحبه  
وصفيته وشقيقه . فينظرون فيجدون مكتوباً عليها :  
« لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ، أيّدته بعليّ سيّد الوصيّين ، وشرفته بآله<sup>(٢)</sup>  
الموالين له ولعليّ و أوليائهما ، والمعادين لأعدائهما »  
فيقرأ ذلك، ويفهمه من يحسن أن يكتب، ويقرأ من لا يحسن ذلك<sup>(٣)</sup>

### [ تسليم الجبال والصخور والأحجار عليه ﷺ ]

٧٨- قال علي بن محمد عليه السلام : وأما تسليم الجبال والصخور والأحجار عليه  
فإن رسول الله ﷺ لمّا ترك التجارة إلى الشام، وتصدّق بكلّ ما رزقه الله تعالى من  
تلك التجارات، كان يغدو كلّ يوم إلى حراء يصعده، وينظر من قلله إلى آثار رحمة الله  
وأنواع عجائب رحمته<sup>(٤)</sup> وبدائع حكمته، وينظر إلى أكناف السماء وأقطار الأرض  
والبهار، والمفاوز، والقيافي، فيعتبر بتلك الآثار، ويتذكر بتلك الآيات، ويعبد الله  
حقّ عبادته .

فلمّا استكمل أربعين سنة [و]<sup>(٥)</sup> نظر الله عزّ وجلّ إلى قلبه فوجده أفضل القلوب

(١) «قربت» أ .

(٢) «بأصحابه» الاصل ومدينة المعاجز واثبات الهداة . وما في المتن من البحار .

و تشرف القصر : صار ذا شرف ، وهي ما أشرف من البناء .

(٣) عنه البحار : ٣٠٧/١٧ ، ومدينة المعاجز : ١٦٨ ، واثبات الهداة : ٣/٥٧٤ ح ٦٦٢ .

(٤) «رحمة الله» أ .

(٥) من البحار .

وأجلتها، وأطوعها وأخضعها وأخضعها، أذن لأبواب السماء ففتحت، ومحمد ﷺ ينظر إليها، وأذن للملائكة فنزلوا ومحمد ﷺ ينظر إليهم، وأمر بالرحمة فانزلت (١) عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمد وغمرة، ونظر إلى جبرئيل الروح الأمين المطوق بالنور، طاووس الملائكة هبط إليه، وأخذ بضبعه (٢) وهزه وقال :

يا محمد اقرأ . قال: وما أقرأ؟ قال: يا محمد ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق  
الإنسان من علق - إلى قوله - ما لم يعلم﴾ (٣)

ثم أوحى [إليه] ما أوحى إليه ربه عز وجل، ثم صعد إلى العلو، ونزل محمد ﷺ من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله، وورد عليه من كبير (٤) شأنه ما ركبه به (٥) الحمى والنافض.

يقول وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش فسي خبره، ونسبتهم إياه إلى الجنون، [وأنه] يعتربه شيطان (٦) وكان من أول أمره أعقل خليفة (٧) الله، وأكرم براهبه وأبغض الأشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم .

فأراد الله عز وجل أن يشرح صدره، ويشجع قلبه، فأنطق الجبال والصخور والمدر، وكلما وصل إلى شيء منها ناداه: [السلام عليك يا محمد] السلام عليك يا ولي الله، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، أبشر فإن الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأولين والآخرين لا يحزنك قول (٨) قريش: إنك مجنون، وعن الدين مفتون، فإن الفاضل من فضله

(١) « فنزلت » أ .

(٢) « بضبعه » ب ، س ، ص ، ط . والضبع : وسط العضد أو الابط .

(٣) العلق : ١-٥ . (٤) « عن » الاصل . (٥) « كبرياء » ب ، س ، ص ، ط .

(٦) « له من » ب ، ط . (٧) « الشياطين » أ .

(٨) « خلق » البحار والحلية . والخليفة : ما خلقه الله . (٩) « أن يقول » أ ، س .

[الله] رب العالمين، والكريم من كرمه (١) خالق الخلق أجمعين، فلا يضيقت صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك ، فسوف يبلتغ ربك أقصى منتهى الكرامات ويرفعك إلى أرفع الدرجات .

وسوف ينعم ويفرح (٢) أوليائك بوصيتك علي بن أبي طالب عليه السلام ، وسوف يبث علومك في العباد و البلاد ، بمفتاحك وباب مدينة علمك (٣) علي بن أبي طالب عليه السلام ، وسوف يقر عينك ببيتك (٤) فاطمة عليها السلام ، وسوف يخرج منها ومن علي : الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، وسوف ينشر في البلاد دينك ، وسوف يعظم أجور المحبين لك ولأخيك ، وسوف يضع في يدك لواء الحمد ، فتضعه في يد أخيك علي ، فيكون تحته كل نبي و صديق وشهيد ، يكون قائدهم أجمعين إلى جنات النعيم .

فقلت في سرتي: يا رب من علي بن أبي طالب الذي وعدتني به؟ - وذلك بعد ما ولد علي عليه السلام وهو طفل - أو هو (٥) ولد عمي؟

وقال بعد ذلك لما تحرك علي قليلا (٦) وهو معه: أهو هذا؟ ففي كل مرة من ذلك أنزل عليه ميزان الجلال، فجعل محمد ﷺ في كفة منه ومثل له علي عليه السلام وسائر الخلق من أمته إلى يوم القيامة [في كفة] (٧) فوزن بهم فرجح .

ثم أخرج محمد ﷺ من الكفة وترك علي في كفة محمد ﷺ التي كان فيها فوزن بسائر أمته، فرجح بهم، فعرفه رسول الله ﷺ بعينه وصفته .

ونودي في سره: يا محمد هذا علي بن أبي طالب صفتي (٨) الذي أؤيد به هذا الدين، يرجح علي جميع أمته بعدك .

(١) «أكرمه الله» أ . (٢) «نعم وفرح» أ .

(٣) «حكمتك» أ ، والبحار . (٤) «تقر عينك بنتك» ط . (٥) «أهو» البحار: ١٨ .

(٦) «وليداً» البحار: ١٨ . (٧) من البحار . (٨) «الصفى» ب ، ط .

فذلك حين شرح الله صدرى بأداء الرسالة ، و خفف عني مكافحة الامّة  
وسهّل عليّ مبارزة<sup>(١)</sup> العتاة الجبابرة من قريش .<sup>(٢)</sup>

### [حديث الدجاجة المشوية :]

٧٩- قال تلمي بن محمد رضي الله عنه : وأما دفع الله القاصدين لمحمد صلى الله عليه وسلم إلى قتله  
وإهلاكه إيّاهم كرامة لنبيّه صلى الله عليه وسلم ، وتصديقه إيّاه فيه ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وهو  
ابن سبع سنين بمكة ، قد نشأ في الخير نشوءاً لانظير له في سائر صبيان قريش ، حتى  
ورد مكة قوم من يهود الشام

فنظروا إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، وشاهدوا نعمته و صفته ، فأسرت بعضهم إلى بعض [و]  
قالوا : هذا والله محمد الخارج في آخر الزمان ، المدال على اليهود و سائر [أهل]  
الأديان ، يزيل الله تعالى به دولة اليهود ، و بذاتهم و يقمعهم ، و قد كانوا وجدوه في  
كتبهم [النسبي] الامّي الفاضل الصادق

فحملهم الحسد على أن كتموا ذلك ، و تفاوضوا في أنّه ملك يزال .  
ثمّ قال بعضهم لبعض : تعالوا نحتال [عليه] فنقتله ، فإنّ الله يمحو ما يشاء ويثبت  
لعننا نصادفه ممّن يمحو ، فهمّوا بذلك ، ثمّ قال بعضهم لبعض : لا<sup>(٣)</sup> تعجلوا حتى نمتحنه  
و نجرّبه بأفعاله ، فإنّ الحلية قد توافق الحلية ، و الصورة قد تشاكل الصورة ، إن ما  
وجدناه في كتبنا أن محمداً يحنّبه ربّه من الحرام و الشبهات .  
فصادفوه و آلفوه<sup>(٤)</sup> و ادعوه إلى دعوة ، و قدّموا إليه الحرام و الشبهة ، فان انبسط

(١) «مبادرة» أ .

(٢) عنه البحار : ٣٠٩/١٧ ضمن ح ١٥ ، و ج ٢٠٥/١٨ ح ٣٦ و مدينة المعاجز : ٧٣

و حلية الأبرار : ٣٧/١ . (٣) «فلا» أ .

(٤) «ألقوه» ب ، ط ، و البحار . آلفه : عاشره و آنسه .

فيهما أو في أحدهما فأكله، فاعلموا أنه غير من تظنون، وإنما الحلية وافقت الحلية  
و الصورة ساوت الصورة ، وإن لم يكن الأمر كذلك و لم يأكل منهما شيئاً، فاعلموا  
أنه هو، فاحتالوا له [في] تطهير الأرض منه لتسلم لليهود دولتهم .

قال : فجاءوا إلى أبي طالب<sup>(١)</sup> فصادفوه ودعوه إلى دعوة لهم

فلما حضر رسول الله ﷺ قدّموا إليه و إلى أبي طالب والملا من قريش دجاجة  
مسمّنة كانوا قد وقذوها<sup>(٢)</sup> و شووها ، فجعل أبو طالب و سائر قريش يأكلون منها  
و رسول الله ﷺ يمدّ يده نحوها فيعدل بها يمّنة و يسرة، ثم أماماً، ثم خلفاً، ثم فوقاً  
ثم تحتاً لا تصيبها يده ﷺ .

فقالوا: مالك يا محمد لا تأكل منها ؟

فقال ﷺ : يا معشر اليهود قد جهدت<sup>(٣)</sup> أن أنناول منها، وهذه يدي يعدل بها عنها  
وما أراها إلا حراماً يصونني ربّي عز وجل عنها .

فقالوا : ماهي إلا حلال فدعنا نلقمك [بها] .

فقال رسول الله ﷺ : فافعلوا إن قدرتم . فذهبوا ليأخذوا منها، و يطعموه، فكانت  
أيديهم يعدل بها إلى الجهات كما كانت يد رسول الله ﷺ تعدل عنها .

فقال رسول الله ﷺ : [فـ] هذه قد منعت منها، فأتوني بغيرها إن كانت لكم .

فجاءوه بدجاجة أخرى مسمّنة مشويّة قد أخذوها، لجار لهم غائب – لم يكونوا  
اشتروها – و عمدوا إلى أن يردّوا عليه ثمّنها إذا حضر ، فتناول منها رسول الله ﷺ  
لقمة ، فلمّا ليرفعها ثقلت عليه، و فصّلت<sup>(٤)</sup> حتى سقطت من يده ، و كلّما ذهب

(١) «بعض أبي طالب» أ . (٢) أي ضربوها ضرباً شديداً حتى ماتت . وفي «أ» قدوها .

(٣) «جحدت» أ . وهو تصحيف .

(٤) «نصّلت» س ، ص ، البحار: ١٧ . و فصلت : خرجت . و الاخرى بمعناها .

يرفع ما قد تناوله بعدها ثقلت وسقطت .

فقالوا: يا محمد فما بال هذه لا تأكل منها؟

[ف] قال رسول الله ﷺ و هذه أيضاً قد منعت منها، وما أراها إلا من شبهة يصونني ربّي عزّ وجلّ عنها .

قالوا: ماهي من شبهة، فدعنا نلقمك منها .

قال: فافعلوا إن قدرتم عليه. فلمّا<sup>(١)</sup> تناووا لمة ليلقموه ثقلت كذلك في أريدهم

[ثم سقطت] ولم يقدرُوا أن يلقموها<sup>(٢)</sup>.

فقال رسول الله ﷺ هو<sup>(٣)</sup> ما قلت لكم: هذه شبهة يصونني ربّي عزّ وجلّ عنها.

فتعجبت قريش من ذلك، وكان ذلك ممّا يقيمهم على اعتقاد عداوته إلى أن

أظهروها ممّا أظهره الله عزّ وجلّ بالنبوة، وأغرقتهم اليهود أيضاً

فقال لهم اليهود: أي شيء يرد عليكم<sup>(٤)</sup> من هذا الطفل؟!

مانراه إلا يسأل بكم نعمكم وأرواحكم<sup>(٥)</sup> [و]<sup>(٦)</sup> سوف يكون لهذا شأن عظيم<sup>(٧)</sup>.

### [اتفاق اليهود على قتله ﷺ:]

٨٠- وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام: فتواطأت اليهود على قتله

في طريقه على جبل حراء [وهم سبّون رجلاً، فعمدوا إلى سيوفهم فسمّوها، ثمّ قعدوا

له ذات [يوم] غلس في طريقه على جبل حراء .

(١) «فكلما» ب ، وبعض المصادر . (٢) «يرفعوها» ب ، ط . (٣) «هي» أ .

(٤) أقول : «يرد» بالتخفيف: اذا أتى بشيء ، لا بالثشديد كما قال المجلسي (ره): على

بناء المجهول أي لا يرد عليكم شيئاً ذهب عنكم ، أو على بناء المعلوم أي لا ينفعكم . . .

(٥) «وأرواحكم» أ . (٦) من الحلية .

(٧) عنه البحار: ٣١١/١٧ ضمن ح ١٥ ، وحلية الأبرار : ٣٣/١ .

فلما صعده، صعدوا إليه، و سلّوا سيوفهم وهم سبعون رجلاً من أشد<sup>(١)</sup> اليهود وأجلدهم و ذوي النجدة منهم ، فلما أهوا بها إليه ليضربوه بها إلتقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضمّا، وصار ذلك حائلاً بينهم وبين محمد ﷺ، وانقطع طمعهم عن الوصول إليه بسيوفهم ، فغمدوها ، فانفرج الطرفان بعدما كانا انضمّا ، فسلّوا بعد سيوفهم وقصدوه .

فلما همّوا بإرسالها عليه انضمّ طرفا الجبل، وحيل<sup>(٢)</sup> بينهم وبينه فغمدوها، ثمّ ينفرجان فيسلّونها إلى أن بلغ إلى ذروة الجبل، وكان ذلك سبعاً<sup>(٣)</sup> وأربعين مرّة . فصعدوا الجبل و داروا خلفه ليقتلوه بالقتل ، فطال عليهم الطريق ، ومدّ الله عزّ وجلّ الجبل فأبطأوا عنه حتى فرغ رسول الله ﷺ من ذكره و ثنائه على ربّه واعتباره بعبره .

ثمّ انحدر عن الجبل، فانحدروا خلفه و لحقوه، و سلّوا سيوفهم عليه ليضربوه بها، فانضمّ طرفا الجبل، وحال بينهم وبينه فغمدوها، ثمّ انفرج فسَلّوها ، ثمّ انضمّ فغمدوها، وكان ذلك سبعاً وأربعين مرّة، كلّمّا انفرج سلّوها، فاذا<sup>(٤)</sup> انضمّ غمدوها. فلما كان في آخر مرّة ، وقد قارب رسول الله ﷺ القرار، سلّوا سيوفهم عليه فانضمّ طرفا الجبل، و ضغطهم [الجبل] و رضّضهم، وما زال يضغظهم حتى ماتوا أجمعين. ثمّ نودي: يا محمد انظر خلفك إلى بغاتك بالسوء<sup>(٥)</sup> ماذا صنع بهم ربّهم. فنظر فاذا طرفا الجبل ممّا يليه دنضمّان، فلما [نظر] انفرج الطرفان [و] سقط أولئك القوم و سيوفهم بأيديهم، وقد هشمت وجوههم و ظهورهم و جنوبهم و أفخاذهم و سوقهم و أرجلهم، و خرّوا موتى تشخب أوداجهم دماً .

(١) «أشداء» أ ، ص . (٢) «حال» أ . «يحول» س . (٣) «سعا» أ .

(٤) «فان» ب ، ط . (٥) «السوء» ب ، ط ، والبحار .

وخرج رسول الله ﷺ من ذلك الموضع سالماً مكفياً<sup>(١)</sup> مصوناً محفوظاً، تناديه الجبال وما عليها من الأحجار والأشجار: هنيئاً لك يا محمد نصره الله عز وجل لك على أعدائك بنا، وسينصرك [الله] إذا ظهر أمرك على جبابرة أممك وعتاتهم بعلي بن أبي طالب، و تسديده<sup>(٢)</sup> لاظهار دينك وإعزازك وإكرام أوليائك، وقمع أعدائك [و] سيجعله تاليك وثانك ونفسك التي بين جنبيك، و سمعك الذي به تسمع، و بصرك الذي به تبصر، و يدك التي بها تبطش، و رجلك التي عليها تعتمد، و سيقضي عنك ديونك، و يفي عنك عداتك، و سيكون جمال أممك، و زين أهل ملتك، و سيمسعد ربك عز وجل به محبته، و يهلك به شائته<sup>(٣)</sup>. (٤)

### [حديث الشجرتين:]

٨١- قال علي بن محمد عليه السلام: وأما الشجرتان اللتان تلاصقتا، فإن رسول الله ﷺ كان ذات يوم في طريق له [ما] بين مكة و المدينة، وفي عسكره منافقون من المدينة و كافرون من مكة، و منافقون منها<sup>(٥)</sup> و كانوا يتحدّثون فيما بينهم بمحمد ﷺ و آله الطيبين و أصحابه الخيبرين فقال بعضهم لبعض: يأكل كما تأكل، و ينفض كرشه من الغائط و البول كما ننفض ويدعي أنه رسول الله!

فقال بعض مرءة المنافقين: هذه صحراء لساء<sup>(٦)</sup> لا تعمدن النظر إلى أسته إذا قعد

(١) «مكفياً» أ. كنف الشيء: صانه وحفظه. وفي «س» محوطاً بدل «محموظاً» .  
 (٢) «وتشد يده» ب، ط. «ويشد يده» البحار. وسدده: أرشده إلى الصواب.  
 (٣) «شائته» أ.

(٤) عنه البحار: ٣١٣/١٧ ضمن ح ١٥، و حلية الأبرار: ٣٥، و مدينة المعاجز: ٤٨.

(٥) «لها» س، والبحار. (٦) «علياء» ط.



لحاجته حتى أنظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منّا أم لا ؟  
فقال آخر<sup>(١)</sup>: لكنتك إن ذهبت تنظر منعه حياؤه من أن يقعد، فإنّه أشدّ حياء من  
الجارية، العذراء الممتنعة المحرمة .

قال: فعرف الله عزّ وجلّ ذلك نبيّه محمد ﷺ، فقال لزيد بن ثابت: إذهب إلى  
تينك الشجرتين المتباعدتين - يؤممي إلى شجرتين بعيدتين قد أوغلنا في المفازة، وبعدتا  
عن الطريق قدر ميل - فقف بينهما و ناد : أن رسول الله ﷺ يأمر كما أن تلتصقا  
وتنضمّا، ليقضي رسول الله ﷺ خلفكما حاجته .

ف فعل ذلك زيد، فقال<sup>(٢)</sup>: فوالذي بعث محمد ﷺ بالحقّ نبياً إن الشجرتين  
انقلعتا باصولهما من مواضعهما، وسعت كل واحدة منهما إلى الأخرى، سعي المتحابين  
كل واحد منهما إلى الآخر، [و] التقيا بعد طول غيبة<sup>(٣)</sup> و شدة اشتياق، ثمّ تلاصقتا  
وانضمتا انضمام متحابين في فراش في صميم الشتاء<sup>(٤)</sup>.

فقعد رسول الله ﷺ خلفهما، فقال أولئك المنافقون: قد استتر عنّا .  
فقال بعضهم لبعض: فدوروا خلفه لننظر إليه .  
فذهبوا يدورون خلفه، فدارت الشجرتان كلّما داروا، فمنعتاهم من النظر إلى عورته .  
فقالوا : تعالوا نتحلق حول له لتراه طائفة منّا . فلمّا ذهبوا يتحلّقون تحلّقت  
الشجرتان، فأحاطتا به كالانبوبة حتى فرغ و توضأ، وخرج من هناك وعاد إلى العسكر  
وقال لزيد بن ثابت : عد إلى الشجرتين و قل لهما: إن رسول الله ﷺ يأمر كما

(١) «الآخر» أ .

(٢) « وقال له » ب ، ط . (٣) «مدة» أ .

(٤) كنى « زيد » بهذا الوصف للدلالة على عدم وجود أى منفذ أو فرجة بين الشجرتين .

أن تعودا إلى أما كنكما. فقال لهما، فسعت كل واحدة منهما إلى موضعها<sup>(١)</sup> - والذي بعثه بالحق نبياً - سعي الهارب الناجي بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه، حتى عادت كل شجرة إلى موضعها .

فقال المنافقون : قد امتنع محمد - من أن يبدي لنا عورته ، وأن ننظر إلى أسفه فتعالوا ننظر إلى ما خرج منه لنعلم أنه ونحن سيان ، فجأوا إلى الموضع فلم يروا شيئاً البتة ، لاعيناً ولا أثراً .

قال : وعجب أصحاب رسول الله ﷺ من ذلك، فنودوا من السماء :  
أوعجبتم لسعي الشجرتين إحداهما إلى الأخرى ، إن سعي الملائكة بكرامات الله عز وجل إلى [محبتي] محمد ومحبتي علي أشد من سعي هاتين الشجرتين إحداهما إلى الأخرى ، وإن تنكب<sup>(٢)</sup> نفحات النار يوم القيامة عن محبتي علي و المتبرئين من أعدائه أشد من تنكب هاتين الشجرتين إحداهما عن الأخرى .<sup>(٣)</sup>

### [نظير المعجزة المذكورة لعلي عليه السلام:]

٨٢- وقال علي بن محمد<sup>(٤)</sup> عليه السلام : وقد كان نظير هذا<sup>(٥)</sup> لعلي بن أبي طالب عليه السلام لما رجع من صفين وسقى القوم<sup>(٦)</sup> من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها، ذهب ليمعد إلى حاجته، فقال بعض منافقي عسكره : سوف أنظر إلى سوائه وإلى ما يخرج منه فإنه يدعي مرتبة النبي لاخبر أصحابه<sup>(٧)</sup> بكذبه .

(١) «موضعها» الاصل والبحار، وما في المتن من مدينة المعاجز .

(٢) تنكب عنه: تجنبه واعتزله .

(٣) عنه البحار: ١٧/ ٣١٤ ضمن ح ١٥، ومدينة المعاجز: ٧٨، واثبات الهداة: ٢/ ١٥٦ ح ٩٩

(قطعة) و مستدرك الوسائل: ١/ ٣٥ ح ٧٢ (قطعة) .

(٤) «محمد بن علي» أ . (٥) «نظيرها» أ . (٦) «المؤمنين» أ .

(٧) «أصحابي» س ، ص .

فقال عليّ عليه السلام لقنبر : يا قنبر اذهب إلى تلك الشجرة وإلى التي تقابلها - وقد كان بينهما أكثر من فرسخ - فنادهما: أن وصي محمد صلى الله عليه وآله يأمر كما أن تتلاصقا.

فقال قنبر: يا أمير المؤمنين أو يبيلهما صوتي؟

فقال عليّ عليه السلام : إن الذي يبيلغ بصر عينك إلى السماء وبينك وبينها [مسير] خمسمائة عام، سيبلغهما صوتك . فذهب فنادى <sup>(١)</sup> فسمعت إحداهما إلى الأخرى سعي المتحابين طالت غيبة أحدهما عن الآخر و اشتد إليه شوقه، وانضمتا <sup>(٢)</sup>.

فقال قوم من منافقي العسكر: إن علياً يضاهي في سحره رسول الله <sup>(٣)</sup> ابن عمه! ماذا رسول الله ولا هذا إمام، وإنما هما <sup>(٤)</sup> ساحران! لكننا سندور من خلفه لننظر إلى عورته وما يخرج منه. فأوصل الله عز وجل ذلك إلى أذن عليّ عليه السلام من قبلهم <sup>(٥)</sup> فقال - جهراً - : يا قنبر إن المنافقين أرادوا مكابدة وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وظنوا

أنه لا يمنع <sup>(٦)</sup> منهم إلا بالشجرتين ، فارجع إلى الشجرتين وقل لهما :

إن وصي رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر كما أن تعودا إلى مكانكما .

ففعل ما أمره به، فانقلعتا وعدت <sup>(٧)</sup> كل واحدة منهما تفارق الأخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل ، ثم ذهب عليّ عليه السلام ورفع ثوبه ليقعد ، وقد مضى جماعة من المنافقين لينظروا إليه، فلما رفع ثوبه أعمى الله تعالى أبصارهم ، فلم يبصروا شيئاً فولّوا عنه وجوههم، فأبصروا كما كانوا يبصرون .

ثم نظروا إلى جهته فعموا، فما زالوا ينظرون إلى جهته ويعمون، ويبصرون عنه

(١) «ينادي» ب، ط . (٢) «وانضما» أ، والبحار.

(٣) كذا في الاصل والبحار، والظاهر انه تعبير «الراوى» احتراماً، فالمعروف استعمال اسم «محمد» من قبل المنافقين .

(٤) «وانهما» ح، ط . (٥) «قيلهم» أ. وكذا التي تاتي . (٦) «يمنع» ب، ط.

(٧) «عادت» ب، ط.

وجوههم و يبصرون ، إلى أن فرغ عليّ عليه السلام وقام ورجع ، وذلك ثمانون مرة من كل واحد منهم .

ثم ذهبوا ينظرون ما خرج منه ، فاعتقلوا في مواضعهم ، فلم يقدرُوا أن يروها <sup>(١)</sup> فاذا انصرفوا أمكنهم الانصراف : أصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل [ فرحلوا ] وما وصلوا إلى ما أرادوا من ذلك ، ولم يزدهم ذلك إلا عتواً و طغياً و تمادياً في كفرهم و عنادهم .

فقال بعضهم لبعض : انظروا إلى هذا العجب ! من هذه آياته و معجزاته ، يعجز عن معاوية و عمرو <sup>(٢)</sup> و يزيد <sup>(٣)</sup> فأوصل الله عزوجل ذلك من قبلهم إلى أذنه .

فقال عليّ عليه السلام : يا ملائكة ربّي اتنوني بمعاوية و عمرو و يزيد .

فنظروا في الهواء <sup>(٤)</sup> فاذا ملائكة كأنهم الشرط السودان <sup>(٥)</sup> [ وقد علق كل واحد منهم بواحد ، فأنزلوهم إلى حضرته ، فاذا أحدهم معاوية و الآخر عمرو و الآخر يزيد

[ ف] قال عليّ عليه السلام : تعالوا فانظروا إليهم ، أما <sup>(٦)</sup> لو شئت لقتلتهم ، ولكنني أنظرهم

كما أنظر الله عزوجل إبليس إلى يوم الوقت المعلوم

إن الذي ترونه بصاحبكم ليس بعجز <sup>(٧)</sup> ولاذل ، ولكنّه محنة من الله عزوجل لكم

لينظر كيف تعملون ، ولئن طعنتم على عليّ عليه السلام فقد طعن الكافرون و المنافقون قبلكم

(١) «يريموها» أ ، ب ، س ، ط . رام الشيء : أرادته

(٢) «عمر» أ ، ب ، ط ، وكذا بعدها . وما في المتن أظهر بقرينة قرينه .

(٣) أقول : ان اطلاق اسم «يزيد» رغم صغر سنه وقتذاك ، هو كما يبدو مبالغة المناقنين في

وصف عجز أمير المؤمنين عليه السلام حتى لكأنه يعجز عن يزيد «الطفل» بما له من حاشية .

(٤) «فنظر الى هؤلاء» أ . وهو تصحيف .

(٥) «السوداء» أ . وشرط السلطان : نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم .

والسودان - جمع أسود - جيل من الناس . (٦) «أنا» ب ، ط .

(٧) «لعجز» ب ، ص ، ط ، و البحار .

على رسول ربّ العالمين .

فقالوا : إنّ من طاف ملكوت السماوات والجنان في ليلة، ورجع كيف يحتاج إلى أن يهرب ويدخل الغار، ويأتي [إلى] المدينة من مكّة في أحد عشر يوماً؟ [قال] و إنّما هو من الله إذا شاء أراكم القدرة لتعرفوا صدق أنبياء الله ، و أوصيائهم وإذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون، وليظهر حجّته<sup>(١)</sup> عليكم .<sup>(٢)</sup>

### [حديث الثقي، وشهادة الشجرة:]

٨٣- وقال علي بن محمد صلوات الله عليهما : و أمّا دعاؤه ﷺ الشجرة : فانّ رجلا من ثقيف كان أطبّ الناس يقال له: الحارث بن كلدة الثقيفي، جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد جئت لاداوئك من جنونك، فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي. فقال رسول الله ﷺ يا حارث أنت تفعل أفعال المجانين، وتنسبني إلى الجنون؟! قال الحارث: وماذا فعلته من أفعال المجانين؟

قال ﷺ : نسبك إيتاي إلى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة، و لانظر في صدقي أو كذبي .

فقال الحارث: أو ليس قد عرفت كذبك و جنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها<sup>(٣)</sup> فقال رسول الله ﷺ : وقولك لا تقدر لها، فعل المجانين، لانّك لم تقل : لم قلت كذا؟ ولا طاببتني بحجّة، فمعجزت عنها .

فقال الحارث: صدقت أنا أمتحن أمرك بآية أطالبك بها ، إنّ كنت نبياً فادع تلك الشجرة - وأشار لشجرة عظيمة بعيد عمقها - فانّ أمتك علمت أنّك رسول الله وشهدت

(١) «الحجة» ب ، ط .

(٢) عنه البحار: ٢٩/٤٢ ح ٨٣، ومدينة المعاجز: ٧٨، واثبات الهداة: ٥٩٤/٤ ح ٢٨٧٢ .

(٣) «عليها» أ .

لك بذلك وإلا فأنت [ذلك] المجنون الذي قيل لي .

رفع رسول الله ﷺ يده إلى تلك الشجرة ، وأشار إليها: أن تعالي . فانقلعت الشجرة باصولها وعروقها، وجعلت تخذ في الأرض أخذوداً عظيماً كالنهر حتى دنت من رسول الله ﷺ فرقت بين يديه ، ونادت بصوت فصيح : ها أنا ذا يا رسول الله [صلى الله عليك] ما تأمرني ؟

فقال لها رسول الله ﷺ: دعوتك<sup>(١)</sup> لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدي [بعد شهادتك لي] لعليّ<sup>(٢)</sup> هذا بالامامة، وأنه سندي وظهري وعضدي وفخري [وعزّي]، ولولاه ما خلق الله عز وجل شيئاً ممّا خلق .

فنادت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله، أرسلك بالحق بشيراً [ونذيراً] وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً، وأشهد أن علياً ابن عمك هو أخوك في دينك [و] أوفر خلق الله من الدين حظاً، وأجزلهم من الاسلام نصيباً، وأنه سندك وظرك [و] قامح أعدائك، وناصر أوليائك [و] باب علومك في أممتك، وأشهد أن أوليائك الذين يوالونه ويعادون أعداءه حشو الجنة، وأن أعداءك الذين يوالون أعداءه ويعادون أوليائه حشو النار :

فنظر رسول الله ﷺ إلى الحارث بن كلدة فقال: يا حارث أو مجنوناً بعد من هذه آياته؟ فقال الحارث بن كلدة: لا والله يا رسول الله، ولكنني أشهد أنك رسول رب العالمين، وسيّد الخلق أجمعين، وحسن إسلامه .<sup>(٢)</sup>

(١) «أدعوك» أ .

(٢) عنه البحار: ٣١٦/١٧ ضمن ح ١٥، وحلية الأبرار : ٣١٠/١ ، ومدينة المعاجز : ٥٨ .

[ حديث الطيب اليوناني مع امير المؤمنين عليه السلام ]:

٨٤- قال علي بن الحسين عليه السلام: ولأمر المؤمنين عليه السلام نظيرها: كان قاعداً ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب، فقال له: يا أبا الحسن بلغني خبر صاحبك، وأن به جنوناً وجئت لعالجه! فلحقته وقد مضى لسبيله، و فاتني ما أردت من ذلك، وقد قيل لي: إنك ابن عمه و صهره، و أرى [بك] صفاراً قد عارك و ساقين دقيقتين ما أراهما تقلاتك .

فأمّا الصفار فعندي دواؤه، وأمّا الساقان الدقيقتان فلا حيلة لي لتغليظهما، والوجه أن ترفق بنفسك في المشي، و تقلله و لا تكثره، وفيما تحمله على ظهرك، و تحتضنه بصدرك أن تقللها و لا تكثرها، فان ساقيك دقيقتان لا يؤمن عند حمل ثقل انقصافهما<sup>(١)</sup> [فاتتد] .

و أمّا الصفار فدواؤه عندي و هو هذا - و أخرج دواء - و قال: هذا لا يؤذيك و لا يخيسك<sup>(٢)</sup> ولكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحاً<sup>(٣)</sup> ثم يزيل صفارك .  
فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام: قد ذكرت نفع هذا الدواء<sup>(٤)</sup> لصفاري، فهل تعرف شيئاً يزيد فيه ويضره؟

فقال الرجل: بلى حبة من هذا - وأشار [بيده] إلى دواء معه - و قال: إن تناوله الانسان و به صفار أماته من ساعته، و إن كان لاصفار به صار به صفار حتى يموت في يومه  
فقال علي بن ابي طالب عليه السلام: فأرني هذا المضار . فأعطاه [إياه] .

(١) «انقصامهما» أ . وكلاهما بمعنى الكسر .

(٢) خاس الشيء: تغيير وفسد وأنتن . والخيس أيضاً الغم، كما أنه يتضمن معنى الجبس إذ

المخيس هو السجن (انظر لسان العرب: ٧٤/٦) . «يجبسك» أ .

(٣) «يوماً» أ . (٤) «هذا الدواء ونفعه» أ .

فقال [له]: كم قدر هذا؟ فقال: قدر مثقالين سمّ نافع، فدر كلّ حبة منه يقتل رجلاً. فتناوله عليّ عليه السلام فمحمّد<sup>(١)</sup> وعرق عراً خفيفاً، وجل الرجل يرتعد ويقول في نفسه: الآن أوخذ بابن أبي طالب ويقال: قتله<sup>(٢)</sup> ولا يقبل منّي قولي إنّه ليهو الجاني على نفسه. فتبسّم عليّ عليه السلام وقال: يا عبدالله أصبح ما كنت (بدناً الآن)<sup>(٣)</sup> لم يضرّني ما زعمت أنّه سمّ، فتممّض عينيك. فغممّض، ثم قال: افتح عينيك. ففتح، ونظر إلى وجه عليّ عليه السلام فاذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة<sup>(٤)</sup> فارتعد الرجل ممّا رآه.

وتبسّم عليّ عليه السلام وقال: أين الصفار الذي زعمت أنّه بي؟

فقال الرجل: والله فكأنّك لست من رأيت قبل، كنت مصفراً<sup>(٥)</sup> فأنت الآن مورّد.

قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: فزال عنّي الصفار بسمّك الذي زعمت أنّه قاتلي وأما ساقاي هاتان - ومدّ رجله وكشف عن ساقه - فانّك زعمت أنني أحتاج إلى أن أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه لثلاثين نصف الساقان، وأنا أريك<sup>(٦)</sup> أن طبّ الله عزّ وجلّ خلاف طبّك، وضرب بياد إلى أسطوانة خشب عظيمة، على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه، وفوقه حجرتان إحداهما فوق الأخرى، وحرّكها واحتملها<sup>(٧)</sup> فارتفع السطح والمحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشي على اليوناني.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صبّوا عليه ماء. فصبّوا عليه [ماء] فأفاق وهو يقول: والله ما رأيت كالاليوم عجباً.

فقال له عليّ عليه السلام: هذه قوّة الساقين الدقيقين واحتملها، أنسى<sup>(٨)</sup> طبّك هذا يا

(١) «فلمجّه» أ. قمحه: أخذه في راحته فطعمه، ولهجه: أكله بأطراف فمه.

(٢) «قتله» أ، والبحار. (٣) «به فالان» أ. (٤) «مشوب بحمرة» أ.

(٥) «مصفراً» أ، والبحار: ٤٢، «صفاراً» ب، ط. «مضاراً» الاحتجاج.

(٦) «أدلك» ب، ص، ط.

(٧) «أو احتملها» ب، ط والبحار: ٤٢. «واحتملها» البحار: ١٠. «فاحتملها» الاحتجاج.

(٨) «أفى» س، ص.



يوناني! [فقال اليوناني:]<sup>(١)</sup> أملكك كان محمد؟

فقال علي عليه السلام: وهل علمي إلا من علمه<sup>(٢)</sup> وعقلي إلا من عقله، وقوتي إلا من قوته؟ لقد أتاه ثقيف كان أطبّ العرب، فقال له: إن كان بك جنون داويتك! فقال له محمد صلى الله عليه وآله: أتحب أن أريك آية تعلم بها غناي عن طبك، وحاجتك إلى طبي؟ قال: نعم. قال: أي آية تريد؟ قال: تدعو ذلك العذق - وأشار إلى نخلة سحوق - فدعاها، فانقلع أصلها من الأرض وهي تخذ [في] الأرض خدأ، حتى وقفت بين يديه فقال له: أكفاك [ذا]؟ قال: لا. قال: فتريد ماذا؟ قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه، وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه. فأمرها فرجعت واستقرت في مقرها.

فقال اليوناني لأمير المؤمنين عليه السلام: هذا الذي تذكره عن محمد صلى الله عليه وآله غائب عنّي، وأنا أقصر منك على أقل من ذلك، أنا أتباعك فادعني، وأنا لأختار الاجابة، فان جئت بي إليك فهي آية.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا إنما يكون آية لك وحدك، لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترد، وأنّي أزلت اختيارك من غير أن باشرت منّي شيئاً، أو ممّن أمرته [بأن يباشر]، أو ممّن قصد إلى ذلك<sup>(٣)</sup> وإن لم أمره إلا ما يكون من قدرة الله تعالى القاهر، وأنت يا يوناني يمكنك [أن تدعي] ويمكن غيرك أن يقول: إنّي [قد]<sup>(٤)</sup> وأطأناك على ذلك، فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين.

فقال له اليوناني: إن جعلت الاقتراح إليّ، فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفترقها، وتباعداً ما بينها، ثم تجمعها وتعيدها كما كانت.

فقال علي عليه السلام: هذه آية وأنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها: إن

(١) من الاحتجاج والبحار.

(٢) «وهل» ب، ط، وكذا بعده. (٣) «اختيارك» الاحتجاج. «اجبارك» البحار: ١٠.

(٤) من البحار: ٤٢.

وصيَّ محمدٌ [رسول الله] بأمر أجزاءك، أن تتفرَّق وتتباعده. فذهب فقال لها، فتماصلت و تهافتت وتفرقت<sup>(١)</sup> و تصاغرت أجزاءها، حتى لم ير لها عين ولا أثر، حتى كأن لم يكن هناك [أثر] نخلة قطّ، فارتعدت فرائص اليوناني ،

وقال : يا وصيَّ محمدٌ قد أعطيني اقتراحي الأول ، فأعطني الآخر . فامرها أن تجتمع و تعود كما كانت . فقال: أنت رسولي إليها فعد<sup>(٢)</sup> فقل لها : يا أجزاء النخلة إن وصيَّ محمدٌ رسول الله ﷺ يأمرك أن تجتمعي (و كما كنت تعودي)<sup>(٣)</sup>.

فنادى اليوناني فقال ذلك ، فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور<sup>(٤)</sup> ثم جعلت تجتمع جزءاً جزءاً منها حتى تصوّر لها القضبان والأوراق وأصول السعف و شماريخ الأعداق، ثم تألفت، وتجمعت<sup>(٥)</sup> و استطالت وعرضت و استقرّت أصلها في مقرّها و تمكّن عليها ساقها، وتركّب على الساق قضبانها، وعلى القضبان أوراقها، وفي أمكتها أعداقها ، و [ قد ] كانت فسي الابتداء شماريخها متجرّدة لبعدها من أوان الرطب و البسر و المخلال .

فقال اليوناني: و أخرى أحبّها: أن تخرج شماريخها خلالها، وتقلّبها من خضرة إلى صفرة و حمرة و ترطيب<sup>(٦)</sup> و بلوغ أناه<sup>(٧)</sup> ليؤكل و تطعمني، و من حضرك منها . فقال عليّ عليه السلام: [و] أنت رسولي إليها بذلك، فمرها به .

فقال لها اليوناني ما أمره أمير المؤمنين عليه السلام، فأخلت وأبسرت، و اصفرت، و احمرت و أرطبت<sup>(٨)</sup> و ثقلت أعداقها برطبها .

(١) «تفارت» أ . «تثرت» ص، الاحتجاج والبحار: ١٠ .

(٢) «بعد» ص ، ط . (٣) « كما كنت وأن تعودى» أ ، ب ، ص ، ط .

(٤) «المبثوث» ب ، س ، ط . بث القبار : هيجه . (٥) «اجتمعت» أ .

(٦) «ترطب» س.ص . (٧) أى: أوانه . (٨) «وترطبت» ب،س،ص،ط، والمصادر .

فقال اليوناني : [و] أخرى أحبها : تقرّب بين<sup>(١)</sup> يدي أعذاقها ، أو تطول يدي لتناولها<sup>(٢)</sup> و أحب شيء إليّ [أن] تنزل إليّ إحداهما ، وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مدّ يدك التي تريد أن تناولها<sup>(٣)</sup> و قل : «يا مقرّب البعيد قرّب يدي مها» و اقبض الأخرى التي تريد أن تنزل العذق إليها و قل : «يا مسهّل العسير سهّل لي تناول ما تباعد<sup>(٤)</sup> عنّي منها» ففعل ذلك ، و قاله فطالت يمنا ، فوصلت إلى العذق ، و انحطت الأعذاق الأخرى ، فسقطت على الأرض و قد طالت عراجينها<sup>(٥)</sup> . ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنك إن أكلت [منها]<sup>(٦)</sup> ثمّ لم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجلّ الله [عزّ وجلّ لك] من العقوبة التي يبتيك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه و جهّالهم .

فقال اليوناني : إنني إن كفرت بعد ما رأيت فقد بلغت في العناد ، و تناهيت في التعرّض للهلاك ، أشهد أنّك من خاصّة الله صادق في جميع أقاويلك عن<sup>(٧)</sup> الله ، فمرني بما تشاء أطعك .

قال عليّ عليه السلام : أمرك أن تقرّ الله بالوحدانية ، و تشهد له بالجود و الحكمة ، و تنزّهه عن العبث و الفساد و عن ظلم الأماة و العباد ، و تشهد أنّ محمداً صلى الله عليه وآله الذي أنا وصيّته سيّد الأنام ، و أفضل رتبة أهل دار السلام ، و تشهد أنّ عليّاً الذي أراك ما أراك و أولاك من النعم ما أولاك ، خير خلق الله بعد [نبيّه] محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أحقّ خلق الله بمقام محمداً صلى الله عليه وآله بعده ، و بالقيام بشرائعه و أحكامه و تشهد أنّ أوليائه

(١) «ليقرّب من» ب ، ط ، «أن تقرّب من» الاحتجاج . (٢) «لتناولها» المصادر .

(٣) «وتناولها» أ ، ب ، ص ، ط . (٤) «تبعّد» ب ، س ، ط .

(٥) «أعذاقها» ص . و العرجون أصل العذق الذي يعوج و يبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع

عنه الشماريخ . (٦) من البحار : ١٠ . (٧) «من» أ .

الله ، وأن أعداءه أعداء الله ، وأن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك، المساعدين لك على ما به أمرتك خير <sup>(١)</sup> أمة محمد ﷺ وصفوة شيعته علي عليه السلام .

### [الامر بالمواصاة مع الاخوان :]

وأمرك أن تواسي <sup>(٢)</sup> إخوانك [المؤمنين] المطابقين لك على تصديق محمد ﷺ وتصديقتي والانقياد له ولي، مما <sup>(٣)</sup> رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم، تسد فافتهم، وتجبر كسرهم وخلصتهم، ومن كان منهم في درجتك في <sup>(٤)</sup> الايمان ساويته <sup>(٥)</sup> في مالك بنفسك ، ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك ، آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه آثر عندك من مالك ، وأن أوليائه أكرم عليك من أهللك وعيالك .

و أمرك أن تصون دينك و علمنا الذي أودعناك وأسرارنا التي حملناك ، فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ، و يقابلك من أجلها بالشتم و اللعن و التناول من العرض والبدن <sup>(٦)</sup> ، ولا تفش سرنا إلى من يشنّع علينا عند الجاهلين بأحوالنا، ويعرض <sup>(٧)</sup> أوليائنا لنوادر <sup>(٨)</sup> الجهال .

### [الامر بالتقية :]

وأمرك أن تستعمل التقية في دينك فان الله عز وجل يقول: ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ﴾ <sup>(٩)</sup> .

(١) «خيرة» ب ، س ، ط . (٢) «توالى» أ .

(٣) «فيما» ب ، ط . (٤) «من» أ . (٥) «تساويه» أ .

(٦) «وآلهتك» أ . (٧) «وتعرض» أ . «ولانعرض» الاحتجاج .

(٨) «ليوازر» أ . «لبوادر» ص . (٩) آل عمران : ٢٨ .

وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا علينا إن ألجأك الخوف إليه [ و ] في إظهار البراءة منّا إن حملك الوجس عليه [ و ] في ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك<sup>(١)</sup> الافات والعاهات، فإنّ تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا، وإنّ إظهارك براءتك منّا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا، ولئن تبرأ منّا ساعة بلسانك وأنت موال لنا<sup>(٢)</sup> بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامك ومالك<sup>(٣)</sup> الذي به قوامها<sup>(٤)</sup>، وجاهها الذي به تماسكها، وتصون من عرف بك وعرفت به من أوليائنا وإخواننا وأخواننا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن تنفرج تلك الكربة وتزول [به] تلك الغمة<sup>(٥)</sup> فإنّ ذلك أفضل من أن تتعرض للمهلك، وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح إخوانك المؤمنين .

وإيتائك ثم إيتاك أن تترك التقيّة التي أمرتك بها، فإنّك شاطئ بدمك ودماء إخوانك معرض لنعمتك ونعمتهم للزوال، مذلّ لهم<sup>(٦)</sup> في أيدي أعداء دين الله، وقد أمرك الله باعزازهم<sup>(٧)</sup> فإنّك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشدّ من ضرر الناصب لنا الكافر بنا . (٨)

(١) الحشاشة : بقية الروح . (٢) «موالي» أ .

(٣) «دوامها ، ومالك» أ . «قوامها ومالها» ص ، وبعض المصادر .

(٤) «قيامها» ب ، ط ، وبعض المصادر .

(٥) «التقمة» أ . (٦) «لك ولهم» ب ، ص ، ط . (٧) «باعزاز دينه واعزازهم» أ .

(٨) عنه حلية الابرار : ٣١١/١ ، ومدينة المعاجز : ٥٨ ، والبحار : ١٥٨/٦٢ ح ٢ (قطعة)

وعنه الوسائل : ٤٧٨/١١ ح (قطعة) والبحار : ٧٠/١٠ ح ، وج ٤٥/٤٢ ح ١٨

وعن الاحتجاج : ٣٤٢/١ . وأخرجه في البحار : ٢٢١/٧٤ ح ، وج ٤١٨/٧٥ ح ٧٣

عن الاحتجاج قطعة . وأورد قطعة منه في مناقب آل أبي طالب : ٣٠١/٢ .

## [حديث تكلم الذراع المسمومة مع النبي ﷺ:]

٨٥- وأما كلام الذراع المسمومة فإن رسول الله ﷺ لما رجع من خيبر إلى المدينة وقد فتح الله له جأته امرأته من اليهود قد أظرت الايمان، ومعها ذراع مسمومة مشوية فوضعتها بين يديه، فقال رسول الله ﷺ: ما هذا! قالت له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله هممتني أمرك في خروجك إلى خيبر، فأنسي علمتهم رجالاً جلداء، وهذا حمل كان لي ربتيه أعدته كالولد لي، وعلمت أن أحب الطعام إليك الشواء، وأحب الشواء إليك الذراع، فنذرت لله لئن سلمتكم الله منهم لأذبحنّه ولأطعمنّك من شواء ذراعه، والان فقد [سلمتكم الله منهم وأظفرك بهم، فجئت بهذا لأفي بنذري. وكان مع رسول الله ﷺ البراء بن معرور<sup>(١)</sup> وعلي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>، فقال رسول الله ﷺ: ائتوا بخبز. فاتى به فمدّ البراء بن معرور يده وأخذ منه لقمة فوضعها في فيه.

فقال له علي بن أبي طالب<sup>(٣)</sup>: يا براء لا تتقدم [على] رسول الله ﷺ.

فقال له البراء - وكان أعرابياً - : يا علي كأنك تبخل رسول الله ﷺ! فقال علي<sup>(٤)</sup>: ما أبخل رسول الله ﷺ، ولكنني أبجلّه وأوقره، ليس لي ولا لك ولا لأحد من خلق الله أن يتقدم رسول الله ﷺ بقول، ولا فعل، ولا أكل ولا شرب.

فقال البراء: ما أبخل رسول الله ﷺ.

(١) كذا في الاصل والبحار والمستدرک، والبراء بن معرور هو أبو بشر الانصاري الخزرجي أحد النقباء ليلة العقبة، وهو ابن عمه سعد بن معاذ، مات في صفر قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة بشهر. (سير أعلام النبلاء: ١/٢٦٧).

والقصة مروية في ولده «بشر» الذي توفي مسموماً بتلك الشاة.

راجع الخرائج والجرائح: ١٠٨ ح ١٨٠ وتخريجاته.

أقول: لعله سقط اسم «بشر» من الراوي أو النسخة فبقى التصحيف على حاله والله أعلم.

فقال عليّ عليه السلام: ما لذلك قلت، ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهودية، ولسنا نعرف حالها، فاذا أكلته بأمر رسول الله ﷺ فهو الضامن لسلامتك منه، وإذا أكلته بغير إذنه واكلت<sup>(١)</sup> إلى نفسك .

يقول عليّ عليه السلام هذا والبراء يلوك اللئمة إذ أنطق الله الذراع فقالت : يا رسول الله لانا كلني فانتى مسمومة، وسقط البراء في سكرات الموت، ولم يرفع إلا ميتاً . فقال رسول الله ﷺ: ايتوني بالمرأة. فاتي بها، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت : وترتني وترأ عظيماً: قتلت أبي وعمي وأخي وزوجي وابني ففعلت هذا وقالت : إن كان ملكاً فسأنتقم منه، وإن كان نبياً كما يقول، وقد وعد فتح مكة والنصر<sup>(٢)</sup> والظفر، فسيمنعه<sup>(٣)</sup> الله ويحفظه منه ولن يضره .

فقال رسول الله ﷺ: أيتها المرأة لقد صدقت. ثم قال لها رسول الله ﷺ: لا يضررك موت البراء فانما امتحنه الله لتقدمه بين يدي رسول الله ﷺ ولو كان بأمر رسول الله أكل منه لكفى شره وسمه .

ثم قال رسول الله ﷺ: ادع لي فلاناً [وفلاناً]. وذكر قوماً من خيار أصحابه منهم سلمان والمقداد وعمار وصهيب وأبوذرّ وبلال وقوم من سائر الصحابة تمام عشرة وعليّ عليه السلام حاضر معهم .

فقال ﷺ: اعدوا وتحلقوا عليه. فوضع رسول الله ﷺ يده على الذراع المسمومة ونفت عليه، وقال : « بسم الله الرحمن الرحيم »

بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء، ولا داء في الأرض، ولا في السماء وهو السميع العليم .

ثم قال ﷺ: كلوا على اسم الله . فأكل رسول الله ﷺ، وأكلوا حتى شبعوا، ثم

(١) «وكلك» أ . (٢) «النصرة» أ . وهي النصر وحسن المعونة .

(٣) «فيمنعه» أ ، ط ، والبخار . منعه : حامى عنه .

شربوا عليه الماء، ثم أمر بها فحبست .

فلمّا كان في اليوم الثاني جيء<sup>(١)</sup> بها فقال ﷺ: أليس هؤلاء أكلوا [ذلك] السمّ بحضرتك؟ فكيف رأيت دفع الله عن نبيّه وصحابته؟ فقالت: يا رسول الله كنت إلى الآن في نبوتك شاكّة، والآن فقد أيقنت أنّك رسول الله ﷺ حقّاً، فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّك عبده ورسوله [حقّاً] وحسن إسلامها .<sup>(٢)</sup>

٨٦- قال علي بن الحسين عليه السلام: ولقد حدّثني أبي، عن جدّي أن رسول الله ﷺ لمّا حملت إليه جنازة البراء بن معرور ليصلّي عليه قال: أين عليّ بن أبي طالب؟ قالوا: يا رسول الله إنّه ذهب في حاجة رجل من المسلمين إلى قبا .

فجلس رسول الله ﷺ ولم يصلّ عليه، قالوا: يا رسول الله مالك لا تصلّي عليه؟ فقال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أؤخر الصلاة عليه إلى أن يحضر [ه] عليّ، فيجمله في حلّ ممّا كلّمه به بحضور<sup>(٣)</sup> رسول الله ليجعل الله موته بهذا السمّ كفارة له . فقال بعض من كان حاضر رسول الله ﷺ وشاهد الكلام الذي تكلم به البراء: يا رسول الله إنّما كان مزحاً مازح به عليّاً عليه السلام لم يكن منه جدّاً فيؤاخذه الله عزّ وجلّ بذلك .

قال رسول الله ﷺ: لو كان ذلك منه جدّاً لأحبط الله تعالى أعماله كلّها، ولو كان تصدّق بملء ما بين الثرى إلى العرش ذهباً رفضتّه، ولكنه كان مزحاً، وهو في حلّ من<sup>(٤)</sup> ذلك، إلاّ أن رسول الله يريد أن لا يعتدّ أحد منكم أن عليّاً واجد<sup>(٥)</sup> عليه، فيجدّد بحضورتكم إحلاله<sup>(٦)</sup> ويستغفر له ليزيده الله عزّ وجلّ بذلك قربة ورفعة في جنانه<sup>(٧)</sup>.

(١) «جاء» أ، و البحار . (٢) عنه البحار: ٣١٧/١٧ ضمن ح ١٥. ومستدرک الوسائل:

١٠٤/٣ ح ١٠ و ص ٨ ح ١ (قطعة) . (٣) «في حضرة» أ.

(٤) «في» خل . (٥) أي غاضب . (٦) «اجلالاً له» ب، ط . وهو تصحيف.

(٧) «جنانه» ب، ط .



فلم يلبث أن حضر عليّ عليه السلام، فوقف قبالة الجنازة، وقال:  
 رحمك الله يا براء فلقد كنت صوتاً مأماً [قوَّماً] ولقد مت في سبيل الله .  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كان أحد من الموتى يستغني عن صلاة رسول الله لاستغني  
 صاحبكم هذا بدعاء عليّ عليه السلام [له] <sup>(١)</sup> ثم قام فصلّى عليه ودفن .  
 فامت انصرف وقعد في العزاء قال: أنتم يا أولياء البراء <sup>(٢)</sup> بالتهنئة أولى منكم بالتعزية  
 لأنّ صاحبكم عقده في المحجب قباب من السماء الدنيا إلى السماء السابعة، وبالمحجب  
 كلّها إلى الكرسي إلى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها، ثم ذهب بها إلى روض <sup>(٣)</sup>  
 الجنان، وثلةّاها كل من كان [فيها] <sup>(٤)</sup> من خزّانها، واطّلع عليه <sup>(٥)</sup> كل من كان فيها  
 من حور حسانها .

وقالوا بأجمعهم له <sup>(٦)</sup>: طوباك [طوباك] ياروح البراء، إنتظر عليك <sup>(٧)</sup> رسول الله  
صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام حتّى ترحمّ عليك عليّ واستغفر لك ، أما إنّ حملة (عرش ربّنا  
 حدثونا) <sup>(٨)</sup> عن ربّنا أنّه قال: يا عبدي الميّت في سبيلي، ولو كان عليك <sup>(٩)</sup> من الذنوب  
 بعدد الحصى والثرى، وقطر المطر وورق الشجر، وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم  
 وأنفاسهم وحرّكاتهم وسكناتهم، لكانت منقورة بدعاء عليّ لك .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فتعرّضوا يا عباد الله لدعاء عليّ لكم ، ولا تتعرضوا لدعاء  
 عليّ عليه السلام عليكم ، فإن من دعا عليه أهلّكه الله ، ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله  
 كما أنّ من دعا له أسعده [الله] ولو كانت سيئاته [بـ] عدد ما خلق الله. <sup>(١٠)</sup>

(١) «فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله له». وما بين [ ] من البحار . (٢) «الله» خل .

(٣) «ربض» ب ، س ، ط والبخار . والربض - بضم الراء - وسط الشيء . وبالفتح: كل  
 ما يؤوى ويستراح إليه من مال وأهل وبيت . (٤) من البحار

(٥) «اليه» ب ، ط والبخار . (٦) «قولاً عقله الله وفهمه» الاصل . وما في المتن من البحار .

(٧) «الليك» ب ، س ، ط . (٨) «العرش حدثوا» أ .

(٩) «لك» أ ، ب ، س ، ط . (١٠) عنه البحار: ٣١٩ / ١٧ ضمن ح ١٥ .

## [ كلام الذئب مع رسول الله ﷺ : ]

٨٧ - و أما كسلام الذئب له : فان رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ جاءه راع ترعد فرائصه قد استمزه العجب، فلمّا رآه [رسول الله ﷺ] من بعيد قال لأصحابه: إنّ لصاحبكم هذا شأنًا عجيباً . فلمّا وقف قال له رسول الله ﷺ: حدثنا بما أزعجك . قال الراعي: يا رسول الله أمر عجيب! كنت في غنمي إذ جاء<sup>(١)</sup> ذئب فحمل حملا فرميته بمقلاعي فانزعته منه .

ثم جاء إلى الجانب الأيمن<sup>(٢)</sup> ، فتناول منسه حملا فرميته بمقلاعي فانزعته منه [ثم جاء إلى الجانب الأيسر فتناول حملا فرميته، بمقلاعي فانزعته]<sup>(٣)</sup> [ثم جاء إلى الجانب الآخر فتناول حملا فرميته بمقلاعي فانزعته منه] ثم جاء الخامسة هو و انثاه يريد أن يتناول<sup>(٤)</sup> حملا فأردت أن أرميه فأقعى على ذنبه وقال .

أما تستحيي [ أن ] تحول بيني و بين رزق قد قسمه الله تعالى لي . أفما أحتاج أنا إلى غذاء أتغذى به؟ فقلت: ما أعجب هذا! ذئب أعجم يكلمني [ب-]كلام الادميين . فقال لي الذئب : ألا<sup>(٥)</sup> أنبتك بما هو أعجب من كلامي لك ؟ محمد رسول الله ﷺ رب العالمين بين الحرّتين<sup>(٦)</sup>، يحدث الناس بأنباء ما تد سبق من الأولين

(١) «جاءني» ب ، ط . (٢) «الايسر» أ . (٣) من البحار .

(٤) «يريدان أن يتناولوا» الاصل . وما في المتن كما في البحار . (٥) «اني» ط .

(٦) الحرّتان : حرة واقم، و حرة ليلي . (مجمع البحرين : ٢٦٤/٣) . قال الحموي: حرة واقم : احدى حرّتي المدينة و هي الشرقية سميت برجل من العماليق اسمه واقم . . . . . وقيل : اسم أطم من آطام المدينة اليه تضاف الحرة ... وفيها كانت وقعة الحرة المشهورة . . . . . و حرة ليلي : لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض . . . . . يطؤها الحاج في طريقهم الى المدينة . . (معجم البلدان : ٢٤٧/٢ و ص ٢٤٩)

والحرة في الاصل اسم لكل أرض ذات حجارة سوداء .

ومالم يأت من الاخرين .

ثم اليهود مع علمهم بصدقه، ووجودهم<sup>(١)</sup> له في كتب رب العالمين بأنه أصدق الصادقين وأفضل الفاضلين يكذبونه ويحسدونه وهو بين الحرتين، وهو الشفاء النافع، ويحك يا راعي آمن به تأمن من عذاب الله، وأسلم له [تسلم] من سوء العذاب الأليم .

فقلت له: والله لقد عجبت من كلامك، واستحييت من منعي لك ما تعاطيت أكله فدونك غنمي، فكل منها ما شئت لا أذافك [ولا أمانك] .

فقال لي الذئب: يا عبد الله احمد الله إذ<sup>(٢)</sup> كنت ممن يعتبر بآيات الله، وينقاد لأمره لكن الشقي كل الشقي من يشاهد آيات محمد ﷺ في أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام وما يؤدبه عن الله عز وجل من فضائله، وما يراه من وفور حفظه من العلم الذي لا نظير له [فيه]، والزهد الذي لا يحاذيه أحد فيه، والشجاعة التي لا عدل له فيها ونصرته للإسلام التي لا حظ لأحد فيها مثل حفظه .

ثم يرى مع ذلك كلمه رسول الله يأمر بموالاته وهو الالة أوليائه والتبري من أعدائه ويخير<sup>(٣)</sup> أن الله تعالى لا يتقبل من أحد عملا وإن جل وعظم ممن يخالفه، ثم هو مع ذلك يخالفه، ويدفعه<sup>(٤)</sup> عن حقه ويظلمه، ويوالي أعداءه، ويعادي أوليائه إن هذا لأعجب من منعك إنسي .

قال الراعي: فقلت [له]: أيها الذئب أو كائن هذا؟ قول: بلى<sup>(٥)</sup>، و[ما] هو أعظم منه سوف يقتلونه باطلا، ويقتلون أولاده<sup>(٦)</sup> ويسبون حرمهم، و[هم] مع ذلك يزعمون

(١) أي وجدوا اسمه الشريف ونعته وصفته صلى الله عليه وآله في كتب رب العالمين .

(٢) «أن» ط . (٣) «يخبره» ب ، ص ، ط . (٤) «يدافعه» ب ، ط .

(٥) «بل» أ . (٦) «ولده» ب ، ط ، والبحار : ١٧ . «ذريته» البحار : ٧ .

أنّهم مسلمون. فدعواهم<sup>(١)</sup> أنّهم على دين الاسلام مع صنعهم هذا بسادة [أهل] الاسلام أعجب من منعك لي .

لاجرم أنّ الله تعالى قد جعلنا معاشر الذناب - أنا و نظرائي [من] المؤمنين - نمزّقهم في النيران يوم فصل القضاء ، و جعل في تعذيبهم شهواتنا ، و في شدايد آلامهم لذاتنا .

قال الراعي: فقلت: والله لولا هذه الغنم [بعضها لي] وبعضها أمانة في رقبتي لقد صدت محمّداً حتى أراه .

فقال لي الذئب : يا عبدالله امض إلى محمّد ، و اترك عليّ غنمك لأرعاها لك . فقلت: كيف أثق بأمانتك ؟

فقال لي : يا عبد الله إنّ الذي أنطقني [بـ] ما سمعت هو الذي يجعلني قوياً أهدياً عليها، أو لست مؤمناً بمحمّد، مسلماً له ما أخبر به عن الله تعالى في أخيه عليّ؟ فامض لشأنك فانّي راعيك ، والله عزّ وجلّ ثمّ لا نكته المقرّبون رعاة [لي] إذ كنت نادماً لوليّ عليّ عليه السلام .

فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك يا رسول الله .

فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله في وجوه القوم: وفيها ما يتهلل سروراً [به]<sup>(٢)</sup> وتصديقاً، وفيها ما تعبس شكاً فيه و تكذيباً ، يسرّ المنافقون<sup>(٣)</sup> إلى أمثالهم : هذا قد واطأه محمّد على هذا الحديث ليخضع<sup>(٤)</sup> به الضعفاء الجهّال .

فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لئن شككتم أنتم فيه فقد تيقننته أنا وصاحبي الكائن معي في أشرف<sup>(٥)</sup> المحالّ من عرش السلك الجبار ، و المطّوف به معي في أنوار

(١) «دعواهم» الاصل . وما في المتن كما في البحار . (٢) من البحار .

(٣) «ويسر منافقون» البحار . (٤) «ليخضع» أ ، ص .

(٥) «لقد» أ . «قد» ب ، ط .

(٦) «أشرف» أ .

الحيوان من دار القرار، والذي هو تلوي في قيادة الأخيار، والمتردّد معي في الأصلاب<sup>(١)</sup>  
الزواكيات ، و المتقلّب معي في الأرحام<sup>(٢)</sup> الطاهرات ، والراكض معي في مسالك  
الفضل، و الذي كسي ما كسيته<sup>(٣)</sup> من العلم والحلم و العقل  
وشقيمي الذي انفصل منّي عند الخروج إلى صلب عبد الله و صلب أبي طالب، و عديلي  
في اقتناء المحامد و المناقب علي بن أبي طالب عليه السلام  
آمنت به أنا و الصديق الأكبر، و ساقبي أوليائي من نهر الكوثر  
آمنت به أنا و الفاروق الأعظم، و ناصر أوليائي السيّد الأكرم  
آمنت به أنا، و من جعله الله محنة لأولاد الغي و [رحمة لأولاد] الرشد، و جعله  
للموالين له أفضل العدة  
آمنت به أنا، و من جعله الله لديني قوّاماً، و لعلومي علاماً، و في الحروب<sup>(٤)</sup> مقداماً  
و على أعدائي ضرغاماً، أسداً قمقاماً  
آمنت به أنا و من سبق الناس إلى الايمان، فتقدّمهم إلى رضا الرحمن ، و تفرّد  
دونهم بقمع أهل الطغيان، و قطع بحججه و واضح بيانه معاذير أهل البهتان  
آمنت به أنا و علي بن أبي طالب الذي جعله الله لي سمعاً و بصرأً، و يداً و مؤيداً  
و سنداً و عضداً، لا أبالي [ب]من خالفني إذا و افقني ، و لا أحفل<sup>(٥)</sup> بمن خذلني إذا  
و ازرنني، و لا أكثرث<sup>(٦)</sup> بمن ازور<sup>(٧)</sup> عنّي إذا ساعدني .

(٢٤١) في الاصل : الارحام بدل الاصلاب ، وبالعكس .

(٣) «كسوته» أ . كسا (يكسو كسواً) الثوب فلان : ألبسه اياه . كسى يكسى الثوب : لبسه .

(٤) «الحرب» أ . (٥) «أخذل» أ .

(٦) يقال : هو لا يكثرث لهذا الامر : أى لا يعبأ به ولا يبالي .

(٧) الازورار عن الشيء : العدول عنه .

آمنت به أنا ومن زين الله به الجنان و بمحبتيه ، و ملا طبقات النيران بمبغضيه  
وشائتيه، ولم يجعل أحداً من أممي يكافيه ولا يذانيه، ان يضرتني عبوس المتعبتسين<sup>(١)</sup>  
منكم إذا تهلل وجهه، ولا إعراض المرصين<sup>(٢)</sup> منكم إذا خاص لي ودّه .

ذاك علي بن أبي طالب، الذي لو كفر الخلق كلهم من أهل السماوات والأرضين  
لنصر الله عز وجل به وحده هذا الدين ، والذي لو عاداه الخلق كلهم لبرز إليهم  
أجمعين، بأذلا روحه في نصرة كلمة الله [الله] رب العالمين، وتسفيل كلمات إبليس العيين .  
ثم قال ﷺ: هذا الراعي لم يبعد شاهده، فهلموا بنا إلى قطيعه ننظر إلى الذئبين  
فان كلمانا<sup>(٣)</sup> و وجدناهما يرعيان غنمه، وإلا كنا على رأس أمرنا<sup>(٤)</sup> .

فنام رسول الله ﷺ ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار، فلما رأوا القطيع  
من بعيد، قال الراعي: ذلك قطيعي . فقال المنافقون: فأين الذئبان ؟  
فلما قربوا ، رأوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردان عنها<sup>(٥)</sup> كل شيء يفسدها<sup>(٦)</sup>  
فقال لهم رسول الله ﷺ: أتجبنون أن تعلموا أن الذئب ماعنى غيري بكلامه؟  
قالوا: بلى يا رسول الله .

قال: احيطوا بي حتي لا يراني الذئبان. فأحاطوا به ﷺ، فقال للراعي: يا راعي  
قل للذئب: من محمد الذي ذكرته من بين هؤلاء؟

[ فقال الراعي للذئب ما قاله رسول الله ﷺ ] .

قال: فجاء الذئب إلى واحد منهم و تنحى عنه، ثم جاء إلى آخر و تنحى عنه  
فما زال كذلك حتى دخل وسطهم ، فوصل إلى رسول الله ﷺ هو وإنشاه، وقال:

(١) «المبسس» أ ، والبحار .

(٢) «المعرض» أ، والبحار . (٣) «كانا» أ .

(٤) قال المجلسي (رحمه الله) : أى ان لم نشاهد ذلك لا يبطل أمرنا ، بل نكون على ما كنا

عليه من الدلائل والمعجزات . (٥) «ويذودان» ب ، ط .

(٦) «يبدها» أ .

السلام عليك يا رسول رب العالمين<sup>(١)</sup> و سيّد الخلق أجمعين . و وضعنا حدودهما على التراب، ومرغاهما<sup>(٢)</sup> بين يديه، وقالوا: نحن كنتا دعاة إليك، بعثنا إليك هذا الراعي وأخبرناه بخبرك .

فنظر رسول الله ﷺ إلى المنافقين معه فقال: ماللكافرين عن هذا محيص، ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل .

ثم قال رسول الله ﷺ هذه واحدة، قد علمتم صدق الراعي فيها، أفتحبّون<sup>(٣)</sup> أن تعلموا صدقه في الثانية؟ قالوا: بلى يا رسول الله .

قال: أحيطوا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام . ففعلوا، ثم نادى رسول الله ﷺ: أيّها الذئبان إنّ هذا محمّد، قد أشرتما للقوم إليه وعيبتما عليه، فأشيرا وعيبتا<sup>(٤)</sup> عليّ بن أبي طالب الذي ذكرتماه بما ذكرتماه . قال: فجاء الذئبان، وتخلّلا القوم، وجعلا يتأملان الوجوه و الأقدام، فكلّ من تأمّلاه أعرضاً عنه، حتّى بلغا عليّاً عليه السلام فلما تأمّلاه مرّغا في التراب أبدانهما، و وضعنا [على الأرض] بين يديه حدودهما، وقالوا: السلام عليك يا حليف الندى<sup>(٥)</sup>، و معدن النهى<sup>(٦)</sup>، ومحلّ الحجى<sup>(٧)</sup> [و عالماً] بما في الصحف الاولى [و] وصيّ المصطفى .

السلام عليك يا من أسعد الله به محبّيه ، و أشقى بعداوته شائثيه و جعله سيّد آل محمّد و زويه .

السلام عليك يا من لو أحبّته أهل الأرض كما يحبّته أهل السماء لصاروا خيار الأصفياء، ويا من لو أحسنّ بأقلّ قليل من أنفق في سبيل الله ما بين العرش إلى الثرى

(١) «الله» أ . «الله رب العالمين» البحار . (٢) «ومرغاهما» أ .

(٣) «أتحبون» ب ، ط . (٤) «وأعينا على» أ .

(٥) أى ملازم الجود لا يفارقه كما لا يفارق الحليف صاحبه .

(٦) أى العقل . (٧) أى العقل والفتنة .

لانقلب بأعظم الخزي والمقت من العليّ الأعلى .

قال : فعجب أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا معه ، وقالوا : يا رسول الله ما ظننّا أن لعليّ هذا المحل من السباع مع محله منك<sup>(١)</sup> .

قال رسول الله ﷺ : فكيف ائو رأيتم محله من سائر الحيوانات الميثونات في البرّ والبحر ، وفي السماوات والأرض ، والحجب والعرش والكرسي ، والله لقد رأيت من تواضع أملاك سدرة المنتهى لمثال عليّ المنصوب بحضرتهم - ليشيعوا<sup>(٢)</sup> بالنظر إليه بدلا من النظر إلى عليّ كلّما اشتاقوا إليه - ما يصغر<sup>(٣)</sup> في جنبه تواضع هذين الذئبين .

وكيف لا يتواضع الأملاك وغيرهم من العقلاء لعليّ السلام ؟ وهذا ربّ العزّة قد آلى (على نفسه)<sup>(٤)</sup> قسماً حقّاً : لا يتواضع أحد لعليّ السلام قدر<sup>(٥)</sup> شعرة إلاّ رفعه الله في علوّ الجنان<sup>(٦)</sup> مسيرة مائة ألف سنة .

وإنّ التواضع الذي تشاهدون ، يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما تخبرون<sup>(٧)</sup> .<sup>(٨)</sup>

(١) « عندك » أ .

(٢) « ليشيعوا » ب ، ص ، ط ، والبحار . وشايه شياً وشايه : تابعه .

(٣) « يصغى » أ . تقول : أصغى حقه : اذا نقصه . (٤) « بنفسه » أ .

(٥) « قيس » س ، البحار . (٦) « الجلال » أ .

(٧) « تحيرون » أ . « تجزون » ص .

(٨) عنه البحار : ٢٧٤ / ٧ ح ٤٩٣ (قطعة) ، وج ٣٢١ / ١٧ ح ١٥ ، ومدينة المعاجز : ٤٢ .

وأورد مثله في ثاقب المناقب : ٣٩ (مخطوط) عن أبي سعيد الخدرى باختصار .



[حديث حنين العود، وفيه ما يدل على فضل علي عليه السلام]:

٨٨- وأما حنين العود إلى رسول الله ﷺ، فإن رسول الله ﷺ كان يخطب بالمدينة

إلى جذع نخلة في صحن مسجدها، فقال له بعض أصحابه <sup>(١)</sup>:

يا رسول الله إن الناس قد كثروا، وأنهم يحبون النظر إليك إذا خطبت، فلو <sup>(٢)</sup>أذنت

[في] أن نعمل لك منبراً له مراق ترقاها فيراك الناس إذا خطبت. فأذن في ذلك .

فلما كان يوم الجمعة مرّ بالجذع ، فتجاوزه إلى المنبر فصعده ، فلمّا استوى

عليه حنّ إليه ذلك الجذع حنين الشكلى ، وأنّ أتين الجبلى ، فارتفع بكاء الناس

وحنينهم وأنينهم، وارتفع حنين الجذع وأنينه في حنين الناس وأنينهم ارتفاعاً بيّناً .

فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك نزل عن المنبر ، وأتى الجذع فاحتضنه ومسح

عليه يده، وقال: اسكن فما تجاوزك رسول الله ﷺ تهاوناً بك، ولا استخفافاً بحرمتك

ولكن ليتمّ لعباد الله مصلحتهم، ولك جلالك وفضلك إذ كنت مستنداً بمحمد رسول

الله . فهدأ حنينه وأنينه، وعاد رسول الله ﷺ إلى منبره، ثمّ قال :

معاشر المسلمين هذا الجذع يحنّ إلى رسول ربّ العالمين، و يحزن لبعده عنه

وفي عباد الله - الظالمين أنفسهم - من لا يبالي: قرب من رسول الله ﷺ أو بعد

[و] <sup>(٣)</sup>لولا أنّي ما احتضنت هذا الجذع ، ومسحت يدي عليه ما هدأ حنينه [وأنينه]

إلى يوم القيامة .

وإنّ من عباد الله و إمامه لمن <sup>(٤)</sup>يحنّ إلى محمد رسول الله وإلى عليّ وليّ الله

كحنين هذا الجذع، وحسب المؤمن أن يكون قلبه على موالاة محمد وعليّ وآلهما

الطيبين [أطاهرين] منطوياً، أرايتم شدة حنين هذا الجذع إلى محمد رسول الله؟

(٢) «فان» ب ، ط .

(١) «أهله» ب ، س ، ط .

(٤) «لم» أ .

(٣) من البحار .

كيف هدأ أمّا احتضنه محمد رسول الله ومسح يده عليه؟ قالوا: بلى يا رسول الله .  
 قال رسول الله ﷺ : و الذي بعثني بالحق نبياً، إنّ حنين خزّان الجنان و حور  
 عينها و سائر قصورها و منازلها إلى من يتوالى (١) محمّداً و عليّاً و آلهما الطيّبين  
 و يبرأ (٢) من أعدائهم، لأشدّ من حنين هذا الجذع الذي رأيتموه إلى رسول الله.  
 و إنّ الذي يسكن حنينهم و أنينهم ، ما يرد عليهم من صلاة أحدكم - معاشر  
 شيعتنا - على محمّد و آلّه الطيّبين، أو صلاته لله (٣) نافلة، أو صوم أو صدقة .  
 و إنّ من عظيم ما يسكن حنينهم إلى شيعة محمّد و علي ما يتصل [ بهم ] من  
 إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين، و معونتهم لهم على دهرهم، يقول أهل الجنان بعضهم  
 لبعض: لا تستعجلوا صاحبكم، فما يبطل عنكم إلاّ للزيادة في الدرجات العاليات في  
 هذه الجنان باسداء المعروف إلى إخوانه (٤) المؤمنين .

و أعظم من ذلك - ممّا يسكن حنين سكان الجنان و حورها إلى شيعتنا - ما يعرفهم  
 الله من صبر شيعتنا على التقية و استعمالهم (٥) التورية ليسلموا بها من كفره عباد الله  
 و فسقتهم (٦) فحينئذ يقول خزّان الجنان و حورها: لنصبرن على شوقنا إليهم [ و حنيننا ] (٧)  
 كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم و أئمتّهم ، و كما يتجرّعون الغيظ  
 و يسكتون عن إظهار الحقّ لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرّون على دفع مضرّته .  
 فعند ذلك يناديهم ربّنا عزّ و جلّ : «يا سكان جناني و يا خزّان رحمتي ما لبخل  
 أخّرت عنكم أزواجكم و ساداتكم، و لكن ليستكملوا (٨) نصيبهم من كرامتي بمواساتهم

(١) «يتوالى» أ ، ب ، ص ، ط . «توالى» البحار: ٦٨ . «يوالى» البحار: ٨ و ١٧ .

(٢) «يبرأ» أ ، ب ، س ، ط . «تبرأ» البحار: ٦٨ . (٣) «صلوات» أ . «صلاة» البحار .

(٤) «إخوانهم» الاصل . و ما في المتن كما في البحار . (٥) «استعمالها» ب ، ط .

(٦) «فسقهم» أ . (٧) ليس في البحار . و في «أ» و حنيننا اليهم .

(٨) «الا ليستعملوا» أ .

إخوانهم المؤمنين، و الأخذ بأيدي الملهوفين، و التنفيس عن المكروبين، و بالصبر على التقيّة من الفاسقين و الكافرين ، حتّى إذا استكملوا أجزل كراماتي <sup>(١)</sup> نقلتهم إليكم على أمرّ الأحوال و أغبطها فابشروا .  
فعند ذلك يسكن حنينهم و أئينهم <sup>(٢)</sup> .

### [قلب السم على اليهود :]

٨٩- و أما قلب الله السمّ على اليهود الذين قصدوه [به] - و أهلكتهم <sup>(٣)</sup> الله به - فإنّ رسول الله ﷺ لما ظهر بالمدينة اشتدّ حسد «ابن أبي» <sup>(٤)</sup> له، فدبر عليه أن يحفراه حفيرة

(١) «كرامتي» ب ، ط .

(٢) عنه البحار : ١٦٣/٨ ح ١٠٦ ، و ج ٣٢٦/١٧ ضمن ح ١٥ ، و ج ٣٣/٦٨ ح ٧٠ .  
وروى مثله في الخرائج و الجرائح : ٨٣ (مخطوط) باختصار . (٣) «واهلكهم» ط .

(٤) لاغرابة في أن يذكر «ابن أبي» المنافق هنا و يقترن اسمه باليهود بل في قوله : «اشتد حسده زيادة على حسدهم» لطف ،

فما ذكر في كتب السيرة و التأريخ الا و تبعه موقف له مشهود مع اليهود :

عن عاصم بن عمر «أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وآله . . . فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزلوا على حكمه فقام عبدالله

ابن ابي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وآله حين أمكنه الله منهم .

فقال : يا محمد أحسن في موالي - و كانوا حلفاء الخزرج - . . .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : هم لك ، خاوهم لعنهم الله و لعنهم معه .

و عن عبادة بن الوليد قال «لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وآله تشبث بأمرهم عبدالله بن ابي و قام دونهم . . .» (دلائل النبوة : ١٧٤/٣ ، ابن الاثير : ١٣٨/٢) .

و في الكامل لابن الاثير : ١١٢/٢ : جاء أبو قيس الاسلت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلقية عبدالله بن أبي المنافق فقال : كرهت قتال الخزرج . . .

و على الجملة لا تخفى هويته على أحد، فمن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أن كفار قريش كتبوا الى ابن ابي و من كان يعبد -

في مجلس من مجالس داره، ويبسط فوقها بساطاً، وينصب في أسفل الحفيرة أسنة رماح ونصب<sup>(١)</sup> سكاكين مسمومة، وشدّ أحد<sup>(٢)</sup> جوانب البساط و الفراش إلى الحائط ليدخل رسول الله ﷺ و خواصّه مع عليّ بن أبي طالب، فاذا وضع رسول الله ﷺ رجله على البساط وقع في الحفيرة، وكان قد نصب في داره، وخبثاً رجالا بسيوف مشهورة يخرجون على عليّ بن أبي طالب ومن معه عند وقوع محمّد ﷺ في الحفيرة فيقتلونهم بها ودبر أنه إن<sup>(٣)</sup> لم ينشط للعود على ذلك البساط أن يطعموه من طعامهم<sup>(٤)</sup> المسموم ليموت هو و أصحابه معه جميعاً .

فجاءه جبرئيل بن أبي طالب وأخبره بذلك، وقال له : إن الله يأمرك أن تقعد حيث يقعدك وتأكل ممّا يطعمك، فأنه مظهر عليك آياته، ومهلك أكثر من توطأ على ذلك نيك. فدخل رسول الله ﷺ وقعد<sup>(٥)</sup> على البساط، وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه، ولم يقع في الحفيرة، فتعجب ابن أبي طالب ونظر، فاذا قد صار ما تحت البساط أرضاً ملتئمة . وأتى رسول الله ﷺ و عليّاً بن أبي طالب وصحبهما بالطعام المسموم، فلما أراد رسول الله ﷺ وضع يده في الطعام قال: يا عليّ أرق<sup>(٦)</sup> هذا الطعام بالرقية النافعة .

فقال عليّ بن أبي طالب: «بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء [ولا داء] في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم» . ثم أكل رسول الله ﷺ وعليّ بن أبي طالب ومن معهما حتّى شعوا . ثم جاء أصحاب عبد الله بن أبي طالب وخواصّه ، فأكلوا فضلات رسول الله ﷺ

→ معه الاوثان من الاوس والخزرج و رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر . . . فكتبت كفار قريش بعد وقعة بدر الى اليهود . . . (دلائل النبوة : ١٧٨/٣).

(١) «ينصب» ب ، س ، ط . (٢) «آخر» أ .

(٣) «لو» ب . (٤) «الطعام» أ . (٥) «وعلى عليه السلام وأصحابها وقعدا» ب، ط .

(٦) من الرقية، وهي العوذة .

وصحبه، ظناً منهم<sup>(١)</sup> أنه قد غلط و لم يجعل فيه سمّاً<sup>(٢)</sup> امّا رأوا محمدًا وصحبه لم يصبهم مكروه .

وجاءت بنت عبد الله بن أبيّ إلى ذلك المجلس المحفور تحته، المنصوب فيه ما نصب، وهي كانت دبّرت ذلك، ونظرت فاذا ما تحت البساط أرض ملتئمة، فجلست على البساط واثقة، فأعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت، فوقعت الصيحة . فقال عبد الله بن أبيّ: «إياكم» [و] أن تقولوا أنّها سقطت في الحفيرة، فيعلم محمد ما كنا دبّرناه عليه . فبكوا [وقالوا]: «ماتت العروس - وبعلة عرسها كانوا دعوا رسول الله ﷺ - ومات القوم الذين أكلوا فضلة رسول الله ﷺ» .

فسأل [هـ] رسول الله عن سبب موت الابنة والقوم؟

فقال ابن أبيّ: سقطت من السطح، ولحق القوم تخمة .

فقال رسول الله ﷺ: [الله] أعلم بماذا ماتوا . وتغافل عنهم .<sup>(٤)</sup>

### [نظير المعجزة المذكورة لعلّي عليه السلام:]

٩٠- قال علي بن الحسين عليه السلام: وكان نظيرها لعلّي بن أبي طالب عليه السلام مع جدّ بن

قيس<sup>(٥)</sup> وكان تالي عبد الله بن أبي في النفاق، كما أن عليّ تالي رسول الله ﷺ في الكمال والجمال والجلال .

(١) «ظنوا» س، ط . (٢) «سوماً» ب، س، ط، والبحار . (٣) من البحار .

(٤) عنه البحار: ٣٢٨/١٧ ضمن ح ١٥، ومدينة المعاجز: ٧٩ .

(٥) كان من رؤساء المنافقين، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: هل لك في جلد بني الاصر؟ فقال: والله لقد عرف قومي حبي للنساء، وأخشى أن لأصير على نساء بني الاصر، فان رأيت أن تأذن لي ولا تفتني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أذنت لك . فأنزل الله تعالى «ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني» التوبة: ٤٩ . (انظر تاريخ الطبري: ٢٧٧/٢)

(٦) «كان» ب، ط .

وتفرّد جدّ مع عبد الله بن أبيّ - بعد دذّه القصّة (١) التي سلّم الله منها محمّداً وصحبه وقلبها على عبد الله بن أبيّ - فقال ل: إنّ محمّداً ﷺ ماهر بالسحر، وليس عليّ ﷺ كمثله، فاتخذ أنت يا جدّ لعليّ دعوة بعد أن تتقدّم في تنبّيش (٢) أصل حائط بستانك، ثمّ يقف رجال خلف الحائط بخشب يعتمدون بها على الحائط، ويدفعونه على عليّ ﷺ [ومن معه] ليموتوا تحته .

فجلس على الحائط (٣) فتلقّاه بيسراه ودفعه (٤) وكان الطعام بين أيديهم فقال عليّ ﷺ: كلوا بسم الله . وجعل يأكل معهم حتّى أكلوا وفرغوا، وهو يمسك الحائط بشماله - والحائط ثلاثون ذراعاً طوله في خمسة [عشر] ذراعاً سمكه، في ذراعين غلظه - فجعل أصحاب عليّ ﷺ - وهم يأكلون - يقولون: يا أخا رسول الله أفتحامي هذا و[أنت] (٥) تأكل؟ فانك تتعب في حبسك هذا الحائط عنّا .

فقال عليّ ﷺ: إنّي لست أجد له من المسّ بيساري إلاّ أقلّ ممّا أجدّه من ثقل هذه اللقمة بيمينى .

وهرب جدّ بن قيس، ونحشي أن يكون عليّ قد مات وصحبه، وإنّ محمّداً يطلبه لينتقم منه، واختبأ عند عبد الله بن أبيّ، فبلغهم أن عليّاً قد أمسك الحائط بيساره وهو يأكل بيمينه، وأصحابه تحت الحائط لم يموتوا .

فقال أبو الشرور وأبو الدواهي اللذان كانا أصل التدبير في ذلك: إن عليّاً قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه .

فلما فرغ القوم مال عليّ ﷺ على الحائط بيساره (٦) فأقامه وسوّاه، ورأب (٧)

(١) أى قصة قلب السم على اليهود وسقوط بنت ابن ابي في الحفرة . و فى «ص» القضية .

(٢) «تنبّيش» أ . «تفتّيش» ب ، ص ، ط . وكلاهما تصحيف ما فى المتن .

(٣) أضاف فى «أ» ويدفعونه . (٤) «وأوقفه» البحار .

(٥) من البحار . (٦) «يسراه» ب ، ط . (٧) أى أصلح .

صدعه، ولأم<sup>(١)</sup> شعبه، وخرج هو والقوم<sup>(٢)</sup>.

فدنا رآه رسول الله ﷺ . قال [له] : يا أبا الحسن ضاهيت اليوم أخي الخضر  
لمّا أقام الجدار، وما سهّل الله ذلك له إلّا بدعائه بنا أهل البيت<sup>(٣)</sup>.

### [تكثر الله القليل من الطعام:]

٩١- وأما تكثر الله القليل من الطعام لمحمد ﷺ فإن رسول الله ﷺ كان يوماً  
جالساً هو وأصحابه بحضوره جمع من خيار المهاجرين والأنصار إذ قال رسول الله ﷺ:  
إن شدقي يتحلّب، وأجدني أشتهي حريرة مدوسة<sup>(٤)</sup> ملبقة بسمن وعسل .  
فقال عليّ<sup>(٥)</sup>: وأنا أشتهي ما يشتهي<sup>(٦)</sup> رسول الله ﷺ .  
قال رسول الله ﷺ لأبي الفضيل: ماذا تشتهي أنت؟ قال: خاصرة حمل مشوي .  
وقال لأبي الشورر وأبي الدواهي<sup>(٧)</sup>: (ماذا تشتهيان أنتما)<sup>(٨)</sup>؟ قالوا: صدر حمل مشوي .  
فقال رسول الله ﷺ: أي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله ﷺ وصحبه  
ويطعمهم شهواتهم؟

(١) لام الشيء: أصلحه، جمعه وشده . (٢) زاد في ص والبحار: من تحته .

(٣) عنه البحار: ٣١/٤٢ ح ٩، ومدينة المعاجز: ٨٠، و مناقب آل أبي طالب: ٢/٢٩٣ (قطعة)  
(قطعة) واثبات الهداة: ٤/٥٩٤ ح ٢٨٨ (قطعة) .

(٤) «مدقسة» أ. قال المجلسي (رحمه الله): الدوس: الوطي بالرجل، وإخراج الحب من  
السنب، ولعل المراد هنا المبالغة في التقية أو الدق أو الخلط . و قال ابن الأثير في  
النهاية: ٤/٢٢٦: لبقها، خلطها خلطاً شديداً . (٥) «يشتهي» أ .

(٦) «الفضيل» الاصل . قال المجلسي (رحمه الله): وأبو الفضيل: أبو بكر، و كان يكنى به  
لموافقة البكر والفضيل في المعنى، وأبو الشورر: عمر، وأبو الدواهي: عثمان، و في  
الآخير [كماسياتي] يحتمل أن يكون المراد بأبي الشورر: أبا بكر على الترتيب الى معاوية  
أو عمر على الترتيب الى معاوية، ثم على هذا أبو النكث أما أبو بكر أو طلحة بترك ذكر أبي بكر

(٧) «وأنتما فماذا تشتهيان» ب، ط .

فقال عبدالله بن أبيّ: هذا والله اليوم الذي نكيد فيه محمداً وصحبه [ومحبّيه] ونقتله، ونخلص العباد و البلاد منه، وقال: يا رسول الله أنا أضيّفكم، عندي شيء من برّ و سمن و عسل، وعندي حمل أشويه لكم .

قال رسول الله ﷺ: فافعل .

فذهب عبدالله بن أبيّ ، وأكثر السمّ في ذلك البرّ الملبقّ بالسمن و العسل، وفي ذلك الحمل المشوي، ثمّ عاد إلى رسول الله ﷺ وقال: هلمّوا إلى ما اشتهيتم .

فقال رسول الله ﷺ: أنا و من ؟

قال ابن أبيّ: أنت و عليّ و سلمان و أبوذرّ و المقداد و عمّار .

فأشّر رسول الله ﷺ إلى أبي الشرور و أبي الدواهي و أبي الملاهي و أبي النكت

وقال ﷺ: يا بن أبيّ دون هؤلاء؟

[ف]قال ابن أبيّ: نعم دون هؤلاء. وكره أن يكونوا معه<sup>(١)</sup> لأنّهم كانوا مواطنين

لابن أبيّ على النفاق .

فقال رسول الله ﷺ: لا حاجة لي في شيء استبدّ به دون هؤلاء، و دون المهاجرين

و الأنصار الحاضرين لي .

فقال عبدالله: يا رسول الله إن [لي] الشيء القليل، لا يشبع<sup>(٢)</sup> أكثر من أربعة<sup>(٣)</sup> إلى خمسة .

فقال رسول الله ﷺ: يا عبدالله إنّ الله أنزل مائدة على عيسى عليه السلام و بارك له

في [أربعة] أرغفة و سميكات حتّى أكل و شبع منها أربعة آلاف و سبعمائة . فقال: شأنك .

ثمّ نادى رسول الله ﷺ: يا معشر المهاجرين و الأنصار هلمّوا إلى مائدة<sup>(٤)</sup> عبدالله

بن أبيّ . فجاءوا مع رسول الله ﷺ و هم سبعة<sup>(٥)</sup> آلاف و ثمانمائة .

(١) «معهم» أ .

(٢) «لا يشبع» ب ، س ، ص ، ط .

(٣) «عشرة» البحار .

(٥) «سبعة» ب ، س ، ط .

(٤) «مائدة» ب ، ط .



فقال عبد الله لأصحاب له: كيف نصنع؟ هذا محمد وصحبه<sup>(١)</sup> وإنّما نريد أن نقتل محمدًا ونفراً من أصحابه، ولكن إذا مات محمد وقع بأس هؤلاء بينهم، فلا يلتقي<sup>(٢)</sup> منهم اثنان في طريق .

وبعث ابن أبيّ إلى أصحابه والمتعصّبين له ليتسلّحوا ويجمعوا، وقال: ما هو إلا أن يموت محمد حتى يلقانا<sup>(٣)</sup> أصحابه ويتهاكوا .

فلما دخل رسول الله ﷺ داره، أوماً عبد الله إلى بيت له صغير، فقال: يا رسول الله أنت وهؤلاء الأربعة يعني علياً وسلمان والمقداد وعمّاراً في هذا البيت، والباقون<sup>(٤)</sup> في الدار والحجرة والبستان، ويقف منهم قوم على الباب حتّى يفرغ [منهم] أقوام ويخرجون، ثمّ يدخل بعدهم أقوام .

فقال رسول الله ﷺ: إنّ الذي يبارك في هذا الطعام القليل لبارك في هذا البيت الصغير الضيق، ادخل يا علي ويا سلمان ويا مقداد ويا عمّار، [و] ادخلوا معاشر المهاجرين والأنصار . فدخلوا أجمعين و قعدوا<sup>(٥)</sup> حلقة واحدة كما يستديرون حول ترابيح الكعبة، وإذا البيت قد وسعهم أجمعين حتّى أن بين كل رجلين منهم موضع رجل .

فدخل عبد الله بن أبيّ فرأى [عجيباً] عجيباً من سعة البيت الذي كان ضيقاً، فقال رسول الله ﷺ: ائتنا بما عملته . فجاءه بالحريّة الملبّقة بالسّمْن والعسل، و [ب]الحمل المشوي . فقال ابن أبيّ: يا رسول الله كل أنت أوّلاً قبلهم، ثمّ ليأكل صاحبك هؤلاء: عليّ ومن معه، ثمّ يطعم<sup>(٦)</sup> هؤلاء .

(١) «أصحابه» ب ، ط .

(٢) «يلتقي» ب ، ط . (٣) «يقاني» أ . «يقي» ب، س، ص، ط . وما في المتن من البحار .

(٤) «وهؤلاء الباقون» ب ، س ، ص ، ط . (٥) «جعلوا» ب ، ط .

(٦) «نطعم» ب ، ط .

فقال رسول الله ﷺ : كذلك [أفعل] .

فوضع رسول الله ﷺ يده على الطعام و وضع عليّ عليه السلام يده معه .  
فقال ابن أبيّ : ألم يكن الأمر على أن تأكل مع أصحابك وتفرد رسول الله (١)؟  
فقال رسول الله ﷺ : يا عبدالله إن علياً أعلم بالله و [ب]رسوله منك، إن الله ما فرق فيما مضى بين عليّ ومحمد، ولا يفرق فيما يأتي أيضاً بينهما، إن علياً كان وأنا معه نوراً واحداً، عرضنا الله عزّ وجلّ على أهل سماواته وأرضه (٢) وسائر حجبه وجنانه وهوامه (٣) وأخذ عليهم لنا العهود والمواثيق ليكون لنا ولأولئنا موالين ولأعدائنا معادين، ولمن نحبّه محبّين، ولمن نبغضه مبغضين، ما زالت إرادتنا واحدة ولا تزال، لا أريد إلاّ ما يريد، [ولا يريد إلاّ ما أريد] يسرّني ما يسره (٤) و يؤلمني ما يؤلمه فدع يا ابن أبيّ عليّ بن أبي طالب (٥) فانه أعلم بنفسه و بي منك .

قال ابن أبيّ : نعم يا رسول الله . و أفضى إلى جدّ ومعتب، فقال : أردنا واحداً فصار إثنين، الآن يموتان جميعاً، ونكفي شرّهما، هذا لخبيتهما (٦) وسعادتنا، فلوبقي عليّ بعده لعلّه كان يجادل (٧) أصحابنا هؤلاء، وعبدالله بن أبيّ قد جمع جميع أصحابه ومتعصبيه حول داره ليضعوا السيف (٨) على أصحاب رسول الله ﷺ إذا مات بالسم .  
ثم وضع رسول الله ﷺ يده على عليّ عليه السلام يديهما في الحريرة الملبّقة بالسمن والعسل فأكلا حتّى شبعوا ، ثمّ وضع من اشتهى خاصرة الحمل ، و من اشتهى صدره (منهم فأكلا) (٩) حتّى شبعوا، وعبدالله ينظر ويظن أن لا يلبثهم السمّ، فاذا هم لايزدادون إلاّ نشاطاً .

(١) « يأكل على مع أصحابك » البحار .

(٢) « أرضيه » البحار . (٣) « هوائه » ب ، س ، ط ، والبحار .

(٤) « يسوئني ما يسوؤه » ب ، ط . (٥) « علياً » ب ، ط ، والبحار .

(٦) « ونكفاهما جميعاً وهذا لخبينتهما » س، ص، والبحار .

(٧) « يجالده » البحار . جادله : خاصمه . وجالده بالسيف : ضاربه به .

(٨) « ليقعوا » أ، ب، ص، ط . (٩) « بينهما وأكلا » ب، ط .

ثم قال رسول الله ﷺ: هات الحمل . فلما جاء به، قال رسول الله ﷺ:  
يا أبا الحسن ضع الحمل في وسط البيت .  
فوضعه [في وسط البيت تناله أيديهم]، فقال عبدالله: يا رسول الله كيف تناله أيديهم؟!  
فقال رسول الله ﷺ: إن الذي وسّع هذا البيت، وعظّمه حتى وسع جماعتهم  
وفضل عنهم، هو الذي يطيل أيديهم [حتى تنال هذا الحمل . قال]:  
فأطال الله تعالى أيديهم حتى نالت ذلك ، فتناولوا منه وبارك الله في ذلك الحمل  
حتى وسعهم وأشبعهم وكفاهم، فإذا هو بعد أكلمهم ام يبق منه إلاّ عظامه (١).  
فلما فرغوا منه طرح عليه رسول الله ﷺ منديلا له، ثم قال:  
يا عليّ اطرح عليه (٢) الحريرة الملبّنة بالسمن والعسل .  
ف فعل، فأكلوا منه حتى شبعوا كلهم وأنفدوه (٣).  
ثم قالوا: يا رسول الله نحتاج إلى لبن أو شراب نشربه عليه .  
فقال رسول الله: إن صاحبكم أكرم على الله من عيسى عليه السلام، أحيا الله تعالى له  
الموتى ، و سيفعل [الله] ذلك لمحمّد ﷺ . ثم بسط منديله و مسح يده عليه و  
قال: ﴿اللّهم كما باركت فيها فأطعمتنا من لحمها ، فبارك فيها واسقنا من لبنها﴾ .  
قال: فتحرّكت، وبركت، وقامت، وامتلا ضرعها .  
فقال رسول الله ﷺ: اتّوني بأزقاق و ظروف و أوعية و مزادات (٤) فجاءوا بها  
فملاها، وسقاها حتى شربوا ورووا.  
ثم قال رسول الله ﷺ: لولا أنّي أخاف أن يفتن (٥) بها أمّتي كما افتن بنو

(١) «عظاماً» أ .

(٢) «وأبعدوه» أ . أنفد الشيء: أفناه .

(٤) المزادة: هي الظرف الذي يحمل فيه الماء كالقربة .

(٥) «يفتن» أ . افتن: وقع في الفتنة .

إسرائيل بالعجل فاتَّخَذوه ربّاً من دون الله تعالى لتركها تسعى في أرض الله، وتأكل من حشائشها، ولكن اللّهم أعدّها عظاماً كما أنشأتها.

فَعَادت عظاماً [مأْكولاً] ما عليها من اللحم شيء، وهم ينظرون .

قال: فجعل أصحاب رسول الله يتذكرون<sup>(١)</sup> بعد ذلك توسعة [الله تعالى] البيت [بعد ضيقه] و [في] تكثيره الطعام ودفعه غائلة السمّ .

فقال رسول الله ﷺ: إِنِّي إِذَا تَذَكَّرْتُ ذَلِكَ الْبَيْتَ كَيْفَ وَسَّعَهُ اللَّهُ بَعْدَ ضَيْقِهِ وَفِي تَكْثِيرِ ذَلِكَ الطَّعَامِ بَعْدَ قَلَّتِهِ، وَفِي ذَلِكَ السَّمِّ كَيْفَ أزال الله تعالى غائلته عن محمد ومن دونه<sup>(٢)</sup> وكيف وسَّعه [وكنَّره]!

أذكر ما يزيد الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنّات عدن وفي الفردوس .

إنّ في<sup>(٣)</sup> شيعتنا لمن يهب الله تعالى له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما [لا] يكون الدنيا وخيراتهما في جنبها [إلا] كالرملة في البادية القضاضة، فما هو إلا أن يرى أحداً له مؤمناً فقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه [و يموّنه] ويصونه عن بذل وجهه له، حتّى يرى الملائكة الموكّلين بتلك المنازل والقصور [و] قد تضاعفت حتّى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار إليه من كبره وعظمه وسعته .

فيقول الملائكة: يا ربّنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل، فامدنا<sup>(٤)</sup> بأمالك يعاونونا.

فيقول الله: ما كنت لآحمّلكم ما لانظيتمون، فكم تريدون مدداً؟

(١) «يتذكرون» ب، ط . وتذكروا الشيء: ذكروه .

(٢) «وعن ذويه» البحار . (٣) «من» ب، س، ط، والبحار: ٨ .

(٤) يقال: أمددته بمدد: أوى قوته وأغنته به .

فيقولون: ألف ضعفنا .

وفيهم من المؤمنين من يقول أملاكه : نستزيد مدد ألف ألف ضعفنا<sup>(١)</sup> وأكثر من ذلك على قدر قوة إيمان صاحبهم ، وزيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن .  
فيمددهم الله تعالى بتلك الأملاك، وكلّمنا لقي هذا المؤمن أخاه فبرّه ، زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك .

ثم قال رسول الله ﷺ : [و] إذا تفكّرت في الطعام المسموم الذي صبرنا عليه كيف أزال الله عنّا غائلته وكثره ووسّعه ، ذكرت صبر شيعتنا على التقيّة ، وعند ذلك يؤدّيهم<sup>(٢)</sup> الله تعالى بذلك الصبر إلى أشرف العاقبة<sup>(٣)</sup> و أكمل السعادة طالما يغتبطون في تلك الجنان بتلك الطيّبات، فيقال لهم :

كلوا هنيئاً جزاء على تقيّتكم لأعدائكم وصبركم على أذاهم .<sup>(٤)</sup>

٩٢- قال علي بن الحسين عليه السلام : و ذلك قوله عز وجل ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ أَيْبَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَالْيَهُودِ وَسَائِرِ النُّوَاصِبِ [مَنْ] الْمَكْذِبِينَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ فِي الْقُرْآنِ [و] فِي تَفْصِيلِهِ أَخَاهُ عَلِيًّا ، الْمُبْرَزُ<sup>(٥)</sup> عَلَى الْفَاضِلِينَ ، الْفَاضِلُ عَلَى الْمَجَاهِدِينَ ، الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِي نَصْرَةِ الْمُتَّقِينَ ، وَقَمَحِ الْفَاسِقِينَ ، وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ ، وَبَثِّ<sup>(٦)</sup> دِينِ اللَّهِ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴿ في إبطال عبادة الأوثان من دون الله، وفي النهي عن موالة أعداء الله، ومعاداة أولياء الله، وفي الحث على الانقياد

(١) «ضعفها» الأصل . وهو تصحيف . (٢) «يؤتيهم» ب، ط .

(٣) «العاقبة» أ .

(٤) عنه البحار: ١٤٧/٨ ح ٥٧٢ (قطعة)، وج ٢٤٩/١٤ ح ٢٧ (قطعة)، وج ٣٣٠/١٧ ح ١٥

وج ٣٧/٧٤ ح ٦٠، واثبات الهداة: ١٥٨/٢ ح ٦٠٥، والبرهان: ١/١٢٠ ح ٩ (قطعة) .

(٥) «بمحمد» أ، والبرهان . (٦) «الممز» أ . مززه بكذا : فضله .

(٧) «وبثه» ب . «وتثيته» التأويل .

لأخي رسول الله ﷺ ، وانتخذه إماماً ، واعتقاده فاضلاً راجحاً ، لا يقبل الله عز وجل إيماناً ولا طاعة<sup>(١)</sup> إلا بمولاته .

و تظنون أن محمدًا تقوله<sup>(٢)</sup> من عنده ، وينسبه إلى ربه [فان كان كما تظنون] ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾ مثل<sup>(٣)</sup> محمد أمسي لم يختلف قط إلى أصحاب كتب وعلم ولا تلمذ لأحد ، ولا تعلم منه ، وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره ، لم يفارقكم قط إلى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون أحواله ، ويعرفون أخباره ، ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب<sup>(٤)</sup>

فان كان منقولاً كما تظنون<sup>(٥)</sup> فأنتم الفصحاء والبلغاء والشعراء والادباء الذين لانظير لكم في سائر [البلاد و] الأديان ، ومن سائر الامم ، فان كان كاذباً فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم ، وطبعه طبعكم ، وسيتفق لجماعتكم أو لبعضكم معارضة كلامه [هذا] بأفضل منه أو مثله .

لان ما كان من قبل البشر ، لا عن الله ، فلا يجوز إلا أن يكون في البشر من يتمكن من مثله ، فاتوا بذلك لتعرفوه - وسائر النظائر<sup>(٦)</sup> إليكم في أحوالكم - أنه مبطل كاذب [يكذب] على الله تعالى ﴿وادعوا شهداءكم من دون الله﴾ الذين يشهدون بزعمكم أنكم محققون ، وأن ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد ، وشهداءكم الذين تزعمون<sup>(٧)</sup> أنهم شهداؤكم عند رب العالمين لعبادتكم لها ، وتشفع لكم إليه ﴿إن كنتم صادقين﴾ في قولكم : أن محمدًا ﷺ تقوله .

ثم قال الله عز وجل : ﴿فان لم تفعلوا﴾ هذا الذي تحدتكم به ﴿ولن تفعلوا﴾

(١) «اسلاماً» خ ل . (٢) «يقوله» ب ، س ، ط . (٣) «أى من مثل» ب ، ص ، ط .

(٤) «الخطاب» ط . (٥) «تزعمون» أ ، س ، ص والبرهان . «تزعمونه» البحار .

(٦) «النظار» ب ، ص ، ط ، والبحار . والنظائر: المثل والشبه في الاشكال .

(٧) «يزعمون» البحار: ٩٢ .

[أي] ولا يكون ذلك منكم، ولا تقدرين عليه، فاعلموا أنكم مبطلون، وأن محمدًا الصادق الأمين المخصوص برسالة رب العالمين، المؤيد بالروح الأمين، وبأخيه أمير المؤمنين وسيد الوصيين، فصدقوه فيما يخبركم به عن الله من أوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل [علي] وصيته وأخيه .

﴿فانتقوا﴾ بذلك عذاب ﴿النار التي وقودها - حطبها - الناس والحجارة﴾ حجارة الكبريت أشد الأشياء حرًا ﴿أعدت﴾ تلك النار ﴿للكافرين﴾ بمحمد والشاكين في نبوته، والدافعين لحق أخيه علي، والجاحدين لامامته .

ثم قال تعالى: ﴿وبشّر الذين آمنوا﴾ بالله وصدقوك في نبوتك، فاتخذوك نبيًا<sup>(١)</sup> وصدقوك في أقوالك وصدقوك في أفعالك، واتخذوا أخاك عليًا بعدك إمامًا ولك وصيًا مرضيًا، وانقادوا لما يأمرهم به وصاروا إلى ما أصرهم إليه، وأوا له ما يرون لك إلا النبوة التي أفردت بها .

وأن الجنان لا تصير لهم إلا بموالاته و موالاته من ينص لهم عليه من ذريته وموالاته سائر أهل ولايته، ومعاداة أهل مخالفته و عداوته .

وأن النيران لا تهدأ عنهم، ولا تعدل بهم عن عذابها إلا بتنكبتهم<sup>(٢)</sup> عن موالاته مخالفيهم، ومؤازرة شائقيهم .

﴿وعملوا الصالحات﴾ من أداء الفرائض واجتباب المحارم، ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك، بشّرهم ﴿أن لهم جنات﴾ بساتين ﴿تجري من تحتها الأنهار﴾ من تحت أشجارها<sup>(٣)</sup> ومسكنها ﴿كلما رزقوا منها﴾ من تلك الجنان ﴿من ثمرة﴾ من ثمارها ﴿رزقاً﴾ وطعاماً يؤتون به ﴿قالوا هذا الذي رزقنا من قبل﴾ في الدنيا

(١) «إماماً» أ، البحار: ٦٨، والبرهان .

(٢) تنكب عنده: تجنبه واعتزله

(٣) «شجرها» أ، والبحار: ٨ .

فأسماءه كأسماء ما في الدنيا من تفاح وسفرجل ورمّان [و] كذا وكذا .  
وإن كان ما هناك مخالفاً لما في الدنيا نأته في غاية الطيب، وإنه لا يستحيل إلى  
ما تستحيل إليه ثمار الدنيا من عذرة وسائر المكروهات من صفراء وسوداء ودم  
[و] بلغم [بل لا يتولد من مأكلهم إلا العرق الذي يجري من أعراضهم أطيب من  
رائحة المسك .

﴿وأتوا به﴾ بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين ﴿متشابهاً﴾ يشبه بعضه  
بعضاً بأنها كلها خيار لا رذل<sup>(١)</sup> فيها [و] بأن كل صنف منها في غاية الطيب واللذة  
ليس كثمار الدنيا [التي] بعضها نيّ، وبعضها متجاوز لحد النضج والادراك إلى حدّ  
الفساد من حدوضة ومرارة وسائر ضروب المكاره، ومتشابهاً أيضاً منقعات الألوان  
مختلفات الطعوم .

﴿ولهم نبيها﴾ في تلك الجنان ﴿أزواج مطهرة﴾ من أنواع الأقدار والمكاره  
مطهّرات من الحيض والنفاس ، لا رلجات ولا خراجات ولا دخالات ولا اختالات  
ولا متغيرات<sup>(٢)</sup> ولا أزواجهن فركات<sup>(٣)</sup> ولا صخّبات<sup>(٤)</sup> ولا عيّابات<sup>(٥)</sup> ولا فحشاشات<sup>(٦)</sup>  
ومن كلّ العيوب والمكاره بريّات .

﴿وهم فيها خالدون﴾ مقيمون في تلك البساتين والجنات .<sup>(٧)</sup>

(١) الرذل: الردىء من كل شيء .

(٢) «جراحات ولادخالات ولاحيالات ولامتغيرات» أ.خارج ولاج: كثير الخروج والولوج.  
كثير الظرف والاحتيال . والمخالطة: المخادعة .

(٣) الفرق - بالضم - : خاصة بينغض الزوجين .

(٤) كذا في خ، وفي «أ» ضخامات، وفي «ب» س، ط «متخابات . والصخاب: الشديد الصياح .

(٥) «عتابات» ب، س، ط . (٦) الفحش: القبيح من القول والفعل .

(٧) عنه تأويل الايات : ٤٢/١ - ٤٤ ح ١٥ و ١٧، وقطع في البحار: ٢٩٩/٨ ح ٥٣، و

ج ١٧٦/١٧٢ ضمن ح ٢٠، و ج ١٨/٦٧، و ج ٣٤/٦٨ ح ٧١، و ج ٣٠/٩٢ ضمن ح ٣٣

والبرهان ٦٨/١ ضمن ح ٢ .



[ ما يدل على مؤاخذه الشيعة بمظالم العباد المؤمنين : ]

٩٣- [قال:] وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: يامعشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا

أن تكونوا لتلك النار حطباً ، وإن لم تكونوا بالله كافرين ، فتوقّوها بتوقّي ظلم إخوانكم المؤمنين، فانتّه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا إلاّ نقتل الله في تلك النار سلاسله وأغلاله، ولم يفكّه<sup>(١)</sup> منها إلاّ شفاعتنا، ولن نشفع إلى الله تعالى إلاّ بعد أن نشفع له إلى أخيه المؤمن، فان عفا عنه شفّعنا [له] وإلاّ طال في النار مكثه. <sup>(٢)</sup>

٩٤- وقال علي بن الحسين عليه السلام : معاشر شيعةنا أمّا الجنّة فلن تفوتكم سريعاً

كان أو بطيئاً، ولكن تنافسوا في الدرجات، واعلموا أنّ أرفعكم درجات، وأحسنكم قصوراً و دوراً وأبنية فيها: أحسنكم إيجاباً لاخوانه المؤمنين ، وأكثركم مواساة لفقرائهم <sup>(٣)</sup>. إن الله عزّ وجلّ ليقرب الواحد منكم إلى الجنّة بكلمة طيبة<sup>(٤)</sup> يكلم بها أخاه المؤمن الفقير بأكثر من مسيرة مائة ألف سنة تقدمه<sup>(٥)</sup> وإن كان من المعدّبين بالنار، فلا تحقروا<sup>(٦)</sup> الاحسان إلى إخوانكم، فسوف ينفعكم [الله تعالى] <sup>(٧)</sup> حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره. <sup>(٨)</sup>

قوله عز وجل: «ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما الذين امنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد

(١) «يفكه» ب، ط، والبحار . كفه عن الامر: صرفة ومنعه . ويفكه: يخلصه .

(٢) عنه البحار: ٣١٥/٧٥ ح ٣٩، والبرهان: ٦٩/١ ضمن ح ٢ .

(٣) «لفقرائكم» ب، ط . (٤) «بالكلمة الطيبة» أ .

(٥) «يقدمه» ب، ط . «بقدمه» البحار . «بقدمه» البرهان .

(٦) «تحقروا» ب، س، ط . (٧) من البحار .

(٨) عنه البحار: ٣٠٨/٧٤ ح ٦١، والبرهان: ٦٩/١ ضمن ح ٢ .

الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين . الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون» ٢٦ و ٢٧

٩٥- [قال الامام] عليه السلام : قال الباقر عليه السلام : فلما قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ ﴾<sup>(١)</sup> و ذكر الذباب في قوله :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَابًا ﴾ الآية<sup>(٢)</sup> ولمّا قال ﴿ مِثْلُ

الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمِثْلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

و ضرب المثل في هذه السورة بالذي استوقد ناراً، وبالصيّب من السماء .

قالت الكفار والنواصب: و ما هذا من الأمثال فيضرب ؟!

يريدون به الطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال الله : يا محمد ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ﴾ لا يترك حياءً ﴿ أَنْ يُضْرَبَ مِثْلًا ﴾

للحقّ ويوضّحه به عند عباده المؤمنين ﴿ مَا بَعُوضَةٌ ﴾<sup>(٤)</sup> [أي] ما هو بعوضة المثل

﴿ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ فوق البعوضة وهو الذباب ، يضرب<sup>(٥)</sup> به المثل إذا علم أن فيه صلاح

عباده ونفعهم .

١ و ٢ (الحج: ٧٣) . ٣ (العنكبوت: ٤١) .

٤ ( قال المجلسي ره: لعله كان في قراءة عليهم السلام «بعوضة» بالرفع، كما قرئ به في الشواذ: قال البيضاوي بعد أن وجه قراءة النصب بكون كلمة «ما» مزيدة للتكثير والابهام أو للتأكيد: وقرئت بالرفع على أنه خبر مبتدأ [محدوف] وعلى هذا يحتمل «ما» وجوهاً آخر: أن تكون موصولة حذف صدر صلتها، أو موصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين، واستفهامية هي المبتدأ (راجع: أنوار التنزيل: ١/١٢٣ - ١٢٥ والبحار:

٢٤/٣٩٢ - ٣٩٣ وج ١٧٨/٩) . ٥ «ضرب» أ .

«فأما الذين آمنوا» بالله وبولاية محمد ﷺ وعلي وآلهما الطيبين، وسالم<sup>(١)</sup> لرسول الله ﷺ و اللانمة ﷺ أحكامهم وأخبارهم وأحوالهم [و] لم يقابلهم في أمورهم، ولم يتعاط الدخول في أسرارهم، ولم يفسح شيئاً مما يقف عليه منها إلا باذنهم ﴿ فيعلمون ﴾ يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم ﴿ أنَّهُ ﴾ المثل المضروب ﴿ الحق من ربهم ﴾ أراد به الحق وإبانته، والكشف عنه وإيضاحه .

«وأما الذين كفروا» بمحمد ﷺ بمعارضتهم [له]<sup>(٢)</sup> في عليّ بلم؟ وكيف؟ وتركهم الانقياد له في سائر ما أمر به ﴿ فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضلّ به كثيراً ويهدي به كثيراً ﴾ يقول الذين كفروا: إن الله يضلّ بهذا المثل كثيراً ويهدي به كثيراً [أي] فلامعنى للمثل، لأنّه وإن نفع به من يهديه<sup>(٣)</sup> فهو يضّر به من يضلّ<sup>(٤)</sup> به .

فردّ الله تعالى عليهم قيلهم، فقال ﴿ وما يضلّ به ﴾ يعني ما يضلّ الله بالمثل ﴿ إلا الفاسقين ﴾ الجانين<sup>(٥)</sup> على أنفسهم بترك تأملّه، وبوضعه<sup>(٥)</sup> على خلاف ما أمر الله بوضعه عليه<sup>(٦)</sup> .

[حديث صلة الرحم، وأن صلة رحم آل محمد ﷺ أوجب:]

٩٦- ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته منهم ، فقال عز وجل: ﴿ الذين ينقضون عهد الله ﴾ المأخوذ عليهم الله بالرؤية ، ولمحمد ﷺ بالنبوة ، ولعليّ بالامامة ، ولشيعتهما بالمحبة<sup>(٧)</sup> والكرامة ﴿ من بعد ميثاقه ﴾ أحكامه<sup>(٨)</sup> وتغليظه .

(١) كذا في الاصل والبحار ، بلفظ المفرد - وكذا ما بعدها - والمراد الفرد من المؤمنين .  
 (٢) من البحار: ٩٢ . (٣) « يهدي به » أ . (٤) « الخائين » أ .  
 (٥) « يوضعه » أ . « بوصفه » ب ، ط . وكلاهما تصحيف ما في المتن .  
 (٦) عنه البحار: ١٧٧/٩ ح ٥٥ ، وج ٣٨٨/٢٤ صدر ح ١١٢ ، والبرهان : ٧٠/١ صدر ح ٢٠٢ .  
 (٧) « بالجنة » أ ، ب ، ص ، ط . (٨) « واحكامه » ب ، ط ، والبرهان .

﴿ وَيَقْتُلُونَ مَا مَرَّاهُ بِهِ أَنْ يُوَصِّلَ ﴾ من الأرحام والقرباب أن يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم .

وأفضل رحم، وأوجبه حتماً رحم محمد ﷺ فإن حقهم بمحمد (١) ﷺ كما أن حقّ قرباب الإنسان بأبيه وأمه، ومحمد ﷺ أعظم حقاً من أبويه ، وكذلك حقّ رحمه أعظم، وقطيعته [أقطع] وأفضع وأفضح .

﴿ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ بالبراءة ممن فرض الله إمامته، واعتقاد إمامة من قد فرض الله مخالفته ﴿ أُولَئِكَ ﴾ أهل هذه الصفة ﴿ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ خسروا أنفسهم لما صاروا إلى النيران ، وحرّموا الجنان ، فيالها من خسارة ألزمتهم عذاب الأبد ، وحرمتهم نعيم الأبد .

[قال:] وقال الباقر عليه السلام: ألا ومن سلّم لنا ما لا يدريه، ثقة بأننا محقّقون عالمون لأنفق به إلاّ على أوضح المحجّجات، سلّم الله تعالى إليه من قصور الجنّة أيضاً ما لا [يعلم قدرها هو، ولا] يقادر (٢) قدرها إلاّ خالقها وواهبها .

[الاول] من ترك المرء والجدال و اقنصر على التسليم لنا، و ترك الأذى ، حبسه الله على الصراط، فجاءته (٣) الملائكة تجادلّه على أعماله، وتواقفه (٤) على ذنوبه، فاذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ :

يا ملائكتي عبدي هذا لم يجادل، وسلّم الأمر لأئمّته ، فلا تجادلوه، وسلّموه في جناني إلى أئمّته يكون متبجّحاً (٥) فيها، بقربهم كما كان مسلماً في الدنيا لهم .

(١) «لمحمد» أ . (٢) «يقدر» أ . قاده : قايسه وفعل مثل فعله .

(٣) «فاذا حبسه الله على الصراط جاءته» أ ، س ، والبرهان .

(٤) واقفه مواقمة : وقف معه في حرب أو خصومة .

(٥) «منيخاً» أ ، والبحار . بجح : فخر . وأناخ فلان بالمكان : أقام به .

وأما من عارضنا<sup>(١)</sup> بلم؟ وكيف؟ ونقض الجملة بالتفصيل، قالت له الملائكة على الصراط: واقفنا يا عبدالله، وجادلنا على أعمالك كما جادلت [أنت] في الدنيا الحاكين<sup>(٢)</sup> لك [عن] أئمتك .

فيأتيهم النداء: صدقتم ، بما عامل فعاملوه ، ألا فواقفوه . فيواقف و يطول حسابه ويشتد في ذلك الحساب عذابه، فما أعظم هناك ندامته، وأشدّ حسراته، لا ينجيه هناك إلاّ رحمة الله - إن لم يكن فارق في الدنيا جملة دينه - وإلاّ فهو في النار أبد الآباد<sup>(٣)</sup>.  
[و] قال الباقر عليه السلام : و يقال للموفى بعهوده - في الدنيا في نذوره وإيمانه و مواعيده - : يا أيّها الملائكة وفي هذا العبد في الدنيا بعهوده ، فأوفوا له ههنا بما وعدناه ، وسامحوه ، و لا تناقشوه . فحينئذ تصيره الملائكة إلى الجنان .

وأما من قطع رحمه، فإن كان وصل رحم محمد صلى الله عليه وآله و [قد] قطع رحم نفسه شفع أرحام محمد صلى الله عليه وآله [له] إلى رحمه، وقالوا [له] : لك من حسناتنا وطاعتنا ما شئت، فاعف عنه .

فيعطونه منها ما يشاء، فيعفو عنه ، ويعطي الله المعطين ما ينفعهم<sup>(٤)</sup> و لا ينقصهم .  
و ان [كان] وصل أرحام نفسه ، و قطع أرحام محمد صلى الله عليه وآله بأن جحد حقوقهم و دفعهم عن واجبهم ، و سمى غيرهم بأسمائهم ، و لقب غيرهم بألقابهم ، و نبز<sup>(٥)</sup> بالألقاب القبيحة مخالفيه من أهل ولايتهم .

قيل له : يا عبدالله اكتسبت عداوة آل محمد الطهر<sup>(٦)</sup> أئمتك ، لصداقة هؤلاء

(١) «عارض» ب ، س ، ط ، والبحار . وفي «أ» : بكم بدل «بلم» .

(٢) «الحاكين» أ ، ص والبحار .

(٣) «الابد» أ . «الابدين» البحار ، والبرهان . والمعنى واحد .

(٤) «ويعوض الله المعطين» ب ، س ، ط ، والبحار .

(٥) «نبذ» ص . النبذ - بالتحريك - : اللقب ، وكأنه يكثر فيما كان ذمياً . (النهاية: ٨/٥) .

و نبذ الشيء : طرحه و رمى به .

(٦) «الطهراء» ب ، س ، ط ، والبحار .

فاستعن بهم الآن ليعينوك، فلا يجد معيناً ولا منيراً، ويصير إلى العذاب الأليم المهين .  
قال الباقر عليه السلام: ومن سمّانا بأسمائنا، وانسبنا بألقابنا ولم يسمّ أصدادنا بأسمائنا  
ولم يلقبهم بألقابنا إلا عند الضرورة التي عندئذ لها نسمي نحن، ونلقب أعداءنا  
بأسمائنا وألقابنا، فإن الله عز وجل يقول لما يوم القيامة:

اقتربوا لأولياتكم هؤلاء ما تعينونهم<sup>(١)</sup> .

فنتفرح لهم على الله عز وجل ما يكون قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة في السماوات  
والأرض، فيعطيهم الله تعالى إيتاه، ويضاعفه لهم [أضعافاً] مضاعفات .

فقيل للباقر عليه السلام: فإن بعض من ينتحل موالاتكم يزعم أن البعوضة حلي عليه السلام  
وأن ما فوقها - وهو الذباب - محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال الباقر عليه السلام: سمع هؤلاء شيئاً [و] لم يضعوه على وجهه .

إنما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعداً ذات يوم در وعلي عليه السلام إذ سمع قائلاً يقول:  
ما شاء الله وشاء محمد، وسمع آخر يقول: ما شاء الله، وشاء علي .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقرنوا محمداً [لا] علياً بالله عز وجل ولكن قولوا:  
ما شاء الله ثم [شأن محمد ما شاء الله ثم]<sup>(٢)</sup> .

إن مشيئة الله هي القاهرة التي لا تساوى، ولا تكافأ ولا تدانى .

وما محمد رسول الله في [دين] الله وفي قدرته إلا كذبابة تطير في هذه  
الممالك الواسعة .

وما علي عليه السلام في [دين] الله وفي قدرته إلا كبعوضة في جملة هذه الممالك .  
مع أن فضل الله تعالى على محمد وعلي هو الفضل الذي لا يفي<sup>(٤)</sup> به فضله على

(١) «تقنونهم» البحار .

(٢) «ما شاء محمد ثم ما شاء علي ثم ما شاء محمد ما شاء الله ثم ما» البحار . «شأن محمد ثم» البرهان .

(٣) أي الملك والحكم . (٤) أي يقصر عنه ولا يوازيه . «ما يفيء» أ ، ب ، ط .

جميع خلقه من أول الدهر إلى آخره .

هذا ما قال رسول الله ﷺ في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل

في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مِثْلًا مَا بَعُوضَةٌ﴾ (١).

قوله عز وجل: « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم

ثم يحييكم ثم إليه ترجعون » : ٢٨

٩٧- قال الامام عليه السلام: قال رسول الله ﷺ لكفار قريش واليهود :

﴿ كيف تكفرون بالله الذي دلّكم على طرق الهدى ، و جنبكم إن أطعتموه

سبل (٢) الردى .

﴿ وكنتم أمواتاً ﴾ في أصلاب آبائكم وأرحام أمهاتكم .

﴿ فأحياكم ﴾ أخرجكم أحياء ﴿ ثم يميتكم ﴾ في هذه الدنيا ويقبركم .

﴿ ثم يحييكم ﴾ في القبور ، و ينعم فيها المؤمنين بنبوّة محمد ﷺ و ولاية

علي عليه السلام ، و يعذب فيها الكافرين بهما .

﴿ ثم إليه ترجعون ﴾ في الآخرة بأن تموتوا في القبور بعد ، ثم تحيوا (٣) للبعث

يوم القيامة ، ترجعون إلى ما وعدكم من الثواب على الطاعات إن كنتم فاعليها ، ومن

العقاب على المعاصي إن كنتم متارفيها . (٤)

[ حديث نعيم القبر وعذابه ، و رؤية المحتضر للآئمة عليهم السلام ] :

٩٨- فقيل له : يا ابن رسول الله (٥) فني القبر نعيم ، وعذاب ؟

(١) عنه البحار : ٣٨٩ / ٢٤ ضمن ح ١١٢ ، والبرهان : ٧١ / ١ ضمن ح ٢ ، ومستدرک الوسائل :

٦٠ / ٣ ح ٤ (قطعة) . (٢) «سبيل» أ ، ط .

(٣) «تحيوا» ب ، ط . (٤) عنه البحار : ٢٣٦ / ٦ صدر ح ٥٤ ، والبرهان : ١٠٧٢ / ١ ح ١٠٧٢ .

(٥) «يا رسول الله» ب ، ط .

قال: إي، والذي بعث محمدًا ﷺ بالحق نبياً، وجعله زكياً، هادياً، مهدياً .  
وجعل أخاه علياً بالعهد وفيثاً، وبالحق هليماً ولدى الله مرضياً ، وإلى الجهاد  
سابقاً، والله في أحواله موافقاً، وللمكارم حائزاً، وبنصر الله على أعدائه فائزاً ، وللعلوم  
حاوياً، ولأولياء الله<sup>(١)</sup> موالياً، ولأعدائه مناوياً<sup>(٢)</sup> وبالخيرات ناهضاً ، وللقبائح رافضاً  
وللشيطان مخزياً ، وللفسقة المردة مقصياً<sup>(٣)</sup> ولمحمد ﷺ نفساً ، وبين يديه لدى  
المكاره ترساً وجنته .

آمنت به أنا، وأبي<sup>(٤)</sup> علي بن أبي طالب عليه السلام، عبد رب الأرباب، المفضل على  
أولي الألباب الحاوي لعلوم الكتاب، زين من يوافي يوم القيامة في عرصات الحساب  
بعد محمد ﷺ صفى الكريم العزيز الوهاب  
إن في القبر نعيماً يوفّر الله به حظوظ أربائاه  
وإن في القبر عذاباً يشدّد الله به على أعدائه .

ان المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين ، المتخذ لعلي بعد محمد ﷺ  
إمامه الذي يحزنني مثاله ، و سيّده الذي يصدق أقواله ، و يصوب أفعاله ، و يطيعه  
بطاعة من يندبه من أطائب ذريته لامور الدين و سياسته ، إذا حضره من [ أمر ] الله  
تعالى ما لا يردّ ، و نزل به من فضائه ما لا يصدّ ، و حضره ملك الموت و أعوانه، و جد  
عند رأسه محمدًا ﷺ رسول الله [ سيد النبيين ] من جانب ، و من جانب آخر علياً  
عليه السلام سيّد الوصيّين ، و عند رجليه من جانب الحسن عليه السلام سبط سيّد النبيّين ، و من  
جانب آخر الحسين عليه السلام سيّد الشهداء أجمعين ، و حوالمه بعدهم خيار خواصّهم  
و محبّيهم الذين هم سادة هذه الامّة بعد ساداتهم من آل محمد فينظر إليهم

(١) «لأولياؤه» ب ، ط . (٢) «معادياً» أ . (٣) «مغضباً» أ .

(٤) «أخي» ب ، س ، ص ، ط . باعتبار أن المتكلم رسول الله صلى الله عليه وآله كما أشرنا  
في صدر الحديث . وهو تصحيف ظاهراً .



الليل المؤمن ، فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت و رؤية خواصنا عن عيونهم ، ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثواباً لشدة المحنة عليهم فيه .

فيقول المؤمن : بأبي أنت وأمّي يا رسول ربّ العزة ، بأبي أنت وأمّي يا وصي رسول [ ربّ ] الرحمة ، بأبي أنتما وأمّي يا شبليّ محمّد وضرغاميه ، و [ يا ] ولديه وسبطيه ، و [ يا ] سيّد شباب أهل الجنّة المقرّبين من الرحمة والرضوان .  
مرحباً بكم [ يا ] معاشر خيار أصحاب محمّد و عليّ و ولديهما (١) ما كان أعظم شوقي إليكم ! وما أشدّ سروري الآن بلقائكم !

يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ، و لا أشكّ في جلّاتي في صدره (٢)  
لمكانك ومكان أخيك منّي .

فيقول رسول الله ﷺ : كذلك هو .

ثمّ يقبل رسول الله ﷺ على ملك الموت فيقول : يا ملك الموت استوص بوصية الله في الاحسان إلى مولانا وخادمانا ومحبتنا ومؤثرنا .  
فيقول [ ٤١ ] ملك الموت : يا رسول الله مره أن ينظر إلى ما قد أعدّ [ الله ] (٣) له في الجنان .  
فيقول له رسول الله ﷺ : أنظر إلى العلو .

فينظر (٤) إلى ما لا تحيط به الأبواب ولا يأتي عليه العدد والحساب .  
فيقول ملك الموت : كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه ، وهذا محمّد وعترته (٥)  
زوّاره ؟ يا رسول الله لولا أن الله جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلاّ من

(١) «ولديه» أ ، والتأويل .

(٢) «صدرى» أ . وهو تصحيف . (٣) من البحار .

(٤) «وينظر الى العلو» أ ، س ، وفي «ب ، ص ، ط» بلفظ : انظر . فينظر الى العلو ، وينظر .

(٥) «أعزته» ب ، س ، ص ، ط .

تطعمها، لما تناولت روحه ، ولكن لخادمتك ومحبتك هذا أسوة بك وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت بحكم الله تعالى .

ثم يقول محمد ﷺ : يا ملك الموت هاك أخانا قد سلمناه إليك فاستوص به خيراً . ثم يرتفع هو ومن معه إلى ربض<sup>(١)</sup> الجنان، وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل، فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه .  
فيقول : يا ملك الموت الوحا، الوحا<sup>(٢)</sup> تناول روعي ولا تلبثني ههنا، فلاصبر لي عن محمد وعترته<sup>(٣)</sup> وألحقني بهم .

فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلتها، كما يسئل الشعرة من الدقيق ، وإن كنتم ترون أنه في شدة فليس في شدة، بل هو في رخاء ولذة .  
فاذا أدخل قبره وجد جماعتنا هناك، فاذا جاء منكرو نكير قال أحدهما للآخر :  
هذا محمد، و[هذا] عليّ والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلننضع<sup>(٤)</sup> لهم .

فيأتيان ويسلمان على محمد ﷺ سلاماً [ تاماً ] منفرداً، ثم يسلمان على علي سلاماً تاماً منفرداً، ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاماً يجمعانهما فيه، ثم يسلمان على سائر من معنا من أصحابنا .

ثم يقولان: قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمتك ومولاك، ولولا أن الله يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من أملاكه - و من يسمعنا من ملائكته بعدهم - لما سألناه، ولكن أمر الله لا يدّ من امتثاله .

ثم يسألانه فيقولان: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وما قبلك؟<sup>(٥)</sup>

(١) «رياض» خ ل . الربض - بالضم : - وسط الشيء . وبالتحريك : نواحيه .

(٢) بالمد والقصر: السرعة، السرعة . (٣) «أعزته» أ ، س ، ص ، والبحار: ٦ .

(٤) أي فلننزل ولنخشع . (٥) زاد في البحار : ومن شيعتك .

ومن إخوانك؟

فيقول : الله ربّي، ومحمد نبيّ، وعليّ وصيّ محمد<sup>(١)</sup> إمامي، والكعبة قبلتي  
والمؤمنون المرابون لمحمد وعليّ [ وآلهما ]<sup>(٢)</sup> وأوليائهما، والمعادون  
لأعدائهما إخواني .

[و] أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله  
وأنّ آياه عليّاً وليّ الله، وأنّ من نصبهم للإمامة من أطائب عترته و خيار ذريته  
خلفاء الامّة<sup>(٣)</sup> و ولاية الحق، والقوآمون بالعدل<sup>(٤)</sup>.

فيقول: عليّ هذا حبيبت، وعليّ هذا بيت، وعليّ هذا تبعث إن شاء الله تعالى، وتكون  
مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقرّ رحمته.

قال رسول الله ﷺ : وإن كان لأربائنا معادياً ، ولأعدائنا موالياً ، ولأضدادنا  
بألقابنا ملقباً ، فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه

ممثل الله عزّ وجلّ لذلك الفاجر سادته الذين اتّخذهم أرباباً من دون الله، عليهم  
من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه ، ولا يزال يصل<sup>(٥)</sup> إليه من حرّ عذابهم  
ما لا طاقة له به .

فيقول له ملك الموت : [يا] أيّها الفاجر الكافر تركت أولياء الله إليّ<sup>(٦)</sup> أعدائه  
فاليرم لا يغنون عنك شيئاً، ولا تجد إليّ مناص سبيلاً .

فيرد<sup>(٧)</sup> عليه من العذاب ما لو قسم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم .  
ثمّ إذا أدلي في قبره رأى باباً من الجنة مفتوحاً إلى قبره يرى منه خيراتها ، فيقول

(١) «وصيه» أ . (٢) من البحار .

(٣) « الائمة» أ ، ص . (٤) «بالصدق» أ ، ص . «بالقسط» خل .

(٥) «يوصل الله» أ . (٦) «وجئت الي» أ .

(٧) «في زاد» أ .

[له] منكر ونكير: أنظر إلى ما حرّمته من [تلك] الخيرات .

ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه<sup>(١)</sup> [من] عذابها .

فيقول: يا ربّ لا تقم الساعة [يا ربّ] لا تقم الساعة .<sup>(٢)</sup>

قوله عز وجل: «هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعاً ثم استوى الى

السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شىء عليم»: ٢٩

٩٩- [قال الامام عليه السلام]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿هو الذى خلق لكم

ما فى الأرض جميعاً﴾ خلق لكم [ما فى الارض جميعاً]<sup>(٣)</sup> لتعتبروا به وتتوصلوا

به إلى رضوانه، وتتوقّوا [به] من عذاب نيرانه.

«ثم استوى الى السماء» أخذ في خاتمها وإتقانها ﴿فسويهن سبع سموات وهو

بكل شىء عليم﴾ ولعلمه بكل شىء علم المصالح<sup>(٤)</sup> فخلق لكم [كل] ما فى الأرض

لمصالحكم يا بني آدم .<sup>(٥)</sup>

قوله عز وجل: «واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا

أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك

قال انى اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة

فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا سبحانك لا علم لنا الا

ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم . قال يا ادم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم

(١) «من ذلك الباب» أ .

(٢) عنه المحضّر : ٢٠ ، وتأويل الايات : ٢ / ٦٤٤ ح ١٠ ، والبحار : ١٧٣ / ٦ ح ١٣ ، وص

٢٣٦ / ٥٤ (قطعة) ، ومدينة المعاجز : ١٨٦ ح ٥١٢ .

(٣) من البحار . (٤) «الصالح» ص .

(٥) عنه البحار : ٤٠ / ٣ ح ١٤ ، وعن عيون الاخبار : ١٢ / ٢ ح ٢٩ باسناده عن ابن القاسم

المفسر ، عن يوسف بن محمد . . . وأخرجه فى البرهان : ٧٢ / ١ ح ١ عن العيون .

بأسمائهم قال ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات و الارض وأعلم ما تبدون  
وما كنتم تكتمون» ٣١ - ٣٣

١٠٠- قال الامام عليه السلام: لَمَّا قِيلَ لَهُمْ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾

الآية، قالوا: متى كان هذا؟

فقال الله عز وجل<sup>(١)</sup> - حين قال ربك للملائكة الذين كانوا في الأرض مع  
إبليس وقد طردوا عنها الجن بني الجن، و خفّت<sup>(٢)</sup> العبادة: - ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي  
الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ بدلا منكم و رافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لأن العبادة عند رجوعهم  
إلى السماء تكون أثقل عليهم .

﴿فَقَالُوا﴾ ربنا ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ كما فعلته الجن  
بنو الجن الذين قد طردناهم عن هذه الأرض ﴿و نحن نسبح بحمده﴾ ننزهك  
عما لا يليق بك من الصفات ﴿ونقدسك﴾ نظهر أرضك ممس بصيبك .

قال الله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ الصَّلَاحِ الْكَائِنِ فِيهِمْ أَجْمَلَهُ بَدَلًا مِنْكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ .  
و أعلم أيضاً أن فيكم من هو كافر في باطنه [ما] لا تعلمون[ه] - وهو إبليس  
لعنه الله .

(١) «قال الله عز وجل «واذ قال ربك: ابدائي هذا الخلق لكم ما في الارض جميعاً» ب، س، ص، ط،  
قال البيضاوي في تفسيره: ١٣٤/١ عند تفسيره هذه الآية: و أما قوله تعالى « واذكر  
أحاديث عاد . . . » ونحوه فعلى تأويل: اذكر الحوادث اذ كان كذا، فحذف الحادث واقوم  
الظرف مقامه، وعامله في الآية قالوا، أو اذكر على التأويل المذكور لانه جاء معمولا  
له صريحا في القرآن كثيرا أو مضمرأ دل عليه مضمون الآية المتقدمة مثل «وبدا خلقكم  
اذ قال « وعلى هذا فالجملة معطوفة على «خلق لكم» داخله في حكم الصلة .

(٢) «حقت» أ .

ثم قال: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ أسماء أنبياء الله ، وأسماء محمد ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، والطيبين من آلهم ، وأسماء خيار شيعتهم وعتاة أعدائهم ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾ عرضهم - عرض محمداً وعلياً والأئمة - على الملائكة ﴿أَيَّ عَرَضَ أَشْبَاحَهُمْ وَهُمْ أَنْوَارٌ فِي الْأَظْلَمَةِ .

﴿فَقَالَ أَنبِيُّنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن جميعكم تسبحون وتقدسون وأن تر ككم ههنا أصلح من إيراد من بعدكم<sup>(١)</sup> أي فكما لم تعرفوا غيب من [في] خلالكم فالحري<sup>(٢)</sup> أن لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن ، كما لا تعرفون أسماء أشخاص ترونها .

قالت الملائكة: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [العليم] بكل شيء ، الحكيم المصيب في كل فعل .

قال الله عز وجل: ﴿يَا آدَمُ﴾ أنبيء هؤلاء الملائكة بأسمائهم: أسماء الأنبياء والأئمة . فلما أنبأهم فعرفوها أخذ عليهم<sup>(٣)</sup> العهد ، والميثاق بالايان بهم ، والتفضيل لهم . قال الله تعالى عند ذلك : ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - سَرَّهِنَّ - وَأَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [و] ما كان يعتقد إبليس من الالباء على آدم إن أمر بطاعته ، وإهلاكه إن سلط<sup>(٤)</sup> عليه .

ومن اعتقادكم أنه لأحد يأتي بعدكم إلا وأنتم أفضل منه .

بل محمد وآله الطيبون أفضل منكم ، الذين أنبأكم آدم بأسمائهم<sup>(٥)</sup> .

قوله عز وجل: « واذقلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابي

(١) «أبرار من بعدكم» ب ، ط . وفي «مس» ايرادهم بدل «ايراد» .

(٢) أي فلاجدر (٣) «لهم» ب ، ص ، ط .

(٤) «سلط» أ . (٥) عنه البرهان : ١ / ٧٣ / ١٣ .

واستكبر وكان من الكافرين « ٣٤:

١٠١- قال الامام عليه السلام: قال الله عز وجل: كان خلق الله لكم ما في الارض جميعاً ﴿إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ أي في ذلك الوقت خلق لكم .

قال عليه السلام: ولما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه، وحملوا رأسه قال لعسكره: أنتم من بيعتي في حلّ، فالحقوا بعشائركم ومواليكم .  
وقال لأهل بيته: قد جعلتكم في حلّ من مفارقتي، فانكم لاتطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم، وما المقصود غيري، فدعوني والقوم، فإن الله عز وجل يعينني ولا يخائبني من [حسن] نظره، كعادته في أسلافنا الطيبين .  
فأما عسكره ففارقوه .

وأما أهله [و] الأذنون من أقربائه فأبوا، وقالوا: لانفارقك، ويحلّ بنا ما يحلّ بك، ويحزننا ما يحزنك، ويصيبنا ما يصيبك، وإنّا أقرب مانكون<sup>(١)</sup> إلى الله إذا كنتا معك .

فقال لهم: فان كنتم قد وطنتم أنفسكم على ما وطنت نفسي عليه، فاعلموا أنّ الله إنّما يهب المنازل الشريفة لعباده [لصبرهم] باحتمال المكاره .  
وأن الله وإن كان خصصني - مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا<sup>(٢)</sup> - من الكرامات<sup>(٣)</sup> بما يسهل معها عليّ احتمال الكريهات<sup>(٤)</sup> فان لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى .

(١) «يكون» الاصل . وما في المتن كما في البحار .

(٢) اشارة الى أنه عليه السلام خامس أهل الكساء، وآخر من يستشهد منهم عليهم السلام .

(٣) «المكرّمات» ب، ط . الكرامة: أمر خارق للعادة . والمكرمة - بالراء المضمومة - : فعل الكرم .

(٤) «المكروهات» البحار . الكريهة: الشدة في الحرب . الداهية . والمكروهة: الشدة .

واعلموا أنّ الدنيا حلوها و مرّها حلم ، و الانتباه في الآخرة ، و الفائز من فاز فيها ، و الشقيّ من شقى فيها  
 أو لا أحد تكلم بأول أمرنا و أمركم معاشر أوليائنا و محبّينا ، و المعتصمين بنا<sup>(١)</sup>  
 ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له معرضون<sup>(٢)</sup> ؟  
 قالوا : بلى يا بن رسول الله .

[سجود الملائكة لادم عليه السلام ، و معناه :

قال : إنّ الله تعالى لمّا خلق آدم ، و سوّاه ، و علّمه أسماء كل شيء و عرضهم على الملائكة ، جعل محمداً و عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام أشباحاً خمسة في ظهر آدم ، و كانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات و الحجب و الجنان و الكرسي و العرش ، فأمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم ، تعظيماً له أنّه قد فضّله بأن جعله و عاء لتلك الأشباح التي قد عمّ أنوارها الآفاق .

فسجدوا [لآدم] إلا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله ، و أن يتواضع لأنوارنا أهل البيت ، و قد تواضعت لها الملائكة كلّها  
 و استكبر ، و ترفع ، و كان بابائه ذلك و تكبّره من الكافرين<sup>(٣)</sup> .

١٠٢- و قال علي بن الحسين عليهما السلام : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
 [قال : ] قال : يا عبد الله إنّ آدم لمّا رأى النور ساطعاً من صلبه ، إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره ، رأى النور ، ولم يتبيّن<sup>(٤)</sup> الأشباح .  
 فقال : يا ربّ ما هذه الأنوار ؟

(١) «المعتصمين لنا» س ، ص ، ق ، د . (٢) «مقرون» البحار : ١١ .

(٣) عنه تأويل الايات : ٤٤/١ ح ١٨ (قطعة) والبحار : ١١/١٤٩ صدرح ٢٥ ، وج ٩٠/٤٥

ح ٢٩ قطعة ، وج ٣٢٦/٢٦ صدرح ١٠ . (٤) تبين الشيء : تأمله و تعرفه .



قال الله عز وجل: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك ، إذ كنت وعاء لتلك الأشباح .

فقال آدم : يارب لو بيّنتها لي ؟

فقال الله عز وجل : انظر يا آدم إلى ذروة العرش .

فنظر آدم ، و وقع<sup>(١)</sup> نور أشباحنا من<sup>(٢)</sup> ظهر آدم على ذروة العرش ، فانطبع فيه صور<sup>(٣)</sup> أنوار أشباحنا التي في ظهوره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا .

فقال : يارب ما هذه الأشباح ؟

قال الله تعالى : يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي وبرياتي :

هذا محمد وأنا المحمود الحميد في أفعالي ، شققت له اسماً من اسمي .  
وهذا عليّ ، وأنا العليّ العظيم ، شققت له اسماً من اسمي .

وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات و الأرض ، فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي ، وفاطم أوليائي عمّا يعرّهم ويسيتهم<sup>(٤)</sup> فشققت لها اسماً من اسمي .

وهذان الحسن والحسين وأنا المحسن [و] المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خلية قتي و كرام بريّتي ، بهم آخذ ، وبهم أعطي ، وبهم أعاقب ، وبهم أئيب ، فتوسّل إليّ بهم . يا آدم ، وإذا دهتك داهية ، فاجعلهم إليّ شفعاك ، فأنسي آليت على نفسي قسماً حقّاً [أن] لا أخيبّ بهم آملاً ، ولا أردّ بهم سائلاً .

(١) «واقع» أ ، وينابيع المودة . «رفع» ط ، والتأويل . واقع الامور: دانا وباشرها .

وقع الحق : ثبت . (٢) «في» أ . (٣) «صورة» ب ، ط .

(٤) «يعرّهم ويشينهم» التأويل . «يعترهم ويشينهم» البحار . وفي «ب» س ، ص ، ط ، ق ، د .

يشينهم بدل «يسيتهم» . عره عراً : ساءه . وشانه يشينه شيناً : ضد زانه .

فلذلك حين زلّت منه الخطيئة، دعا الله عزّ وجلّ بهم، فتاب عليه و غفر له . (١)

قوله عزّ وجلّ: «وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه و قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو و لكم في الارض مستقر و متاع الى حين . فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم . قلنا اهبطوا منها جميعاً فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين كفروا و كذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون» : ٣٥-٣٩ .

١٠٣- قال الامام عليه السلام: إن الله عزّ وجلّ لما لعن إبليس بابائه، وأكرم الملائكة بسجودها لآدم، وطاعتهم لله عزّ وجلّ أمر بآدم وحواء إلى الجنة وقال: ﴿يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها﴾ من الجنة ﴿رغداً﴾ واسعاً ﴿حيث شئتما﴾ بلا تعب . [ الشجرة التى نهى الله عنها، وأنها شجرة علم محمد صلى الله عليه وآله : ] ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ [شجرة العلم] شجرة علم محمد و آل محمد عليهم السلام الذين آثرهم الله عزّ وجلّ بها دون سائر خلقه .

فقال الله تعالى: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ شجرة العلم فانها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم ، و لا يتناول منها بأمر الله إلا هم ، و منها ما كان يتناوله النبي صلى الله عليه وآله و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين (٢) صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين و اليتيم و الأسير حتى ام يحسّوا بعد بجوع و لاعطش و لاتعب و لانصب . و هى شجرة تميّزت من بين أشجار الجنة .

إن سائر أشجار الجنة [كان] كلّ نوع منها يحمل نوعاً من الثمار و المأكول

(١) عنه تأويل الايات : ٤٤/١ ح ١٩ ، والبحار : ١٥٠/١١ ضمن ح ٢٥ ، و ج ٣٣٧/٢٦

ضمن ح ١٠ ، والبرهان : ١/٨٨ ح ١٣ ، و ينابيع المودة : ٩٧ .

(٢) «والحسين» ب ، ط .

وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتين والعنّاب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة .

فلذلك اختلف الحاكون املك<sup>(١)</sup> الشجرة ، فقال بعضهم : هي برّة .  
وقال آخرون : هي عنبة . وقال آخرون : هي تينة . وقال آخرون : هي عنبّابة .  
قال الله تعالى : ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ تلتدسان بذلك درجة محمد [وآل محمد] في<sup>(٢)</sup> فضلهم ، فانّ الله تعالى خصّهم بهذه الدرجة دون غيرهم ، وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله عزّ وجلّ ألهم علم الأولين والآخريين من غير تعلّم ، ومن تناول [منها] بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربّه ﴿ فتكونا من الظالمين ﴾ بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوثر بها غير كما إذا أردتماها<sup>(٣)</sup> بغير حكم الله.<sup>(٤)</sup>

#### [وسوسة الشيطان ، وارتكاب المعصية : ]

١٠٤- قال الله تعالى : ﴿ فأزلهما الشيطان عنها ﴾ عن الجنة بوسوسته وخديعته وإيهامه [وعداوته] وغروره ، بأن بدأ بآدم فقال : ﴿ ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين ﴾ إن تناولتما منها تعلمان الغيب ، و تقدران على ما يقدر عليه من خصّه الله تعالى بالقدرة ﴿ أو تكونا من الخالدين ﴾ لامتوتان أبداً .

﴿ وقاسمهما ﴾ حلف لهما ﴿ إنّي لكما لمن الناصحين ﴾<sup>(٥)</sup> [الصالحين] .  
وكان إبليس بين لحيي<sup>(٦)</sup> الحيّة أدخلته الجنة ، وكان آدم يظنّ أن الحيّة هي

(١) «لذكر» أ ، س ، ص ، ق ، د ، التأويل و البرهان . «بذكر» البحار . (٢) «و» البرهان .

(٣) «إذا رمتما» ب ، ص ، ط ، ق ، د والبحار . «كما أردتما» التأويل .

(٤) عنه تأويل الايات : ٤٥/١ ح ٢٠ ، والبحار : ١١/١٨٩ صدر ح ٤٦ ، وج ١٧٩/٨

ح ١٣٥ (قطعة) ، والبرهان : ١/٧٩ صدر ح ١ . (٥) الاعراف : ٢٠ ، ٢١ .

(٦) «لحيّتي» أ ، وكذا بعدها . واللحي : عظم الحنك . واللحيان : العظام اللذان تثبت اللحية على بشرتهما .

التي تخاطبه ، ولم يعلم أن إبليس قد اختبأ بين لحييها .  
فرد آدم على الحيّة : أيتها الحيّة هذا من غرور إبليس لعنه الله كيف يخوننا ربنا؟ أم كيف تعظمين الله بالقسم به وأنت تنسبينه إلى الخيانة وسوء النظر ، و هو أكرم الأكرمين؟

أم كيف أروم التوصل إلى ما منعني منه ربّي عز وجلّ ، و أعطاه<sup>(١)</sup> بغير حكمة؟ فلما أيس إبليس من قبول آدم منه ، عاد ثانية بين لحيي الحيّة فخاطب حواء من حيث يوهما أن الحيّة هي التي تخاطبها ، وقال : يا حواء أ رأيت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرّمها عليكما ، قد أحلّها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له ، و توقيركما إياه ؟ و ذلك أن الملائكة الموكلين بالشجرة - الذين<sup>(٢)</sup> معهم حراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنّة - لاتدفعك عنها إن رمتها<sup>(٣)</sup> فاعلمي بذلك أنّه قد أحلّ لك ، و ابشري بأنك إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلّطة عليه، الأمرة الناهية فوقه .

فقالت حواء : سوف أجرّب هذا.

فراحت الشجرة فأرادت الملائكة أن تدفعها<sup>(٤)</sup> عنها بحرابتها .  
فأوحى الله تعالى إليها<sup>(٥)</sup> : إنّما تدفعون بحرابتكم من لاعقل له يزجره، فأما من جعلته ممكناً مميّزاً مختاراً ، فكلوه إلى عقله الذي جعلته حجّة عليه ، فان أطاع استحقّ ثوابي ، و إن عصى وخالف [أمري] استحق عقابي و جزائي .  
فتركوها ولم يتعرضوا لها ، بعدما همّوا بمنعها بحرابتهم .  
فظنّت أنّ الله نهاهم عن منعها لأنّه قد أحلّها بعد ما حرّمها .

(١) «أو تعاطى» أ . (٢) كذا في المستدرک، وفي الاصل: التي .

(٣) رام الشيء: أراه . وفي البحار بلفظ «لايدفعونكما عنها ان رمتما فاعلما بذلك» .

(٤) «تمنعها» أ . (٥) أى الى الملائكة .

فقالت : صدقت الحيّة ، و ظنّنت أن المخاطب لها هي الحيّة ، فتناولت منها ولم تنكّر<sup>(١)</sup> من نفسها شيئاً .

فقالت لادم: ألم تعلم أن الشجرة المحرّمة علينا قد أبيحت لنا؟ تناولت منها فلم تمنعني أملاكها ، ولم أنكّر شيئاً من حالي<sup>(٢)</sup> .

(فذلك حين)<sup>(٣)</sup> اغترّ آدم وغلط فتنازل ، فأصابهما [ما] قال الله تعالى في كتابه :

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ من النعيم<sup>(٤)</sup>

﴿وَقُلْنَا﴾ يا آدم ويا حواء ويا أيتها الحيّة ويا إبليس ﴿اهبطوا بعضكم لبعض عدو﴾

آدم وحواء و ولدتهما عدو للحيّة ، و إبليس والحيّة وأولادهما أعداؤكم

﴿ولكم في الأرض مستقر﴾ منزل ومقر للمعاش ﴿ومتاع﴾ منفعة ﴿إلى حين﴾ الموت<sup>(٥)</sup>

١٠٥- قال الله تعالى: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ يقولها، فقَالَهَا ﴿فتاب﴾ الله

﴿عليه - بها- إنّه هو التواب الرحيم﴾ [التواب] القابل للتوبات، الرحيم بالتائبين

﴿قلنا اهبطوا منها جميعاً﴾ كان أمر في الأول أن يهبطا، وفي الثاني أمرهم أن يهبطوا

جميعاً، لا يتقدّم أحدهم الآخر .

والهبوط إنّما كان<sup>(٦)</sup> هبوط آدم و حواء من الجنّة ، وهبوط الحيّة أيضاً منها

فإنّها كانت من أحسن دوابّها، وهبوط إبليس من حوا اليها، فإنّه كان محرّماً عليه

دخول الجنة .

﴿فأما يأتينكم مني هدى﴾ يأتينكم<sup>(٧)</sup> - وأولادكم من بعدكم - مني هدى .

(١) تنكر الرجل: تغير عن حال تسره الى حال يكرهها .

(٢) «ذلك» ب، س، ص، ط، ق، د والبرهان . (٣) «فذلك حين» أ . «فذلك» البحار .

(٤) «النعيم» ب، ط .

(٥) عنه البحار: ١١ / ١٩٠ ضمن ح ٤٧، والبرهان: ١ / ٧٩ ح ١، ومستدرك الوسائل: ٢ / ٢٨٦ ح ٧ .

(٦) «هو» أ . (٧) «يأتينكم» أ، ص .

يا آدم ويا إبليس ﴿فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون ، ولا هم يحزنون إذا يحزنون .

[توسل آدم ﷺ بمحمد ﷺ وآله وقبول توبته بهم ﷺ]:

قال ﷺ: فلما زلت من آدم الخطيئة، واعتذر إلى ربه عز وجل، قال (١): يارب تب عليّ ، واقبل معذرتي ، وأعدني إلى مرتبتي ، وارفع لديك درجتي فلقدمت بيّن نقص (٢) الخطيئة وذلكها في أعضائي وسائر بدني .

قال الله تعالى : يا آدم أما تذكر أمري إليك بأن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك ، وفي النوازل [التي] (٣) تبهظك ؟ قال آدم : يا رب بلى .

قال الله عز وجل (٤) له: فتوسل بمحمد (٤) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصاً ، فادعني أجيبك إلى ملتصقك ، وأزدك فوق مرادك .

فقال آدم : يارب ، يا إلهي وقد بلغ عندك من محبتهم أنك بالتوسل [إليك] بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي ، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك ، وأبعثته (٥) جنّتك وزوجته حواء أمّتك ، وأخدمته كرام ملائكتك !

قال الله تعالى : يا آدم إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك [و] بالسجود [لك] إذ كنت وعاءاً لهذه الأنوار ، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها ، وأن أفضّلتك لدواعي عدوك إبليس حتّى تحتوز منه لكنت قد جعلت (٦) ذلك ،

ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي ، فالآن فيهم فادعني لأجيبك .

(١) «وقال» البحار . (٢) «بعض» الاصل . وما في المتن من التأويل والبحار والبرهان .

(٣) من البحار . بهظه الامر: أثقله وسبب له مشقة . وفي «أ» النوازل ينهضك . وهو تصحيف .

(٤) «فهم محمد» أس . (٥) «والجنة» أ ، واستظهرها: اسكنته .

(٦) «فعلت» التأويل والبرهان .

فعند ذلك قال آدم: «اللهم [بجاه محمد وآله الطيبين] <sup>(١)</sup> بجاه محمد وعلي وفاطمة، والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت [عليّ] بقبول توبتي وغفران زلّتي <sup>(٢)</sup> وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي».

فقال الله عز وجل: قد قبلت توبتك، وأقبلت برضواني عليك، وصرفت آلائي ونعمائي إليك، وأعدتلك إلى مرتبتك من كراماتي، ووفّرت نصيبك من رحماتي. فذلك قوله عز وجل:

﴿فقلّسى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التواب الرحيم﴾ <sup>(٣)</sup>.

١٠٦- ثم قال عز وجل: للذين أهبطهم - من آدم وحواء وإبليس والحية - : ﴿ولكم في الأرض مستقرّ﴾ مقام فيها تعيشون، وتحثّكم لياليها وأيّامها إلى السعي للآخرة، فطوبى لمن (تزوّد منها) <sup>(٤)</sup> لدار البقاء ﴿ومتاع إلى حين﴾ لكم في الأرض منفعة إلى حين موتكم، لأنّ الله تعالى منها يخرج زروعكم وثماركم، وبها ينزّهكم وينعمّكم، وفيها أيضاً بالبلايا <sup>(٥)</sup> يمتحنكم.

يلدّ ذكّم بنعيم الدنيا تارة ليدكّركم <sup>(٦)</sup> نعيم الآخرة الخالص، ممّا ينقص <sup>(٧)</sup> نعيم الدنيا ويبطله، ويزهّد فيه ويصغّره ويحقّره.

ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي [قد] تكون في خلالها (الرحمات، وفي تضاعفها

(١) من التأويل والبحار والبرهان . (٢) «خطيئتي» البرهان .

(٣) عنه تأويل الايات: ٢١/٤٦ ح ٢١، والبحار: ١١/١٩١ ضمن ح ٤٧، والبرهان: ١/٨٧ صدر ح ١٢، وغاية المرام: ٣٩٤ صدر ح ٧.

(٤) «تروضها» أ. «يروضها» س، ص، ق، د، والبحار . راض يروض روضاً ورياضة المهر: ذلّه وطوعه وعلمه السير . (٥) «بالبلاء» ب، ط .

(٦) «لتذكروا» ب، س، ص، ط، ق، د، والبحار . (٧) «ينقص» ق، د .

النعم التي<sup>(١)</sup> تدفع عن المبتلى بهامكارها ليحذركم بذلك عذاب<sup>(٢)</sup> الأبد الذي لايشوبه عافية ، ولايقع في تضاعيفه راحة ولارحمة .

«فتلقى آدم» قد فسّر . «وقلنا اهبطوا» قد فسّر .

ثم قال الله عز وجل : ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا﴾ :

الدالات على صدق محمد ﷺ على ما جاء به من أخبار القرون السالفة، وعلى ماأداه إلى عبادالله من ذكر تفضيله لعليّ عليه السلام وآله الطيبين خيرا الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيّد البريات ﴿أولئك﴾ الدافعون لصدق محمد في إنبائه [ والمكذبون له في نصبه<sup>(٣)</sup> لاوليائه] عليّ سيّد الأوصياء ، والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين ﴿أصحاب النارهم فيها خالدون﴾.<sup>(٤)</sup>

قوله عز وجل : «يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وإياى فارهبون» : ٤٠

١٠٧- قال الامام عليه السلام : قال الله عز وجل : ﴿يا بني إسرائيل﴾ ولد<sup>(٥)</sup> يعقوب إسرائيل الله ﴿اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم﴾ لمّا بعثت محمداً ﷺ، وأقرته في مدينتكم، ولم أجشّمكم الحطّ والترحال إليه، وأوضحت علاماته ودلائل صدقه لثلا يشتهه عليكم حاله .

﴿وأوفوا بعهدى﴾ الذي أخذته على أسلافكم، أنبياءهم<sup>(٦)</sup> وأمرهم<sup>(٧)</sup> أن يؤدّوه

(١) «الزحمت وفي تضاعيفها النعمات المجحفة» الاصل. والظاهر أنها تصحيف بقرينة العبارة اللاحقة . وما فى المتن كما فى البحار .

(٢) «عقاب» أ . (٣) «تصديقه» ص، البحار .

(٤) عنه البحار: ١١/١٩٢ ضمن ح ٤٧ الى قوله «الطيبين الطاهرين»، والبرهان: ١/٨٨ ذ ح ١٢، وغاية المرام: ٣٩٤ ح ٧ الى قوله «راحة ولا رحمة» .

(٥) «أولاد» ب، س، ص، ق، د، ط . (٦) «أنبياءكم» البحار: ٩ .

(٧) «وأمرهم» أ .



إلى أخلافهم ليؤمنوا بمحمد العربي [القرشي] الهاشمي، المبان بالآيات، والمؤيد بالمعجزات التي منها: أن كلمته ذراع مسمومة، وناطقة ذئب، وحن إليه عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام، ولأن له الصلب<sup>(١)</sup> من الأحجار، و صلب له المياه السيالة<sup>(٢)</sup> ولم يؤيد نبياً من أنبيائه بدلالة إلا جعل له مثلها أو أنزل منها .

و الذي جعل من أكبر آياته علي بن أبي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه، عقله من عقله، وعلمه من علمه، [وحكمه من حكمه] وحلمه من حلمه، مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر، وعلمه الفاضل، وفضله الكامل .

﴿أوف بعهدكم﴾ الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقر الرحمة. ﴿وإياي فارهبون﴾ في مخالفة محمد صلى الله عليه وآله، فانتى القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي، وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي.<sup>(٣)</sup>

قوله عز وجل: «وآمنوا بما أنزلت مصداقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقون»: ٤١

١٠٨ - قال الامام عليه السلام: [ثم] قال الله عز وجل لليهود: ﴿وآمنوا﴾ أيها اليهود ﴿بما أنزلت﴾ على محمد [نبيي] من ذكر نبوته، وإنباء إمامة أخيه علي عليه السلام وعترته [الطيبين] الطاهرين ﴿مصداقاً لما معكم﴾ فإن مثل هذا الذكر<sup>(٤)</sup> في كتابكم أن محمداً النبي سيد الأولين والآخرين، المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاروق هذه الامّة، وباب مدينة الحكمة، ووصي رسول [رب] <sup>(٥)</sup> الرحمة .

﴿ولا تشتروا بآياتي﴾ المنزلة لنبوة محمد صلى الله عليه وآله، وإمامة علي عليه السلام، والطيبين

(١) «الصلد» أ. صلدت الارض: صلبت .

(٢) «السيالة» س . السيال: الشديد السيل .

(٣) عنه تأويل الايات: ١/٥٠ ح ٢٥، البحار: ١٧٨/٩ صدر ح ٦، وج ٢٦٦/٢٨٧ ح ٤٧

والبرهان: ١/٩٠ ح ١ . (٤) «لذكر» أ . (٥) من التأويل والبحار .

من عترته ﴿ثُمَّناً قَلِيلًا﴾ بأن تعجدوا نبوة النبي [محمد] ﷺ وإمامة الامام [علي] عليه السلام [ و آلهما ] و تعاضوا عنها عرض (١) الدنيا ، فان ذلك وإن كثر فإلى نفاذ وخسار و بوار .

ثم قال الله عز وجل : ﴿وإِيسَى فَاتَقُونَ﴾ في كتمان أمر محمد ﷺ وأمر وصيه عليه السلام . فانكم إن تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصية الوصي ، بل حجج الله عليكم قائمة ، وبراهينه بذلك واضحة ، قد قطعت معاذيركم ، وأبطلت تمويهكم .

وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد ﷺ وخانوه ، وقالوا : نحن نعلم أن محمداً نبي ، وأن علياً وصيه ، ولكن لست أنت ذلك ولا هذا - يشيرون إلى علي عليه السلام - فأنطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم ، و خفافهم التي في أرجلهم ، يقول كل واحد منها للابسه : كذبت يا عدو الله ، بل النبي محمد ﷺ هذا ، والوصي علي هذا ، ولو أذن الله (٢) لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم .

فقال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل يمهلهم لعلمه بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات طيبات مؤمنات .

ولو تزيّلوا (٣) لعذب [الله] (٤) هؤلاء عذاباً أليماً ، إن شاء يعجل من يخاف الفوت (٥)

قوله عز وجل : «ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين . أتأمرون الناس بالبر

(١) العرض - بالفتح - : اسم لما لا دوام له . حطام الدنيا .

(٢) «أذن» أ . «أذن» البحار : ٩ .

(٣) «تزيّلوا» أ . وتزيّلوا : تفرقوا . أي لوتميزت ذرياتهم المؤمنات عن أصلابهم لعذبهم الله .

(٤) من التأويل والبحار : ٢٤ .

(٥) عنه تأويل الايات : ٥١/١ ح ٢٦ ، والبحار : ١٧٩/٩ ضمن ح ٦٤ ، وج ٣٩٣/٢٤

ح ١١٣ ، وج ٣٤١/٦٩ (قطعة) ، وج ٢٦٧/٧٠ (قطعة) والبرهان : ٩١/١ ح ١٠١ .

و تنسون أنفسكم و أنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون . و استعينوا بالصبر  
 والصلاة و انها لكبيرة الا على الخاشعين . الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم  
 و أنهم اليه راجعون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم و اني  
 فضلتكم على العالمين . و اتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً و لا يقبل  
 منها شفاعاة و لا يؤخذ منها عدل و لا هم ينصرون . و اذ نجيناكم من آل  
 فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبجون أبناءكم و يستحيون نساءكم و في  
 ذلكم بلاء من ربكم عظيم» : ٤٢ - ٤٩

١٠٩- قال الامام عليه السلام: خاطب الله بها قوماً من اليهود لبسوا (١) الحق بالباطل  
 بأن زعموا أن محمداً صلى الله عليه وآله نبي ، و أن علياً وصي ، و لكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا  
 بخمسمائة سنة .

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : أنرضون التوراة بيني و بينكم حكماً ؟ قالوا: بلى .  
 فجاؤا بها، و جعلوا يقرأون منها خلاف ما فيها، فقلب الله عزوجل الطومار الذي  
 كانوا منه يقرأون، و هو في يد قرآين (٢) منهم، مع أحدهما أوّله، و مع الآخر آخره  
 فانقلب ثعباناً، له رأسان، [و] تناول كل رأس منهما يمين من هو في يده، و جعل يرضّضه  
 و يهشّمه، و يصيح الرجلان و يبصر خان .

و كانت هناك طوامير أخر فنطقت و قالت : لاتزالان في هذا العذاب حتى تقرأ  
 ما فيها من صفة محمد صلى الله عليه وآله و نبوته ، و صفة علي عليه السلام و إمامته على ما أنزل الله  
 تعالى فيها (٣) .

فقرءاه صحيحاً، و آمننا برسول الله صلى الله عليه وآله و اعتقدا إمامة علي ولي الله و وصي رسول الله .

(١) «ألبسوا» ب ، ط ، و البرهان .

(٢) «قارئين» التأويل ، و البحار . والقراء - بفتح القاف و تشديد الراء - الحسن القراءة .

(٣) أي في التوراة . و في ب ، ص ، ط ، و البحار: فيه . ج قراؤون .

فقال الله عز وجل ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾ بأن تقرّوا بمحمّد وعلي من وجهه وتجدوهما من وجهه ﴿و تكتموا الحق﴾ من نبوة هذا، وإمامة هذا ﴿وأنتم تعلمون﴾ أنكم تكتمونونه وتكابرون علومكم وعقولكم، فإن الله إذا كان قد جعل أخباركم حجة، ثم جحدتم لم يضيع [هو] حجته، بل يقيمها من غير جهنتكم<sup>(١)</sup> فلا تقدّروا أنكم تغالبون ربكم وتقاوه<sup>(٢)</sup>.  
ثم قال الله عز وجل لهؤلاء :

﴿ وأقيموا الصلوة و آتوا الزكوة و اركعوا مع الراكعين ﴾ .  
١١٠- قال : ﴿أقيموا الصلوة﴾ المكتوبات<sup>(٣)</sup> التي جاء بها محمّد ﷺ، وأقيموا أيضاً الصلاة على محمّد وآله الطيبين الطاهرين الذين عليّ سيّدهم وفاضلهم .  
﴿ و آتوا الزكوة ﴾ من أموالكم إذا وجبت، ومن أبدانكم إذا لزمتم، ومن معونتكم إذا التمستم .

﴿ و اركعوا مع الراكعين ﴾ تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لأولياء الله : لمحمّد نبيّ الله ، و عليّ وليّ الله ، و الملائمة بعدهما سادة أصفياء الله.<sup>(٤)</sup>

### [حديث ان الصلوات الخمس كفارة للذنوب:]

١١١- قال رسول الله ﷺ: من صلّى الخمس كفر الله عنه من الذنوب ما بين كلّ صلاتين، وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كلّ يوم خمس مرّات [و] لا يبقى عليه

(١) «حجبتكم» البحار: ٩ .

(٢) عنه تأويل الايات : ٥٢/١ ح ٢٧، والبحار: ٣٠٧/٩ صدر ح ١٠، والبرهان : ٩١/١ صدر ح ١، ومدينة المعاجز : ٧٩ ح ١٩٩ .  
(٣) «المكتوبة» ق ، د .

(٤) عنه تأويل الايات : ٥٣/١ ح ٢٨، والبحار : ٣٩٥/٢٤ ح ١١٤، وج ٣٠٨/٧٤ صدر ح ٦٢، وج ٦/٩٦ (قطعة) والبرهان : ٩٢/١ ح ١٠ .

من الدرن<sup>(١)</sup> شيئاً إلا الموبقات التي هي جحد النبوة<sup>(٢)</sup> و الامامة أو ظلم إخوانه المؤمنين أو ترك التقيّة حتى<sup>(٣)</sup> يضرّ بنفسه وبإخوانه المؤمنين<sup>(٤)</sup>.

### [فضل الزكاة:]

١١٢- ومن أدى الزكاة من ماله طهر من ذنوبه .

ومن أدى الزكاة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن أخيه، أو معونته على مركوب له [قد] سقط عنه<sup>(٥)</sup> متاع لا يأمن تلفه ، أو الضرر الشديد عليه [به] قبض الله له في عرصات القيامة ملائكة يدفعون عنه نفحات<sup>(٦)</sup> النيران، ويحيّونه بتحيات أهل الجنان، ويرفعونه<sup>(٧)</sup> إلى محلّ الرحمة والرضوان .

ومن أدى زكاة جاهه بحاجة يلتمسها لأخيه فقضيت له، أو كلب سفيه يظهر<sup>(٨)</sup> غيبتة فألقم ذلك الكلب بجاهه حجراً، بعث الله عليه في عرصات القيامة ملائكة عدداً كثيراً وجملاً غفيراً لا يعرف<sup>(٩)</sup> عددهم إلا الله ، يحسن فيه بحضرة الملك الجبار

- (١) «الذنوب» ص، البحار والمستدرک . قال ابن منظور في لسان العرب: ١٣/١٥٣ :
- وفي حديث : الصلوات الخمس تذهب الخطايا كما يذهب الماء الدرن . أي الوسخ .
- (٢) «أو» البحار . (٣) «لمن» أ . «حين» ص .
- (٤) عنه البحار: ٣٠٨/٧٤ ضمن ح ٦٢٢ ، وج ٢١٩/٨٢ ح ٤٠٤ ، ومستدرک الوسائل: ١٧٠/١ ح ١٠٠ ، وج ٣٧٤/٢ ح ٦٢٠ .
- (٥) «عليه» أ ، والمستدرک .
- (٦) «نفحات» ب ، ط ، والبحار . والظاهر أن ما في المتن كما في قوله تعالى «ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك» الانبياء : ٤٦ أي «أدنى شيء من العذاب» كما في تفسير الفيض الكاشاني ، أو «قطعة منه» كما في كتب اللغة . أقول لعلهما تصحيف «لنفحات» باعتبار أن اللفح لكل حار ، والنفح لكل بارد كما قال الجوهري و ابن الاعرابي . ومصدق ذلك قوله تعالى «تلفح وجوههم النار» المؤمنون : ١٠٤ (انظر لسان العرب: ٥٧٨/٢ و ٦٢٣) .
- (٧) «يزفونه» أ ، البحار والمستدرک . «يرفونه» س ، ص ، ق ، د ، ذف : أسرع . ورفي : صعد .
- (٨) «سفه يظهر» أ .
- (٩) «يعلم» أ ، ص ، والبحار .

الكريم<sup>(١)</sup> النفسار محاضريهم و يجعل فيه قولهم ، ويكثر عليه ثناؤهم . و أوجب الله عزّ وجلّ له بكلّ قول من ذلك ما هو أكثر من ملك الدنيا بحذافيرها مائة ألف مرّة<sup>(٢)</sup> .

### [حديث من تواضع لآخوانه المؤمنين:]

١١٣- ومن تواضع مع المتواضعين، فاعترف بنبوّة محمد ﷺ و ولاية عليّ و الطيّبين من آلهم، ثمّ تواضع لآخوانه وبسطهم<sup>(٣)</sup> وآنسهم، كلّما ازداد بهم برّاً ازداد لهم استيناساً و تواضعاً ، باهى الله عزّ وجلّ به كرام ملائكته من حملة عرشه و الطائفين به<sup>(٤)</sup> .

فقال لهم : أما ترون عبادي هذا المتواضع لجلال عظمتي<sup>(٥)</sup>؟ ساوى نفسه بأخيه المؤمن الفقير، وبسطه؟ فهو لا يزداد به برّاً إلّا ازداد له تواضعاً ؟  
أشهدكم أنّي قد أوجبت له جناني، و من رحمتي ورضواني ما يقصر عنه أمانتي المتعني<sup>(٦)</sup> . و لأرزقته من محمد سيّد الوري ، و من علي المرتضى ، و من خيار عترته مصابيح الدجى، الايناس<sup>(٧)</sup> و البركة في جناني، و ذلك أحبّ إليه من نعيم الجنان و لو تضاعف ألف ألف ضعفها ، جزاء على تواضعه لأخيه المؤمن<sup>(٨)</sup> .

١١٤- ثمّ قال الله عزّ وجلّ لقوم من مردة اليهود و منافقيهم المحتجين<sup>(٩)</sup> للأموال

(١) «المالك» أ .

(٢) عنه البحار : ٣٠٩/٧٤ ضمن ح ٦٢ ، و مستدرك الوسائل : ٢٦٦/٢ ح ٤ (قطعة) .

(٣) «نشطهم» أ . بسطه - بالتحريك - : سره . (٤) «به مباهاة» ب ، س ، ص ، ط ، ق ، د .

(٥) «بجلالي عظمته» أ . (٦) «المتمنين» أ . (٧) «الاستيناس» خ ل .

(٨) عنه البحار : ٣٠٩/٧٤ ذ ح ٦٢ .

(٩) احتجن المال : ضمه الى نفسه و احتواه . و في «أ، ب، س، ط، ق، د» المحتجين، و كذا

ما يأتي . حجبه : ستره . قال المجلسي (ره) : و الاول أظهر .

الفقراء ، المستأكلين للاغنياء<sup>(١)</sup> الذين يأمرون بالخير ويتركونه ، وينهون عن الشر  
ويرتكبونه، قال :

يا معاشر اليهود ﴿أأمرن الناس بالبر﴾ بالصدقات وأداء الأمانات ﴿وتنسون  
أنفسكم﴾ أفلا تعقلون<sup>(٢)</sup> ما به تأمرون ﴿وأنتم تملون الكتاب﴾: التوراة الآمرة بالخيرات  
الناهية عن المنكرات، المخبرة عن عقاب المتمردين، وعن عظيم الشرف الذي يتطاول  
الله به على الطائفتين المجتهدين .

﴿أفلا تعقلون﴾ ما عليكم من عقاب الله عز وجل في أمركم بما به لاتأخذون، وفي  
نهيكم عما أنتم فيه منكم كون .

وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود و علمائهم احتجوا أموال الصدقات  
والمبرات، فأكلوها واقتطعوها، ثم حضروا رسول الله ﷺ وقد حشروا<sup>(٣)</sup> عليه عوامهم  
يقولون: إن محمداً ﷺ تعدى طوره، وادعى ما ليس له .

فجاءوا بأجمعهم إلى حضرته ﷺ، وقد اعتقد عامتهم أن يقبوا برسول الله ﷺ  
فيقتلوه، ولو أنه في جماهير أصحابه، لا يبالون بما أتاهم به الدهر .

فلما حضروا رسول الله ﷺ وكانوا بين يديه، قال لهم رؤسائهم - وقد اطمأؤوا  
عوامتهم - على أنهم إذا أفحموا محمداً وضعوا عليه سيوفهم .

فقال رؤسائهم<sup>(٤)</sup>: يا محمد<sup>(٥)</sup> تزعم أنك رسول رب العالمين نظير موسى وسائر  
الأنبياء ﷺ المتقدمين ؟

فقال رسول الله ﷺ: أمّا قولي إنني رسول الله فنعيم، وأمّا أن أقول<sup>(٦)</sup> إنني نظير

(١) يستأكل الاغنياء : يأخذ أموالهم . (٢) «تفعلون» البحار .

(٣) «حرشوا» أ . «حرشوا» ص، ق، د، والبحار . حرش بين الناس: أفسد . والحرش : الخديعة .

وحرش الناس : جمعهم . (٤) «فقالوا» أ .

(٥) «يا محمد حيث» أ . «جئت يا محمد» البحار . (٦) «قولي» أ .

موسى و [سائر] الأنبياء فما أقول هذا، وما كنت لاصغر ما [قد] عظمه الله تعالى من قدرى، بل قال ربى: يا محمد إن فضلك على جميع النبيين والمرسلين والسلائكة المقر بين كفضلى - وأنا رب العزة - على سائر الخلق أجمعين .

وكذلك قال الله تعالى لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ظن أنه قد فضله على جميع العالمين . فغلظ ذلك على اليهود، وهـوا بتقله، فذهبوا يسألون سيقفهم، فما منهم أحد إلا وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف ، يابساً لا يقدر أن يحرثكها، وتحيروا .

فقال رسول الله ﷺ - و[قد] <sup>(١)</sup> رأى ما بهم من الحيرة - : لا تجزعوا فخير <sup>(٢)</sup> أراد الله تعالى بكم ، منعكم من الوثوب على وائيه، وحبسكم على استماع حجته في نبوة محمد ووصية أخيه علي .

ثم قال رسول الله ﷺ: [يا معاشر اليهود دؤلاء رؤساءكم كافرون، ولأموالكم محتجنون ولحقوقكم باخسون ، ولكم - في قسمة من بعدما اقتطعوه - ظالمون يخفضون ، ويرفعون .

فقلت رؤساء اليهود: حدث عن مواضع الحجّة، أ حجّة نبوتك ووصية عليّ أخيك هذا، دعواك الأباطيل، وإغراؤك قومنا بنا ؟

فقال رسول الله ﷺ: [لا] <sup>(٣)</sup> ولكن الله عز وجل قد أذن لنبيّه أن يدعو بالأموال التي خنتموها بهؤلاء الضعفاء ، ومن يليهم ، فيحضرها ههنا بين يديه ، وكذلك يدعو حسباناتكم <sup>(٤)</sup> فيحضرها لديه ، و يدعو من واطأتموه على اقتطاع أموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم جوارحهم، وكذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم .

ثم قال رسول الله ﷺ: يا سلائكة ربى احضروني أصناف الأموال التي اقتطعها

(١) من البحار . (٢) «فحين» أ . تصحيف ظ .

(٣) ليس في البحار .

(٤) «حساباتكم» أ ، وكذا بعدها . والمعنى واحد ، فالحسبان - بالضم - : الحساب .



هؤلاء الظالمون لعوامهم .

فاذا دراهم في الأكياس والذنانير، وإذا الثياب والحيوانات وأصناف الأموال  
منحدرة عليهم [من حلق] <sup>(١)</sup> حتى استقرت بين أيديهم .

ثم قال رسول الله ﷺ : اتوا بحسابات هؤلاء الظالمين الذين غلطوا بها  
هؤلاء الفقراء <sup>(٢)</sup> .

فاذا الأدرج <sup>(٣)</sup> تنزل عليهم، فلمّا استقرت على الأرض، قال: خذوها .  
فأخذوها فقرأوا فيها: نصيب كل قوم كذا وكذا.

فقال رسول الله ﷺ : يا ملائكة ربّي اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء  
ماسرقوه منه <sup>(٤)</sup> وبينوه <sup>(٥)</sup> .

فظهرت كتابة بيّنة: لابل نصيب كل واحد <sup>(٦)</sup> كذا وكذا. فاذا هم قد خانوا عشرة  
أمثال ما دفعوا إليهم .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا ملائكة ربّي ميزوا بين <sup>(٧)</sup> هذه الأموال الحاضرة  
[في] كل ما فضل، عمّا بيّنه <sup>(٨)</sup> هؤلاء الظالمون لتؤدى إلى مستحقته .

فاضطربت تلك الأموال، وجعلت تنفصل بعضها من بعض، حتّى تميّزت أجزاء  
كما ظهر في الكتاب المكتوب، وبين أنّهم سرقوه واقتطعوه، فدفع رسول الله ﷺ  
إلى من حضر من عوامهم نصيبه، وبعث إلى من غاب [منهم] فأعطاه، وأعطى ورثة  
من قدامات، وفضح الله رؤساء اليهود وغلب الشقاء على بعضهم وبعض العوام

(١) من البحار . «خالق» أ . «سارح» البرهان . يقال : جاء من حلق : من أى مكان مشرف .

(٢) «الضعفاء» ص . (٣) الدرج : ما يكتب فيه .

(٤) «منهم» الاصل ، و ما فى المتن كما فى البحار والبرهان .

(٥) قال المجلسى (رحمه الله) : أى وما بينوه وأظهروه وأعطوه مستحقه ، أو هو بصيغة الامر

خطاباً للملائكة ، وهو أظهر . (٦) «قوم» أ ، والبرهان .

(٧) «من» أ ، ص . (٨) «بينه وبين» ب ، س ، ص ، ط والبرهان .

ووفّق<sup>(١)</sup> الله بعضهم .

فقال [له]<sup>(٢)</sup> الرؤساء الذين هموا بالاسلام :

نشهد يا محمد أنّك النبيّ الأفضل، وأنّ أخاك هذا [هو] الوصيّ الأجلّ الأكمل  
فقد فضحنا الله بذنوبنا، رأيت إن تبنا [عمّا اقتطعنا] وأنزلنا ماذا تكون حالنا ؟

قال رسول الله : إذن أنتم في الجنان رفقاؤنا، وفي الدنيا [و] في دين الله إخواننا  
و يوسّع الله تعالى أرزاقكم، وتجدون في مواضع هذه الأموال التي أخذت منكم  
أضعافها، و ينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتّى لا يذكرها أحد منهم .

فقالوا: [ف] إنّنا نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّك يا محمد عبده  
ورسوله وصفيّه وخليله، وأنّ عليّاً أخوك ووزيرك، والقيّم بدينك، والنايب عنك  
والمقاتل<sup>(٣)</sup> دونك، وهو منك بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانيبيّ بعدك .

فقال رسول الله ﷺ: فأنتم<sup>(٤)</sup> المفلحون .<sup>(٥)</sup>

١١٥- ثم قال الله عز وجل لسائر اليهود والكافرين المظهرين:<sup>(٦)</sup> ﴿واستعينوا

بالصبر والصلوة﴾ [أي بالصبر] عن الحرام [و]<sup>(٧)</sup> على تأدية الأمانات، وبالصبر على  
الرياسات الباطلة ، و على الاعتراف لمحمد بنوّه ولعليّ بوصيّه .

﴿واستعينوا بالصبر﴾ على خدمتهما ، و خدمة من يأمرانكم<sup>(٨)</sup> بخدمته على

(١) «وقى» س . (٢) من البحار .

(٣) «الفاضل على من» أ . «المناضل» س، ص، ق، د، والتأويل والبحار .

(٤) «فاذا أنتم» س ، ص .

(٥) عنه تأويل الايات : ٥٣/١ ح ٣٠٨ باختصار ، والبحار : ٣٠٨/٩ ضمن ح ١٠٠، والبرهان

: ٩٢/١ ح ١ ، ومستدرك الوسائل : ٣٦٣/٢ ح ٢ (قطعة) . (٦) «المشركين» س، ص، ق .

(٧) من التأويل ، وفيه وفي خ ل «عن» بدل على . وصبر على الامر: شجع وتجلد فهو صابر .

وصبر عن الشيء : أمسك . يقال : صبرت على ما أكره ، وصبرت عما أحب .

(٨) «يأمركم» أ .

استحقاق الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ، ومرافقة خيار المؤمنين، والتمتع بالنظر إلى عزّة (١) محمد سيّد الاولين والآخرين، وعليّ سيّد الوصيّين والسادة الاخيار المنتجبين، فانّ ذلك أقرّ لعيونكم، وأتمّ لسروركم، وأكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان .

واستعينوا أيضاً بالصلوات الخمس، وبالصلاة على محمد وآله الطيبين  
(على قرب الوصول إلى جنّات النعيم) . (٢)

﴿وإنّها﴾ أي هذه الفعلة من الصلوات الخمس، و[من] الصلاة على محمد وآله الطيبين مع (٣) الانقياد لأوامرهم و الايمان بسرّهم و علانيتهم و ترك معارضتهم بلم ؟ وكيف ؟ ﴿لكبيرة﴾ [لـ] عظيمة

﴿إلا على الخاشعين﴾ الخائفين من عقاب (٤) الله في مخالفته في أعظم فرائضه. (٥)  
١١٦- ثم وصف الخاشعين فقال :

«الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون»

الذين يقدّرون أنّهم يلقون ربّهم، اللقاء الذي هو أعظم كراماته لعباده وإنّما قال: ﴿يظنّون﴾ لأنّهم لا يدرون بماذا يختم لهم (٦) والعاقبة مستورة عنهم ﴿وأنّهم إليه راجعون﴾ إلى كراماته ونعيم جنّاته ، لايمانهم و خشوعهم ، لا يعلمون ذلك يقيناً لأنّهم لا يأمنون أن يغيّروا ويبدّلوا . (٧)

(١) «غرة» س ، ص ، ، والتأويل . «عتر» ب ، ط ، ، والبحار .

(٢) «مع الانقياد لأوامرهم و الايمان بسرّهم و علانيتهم و ترك معارضتهم بلم وكيف» أ . وهو من اشتباهات النساخ . ظ . (٣) «و» أ . (٤) «عذاب» أ .

(٥) عنه تأويل الايات: ١/٥٤ ح ٣١ ، والبحار: ٢٤/٣٩٥ ح ١١٤ ، وج ٨٢/١٩٢ (قطعة) والبرهان: ١/٩٤ صدر ح ١٠ . (٦) «بهم» أ .

(٧) عنه المحتضر: ٢٢ ، والبحار: ٦/١٧٦ صدر ح ٢ ، وج ٧١/٣٦٦ صدر ح ١٣ ، والبرهان: ١/٩٤ ضمن ح ١٠ .

[ورود ملك الموت على المؤمن، واراغته منازلته وسادته:]

١١٧- قال رسول الله ﷺ: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة، لا يتيقن الوصول

إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزاع<sup>(١)</sup> روحه وظهور ملك الموت له .

وذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علاته، وعظيم<sup>(٢)</sup> ضيق صدره

بما يخلّفه من أمواله، ولما هو<sup>(٣)</sup> عليه من [شدة] اضطراب أحواله في معاملته وعياله<sup>(٤)</sup>

[و] قد بقيت في نفسه حسراتها، واقتطع دون أمانيه فلم ينلها .

فيقول<sup>(٥)</sup> له ملك الموت: مالك تجرع<sup>(٦)</sup> غصصك؟

فيقول: لا اضطراب أحوالي، واقتطاعك لي دون [أموالي و] آمالي<sup>(٧)</sup>.

فيقول له ملك الموت: وهل يحزن<sup>(٨)</sup> عاقل من فقد درهم زائف واعتياض ألف

ألف ضعف الدنيا؟ فيقول: لا .

فيقول ملك الموت: فانظر فوقك . فينظر ، فيرى درجات الجنان وقصورها التي

تقصر دونها الأماني، فيقول ملك الموت: تلك منازلك ونعمتك وأمورك وأهلك وعيالك

ومن كان من أهلك ههنا وذريتك صالحاً، فهم<sup>(٩)</sup> هناك معك

أفترضى به<sup>(١٠)</sup> بدلا مما هناك<sup>(١١)</sup>؟ فيقول: بلى والله .

ثم يقول: أنظر . فينظر، فيرى محمداً وعلياً والطيبين من آلهمما في أعلى عليين

(١) «نزوع» أ، والبرهان . (٢) «عظم» ب، ط، والتأويل .

(٣) «وعياله وما هو» التأويل، البحار: ٢٤ .

(٤) «معاطيه وعقبته» البرهان . وفي «أ» معاملته بدل «معاملته» .

(٥) «قال» أ، ب، س، ط .

(٦) «تجرع» التأويل والبحار: ٢٤ . جرع الماء: ابتلعه بمرّة .

(٧) «أماني» ب، س، ط، والتأويل . (٨) «يجزع» التأويل، والبحار: ٢٤، والبرهان .

(٩) «فهو» أ. (١٠) «بهم» أ. (١١) «ههنا» ب، ط، ق، د، والتأويل «هنا لك» المحتضر .

فيقول [له]: أو تراهم؟ هؤلاء ساداتك وأئمتك، هم هناك جلاّسك<sup>(١)</sup> وأناسك [أ] فما ترضى بهم بدلا ممّا<sup>(٢)</sup> تفارق ههنا؟ فيقول: بلى وربّي .

فذلك ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾<sup>(٣)</sup> فما أمامكم من الأهرال فقد كفيتموها ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على ما تخلفونه من الذراري والعيال [والأموال]، فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم ﴿وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ توعدون﴾

هذه منازلكم ، وهؤلاء ساداتكم وأناسكم وجلاّسكم<sup>(٤)</sup> .<sup>(٥)</sup>

ثم قال الله عزّ وجلّ: «يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين»

١١٨ - قال الامام عليه السلام: قال: اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم أن بعثت موسى

و هارون إلى أسلافكم بالنبوة، فهديناهم<sup>(٦)</sup> إلى نبوة محمد ﷺ و وصية [عليّ] وإمامة عترته الطيبين .

وأخذنا عليكم<sup>(٧)</sup> بذلك العهد والمواثيق التي إن وفيتم بها كنتم ملوكاً في جنانه

مستحقين<sup>(٨)</sup> لكراماته و رضوانه .

﴿وأني فضلتكم على العالمين﴾ هناك، أي فعلته بأسلافكم، فضلتهم ديناً ودنياً:

(١) «جلساؤك» أ . والجلّاس : جمع الجليس . والاناس - جمع الانس - من تانس به .

(٢) «ممن» أ . (٣) فصلت : ٣٠ .

(٤) «جلساؤكم» خ ل .

(٥) عنه تأويل الايات : ٥٣٧/٢ ح ١ ، والمحتضر : ٢٢ ، والبحار : ١٧٦/٦ ضمن ح ٢

وج ٢٦/٢٤ ح ٤٤ ، وج ٣٦٦/٧١ ح ١٣ (قطعة) و البرهان : ١١١/٤ ح ١٢ ، و مدينة

المعاجز : ١٨٧ . (٦) «فهديناكم» أ . «فهدينا» ب ، ط .

(٧) «عليهم» أ . والمقصود أوفوا بعهدي الذي أخذته عليكم بلسان أنبيائكم وأسلافكم لتؤمنن

بمحمد . (٨) «المستحقين» أ ، ب ، س ، ط ، والبرهان .

أمّا تفضيلهم في الدين فلقبولهم نبوة محمد [وولاية علي] <sup>(١)</sup> وآلهما الطيبين .  
 وأمّا [تفضيلهم] في الدنيا فبأن ظلمت <sup>(٢)</sup> عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المن والسلوى  
 وسقيتهم من حجر ماء عذبا، وفلقت لهم البحر، فأنجيتهم وأغرقت أعداءهم فرعون  
 وقومه، وفضلتهم بذلك [على] عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم، وحادوا عن سبيلهم  
 ثم قال الله عز وجل [لهم]: فإذا كنت [قد] فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزمان  
 لقبولهم ولاية محمد وآله، فبالحري <sup>(٣)</sup> أن أزيدكم فضلا في هذا الزمان إذا أنتم وفيتم  
 بما آخذ من العهد والميثاق عليكم. <sup>(٤)</sup>

١١٩- ثم قال الله عز وجل : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئا ﴾  
 لاتدفع عنها عذاباً قد استحقتّه <sup>(٥)</sup> عند النزاع  
 ﴿ ولا يقبل منها شفاعه ﴾ يشفع <sup>(٦)</sup> لها بتأخير الموت عنها  
 ﴿ ولا يؤخذ منها عدل ﴾ لا يقبل [منها] فداء [ب] مكانه يمات <sup>(٧)</sup> ويترك هو .

### [بيان الاعراف ، ووقوف المعصومين عليه :]

قال الصادق عليه السلام: وهذا [اليوم] يوم الموت، فإنّ الشفاعة والفداء لا يغني عنه .  
 فأما في القيامة، فأنّا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كلّ جزء، ليكون <sup>(٨)</sup> على الاعراف  
 بين الجنة والنار «محمد <sup>(٩)</sup> وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والطيبون من

(١) «ولاية محمد وعليّ» أ، س، ص، ق، د، والبرهان. «ولاية محمد» ب، ط. وما في المتن من البحار.

(٢) «فضلت» أ .

(٣) «فبالحري» البحار : ٩ . الحري : الخليق والجدير والمناسب . والاحري : الاولى .

(٤) عنه البحار : ٣١١/٩ ضمن ح ١٠ ، وج ٦٢/٢٤ ح ٤٧٢ ، وفيه : من العهد والمواثيق

عليكم . والبرهان : ٩٥/١ صدر ح ٤٤ . (٥) «استحقه» أ ، س ، والبحار : ٩ .

(٦) «من يشفع» التأويل . (٧) «يعوت الفداء» التأويل .

(٨) «لنكونن» أ . (٩) «بمحمد» أ .

آلهم» فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات - ممّن كان منهم مقصراً<sup>(١)</sup> - في بعض شدائدنا فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمّار ونظائرهم في<sup>(٢)</sup> العصر الذي يليهم، ثمّ في كلّ عصر إلى يوم القيامة، فينقضّون عليهم كالبزة والصقور ويتناولونهم كما تتناول البزة والصقور صيدها، فيزفونهم إلى الجنة زفناً .

وإنّا لنبعث على آخرين من محبّينا من خيار شيعتنا كالحمام<sup>(٣)</sup> فيأتمّطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحبّ، وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا .

وسيوّتى [ب] الواحد من مقصّري شيعتنا في أعماله ، بعد أن قد حاز<sup>(٤)</sup> الولاية والتقية وحقوق إخوانه ، ووقف بازائه ما بين مائة وأكثر من ذلك إلى مائة ألف من النصاب، فيقال له: هؤلاء فداؤك من النار .

فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة، وأولئك<sup>(٥)</sup> النصاب النار .

وذلك ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ربما يودّ الذين كفروا﴾ يعني بالولاية ﴿لو كانوا مسلمين﴾<sup>(٦)</sup> في الدنيا منقادين للامامة، ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار<sup>(٧)</sup> .<sup>(٨)</sup>

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبّون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾: ٤٩

١٢٠- قال الامام عليه السلام: قال تعالى : واذكروا يا بني إسرائيل ﴿إذ نجيناكم﴾

(١) «مضطراً» أ . (٢) «إلى» أ . (٣) «كالهمام» خ ل .

(٤) «صان» التأويل والبحار . «خار» أ . حاز الشيء : ضمه ، حصل عليه . وصان الشيء :

حفظه . وخار : فتر و ضعف . (٥) «هؤلاء» ب ، ط ، والبرهان .

(٦) الحجر : ٢ . (٧) كذا في التأويل ، وفي الاصل : من النار فداءهم .

(٨) عنه تأويل الايات : ١/٥٥ ح ٣٢ ، والبحار : ٤٤/٨ ح ٤٥ وص ٣٣٧ ح ١٣ ، وج ٣١١/٩

ذح ١٠ ، والبرهان : ١/٩٥ ضمن ح ٤٤ ، وج ٣٢٥/٢ ح ٤٠ .

أنجيناً أسلافكم ﴿ من آل فرعون ﴾ وهم الذين كانوا يدنون إليه بقرابته <sup>(١)</sup> وبدينه و مذهبه ﴿ يسومونكم ﴾ كانوا يعذبونكم ﴿ سوء العذاب ﴾ شدة العذاب كانوا يحملونه عليكم .

### [ فضل الصلاة على النبي وآله ﷺ : ]

قال: و كان من عذابهم الشديد أنه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف أن يهربوا عن العمل ، فأمر بتقييدهم <sup>(٢)</sup> فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم إلى السطوح: فربما سقط الواحد منهم فمات أو زمن <sup>(٣)</sup> ولا يحفلون بهم <sup>(٤)</sup> إلى أن أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام :

قل لهم : لا يتدؤن عملاً إلا بالصلاة على محمد وآله الطيبين ليخفف عليهم . فكانوا يفعلون ذلك، فيخفف عليهم .

وأمر كل من سقط وزمن ممن نسي الصلاة على محمد وآله الطيبين أن يقولها على نفسه إن أمكنه - أي الصلاة على محمد وآله - أو يقال عليه إن لم يمكنه، فأنه يقوم ولا يضره ذلك <sup>(٥)</sup> ففعلوها، فسلموا .

﴿ يذبّحون أبناءكم ﴾ وذلك لما قيل لفرعون: إنّه يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك، وزوال ملكك .

فأمر بذبّح أبنائهم، فكانت الواحدة [منهنّ] تصانع <sup>(٦)</sup> القوابل عن نفسها - لثلاث

(١) «بالقرابة» ب ، ط . (٢) «بقيدهم» خ ل .

(٣) زمن - بالميم المكسورة - : أصابته الزمانة وهي العاهة .

(٤) «يفلجون» أ . لا يحفل : لا يبالى . و فلج له : حكم له على خصمه .

(٥) «ولا تقلبه يد» س ، ق ، د ، البحار . يريد: أنه يقوم من غير أن تقلبه يد ويداويه أحد .

(٦) المصانعة : المداراة ، الرشوة .



ينم<sup>(١)</sup> عليها - [ويتيم] حملها، ثم تلتقي ولدها في صحراء، أو غار جبل، أو مكان غامض وتقول عليه عشر مرات الصلاة على محمد وآله، فيقيض الله [له] ملكاً يربيه، ويدرك من اصبع له لبناً يمصّه، ومن اصبع طعاماً [ليتنا] يتغذاه إلى أن نشأ بنو إسرائيل وكان من سلم منهم ونشأ أكثر ممن قتل .

﴿ ويستحيون نساءكم ﴾ يتقونهن<sup>(٢)</sup> و يتخذونهن إماء ، فضجوا إلى موسى وقالوا: يفترون<sup>(٣)</sup> بناتنا وأخواتنا .

فأمر الله تلك البنات كلما رابهن<sup>(٤)</sup> ريب من ذلك صلبن على محمد وآله الطيبين فكان الله يردّ عنهن أوئلك الرجال ، إمّا بشغل أو مرض أو زمانة أو لطف من أطفاه فلم يفترش منهن امرأة ، بل دفع الله عزوجل ذلك عنهن بصلاتهن<sup>(٥)</sup> على محمد وآله الطيبين .

ثم قال الله عزوجل : ﴿ وفي ذلكم ﴾ أي في ذلك الانجاء الذي أنجاكم منهم<sup>(٦)</sup> ربكم ﴿ بلاء ﴾ نعمة ﴿ من ربكم عظيم ﴾ كبير . قال الله عزوجل :

يا بني إسرائيل اذكروا إذ كان البلاء يصرف عن أسلافكم ويخفّ بالصلاة على محمد وآله الطيبين، أفما تعلمون أنكم إذا شاهدتموه، وآمنتم به كانت النعمة عليكم أعظم [وأفضل] وفضل الله عليكم [أكثر] و أجزل؟<sup>(٧)</sup>

(١) «هم» أ «يتيم» خل . ينم : من النيمة وهي نقل الحديث من قوم الى قوم . وهم بالشىء : عزم عليه وقصده . (٢) «يتقونهن» أ .

(٣) «يفترشون» ب ، ط ، والبحار : ٩٤ ، والبرهان . افترشه : وطئه . وتسمى المرأة فراشاً لان الرجل يفترشها . والافتراح : ازالة البكارة .

(٤) «رآهن» أ ، والبحار : ١٣ . رابه ريبا : رأى منه ما يكرهه .

(٥) «لصلاتهن» ب ، ط . (٦) «منه» ب ، ط .

(٧) عنه البحار : ٤٧/١٣ ح ١٦٤ ، وج ٦١/٩٤ ح ٤٨٠ ، والبرهان : ٩٦/١ ح ١٠٠ .

قوله عز وجل : « واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم و أغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون . واذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون . ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون » : ٥٠ - ٥٣

١٢١- قال الامام عليه السلام : قال الله عز وجل : واذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقاً ينقطع

بعضه من بعض .

«فأنجيناكم» هناك وأغرقنا <sup>(١)</sup> فرعون وقومه « وأنتم تنظرون » إليهم وهم يفرقون

[نجاة بنى اسرائيل لاقرارهم ولالية محمد صلى الله عليه وآله وآله، وتجديدها:]

وذلك أن موسى عليه السلام لما انتهى إلى البحر، أوحى الله عز وجل إليه :

قل لبنى إسرائيل: جدّوا توحيدي وأمرّوا <sup>(٢)</sup> بقلوبكم ذكر محمد سيّد عبيدي

وإمائي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي أخي محمد وآله الطيبين، وقولوا:

اللهم بجاههم جوّزنا على متن هذا الماء. فان الماء يتحول لكم أرضاً .

فقال لهم موسى ذلك . فقالوا: أتورد علينا ما نكره، وهل فررنا <sup>(٣)</sup> من [آل] فرعون

إلا من خوف الموت؟ وأنت تفتح لنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، وما يدرينا ما

يحدث من هذه علينا ؟

فقال لموسى عليه السلام كالب بن يوحنا <sup>(٤)</sup> - وهو على دابة له ، وكان ذلك الخليج

(١) «أغرقنا» أ . أفرق غنمه : أضلها وأضاعها .

(٢) «أمرّوا» ب ، ط ، والبرهان .

(٣) «فررنا» أ . فرد - بالفتح - عن الشيء : تنحى واعتزل .

(٤) « يوقيا » أ . وذكره الطبري في الجزء الاول من تاريخه - وفي أماكن متعددة منه - :

كالب بن يوقنا ، وفي العرائس : كالب بن يوقنا . وهو ختن موسى عليه السلام .

أربعة فراسخ - : يا نبي الله أمرك الله بهذا أن نقوله و ندخل<sup>(١)</sup> الماء؟ فقال: نعم .  
قال : وأنت تأمرني به؟ قال: بلى .  
[قال:]<sup>(٢)</sup> فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله وإبوة محمد و ولاية علي بن  
أبي طالب والطيبين من آلها ما أمره به، ثم قال:  
اللهم بجاههم جوّزي على متن هذا الماء .  
ثم أقحم فرسه ، فركض على متن الماء، وإذا الماء من تحته كأرض ليثة حتى  
بلغ آخر الخليج، ثم عاد راكضاً، ثم قال لبني إسرائيل:  
يا بني إسرائيل أطيعوا موسى فما هذا الدعاء إلا مفتاح أبواب الجنان، و منالِق  
أبواب النيران ، و منزل<sup>(٣)</sup> الأرزاق ، و جالب على عباد الله وإمائه رضى [الرحمن]  
المهيمن الخلاق .  
فأبوا، وقالوا: [نحن] لانسير إلا على الأرض .  
فأوحى الله الى موسى: ﴿أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾<sup>(٤)</sup> وقل:  
اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته .  
ففعل، فانفلق، وظهرت الأرض إلى آخر الخليج .  
فقال موسى **إِلَيْهَا**: ادخلوها . قالوا: الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها .  
فقال الله عز وجل: يا موسى قل: اللهم بحق محمد وآله الطيبين جفّفها .  
فقالها، فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفّت . وقال موسى: ادخلوها .  
فقالوا: يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر أباً، وإن دخلنا رام كل فريق  
منّا تقدّم صاحبه، ولا نأمن وقوع الشرّ بيننا، فلو كان لكل فريق منّا طريق على حدة  
لأمنّا ما نخافه .

(١) «تقوله و تدخل» أ . (٢) من البحار .

(٣) «متنزل» ب ، ط . «مستنزل» س ، ص ، ق ، د . (٤) الشعراء : ٦٣ .

فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعاً إلى جانب ذلك الموضع، ويقول : اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بيّن الأرض لنا وأمط<sup>(١)</sup> الماء عنا. فصار فيه تمام اثني عشر طريقتاً ، وجفّ قرار الأرض بريح الصبا فقال : ادخلوها . فقالوا : كل فريق منّا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين .

فقال الله عز وجل : فاضرب كل طود<sup>(٢)</sup> من الماء بين هذه السكك . فضرب وقال : اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لمتاً جعلت في هذا الماء طيقانا<sup>(٣)</sup> واسعة يرى بعضهم بعضاً [منها] <sup>(٤)</sup> . فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم بعضاً [منها] <sup>(٥)</sup> ثم دخلوها . فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه ، فدخل بعضهم ، فلما دخل آخرهم ، وهم أولهم بالخروج أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم ، فغرقوا ، وأصحاب موسى ينظرون إليهم فذلك قوله عز وجل : ﴿ وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون ﴾ إليهم .

قال الله عز وجل لبني إسرائيل في عهد محمد ﷺ : فإذا كان الله تعالى فعل هذا كلمه بأسلافكم لكرامة محمد ﷺ ، ودعاء موسى ، دعاء تقرّب بهم [إلى الله] <sup>(٦)</sup> أفلا تعقلون أن عليكم الايمان بمحمد وآله إذ [قد] شاهدتموه الآن؟ <sup>(٧)</sup>

١٢٢- ثم قال الله عز وجل : ﴿ وإذ واعدنا موسى <sup>(٨)</sup> أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل

(١) أى أبعد . (٢) «خلود» أ . والخوالد والاطواد : الجبال .

(٣) «طبقات» أ ، والبحار . وكذا التى تلى . والطاق : ما عطف من الابنية أى جعل كالقوس من قطرة ونافذة . ج طاقات وطيقان .

(٤) (٦٥،٤) من التأويل والبحار : ١٣ .

(٧) عنه تأويل الايات : ٥٦/١ ح ٣٣ ، والبحار : ١٣/١٣٨ ح ٣٥٤ ، وج ٦/٩٤ ح ٨ والبرهان : ١/٩٦ ح ١ ومستدرک الوسائل : ١/٣٧٢ ح ١٠ .

(٨) «و واعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشرفتم ميقات ربه أربعين ليلة» الاعراف : ١٤٢ .  
والتمام خلاف النقص .

من بعده وأنتم ظالمون ﴿﴾ .

قال الامام عليه السلام : كان موسى بن عمران عليه السلام يقول لبني إسرائيل : إذا فرج الله عنكم وأهلك أعداءكم بكتاب من ربكم ، يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وأمثاله .

فلما فرج الله تعالى عنهم ، أمره الله عزوجل أن يأتي للميعاد، ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل، وظن موسى أنه بعد ذلك يعطيه الكتاب .

فصام موسى ثلاثين يوماً [عند أصل الجبل] فلما كان في آخر الأيام<sup>(١)</sup> استاك<sup>(٢)</sup>

→ أقول : في الآية تصريح بأن الميعاد الاصل كان ثلاثين ليلة ثم أمها بعشر ، بقوله «أربعين ليلة» محمول على هذا التفصيل .

ولنا بيان حول الجمع بين الايتين في كتابنا «المدخل الى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم» : ١٢٩/٢ - ١٣١ ، فراجع .

وانظرمتن الحديث، يجوز أن يرجع اليه قوله أمره الله عزوجل أن يأتي للميعاد ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل، وظن موسى أنه بعد ذلك يعطيه الكتاب . . . (الى أن قال:) وصم عشرًا . . . ففعل ذلك موسى ، وكان وعد الله عزوجل أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة فأعطاه اياه .

(١) «آخر اليوم» البحار .

أقول : لم يقل «أوآخر» ولا «آخر جميع» الايام ، ولا «فصام ثلاثين يوماً في آخر الايام» . وعلى الجملة فلا دلالة على أنه استاك غير اليوم الاخير ، ولا على أن السواك أضر صيامه . وأما أنه قال : «يصوم عشرًا آخر» لا يوماً واحداً ، ولا ثلاثين يوماً ، فليس لنا في حكم الله أن نقول: لماذا يصوم عشرًا آخر كما يكون في كفارة الافطار في رمضان أوقضائه ستين يوماً، أو دونه، فراجع وتدبر .

(٢) لا ريب أن موسى عليه السلام وجد اثر صيامه خلوفاً في فمه ، و زعم أن الخلوف غير طيب ، و ينافي مناجاة الله تعالى ، فقال : «اجلك عن المناجاة لخلوف الصائم» فاشتغل بالاستياك عن مناجاته اجلالاً له عزوجل .

ويظهر من قوله تعالى «أما علمت» أن موسى عليه السلام وقتذاك لم يتذكر أن خصوص ←

→ هذا الخلوف - اثر الصيام - عند الله أطيب .

قال الصادق عليه السلام : أوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام: ما يمنعك من مناجاتي؟ فقال : يارب اجلك عن المناجاة لخلوف فم الصائم . فأوحى اليه : لخلوف فم الصائم أطيب عندى من ريح المسك . انظر : الكافي : ٤ / ٦٤ ح ١٣ ، ومن لا يحضره الفقيه : ٧٦ / ٢ ح ١٧٧٩ ، وفضائل الاشهر الثلاثة : ١٢١ ح ١٢٢ .

بقي الكلام فى أن الرواية تنافى ما اتفق على أن السواك ممدوح، وأن الصائم يستاك ولا بأس به . . .

**أقول :** بيان ذلك أنه روى

أن السواك والطيب من سنن المرسلين، وأنه مطهرة للفم مرضاة للرب، ومفرحة للملائكة وأن المصلى مادام يكون فى الصلاة فهو واقف بين يدى الله تعالى يناجيه .

وأنه كان نبينا صلى الله عليه وآله يستاك لكل صلاة، وقال : لولا أن أشق على امتى لامرتهم بالسواك . مع أن السواك سنة للوضوء ، و لكل صلاة ، وعند قراءة القرآن ، كما قال صلى الله عليه وآله : «نظفوا طريق القرآن . قيل : يا رسول الله وما طريق القرآن؟ قال: أفواهكم . قيل : بماذا؟ قال : بالسواك» .

**وبالجملة:** لاريب اذن فى فضل الاستياك ، وأنه تطيب ، ولا يتطيب ريح المستاك بمثل ريح المسك . ولكن فى هذه الرواية - مؤيدة برواية الكليني فى الكافي المتقدم ذكرها نكتة مهمة فى خطاب موسى عليه السلام: «أما علمت أن خلوف فم الصائم - بما هو صائم - أطيب عند الله - فى مناجاته لا عند الناس - من ريح المسك» .

ففى هذا تصريح بأن لهذا الخلوف فضلاً واختصاصاً لا يناله فضل التطيب بالاستياك والمسك . كيف لا وخلوف فم الصائم اثر اضطباره لعبادته وشعاره فيما أمسك وأجهد بنفسه مخلصاً . الا ترى فى قوله تعالى : «سيماهم فى وجوههم من أثر السجود» الفتح: ٢٩ دلالة واضحة على مطلوبة أثر السجود ، وصفرة الوجه من أثر قيام الليل واحيائه بالعبادة ، وأما سمعت فضل زيارة الحسين عليه السلام للمسافر القادم وهو شعث أغبر على من زاره متطياً .

**فالحاصل** أنه لا منافاة بينهما ذلك لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

**و اما قوله:** «هل يستاك الصائم؟ قال لا بأس به» فان ظاهر سؤال السائل أنه لا يحتمل وجوبه بل منعه ، فيريد هل يفطر الصائم أم لا؟ فالجواب «أنه لا بأس به» فتدبروا غنم .

قبل الفطر . (١)

فأوحى الله عزوجل [إليه] يا موسى (١) أما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك؟ صم عشرًا آخر (٣) ولا تستك (٤) عند الافطار. ففعل ذلك موسى عليه السلام . وكان وعد الله عزوجل أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة، فأعطاه إياه . فجاء السامري فشبّه على مستضعفي (٥) بني إسرائيل، وقال :

(١) أقول : كيف يستاك الصائم قبل الافطار ، ويزيل خلوف فمه اثر اصطباره لعبادة ربه؟! وكان له أحد الفرحتين عند الافطار ، اذ له أن يتوجه الى ربه الذى قال :

«الصوم لى وأنا اجزى به»

ثم يقول فيما يناجى ربه «اللهم لك بصمت ، وعلى رزقك أفطرت ، وعليك توكلت» .

(٢) هنا تقدير حسب رواياتنا :

«أوحى الله تعالى الى موسى : ما يمنعك من مناجاتى؟ فقال : يارب اجلك لخلوف فم الصائم فأوحى الله تعالى : لخلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك» انظر الكافي والفقيه وفضائل الاشهر الثلاثة المتقدم ذكرها .

(٣) انظر تعليقنا على قوله «آخر الايام» ص رقم ...

(٤) وذلك لان خلوف فمه أطيب عندالله من ريح المسك ، وفيه اشارة وتحذير عما استاك موسى من خلوف فمه قبل الفطر آخر الايام .

(٥) يظهر منه أن بنى اسرائيل وقتئذ لم يكونوا منحصرين بهؤلاء الذين اُفتتنوا هذه الفتنة الكبرى الالهية التى طبع على قلوبهم فأضلهم السامري ، بل ربما كان فيهم من لم يؤمن بهم ، ويراعون هارون خليفة موسى كما يدل عليه ص ٢٥٥ .

الا توى أنه لما رجع موسى اليه وعاتبه قائلاً: يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني ، أفصيت أمرى؟ قال : « . . . انى خشيت أن تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى . . . » ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلوننى، فلأشمت بى الاعداء ولا تجعلنى مع القوم الظالمين» الاعراف : ١٥٠ فسلام على نبينا صلى الله عليه وآله اذ قال : «يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى» و سلام على مولانا وسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام اذ مر على قبر الرسول صلى الله عليه وآله متمثلاً بتلك بالاية الشريفة . انظر كتابنا «المدخل الى التفسير الموضوعى للقرآن الكريم» : ١٣٨/٢ .

وعدكم موسى أن يرجع إليكم بعد أربعين ليلة، وهذه عشرون ليلة وعشرون يوماً تمت أربعون<sup>(١)</sup> أخطأ موسى ربّه، وقد أتاكم ربكم، أراد أن يريكم: أنّه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه وأنّه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه .

فأظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له: فكيف يكون العجل إلّنا ؟ قال لهم : إنّما هذا العجل يكلمكم منه<sup>(٢)</sup> ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالله<sup>(٣)</sup> في العجل كما كان في الشجرة . فضلّوا بذلك وأضلّوا .

[فلما رجع موسى إلى قومه قال:]<sup>(٤)</sup> يا أيّها العجل أكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء؟ فنطق العجل وقال: عزّ ربنا عن أن يكون العجل حاوياً له ، أو شيء من الشجرة والامكنة عليه مشتملاً، لا والله يا موسى ولكنّ السامريّ نصب عجلاً مؤخّره إلى الحائط وحفر في الجانب الآخر في الأرض ، وأجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره، وتكلّم بما تكلمتم لما قال: ﴿هذا إلّكم وإله موسى﴾<sup>(٥)</sup> يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي، وإتخاذي إلّها إلّا لتهاونهم بالصلاة على محمّد وآله الطيبين، وجحودهم بموالاتهم<sup>(٦)</sup> وبنبوّة النبيّ محمّد ووصيّة الوصي حتّى أداهم إلى أن اتّخذوني إلّها .

(١) أقول : أيها الاخ لاتعجب مما قالوا في هذه الفتنة الكبيرة ، فان الله تعالى قال : انا فتنا قومك من بعدك، وقال هارون : «ان هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء» كما لاتعجب من أصحاب الرأى والقياس، وقل أعوذ بالله من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون.  
(٢) هذا يسند التكلم الى الرب من طرف العجل - دون العجل - كما تكلم الرب من الشجرة - دون الشجرة - قال تعالى: «أولم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً» الاعراف : ١٤٨ .  
نعم لما رجع موسى الى العجل واستنطقه ، نطق ، وقال موسى . . . فلاحظ .

(٣) «فلما سمعوا منه كلاماً قالوا له انه» البحار .

(٤) «فقال موسى» أ ، ب ، ص ، ط . (٥) طه : ٨٨ .

(٦) «لموالاتهم» الاصل ، والتأويل .



قال الله عز وجل: فاذا كان الله تعالى إنَّما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمد ووصيته علي<sup>(١)</sup> فما تخافون من الخذلان الأكبر في معاندتكم<sup>(٢)</sup> لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما ، وتبيَّتم آياتهما ودلائلها ؟

ثم قال الله عز وجل: ﴿ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لئلا تشكروا﴾ أي عفونا عن أولادكم عبادتكم العجل، لعليكم يا أيها الكائنون في عصر محمد من بني إسرائيل تشكرون تلك النعمة على أسلافكم وعلبيكم بعدهم .

[ثم] قال ﷺ: وإنَّما عفى الله عز وجل عنهم لأنَّهم دعوا الله بمحمد وآله الطاهرين، وجدَّوا على أنفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطيبين . فعند ذلك رحمهم الله، وعفاهم<sup>(٣)</sup>.

١٢٣- ثم قال الله عز وجل :

﴿وإذ آتينا موسى الكتاب و الفرقان لعليكم تهتدون﴾

قال الامام ﷺ: واذكروا إذ آتينا موسى الكتاب وهو التوراة الذي أخذ على بني إسرائيل الايمان به، و الانقياد لما يوجبه، والفرقان آتيناه أيضاً فرَّق به [ما] بين الحق والباطل ، وفرَّق [ما] بين المحقِّين والمبطلين .

وذلك أنَّه لمَّا أكرمهم الله تعالى بالكتاب والايمان به، و الانقياد له، أوحى الله بعد ذلك إلى موسى ﷺ :

يا موسى هذا الكتاب قد أقرَّوا به ، وقد بقي الفرقان ، فرَّق ما بين المؤمنين والكافرين ، والمحقِّين والمبطلين ، فجعدَّ عليهم العهد به، فأنَّسي قد آليت على نفسي قسماً حقاً لا أتقبَّل من أحدٍ إيماناً ولا عملاً إلاَّ مع الايمان به .

(١) « وآله » ب ، ط . (٢) « معادتكم » أ .

(٣) عنه تأويل الايات: ٥٧/١ ح ٣٤٤ (قطعة)، والبحار: ٢٣٠/١٣ ح ٤٢ الى قوله «ودلائلها»

وص ٢٣٢ صدر ح ٤٣ (قطعة) ، والبرهان : ٩٧/١ ضمن ح ١ .

قال موسى عليه السلام : ما هو يا ربّ ؟

قال الله عز وجل : يا موسى تأخذ على بني إسرائيل :

أنّ محمّداً خير البشر <sup>(١)</sup> وسيّد المرسلين .

وأنّ أخاه ووصيّه عليّاً خير الوصيّين .

وأنّ أوليائه الذين يقيمهم سادة الخلق .

وأنّ شيعة المتقادين له، المسلمّين له ولأوامره ونواهيه ولخلفائه، نجوم الفردوس

الأعلى، وملوك جنّات عدن .

قال: فأخذ عليهم موسى عليه السلام ذلك، فمنهم من اعتقده حقّاً، ومنهم من أعطاه بلسانه

دون قلبه، فكان المعتقد منهم حقّاً يلوح على جبينه نور مبين

ومن أعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور .

فذلك الفرقان الذي أعطاه الله عز وجلّ موسى عليه السلام وهو فرق [ ما ] بين

المحقّين والمبطلين .

ثم قال الله عز وجلّ: ﴿لعلّكم تهتدون﴾ أي لعلّكم تعلمون أنّ الذي [به] يشرف

العبد عند الله عز وجلّ هو اعتقاد الولاية، كما شرف به أسلافكم . (٢)

قوله عز وجلّ: «واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم

العجل فتوبوا الي بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب

عليكم انه هو التواب الرحيم . واذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى

الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون . ثم بعثناكم من بعد موتكم

لعلكم تشكرون» : ٥٤ - ٥٦

(١) «النبين» ب ، س ، ط ، والبرهان .

(٢) عنه تأويل الايات : ٥٨/١ ح ٣٥ ، و البحار : ٢٣٣/١٣ ضمن ح ٤٣ ، والبرهان :

## ١٣٤ - قال الامام عليه السلام: قال الله عز وجل:

واذكروا يا بني إسرائيل ﴿إذ قال موسى لقومه ﴿عبدة العجل ﴿يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم ﴿أضرتهم بها ﴿باتخاذكم العجل ﴿إلهاً ﴿فتوبوا إلى بارئكم ﴿الذي برأكم وصوركم ﴿فاقتلوا أنفسكم ﴿بقتل بعضكم بعضاً ، يقتل من لم يعبد العجل من عبده ﴿ذلكم خير لكم ﴿ذلكم القتل خير لكم ﴿عند بارئكم ﴿من أن تعيشوا في الدنيا وهو لم يغفر لكم، فيتم في الحياة الدنيا حياتكم<sup>(١)</sup> ويكون إلى النار مصيركم، وإذا قتلتم وأنتم تائبون جعل الله عز وجل القتل كفارة لكم، وجعل الجنة منزلتكم<sup>(٢)</sup> ومقيلكم .

ثم قال الله عز وجل ﴿فتاب عليكم ﴿قبل توبتكم، قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل إتيانه على كائنتكم، وأمهلكم للتوبة، واستبقاكم للطاعة ﴿إنه هو التواب الرحيم ﴿قال : وذلك أن موسى عليه السلام لما أبطل الله عز وجل على يديه أمر العجل، فأنطقه بالخبر عن تمويه السامري، فأمر موسى عليه السلام أن يقتل من لم يعبده من عبده، تبرأ أكثرهم وقالوا: لم نعبد .

فقال الله عز وجل لموسى عليه السلام: أبرد هذا العجل الذهب بالحديد برداً، ثم ذره في البحر، فمن شرب من مائه اسودت شفثاه وأنفه، وبان ذنبه. ففعل فبان العابدون للعجل. فأمر الله اثني عشر ألفاً<sup>(٣)</sup> أن يخرجوا على الباقيين شامرين السيوف يقتلونهم . ونادى مناديه: ألا لعن الله أحداً أبقاهم بيد أو رجل، ولعن الله من تأمل المقتول لعلته تبيته حميماً أو قريباً فيتوقاه، ويتعداه إلى الأجنبي، فاستسلم المقتولون .

فقال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم، نقل بأيدينا آباءنا [وأمهاتنا]<sup>(٤)</sup> وأبناءنا

(١) «خيرتكم» ب، س، ص، ط، و البرهان . «خيرتكم» البحار : ١٣ .

(٢) «منزلتكم» س، البحار، والبرهان . (٣) وهم الذين لم يعبدوا العجل كما سيأتي .

(٤) من البحار .

وإخواننا وقراباتنا، ونحن لم نعبد، فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة .  
 فأوحى الله تعالى إلى موسى : يا موسى [إنني] إنَّما امتحنتمهم بذلك لأنَّهم (ما  
 اعتزلوهم لمَّا عبدوا العجل، ولم) <sup>(١)</sup> يهجرُوهم، و لم يعادُوهم <sup>(٢)</sup> على ذلك .  
 قل لهم : من دعا الله بمحمَّد وآله الطيِّبين، يسهل عليه قتل المستحقِّين للقتل بذنوبهم .  
 فقالوها، فسهَّل عليهم [ذلك]، ولم يجدوا لقتلهم لهم ألماً .

[ارتفاع القتل عن بنى اسرائيل بتوسلهم بمحمد وآله:]  
 فلما استحرَّ <sup>(٣)</sup> القتل فيهم، وهم ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفاً الذين لم يعبدوا  
 العجل، وفقَّ الله بعضهم فقال لبعضهم و القتل لم يفض بعد إليهم .  
 فقال : أو ليس الله قد جعل التوسل بمحمَّد وآله الطيِّبين أمراً لا يخيب معه طلبه  
 ولا يردُّ به مسألة؟ وهكذا توسلت الأنبياء والرسل، فما لنا لا نتوسل [بهم] <sup>(٤)</sup>؟!  
 قال : فاجتمعوا وضجُّوا : يا ربَّنَا بجاه محمَّد الأكرم ، و بجاه عليّ الأفضل  
 الأعظم، و بجاه فاطمة الفضلى، و بجاه الحسن والحسين سبطي سيّد النبيِّين، و سيدي  
 شباب أهل الجنَّة أجمعين ، و بجاه الذرِّيَّة الطيِّبين الطاهرين <sup>(٥)</sup> من آل طه ويس  
 لمَّا غفرت لنا ذنوبنا، و غفرت لنا هفواتنا، و أزلت هذا القتل عنَّا .  
 فذاك حين نودي موسى <sup>إلى</sup> من السماء: أن كفَّ القتل، فقد سألتني بعضهم مسألة  
 و أقسم عليّ قسماً ،  
 لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل، و سألوا العصمة لعصمتهم حتَّى لا يعبدوه .  
 ولو أقسم عليّ بها إبليس لهديته .

(١) « اعتزلوهم و لما عبدوا العجل لم » أ ، س ، ص .

(٢) « يعادُوهم » ب ، ط . (٣) أى اشتد . وفي ص ، و البحار : استمر .

(٤) « ذرِّيته الطيبة » أ . (٥) من البحار .

ولو أقسم بها [عليّ] نمرود [أ] و فرعون لتجسّيته .

فرفع عنهم القتل ، فجعلوا يقولون : يا حسرتنا أين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتّى كان الله يقينا شرّ الفتنة، ويعصمنا بأفضل العصمة؟! (١)

١٢٥- ثم قال الله عزوجل :

«و اذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة» : ٥٥

قال : أسلافكم ﴿﴾ فأخذتكم الصّاعقة ﴿﴾ أخذت أسلافكم [ الصّاعقة ] ﴿﴾ وأنتم تنظرون ﴿﴾ إليهم ﴿﴾ ثمّ بعثناكم ﴿﴾ بعثنا أسلافكم ﴿﴾ من بعد موتكم ﴿﴾ من بعد موت أسلافكم ﴿﴾ لعلّكم تشكرون ﴿﴾ [الحياة] أي لعلّ أسلافكم يشكرون الحياة، التي فيها يتوبون ويقلعون ، و إلى ربّهم ينيبون ، لم يدم عليهم ذلك الدوت فيكون إلى النار مصيرهم ، وهم فيها خالدون .

قال [الامام عليّ]: وذلك أنّ موسى عليه السلام لما أراد أن يأخذ عليهم عهداً بالفرقان [فرّق] ما بين المحقّقين والمبطلين لمحمد ﷺ بنبوته و لعاليّ عليه السلام بامامته، وللائمة الطاهرين بامامتهم، قالوا :

﴿﴾ لن نؤمن لك ﴿﴾ أنّ هذا أمر ربك ﴿﴾ حتّى نرى الله جهرة ﴿﴾ عياناً يخبرنا بذلك . فأخذتهم الصّاعقة معاينة وهم ينظرون إلى الصّاعقة تنزل عليهم .

وقال الله عزوجل : يا موسى إنّي أنا المكرم لأوليائي ، المصدّقين بأصفيائي ولا أبالي ، وكذلك أنا المعذب لأعدائي ، الدافعين حقوق أصفيائي ولا أبالي . فقال موسى عليه السلام للباقيين الذين لم يصعقوا: ماذا تقولون؟ أتقبلون وتمتر فون؟ وإلا فأنتم بهؤلاء لاحقون .

قالوا: يا موسى لاندرى ما حلّ بهم ولماذا أصابتهم ؟

كانت الصّاعقة ما أصابتهم لأجلك، إلا أنّها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب

(١) عنه تأويل الايات : ٥٩/١ ح ٣٦ (قطعة) . والبحار : ٢٣٣/١٣ ضمن ح ٤٣ ، وج ٩٤

٧١ ح ٩ ، والبرهان : ٩٨/١ ح ١٢ ومستدرک الوسائل : ٣٧٢/١ ح ١١ (قطعة) .

البرّ و الفاجر ، فان كانت إنّما أصابتهم لردّهم عليك في أمر محمد وعلي وآلهما  
فاسأل الله ربّك بمحمد وآله هؤلاء الذين تدعوننا إليهم أن يحيي هؤلاء المصعوقين  
لنساءهم لماذا أصابهم [ ما أصابهم ] .

فدعا الله عزّ وجلّ بهم موسى عليه السلام ، فأحياهم الله عزّ وجلّ

فقال موسى عليه السلام : سلوهم لماذا أصابهم ؟ فسألوهم ، فقالوا :

يا بني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لا بئنا اعتقاد إمامة عليّ بعد اعتقادنا بنبوّة محمد  
صلى الله عليه وآله لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربّنا من سماواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه  
ونيرانه ، فما رأينا أنفذ أمراً في جميع تلك الممالك وأعظم سلطاناً من محمد وعلي  
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وإنّا لمّا متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران .  
فناداهم محمد وعليّ عليهما الصلاة والسلام : كفّوا عن هؤلاء عذابكم ،  
فهؤلاء يحيون بمسألة سائل [ يسأل ] ربّنا عزّ وجلّ بنا و بالنا الطيّبين .

و ذلك حين لم يقذفونا [ بعد ] في الهاوية ، وأخّرنا إلى أن بعثنا بدعائك يا  
موسى بن عمران بمحمد وآله الطيّبين .

فقال الله عزّ وجلّ لأهل عصر محمد صلى الله عليه وآله : فإذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيّبين  
نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم أفما يجب عليكم أن لاتعترضوا لمثل ماهلكوا  
به إلى أن أحياهم الله عزّ وجلّ ؟<sup>(١)</sup>

قوله عزّ وجلّ : «وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا  
من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» : ٥٧

١٤٦ - قال الامام عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ : «و» اذكروا يا بني إسرائيل إذ ﴿﴾ ظللنا

(١) عنه تأويل الايات : ٦٠/١ ح ٣٧٧ ، والبحار : ٢٣٥/١٣ ضمن ح ٤٣ ، وج ٢٢٨/٢٦٦

١١٢ . والبرهان : ٩٩/١ ح ١٠٠ .

عليكم الغمام ﴿﴾ لما كنتم في النيه يقيمكم حرّ الشمس وبرد القمر <sup>(١)</sup> .  
﴿﴾ وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى ﴿﴾ المنّ: الثرنه جبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه  
والسلوى: السماني طير، أطيّب طير لحمأ، يسترسل لهم فيصطادونه .  
قال الله عزّ وجلّ [ لهم ]: ﴿﴾ كلوا من طيبّات ما رزقناكم ﴿﴾ واشكروا نعمتي  
وعظّموا من عظّمته، وقرّوا من قرّته ممن أخذت عليكم العهود والمواثيق [ لهم ]  
محمد وآله الطيبين .

قال الله عزّ وجلّ: «وما ظلمونا» لما بدّلوا، وقالوا غير ما أمروا [ به ] ولم يفوا

(١) «الفجر» خل .

لاريب أن مغزى القصة هو تنبيه الغافلين عما أعطاهم الله تعالى من نعمة تظليل الغمام لدفع  
أذى الحر نهاراً والبرد ليلاً .  
ومنّه يظهر أن القمر و برده – قبال الشمس وحرها – ان هو الا اشارة لتلك الساعات  
– المعبر عنها بالليل – التي تنحجب فيها أشعة الشمس ، بما فيها من خاصية الحرارة .  
كيف لا وأن البرد عام خلال تلك الساعات . ولا علاقة للقمر ، طلع أم أفل ، محاقاً كان  
أم هلالاً أم بدرأ أم بينهما كما هو ملموس .  
ثم ان الحرارة – بمختلف درجاتها، ومهما كان مصدرها : شمس ، نار ، كهرباء – قبال  
البرودة – بدرجاتها المختلفة الى حد الزمهيرير – نظير النور والظلمة، والبصر والعمى  
قال تعالى : «لا يرون فيها شمساً ولا زمهيرياً» الانسان: ١٣ . وقال : «وما يستوى الاعمى  
والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحورور» فاطر : ٢١ .  
ومعلوم أنه اذا حجبت أشعة الشمس بسترما – غمامة أو غيرها – سوف تنكسر حدة حرارتها  
ويقل بذلك اكتساب الحرارة نهاراً ، وبالتالي فليس من كميات كبيرة للحرارة ستفقد  
ليلاً – طبقاً لخاصية الارض فى سرعة اكتساب وفقد الحرارة – الامر الذى يشعر الانسان  
بأنه لاتباين بين درجتى الحرارة ليلاً ونهاراً .  
وبعد ، فان الشمس مصدر للحرارة والطاقة بضرورة الحس والتجربة وأما القمر فلعل الله  
يحدث بعد ذلك فيه «لااله» علماء .

بما عليه عوهدوا ، لأن كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا ، كما أن إيمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا «ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» يضرون بها بكفرهم (١) و تبدلهم .  
ثم [قال الإمام علياً] : قال رسول الله ﷺ : عباد الله عليكم باعتماد ولايتنا أهل البيت [وأن] لا تفرقوا بيننا، وانظروا كيف وسّع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجّة ليسهل عليكم معرفة الحقّ ، ثمّ وسّع لكم في التقيّة لتسلموا من شرور الخلق ، ثمّ إن بدلتهم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم ، فكونوا لنعماء الله شاكرين (٢) .

قوله عز وجل : « واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً و قولوا حطة تغيّر لكم خطاياكم و سنزبد المحسنين . فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون . واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين . واذ قلتهم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلّة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . ان الذين آمنوا والذين هادوا والنجاري والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » : ٥٨-٦٢

١٢٧ - قال الامام علياً : قال الله تعالى : واذكروا يا بني إسرائيل « إذ قلنا » لأسلافكم : « ادخلوا هذه القرية » - وهي « أريحا » من بلاد الشام ، وذلك حين خرجوا

(١) « لكفرهم » البحار .

(٢) عنه تأويل الآيات : ٦١/١ ح ٣٨ ، والبحار : ١٣/١٨٢ صدرح ١٩ ، والبرهان : ١٠١/١ ح ١٠١ .



من التيه «فكلوا منها» من القرية - «حيث شئتم رعداً» واسعاً ، بلا تعب [ولا نصب] «وادخلوا الباب» باب القرية «سجداً» .

مثل الله تعالى على الباب مثال محمد ﷺ و علي عليه السلام وأمرهم أن يسجدوا تعظيماً لذلك المثال ، و يجددوا على أنفسهم بيعتهما و ذكر موالاتهما ، و لينذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما .

«وقولوا حطّة» أي قولوا : إن سجدنا لله تعالى تعظيماً لمثال محمد و علي واعتقادنا لولايتها حطّة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا .

قال الله عز وجل : «تغفر لكم»

[أي] بهذا الفعل «خطاياكم» السالفة ، ونزيل عنكم آثامكم الماضية .

«وسنزيد المحسنين» من كان منكم<sup>(١)</sup> لم يقارف<sup>(٢)</sup> الذنوب التي قارفها من خالف الولاية ، وثبت على ما أعطى الله من نفسه من عهد الولاية] فانتأزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات وذلك قوله عز وجل «وسنزيد المحسنين»<sup>(٣)</sup>.

١٢٨- قوله عز وجل : ﴿فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم﴾

إنهم لم يسجدوا كما أمروا ، ولا قالوا ما أمروا ، ولكن دخلوها مستقبليها بأستاهم وقالوا : هطاسمقانا - أي<sup>(٤)</sup> حنطة حمراء تنقوتها<sup>(٥)</sup> - أحب إلينا من هذا الفعل وهذا القول .

قال الله تعالى : ﴿فأنزلنا على الذين ظلموا﴾ غيروا وبدلوا ما قيل لهم ، ولم يتقادوا لولاية محمد و علي وآلهما الطيبين الطاهرين

(١) «فيكم» ص ، التأويل ، والبحار .

(٢) قرف الذنب واقترفه : اذا عمله . وقارف الذنب : اذا دانه و لاصقه . (النهاية: ٤/٤٥)

(٣) عنه تأويل الايات : ٦٢/١ ح ٣٩ ، والبحار : ١٨٣/١٣ ضمن ح ١٩٥ ، والبرهان : ١٠٢/١

صدر ح ١٠ . (٤) «حطاسمقانا يعني» أ . (٥) «تنفقونها» أ .

﴿رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾ يخرجون عن أمر الله وطاعته.  
 قال : والرجز الذي أصابهم أنه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون ألفاً ، وهم من علم الله تعالى منهم أنهم لا يؤمنون ولا يتوبون ، ولم ينزل هذا الرجز على من علم أنه يتوب ، أو يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله ، وتؤمن بمحمد وتعرف موالاته علي<sup>(١)</sup> وصيته وأخيه<sup>(٢)</sup>.

١٢٩- ثم قال الله عز وجل : ﴿وإذ استسقى موسى لقومه﴾ قال :  
 واذكروا يا بني إسرائيل إذ استسقى موسى لقومه ، طلب لهم السقيا ، لما لحقهم العطش في التيه ، وضجوا بالبكاء إلى موسى ، وقالوا : أهلكنا العطش .  
 فقال موسى : اللهم بحق محمد سيد الأنبياء ، وبحق علي سيد الأوصياء وبحق فاطمة سيده النساء ، وبحق الحسن سيد الأولياء ، وبحق الحسين سيد الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء لما سقيت عبادك هؤلاء .  
 فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى «اضرب بعصاك الحجر» .  
 فضربه بها ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس - كل قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب - مشربهم﴾ فلا يزالون الآخريين في مشربهم .  
 قال الله عز وجل : ﴿كلوا واشربوا من رزق الله الذي آتاكموه﴾ ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴿ولا تسعوا﴾<sup>(٣)</sup> فيها وأنتم مفسدون عاصون .  
 قال رسول الله ﷺ : من [أ] نام على موالاتنا أهل البيت سقاها الله تعالى من محبته كأساً لا يبعثون به بدلاً ، ولا يريدون سواه كافياً ولا كالماء<sup>(٤)</sup> ولا ناصرأ .

(١) «وتعرق الولاية لعلي» أ .

(٢) عنه تأويل الآيات : ٦٣/١ ح ٤٠٤ ، والبحار : ١٣/١٨٣ ضمن ح ١٩ ، والبرهان : ١٠٣/١ ضمن ح ١

(٣) «تعثوا» أ ، س . قال الراغب في المفردات : ٣٢٤ : العيث والعثى يتقاربان نحو جذب وجيد ، إلا أن العيث أكثر ما يقال في الفساد الذي يدرك حساً ، والعثى فيما يدرك حكماً .

(٤) أي حافظاً .

ومن وطن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنته تلك العرصات أبصارهم عما يشاهدون من درجاتهم<sup>(١)</sup> وإن كل واحد منهم ليحيط بماله من درجاته ، كاحاطته في الدنيا (لما يلقاه)<sup>(٢)</sup> بين يديه ، ثم يقال له : وطنت نفسك على احتمال المكاره في موالاته محمد وآله الطيبين فقد جعل الله إليك و مكتك من تخليص كل من تحب تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات .

فيمد بصره ، فيحيط بهم ، ثم ينتقد من أحسن إليه أوبره في الدنيا بقول أو فعل أو رد غيبة أو حسن محضر<sup>(٣)</sup> أو إرفاق ، فينتقده<sup>(٤)</sup> من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور .

ثم يقال له : اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت . فينزلهم جنان ربنا .  
ثم يقال له : وقد جعلنا لك ، ومكتك من إلقاء من تريد في نار جهنم .  
فيراهم فيحيط بهم ، وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة .  
ثم يقال له : صيرهم من النيران إلى حيث شئت . فيصيرهم حيث يشاء من مضائق النار .

فقال الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمد ﷺ : فإذا كان أسلافكم إنما دعوا إلى موالاته محمد وآله فأنتم [الآن] لما شاهدتموهم فقد وصلتكم إلى الغرض والمطلب الأفضل إلى موالاته محمد وآله ، فتقرّبوا إلى الله عز وجل بالتقرّب إلينا

(١) «درجاته» ب ، ط .

(٢) «بما يلقاه من» أ . «بما يلقاه» التأويل ، والبرهان . «بثقله» ب ، س ، ط .

(٣) «أحسن محضراً» أ .

(٤) نقدت الدرهم وانتقدتها : إذا أخرجت منها الزيف . (لسان العرب : ٣ / ٤٢٥) .

ولا تتقربوا من سخطه ، ولا تتباعدوا<sup>(١)</sup> من رحمته بالازورار<sup>(٢)</sup> عننا. <sup>(٣)</sup>

١٣٠- ثم قال الله عز وجل: ﴿وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد﴾ واذكروا إذ قال أسلافكم : لن نصبر على طعام واحد : المن والساوى ، ولا بد لنا من خياط معه .

﴿فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها﴾ قال - موسى - أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ﴿ يريد: أتستدعون الأدنى ليكون لكم بدلا من الأفضل ؟

ثم قال : ﴿اهبطوا مصرأ﴾ [من الأمصار] من هذا التيه «فان لكم ما سألتهم» في المصر . ثم قال الله عز وجل : ﴿ و ضربت عليهم الذلّة ﴾ الجزية أخزوا بها عند ربهم وعند مؤمني عباده ، «والمسكنة» هي الفقر والذلّة « وباء و ابغضب من الله » احتملوا الغضب واللّعنة من الله « ذلك بأنهم كانوا » بذلك الذي لحقهم من الذلّة و المسكنة واحتملوه من غضب الله ، ذلك بأنهم كانوا « يكفرون بآيات الله » قبل أن تضرب عليهم هذه الذلّة و المسكنة ﴿ويقتلون النّبیین بغير الحق﴾ و كانوا يقتلونهم بغير حق بلا جرم كان منهم إليهم ولا إلى غيرهم «ذلك بما عصوا» ذلك الخذلان الذي استولى عليهم حتى فعلوا الأثام التي من أجلها ضربت عليهم الذلّة و المسكنة ، و باؤا بغضب من الله [بما عصوا]<sup>(٤)</sup> « و كانوا يعمدون » [أي] يتجاوزون أمر الله إلى أمر إبليس.<sup>(٥)</sup>

١٣١- ثم قال رسول الله ﷺ : ألا فلا تفعلوا كما فعلت بنو إسرائيل ، ولا تسخطوا

(١) «فتتباعدوا» ب ، ص ، ط . (٢) أى بالاعراض والانحراف .

(٣) عنه تأويل الايات : ١/٦٤ ح ٤٢ ، والبحار : ١٠/٩٤ ح ١٠ ، والبرهان : ١٠٣/١

ضمن ح ١ ، ومستدرک الوسائل : ١/٣٧٢ ح ١٢ (قطعة) واثبات الهداة : ١/٣٩٢ ح ١٢٦

و ج ٦٧/٣٦٩ ح ٧٤٩ (قطعة) . (٤) من البحار .

(٥) عنه البحار : ١٣/١٨٤ ضمن ح ١٩ ، والبرهان : ١٠٣/١ ضمن ح ١٠ .

نعم الله ، ولا تقترحوا على الله تعالى ، وإذا ابتلي أحدكم في رزقه أو معيشته بما لا يحب ، فلا يحدس<sup>(١)</sup> شيئاً يسأله لعل في ذلك حنفة وهلاكه ، ولكن ليقل .  
 «اللهم بجاه محمد وآله الطيبين إن كان ما كرهته من أمري هذا خيراً لي، وأفضل في ديني ، فمبسرني عليه ، وقوني على احتماله ، ونشطني للنهوض بنقل أعبائه وإن كان خلاف ذلك خيراً [لي]»<sup>(٢)</sup> فجد عليّ به ، ورضني بقضائك على كل حال فلک الحمد» .

فانك إذا قلت ذلك قدر الله [لك] ويسر لك ما هو خير .<sup>(٣)</sup>

١٣٢- ثم قال ﷺ : يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي و التهاون بها نان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو أعظم منها ، فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو أعظم مما جنى حتى يوقعه في رد ولاية وصي رسول الله ﷺ و دفع نبوة نبي الله ، ولا يزال أيضاً بذلك<sup>(٤)</sup> حتى يوقعه في دفع توحيد الله ، والاحاد في دين الله .<sup>(٥)</sup>

١٣٣- ثم قال الله تعالى: «إن الذين آمنوا» بالله وبما فرض عليهم الايمان به من الولاية لعلي<sup>(٦)</sup> ابن أبي طالب والطيبين من آله .

«والذين هادوا» يعني اليهود«والنصارى» الذين زعموا أنهم في دين الله متناصرون

(١) «يجزين» ب، ط. «يجذبن» خ ل . «ينجذن» البحار . «يحدثن» تنبيه الخواطر . «يجزين»

س ، ص ، البرهان . حدس في الامر : ظن ، توهم . ونجذه : جربه .

(٢) من تنبيه الخواهر ، وفي «أ» على .

(٣) عنه تنبيه الخواطر: ١٠٢/٢ ، والبحار: ١٤٩/٧١ ح ٤٦٤ ، والبرهان: ١٠٤/١ ضمن ١٠١ ح .

(٤) «كذلك» أ .

(٥) عنه تنبيه الخواطر : ١٠٢/٢ (قطعة) ، ومستدرک الوسائل : ٣١٣/٢ ح ٦٤ .

(٦) «نبوة نبي الله و ولاية علي» البحار .

«والصابئين» الذين زعموا أنهم صبروا<sup>(١)</sup> إلى دين (الله ، وهم بقولهم)<sup>(٢)</sup> كاذبون. ﴿من آمن بالله﴾ من هؤلاء الكفار، ونزع عن كفره، ومن آمن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل أعمارهم ، وأخلص و وفى بالعهد و الميثاق الأخوذين عليه لمحمد و عليّ وخلفائهما الطاهرين ﴿وعمل صالحاً﴾ [ومن عمل صالحاً] من هؤلاء المؤمنين. ﴿فلهم أجرهم﴾ ثوابهم ﴿عند ربهم﴾ في الآخرة ﴿ولاخوف عليهم﴾ هناك حين يخاف الفاسقون ﴿ولا هم يحزنون﴾ إذا حزن المخالفون، لأنهم لم يعملوا من مخالفة الله<sup>(٣)</sup> ما يخاف من فعله ، ولا يحزن له .

ونظر أمير المؤمنين [علي] عليه السلام إلى رجل [فرأى] أثر الخوف عليه ، فقال : ما بالك ؟ قال : إني أخاف الله .

قال : يا عبد الله خف ذنوبك ، و خف عدل الله عليك في مظالم عباده ، و أطعه فيما كلفك ، و لاتعصه فيما يصلحك ، ثم لا تخف الله بعد ذلك ، فإنه لا يظلم أحداً و لا يعذب به فوق استحقاقه أبداً ، إلا أن تخاف سوء العاقبة بأن تغيّر أو تبدل .  
فان أردت أن يؤمنك الله سوء العاقبة ، فاعلم أن ما تأتيه من خير فيفضل الله و توفيقه و ما تأتيه من شر<sup>(٤)</sup> فبإمهال الله ، و إنظاره إليك ، و حلمه عنك .<sup>(٥)</sup>

قوله عز وجل : «واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون . ثم توليتهم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين . ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم

(١) صبا إلى الشيء يصبو : اذا مال ، وقيل : هو مهموز من صبأ اذا خرج من دين إلى دين .  
(النهاية : ١٠ / ٣)

(٢) «محمد وهم بقوله» أ . (٣) «رسول الله صلى الله عليه وآله» أ .

(٤) «سوء نهاك الله تعالى عنه» أ . «سوء» البحار ، البرهان .

(٥) عنه البحار : ٣٩١ / ٧٠ ح ٦٠ ، والبرهان : ١٠٤ / ١ ضمن ح ١ .

في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها و موعظة للمتقين» : ٦٣-٦٦ .

١٣٤- قال الامام عليه السلام : قال الله عز وجل لهم : و [اذكروا] إذ ﴿أخذنا ميثاقكم﴾ و عهودكم أن تعملوا بما في التوراة ، وما في الفرقان الذي أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما ، بأنهم سادة الخلق ، والقوامون بالحق واذ أخذنا ميثاقكم أن تقرّوا به ، و أن تؤدّوه إلى أخلاقكم ، و تأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلاقهم إلى آخر مقدراتي في الدنيا ، ليؤمننّ بمحمد نبي الله ، ويسلمنّ له ما يأمرهم [به] في عليّ وليّ الله عن الله ، وما يخبرهم به [عنه] من أحوال خلفائه بعده القواين بحق الله ، فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه .

﴿ورفعنا فوقكم الطور﴾ الجبل ، أمرنا جبرئيل أن يقطع من «جبل فلسطين» قطعة على قبر معسكر أسلافكم فرسخاً في فرسخ ، فقطعها ، وجاء بها ، فرفعها فوق رؤوسهم . فقال موسى عليه السلام لهم : إمّا أن تأخذوا بما أمرتم به فيه ، وإمّا أن ألقى عليكم هذا الجبل . فالجئوا إلى قبوله كارهين إلا من عصمه الله من العناد ، فأنه قبله طائعاً مختاراً . ثمّ لمّا قبلوه ، سجدوا وعفّروا ، و كثير منهم عفّر خديّه لا لارادة الخضوع لله ، ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا ، و آخرون سجدوا طائعين مختارين .

[ثم قال عليه السلام] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :

احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إيّاكم ، فانكم تغفرون في سجدكم لا كما عفّره كفره بني إسرائيل ، ولكن كما عفّره خيارهم .

قال الله عز وجل : ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ من هذه الاوامر والنواهي من هذا الأمر الجليل من ذكر محمد وعليّ وآلهما الطيبين .

﴿واذكروا ما فيه﴾ فيما آتيناكم ، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به ، وشديد عقابنا على إياكم له .

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لَتَتَّقُوا المخالفة الموجبة للعقاب ، فتستحذوا بذلك (١)

جزيل الثواب . (٢)

١٣٥- قال الله عز وجل [لهم]: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ يعني تولي أسلافكم ﴿مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾

عن القيام به، والوفاء بما عاهدوا عليه .

﴿فَلَوْ لَا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ﴾ يعني على أسلافكم ، لو لا فضل الله عليهم

بإمهاله إيّاهم للتوبة ، وإظهارهم لمحو الخطيئة بالانابة ﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

المغبونين، قد خسرتم الآخرة والدينا، لأن الآخرة [قد] فسدت عليكم بكفركم، والدينا

كان لا يحصل لكم نعيمها لاخرتانا (٣) لكم، وتبقى عليكم حسرات نفوسكم وأمانيتكم

التي قد اقتطعتم دونها .

ولكننا أمهلناكم للتوبة، وأنظرناكم للانابة، أي فعاننا ذلك بأسلافكم فتاب من تاب

منهم، فسعد، وخرج من صلبه من قدر أن يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في

الدينا [بالله تعالى] معيشتها، وتشرف في الآخرة - بطاعة الله - مرتبتها .

وقال الحسين بن علي (٤) عَلَيْهِ السَّلَامُ: أما إنهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله الطيبين

بصدق من نيّاتهم، وصحة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة

تلك المعجزات الباهرات، لفعل ذلك بجوده وكرمه .

ولكنهم قصروا، وآثروا الهوى بنا (٥) ومضوا مع الهوى في طلب لذاتهم (٦) .

(١) «لذلك» أ .

(٢) عنه تأويل الايات : ٦٥/١ ح ٤٣ ، والبحار : ٢٣٧/١٣ ح ٤٧ (قطعة) ، وج ٢٨٨/٢٦٦ .

ضمن ح ٤٨ ، والبرهان : ١٠٦/١ صدر ح ٩ .

(٣) «لاخرتها» أ . اخترتهم الدهر وتخرمهم : استأصلهم . (لسان العرب : مادة خرم)

(٤) «الحسن بن علي» ب ، ط . «علي بن الحسين بن علي» أ، س، ص .

(٥) «فآثروا اللهو بنا» أ . «فآثروا الهوينا» ص ، والبحار .

(٦) عنه البحار : ٢٨٩/٢٦ ضمن ح ٤٨ ، والبرهان : ١٠٦/١ ضمن ح ٩ .



١٣٦- ثم قال الله عز وجل: ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت﴾ لما اصطادوا السموك<sup>(١)</sup> فيه ﴿فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾ مبعدين عن كل خير ﴿فجعلناها﴾ [أي] جعلنا تلك المسخة التي أخذ ينأهم ولعنناهم بها ﴿نكالا﴾ عقاباً وردعاً ﴿لما بين يديها﴾ بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحققوا بها العقوبات ﴿زما خلفها﴾ للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل أفعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا ﴿وموعظة للمتقين﴾ يتعظون بها ، فيفارقون المخزيات<sup>(٢)</sup> ويعظون [بها] الناس، ويحذرونهم المرديات .

### [قصة أصحاب السبت:]

وقال علي بن الحسين عليه السلام: كان هؤلاء قوماً يسكنون على شاطئ بحر، نهاهم الله وأنبيأوه عن اصطيد السمك في يوم السبت .

فتوصلوا إلى حيلة ليحلبوا بها لأنفسهم ما حرم الله، فخذوا الأخاديد، وعملوا طرقاً تؤدي إلى حياض، يتهياً للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق، ولا يتهياً لها الخروج إذا همّت بالرجوع [منها إلى اللجج] .

فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على أمان الله [ لها ]<sup>(٣)</sup> فدخلت الأخاديد وحصلت<sup>(٤)</sup> في الحياض والغدران .

فلما كانت عشيّة اليوم همّت بالرجوع منها إلى اللجج لتأدن صائدها، فراحت الرجوع فلم تقدر ، وأبقيت ليلتها في مكان يتهياً أخذها [ يوم الأحد ] بلا اصطيد لاسترسالها<sup>(٥)</sup> فيه ، وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها .

(١) سماك وسموك جمع سمك ، واحدها سمكة .

(٢) «المحرمات» ب، ص، والبرهان .

(٣) من البحار والبرهان .

(٤) تحصل الشيء : اجتمع وثبت .

(٥) أي استثناسها واطمئنانها .

فكانوا يأخذونها يوم الأحد، ويقولون: ما اصطدنا يوم السبت، إنَّما اصطدنا في الأحد، وكذب أعداء الله بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثورأوهم، وتنعَّموا بالنساء وغيرهنَّ لا تتساع<sup>(١)</sup> أيديهم به. وكانوا في المدينة نيفاً وثمانين ألفاً، فعل هذا منهم سبعون ألفاً، وأنكر عليهم الباقون، كما قصَّ الله تعالى ﴿وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر﴾<sup>(٢)</sup> الآية. وذلك أن طائفة منهم وعظومهم وزجروهم، ومن عذاب الله خوفهم، ومن انتقامه وشديد<sup>(٣)</sup> بأسه حدَّروهم، فأجابوهم عن وعظومهم ﴿لم تعظون قوماً الله مهلكهم﴾<sup>(٤)</sup> بذنوبهم هلاك الاصطلام ﴿أو معدَّ بهم عذاباً شديداً﴾ .

فأجابوا القائلين لهم هذا: ﴿معدرة إلى ربكم﴾ [هذا القول منَّا لهم معذرة إلى ربكم] إذ كلفنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم، وكرهاتنا لفعالهم .

قالوا: ﴿ولعلهم يتقون﴾ ونعظهم أيضاً لعلهم تنجع<sup>(٥)</sup> فيهم المواظ، فيتقوا هذه الموبقة، ويحذروا عقوبتها .

قال الله عز وجل: ﴿فلما عتوا﴾ حادوا وأعرضوا وتكبروا عن قبولهم الزجر ﴿عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾<sup>(٦)</sup> مبعدين عن الخير، مقصين<sup>(٧)</sup>. قال فلما نظر العشرة الآلاف والنيِّف أن السبعين ألفاً لا يقبلون موعظهم، ولا يحفلون<sup>(٧)</sup> بتخويفهم إياهم وتحذيرهم لهم، اعتزلوهم إلى قرية أخرى قريبة من قريتهم

(١) اتسع الرجل : صار ذاسعة وغنى . (٢) الاعراف : ١٦٣ .

(٣) «شذائد» الاصل . والشذائد : جمع شدة - : ما يحل بالانسان من مكاره الدهر .

(٤) نجع فيه الخطاب والوعظ : عمل فيه وأثر . (٥) الاعراف : ١٦٤-١٦٦ .

(٦) «مقصين» أ . «مقصرين» البرهان : ١ . أقصى فلاناً عن الشيء : أبعده .

(٧) أى لا يبالون . «بخافون» أ ، والبرهان : ٢ .

وقالوا: نكره أن ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم .

فأمسوا ليلة ، فمسخهم الله تعالى كلهم قردة [خاسئين] ، وبقي باب المدينة مغلقاً لا يخرج منه أحد [ولا يدخله أحد] .

وتسامح بذلك أهل القرى فقصدوهم ، وتسمّموا<sup>(١)</sup> حيطان البلاد ، فاطلّعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخطاهم ، يقول المطلع لبعضهم: أنت فلان؟ أنت فلانة؟ فتدمع عينه ، ويؤمي برأسه (بلا، أو نعم) .

فما زالوا كذلك ثلاثة أيام ، ثم بعث الله عزّ وجلّ [عليهم] مطراً وريحاً فجرّ فهم<sup>(٢)</sup> إلى البحر ، وما بقي مسخ بعد ثلاثة أيام ، وإنّما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانّما هي أشباهها ، لا هي بأعيانها ولا من نسلها .<sup>(٣)</sup>

١٣٧- ثم قال علي بن الحسين عليه السلام: إنّ الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله عزّ وجلّ [يكون] حال من قتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهتك جريمه؟! إنّ الله تعالى وإن لم يمسخهم في الدنيا ، فإنّ المعدّ لهم من عذاب [الله في] الآخرة [أضعاف] أضعاف عذاب المسخ .

فقييل له: يا بن رسول الله فأنّا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصّاب: فان كان قتل الحسين عليه السلام باطلاً ، فهو أعظم من صيد السمك في السبت ، أفما كان يغضب الله على قاتليه كما غضب على صيادي السمك ؟

قال علي بن الحسين عليه السلام: قل لهؤلاء النصّاب: فان كان إبليس معاصيه أعظم من

(١) كل شيء علا شيئاً فقد تسممه . وفي «أ» تسموا .

(٢) جرف - بالفتح - الشيء : ذهب به كله أو معظمه . وفي «س» فجرّتهم .

(٣) عنه البحار: ٥٦/١٤ ح ١٣ ، والبرهان: ١٠٦/١ ح ٩ ، وج ٤٢/٢ ح ٣ .

معاصي من كفر باغوائه ، فأهلك الله تعالى من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ، ولم <sup>(١)</sup> يهلك إبليس وهو أولى بالهلاك ، فما باله أهلك هؤلاء الذين قصروا عن إبليس في عمل الموبقات ، وأمهل إبليس مع إثارة لكشف المخزيات؟ <sup>(٢)</sup>

ألا <sup>(٣)</sup> كان ربنا عز وجل حكيماً بتدبيره و حكمه فيمن أهلك ، وفيمن استبقى .  
فكذلك هؤلاء الصائدون [ للسمك ] في السبب ، و هؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل في الفريقين ما يعلم أنه أولى بالصواب و الحكمة ، لا يسأل عهتاً يفعل وهم <sup>(٤)</sup> يسألون . <sup>(٥)</sup>

١٣٨- ثم قال علي بن الحسين عليه السلام: أما إن هؤلاء الذين اعتدوا في السبب لو كانوا حين هموا بقبيح أفعالهم سألوا ربهم بجاه محمد وآله الطيبين أن يعصمهم من ذلك لعصمهم ، و كذلك الناهون لهم لو سألوا الله عز وجل أن يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم ، ولكن الله تعالى لم يلهمهم ذلك ، ولم يوفهم له فجرت معلومات الله تعالى فيهم علي ما كان سطره في اللوح المحفوظ . <sup>(٦)</sup>

١٣٩- وقال الباقر عليه السلام: فلمّا حدثت علي بن الحسين عليه السلام بهذا الحديث ، قال له بعض من في مجلسه :

يا ابن رسول الله كيف يعاقب <sup>(٧)</sup> الله ويوبّخ هؤلاء الأخلاف على قبائح أتى بها <sup>(٨)</sup>

(١) « فلم لم » أ ، ب ، ط .

(٣) أ : حرف يستفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده . « أما كان » الاحتجاج . « والا فان » ب ، س ، ط . « أو لا فان » أ .

(٤) « عباده » ب ، س ، ص ، ط ، الاحتجاج ، والبحار . وهو اقتباس من سورة الانبياء : ٢٣ .

(٥) عنه البحار : ٥٨ / ١٤ ضمن ح ١٣ قطعة ، والبرهان : ١٠٧ / ١ ضمن ح ٩ ، وعنه البحار :

٢٩٥ / ٤٥ ح ٢ ، و عوالم الامام الحسين : ٦١١ ح ٤ وعن الاحتجاج : ٤٠ / ٢ .

(٦) عنه البحار : ٥٩ / ١٤ ذ ح ١٣ ، والبرهان : ١٠٧ / ١ ضمن ح ٩ .

(٧) « يجانب » أ . « يعاتب » ص ، الاحتجاج ، والبحار ، و عوالم .

(٨) « ما أتاه » أ ، ب ، س ، ط .

أسلافهم؟ وهو يقول عز وجل: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾<sup>(١)</sup>  
 فقال زين العابدين عليه السلام: إن القرآن [نزل]<sup>(٢)</sup> بلغة العرب، فهو يخاطب فيه أهل  
 [هذا] اللسان بلغتهم، يقول الرجل التميمي<sup>(٣)</sup> - قد أغار قومه على بلد وقتلوا من فيه -:  
 أغرتم على بلد كذا [وكذا] وقتلتم<sup>(٤)</sup> كذا، ويقول العربي أيضاً: نحن فعلنا ببني فلان،  
 ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا، لا يريد أنهم باشرُوا ذلك، ولكن يريد  
 هؤلاء بالعدل<sup>(٥)</sup> وأولئك بالافتخار<sup>(٦)</sup> أن قومهم فعلوا كذا .

وقول الله تعالى في هذه الآيات إنما هو توبيخ لأسلافهم، وتوبيخ العدل على هؤلاء  
 الموجودين، لأن ذلك هو اللّغة التي بها أنزل القرآن، فلان هؤلاء الاخلاف أيضاً  
 راضون بما فعل أسلافهم، مصوبون ذلك لهم، فجاز أن يقال [لهم]<sup>(٧)</sup>: أنتم فعلتم، أي  
 إذ رضيتم بقبيح فعلهم<sup>(٨)</sup>.

قوله عز وجل: « واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا  
 أنتخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين . قالوا ادع لنا ربك  
 يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك  
 فافعلوا ما تؤمرون . قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول  
 انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين . قال ادع لنا ربك يبين لنا ما

(١) الانعام : ١٦٤ .

(٢) من الاحتجاج . (٣) «يقال للرجل التيمي» أ .

(٤) «فعلتم» أ ، ص، الاحتجاج ، البحار ، والعوالم والبرهان . (٥) أي اللوم .

(٦) «بالامتحان» الاصل . وما في المتن من الاحتجاج والبحار والعوالم والبرهان .

(٧) من البحار و العوالم .

(٨) عنه البرهان : ١٠٧/١ ضمن ح ٩ ، وعنه البحار: ٢٩٦/٤٥ ضمن ح ٢ ، وعوالم الامام

الحسين : ٦١٢ ضمن ح ٤ وعن الاحتجاج : ٤١/٢ .

هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون. قال انه يقول انها بقرة لاذلول تشير الارض ولا تسقى الحرت مسلمة لاشية فيها قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون. واذ قتلتم نفساً فادارءتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون»

٦٧ - ٧٣

### [قصة ذبح بقرة بنى اسرائيل وسببها :]

١٤٠- قال الامام : قال الله عز وجل ليهود المدينة : واذكروا ﴿﴾ إذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴿﴾ تضربون ببعضها هذا المقتول بين أظهركم ليقوم حياً سوياً باذن الله عز وجل ، ويخبركم بقاتله .

وذلك حين القى القتيل بين أظهرهم، فألزم موسى عليه السلام أهل القبيلة بأمر الله تعالى أن يحلف خمسون من أمثالهم بالله القوي الشديد إله [موسى و] بنى إسرائيل، مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا أجمعين [إننا] ما قتلناه، ولا علمنا له قاتلاً، فان حلفوا بذلك غرّموا دية المقتول ، وإن نكلوا نصّبوا على القاتل أو قرّ القاتل فيقاد<sup>(١)</sup> منه فان لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك إلى أن يحلفوا أو يقرّوا أو يشهدوا على القاتل. فقالوا: يا نبي الله أما وقت<sup>(٢)</sup> أيماننا أموالنا و [لا] أموالنا أيماننا ؟

قال: لا، هكذا حكم الله .

وكان السبب: أن امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل، وفضل بارع، ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها<sup>(٣)</sup>، وكان لها بنو أعمام ثلاثة، فرضيت بأفضلهم علماً وأنخذهم

(١) القود : القصاص وقتل القاتل بدل القتيل .

(٢) «وقت» أ. يقال : هذا الشيء لا يقى بذلك: أى يقصر عنه ولا يوازيه. قال المجلسى (ره):

استبعاد منهم للحكم عليهم بالدية بعد حلفهم . أى ليس أيماننا وقاية لاموالنا وبالعكس

حتى جمعت بينهما . (٣) خطب الفتاة : دعاها أو طلبها الى التزوج .

سترأ، وأرادت التزويج به، فاشتد حسد ابني عمه الآخرين له [غيباً]، وغطاه عليها لا يثارها إيتاه<sup>(١)</sup> فعمدا إلى ابن عمهما المرضي، فأخذه إلى دعوتهما، ثم قتلاه وحمله إلى محلة تشتمل على أكثر قبيلة في بني إسرائيل، فألقياه بين أظهرهم ليلا .  
فلما أصبحوا وجدوا القتل هناك، فعرف حاله، فجاء ابنا عمه القاتلان له، فمزقا [ثيابهما]<sup>(٢)</sup> على أنفسهما، وحثيا التراب على رؤوسهما، واستعديا عايمهم، فأحضرهم موسى عليه السلام وسألهم، فأنكروا أن يكونوا قتلوه، أو علموا قاتله .

فقال: فحكيم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه، فالتزموه .  
فقالوا: يا موسى أي نفع في أيماننا [لنا]<sup>(٣)</sup> إذا لم تدرأ عنا الغرامة الثقيلة؟ أم أي نفع في غرامتنا لنا إذا لم تدرأ عنا الأيمان؟

فقال موسى عليه السلام: كل النفع في طاعة الله والأيتام لأمره، والانتهاه عما نهى عنه.  
فقالوا: يا نبي الله غرم ثقيل ولاجناية لنا، وأيمان غليظة وألاحق في رقابنا [لو] أن الله عرفنا قاتله بعينه، و كفانا مؤنته، فادع لنا ربك يبين لنا هذا القاتل لتنزل بسنه ما يستحقه من العقاب، وينكشف أمره لذوي الألباب .

فقال موسى عليه السلام: إن الله عز وجل قد بين ما أحكم به في هذا، فليس لي أن أقترح عليه غير ما حكمه، ولا أعترض عليه فيما أمر .

ألا ترون أنه لما حرم<sup>(٤)</sup> العمل في يوم السبت، وحرم لحم الجمل لم يكن لنا

(١) «من أثرها آياه» أ، س، ض، ق. «من أثرته» ب، ط، د. وما في المتن كما في البخار .  
(٢) من البرهان . (٣) من البحار .

(٤) لقد أشبعنا موضوع تحريم العمل يوم السبت، وتحريم لحم الجمل، دراسة وبحثاً وتحليلاً في كتابنا «المدخل الى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم حسب التسلسل الطبيعي للموضوع» ج ١/٣٦ وج ٢/١٦٤-١٧٢ فراجع .

ففيه تجد ابطال ما قالته اليهود - كما عن النوراة المحرفة - من أنه تعالى أصابه اعياء واغوب، فراح يستريح من عمله يوم السبت. تعالى عن ذلك علواً كبيراً، وانما جعل ←

أن نقترح عليه أن يغيّر ما حكم به علينا من ذلك، بل علينا أن نسلّم له حكمه، ونلتزم ما ألزمننا، وهم بأن يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم. فأوحى الله عزّ وجلّ إليه :

يا موسى أجبهم إلى ما اقترحوا، وسلني أن أبيّن لهم القاتل ليقتل ، ويسلم غيره من التهمة والغرامة، فأنّي إنّما أريد باجابتهم إلى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار أمتك، دينه الصلاة على محمّد وآله الطيّبين، والتفضيل لمحمّد ﷺ و عليّ بعده على سائر البرايا ، أغنيه في الدنيا في هذه القضية ، ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمّد وآله .

فقال موسى: يا ربّ بيّن لنا قاتله .

فأوحى الله تعالى إليه : قل لبني إسرائيل إنّ الله يبيّن لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة، فتضربوا ببعضها المقتول فيحیی فتسلّمون لربّ العالمين ذلك ، و إلاّ فكفّوا عن المسألة، والتزموا ظاهر حكمي .  
فذلك ما حكى الله عزّ وجلّ :

﴿و إذ قال موسى لقومه إنّ الله يأمركم - أي سيأمركم - أن تذبحوا بقرة﴾ ﴿إن أردتم الوقوف على القاتل، وتضربوا المقتول ببعضها ليحیی ويخبر بالقاتل﴾ ﴿قالوا - يا موسى - أتتخذنا هزوا﴾ ﴿[و] سخريّة؟ تزعم أنّ الله يأمرنا أن نذبح بقرة، ونأخذ قطعة من ميتت، ونضرب بها ميتاً، فيحیی أحد الميتين بملاقات بعض الميت الآخر

→ التحريم من الله على الذين اختلفوا فيه - و قال لا تعدوا في السبت - لبغيم على الله وافتراهم بالتحريم على أنفسهم ابتداء ، فأجابهم الله ابتلاء - ثم أخذهم بما اعتدوا في السبت - وهكذا في تحريم الطيبات .  
والحاصل أن كليهما كان حلالا من الله، فحرموه على أنفسهم بغياً، ثم حرّمه الله عليهم لبغيم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون . فراجع البحث بطوله .



[له]، فكيف يكون هذا؟

﴿قال - موسى - أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين﴾ أنسب إلى الله تعالى ما لم يقل لي، وأن أكون من الجاهلين، أعارض أمر الله بقياسي على ما شاهدت؛ دافعاً لقول الله عز وجل وأمره .

ثم قال موسى عليه السلام: أوليس ماء الرجل نطفة ميّنة<sup>(١)</sup>، وماء المرأة كذلك، ميّتان يلتقيان فيحدث الله تعالى من التقاء الميّتين بشراً حياً سوياً؟ أو ليس بذوركم<sup>(٢)</sup> التي تزرعونها في أرضيكم تنفسخ وتتعفن وهي ميّنة، ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الأشجار الباسقة المونقة؟

فلمّا بهرهم موسى عليه السلام قالوا له: يا موسى ﴿ادع لنا ربك يبيّن لنا ما هي﴾ [أي] ما صفتها لنقف عليها .

فسأل موسى ربه عز وجل، فقال: ﴿إنّها بقرة لا فارض﴾ كبيرة ﴿ولا بكر﴾ صغيرة [لم تغبط]<sup>(٣)</sup> ﴿عوان﴾ وسط ﴿بين ذلك﴾ بين الفارض والبكر ﴿فافعلوا ما تؤمرون﴾ إذا أمرتم به .

﴿قالوا - يا موسى - ادع لنا ربك يبيّن لنا ما لونها﴾ أي لون هذه البقرة التي تريد أن تأمرنا بدبحها .

(١) أي الظاهر في عصرهم، والافقى الحقيقة وعصر العلم هي ذرات حية كشف عنها العلم الحاضر ويمكن مشاهدتها بالمجهر، وقد أشار إليها عز وجل في قوله: «خلق الانسان من نطفة» النحل: ٤ (٢) «زرر عكم» أ .

(٣) ليس في البحار. وفي ب، و خ البرهان «تفرض» بدل تغبط. يقال: غبط الشاة اذا لمس منها الموضع الذي يعرف به سمنها من هزالها (النهاية: ٣٤١/٣) .

والظاهر أنه كناية عن حادثة سنهوا وعدم انتقالها من شخص لآخر خلال عمليات بيع وشراء . وفرضت البقرة: طعنت في السن .

قال [موسى] - عن الله بعد السؤال والجواب - ﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ﴾ حسن الصفرة<sup>(١)</sup> ليس بناقص يضرب إلى البياض، ولا بمشبع يضرب إلى السواد ﴿لونها﴾ هكذا فاقع ﴿تسرّ - البقرة - الناظرين﴾ إليها لبهجتها وحسنها وبريقها .  
 ﴿قالوا ادع لنا ربك يبيّن لنا ما هي﴾ ما صفتها؟ [يزيد في صفتها] .  
 ﴿قال - عن الله تعالى - إنه يقول إنها بقرة لاذلول تنير الأرض﴾ لم تذلل لاثارة الأرض<sup>(٢)</sup> ولم ترض<sup>(٣)</sup> بها ﴿ولا تسقي الحرت﴾ ولا هي ممّا تجرّ الدلاء، ولا تدبر النواير قد أعفيت من ذلك أجمع ﴿مسلمة﴾ من العيوب كلّها، لا عيب فيها ﴿لاشية فيها﴾ لالون فيها من غيرها .  
 فلما سمعوا هذه الصفات قالوا : يا موسى [أ]<sup>(٤)</sup> فقد أمرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها؟ قال: بلى .

و لم يقل موسى في الابتداء ﴿إن الله قد أمركم﴾ لأنّه لو قال : إن الله أمركم<sup>(٥)</sup> لكانوا إذا قالوا : ادع لنا ربك يبيّن لنا ما هي و ما لونها [وما هي] كان لا يحتاج أن يسأله - ذلك - عز وجل، ولكن كان يجيبهم هو بأن يقول: أمركم ببقرة، فأى شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها .

(١) «حسنة لون الصفراء» أ .

(٢) أثاروا الارض : أى قلبوها للزراعة وعمروها بالفلاحة .

(٣) « تربص » خ ل . ابل رضارض : راتعة ، كانها ترض العشب . و الرض : دق الشيء .

و تربص بالمكان : ابت . (٤) من البحار، ق ، د .

(٥) « يأمركم » البحار . قال المجلسى (ره) : حاصله أنه عليه السلام حمل قوله تعالى «ان الله

يأمركم» على حقيقة الاستقبال، ولذا فسره بقوله سيأمركم، فوعدهم أولاً بالامر، ثم بعد

سؤالهم وتعيين البقرة أمرهم، و لو قال موسى أولاً بصيغة الماضي «أمركم أن تذبحوا»

لتعلق الامر بالحقيقة، وكان يكفى أى بقرة كانت . . .

أقول: للشريف المرتضى مجلس فى تأويل هذه الاية . راجع أماليه : ٣٦ / ٢ .

قال: فلمّا استقر<sup>(١)</sup> الأمر عليهم، طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها إلاّ عند شابّ من بني إسرائيل أراه الله عزّ وجلّ في منامه محمّداً وعليّاً وطيبّي ذريّتهما، فقالا له: إنك كنت لنا [وليّاً] محبباً ومفضّلاً، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا، فإذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها إلاّ بأمر أمّك، فإنّ الله عزّ وجلّ يلقّنها ما يغنيك به وعقبك.

ففرح الغلام، وجاءه القوم يطلبون بقرته، فقالوا: بكم تبيع بقرتك هذه؟ قال: بدينارين، والخيار لامّي. قالوا: قد رضينا [بدينار]. فسألها، فقالت: بأربعة. فأخبرهم فقالوا: نعطيك دينارين. فأخبر أمّه، فقالت: بثمانية<sup>(٢)</sup>. فما زالوا يطلبون على المتّصف ممّا تقول أمّه، ويرجع إلى أمّه، فتضعف الثمن حتّى بلغ ثمنها مائة مسك<sup>(٣)</sup> ثور أكبر ما يكون مائة<sup>(٤)</sup> دنانير، فأوجب لهم البيع. ثمّ ذبحوها، وأخذوا قطعة وهي عجز<sup>(٥)</sup> الذنب الذي منه خلق ابن آدم، وعليه يركّب إذا أعيد خلقاً جديداً، فضربوه بها، وقالوا: اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيبين لمّا أحييت هذا الميت، وأنطقته ليخبرنا عن قاتله.

فقام سالماً سوياً وقال: [يا نبيّ الله] قتلتني هذان ابنا عمّي، حسداني على بنت عمّي فقتلاني، وألقباني في محلّة هؤلاء ليأخذوا ديتي [منهم]. فأخذ موسى عليه السلام الرجلين فقتلتهما، وكان قبل أن يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحي، فقالوا: يا نبيّ الله أين ما وعدتنا عن الله عزّ وجلّ؟ فقال موسى عليه السلام: [قد صدقت، وذلك إلى الله عزّ وجلّ].

(١) أى: ثبت عليهم.

(٢) «بمائة» س، ق، د والبحار. (٣) أى جلد.

(٤) كذا في البحار. وفي الاصل: ملاء. وليس في التأويل.

(٥) «عجب» البحار. وهو أصيل الذنب عند رأس العصب.

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى إنسي لأخلف وعدي، ولكن ليقدّموا للفتى ثم بقرته ملء مسكها دنائير ثم أحيي هذا .

فجمعوا أموالهم ، فوسّع الله جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسة آلاف ألف دينار .

فقال بعض بني إسرائيل لموسى عليه السلام - وذلك بحضرة (١) المقتول المنشور المضروب بيهض البقرة- : لاندري أيهما أعجب: إحياء الله هذا وإنطاقه بما نطق (٢) أو اغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم !

فأوحى الله إليه: يا موسى قل لبني إسرائيل: من أحب منكم أن أطيب في الدنيا (٣) عيشه، وأعظم في جناتي محلته، وأجعل لمحمد وآله الطيبين فيهما منادمته، ليفعل كما فعل هذا الفتى، إنّه كان قد سمع من موسى بن عمران عليه السلام ذكر محمد صلى الله عليه وآله وعليّ وآلهما الطيبين، فكان عليهم مصائباً، ولهم على جميع الخلاق من الجنّ والانس والملائكة مفضلاً ، فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم ليتنعّم (٤) بالطيبات ويتكرّم بالهبات والصلاة، ويتجسّب بمعروفه إلى ذوي المودات، ويكبت (٥) بنفقاته ذوي العداوات .

قال الفتى : يا نبي الله كيف أحفظ هذه الأموال؟ أم كيف أحذر من عداوة من يعاديني فيها، وحسد من يحسدني لأجلها؟ قال: قل عليها من الصلاة على محمد وآله الطيبين ما كنت تقوله قبل أن تنالها، فإن الذي رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك أيضاً (بهذا القول مع صحة الاعتقاد) (٦).

- (١) «بمخضّر» أ . المخضّر : المشهد .  
 (٢) «قال لبني اسرائيل» أ .  
 (٣) «دنياه» أ ، والبرهان .  
 (٤) «لينتفع» ب ، ط ، د .  
 (٥) «يكب» ب ، ط . كبتة كبتا : أذله ، أهانه . وكب الرجل : صرعه .  
 (٦) «ويدفع عنك» البرهان .

فقالها الفتى فما رامها حاسد [ له ] ليفسدها ، أو لصّ ليسرقها ، أو غاصب ليغصبها، إلاّ دفعه الله عزّ وجلّ عنها بلطف من ألطافه<sup>(١)</sup> حتّى يمتنع من ظلمه اختياراً أو منعه منه بآفة أو داهية حتّى يكفّه عنه، فيكفّ اضطراراً .

[ قال عليه السلام : ] فلمّا قال موسى **إِنِّي لَأَبْلَى لِلْفَتَى ذَلِكَ** وصار الله عزّ وجلّ له - لمقاتله - حافظاً، قال هذا المنشور: اللّهم إنّي أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلاة على محمد وآله الطيبين والتوسّل بهم أن تبقيني في الدنيا متمتعاً بابنة عمّي وتجزّي<sup>(٢)</sup> عنّي أعدائي وحسادي، وترزقني فيها [خيراً]<sup>(٣)</sup> كثيراً طيباً .

**فأوحى الله إليه** يا موسى إنّه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة، وقد وهبت له بمسألته وتوسّله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة تمام مائة و ثلاثين سنة صحيحة حواسه ، ثابت فيها جنانه<sup>(٤)</sup>، قويّة فيها شهواته ، يتمتّع بحلال هذه الدنيا ويميش ولا يفارقها ولا تفارقه، فاذا حان<sup>(٥)</sup> حينه [حان حينها] وماتا جميعاً [معاً] فصارا إلى جناني، وكانا زوجين فيها ناعمين .

ولو سألتني - يا موسى - هذا الشقيّ القاتل بمثل ما توسّلت به هذا الفتى على صحبة اعتقاده أن أعصمه من الحسد، وأقنعه بما رزقته - وذلك هو الملك العظيم - لفعلت . ولو سألتني بذلك مع التوبة من صنعه أن لا أفضحه لما فضحته، ولصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانة القاتل ، ولأغنيت هذا الفتى من غير [ هذا الوجه بقدر ] هذا المال أو جده<sup>(٦)</sup> .

(١) « بلطفة من لطائفه » أ ، ب ، س ، ط .

(٢) « تجزى » البحار : ١٣ . (٣) من البحار، وفي التأويل بلفظ : منها أولاداً .

(٤) الجنان - بفتح الجيم - : القلب .

(٥) « جاء » أ . الحين : الموت و الهلاك . وحان : قرب وقته .

(٦) أوجد الله فلاناً : أغناه وقواه . وفي « أ » : الذى أوجده .

ولو سألتني بعد ما افتضح، وتاب إليّ، وتوسّل بمثل وسيلة هذا الفتى أن أنسى الناس فعله - بعد ما أطف لأوامئه فيعذونه عن القصاص - لفعلت، فكان لا يعيّر به بفعله أحد ولا يذكره فيهم ذاكر، ولكن ذلك فضل<sup>(١)</sup> أوتيته من أشياء، وأنا ذو الفضل العظيم وأعدل بالمنع على من أشياء، وأنا العزيز الحكيم .

فلمّا ذبحوها قال الله تعالى: ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ فأرادوا أن لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة، ولكن اللجاج<sup>(٢)</sup> حملهم على ذلك، واتّهامهم لموسى عليه السلام حدّ أهم<sup>(٣)</sup> عليه .

[ قال : ] فضجّوا إلى موسى عليه السلام وقالوا : فتقرت القبيلة ودفعت إلى التكفّف وانسلخنا بلجاجنا عن قلوبنا وكثيرنا<sup>(٤)</sup> فادع الله لنا بسعة الرزق .

فقال موسى عليه السلام : ويحكم ما أعمى قلوبكم؟ أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما أورثه الله تعالى من الغنى؟ أو ما سمعتم دعاء [الفتى] المقتول المنشور، وما أثمر له من العمر الطويل والسعادة والتمتع والتمتّع بحواسّه وسائر بدنه وعقله؟ لم لاتدعون الله تعالى بمثل دعائهما، وتوسّلون إلى الله بمثل توسّلهما<sup>(٥)</sup> ليسدّ فافتكم، ويجبر كسركم، ويسدّ خلّتكم؟

فقالوا : اللهم إليك التجأنا، وعلى فضلك اعتمدنا، فأزل فقرنا و سدّ خلّتنا بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم .

فأوحى الله إليه : يا موسى قل لهم : ليذهب رؤسائهم إلى خربة بني فلان، ويكشفوا في موضع كذا - لموضع عينه - وجه أرضها قليلا، ثم يستخرجوا ما هناك، فأنّه عشرة آلاف ألف دينار، ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع، لتعود

(١) أى التوسل بمحمد صلى الله عليه وآله الطيبين. وفى «ب، س، ط، ق، د، والبرهان» فضلى .

(٢) أى اللجاج . (٣) «جرهم» ب، ط . حدأ : لجأ .

(٤) كناية عن الافلاس الذى أصابهم . (٥) «وسيلتهما» أ، س، ص، ق، د .

أحوالهم إلى ما كانت [عليه] ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة<sup>(١)</sup> لتضاعف أهوالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله الطيبين، واعتقادهم لتفضيلهم .

فذلك ما قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذ قُلْتُمْ نَفْسًا فادّأرءتم فيها ﴾ اختلفتم فيها وتدارأتم، ألقى بعضكم الذنب في قتل الممتول على بعض، ودرأه عن نفسه وذويه ﴿ والله مخرج ﴾ مظهر ﴿ ما كنتم تكتمون ﴾ ما كان من خبر القاتل، وما كنتم تكتمون من إرادة تكذيب موسى عليه السلام باقتراحكم عليه ما قدرتم أن ربّه لا يجيبه إليه .

﴿ فقلنا اضربوه ببعضها ﴾ ببعض البقرة ﴿ كذلك يحيي الله الموتى ﴾ في الدنيا والآخره كما أحيى الميت بملاقاة ميت آخر له .

أمّا في الدنيا فيلأقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الأصلاب والأرحام حيّاً .

وأما في الآخره فإن الله تعالى ينزل بين نفختي الصور - بعد ما ينفخ النفخة الأولى من دوين<sup>(٢)</sup> السماء الدنيا - من البحر المسجور الذي قال الله تعالى [فيه] ﴿ والبحر المسجور ﴾<sup>(٣)</sup> وودي<sup>(٤)</sup> مني كمني الرجال، فيمطر ذلك على الأرض فيلقى الماء المنى مع الأموات البالية فينبتون من الأرض ويحيون .

ثم قال الله عز وجل : ﴿ ويرىكم آياته ﴾ سائر آياته سوى هذه الدلالات على توحيده ونبوة موسى عليه السلام، وفضل محمد ﷺ على الخلائق سيّد إمامه وعبيده، وتبينه<sup>(٥)</sup> فضله وفضل آله الطيبين على سائر خاق الله أجمعين .

﴿ لعالمكم تعقلون ﴾ [تعتبرون و] تفكّرون أن الذي يفعل هذه العجائب لأمر

(١) «الخمس» أ . (٢) «دون» ب ، ط . (٣) الطور : ٦ .

(٤) «هو» ب ، ط ، ق ، د . «وهي من» البحار . (٥) «وتثبت» التأويل والبرهان .

الخلق إلا بالحكمة، ولا يخار محمدآ وآله إلا لأنهم أفضل ذوي الألباب (١).

قوله عز وجل : « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة  
وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها لما يشقق فيخرج منه  
الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون » : ٧٤

١٤١- قال الامام عليه السلام : قال الله عز وجل : ﴿ ثم قست قلوبكم ﴾ عست (٢) وجفت  
ويست من الخير والرحمة [قلوبكم] معاشر اليهود ﴿ من بعد ذلك ﴾ من بعد ما بينت  
من الآيات الباهرات في زمان موسى عليه السلام ، و من الآيات المعجزات التي شاهدتموها  
من محمد .

﴿ فهي كالحجارة ﴾ اليابسة لا ترشح برطوبة، ولا ينتفض (٣) منها ما ينتفع به، أي  
أنتم لاحق الله تعالى تؤدون ، ولا [من] أموالكم و لامن مواشيها تتصدقون ، ولا  
بالمعروف تتكرمون و تجودون ، ولا الضيف تقرؤن ، ولا مكروبا تغيشون، ولا بشيء  
من الانسانية تعاشرون وتعاملون .

﴿ أو أشد قسوة ﴾ إنمما هي في قساوة الأحجار ﴿ أو أشد قسوة ﴾ أبهم على السامعين  
ولم يبين لهم، كما يقول القائل : أكات خبزاً أو لحمأ، وهو لا يريد به أنتي لا أدري  
ما أكلت؛ بل يريد [به] أن يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا أكل، وإن كان يعلم أنته  
قد أكل .

وايس معناه: بل أشد قسوة، لأن هذا استدراك غلط، وهو عز وجل يرتفع [عن]

(١) عنه تأويل الايات: ٤٤ ح ٦٧/١ باختصار، والبحار: ٣٢٩/٦ ح ١٣ (قطعة)، و ج ٣/٧

ح ١٩ (قطعة)، و ج ٧ ح ٢٦٦/١٣، و ج ٤٦ ح ٣٥٨/٦٠ (قطعة)، والبرهان ١٠٨/١ ح ١٠٨.

(٢) «عست» أ . «عصت» ض . «عنت» ط . «غشت» البرهان . عسى النبات عساء وعسوا :

غلظ وبيس . (٣) نفخ الكرم : تفتحت عناقيدته .



أن يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط، لأنّه العالم بما كان و بما يكون و بما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون، وإنّما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص . ولا يريد به أيضاً: فهي كالحجارة أو أشدّ أي وأشدّ قسوة، لأنّ هذا تكذيب الأول بالثاني، لأنّه قال: ﴿فهي كالحجارة﴾ في الشدة لا أشدّ منها ولا ألين، فإذا قال بعد ذلك: ﴿أو أشدّ﴾ فقد رجح عن قوله الأول: أنّها ليست بأشدّ، وهذا مثل أن يقول: لا يجيء من قلوبكم خير لاقليل ولا كثير .

فأبهم عزّ وجلّ في الأول حيث قال: ﴿أو أشدّ﴾ .

وبيّن في الثاني أنّ قلوبهم أشدّ قسوة من الحجارة لا بقوله: ﴿أو أشدّ قسوة﴾ ولكن بقوله تعالى: ﴿وإنّ من الحجارة لما يتفجّر منه الأنهار﴾ أي فهي في المساواة بحيث لا يجيء منها الخير [بإيهود] وفي الحجارة ما يتفجّر منه الأنهار فيجيء بالخير والغياث لبني آدم .

﴿وإنّ منها﴾ من الحجارة ﴿لما يشقّق فيخرج منه الماء﴾ وهو ما يقطر منه الماء فهو خير منها دون الأنهار التي يتفجّر من بعضها ، و قلوبهم لا يتفجّر منها الخيرات ولا يشقّق فيخرج [منها] قليل من الخيرات، وإن لم يكن كثيراً .

ثم قال الله تعالى: ﴿وإنّ منها﴾ يعني من الحجارة ﴿لما يهبط من خشية الله﴾ إذا أقسم عليها باسم الله وبأسامي أوليائه: محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلّى الله عليهم، وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات .

﴿وما الله بغافل عمّا تعملون﴾ بل عالم به، يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم، يشدّد حسابكم، ويؤلم عقابكم .

وهذا الذي [ قد ] وصف الله تعالى به قلوبهم ههنا نحو ما قال في سورة النساء:

﴿أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤثّون النّاس نقيراً﴾<sup>(١)</sup>

و ما وصف به الأحجار ههنا نحو ما وصف<sup>(١)</sup> في قوله تعالى: ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ﴾<sup>(٢)</sup> .  
 وهذا التقرير من الله تعالى لليهود والنواصب، واليهود جمعوا الأمرين واقتروا الخطيئتين<sup>(٣)</sup> فنغلاظ على اليهود ما وبّخهم به رسول الله ﷺ .  
 فقال جماعة من رؤسائهم، وذوي الألسن والبيان منهم: يا محمد إنك تهجوننا وتدعي عاصي نلوبنا ما الله يعلم منها خلافة ، إن فيها خيراً كثيراً : نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء .

فقال رسول الله ﷺ : إنما الخير ما أريد به وجه الله تعالى ، وعمل على ما أمر الله تعالى [به] .

فأمّا ما أريد به الرياء والسمعة أو معاندة رسول الله، وإظهار الغنى<sup>(٤)</sup> له والثمالة والتشرف عليه فليس بخير، بل هو الشر الخالص ، وبال على صاحبه ، يعدّ به الله به أشدّ العذاب .

فقالوا له: يا محمد أنت تقول هذا، ونحن نقول : بل ما نفقه إلاّ لابطال أمرك و دفع رياستك<sup>(٥)</sup>، وتفريق أصحابك عنك وهو الجهاد الأعظم، تؤمّل به من الله الثواب الأجل الأجسم، وأقل أحوالنا أنت تساويننا في الدعاوى، فأيّ فضل لك علينا؟

فقال رسول الله ﷺ : يا إخوة اليهود إن الدعاوى يتساوى فيها المحقّون والمبطلون ولكن حجج الله و دلائله تفرّق بينهم، فتكشف عن تمويه المبطلين، وتبيّن عن حقائق المحقّين ، ورسول الله محمد لا يغتم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله تعالى التي لا يمكنكم دافعها ، و لا تطيقون الامتناع من

(١) «وصف الله به» أ .

(٢) «الخطيرين» أ . «الخطيئتين الخطيرين» ب ، ط .

(٣) الحشر : ٢١ .

(٤) «ورفع رسالتك» أ ، والبرهان .

(٥) «العناد» البحار .

موجبها و لو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككنتم ، و قلتهم : إنّه متكلّف مصنوع محتال فيه ، معمول أو متواطأ عليه، فاذا اقترحتهم أنتم فأراكم ما تقترحون لم يكن لكم أن تقولوا معمول أو متواطأ عليه أو متأثري بحيلة ومقدمات، فما الذي تقترحون؟ فإذا رب العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم، ويزيد في بصائر المؤمنين منكم .

قالوا : قد أنصفتنا يا محمد، فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف، وإلا فانت أول راجع من دعواك للنبوة، و داخل في غمار<sup>(١)</sup> الامة، و مسلم لحكم التوراة لعجزك عمّا تقترحه عليك، و ظهور الباطل في دعواك فيما ترومه من جهتك .  
فقال رسول الله ﷺ : الصدق ينبيء عنكم<sup>(٢)</sup> لا الوعيد ، اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون .

### [معجزة عظيمة من معجزات النبي ﷺ باقتراح اليهود:]

فقالوا: يا محمد زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مواسة الفقراء، و معاونة الضعفاء و النفقة في إبطال الباطل، و إحقاق الحق، و أن الأحجار ألين من قلوبنا، و أطوع لله منّا، و هذه الجبال بحضرتنا، فهلم بنا إلى بعضها، فاستشده على تصديقك و تكذيبنا فان نطق بتصديقك فأنت المحق، يلزمنا اتباعك، و إن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يردّ جوابك، فاعلم بانك المبطل في دعواك، المعاند لهواك .

فقال رسول الله ﷺ : نعم هلمّوا بنا إلى أيتها شئتم أستشده، ليشهد لي عليكم فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه ، فقالوا: يا محمد هذا الجبل فاستشده .

(١) أي جماعة الناس و ليفهم .

(٢) «ينبي و بينكم» البحار : ٩، قال الميداني في مجمع الامثال : ٣٩٨ رقم ٢١١١ «الصدق ينبيء عنك لا الوعيد» يقول: انما ينبيء عدوك عنك أن تصدقه في المحاربة وغيرها لأن توعده و لا تنفذ لما توعده به .

فقال رسول الله ﷺ للجبل: إنني أسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل .

وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم، وغفر خطيئته وأعادته إلى مرتبته .

وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع إدريس في الجنة [مكاناً] عالياً، لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم، وتكذيبهم وجحدهم لقول محمد رسول الله ﷺ .

فتحرك الجبل وتزلزل، وفاض منه الماء ونادى :

يا محمد أشهد أنك رسول [الله] رب العالمين، وسيد الخلائق أجمعين .

وأشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما و صفت أقسى من الحجارة، لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلاً أو تفجيراً .

وأشهد أن هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك<sup>(١)</sup> من القرية على رب العالمين .

ثم قال رسول الله ﷺ : وأسألك أيها الجبل، أمرك الله بطاعتي فيما ألتمسه<sup>(٢)</sup>

مذك بجاه محمد وآله الطيبين ؟ الذين بهم نجسى الله تعالى نوحاً ﷺ من الكرب

العظيم، وبرد الله النار على إبراهيم ﷺ وجعلها عليه سلاماً<sup>(٣)</sup> ومكثته في جوف النار

على سرير وفراش وثير ، لم ير ذلك الطاغية مثله لأحد من ملوك الأرض أجمعين

وأثبت حوالبه من الأشجار الخضرة النضرة النزهة، وغرما حوله من أنواع المنثور<sup>(٤)</sup>

بما لا يوجد إلا في فصول أربعة من جميع السنة .

(١) «يعرفونك» ب، ط . «يقذفونك» التأويل والبحار. قرف على القوم: بغى عليهم وكذب.

(٢) «التمسته» أ، والبرهان . (٣) «بدأ وسلاماً» أ، ص، والبرهان .

(٤) «النور» البحار: ١٢، وج ١٧. «الميثور». تصحيف ظ. والمنثور: نبات ذوزهر ذكي الرائحة.

قال الجبل: بلى، أشهد لك يا محمد بذلك، وأشهد أنك لو اقترحت على ربك أن يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل، أو يجعلهم ملائكة لفعل، وأن يقلب النيران جليداً، والجليد نيراناً لفعل، أو يهبط السماء إلى الأرض، أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل، أو يصير أطراف المشارق والمغرب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وأنه قد جعل الأرض والسماء طوعك، والجبال والبحار تنصرف بأمرك، وسائر ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الانسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة، وما أمرتها [به] من شيء ائتمرت .

فقال اليهود: يا محمد أعلينا تلبس وتشبه؟! قد أجلست مردة من أصحابك خلف صخور هذا الجبل، فهم ينطقون بهذا الكلام: ونحن لاندرى<sup>(١)</sup> أنسمع من الرجال أم من الجبل؟! لا يغتر بمثل هذا إلا ضعفاؤك الذين تبجح<sup>(٢)</sup> في عقولهم، فان كنت صادقاً فتنح عن موضعك هذا إلى ذلك القرار، وامر هذا الجبل أن ينقلح من أصله، فيسير إليك إلى هناك، فاذا حضرك - ونحن نشاهده - .

فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه، ثم ترتفع السفلى من قطعيته فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى، فاذا أصل الجبل قلته وقلته أصله، لنعلم أنه من الله لا يتفق بمواطأة، ولا بمعاونة مموهين متمردين .

فقال رسول الله ﷺ - وأشار إلى حجر فيه قدر خمسة أرتال - : يا أيها الحجر تدرج. فندرج، ثم قال لمخاطبه: خذه وقربه من أذنك، فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا جزء من ذلك الجبل .

فأخذه الرجل، فأدناه إلى أذنه، فنطق به الحجر بمثل ما نطق به الجبل أو لا من

(١) «ولاتعرف نحن» ط .

(٢) قال المجلسي (ره): أي تتمكن وتستقر في عقولهم، من قولهم: ببح في المكان أي تمكن فيه، وفي بعض النسخ بالنون واليمين من قولهم: تنجح: اذا تحرك وتجبره.

تصديق رسول الله ﷺ فيما ذكره عن قلوب اليهود، وفيما أخبر به من أن نفقاتهم في دفع أمر محمد ﷺ باطل، و وبال عليهم .

فقال [له] رسول الله ﷺ : أسمعت هذا؟ أخلف هذا الحجر أحد يكلّمك [ويوهمك أنّه يكلّمك؟] قال: لا، فاتني بما اقترحت في الجبل .

فتباعد رسول الله ﷺ إلى فضاء واسع، ثم نادى الجبل: يا أيّها الجبل بحقّ محمد وآله الطيبين الذين بجاههم (ومسألة عباد الله)<sup>(١)</sup> بهم أرسل الله على قوم عاد ريحاً صرصراً عاتية، تنزع الناس كأنّهم أعجاز نخل خاوية، وأمر جبرئيل أن يصبح صبيحة [هائلة] في قوم صالح الصلح الصلح حتّى صاروا كهشيم المحنّظ، لمّا انفلتت من مكانك باذن الله، وجئت إلى حضرتي هذه - ووضع يده على الأرض بين يديه - .

[قال:] فتزلزل الجبل وسار كالفارح<sup>(٢)</sup> الهملاج حتّى [صار بين يديه، و] دنا من إصبعة أصله فلزق<sup>(٣)</sup> بها، و وقف ونادى : [ها] أنا سامع لك مطيع يا رسول ربّ العالمين<sup>(٤)</sup> وإن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين مرني بأمرك يا رسول الله .

فقال رسول الله ﷺ : إنّ هؤلاء [المعاندين] اتّرحوا عليّ أن أمرك أن تنقلع من أصلك، فتصير نصفين، ثمّ ينحطّ أعلاك، و يرتفع أسفلك، فتصير ذروتك أصلك وأصلك ذروتك .

فقال الجبل: أفتأمرني بذلك يا رسول ربّ العالمين؟ قال: بلى . فانقطع [الجبل] نصفين وانحطّ أعلاه إلى الأرض، وارتفع أسفله<sup>(٥)</sup> فوق أعلاه

(١) «عاز عباده، و بهم الوسيلة الى الله ، و» أ .

(٢) «فصار كالفرس» أ . القارح : ذو الحافر من الدواب الذي انتهى به السن . ودابة هملاج: حنة السير في سرعة وتبخر .

(٣) «فلصق» أ . وكلاهما بمعنى واحد .

(٤) «الله» أ .

(٥) «أصله» ب ، ط ، والبرهان .



عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون . أي لا يعلمون أن الله يعلم ما يرون وما يعلنون» : ٧٥ - ٧٧

١٤٢- قال الامام عليه السلام: فلما بهر رسول الله ﷺ هؤلاء اليهود بمعجزته، وقطع معاذيرهم بواضح دلالة، لم يمكنهم مراجعته <sup>(١)</sup> في حجته، ولا إدخال التلبس عليه في معجزته فتأورا :

يا محمد قد آمنّا بأنك الرسول الهادي المهدي ، وأنّ عليّاً أخاك هو الوصي والولي .

وكانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون [لهم:] إنّ إظهارنا له الايمان به أمكن لنا من <sup>(٢)</sup> مكروده، وأعون لنا على اصطلامه <sup>(٣)</sup> واصطلام أصحابه، لأنّهم عند اعتقادهم أنّنا معهم يقفوننا على أسرارهم، ولا يكتفوننا شيئاً، فنطّلع عليهم أعداءهم، فيقصدون أذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في أوقات اشتغالهم واضطرابهم، وفي أحوال تعذر المدافعة والامتناع من الأعداء عليهم .

وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود إخبار الناس عمّا كانوا يشاهدونه من آياته ، ويعاينونه من معجزاته ، فأظهر الله تعالى محمّداً رسوله ﷺ على سوء اعتقادهم، وقبح [أخلاقهم و] دخلاتهم <sup>(٤)</sup> وعلى إنكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمّد وواضح بيّناته، وباهر معجزاته .

فقال عزّ وجلّ: يا محمّد ﴿أنتظمعون﴾ أنت وأصحابك من عليّ وآله الطيّبين ﴿أن يؤمنوا لكم﴾ هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتهم وهم ، وبآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتهم وهم ، أن يؤمنوا لكم، ويصدقوكم بقلوبهم، ويدوا في

(١) أي رده . (٢) «على دفع» ب، س، ص، ط، ق، د، والبرهان . (٣) أي استتصاليه.

(٤) دخلة الرجل ودخلته ودخيلته ودخيله: نيته ومذهبه وغلده وبطانته، لان ذلك كله يدخله.



الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم .

﴿وقد كان فريق منهم﴾ يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل ﴿يسمعون كلام الله﴾ في أصل جبل طور سيناء، وأوامره ونواهيته ﴿ثم يحرفونه﴾ عمداً سمعوه إذا أذوه إلى من وراءهم من سائر بني إسرائيل ﴿من بعد ما علموه﴾ وعلموا أنهم فيما يقولونه كاذبون ﴿وهم يعلمون﴾ أنهم في قلوبهم كاذبون .

وذلك أنهم لما صاروا مع موسى إلى الجبل، فسمعوا كلام الله، ووقفوا على أوامره ونواهيته، رجعوا فأذوه إلى من بعدهم فشق عليهم، فأما المؤمنون منهم فثبتوا على إيمانهم وصدقوا في نياتهم .

وأما أسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله ﷺ في هذه القضية فانتهم قالوا لبني إسرائيل : إن الله تعالى قال لنا هذا، وأمرنا بما ذكرناه لكم ونهانا، وأتبع ذلك بأنكم إن صعب عليكم ما أمرتكم به فلا عليكم أن لا تفعلوه، وإن صعب عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم أن تتركبوه وتواقعه .

[ هذا ] وهم يعلمون أنهم بقولهم هذا كاذبون .

ثم أظهر الله تعالى (على نفاقهم الآخر)<sup>(١)</sup> مع جهلهم . فقال عز وجل : ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمناً﴾ كانوا إذا لقوا سلمان والمتداد وأباذر وعماراً قالوا آمناً كمايمانكم، إيماننا بنبوّة محمد ﷺ، مقرّوناً [بالإيمان] بإمامة أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام، وبأنه أخوه الهادي، ووزيره [الموالي]<sup>(٢)</sup> وخليفته على أمته ومنجز عدته، والوافي بنمته<sup>(٣)</sup> والناهض بأعباء سياسته، وقيّم الخلق، والذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم - إن أطاعوه - رضى الرحمن .

وأن خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة، والأقمار المنيرة، والشموس المضئية

(١) «نفاقهم على الآخرين» البحار : ١٧ .

(٢) «المؤاتي» البحار : ٩، وج ٧٠، ق، د . «الموافي» البحار : ١٧ . (٣) «بدينه» خل .

الباهرة ، وأن أولياءهم أزلياء الله ، وأن أعداءهم أعداء الله .

ويقول بعضهم: نشهد أن محمداً صاحب المعجزات، ومقيم الدلالات الواضحات. هو الذي لمّا توأطأت قريش على قتله، وطلبوه فقداً<sup>(١)</sup> لروحه أيس الله تعالى أيديهم فلم تعمل، وأرجلهم فلم تنهض، حتّى رجعوا عنه خائبين<sup>(٢)</sup> مغلوبين، ولو شاء محمّد وحده قتلهم أجمعين .

وهو الذي لمّا جاءته قريش، وأشخصته إلى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه خرت هبل لوجهه، وشهد له بنبوته، وشهد لأخيه عليّ بامامته، ولأوليائه من بعده بورائته والقيام بسياسته وإمامته .

وهو الذي لمّا ألجأته قريش إلى الشعب و وكلوا ببابه من يمنع من إيصال قوت<sup>(٣)</sup> رمن خروج أحد عنه، خوفاً أن يطلب لهم قوتاً، غدتى هناك كافرهم ومؤمنهم أفضل من المنّ والسلوى ، وكلّ ما اشتهى كلّ واحد منهم من أنواع الأطعمات الطيبات، ومن أصناف الحلاوات، وكساهم أحسن الكسوات، وكان رسول الله ﷺ بين أظهرهم إذا رآهم وقد ضاق لضيق فجّهم<sup>(٤)</sup> صدورهم. قال بيده<sup>(٥)</sup> هكذا بيمناه إلى الجبال، وهكذا يسراه إلى الجبال، وقال لها: اندقي . فتندفع ، وتناختر حتّى يصيروا بذلك في صحراء لا يرى طرفاها، ثم يقول بيده هكذا، ويقول: أطلعي يا أيّتها المودعات لمحمّد وأنصاره<sup>(٦)</sup> ما أودعكموها الله من الأشجار والثمار [والأنهار] وأنواع الزهر والنبات، فتطلع من الأشجار الباسقة، والرياحين المونقة، والخضروات النزهة ما تتمتع به القلوب والأبصار وتجلّسى به الهموم والغموم والأفكار، ويعلمون أنّه ليس

(١) «قصداً» ب ، س ، ط ، ق ، د . فقدته فقداً : علمته فهو مفقود .

(٢) «خاسئين» أ . أى مدحورين . (٣) «قوت الله» ب ، ط .

(٤) الفج : الطريق الواسع بين جبلين . والمراد الشعب الذي كانوا فيه .

(٥) قال بيده : أهوى بها . (٦) «أصحابه» ط .

لأحد من ملوك الأرض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليه من عجائب أشجارها، وتهطل  
أثمارها، واطراد أنهارها، وغضارة رياحينها، وحسن نباتها .

### [رسالة أبي جهل الى رسول الله ﷺ والجواب عنها:]

ومحمد هو الذي لما جاءه رسول أبي جهل يتهدده ويقول: يا محمد إن الخيوط<sup>(١)</sup>  
التي في رأسك هي التي ضيقت عليك مكة، ورمت بك إلى يثرب، وإنها لاتزال بك  
[حتى] تنفرك وتحتك على ما يفسدك ويتلذذ<sup>(٢)</sup> إلى أن تفسدها على أهلها، وتصليهم حر نار  
تعديك طورك، وما أرى ذلك إلا وسيؤول إلى أن تثور عليك قريش ثورة رجل واحد  
لنقص آثارك، ودفع ضررك وبلاتك، فتلقاهم بسفهاك المغترين بك، ويساعدك على ذلك  
من هو كافر بك مبغض لك، فيلجئه إلى مساعدتك و «ظافرتك»<sup>(٣)</sup> خوفه لأن يهلك  
بهلاكك، و [تعطب] عياله بعطبك<sup>(٤)</sup>، ويفتقر هو ومن يليه بفقرك، وبفقر متبعيك<sup>(٥)</sup>، إذ  
يعتقدون أن أعداءك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك  
و اصطلموهم باصطلامهم لك، وأتوا على عيالاتهم وأموالهم بالسبي والنهب، كما يأتون  
على أموالك و عيالك، وقد أعذر من أنذر<sup>(٦)</sup> وبالغ من أوضح .

(١) كذا في أكثر النسخ، وفي «ب، ط، ق، د» الاحتجاج، والبحار «خيوط . ولم أجد لها أصلاً  
في كتب اللغة، اللهم الا اذا كانت كناية عن الجنون كما هو متعارف بالمهجة العامية .  
والخطه - بفتح الخاء - من تخبطه الشيطان اذا مسه بخبل أو جنون . ج خبط - بكسر  
الخاء وفتح الباء - وخطب - بضم الخاء وفتح الباء - .

والخباط : داء كالجنون وليس به ، ولعل ما في المتن تصحيف لهذا .

(٢) «يبلغك» أ ، س ، ط ، ق ، د . أى يجهدك .

(٣) «ظاهرتك» ب ، ط . وكلاهما بمعنى واحد .

(٤) العطب : الهلاك . (٥) «شيعتك» أ ، والاحتجاج .

(٦) أى من حذرك ما يحل بك فقد أعذر اليك ، أى صار معذوراً عندك .

أديت هذه الرسالة الى محمد ﷺ وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة<sup>(١)</sup> أصحابه وعامة الكفار به من يهود بني إسرائيل، وهكذا أمر الرسول، ليجنّبوا<sup>(٢)</sup> المؤمنين ويفرّوا بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين .

فقال رسول الله ﷺ للرسول: قد أطريت<sup>(٣)</sup> مقالتيك؟ واستكملت رسالتك؟  
 قول: بلى .

قال ﷺ: فاسمع الجواب: إن أبا جهل بالمكاره والعطب يهدّني، وربّ العالمين بالنصر والظفر يعدني، وخبر الله أصدق، والقبول من الله أحق، إن يضرّ محمّداً من خذله، أو يغضب عليه بعد أن يمصره الله عزّ وجلّ، ويتفضّل بجموده وكرمه عليه .

قل له: يا أبا جهل إنك راسلتني بما ألقاه في خلدك<sup>(٤)</sup> الشيطان، وأنا أجيبك بما ألقاه في خاطري<sup>(٥)</sup> الرحمن :

إنّ الحرب بيننا وبينك كائنة إلى تسعة وعشرين [يوماً] وإنّ الله سيقنتك فيها بأضعف أصحابي، وستلقى أنت وعتبة وشيبة والوليد، وفلان وفلان - وذكر عدداً من قريش - في « قليب بدر » مقتلين أقتل منكم سبعين ، وآسر منكم سبعين ، أحملهم على الفداء [العظيم] الثقيل .

ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود [والنصارى] وسائر الأخطاط<sup>(٦)</sup>:

ألا تحبّون أن أريكم مصرع كل واحد من هؤلاء؟ [قالوا: بلى . قال: <sup>(٧)</sup>]  
 هلمّوا إلى بدر فإنّ هناك الملتقى والمحشر ، وهناك البلاء الأكبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم ، ثم ستجدونها لاتزيد ولا تنقص ، ولا تتغيّر ولا تتقدّم ، ولا

(١) « أكبر » خل ، ط . (٢) « ليجنّبوا » الاحتجاج ، والبحار . جنبه الشيء .

أبعده عنه . (٣) « أطويت » أ . (٤) بالتحريك : البال والقلب .

(٥) « خلدى » أ . والخاطر : ما يخطر بالقلب من أمر أو تدبير .

(٦) « الأخطاط » أ ، والبرهان . (٧) من الاحتجاج والبحار .

تتأخر لحظة، ولا قليلاً ولا كثيراً .

فلم يخف ذلك على أحد منهم، ولم يجبه إلاّ عليّ بن أبي طالب وحده، وقال :  
نعم، بسم الله . فقال الباقر : نحن نحتاج إلى مركوب وآلات و نفقات ، فلا يمكننا  
الخروج إلى هناك وهو مسيرة أيام .

فقال رسول الله ﷺ لسائر اليهود: فأنتم ماذا تقولون؟ قالوا: نحن نريد أن نستقر  
في بيوتنا، ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادعائه محيل .

فقال رسول الله ﷺ: لانصب عليكم في المسير إلى هناك، اخطوا خطوة واحدة  
فانّ الله يطوى الأرض لكم و يوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك .

فقال المؤمنون: صدق رسول الله ﷺ ، فلنتشرّف بهذه الآية .  
وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكذب لينةقطع عذر محمد، وتصير  
دعواه حجة عليه ، وفاضحة له في كذبه .

قال : فخطا القوم خطوة، ثم الثانية، فاذا هم عند بئر بدر فعجبوا، فجاء رسول الله  
ﷺ فقال: اجعلوا البئر العلامة، واذرعوا من عندها كذا ذراعاً .

فذرعوا ، فلما انتهوا إلى آخرها قال: هذا مصرع أبي جهل ، يجرحه فلان  
الأنصاري ويجهب عليه عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي .

ثم قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر [ثمّ جانب آخر، ثم جانب آخر] كذا  
وكذا ذراعاً و ذراعاً ، وذكر أعداد الأذرع مختلفة .

فلما انتهى كلّ عدد إلى آخره قال رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> : هذا مصرع عتبة، وذلك  
مصرع شيبة ، و ذلك مصرع الوليد ، وسيقتل فلان وفلان - إلى أن (سمّي تمام)<sup>(٢)</sup>  
سبعين منهم بأسمائهم - وسيؤسر فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم  
وأسماء آبائهم و صفاتهم ، و نسب المنسوبين إلى الآباء منهم، و نسب الموالي منهم

(١) «محمد صلى الله عليه وآله» أ ، ب ، ط . (٢) «ذكر» أ .

إلى مواليهم .

ثم قال رسول الله ﷺ : أوقفتكم على ما أخبرتكم به ؟ قالوا: بلى. قال :  
(إن ذلك لحق) <sup>(١)</sup> كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً [من اليوم] <sup>(٢)</sup> في اليوم التاسع  
والعشرين وعداً من الله مفعولاً ، وقضاء حتماً لازماً .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم .

فقالوا: يا رسول الله ﷺ قد سمعنا، ووعينا ولا ننسى .

فقال رسول الله ﷺ : الكتابة [أفضل و] أذكر لكم .

فقالوا : يا رسول الله ﷺ وأين الدواة والكتف ؟

فقال رسول الله ﷺ ذلك للملائكة، ثم قال : يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم

من هذه القصة في أكتاف، واجعلوا فيكم <sup>(٣)</sup> كل واحد منهم كتفاً من ذلك .

ثم قال: معاشر المسلمين تأملوا أكمالكم وما فيها وأخرجوه واقرؤوه .

فتأملوها فاذا فيكم كل واحد منهم صحيحاً، قرأها ، وإذا فيها ذكر ما قال رسول الله

ﷺ في ذلك سواء، لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر .

فقال: أعيدوها في أكمالكم، تكن حجة عليكم، وشرفاً للمؤمنين منكم، وحجة

على الكافرين <sup>(٤)</sup>. فكانت معهم .

فلما كان يوم بدر جرت الأمور كلها [بدر ، ووجدوها] كما قال ﷺ ، لا يزيد

ولا ينقص <sup>(٥)</sup> قابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبه الملائكة لا تزيد ولا تنقص

ولا تتقدم ولا تتأخر، فقبل المسلمون ظاهرهم ، ووكّلوا باطنهم إلى خالفهم .

فلما أفضى بهض هؤلاء اليهود إلى بعض قالوا: أي شيء صنعتم؟ أخبرتموهم بما

(١) «وذلك» أ. (٢) من البحار . (٣) أي مدخل اليد ومخرجها من الثوب .

(٤) «أعدائكم» أكثر النسخ والاحتجاج والبحار .

(٥) «لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر» ب، ط، والبرهان.

فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد ﷺ ، وإمامة أخيه عليّ عليه السلام ﴿لِيحَاجُّوْكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ بأنكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه .

وقد روا بجعلهم أنهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له (١) عليهم حجة في غيرها ثم قال عز وجل : ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أن [هذا] الذي تخبرونهم (٢) [به] مما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد ﷺ حجة عليكم عند ربكم !؟

قال الله عز وجل : ﴿أَوْ لَا يَعْلَمُونَ﴾؟ يعني أولاً يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم : «أتحدّثونهم بما فتح الله عليكم»:

﴿أنّ الله يعلم ما يسرون﴾ من عداوة محمد ﷺ (٣) ويضمرونه من أن إظهارهم الايمان به أمكن لهم من اصطلامه وإبارة (٤) أصحابه ﴿وما يعلنون﴾ من الايمان ظاهراً ليؤنسوهم، ويقفوا به على أسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرتهم .

وأنّ الله لمّا علم ذلك دبّر لمحمد تمام أمره ، وبلوغ غاية ما أراد الله بيعته وأنّه يتمّ أمره، وأنّ نفاقهم وكياهم لا يضرّه . (٥)

قوله عز وجل : «و منهم اميون لا يعلمون الكتاب الا أمانى وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بأيدٍ يهيم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون»: ٧٨-٧٩

(١) «لهم» أ ، البحار ١٧ ، والبرهان . (٢) «يخبرونهم» أ ، والبحار : ٩ ، وج ٧٠ .

(٣) «عداوته» أ . (٤) «إبادة» البحار : ٩ ، وج ٧٠ والبرهان . وكلاهما بمعنى «الاهلاك»

(٥) عنه البحار : ٣١٦/٩ ح ١٢ باختصار ، وج ٣٣٩/١٧ ضمن ح ١٦ ، وج ١٦٦/٧٠

ضمن ح ١٨ باختصار ، واثبات الهداة : ١٥/٢ ح ٢٠٩ (قطعة) والبرهان : ١١٥/١ ح

وعنه في البحار : ٢٦٥/١٩ ح ٦٦ وعن الاحتجاج : ٤٠/١ (قطعة) .

١٤٣- قال الامام عليه السلام : [ثم] قال الله عز وجل : يا محمد ومن هؤلاء اليهود ﴿أمييون﴾ لا يقرؤون [الكتاب] ولا يكتبون، كالأسي منسوب إلى أمته <sup>(١)</sup> أي هو كما خرج من بطن أمته لا يقرأ ولا يكتب ﴿لا يعلمون الكتاب﴾ المنزل من السماء ولا المكذب <sup>(٢)</sup> به، ولا يميزون بينهما ﴿إلا أمانني﴾ أي إلا أن يقرأ عليهم ويقال لهم: [إن] هذا كتاب الله وكلامه، لا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه

﴿وإن هم إلا يظنون﴾، أي <sup>(٣)</sup> ما يقول لهم رؤسائهم من تكذيب محمد ﷺ في نبوته، وإمامة علي عليه السلام سيده عترته، وهم يقلدونهم مع أنه محرّم عليهم تقليدهم .  
قال: فقال رجل للصادق عليه السلام: فإذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعون من علماءهم لا سبيل لهم إلى غيره، فكيف ذمّهم بتقليدهم والقبول من علماءهم؟ وهل عوام اليهود إلا كعوامنا يقلدون علماءهم؟ فان لم يجز لأولئك القبول من علماءهم، لم يجز لهؤلاء القبول من علماءهم .

فقال عليه السلام : بين عوامنا و علمائنا وبين عوام اليهود و علمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة، أمّا من حيث أنّهم استووا، فإن الله قد ذمّ عوامنا بتقليدهم علماءهم كما [قد] ذمّ عوامهم .

وأما من حيث أنّهم افرقوا فلا . قال: بيّن لي ذلك يا بن رسول الله ﷺ !  
قال عليه السلام : إنّ عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح ، وبأكل الحرام وبالرشاء، وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات . وعرفوهم بالتعصّب الشديد الذي يفارقون به أديانهم، وأنّهم إذا تعصّبوا أزالوا حقوق من تعصّبوا عليه ، وأعطوا ما لا يستحقّه من تعصّبوا له من أموال غيرهم وظلموهم من أجلهم .

وعرفوهم بأنّهم يقارفون المحرمات، واضطروا بمعارف قلوبهم إلى أنّ من فعل

(١) «الام» البحار : ٩ وج ٧٠ . (٢) «المتكذب» البحار . (٣) «الا» أ والبرهان .



ما يفعلونه فهو فاسق ، لا يجوز أن يصدق على الله ، ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله ، فلذلك ذمهم [الله] لما قلّدوا من قد عرفوا ، ومن قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره ، ولا تصديقه في حكايته ، ولا العمل بما يؤدّيه إليهم عمّن لم يشاهدوه ، ووجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله ﷺ إذ كانت دلالة أوضح من أن تخفى ، وأشهر من أن لا تظهر لهم .

وكذلك عوامٌ أمّتنا إذا عرفوا من فقهاءهم الفسق الظاهر ، والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا و حرامها ، وإهلاك من يتعصبون عليه وإن كان لاصلاح أمره مستحقاً ، وبالترفق <sup>(١)</sup> بالبرّ والاحسان على من تعصبوا له ، وإن كان اللذلال والاهانة مستحقاً .

فمن قلّد من عوامنا [من] مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهاءهم .

فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه ، حافظاً لدينه ، مخالفاً لهواه ، مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه .

و ذلك لا يكون إلا [في] بعض فقهاء الشيعة لاجمعهم ، فإن من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً ، ولا كرامة لهم ، وإنّما كثر التخليط فيما يتحمّل <sup>(٢)</sup> عنّا أهل البيت لذلك ، لأنّ الفسقة يتحدّون عنّا ، فهم يحرفونه بأسره لجهلهم ، ويضعون الأشياء على غير [مواضعها و] وجوهها لقائمة معرفتهم و آخريّن يتعمّدون الكذب علينا ليجرّوا <sup>(٣)</sup> من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم .

(١) « بالتوقير » ب . « بالتوفر » س ، ص . « بالترفق » الاحتجاج ، البحار : ٢ والبرهان .

وهي كناية عن اللطف .

(٢) حمل العلم : نقله ورواه . (٣) « ليحرزوا » ب ، ط .

ومنهم قوم نصّاب لا يقدرّون على القدح فينا، يتعلّمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا، و ينتقصون [بنا] عند نصّابنا<sup>(١)</sup> ثمّ يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها، فيتقبّله [المسلمون] المستسلمون من شيعتنا على أنّه من علومنا فضلّوا وأضلّوهم<sup>(٢)</sup>.

وهم أضرتّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن عليّ عليه السلام وأصحابه فانتهم يسلبونهم الأرواح والأموال، و اللدس لو بين عند الله أفضل الأحوال لما لحقهم من أعدائهم.

وهو لاء علماء السوء الناصبون المشبهون بأنهم لنا موالون، ولأعدائنا معادون يدخلون الشكّ و الشبهة على ضعفاء شيعتنا، فيضلّونهم، ويمنعونهم عن قصد الحقّ المصيب.

[لاجرم] أنّ من علم الله من قلبه - من هؤلاء العوام - أنّه لا يريد إلاّ صيانة دينه وتعظيم وليّه، لم يتركه في يد هذا الملبّس الكافر.

ولكنه يقبّض له مؤمناً يقف به على الصواب، ثمّ يوفّقه الله تعالى للقبول منه، فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة، و يجمع على من أضلّه لعن الدنيا وعذاب الآخرة.

ثمّ قال: [قال] رسول الله صلى الله عليه وآله: شرار علماء أمّتنا المضلّون عنّا، القاطعون للطارق إلينا، المسمّون أضدادنا بأسمائنا، الملقّبون أضدادنا<sup>(٣)</sup> بألقابنا، يصلّون عليهم وهم للّهنّ مستحقّون، و يلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون، و يصلوات الله وصلوات ملائكته المقرّبين علينا - عن صلواتهم علينا - مستغنون<sup>(٤)</sup>.

(١) «أنصارنا» خل، ط. (٢) «وأضلّوا» ط، والبحار، والبرهان.

(٣) «أندادنا» الاحتجاج والبحار: ٢، ق، د.

(٤) عنه البحار: ٣١٨/٩ ضمن ح ١٢ (قطعة)، وج ١٦٨/٧ ضمن ح ١٨ (قطعة) والبرهان:

١١٧/١ ضمن ح ١، ومستدرک الوسائل: ٨٢٨٦/٢، وعنه الوسائل: ٩٤/١٨ ح ٢٠ ←

١٤٤- ثم [قال:] قيل لامير المؤمنين عليه السلام: من خير خلق الله بعد أئمة الهدى و مصابيح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا.

قيل: فمن شر خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود، وبعد المتسمين<sup>(١)</sup> بأسمائكم والمتلقين<sup>(٢)</sup> بألقابكم، والآخذين لامكنتكم، والمتأمرين في ممالككم؟

قال: العلماء إذا فسدوا، هم المظهرون للباطيل، الكاتمون للحقائق، وفيهم قال الله عز وجل: ﴿أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا﴾ الآية<sup>(٣)</sup>.

ثم قال الله عز وجل: «فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً» الآية.

١٤٥- قال الامام عليه السلام: قال الله عز وجل [هذا] لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا أنها صفة النبي<sup>(٤)</sup> صلى الله عليه وآله وهو خلاف صفته، وقالوا للمستضعفين [منهم]: هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان: إنّه طويل، عظيم البدن والبطن، أصهب<sup>(٥)</sup> الشعر، ومحمد صلى الله عليه وآله بخلافه، وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة. وإنّما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم، وتدوم لهم منهم إصابتهم<sup>(٦)</sup>.

→ والبحار: ٨٦/٢ ضمن ح ١٢ وعن الاحتجاج: ٢/٢٦٢ ( وفيه تقدم تفسير الآية التالية «فويل للذين يكتبون...» قبل حديث الامام الصادق عليه السلام، فلاحظ).

(١) «المسمين» أ، ص. (٢) «الملقنين» أ.

(٣) عنه البرهان: ١١٨/١ ضمن ح ١، وص ١٧١ ح ٦، وعنه البحار: ٨٩/٢ ذح ١٢، وعن الاحتجاج: ٢/٢٦٤. والاية الاخيرة: ١٥٩-١٦٠ من سورة البقرة.

(٤) «محمد صلى الله عليه وآله» ب، ط، الاحتجاج، والبحار.

(٥) الصهبة: احمرار الشعر.

(٦) أصاب من الشيء: أخذ وتناول.

ويكفّوا أنفسهم مؤنة خدمة رسول الله ﷺ [وخدمة عليّ بن أبي طالب] وأهل خاصّته.  
فقال الله تعالى: ﴿فويل لهم ممّا كتبنا أيديهم﴾ من هذه الصفات المحرّفات  
المخالفات لصفة (١) محمّد ﷺ وعليّ بن أبي طالب، الشدّة لهم من العذاب في أسوأ بقاع  
جهنم ﴿وويل لهم﴾ الشدّة (لهم من) (٢) العذاب ثانية مضافة إلى الأولى ﴿ممّا يكسبون﴾  
من الأموال التي يأخذونها إذا أثبتوا (٣) عوامهم على الكفر بمحمّد رسول الله، والمجدد  
لوصيّته: أخيه عليّ بن أبي طالب وليّ الله ﷺ. (٤)

قوله عز وجل: «وقالوا لن نمسنا النار الا أياماً معدودة قل أتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون»: ٨٠-٨٢.

١٤٦- قال الامام عليّ بن أبي طالب: قال الله عز وجل: ﴿وقالوا﴾ يعني اليهود [المصريون] (٥)  
المظهرون للايمان، المسرّون للنفاق، المدبّرون على رسول الله ﷺ وذويه بما يظنّون  
أن فيه عطبهم ﴿لن تمسنا النار الا﴾ أياماً معدودة ﴿وذلك﴾ أنه كان لهم أصهار (٦)  
وإخوة رضاع من المسلمين يسرون (٧) كفرهم عن محمّد ﷺ وصحبه، وإن كانوا  
به عارفين، صيانة لهم لأرحامهم وأصهارهم.

قال لهم هؤلاء: لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنكم به عند الله مسخوطة

(١) «لصفات» أ، ص. (٢) «في» أ. (٣) ثبت وأثبت: جعله ثابتاً.  
(٤) عنه البحار: ٣١٨/٩، ضمن ح ١٢، وج ١٦٨/٧٠ ضمن ح ١٨، والبرهان: ١١٩/١ ضمن  
ح ١، وعنه في البحار: ٨٧/٢ ضمن ح ١ وعن الاحتجاج: ٢٦٢/٢.  
(٥) «المقرون» أ. (٦) الصهر: القرابة، زوج الأخت أو الابنة.  
(٧) «يسرون» س، د، والبرهان. (٨) «بمحمّد» أ، والبحار: ٨.

عليكم معذبون؟ أجابهم هؤلاء اليهود: بأنّ مدّة ذلك العذاب<sup>(١)</sup> الذي نعذب به لهذه الذنوب ﴿أيّاماً معدودة﴾ تنقضي ، ثمّ نصير بعد في النعمة في الجنان ، فلا نتعجل المكروء في الدنيا للعذاب الذي [هو] بقدر أيّام ذنوبنا، فانهتفنى وتنقضي، ونكون قد حصلنا لذات الحرّية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ، ثم لانبالي بما يصيبنا بعد فانه إذا لم يكن دائماً فكانّه قد فنى .

فقال الله عز وجل : ﴿قل - يا محمد - أتخذتم عند الله عهداً﴾ أنّ عذابكم على كفركم بمحمّد ودفعكم لآياته في نفسه، وفي علي وسائر خلفائه وأوليائه منقطع غير دائم؟ بل ما هو إلاّ عذاب دائم لانفادله، فلا تجتروا على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليّه المنصوب بعده، على أمته، ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم [الكريم] لولده ، ورعاية الحذب<sup>(٢)</sup> المشفق على خاصّته ﴿فلن يخلف الله عهده﴾ فكذلك أنتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ﴿أم تقولون على الله ما لا تعلمون﴾ أتخذتم عهداً؟ أم تقولون؟<sup>(٣)</sup> بل أنتم في أيّهما ادّعيتم كاذبون.<sup>(٤)</sup> ثم قال الله عز وجل رداً عليهم: ﴿بلى من كسب سيئمة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ : ٨١

١٤٧- قال الامام عليه السلام: السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة<sup>(٥)</sup> دين الله وتنزعه عن ولاية الله وترهيه في<sup>(٦)</sup> سخط الله [و] هي الشرك بالله، والكفر به، والكفر بنبوّة محمّد رسول الله ﷺ ، والكفر بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٧)</sup> كل واحد

(١) «العقاب» أ (٢) أي العطف . وفي «أ» : الجد .

(٣) «تقولون جهلاً» البحار: ٨ .

(٤) عنه البحار: ٣٠٠/٨ ضمن ح ٥٥ ، و ج ٣١٩/٩ ضمن ح ١٢ ، و ج ١٦٩/٧٠ ضمن ح

١٨٨ ، والبرهان: ١١٩/١ ضمن ح ١٠ .

(٥) «حمله» س . (٦) «لانؤمنه» ص، ق، د .

(٧) زاد في البحار: ٨ «وخلفائه» .

من هذه سيئة تحيط به ، أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها ﴿فاولئك﴾ عاملوا هذه السيئة المحيطة ﴿أصحاب النار﴾ فيها خالدون ﴿١﴾.

[في أن ولاية علي عليه السلام حسنة لا يضر معها سيئة :]

١٤٨- ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء <sup>(٢)</sup> من السيئات وإن جالت إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا، وبيع بعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين .  
وإن ولاية أصداد علي ومخالفة علي عليه السلام سيئة لا ينفع معها شيء إلا ما ينفعهم بطاعتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة ، فيردون الآخرة ولا يكون لهم إلا دائم العذاب .

ثم قال: إن من جحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه أبداً إلا ما يراه بما يعرف به أنه لو كان يواليه لكان ذلك محلته ومأواه [ومنزله]، فيزداد حسرات وندامات .  
وإن من توالى علياً ، وبرىء من أعدائه، وسلم لأوليائه لا يرى النار بعينه أبداً إلا ما يراه ، فيقال له : لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك ، إلا ما يباشره منها إن كان مسرفاً على نفسه - بما دون الكفر - إلى أن ينظف بجهنم <sup>(٣)</sup> كما ينظف القدر من <sup>(٤)</sup> بدنه بالحمام [الحامي] ثم ينتقل منها بشفاعة مواليه <sup>(٥)</sup> .

١٤٩- ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا الله معاشر الشيعة، فإن الجنة لن تفوتكم

(١) عنه البحار: ٣٠٠/٨ ضمن ح ٥٥، وص ٣٥٨ ح ١٩، والبرهان: ١١٩/١ ضمن ح ١

وج ٢٠/٤ صدر ح ٤ .

(٢) «سيئة» خ ل . (٣) «بجهم» خ ل .

(٤) كذا استظهرها في «أ» ، وفي «ب» ، س ، ط ، ق ، د «قدر» وليس في «ص» .

(٥) عنه البحار: ٣٠١/٨ ذح ٥٥ (قطعة) والبرهان: ١١٩/١ ذح ١، وج ٢٠/٤ ضمن ح ٤ .

وإن أبطأت بكم عنها قبائح أعمالكم ، فتنافسوا في درجاتها .

قيل : فهل يدخل جهنم [أحد] من محبيك ، ومحبي عليؑ ؟ قال : من قدر نفسه بمخالفة محمد وعليؑ ، وواقع المحرّمات ، وظلم المؤمنين والمؤمنات ، وخالف ما رسما له<sup>(١)</sup> من الشرعيات<sup>(٢)</sup> جاء يوم القيامة قدراً طفساً<sup>(٣)</sup> ، يقول له محمد وعليؑ : يا فلان أنت قدر طفس ، لاتصلح لمرافقة مواليك الأخيار ، ولا لمعانقة المحور الحسان ، ولا لملائكة الله المقرّبين ، ولا تصل إلى ما هناك إلاّ بأن يطهر عنك ما هيئنا - يعني ما عليه من الذنوب - فيدخل إلى الطبقة الأعلى من جهنم ، فيعدّب ببعض ذنوبه .

و منهم من نصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ، ثم يلقطه<sup>(٤)</sup> من هنا ومن هنا من يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم ، كما يلقط<sup>(٥)</sup> الطير الحبّ .

و منهم من تكون ذنوبه أقلّ وأخفّ فيطهرّ منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم ، و من الآفات في الأبدان في الدنيا ليدلّسى في قبره وهو طاهر من [ذنوبه]<sup>(٦)</sup> .

و منهم من يقرب موته ، وقد بقيت عليه<sup>(٧)</sup> فيشتدّ نزعها ، ويكفّر به عنه ، فان بقي شيء وقويت عليه يكون له بطن<sup>(٨)</sup> أو اضطراب في يوم موته ، فيقلّ من يحضره فيلحقه به الذلّ ، فيكفّر عنه ، فان بقي شيء أتى به ولمّا يلحد ويوضع ، فيتفرقون عنه ، فيطهرّ . فان كانت ذنوبه أعظم وأكثر طهرّ منها بشدائد عرصات [يوم] القيامة ، فان كانت

(١) رسم له كذا: أمره به .

(٢) «الشرعيات» س، ص، ط، ق، د. الشرعي: ما وافق الاصل وانطبق عليه .

(٣) الطفس - بالتحريك - : الوسخ والدرن . (٤) «يلتقطه» خ ل .

(٥) «يلتقط» خ ل . (٦) من البرهان . وفي «أ» من ذنوبهم .

(٧) أى الذنوب . وزاد عليها فى البحار: سيئة .

(٨) بالتحريك: داء البطن . وفى البحار: البطر واطر الشئ: كرهه من غير أن يستحق الكراهة .

أكثر وأعظم طهر منها في الطبقة الأعلى من جهنم ، وهؤلاء أشدّ محببينا عذاباً وأعظمتهم ذنوباً .

ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا ، ولكنهم يسمون بمحببينا والموالين لأولياننا والمعادين لأعدائنا ، إن شيعتنا من شيعتنا، واتبع آثارنا، واقتدى بأعمالنا .<sup>(١)</sup>

### [بيان معنى الشيعة:]

١٥٠- وقال الامام عليه السلام: قال رجل لرسول الله ﷺ: [يا رسول الله] فلان ينظر إلى حرم جاره<sup>(٢)</sup> فان أمكنه مواجهة حرام لم ينزع<sup>(٣)</sup> عنه ! فغضب رسول الله ﷺ وقال : ائتوني به . فقال رجل آخر : يا رسول الله إنّه من شيعتكم ممن يعتد مواليتك و موالاة عليّ ، ويتبرأ من أعدائك .

فقال رسول الله ﷺ: لا تغفل إنّه من شيعتنا فانّه كذب، إن شيعتنا من شيعتنا وتبعنا في أعمالنا، وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من أعمالنا .<sup>(٤)</sup>

١٥١ - وقيل لامير المؤمنين [وإمام المتّقين، ويعسوب الدين ، وقائد الغرّ المحجّلين، ووصي رسول ربّ العالمين : إن]<sup>(٥)</sup> فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات، وهو مع ذلك من شيعتكم .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد كتبت عليك كذبة أو كذبتان، إن كان مسرفاً بالذنوب على نفسه، يحببنا ويغض أعداءنا، فهو كذبة واحدة، هو<sup>(٦)</sup> من محببينا لا من شيعتنا .

(١) عنه البحار: ١٥٤/٦٨ صدر ح ١١، والبرهان: ٢١/٤ ضمن ح ٤ .

(٢) «فلان» ب، س، ط .

(٣) «يرع» س، ص، ق، د . تنبيه الخواطر، والبحار. نزع عن كذا: كف وانتهى عنه. ورعا يرعورعوا: رجع عن جهله .

(٤) إضافة للبحار والبرهان المتقدمين: عنه تنبيه الخواطر: ١٠٥/٢ .

(٥) من البحار . (٦) «لاذ» البحار .



وإن كان يوالي أوليائنا و يعادي أعداءنا ، و ليس [هو] بمسرف على نفسه [ في الذنوب ] كما ذكرت فهو منك كذبة ، لأنّه لا يسرف في الذنوب .  
وإن كان [ لا ] <sup>(١)</sup> يسرف فسي الذنوب و لا يوالينا و لا يعادي أعداءنا ، فهو منك [ كذبتان ] . <sup>(٢)</sup>

١٥٢- [ قال عليه السلام ] : قال رجل لامرأته : اذهبي إلى فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فسلها عني ، أنا من شيعتكم ، أولست من شيعتكم ؟  
فسألته ، فقالت عليها السلام : قولي له : إن كنت تحمل بما أمرناك ، و تنتهي عمّا زجرناك عنه فأنت من شيعتنا ، وإلا فلا .

فرجعت ، فأخبرته ، فقال : يا وليي ومن ينفك من الذنوب والخطايا ، فأنا إذن خالد في النار ، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار .  
فرجعت المرأة فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال لها زوجها .

فقالت فاطمة عليها السلام : قولي له : ليس هكذا [ فإن ] شيعتنا من خيار أهل الجنة ، و كل محبينا و موالي أوليائنا ، و معادي أعدائنا ، و المسلم بقلبه و لسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أو امرنا و نواهينا في سائر المواقف ، و هم مع ذلك في الجنة ، و لكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا و الرزايا ، أو في عرصات التيامة بأنواع شدائدها ، أو في الطبقات الأعلى من جهنم بعذابها إلى أن نستنقذهم - بحبنا - منها ، و ننقلهم إلى حضرتنا <sup>(٣)</sup> .

١٥٣- و قال رجل للحسن بن علي عليهما السلام : يا بن رسول الله أنا من شيعتكم .  
فقال الحسن بن علي عليهما السلام : يا عبد الله إن كنت لنا في أوامرنا و زواجرنا مطيعاً فقد

(١) استظهرها في «ص» وهو الصحيح .

(٢ و ٣) عنه البحار والبرهان المتقدمين .

صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك نلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها لاتقل: أنا من شيعتكم، ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبيكم، ومعادي أعدائكم، وأنت في خير، وإلى خير. (١)

١٥٤- وقال رجل للحسين بن علي عليه السلام: يا بن رسول الله أنا من شيعتكم . قال عليه السلام: اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله تعالى لك: كذبت وفجرت في دعواك . إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غشّ وغلّ ودغل (٢) ولكن قل: أنا من مواليكم و [من] محبيكم (٣).

١٥٥- وقال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام: يا بن رسول الله أنا من شيعتكم الخالص فقال له: يا عبدالله فاذن أنت كإبراهيم الخليل عليه السلام الذي قال الله فيه: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربّه بقلب سليم﴾ (٤) فان كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا وإن لم يكن قلبك كقلبه، وهو طاهر من النشّ والغلّ [فأنت من محبينا] وإلا فانتك إن عرفت أنك بقولك كاذب فيه، إنك لمبتلى بفالج لا يفارقك إلى الموت أو جذام ليكون كفارة لكذبك هذا. (٥)

١٥٦- وقال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر [قال]: (٦) أتفاخرني وأنا من شيعه آل محمد الطيبين؟ أفتقال له الباقر عليه السلام: ما فخرت عليه وربّ الكعبة، وغبن (٧) منك على الكذب يا عبدالله، أما لك معك تنفقه على نفسك أحب إليك أم تنفقه على إخوانك المؤمنين؟ قال: بل أنفقه على نفسي . قال: فلست من شيعتنا، فانتنا نحن ما نفق على المنتحلين من إخواننا أحب إلينا

(٣) إضافة للبحار والبرهان المتقدمين، عنه تنبيه الخواطر: ١٠٦/٢ .

(٢) «دخل» أ. وهى - بالتحريك - ما داخل الانسان من فساد فى العقل أو الجسم .

(٤) الصافات: ٨٣ - ٨٤ . (٥) عنه البحار والبرهان المذكورين .

(٦) استظهرها فى «أ» . (٧) «العش» خ ل .

[من أن تنفق<sup>(١)</sup> على أنفسنا] ولكن قل: أنا من محببكم ومن الراجين للنجاة بمحبتكم<sup>(٢)</sup>.

[في معنى الرافضي، وأن أول من سمي به سحرة هوسى:]  
 ١٥٧- وقيل للمصادق عليه السلام: إن عمّاراً الدهني<sup>(٣)</sup> شهد اليوم عند [ابن] أبي ليلى<sup>(٤)</sup>  
 قاضي الكوفة بشهادة، فقال له القاضي:  
 قم يا عمّار فقد عرفناك، لا تقبل شهادتك، لأنك رافضي.  
 فقام عمّار وقد ارتعدت فرائصه، واستفرغه<sup>(٥)</sup> البكاء.

(١) «تنفق» أ .  
 (٢) عنه البحار : والبرهان المذكورين .  
 (٣) قال النجاشي في رجاله: ١١٤ ضمن ترجمة ولده معاوية: «كان أبوه ثقة في العامة وجيهاً».  
 وقال الشيخ المامقاني ره في رجاله: ٣١٧/٢: بالذال المهملة المضمومة والهاء الساكنة والنون والياء، نسبة الى بنى دهن حى من بجيلة، وهم بنودهن بن معاوية بن أسلم بن أحمص بن الغوث . . . واشتهار الرجل بالتشيع كاشتهار الشمس في رابعة النهار . . . وقال - بعد نقله كلام النجاشي المتقدم - : ومثله يعينه في الخلاصة .  
 و غرضهما من التقييد بقولهما «في العامة» ليس هو الحكم بكونه عامياً . . . بل غرضهما بذلك أن العامة أيضاً كانوا يثقون به ويعظمونه. وكان له فيهم أيضاً وجاهة لروايته عن عظمائهم والا فالرجل شيعي ثقة . . . » انتهى.

**أقول:** و على كل لم يرد نص على أنه من العامة - كما يستظهر البعض - .  
 وقد وثقه الذهبي في ميزان الاعتدال: ١٧٢/٣ فقال: قال على بن المديني: قال سفيان ابن عيينة: قطع بشر بن مروان بن الحكم عرقوبه. قلت: في أى شيء؟ قال: في التشيع. انتهى وسفيان هو أحد الرواة عنه .

وقال ابن حجر العسقلاني في تقييد التهذيب: ٤٨/٢: صدوق، يتشيع .  
 (٤) قال عنه الذهبي في سير النبلاء: ٣١٠/٦: محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى مفتى الكوفة وقاضيها .

(٥) كذا في الاصل وتبيينه الخواطر والبحار، واستظهرها في رجال المامقاني: «استفرغه» يقال: استفرغ فلان مجهوده : اذا لم يبق من جهده وطاقته شيئاً. واستفرغ في البكاء: بالغ فيه .

فقال له ابن أبي ليلى: أنت رجل من أهل العالم والحديث، إن كان يسوءك أن يقال لك «رافضي» فتبرأ من الرفض، فأنت من إخواننا .

فقال له عمّار: يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت، ولكنني بكيت عليك وعليّ: أمّا بكائي على نفسي فانك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها، زعمت أنني رافضي، ويحك لقد حدثني الصادق عليه السلام «أن أول من سمّي الرافضة <sup>(١)</sup> السحرة الذين لمّا شاهدوا آية موسى عليه السلام في عصاه آمنوا به [ورضوا به] واتبعوه ورفضوا أمر فرعون، واستسلموا لكلّ ما نزل بهم، فسمّاهم فرعون الرافضة لمّا رفضوا دينه». فالرافضي من رفض كلّ ما كرهه الله، تعالى وفعل كلّ ما أمره الله، فأين في الزمان مثل هذا؟

فانما بكيت على نفسي خشية أن (يطّلع الله تعالى) <sup>(٢)</sup> على قلبي، وقد تقبّلت <sup>(٣)</sup> هذا الاسم الشريف على نفسي، فيعاتبني <sup>(٤)</sup> ربّي عزّ وجلّ ويقول: يا عمّار أكنت رافضاً للباطيل، عاملاً للطاعات كما قال لك؟ فيكون ذلك تقصيراً بي في الدرجات إن سامحتني، وموجباً لشديد العقاب عليّ إن ناقشني، إلّا أن يتداركني مواليّ بشفاعتهم. وأمّا بكائي عليك، فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي، وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله تعالى أن صرفت أشرف الأسماء إلى أن جعلته من أرذلها <sup>(٥)</sup> كيف يصبر بدنك على عذاب [الله، وعذاب] كلمتك هذه؟!

فقال الصادق عليه السلام: لو أن عمّار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والأرضين لمحيته عنه بهذه الكلمات: وإنّها لتزيد في حسناته عند ربّه عزّ وجلّ

(١) «الرافضية» أ. «الرفضة» البحار .

(٢) «يطبع» رجال المامقاني . يقال: طبع الله على قلبه: أي ختم وغطى فلا يعي ولا يوفق.

(٣) «تلقبت» س، ق، د، والبحار . (٤) «فيعا قبني» ب، س، ص، ط، د.

(٥) «أرذلها» أ. والارذل: الرديء.

حتى يجعل كل خردلة منها أعظم من الدنيا ألف<sup>(١)</sup> مرة<sup>(٢)</sup> .

١٥٨ - قال عليه السلام : و قيل لموسى بن جعفر عليه السلام : مررنا برجل في السوق و هو ينادي : أنا من شيعة محمد و آل محمد الخالص ، و هو يناري على ثياب يبيعهها : على من يزيد<sup>(٣)</sup> . فقال موسى عليه السلام :

ما جهل و لاضاع امرؤ عرف قدر نفسه ، أتدرون ما مثل هذا ؟ [ ما مثل ]<sup>(٤)</sup> هذا كمن قال : «أنا مثل سلمان وأبي ذرّ والمقداد وعمّار» و هو مع ذلك يباخس<sup>(٥)</sup> في بيعه، و يدلس<sup>(٦)</sup> عيوب المبيع على مشتريه ، و يشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له ، ثم إذا غاب المشتري قال : لا أريده إلا بكذا بدون ما كان يطلبه [منه] ، أيكون هذا كسلمان وأبي ذرّ والمقداد وعمّار ؟ حاش لله أن يكون هذا كههم ولكن لانمنعه<sup>(٧)</sup> من أن يقول : «أنا من محبّي محمد و آل محمد ، و من موالي أوليائهم و معادي أعدائهم».<sup>(٨)</sup>

١٥٩ - قال عليه السلام : و لما جهل<sup>(٩)</sup> إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال : إن قوماً بالباب يستأذنون عليك ، يقولون : نحن من شيعة عليّ عليه السلام . فقال عليه السلام : أنا مشغول فاصرفهم . فصرفهم .

(١) «ألف مائة ألف» أ .

(٢) إضافة البحار والبرهان المتقدمين، عنه تنبيه الخواطر: ١٠٦/٢، وتنقيح المقال: ٣١٨/٢ .

(٣) «يريد» ق . (٤) من ق و د .

(٥) «يناجش» ب، س، ص، ط، ق، د . والبخس من الظلم ، أن تبخس أخاك حقه فتنقصه كما يبخس الكيال مكياه، فينقصه . (لسان العرب: ٢٤/٦) . وتناجش القوم في البيع: تزايدوا .

(٦) التدليس في البيع: كتمان عيب السلعة عن المشتري .

(٧) «ما يمنعه» البحار . (٨) عنه البحار والبرهان المتقدمين .

(٩) على بناء المجهول، وفي البحار: جعل المأمون .

فلما كان في اليوم الثاني جاؤا وقالوا كذلك ، فقال مثلها ، فصرفهم إلى أن جاؤه هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ، ثم أيسوا من الوصول وقالوا المحاجب : قل لمولانا : إننا شيعه أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام وقد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا ، ونحن ننصرف هذه الكرّة ، ونهرب من بلدنا خجلا وأنفة مدّا لحقنا ، وعجزاً عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة أعدائنا .

فقال علي بن موسى [الرضا] عليه السلام : ائذن لهم ليدخلوا . فدخلوا عليه ، فسأله وا عليه ، فلم يردّ عليهم ، و لم يأذن <sup>(١)</sup> لهم بالجلوس ، فبقوا قياماً ، فقالوا : يا بن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم و الاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب ؟ أي باقية تبقى منّا بعد هذا ؟

فقال الرضا عليه السلام : اقرأوا <sup>(٢)</sup> ﴿ وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير ﴾ <sup>(٣)</sup> . ما اقتديت إلا برتي عز وجل فيكم ، و برسول الله صلى الله عليه وآله و بأمر المؤمنين عليهم السلام و من بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم ، فاقتديت بهم . قالوا : لماذا يا بن رسول الله ؟

قال [لهم] : لدعواكم أنكم شيعه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . وبحكم إننا شيعته الحسن والحسين عليهم السلام وسلمان و أبي ذر و المقداد و عمار و محمد بن أبي بكر ، الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره ، ولم يرتكبوا شيئاً من [ننون] زواجره . فأما أنتم إذا قلتم أنكم شيعته ، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون ، مقصرون في كثير من الفرائض [و] متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله ، وتتقون حيث لا تجب التقية ، و تتركون التقية [حيث لا بدّ من التقية] .

لو قلتم أنكم موالوه و محبّوه ، و الموالون لأوليائه ، و المعادون لأعدائه ، لم أنكره من قولكم ، ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ، إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم

(١) « يؤذن » ب ، ط . (٢) « أفتروا » أ . (٣) الشورى : ٣٠ .

هلمكنم إلا أن تتدار ككم رحمة [من] ربكم .

قالوا : يا بن رسول الله ، فانتا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا ، بل نقول - كما علمنا مولانا - نحن محبتوكم ، ومحبتوا أوليائكم ، ومعادوا أعدائكم .

قال الرضا عليه السلام : فمرحبا بكم يا إخواني وأهل ودي ، ارتفعوا ، ارتفعوا (١) . فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه ، ثم قال لحاجبه : كم مرة حجبتهم ؟ قال : ستين مرة . فقال لحاجبه : فاختلف إليهم ستين مرة متواليمة ، فسلم عليهم وقرأهم سلامي فقدمحو ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم ، واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا ومواليتهم . و تفقد أمورهم وأمور عيالاتهم ، فأوسعهم بنفقات و مبرات وصلات و دفع معرات (٢) . (٣)

١٦٠ - قال عليه السلام : ودخل رجل على محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو مسرور ، فقال : ما لي أراك مسروراً ؟

قال : يا بن رسول الله ، سمعت أبك يقول : أحق يوم بأن يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرات وسدّ خللات من إخوان له مؤمنين ، وإنه قصدني اليوم عشرة من إخواني [المؤمنين] الفقراء لهم عيالات ، قصدوني من بلد كذا وكذا ، فأعطيت كل واحد منهم (٤) فلهذا سروري .

فقال محمد بن علي عليه السلام : لعمرى إنك حقيق بأن تسر إن لم تكن أحبطته أو لم تحبطه فيما بعد .

(١) كررها في البحار، ق، د ثلاثاً .

(٢) «مضرات» أ . والمعرة : المساءة والاذى والغرم والشدة .

(٣) إضافة للبحار والبرهان المذكورين ، رواه في الاحتجاج: ٢/٣٦٦ بأسناده عن الامام

العسكري عليه السلام، عنه الوسائل: ١١٠/٤٧٠ ح ٩ (قطعة) والبخار: ٢٢/٣٣٠ ح ٣٩ (قطعة) .

(٤) «منهم (بكذا) كذا» ب، س، ص، ط، ق، د .

فقال الرجل : وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخَلَص؟

قال : هاه (١) قد أبطلت برّك باخوانك وصدقاتك .

قال : وكيف ذلك يا ابن رسول الله ؟

قال له محمد بن علي عليه السلام : اقرأ قول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴿٢﴾ .

قال الرجل : يا ابن رسول الله ما مننت على القوم الذين تصدقت عليهم ولا آذيتهم!

قال له محمد بن علي عليه السلام : إن الله عز وجل إنما قال : ﴿ لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ

بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴿٣﴾ ولم يقل لا تبطلوا بالمنّ على من تتصدقون عليه ، [وبالأذى لمن

تتصدقون عليه] وهو كلّ أذى ، أفترى أذاك للقوم الذين تصدقت عليهم أعظم ، أم

أذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين حوالمك ، أم أذاك لنا ؟

فقال الرجل : بل هذا يا ابن رسول الله .

فقال : فقد آذيتني وآذيتهم وأبطلت صدقتك . قال : لماذا ؟

قال : لقولك « وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخَلَص » ويحك ، أتدري من

شيعتنا الخَلَص ؟ [قال : لا .

قال : شيعتنا الخَلَص] حز قيل (٣) المؤمن ، مؤمن آل فرعون ، وصاحب يس الذي قال الله

تعالى [فيه] : ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴿٤﴾ و سلمان و أبوذر و المقداد

وعمار ، أسويت نفسك بهؤلاء ؟ أما آذيت بهذا الملائكة ، وآذيتنا .

فقال الرجل : أستغفر الله وأتوب إليه ، فكيف أقول ؟

(١) هه : كلمة تذكر ، وتكون بمعنى التحذير أيضاً ، فإذا مددتها وقلت : هاه كانت وعيداً في

حال ، وحكاية لضحك الضاحك في حال . (لسان العرب: ٥٥١/١٣) .

(٢) سورة البقرة: ٢٦٤ . (٣) «حز قيل» س، ص .

(٤) سورة يس: ٢٠



قال : قل : أنا من مواليكم ومحبيكم ، ومعادي أعدائكم ، وموالي أوليائكم .  
فقال : كذلك أقول ، وكذلك أنا يا بن رسول الله ، وقد ثبت من القول الذي  
أنكرته ، وأنكرته الملائكة ، فما أنكرتم ذلك إلا لانكار الله عز وجل .

فقال محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام : الآن قد عادت إليك مثنوبات صدقاتك  
وزال عنها الاحباط .<sup>(١)</sup>

١٦٦- قال أبو يعقوب يوسف بن زياد و علي بن سيّار (رض) : حضرنا ليلة  
على غرفة الحسن بن علي بن محمد عليه السلام وقد كان ملك الزمان له معظماً ، وحاشيته  
له مبعجلين ، إذ مرّ علينا والي البلد - والي الجسرين - ومعه رجل مكتوف ، والحسن  
ابن علي عليه السلام مشرف من روزنته<sup>(٢)</sup> .

فلما رآه الوالي ترجل عن دابته إجلالا له . فقال الحسن بن علي عليه السلام : عد  
إلى موضعك . فعاد ، وهو معظم له ، وقال : يا بن رسول الله ، أخذت هذا ، في هذه  
الليلة ، على باب حانوت صيرفي ، فاتهمته بأنه يريد نقيه<sup>(٣)</sup> والسرقة منه .  
فتبضت عليه ، فلما هممت أن أضربه خمسمائة [سوط] - وهذا سبيلي فيمن أتهمه  
ممن آخذه -<sup>(٤)</sup> ليكون قد شقى<sup>(٥)</sup> ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني [ويسألني فيه] من لا  
أطبق مدافعته .

فقال لي : اتق الله ولا تتعرض لسخط الله ، فاني من شيعة أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب عليه السلام وشيعة هذا الامام [أبي] القائم بأمر الله<sup>(٦)</sup> عليه السلام .

(١) عنه البحار والبرهان المتقدمين .

(٢) هي الكوة النافذة . معربة . (٣) «أن ينقيه» أ . نقب الحائط: خرقه .

(٤) زاد في البحار: «لثلاث يسألني فيه من لا أطبق مدافعت» .

(٥) كذا في خ ل والبحار والبرهان، وفي «أ» ينقي، وفي الاخرى و ق، د: سعى .

(٦) «الامة» ب ، س ، ط ، ق ، د .

فكففت عنه ، و قلت : أنا مارّ بك عليه ، فان عرفك بالتشيّع أطلقت عنك ، وإلا قطعت يدك ورجلك ، بعد أن أجلك ألف سوط ، و قد جئتك [به] يابن رسول الله فهل هو من شيعة عليّ عليه السلام كما ادّعى ؟

فقال الحسن بن علي عليه السلام : معاذ الله ، ما هذا من شيعة عليّ عليه السلام ، وإنما ابتلاه الله في يدك ، لاعتقاده في نفسه أنه من شيعة عليّ عليه السلام

فقال الوالي : الآن كفيتمني مؤونته ، الآن <sup>(١)</sup> أضربه خمسمائة [ضربة] لاجرج عليّ فيها . فلمّا نحتاه بعيداً ، قال : ابطحوه ، فبطحوه وأقام عليه جلادين ، واحداً عن يمينه ، وآخر عن شماله ، و قال : أوجعاه . فأهويا إليه بعصيّهما <sup>(٢)</sup> فكانا لا يصيبان إسته شيئاً إنّما يصيبان الأرض . فضجر من ذلك ، وقال : ويلكما تضربان الأرض ؟ اضربا إسته . [فذهبا يضربان إسته] فعذلت أيديهما <sup>(٣)</sup> فجعلا يضرب بعضهما بعضاً ويصيح ويتأوه . فقال : ويحكما ، أمجنونان أنتما يضرب بعضكما بعضاً؟! اضربا الرجل . فقالا : ما نضرب إلا الرجل ، وما نقصد سواه ، ولكن تعدل أيدينا حتّى يضرب بعضنا بعضاً .

قل : فقال : يا فلان ويا فلان حتى دعا أربعة وصاروا مع الأوابن ستّة ، وقال : أحيطوا به . فأحاطوا به ، فكان يعدل بأيديهم ، وترفع عصيّهم إلى فوق ، فكانت لا تقع إلا بالوالي فسقط عن دابّته ، وقال : قتلتموني ، قتلكم الله ، ما هذا؟! فقالوا : ما ضربنا إلا إيتاه !

ثم قال لغيرهم : تعالوا فاضربوا هذا . فجأوا ، فضربوه بعد

فقال : ويلكم إيتاي تضربون ؟ !

فقالوا : لا والله ، ما <sup>(٤)</sup> نضرب إلا الرجل !

(١) «أن» ب، ط .

(٢) «بعصيّهما» أ .

(٣) «أيديهم» أ ، والبرهان ، وكذا .

(٤) «لا» أ ، ب ، ط

قال الوالي: فمن أين لي هذه الشجّات<sup>(١)</sup> برأسي و وجهي وبدني ، إن لم تكونوا تضربوني؟! فقالوا : شئت أيماننا إن كنتا [قد] قصدناك بضرب .

فقال الرجل للوالي: يا عبدالله أما تعتبر بهذه الألفاظ التي بها يصرف عني هذا الضرب ، و يلك ردني إلى الامام ، و امتثل في أمره .

قال : فردّه الوالي بعد [ إلى ] بين يدي الحسن بن علي عليهما السلام . فقال : يا ابن رسول الله ، عجبنا<sup>(٢)</sup> لهذا ، أنكرت أن يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم ، فهو من شيعة إبليس ، وهو في النار، وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلا للأنبياء . فقال الحسن بن علي عليهما السلام : قل : أو للاوصياء . [فقال : أو للاوصياء] .

فقال الحسن بن علي عليهما السلام للوالي : يا عبدالله إنّه كذب في دعواه - أنّه من شيعتنا - كذبة لو عرفها ثمّ تعمدها لا يتلى بجميع عذابك له ، و لبقني في المطبق ثلاثين سنة ، ولكن الله تعالى رحمه لا يطلاق كلمة علي ما عني<sup>(٣)</sup> لاعلى تعمّد كذب و أنت يا عبدالله ، فاعلم أن الله عزّ وجلّ قد خلّصه من يدك ، خلّ عنه فأنّه من موالينا ومحبيّنا ، وليس من شيعتنا .

فقال الوالي : ما كان هذا كلّّه عندنا إلا سواء ، فما الفرق ؟

قال له الامام عليه السلام : الفرق أن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا ، و يطيعونا في جميع أوامرنا ونواهيها ، فاولئك [من] شيعتنا .

فأمّا من خالفنا في كثير ممّا فرضه الله عليه فليسوا من شيعتنا .

قال الامام عليه السلام للوالي : وأنت قد<sup>(٤)</sup> كذبت كذبة لو تعمّدتها و كذبتها لا يتلاك الله عزّ وجلّ بضرب ألف سوط ، و سجن ثلاثين سنة في المطبق .

قال : وما هي يا ابن رسول الله ؟

(١) أي الجراحات . وهي في الرأس خاصة .

(٢) «عجبا» أ ، والبرهان .

(٣) «كلمته علي عني أ . عني بما قاله كذا: أرادته وقصده .

(٤) «تب فقد» أ .

قال : بزعمك<sup>(١)</sup> أنك رأيت له معجزات، إن المعجزات ليست له وإنما هي لنا أظهرها الله تعالى فيه إبانة لحجبتنا<sup>(٢)</sup> وإيضاحاً لجلالتنا وشرفنا ، ولو قلت : شاهدت فيه معجزات ، لم أنكره عليك ، أليس إحياء عيسى عليه السلام الميّت معجزة ؟ أهي للميت أم لعيسى ؟ أو ليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيراً باذن الله [معجزة] أهي للمطائر أو لعيسى ؟ أو ليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة ، أهي<sup>(٣)</sup> للقردة ؟ أو لنبي ذلك الزمان ؟

فقال الوالي : أستغفر الله [ربّي] وأتوب إليه .

ثم قال الحسن بن علي عليه السلام للرجل الذي قال إنّه من شيعة علي عليه السلام : يا عبد الله لست من شيعة علي عليه السلام ، وإنما أنت من محبّيه ، وإنما شيعة علي عليه السلام الذين قال عز وجل فيهم :

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .  
هم الذين آمنوا بالله و وصفوه بصفاته ، ونزّهوه عن خلاف صفاته ، و صدّقوا محمّداً في أقواله ، وصوّبوه في كل أفعاله ، ورأوا عليّاً بعده سيّداً إماماً ، و قرماً<sup>(٤)</sup> هماماً لا يعدله من أمّة محمّد أحد ، ولا كلّهم إذا اجتمعوا في كفة يوزنون بوزنه ، بل يرجّح عليهم كما ترجح السماء والأرض على الذرّة .

و شيعة علي عليه السلام هم الذين لا يزالون في سبيل الله أوقع الموت عليهم ، أو وقعوا على الموت .

وشيعة علي عليه السلام هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم ، ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ، ولا يفقدهم من حيث أمرهم .  
وشيعة علي عليه السلام هم الذين يقتدون بعليّ في إكرام إخوانهم المؤمنين .

(١) «زعمت» البرهان .

(٢) «لحجبتنا» س، ص، ق، د، والبرهان .

(٣) «أفهي معجزة» ص، ط، ق، د .

(٤) القرم: العظيم، السيد .

ما عن قولي أقول لك هذا ، بل أقوله عن قول محمد ﷺ ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ قضاوا الفرائض كلها ، بعد التوحيد واعتقاد النبوة والامامة وأعظمها [فرضاً] <sup>(١)</sup> : قضاء حقوق الاخوان في الله ، واستعمال التقية من أعداء الله عز وجل <sup>(٢)</sup>

[في وجوب الاهتمام بالتقية وقضاء حقوق المؤمنين :]

١٦٢- قال رسول الله ﷺ : مثل مؤمن لاتقية له كمثل جسد لأرأس له ، ومثل مؤمن لايرعى حقوق إخوانه المؤمنين ، كمثل من حواسه كائنها صحيحة فهو لايتأمل بعقله ، ولا يبصر بعينه ، ولا يسمع باذنه ، ولا يعبر بلسانه عن حاجته ، ولا يدفع المكاره عن نفسه بالادلاء بحججه <sup>(٣)</sup> ولا يطش لشيء يديه ، ولا ينهض إلى شيء برجليه ، فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع ، وصار غرضاً لكل المكاره ، فكذلك المؤمن إذا جهل حقوق إخوانه ، فاته ثواب <sup>(٤)</sup> حقوقهم ، فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفى <sup>(٥)</sup> و بمنزلة ذي الحواس لم يستعمل شيئاً منها لدفاع مكروهه ، ولا لانتفاع محبوب ، فاذا هو سايب كل نعمة ، مبتلى بكل آفة. <sup>(٦)</sup>

١٦٣- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : التقية من أفضل أعمال المؤمن ، يصون

بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين .

(١) «فرضان» الوسائل ، والبرهان .

(٢) اضافة للبحار والبرهان المذكورين ، عنه الوسائل : ٤٨٣/١١ ح (قطعة) .

(٣) «باداء الحجة» أ .

(٤) «فانه يفوت» س ، ص ، ط ، ق ، د . «فانه يفوت ثواب» الوسائل .

(٥) «طفى عطشه» أ . طفى : مات .

(٦) عنه الوسائل : ٤٧٣/١١ ح ، والبحار : ٤١٤/٧٥ صدر ح ٦٨ ، ومستدرک الوسائل :

٩٤/٢ باب ١٠٥ ح ١٩ ، وأورده في جامع الاخبار : ١١٠ فصل ٥٣ مرسلاً عن رسول الله

صلى الله عليه وآله ، عنه البحار : ٢٢٩/٧٤ صدر ح ٢٥ .

وقضاء حقوق الاخوان أشرف أعمال المتقين، يستجلب مودة الملائكة المقرّبين وشوق الحور العين.<sup>(١)</sup>

١٦٤- وقال الحسن بن علي عليه السلام : إنّ التقيّة يصلح الله بها أمة، لصاحبها مثل ثواب أعمالهم ، وإن تركها ربما أهلك أمة ، وتاركها شريك من أهلكهم .

وإنّ معرفة حقوق الاخوان تحبّب إلى الرحمن، وتعظّم الزلفى لدى الملك الديان، وإنّ ترك قضاءها يمقت إلى الرحمن، ويصغر الرتبة عند الكريم المنان.<sup>(٢)</sup>

١٦٥- وقال الحسين بن علي عليه السلام : لولا التقيّة ما عرف وليّنا من عدونا وما لولا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من السيئات شيء إلا عوقب على جميعها ، لكن الله عزّ وجلّ يقول :

﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾.<sup>(٣)</sup>

١٦٦- وقال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام : يغفر الله للمؤمن كلّ ذنب ويظهره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين :

ترك التقيّة ، وتضييع حقوق الاخوان .<sup>(٤)</sup>

١٦٧- وقال محمد بن علي عليه السلام : أشرف أخلاق الأئمة والفاضلين من شيعةنا

استعمال التقيّة ، وأخذ النفس بحقوق<sup>(٥)</sup> الاخوان .<sup>(٦)</sup>

(١) عنه الوسائل : ٤٧٣/١١ ح ٢ ، والبحار : ٤١٤/٧٥ ضمن ح ٦٨ ، اضافة لجامع الاخبار المتقدم .

(٢) عنه الوسائل : ٤٧٣/١١ ح ٤ ، اضافة لما تقدم .

(٣) عنه الوسائل : ٤٧٣/١١ ح ٥ ، والبحار : ٤١٥/٧٥ ضمن ح ٦٨ ، اضافة لجامع الاخبار المتقدم . والاية : ٣٠ من سورة الشورى .

(٤) عنه الوسائل : ٤٧٤/١١ ح ٦ و ح ٧ ، اضافة لما تقدم .

(٥) «لحقوق» أ .

١٦٨- وقال جعفر بن محمد عليه السلام : استعمال التقيّة لصيانة الاخوان<sup>(١)</sup> ، فان كان هويحمي الخائف<sup>(٢)</sup> فهو من أشرف (خصال الكرم)<sup>(٣)</sup> .  
و المعرفة بحقوق الاخوان من أفضل الصدقات و الصلوات و الزكاة و الحجّ و المجاهدات .<sup>(٤)</sup>

١٦٩- و قال موسى بن جعفر عليه السلام : - وقد حضره فقير مؤمن يسأله سدّ فاقته فضحك في وجهه ، وقال :  
أسألك مسألة ، فان أصبتها أعطيتك عشرة أضعاف ما طلبت ، وإن لم تصبها أعطيتك ما طلبت - وقد كان طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيّش بها -  
فقال الرجل : سل .

فقال موسى عليه السلام : لو جعل إليك التمنّي لنفسك في الدنيا ماذا كنت تمنّي ؟  
قال : كنت أتمنّي أن أرزق التقيّة في ديني ، وقضاء حقوق إخواني .  
قال : فما بالك لم تسأل الولاية لنا أهل البيت ؟ قال : ذاك قد أعطيت ، وهذا لم أعطه ، فأنا أشكر على ما أعطيت ، وأسأل ربّي عزّ وجلّ ما منعت .  
فقال : أحسنت ، أعطوه ألفي درهم<sup>(٥)</sup> ، وقال : اصرفها في كذا - يعني العفص<sup>(٦)</sup> -  
فانته متاع يابس وسيقبل<sup>(٧)</sup> [بعد] ما أدبر ، فانتظر به سنة ، واختلف إلى دارنا وخذ الاجراء في كلّ يوم . ففعل ؛ فلما تمت له سنة ، فاذا<sup>(٨)</sup> قد زاد في ثمن العفص للواحد

(١) «الدين والاخوان» البحار . (٢) «الجانب» البحار .

(٣) «الكرام» ب ، وجامع الاخبار . (٤) عنه الوسائل ١١ / ٤٧٤ ح ٨ ، اضافة لما تقدم .

(٥) وهذا يدل على مدى كرمهم عليهم السلام ومساعدتهم للمحتاجين ، وأيضاً على اعجابهم به بالجواب .

(٦) هو حمل شجرة البلوط ، وهو دواء قابض مجفف ، يديخ به ويتخذ منه الحجر .

وهو مولد ليس من كلام أهل البادية ، يقال له بالفارسية : مازو .

(٧) « بائر و يستقبل » س ، ص ، ط . بارت السلعة : كسدت . و يابس كناية على أنه غير

(٨) «اذ» ب ، س ، ص ، ط ، والبحار . سريع التلف .

خمسة عشر ، فباع ما كان اشترى بألفي درهم بثلاثين ألف درهم<sup>(١)</sup>.

١٧٠- وكان علي بن موسى عليه السلام بين يديه فرس صعب، وهناك راضة<sup>(٢)</sup> لا يجسر

أحد منهم أن يركبه ، وإن ركبه لم يجسر أن يسيرَه . مخافة أن يشبَّ<sup>(٣)</sup> به ، فيرميه ويدوسه بحافره ، وكان هناك صبي ابن سبع سنين ، فقال :

يا بن رسول الله أتأذن لي أن أركبه وأسيرَه وأذللَه؟ قال: أنت؟! قال: نعم . قال:

لماذا؟ قال : لأنِّي قد استوثقت منه قبل أن أركبه بأن صلَّيت على محمَّد وآله

الطيبين الطاهرين مائة [مرَّة] ، وجددت على نفسي الولاية لكم أهل البيت .

قال: اركبه . فركبه ، فقال : سيرَه . فسيرَه .

و ما زال يسيرَه وبعديَه حتى أتعبه وكده ، فنادى الفرس : يا بن رسول الله قد

آلمني منذ اليوم ، فاعفني منه ، وإلا فصبّرني تحته .

[قال الصبي : سل ما هو خير لك «أن يصبّرَكَ تحت مؤمن» .

قال الرضا عليه السلام : صدق [فقال:] اللهم صبّرَه . فلان الفرس وسار ، فلمّا نزل

الصبي قال : سل من دوابّ داري وعبيدها وجواربها ومن أموال خزائني ما شئت

فإنك مؤمن قد شهركَ الله تعالى بالايمان في الدنيا .

قال الصبي : يا بن رسول الله [صلّى الله عليك وآلك] وأسأل ما أقترح ؟

قال : يا فتى اقترح ، فإن الله تعالى يوفقك لاقتراح الصواب .

فقال : سل لي ربّك التقيّة الحسنه ، و المعرفة بحقوق الاخوان ، و العمل بما

أعرف من ذلك .

(١) عنه الوسائل: ٤٧٤/١١ ح ٩ (قطعة) وج ٣١٢/١٢ ح ٣ باختصار، والبحار: ٤١٥/٧٥

ضمن ح ٦٨ ، وحلية الابرار : ٢٥٩/٢ ، ومدينة المعاجز : ٤٧٠ ح ١٢٩ .

(٢) راض المهر: ذلل وطوعه وعلمه السير، فهو راض، وجمعه راضة، وروض، وروض، ورائضون.

(٣) شب الفرس : رفع يديه .



قال الرضا عليه السلام: قد أعطاك الله ذلك، لقد سألت أفضل شعارا الصالحين وديارهم <sup>(١)</sup>  
 ١٧١ - وقيل لمحمد بن علي عليه السلام: إن فلاناً نكب في جواره على قوم، فأخذوه  
 بالتهمة، وضربوه خمسمائة <sup>(٢)</sup> سوط.

قال محمد بن علي عليه السلام: ذلك أسهل من مائة ألف ألف سوط في النار، [نبته]  
 على التوبة حتى يكفر ذلك.

قيل: وكيف ذلك يا بن رسول الله [صلى الله عليك وعلى آلك]؟  
 قال: إنته في غداة يومه الذي أصابه ما أصابه ضيَّع حق أخ مؤمن، وجهر بشتم  
 أبي الفضيل <sup>(٣)</sup> وأبي الدواهي وأبي الشرور وأبي الملاهي، وترك التقيّة، ولم يستر  
 على إخوانه ومخالطيه، فاتهمهم عند المخالفين، وعرضهم للعنهم وسبهم ومكروهم  
 وتعرض هو أيضاً، فهم الذين سوتوا <sup>(٤)</sup> عليه البليّة، وقذفوه بهذه التهمة.

فوجهوا إليه وعرفوه ذنبه ليتوب، ويتلافى ما فرط منه، فان لم يفعل، فليوطن  
 نفسه على ضرب خمسمائة سوط [وحبس] في مطبق لا يفرق [فيه] بين الليل والنهار.  
 فوجه إليه، فتاب وقضى حق الأخ الذي كان قد قصر فيه، فما فرغ من ذلك  
 حتى عثر باللص، وأخذ منه المال، وخلّس عنه، وجاءه الوشاة يعتذرون إليه. <sup>(٥)</sup>

١٧٢ - وقيل لعلي بن محمد عليه السلام: من أكمل الناس [في] خصال الخير؟

قال: أعملهم بالتقيّة، وأقضاهم لحقوق إخوانه. <sup>(٦)</sup>

(١) عنه الوسائل: ١١/٤٧٤ ح ١٠ (قطعة) والبحار: ٤١٦/٧٥ ضمن ح ٦٨، ومدينة المعاجز:

٤٨٧ ح ٧٩٠. (٢) «مائة» س، ط، ق، د، والوسائل.

(٣) «الفضيل» بعض النسخ. تقدم بيانه ص ١٧٨.

(٤) «بهتوا» أ، ب، ط. البهت والبهتان: الكذب والافتراء.

(٥) عنه الوسائل: ١١/٤٧٤ ح ١١ (قطعة) والبحار: ٤١٦/٧٥ ضمن ح ٦٨.

(٦) عنه الوسائل: ١١/٤٧٥ ح ١٢ (وفيه: من أكمل الناس؟) والبحار: ٤١٦/٧٥ ذ ح ٦٨.

## [التواضع، و فضل خدمة الضيف ]

١٧٣- وقال الحسن بن علي عليه السلام : أعرف الناس بحقوق إخوانه ، و أشدهم قضاء لها ، أعظمهم عند الله شأناً ، و من تواضع في الدنيا لأخوانه فهو عند الله من الصديقين ، و من شيعه علي بن أبي طالب عليه السلام حقاً .

و لقد ورد علي أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان : أب و ابن ، فقام إليهما وأكرمهما ، وأجلسهما في صدر مجلسه ، وجلس بين أيديهما ، ثم أمر بطعام ، فاحضر فأكل منه ، ثم جاء قنبر بطست ، وإبريق [من] خشب ، ومنديل للييس ، وجاء ليصب علي يد الرجل ماءً .

فوثب أمير المؤمنين عليه السلام ، فأخذ الابريق ليصب علي يد الرجل ، فتمرغ الرجل في التراب وقال : يا أمير المؤمنين الله يراني <sup>(١)</sup> وأنت تصب الماء علي يدي ؟ قال : اقعدي ، واغسل يديك فان الله عز وجل يراك و أخاك <sup>(٢)</sup> الذي لا يتميئز منك ولا يفضّل عنك و يزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا و علي حسب ذلك في ممالكه <sup>(٣)</sup> فيها . فقعد الرجل .

فقال له علي عليه السلام : أقسمت عليك بعظيم حقّي الذي عرفته و بجلّته ، و تواضعك لله حتى جازاك عنه بأن ندبني لما شرفك به <sup>(٤)</sup> من خدمتي لك لما غسلت مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبراً . ففعل الرجل [ذلك] .

فلما فرغ ، ناول الابريق محمد بن الحنفية و قال : يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصيبت [الماء] علي يده ، ولكن الله عز وجل يأبى أن يسوّى بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان ، لكن قد صبّ الأب علي الأب ، فليصبّ الابن علي

(١) «لا يراني الله» أ . (٢) «يراني أخاك» المناقب والحلية .

(٣) «مماليكه» البحار . (٤) «بما أشرفك» أ .

الابن . فصب محمد بن الحنفية على الابن .

قال الحسن بن علي عليهما السلام : فمن اتبع علياً عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقاً. (١)

قوله عز وجل : « و اذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله و بالوالدين احساناً و ذى القربى و اليتامى و المساكين و قولوا للناس حسناً و اقيموا الصلاة و آتوا الزكاة ثم توليتهم الا قليلا منكم و انتم معرضون » : ٨٣

١٧٤- قال الامام عليه السلام : قال الله عز وجل لبنى اسرائيل : و اذكروا ﴿ اذ أخذنا

ميثاق بنى اسرائيل ﴿ عهدهم المؤكد عليهم ﴿ لا تعبدون الا الله ﴿ :

أي (٢) لا يشبهوه (٣) بخلقه ، و لا يجوزوه (٤) في حكمه ، و لا يعملوا ما يراد به

[وجهه يريدون به] وجه غيره .

﴿ و بالوالدين احساناً ﴾ و أخذنا ميثاقهم بأن يعملوا بالديهم احساناً ، مكافأة على انعامهم عليهم ، و احسانهما إليهم ، و احتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيهمهم و توديعهم ﴿ و ذى القربى ﴾ قرابات الوالدين بأن يحسنوا إليهم لكرامة الوالدين .

﴿ و اليتامى ﴾ أي : وأن يحسنوا إلى اليتامى الذين فقدوا آباءهم الكافرين (٥) لهم

أمورهم ، السابقين إليهم غذاءهم وقوتهم ، المصلحين لهم معاشهم .

(١) عنه تنبيه الخواطر : ١٠٧/٢ ، وعنه فى البحار : ١١٧/٧٥ ح ١٢ و عن الاحتجاج : ٢ :

٢٦٧/ (باسناده الى أبى محمد العسكري عليه السلام). وأورده فى مناقب آل أبى طالب

لابن شهر اشوب : ١٠٥/٢ ، و حلية الابرار : ٣٦٧/١ مرسل عن الحسن العسكري عليه السلام .

(٢) زاد فى بعض النسخ : أن لا تعبدوا الا الله ، أى .

(٣) « تشبهوه » ب ، س ، ص ، ط ، و البحار ، و البرهان . وكذا ما بعدها بصيغة المخاطب .

(٤) « يجوزوه » أ . (٥) « الكافين » أ ، ق ، د .

﴿وقولوا للناس﴾ الذين لا مؤونة لهم عليكم<sup>(١)</sup> ﴿حسناً﴾ عاملوهم بخلاق جميل .  
 ﴿وأقيموا الصلوات﴾ الخمس ، وأقيموا أيضاً الصلاة على محمد وآل محمد  
 الطيبين عند أحوال غضبكم ورضاكم ، وشدتكم ورخاكم ، وهمومكم المعلقة<sup>(٢)</sup> لقلوبكم  
 ﴿ثم تولىتم﴾ أيها اليهود عن الوفاء بما قد نقل إليكم من العهد الذي أذاه  
 أسلافكم إليكم ﴿وأنتم معرضون﴾ عن ذلك العهد ، تاركين له ، غافلين عنه .<sup>(٣)</sup>  
 ١٧٥- قال الامام عليه السلام : أمّا قوله تعالى ﴿لا تعبدون إلا الله﴾ فإن رسول الله  
صلى الله عليه وآله قال : من شغلته عبادة الله عن مسأله ، أعطاه الله أفضل ما يعطي السائلين .<sup>(٤)</sup>  
 ١٧٦- وقال علي عليه السلام : قال الله عز وجل من فوق عرشه : « يا عبادي اعبدوني  
 فيما أمرتكم به ولا تعلموني ما يصلحكم ، فاني أعلم به ، ولا أبخل عليكم بمصالحكم »<sup>(٥)</sup>  
 ١٧٧- وقالت فاطمة صلوات الله عليها : من أصد إلى الله خالص عبادته ، أهبط  
 الله [إليه] أفضل مصلحته .<sup>(٦)</sup>

١٧٨- وقال الحسن بن علي عليه السلام : من عبد الله عبد الله له كل شيء .<sup>(٧)</sup>  
 ١٧٩- وقال الحسين بن علي عليه السلام : من عبد الله حق عبادته آتاه الله فوق  
 أمانيه وكفايته .<sup>(٨)</sup>

(١) «لكم عليهم» البحار .  
 (٢) «المعلقة» ب ، ط . وفي التأويل : بقلوبكم بدل  
 «لقلوبكم» .  
 (٣) عنه البحار : ١٨٣/٧١ صدر ح ٤٤ ، و البرهان : ١٢٠/١ ح ١٢ ، وتأويل الايات :  
 ٥١٢٧٥/١ (قطعة) .  
 (٤) عنه البحار : ١٨٤/٧١ ضمن ح ٤٤ ، والبرهان : ١٢١/١ ح ١٢ ، ومستدرک الوسائل :  
 ٣٨٤/١ ح ٣ .  
 (٥) عنه البحار والبرهان المتقدمين .  
 (٦) عنه البحار : ١٨٤/٧١ ضمن ح ٤٤ ، وأورده في تنبيه الخواطر : ١٠٨/٢ رسلا ، وفي  
 عدة الداعي : ٢١٨ ، عنه البحار : ٢٤٩/٧٠ ضمن ح ٢٦ :  
 (٨) عنه البحار : ١٨٤/٧١ ذ ح ٤٤ .

- ١٨٠- وقال علي بن الحسين بن علي عليه السلام : إنني أكره أن أعبد الله لاغرض لي إلا ثوابه ، فأكون كما عبد الطمع المطيع<sup>(١)</sup> ، إن طمع عمل وإلا لم يعمل .  
وأكره أن أعبد [ لاغرض لي ] إلا لخوف عقابه ، فأكون كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل . قيل له : فلم تعبده ؟ قال : لما هو أهله بأيديه عليّ وإنعامه<sup>(٢)</sup> .
- ١٨١- وقال محمد بن علي الباقر عليه السلام : لا يكون العبد عبداً لله حقّ عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم إليه ، فحينئذ يقول : هذا خالص لي . فيقبله بكرمه<sup>(٣)</sup> .
- ١٨٢- وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : ما أنعم الله عزّ وجلّ على عبد أجلّ من أن لا يكون في قلبه مع الله تعالى غيره<sup>(٤)</sup> .
- ١٨٣- وقال موسى بن جعفر عليه السلام : أشرف الأعمال التقرب بعبادة الله تعالى [إليه]<sup>(٥)</sup> .
- ١٨٤- وقال علي بن موسى الرضا عليه السلام [ في هذه الآية ] ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾ : [فول] لا إله إلا الله محمد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، و خليفة محمد رسول الله حقّاً ، وخلفاؤه خلفاء الله ، و ﴿العمل الصالح يرفعه﴾ علمه في قلبه بأن هذا [الكلام] صحيح كما قلته بلساني<sup>(٦)</sup> .

(١) «المطمع» البحار والمستدرک . «الطامع» بدل «الطمع» ق ، د .  
(٢) عنه البحار : ١٩٨/٧٠ وص ٢١٠ ح ٣٣ ، ومستدرک الوسائل : ١٠/١ ح ٢ .  
(٣) عنه البحار : ١٩٨/٧٠ وص ٢١١ ضمن ح ٣٢ ، ومستدرک الوسائل : ١٠/١ ح ٨ وأورده في تنبيه الخواطر : ١٠٨/٢ مرسل ، و في عدة الداعي : ٢١٩ ، عنه البحار : ١١١/٧٠ ضمن ح ١٤ .  
(٤) نفس التخريجة السابقة : الأنة أخرجه في البحار : ٢٤٩/٧٠ ضمن ح ٢٦ عن عدة الداعي .  
(٥) التخريجة السابقة باستثناء عدة الداعي .  
(٦) عنه البحار : ١٩٨/٧٠ وص ٢١١ ضمن ح ٣٣ . وأورده في تنبيه الخواطر : ١٠٨/٢ و تأويل الايات : ٤٧٩/٢ ح ٤ و فيه : والعمل الصالح يرفعه اليه ، فهو دليله و عمله و اعتقاده الذي في قلبه . . . و البحار : ٣٥٨/٢٤ ح ٧٦ ، والبرهان : ٣٥٨/٣ ح ٢٤ ←

١٨٥- وقال أيضاً عَلَيْهِ : ملء<sup>(١)</sup> الأرض من العباد المرأين لا يعدلون عند الله شيئاً ضئيلاً زمناً<sup>(٢)</sup> يخلص عبادته .

١٨٦- وقال محمد بن علي عَلَيْهِ : أفضل العبادة الاخلاص .<sup>(٣)</sup>

١٨٧- وقال علي بن محمد عَلَيْهِ : لوسلك الناس وادياً وشعباً<sup>(٤)</sup> لسلكت وادي رجل عبدالله وحده خالصاً مخلصاً .<sup>(٥)</sup>

١٨٨- وقال الحسن بن علي عَلَيْهِ : لوجعلت الدنيا كلَّها لقمة واحدة لقمتهامن يعبدالله خالصاً لرأيت أنبي متصّر في حقّه، ولومنعت الكافر منها حتى يموت جوعاً وعطشاً، ثم أذقته شربة من الماء<sup>(٦)</sup> ارأيت أنبي قد أسرفت .<sup>(٨)</sup>

[في أن الوالدين محمد صَلَّى و علي عَلَيْهِ]

وقال : [قال] الله عز وجل : ﴿وبالوالدين إحساناً﴾ .

- مرسلا عنه عليه السلام . وروى القمي في تفسيره : ٥٤٤ عن الصادق عليه السلام مثله ، وفيه العمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله تعالى ، لاشك فيه من رب العالمين .
- (١) «ما في» ق ، د .
- (٢) تقدم بيانه ، وهو من أصابته العاهة .
- (٣) عنه البحار : ٢٤٥/٧٠ صدر ح ٢٠ ، و أورده في تنبيه الخواطر : ١٠٩/٢ مرسلا وفي عدة الداعي : ٢١٩ ، عنه البحار : ٢٤٩/٧٠ ضمن ح ٣٦ .
- (٤) «وسيعاً» عدة الداعي .
- (٥) نفس التخريجة السابقة ، الا أنه أخرجه في البحار : ١١٢/٧٠ ذح ١٤ عن عدة الداعي .
- (٦) لاريب أن هذا القول من الامام عليه السلام ، و الا فالملى عليه يقول قال الامام وانما صرح بالاسم لوحدة السياق مع ما قبلها . وسيأتي مثل ذلك .
- (٧) «الدنيا» أ ، ب ، س ، ط ، ق ، د .
- (٨) اضافة للتخريجة السابقة ، عنه مستدرك الوسائل : ٨٥/٣ ح ٥ ذيله ، وص ٨٨ ح ٦ صدره وأخرجه في البحار : ٢٥٠/٧٠ ضمن ح ٢٦ عن عدة الداعي .

- ١٨٩ - قال رسول الله ﷺ: أفضل والديكم وأحقّهما لشكركم محمد وعلي. (١)
- ١٩٠ - وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا وعليّ أبوا هذه الامّة، ولحقنا عليهم أعظم من حقّ أبي ولادتهم، فانتا نتمنّهم إن أطاعونا. من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار (٢). (٣)
- ١٩١ - وقالت فاطمة عليها السلام: أبوا هذه الامّة محمد وعليّ، يقيمان أودهم (٤) وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما. (٥)
- ١٩٢ - وقال الحسن بن علي عليهما السلام: محمد وعليّ أبوا هذه الامّة، فطوبى لمن كان بحقّهما عارفاً، ولهما في كلّ أحواله مطيعاً، يجعله الله من أفضل سكّان جنانه ويسعده بكراماته ورضوانه. (٦)
- ١٩٣ - وقال الحسين بن علي عليهما السلام: من عرف حقّ أبويه الأفضلين (٧) : محمد وعليّ عليهما السلام، وأطاعهما حقّ الطاعة قيل له: تبجح في أيّ الجنان شئت. (٨)
- ١٩٤ - وقال علي بن الحسين عليهما السلام: إن كان الأبوان إنّما عظم حقّهما على أولادهما لاحسانهما إليهم، فاحسان محمد وعليّ عليهما السلام إلى هذه الامّة أجلّ وأعظم فهما بأن يكونوا أبويهم أحقّ. (٩)
- ١٩٥ - وقال محمد بن علي الباقر عليهما السلام: من أراد أن يعرف (١٠) كيف قدره عند

(٣٠١) عنه تأويل الايات: ٧٤/١ صدر ح ٤٧، والبحار: ٢٣/٢٥٩ صدر ح ٨، وج ٣٦/٨

صدر ح ١١، والبرهان: ١/١٢١ صدر ح ١٣، وج ٣/٢٤٥ صدر ح ٣.

(٢) «الاخيار» س، ص. (٤) الاود: العوج.

(٥) عنه البحار: ٢٣/٢٥٩ ضمن ح ٨، وج ٣٦/٩ ضمن ح ١١، والبرهان: ٣/٢٤٥ ضمن ح ٣.

(٦) التخريجة السابقة. (٧) «الافضل» نسخ الاصل: والبرهان. وكذا ما يأتي.

(٩) التخريجة السابقة.

(١٠) «يعلم» أ، س، والبرهان. كل معرفة علم وليس كل علم معرفة.

الله ، فليُنظر كيف تدر أبويه الأفضل عنده محمد وعليؑ (١).

١٩٦- وقال جعفر بن محمدؑ: من رعى حق أبويه الأفضلين: محمد وعلي

عليهما السلام لم يضره ما أضر من حق أبوي نفسه وسائر عباد الله، فانتها صلوات الله عليهما  
برضيانهم بسعيهما. (٢)

١٩٧- وقال موسى بن جعفرؑ: لعظم (٣) ثواب الصلاة على قدر تعظيم

المصلي أبويه الأفضلين: محمد وعليؑ. (٤)

١٩٨- وقال علي بن موسى الرضاؑ: أما يكره أحدكم أن ينفي عن أبيه

وأمه الذين ولداه؟ قالوا: بلى والله.

قال: فليجتهد (٥) أن لا ينفي عن أبيه وأمه (٦) الذين هما أبواه (٧) أفضل من أبوي نفسه (٨)

(٢ و١) التخریجة السابقة .

(٣) «يعظم» س، ق، د، البحار، والبرهان .

(٤) التخریجة السابقة .

(٥) «فليجهد» أ .

(٦) لا ريب أن الأب والام سببان للولادة، ويطلق عليهما «الابوان والوالدان» ولكن مما  
يؤسف له أن بعض من يدعى البراعة في الأدب أو التحقيق تحدد والتزم بمعناها الضيق  
الفج، ولا ندرى أتغافل أم غفل عما ينطويان عليه من معنى واسع ليؤول ويفسر هذا الحديث  
بما تشتهي نفسه !! أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله . . . !!

قال الراغب الاصفهاني في المفردات: ٧: الاب: الوالد، ويسمى كل من كان سبباً في  
ايجاد شيء أو اصلاحه أو ظهوره أباً ، و لذلك سمي النبي صلى الله عليه وآله أبا  
المؤمنين قال الله تعالى: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه امهاتهم» الاحزاب: ٦ .  
وروى أنه صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: «أنا وأنت أبوا هذه الامة» .

وقيل: أبو الاضياف لتفقد اباهم ، وأبو الحرب: لمهيجها، وسمى العم مع الاب: أبو بن  
وكذلك الام مع الاب، وكذلك الجد مع الاب، وسمى معلم الانسان: أباه . . .

وقال في ص ٢٢: يقال للرئيس: ام الجيش ، وقيل لمكة «ام القرى» وذلك لما روى  
أن الارض دحيت من تحتها، وقيل لفاتحة الكتاب «ام الكتاب» لكونها مبدأ الكتاب .

أقول: من المتواتر عند الفريقين أنه صلى الله عليه وآله قال: «أنا وعلى أبوا هذه الامة» فمضافاً



١٩٩- وقال محمد بن علي [بن موسى] عليه السلام حين قال رجل بحضرته : إنني لأحب محمدًا وعلياً حتى لو قطعت إرباً إرباً ، أو قرضت لم أزل عنه. قال محمد بن علي عليه السلام :

لاجرم إن محمدًا وعلياً يعطيانك<sup>(١)</sup> من أنفسهما ما تعطيهما [ أنت ] من نفسك إنهما ليستدعيانك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف ألف جزء من ذلك .<sup>(٢)</sup>

٢٠٠- وقال علي بن محمد عليه السلام : من لم يكن والداً دينه محمد و عاي عليه السلام أكرم عليه من والدي نسبه<sup>(٣)</sup> ، فليس من الله في حل ولا حرام ، ولا كثير ولا قليل .<sup>(٤)</sup>

→ إلى أنهما الأخوان مؤاخاة دينية خاصة كما صرحا بذلك صلوات الله عليهما في أكثر من حديث متواتر ، هما السبيان الوحيدان في أحياء الأمة و هدايتها، فكانا بحق سبيان لولادة عصر جديد صدح بالحق وعبق بالطيب .

فكما أن النبي صلى الله عليه وآله تلقى الكتاب والايامن من لدنه تعالى وكان رسولا الى الأمة جميعاً، فكذلك على عليه السلام امام من الله الى الأمة، وخليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله، واورث الكتاب لتهوى اليه أفئدة من الناس في منافعهم ومعارفهم . فهو مخزن علم رسول الله صلى الله عليه وآله وينبوعه، وباب مدينة حكمته، وكلمته الباقية . قال على عليه السلام: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف حديث [باب] كل حديث [باب] يفتح ألف باب (انظر بصائر الدرجات: ٣١٤ ح ٢ و ٥) .

بل هو الامام وأبو الأئمة ، من صلبه خرجت الانوار حتى استكملت اثنا عشر اماماً بعدد نقباء بنى اسرائيل، بهم وجد الخلق، وبهم يبقى، ولولا هم لساخت الارض بأهلها . وهو الامام (من الام - بالهمزة المفتوحة والميم المشددة - : القصد) الذي تقصده القلوب لتقتدى بقوله وفعله وتأت به، وتهوى اليه الافئدة كما قال تعالى: «فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم» ابراهيم: ٣٧

(٧) «محمد وعلی» أ . (٨) التخریجة السابقة .

(١) «معطباك» ق و د . (٢ و ٤) التخریجة السابقة . (٣) «نفسه» أ، ب، س، ط .

٢٠١- وقال الحسن بن علي عليه السلام : من آثر طاعة أبوي دينه: محمد و علي عليهما السلام على طاعة أبوي نسبه<sup>(١)</sup>. قال الله عز وجل له : لا تؤثرنك كما آثرني<sup>(٢)</sup> و لا شرفنك بحضرة أبوي دينك ، كما شرفت نفسك بايثار حبهما على حب أبوي نسبك<sup>(٣)</sup>.<sup>(٤)</sup> وأما قوله عز وجل<sup>(٥)</sup> : ﴿وذى القربى﴾

فهم من قراباتك من أبيك و أمك ، قيل لك<sup>(٦)</sup> : اعرف حفتهم كما اخذ العهد به على بني إسرائيل ، و أخذ عليهم معاشر أمّة محمد عليه السلام بمعرفة حق قرابات محمد عليه السلام الذين هم الأئمّة بعده ، و من يليهم بعد<sup>(٧)</sup> من خيار أهل دينهم<sup>(٨)</sup>.

### [الحث على رعاية حق قرابات أبوى الدين:]

٢٠٢- قال الامام عليه السلام : قال رسول الله عليه السلام : من رعى حق قرابات أبويه أعطي في الجنة ألف<sup>(٩)</sup> درجة ، بعد ما بين كل درجتين حضر<sup>(١٠)</sup> الفرس الجواد المحضير<sup>(١١)</sup>

(١) «نفسه» أ . (٢) «آثرتهما» ط .

(٣) «نفسك» أ . (٤) التخریجة السابقة .

(٥) زاد قبلها في «ط» قال على عليه السلام . وفي التأويل بالنظ : وقال عليه السلام في قوله تعالى . وهو أظهر .

(٦) «لكم» ب ، ط . «لهم» ص ، وفيها : اعرفوا . (٧) «بعدهم» ب ، ط .

(٨) عند تأويل الايات : ٧٤/١ ضمن ح ٤٧ ، والبحار : ٢٣/٢٦١ ضمن ح ٨ ، وج ٣٦/١٠ ذ ح ١١ ، وج ٧٤/٩٠ صدر ح ٨ ، والبرهان : ١/١٢١ ضمن ح ١٣ ، ومستدرك الوسائل : ١/٦٤١ صدر ح ٣٤ (قطعة) .

(٩) «ألف ألف» التأويل والبحار : ٧٤ .

(١٠) بالضم : العدو . وأحضر الفرس : عدا شديداً .

(١١) «المضمّر» ب ، ط ، س ، ص ، ق ، د ، والبحار : ٢٣ . المحضير : الشديد الركض .

و تضمير الخيل : هو أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلق الا قوتاً .

مائة<sup>(١)</sup> سنة ، إحدى الدرجات من فضة ، والاخرى من ذهب ، والاخرى من اؤلؤ  
والاخرى من زمرد ، والاخرى من زبرجد ، والاخرى من مسك ، والاخرى من عنبر  
والاخرى من كافور ، فتلک الدرجات من هذه الأصناف .

ومن رعى حق قربي محمد وعلي عليهما السلام أوتي من فضائل الدرجات وزيادة  
المثربات على قدر زيادة فضل محمد وعلي عليهما السلام على أبيي نفسه <sup>(٢)</sup> . <sup>(٣)</sup>

٢٠٣- وقالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء : أرضي أبيي دينك محمداً وعلياً  
بسخط أبيي نسبك<sup>(٤)</sup> ولا ترضي أبيي نسبك بسخط أبيي دينك . فان أبيي نسبك  
إن سخطا أرضاهما محمد وعلي عليهما السلام بثواب جزء من ألف جزء من ساعة  
من طاعاتهما .

وإن أبيي دينك [ محمداً وعلياً ] إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما  
لأن ثواب طاعات أهل الدنيا كلهم لا يفي بسخطهما . <sup>(٥)</sup>

٢٠٤- وقال الحسن <sup>(٦)</sup> بن علي عليهما السلام : حليتك بالاحسان إلى قرابات أبيي  
دينك : محمد وعالي ، وإن أضعت قرابات أبيي نسبك ، وإيتاك وإضاعة قرابات  
أبيي دينك : <sup>(٧)</sup> بتلافى قرابات أبيي نسبك ، فان شكر هؤلاء إلى أبيي دينك :  
محمد وعلي عليهما السلام أثمر لك من شكر هؤلاء إلى أبيي نسبك ، إن قرابات أبيي  
دينك إذا شكروك عندهما - بأقل قليل نظرهما لك - يحطّ عنك ذنوبك ولو كانت

(١) «مائة ألف» أ، ب، ط . (٢) «نسبه» ص ، ق ، د ، البحار ، والمستدرک .

(٣) عنه تأويل الايات : ٧٤/١ ذح ٤٧ ، والبحار : ١٧٩/٨ صدر ح ١٣٧ ، وج ٢٣/٢٦١

ضمن ح ٨ ، وج ٧٤/٩٠ ذح ٨ ، والبرهان : ١٢١/١ ذح ١٣ ، ومستدرک الوسائل :

٤٠١/٢ ح ١٠ ، وص ٦٤١ ذح ٣٤ .

(٤) «نفسك» أ ، وكذا بعدها . (٥) عنه البحار : ٢٦١/٢٣ ضمن ح ٨ .

(٦) «الحسين» خ ل المستدرک .

(٧) «محمد وعلي فانه» أ .

ملء ما بين الثرى إلى العرش .

وإن قرابات أبوي نسبك إن شكروك عندهما، وقد ضيعت قرابات أبوي دينك لم يغنيا عنك فتيلاً (١) .

٢٠٥- وقال علي بن الحسين عليه السلام : حق قرابات أبوي ديننا : محمد و علي و أوليائهما أحق من قرابات أبوي نسبنا ، إن أبوي ديننا يرضيان عنا أبوي نسبنا وأبوي نسبنا لا يقدران أن يرضيا عنا أبوي ديننا: محمد و علي عليهما السلام .

٢٠٦- وقال محمد بن علي عليه السلام : من كان أبوا دينه : محمد و علي عليهما السلام آثر لديه، وقراباتهم أكرم [عليه] من أبوي نسبه (٢) وقراباتهم قال الله تعالى [له] : فضلت الأفضل ، لأجعلنك الأفضل ، و آثرت الأولى بالايثار ، لأجعلنك بدار قراري ، و منادمة (٣) أوليائي أولى .

٢٠٧- وقال جعفر بن محمد عليه السلام : من ضاق عن قضاء حق قرابة أبوي دينه وأبوي نسبه ، و قدح كل واحد منهما في الآخر ، فقدّم قرابة أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه . قال الله عز وجل يَوْمَ الْقِيَامَةِ : كما قدّم قرابة أبوي دينه فقدّموه إلى جناني ، فيزداد فوق ما كان أعد له من الدرجات ألف ألف ضعفها .

٢٠٨- وقال موسى بن جعفر عليه السلام و قد قيل له : إن فلاناً كان له ألف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما (٤) لا تتسع بضاعته لهما ، فقال : أيهما أربح [لي] ؟ فتيل له : هذا يفضل ربحه على هذا بألف ضعف .

(١) الفتيل: ما يكون في شق النواة (النهاية: ٤٠٩/٣) .

(٢) «نفسه» أ، ب، ط .

(٣) «منادبة» أ، ندا (يندو ندوا) القوم: اجتمعوا وحضروا النادي. والنديم: الرفيق والصاحب .

(٤) «يشتريهما» س، ص، ق، د، البحار، والمستدرك .

قال عليه السلام: ألميس يلزمه في عقله أن يؤثر الأفضل؟ قالوا: بلى .  
قال: فهكذا إيثار قرابة أبوي دينه<sup>(١)</sup>: محمد وعلي عليهما السلام، أفضل ثواباً بأكثر<sup>(٢)</sup> من ذلك ، لأن فضله على قدر فضل محمد وعلي علي أبوي نسبه .

٢٠٩- و قيل للرضا عليه السلام: ألا نخبرك بالخاسر المتخلف؟ قال: من هو؟  
قالوا: فلان باع دنانيره بدراهم أخذها، فردّ ماله من عشرة آلاف دينار، إلى عشرة آلاف درهم .

قال عليه السلام: بدره<sup>(٣)</sup> باعها بألف درهم، ألم يكن أعظم تخلفاً وحسرة؟ قالوا: بلى .  
قال: ألا أنبئكم بأعظم من هذا تخلفاً وحسرة؟ قالوا: بلى .  
قال: أرأيتم لو كان له ألف جبل من ذهب باعها بأف حبة من زيف ، ألم يكن أعظم تخلفاً وأعظم من هذا حسرة؟ قالوا: بلى .

قال: أفلا أنبئكم بمن هو أشدّ من هذا تخلفاً، وأعظم من هذا حسرة؟ قالوا: بلى .  
قال: من آثر في البرّ و المعروف [قرابة أبوي نسبه] على قرابة أبوي دينه: محمد وعلي عليهما السلام لأنّ فضل قرابات محمد وعلي أبوي دينه على قرابات [أبوي] نسبه أفضل من فضل ألف جبل [من] ذهب على ألف حبة زائف .

٢١٠- وقال محمد بن علي الرضا عليهما السلام: من اختار قرابات أبوي دينه: محمد وعلي عليهما السلام على قرابات أبوي نسبه اختاره الله تعالى على رؤوس الأشهاد يوم التناد<sup>(٤)</sup> وشهره بخلع كراماته ، وشرّفه بها على العباد إلا من ساواه في فضائله أو فضله<sup>(٥)</sup> .

٢١١- وقال علي بن محمد عليهما السلام: إنّ من إعظام جلال الله إيثار قرابة أبوي دينك: محمد وعلي عليهما السلام على قرابة<sup>(٦)</sup> أبوي نسبك، وإنّ من التهاون بجلال الله إيثار قرابة

(١) «دينك» أكثر النسخ، والبحار والمستدرک .

(٢) «بأفضل» أ .

(٣) البدره: عشرة آلاف درهم .

(٤) «القيامة» ص .

(٥) «وافضاله» خ ل ، ط .

(٦) «قرابات» خ ل ، والمستدرک .

أبوي نسبك على قرابة أبوي دينك : محمد وعلي عليهما السلام .

٢١٢- وقال الحسن بن علي عليهما السلام : إن رجلا جاع عياله ، فخرج يبغى لهم ما يأكلون ، فكسب درهماً ، فاشترى به خبزاً وإداماً<sup>(١)</sup> ، فمرّ برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي عليهما السلام فوجدهما جائعين .

فقال : هؤلاء أحقّ من قراباتي . فأعطاهما إياه ، ولم يدر بماذا يحتجّ في منزله فجعل يمشي وويدأ يتفكّر فيما يعقل<sup>(٢)</sup> به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم ، إذ لم يجتئهم بشيء .

فبينما هو متحير في طريقه إذا بفيح يطلبه<sup>(٣)</sup> ، فدلّ عليه ، فأوصل إليه كتاباً من مصر ، وخمس مائة دينار في صرّة ، وقال : هذه بقية [مالك] حملته إليك من مال ابن عمك ، مات بمصر ، وخلف مائة ألف دينار على تجار مكة والمدينة ، و عقاراً كثيراً ، ومالا بمصر بأضعاف ذلك .

فأخذ الخمسمائة دينار ووسّع على عياله ، و نام ليلته . فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام ، فقالا له : كيف ترى إغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك ؟  
[ثم] لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممّن عليه شيء من المائة ألف دينار إلا أتاه محمد وعليّ في منامه و قالوا له : إمّا بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمّه وإلا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك : وإزالة نعمك ، وإبانتك من حشمك<sup>(٤)</sup> .

فأصبحوا كلهم وحملوا إلى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة ألف دينار وما ترك أحد بمصر ممّن له عنده مال إلا وأتاه محمد وعليّ عليهما السلام في منامه ، وأمراه

(١) «أداماً» أ . الادام - بالكسر - والادم: ما يؤكل مع الخبز .

(٢) «يتعذر» ب ، ط .

(٣) «بمعيج ويطلبه» أ . تعجت الناقة: أسرع . وتقدم معنى الفيح .

(٤) الحشم: خدم الرجل . قال ابن السكيت: هي كلمة بمعنى الجمع .

أمر تهتد بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر عليه .

وأتى محمد و عليّ عليهما السلام هذا المؤثر لقراءة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فقالا له : كيف رأيت صنع الله لك ؟ قد أمرنا من في مصر أن يعجّل إليك مالك ، أفأمر حاكمها بأن يبيع عقارك وأملاكك ويسفّج<sup>(١)</sup> إليك بأثمانها لشترى بدلها من المدينة؟ قال : بلى .

فأتى محمد و عليّ عليهما السلام حاكم مصر في منامه فأمره أن يبيع عقاره ، والسفّجة<sup>(٢)</sup> بثمانه إليه ، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار ، فصار أغنى من بالمدينة. ثم أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا عبدالله هذا جزاؤك في الدنيا على إثارة قرابتي على قرابتك ، و لاعطينتك في الآخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة ألف قصر أصغرها أكبر من الدنيا ، مغرز إبرة منها خير من الدنيا وما فيها .<sup>(٣)</sup>

٢١٣- وقال الامام عليه السلام : وأما قوله عز وجل : ﴿ واليتامى ﴾ فان رسول الله صلى الله عليه وآله

قال : حثّ الله عز وجلّ عليّ برّ اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم .

فمن صانهم صانه الله ، و من أكرمهم أكرمه الله ، و من مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصراً أوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين ، وهم فيها خالدون .<sup>(٤)</sup>

(١) «يسفّج» أ ، س ، ص ، ق ، د . «يسفّج» ب . سفّجه : عامله بالسفّجة، وهي أن تعطي

مالاً لرجل، فيعطيك خطأً يمكنك من استرداد ذلك المال من عميل له في مكان آخر .

(٢) «استفّجه» أ .

(٣) الاحايت من (٢١٠ - ٢١٨) عنها البحار : ٢٦٢/٢٣ - ٢٦٥ ضمن ح ٨ ، ومستدرک

الوسائل: ٤٠١/٢ ح ١١ - ١٩ .

(٤) عنه منية المرید: ٣١، والمحجة البيضاء: ٢٩/١، والبحار: ١٧٩/٨ ضمن ح ١٣٧، وج

١٢/٧٥ ح ٤٤، والبرهان: ١٢٢/١ ح ١٤٤ .

[في أن اليتيم الحقيقي هو المنقطع عن الامام عليه السلام]:

٢١٤- وقال الامام عليه السلام: وأشدّ من يتم هذا اليتيم ، يتيم [ينقطع] عن إمامه

لا يقدر على الوصول إليه ، ولا يدري كيف حكمه فيما ينتمي به من شرايع دينه .

ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا ، وهذا <sup>(١)</sup> الجادل بشريعتنا المنقطع عن

مشاهدتنا يتم <sup>(٢)</sup> في حجره ، ألا فمن هداه وأرشده وعالمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى .

حدثني بذلك أبي ، عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله . <sup>(٣)</sup>

٢١٥- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا ، وأخرج

ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبونا [به] جاء يوم القيامة وتلى

رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع تلك العرصات ، و [عليه] حاة لا يقوّم لأقل

سلك منها الدنيا بحذافيرها .

ثم ينادي مناد [من عند الله]: يا عباد الله هذا عالم من بعض تلامذة آل محمد

ألا فمن أخرج في الدنيا من حيرة جهله فليتشبّث بنوره ، ليخرجه من حيرة ظلمة

هذه العرصات إلى نزه الجنان .

فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيراً ، أو فتح عن قلبه من الجبل قفلاً ، أو

أوضح له عن شبهة . <sup>(٤)</sup>

(١) «فهدي» منية المريد . (٢) «كان كمن أخذ يتيماً» منية المريد .

(٣) عنه تأويل الايات: ٧٤/١ ح ٤٨٤ ، ومنية المريد: ٣١ ، والمحجة البيضاء: ٢٩/١ والبهران:

١٢٢/١ ح ١٥٠ ، وعنه في البحار: ٢/٢ ح ١٦ وعن الاحتجاج: ٥/١ باسناده عن الحسن

ابن علي العسكري ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

وأخرجه في عوالي اللئالي: ١٦/١ ح ١٦ عن الاحتجاج .

(٤) عنه منية المريد: ٣١ ، والمحجة البيضاء: ٢٩/١ ، وعنه في البحار: ٢/٢ ح ٢٢ وعن الاحتجاج:

٧/١ باسناده عن الحسن العسكري عليه السلام ، عنه عليه السلام

وأخرجه في عوالي اللئالي: ١٧/١ ح ٢٢ عن الاحتجاج .



٢١٦- قال عليه السلام : و حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت : إن لي والدة ضعيفة، وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك أسألك. فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك، ثم ثنت<sup>(١)</sup>، فأجابت، ثم ثنت<sup>(٢)</sup> [فأجابت] إلى أن عشت فأجابت، ثم خجلت من الكثرة، فقالت: لأشق عليك يا بنت رسول الله. قالت فاطمة عليها السلام : هاتي وسلي عما بدا لك، أرأيت من اكرتري يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل، و كراؤه مائة ألف دينار، أينقل عليه؟ فقالت : لا.

فقالت : اكرتري أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لوأوأ فأحري أن لاينقل عليّ، سمعت أبي [رسول الله] ﷺ يقول : إن علماء شيعتنا يحشرون، فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم، و جدّهم في إرشاد عباد الله، حتّى يخلع على الواحد منهم ألف خلعة<sup>(٣)</sup> من نور.

ثمّ ينادي منادي ربنا عزّ وجلّ: أيّها الكافلون لايتام آل محمّد، الناعشون<sup>(٤)</sup> لهم عند انقطاعهم عن آباؤهم الذين هم أئمّتهم، هؤلاء تلامذتكم و الأيتام الذين كفلتموهم و نعشتموهم فاخلعوا عليهم [كما خلعتموهم]<sup>(٥)</sup> خلع العلوم في الدنيا. فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم حتّى أن فيهم - يعني في الأيتام - لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة<sup>(٥)</sup> وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلم منهم.

ثمّ إن الله تعالى يقول: أعيّدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتّى تتمّوا

(١) أى سألتها ثانية .

(٢) «حلة» ب، س، ط، د. الخلعة: الثوب الذى يعطى منحة .

(٣) نعشه: رفعه وأقامه، تداركه بعد هلكة . (٤) من البحار: ٧ .

(٥) «حلة» أ .

لهم خلعهم، وتضعفوها .

فيمّم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، ويضاعف لهم، وكذلك من بمرتبهم<sup>(١)</sup>  
ممن يخلع عليه على مرتبهم .

وقالت فاطمة عليها السلام : يا أمة الله إن سلكاً من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عليه  
الشمس<sup>(٢)</sup> ألف ألف مرة، وما فضل<sup>(٣)</sup> أفانته مشوب بالتنقيص<sup>(٤)</sup> والكدر<sup>(٥)</sup>.

٢١٧ - قال الحسن بن علي عليهما السلام : فضل كافل يتيم آل محمد، المنقطع عن مواليه  
الناشب في تيه<sup>(٦)</sup> الجهل - يخرج من جهله، ويوضح له ما اشبهه عليه - على [فضل]  
كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السهي<sup>(٧)</sup>. (٨)

٢١٨ - وقال الحسين بن علي عليهما السلام : من كفل لنا يتيماً قطعه عنا محنتنا<sup>(٩)</sup> باستئارنا  
فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه، قال الله عز وجل له :  
يا أيها العبد الكريم المواسي إنّي أولى بالكرم<sup>(١٠)</sup> اجعلوا له ياملائكتي في الجنان

(١) «يليه» البحار: ٢ . وكذا التي تأتي . (٢) أي الدنيا .

(٣) «أفضل» ب ، س ، ط . وأضاف في المحجة والمنية : ما طلعت عليه الشمس .

(٤) «بالتنقيص» أ . «بالتنقص» ب ، ص ، ط . «بالتنقيص» منية المرید .

تنقص العيش : تكدر . وتنقص الشيء : اهتز واضطرب . تنقص الشيء : أخذ منه قليلاً .

(٥) عنه منية المرید: ٣٢ ، والمحجة البيضاء : ٣٠ / ١ ، والبحار: ٣ / ٢ ح ٣ ، وج ٧ / ٢٢٤

ضمن ح ١٤٣ .

(٦) أي الواقع فيما لا مخلص منه . وفي «أ» الثانية بدل «الناشب» .

(٧) كوكب خفي من بنات نعش الصغرى .

(٨) عنه منية المرید: ٣٣ ، والمحجة البيضاء : ٣١ / ١ ، وعنه في البحار: ٣ / ٢ ح ٤ ، وعن

الاحتجاج : ٧ / ١ .

(٩) «محنتنا» خ ل ، ط ، والبحار: ٢ . «صحبتنا» أ . «غيبتنا» والبحار: ٨ .

قال المجلسي (ره) : أي كان سبب قطعه عنا أنا أحبنا الاستئار عنه لحكمة، وفي بعض النسخ

«محنتنا» بالنون وهو أظهر . (١٠) «بهذا الكرم» أ ، س ، البحار : ٨ .

بعدد كلّ حرف علمه ألف ألف قصر، وضدوا إليها ما يليق بها من سائر النعم (١).

٣١٩- وقال علي بن الحسين عليهما السلام: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام حبّ بني إلى

خلقي، وحبّ خلقي إليّ. قال: يا ربّ كيف أفعل؟

قال: ذكّرهم آلائي ونعماي ليحبّوني، فلئن تردّ آبقاً عن بابي، أو ضالاً عن

فنائي، أفضل لك من عبادة مائة (٢) سنة بصيام نهارها وقيام ليلها.

قال موسى عليه السلام: ومن هذا العبد الأبق منك؟

قال: العاصي المتمرد. قال: فمن الضالّ عن فنائك؟

قال: الجاهل بامام زمانه تعرّفه، والغائب عنه بعد ما عرفه، الجادل بشريعة دينه

تعرّفه شريعته، وما يعبد به ربّه، ويتوصّل (٣) [به] إلى مرضاته.

قال علي عليه السلام: فابشروا معاشر علماء شيعتنا بالثواب الأعظم، والجزاء (٤) الأوفر. (٥)

٢٢٠- وقال محمد بن تلمي عليه السلام: العالم كمن معه شمعة تضيء للناس، فكلّ من

أبصر بشمعة دعا له بخير، كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة.

فكلّ من أضاء له فخرج بها من حيرة أو نجى بها من جهل، فهو من عتقائه من

النار، والله يعوّضه عن ذلك بكلّ شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل [له] من الصدقة بمائة

ألف فنطار على غير الوجه الذي أمر الله عزّ وجلّ به، بل تلك الصدقة وبال على

صاحبها، لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة. (٦)

(١) عنه منية المريد: ٣٣، والمحجة البيضاء: ٣١/١، والبحار: ١٨٠/٨ ضمن ح ١٣٧.

وعنه في البحار: ٤/٢ ح ٥ وعن الاحتجاج: ٨/١.

(٢) «ألف» أ. «مائة ألف» ط. (٣) «يتوسل» س، ط، ق، د.

(٤) «الثراء» ب، س، ط.

(٥) عنه منية المريد: ٣٣، والمحجة البيضاء: ٣١/١، والبحار: ٤/٢ ح ٦.

(٦) عنه منية المريد: ٣٣، والمحجة البيضاء: ٣١/١، وعنه في البحار: ٤/٢ ح ٧ وعن

الاحتجاج: ٨/١.

٢٢١- وقال جعفر بن محمد عليه السلام: [علماء] شيعتنا مرابطون في النار الذي يلي إبليس وعفاريته، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته النواصب.

ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر (١) ألف مرة، لأنه يدفع عن أديان محبينا، وذلك يدفع عن أبدانهم. (٢)

٢٢٢- وقال موسى بن جعفر عليه السلام: فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنا وعن (٣) مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه، أشد على إبليس من ألف عابد. لأن العابد همته ذات نفسه فقط، وهذا همته مع ذات نفسه ذات عباد الله وإيمائه لينقذهم من يد إبليس ومردته. ولذلك هو أفضل عند الله من (٤) ألف ألف عابد. (٥)

→ قال المجلسي (ره): لعله عليه السلام فضل تعليم العلم أولاً على الصدقة بهذا المقدار الكثير في غير مصرفه لدفع ما يتوهمه عامة الناس من فضل الظلمة الذين يعطون بالاموال المحرمة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين للعلوم الحقّة من يستحقه، ثم استدرك عليه السلام بأن تلك الصدقة وبال على صاحبها لكونها من الحرام، فلا فضل لها حتى يفضل عليها شيء، ثم ذكر عليه السلام فضله في عمل له فضل جزيل ليظهر مقدار فضله ورفعة قدره.

(١) الخزر: جيل خزر العيون. وفي حديث حذيفة «كأنني بهم خنس الانوف، خزر العيون» والخزرة: انقلاب الحذقة نحو اللحاظ. لسان العرب: ٢٣٦/٤ لزيادة الاطلاع عليها راجع معجم البلدان: ٣٦٧/٢ فقيه تفصيل ذلك.

(٢) عنه منية المرید: ٣٤، والمحجة البيضاء: ٣١/١، وعنه في البحار: ٥/٢ ح ٨٢ وعن الاحتجاج: ٨/١. (٣) «من» أ.

(٤) «من ألف عابد و» س، ص، ق، و منية المرید.

وفي المحجة والاحتجاج بلفظ: من ألف ألف عابد وألف ألف عابدة.

(٥) عنه منية المرید: ٣٤. والمحجة البيضاء: ٣١/١، وعنه في البحار: ٥/٢ ح ٩ وعن الاحتجاج: ٨/١.

٢٢٣- وقال علي بن موسى الرضا عليه السلام: يقال للعابد يوم القيامة: نعم الرجل كنت هممتك ذات نفسك، وكفيت الناس مؤنتك، فادخل الجنة .

ألا إن الفقيه من أفاض على الناس خيره ، وأنقذهم من أعدائهم ، ووفّر عليهم نعم جنان الله، وحصل لهم رضوان الله تعالى .

و يقال للفقيه : يا أيها الكافل لايتام آل محمد ، الهادي لضعفاء محبّيه ومواليه قف حتّى تشفع لكلّ من أخذ عنك أو تعلّم منك .

فيقف، فيدخل الجنة ومعه فئاماً وفئاماً<sup>(١)</sup> - حتّى قال عشراً - وهم الذين أخذوا عنه علومه، وأخذوا عمّن أخذ عنه إلى يوم القيامة، فانظروا كم فرق<sup>(٢)</sup> ما بين المنزلتين؟!<sup>(٣)</sup>

٢٢٤- وقال محمد بن علي عليه السلام : إنّ من تكفّل بأيتام آل محمد المنقطعين عن إمامهم، المتحيرين في جهلهم، الأسراء في أيدي شياطينهم، وفي أيدي النواصب من أعدائنا، فاستنقذهم منهم، وأخرجهم من حيرتهم، وقهر الشياطين بردّ وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربّهم، ودليل أئمّتهم ،

ليفضّلون عند الله تعالى على العابد بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الأرض، والعرش والكرسيّ والحجب [على السماء] وفضلهم على هذا العابد<sup>(٤)</sup> كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء .<sup>(٥)</sup>

٢٢٥- وقال علي بن محمد عليه السلام : لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم<sup>(٦)</sup> عليه الصلاة

(١) الفئام - بكسر الفاء - : الجماعة من الناس . وفسر في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في

يوم الغدير بمائة ألف . (٢) «صرف»أ، ص ، ق والاحتجاج . الصرف: الفضل .

(٣) عنه منية المرید: ٣٤ ، والمحجة البيضاء : ٣٢/١ ، وعوالي اللثالی : ١٩/١ . والبحار:

٢٢٥/٧ ضمن ١٤٣ ، وعنه في البحار: ٥/٢ ح ١٠ وعن الاحتجاج: ٩/١ .

(٤) «العباد» الاحتجاج .

(٥) عنه منية المرید: ٣٤ ، والمحجة البيضاء : ٣٢/١ ، وعنه في البحار: ٦/٢ ح ١١ وعن

الاحتجاج : ٩/١ . (٦) «قائمنا» المحجة .

والسلام من العلماء الداعين إليه، والدالّين عليه، والذابّين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فتاخ النواصب

لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله، ولكنّهم الذين يمسكون أزهمة قلوب ضمفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكّانها أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل<sup>(١)</sup>.

٢٢٦- وقال الحسن بن علي<sup>(٢)</sup> عليه السلام: يأتي علماء شيعتنا، القوامون لضعفاء محبّينا

وأهل ولايتنا يوم القيامة، والأنوار تسطع من تيجانهم، على رأس كل واحد منهم تاج بهاء، قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة. فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلّها، فلا يبقى هناك يتيم قد كفّله، ومن ظلمة الجهل أنقذه<sup>(٣)</sup> ومن حيرة التيه أخرجوه، إلا تعلق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم إلى العلو حتى يحاذي بهم فرق الجنان .

ثم تنزلهم<sup>(٤)</sup> على منازلهم المعدة في جوار أساتذتهم ومعلّميهم، وبحضرة أئمّتهم الذين كانوا يدعون إليهم .

ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عيناه وصمّت أذناه، وأخرس لسانه، ويحوّل عليه أشدّ من لهب النيران، فيحملهم حتّى يدفعهم إلى الزبانية، فيدعوهم<sup>(٥)</sup> إلى سواء الجحيم<sup>(٦)</sup>.

وأما قوله عز وجل: ﴿والمساكين﴾ فهو من سكن الضر والفقر حرّته .

ألفمن وإسأهم بحواشي ماله، وسع الله عليه جناحه، وأناله غفرانه ورضوانه .

(١) عنه منية المرید: ٣٥، والمحجة البيضاء: ٣٢/١، وعنه في البحار: ٦/٢ ح ١٢ وعن الاحتجاج: ٩/١ .

(٢) زاد في البحار «عن أبيه عليهما السلام» .

(٣) «قد علموه» أ، ب، ط. «علموه» س، ق، د .

(٤) «ينزلونهم» ص، منية المرید، المحجة . (٥) أي فعوهم يدفعاً عنيفاً وبجفوة .

(٦) عنه منية المرید: ٣٥، والمحجة البيضاء: ٣٢/١، والبحار: ٢٢٥/٧ ضمن ح ١٤٣

وعنه في البحار: ٦/٢ ح ١٣ وعن الاحتجاج: ١٠/١ .

[في أن المسكين الحقيقي مساكين الشيعة الضعفاء في مقابلة أعدائهم:]  
 ٢٢٧- قال الامام عليه السلام: وإن من محبتي محمد [وعلي] <sup>(١)</sup> مساكين، مواساتهم  
 أفضل من مواسة مساكين الفقراء، وهم الذين سكنت <sup>(٢)</sup> جوارحهم، وضعفت قواهم  
 عن مقاتلة <sup>(٣)</sup> أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم، ويسفهون أحلامهم، ألا فمن قواهم  
 بفقهم وعلامه <sup>(٤)</sup> حتى أزال مسكنتهم، ثم سلطهم على الأعداء الظاهرين: النواصب  
 وعلى الأعداء الباطنين: إبليس ومردته، حتى يهزموهم عن دين الله، ويدودوهم عن  
 أولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله. حوّل الله تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم، فأعجزهم  
 عن إيصالهم .

قضى الله تعالى بذلك قضاء حقاً على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله . <sup>(٥)</sup>

٢٢٨- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: من قوتى مسكيناً في دينه، ضعيفاً في معرفته  
 على ناصب مخالف، فأفحمه <sup>(٦)</sup> لفته الله تعالى يوم يدلى في قبره أن يقول :  
 الله ربّي، ومحمد نبيي، وعليّ وليي، والكعبة قبلتي، والقرآن بهجتي وعدتي  
 والمؤمنون إخواني. فيقول الله: أدليت بالحجة، فوجبت لك أعالي درجات الجنة .  
 فعند ذلك يتحوّل عليه قبره أنزه رياض الجنة . <sup>(٧)</sup>

٢٢٩- وقالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم إليها امرأتان ، فتنازعتا في شيء من أمر

(١) «وآل محمد» البحار .

(٢) «تنكست» أ . نكس الرجل : ضعف وعجز .

(٣) «مقابلة» ب ، س ، ص ، ط ، ق ، د . (٤) «وعلمهم» أ ، والبرهان .

(٥) عنه تأويل الايات : ٧٥/١ ٤٩ح ، والبرهان : ١٢٢/١ صدر ح ١٧ ، وعنه في البحار :

٧/٢ ضمن ح ١٣ وعن الاحتجاج : ١٠/١ . (٦) أي أسكنته بالحجة .

(٧) عنه البحار : ٢٢٨/٦ ح ٣١ ، والبرهان : ١٢٢/١ ذح ١٧ .

وعنه في البحار : ١٤٧/٢ ح ١٤ وعن الاحتجاج : ١٠/١ .

الدين : إحداهما معاندة، والآخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجتها ، فاستظورت على المعاندة، وفرحت فرحاً شديداً .

فقالت فاطمة عليها السلام : إن فرح الملائكة باستظهارك عليها أشد من فرحك. وإن حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك أشد من حزنها .

وإن الله عز وجل قال للملائكة : أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ضعف ما كنت أعددت لها

واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على أسير مسكين ، فيغلب معانداً مثل ألف ألف <sup>(١)</sup> ما كان له معداً من الجنان .<sup>(٢)</sup>

٢٣٠- وقال الحسن بن علي [ بن أبي طالب ] عليه السلام - وقد حمل إليه رجل هدية -

فقال له : أيما أحب إليك؟ أن أرد عليك بدلها عشرين ضعفاً، عشرين ألف درهم، أو أفتح لك بها باباً من العلم تقهر فلان الناصبي في قريتك ، تنفذ به ضعفاء أهل قريتك ؟ إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين، وإن أسأت الاختيار خيبرت لك لتأخذ أيهما شئت قال يابن رسول الله فوابي في قهري لذلك الناصب ، واستنقاضي لأولئك الضعفاء من يده، قدره عشرون ألف درهم ؟

قال عليه السلام : بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرة ! فقال :

يابن رسول الله فكيف أختار الأدون! بل أختار الأفضل : الكلمة التي أقهر بها عدو

الله ، و أذوده عن أولياء الله .

فقال الحسن بن علي عليه السلام : قد أحسنت الاختيار . و علمه الكلمة <sup>(٣)</sup> ، و أعطاه

عشرين ألف درهم . فذهب، فأفحم الرجل، فاتصل خبره به عليه السلام، فقال له إذ حضره :

(١) «ضعف» خ ل .

(٢) عنه البحار: ١٨٠/٨ ضمن ح ١٣٧ ، وعند البحار: ٨/٢ ح ١٥ وعن الاحتجاج: ١١/١ .

(٣) «الحكمة» ط .



يا عبدالله ما ربح أحد مثل ربحك، ولا اكتسب أحد من الأوداء<sup>(١)</sup> ما اكتسبت: اكتسبت: مردة الله أو لا، ومردة محمد ﷺ و عليّ بن أبي طالب ثانياً، ومردة الطيبين من آلهم ثالثاً، ومردة ملائكة الله [المقرّبين] رابعاً، ومردة إخوانك المؤمنين خامساً و اكتسبت بعدد كل مؤمن و كافر ما هو أفضل من الدنيا [وما فيها ألف] ألف مرة فهنيئاً [لك] هنيئاً<sup>(٢)</sup>.

٢٣١ - وقال الحسين بن عليّ بن أبي طالب لرجل: أيّهما أحبّ إليك؟ رجل يروم قتل مسكين قد ضعف، تنقذه من يده؟ أو ناصب يريد إضلال مسكين [مؤمن] بن ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع [المسكين] به منه و يفحمه ويكسره بحجج الله تعالى؟ قال: بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب. إن الله تعالى يقول: ﴿ومن أحيأها فكأنّما أحيأ الناس جميعاً﴾<sup>(٣)</sup> [أي] ومن أحيأها و أرشدنا من كفر إلى إيمان، فكأنّما أحيأ الناس جميعاً من قبل<sup>(٤)</sup> أن يقتلهم بسيوف الحديد.<sup>(٥)</sup>

٢٣٢ - وقال عليّ بن الحسين بن أبي طالب لرجل: أيّما أحبّ إليك: صديق كلّم أرك أعطاك بدرة دنانير، أو صديق كلّم أرك بصرك بمصيصة من مصائد الشياطين، و عرفك م تبطل به كيدهم، و تخرق [به] شبكتهم، و تقطع جائلهم؟

قال: بل صديق كلّم أرك أني علمني كيف أخزي الشيطان عن نفسي وأدفع عني بلاءه.<sup>(٦)</sup>

قال عليّ بن أبي طالب: فأيتّهما أحبّ إليك: استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الكافرين، أو استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الناصبين؟ قال: يا بن رسول الله، سل الله أن يوفّقني

(١) «الآوتاد» أ. الأوداء: جمع: وديد و هو المحب .

(٢) عنه البحار: ٨/٢ ح ١٦٦، وعن الاحتجاج: ١١/١ . (٣) المائدة: ٣٢ .

(٤) بكسر القاف وفتح الباء: أي من جهة قتلهم بالسيوف، ويحتمل فتح القاف وسكون الباء .

قاله المجلسي (ره) . (٥) عنه البحار: ٩/٢ ح ١٧٢ .

(٦) «بلاءه» أ. بلبلة الصدر: وسأوسه .

للصواب في الجواب . قال عليه السلام : اللهم وفقه .

قال : بل استنقادي المسكين الأسير من يد الناصب ، فأنته توفير الجنة عليه ، وإنقاده من النار ، وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ، ودفع الظلم عنه فيها ، والله يعوض هذا المظلوم بأضعاف الحقه من الظلم ، وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه .

قال عليه السلام : وفتمت لله أبوك ! أخذته من جوف صدري لم تجزم<sup>(١)</sup> . مما قاله رسول الله ﷺ حرفاً واحداً .<sup>(٢)</sup>

٢٣٣- وسئل الباقر محمد بن علي عليه السلام : إنقاذ الأسير المؤمن من محبينا من يد الناصب يريد أن يضلّه بفضل لسانه وبيانه أفضل ، أم إنقاذ الأسير من أيدي [أهل] الروم ؟

قال الباقر عليه السلام للرجل : أخبرني أنت عمّن رأى رجلاً من خيار المؤمنين يفرق وعصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما بأيّهما اشتغل فاته الآخر ؟ أيّهما أفضل أن يخلصه؟ قال : الرجل من خيار المؤمنين .

قال عليه السلام : فبعد ما سألت في الفضل أكثر من بعد ما بين هذين ، إن ذلك يوفر عليه دينه وجنان ربّه ، وينقذه من النيران ، وهذا المظلوم إلى الجنان يصير .<sup>(٣)</sup>

٢٣٤- وقال جعفر بن محمد عليه السلام : من كان همّة في كسر النواصب عن المساكين الموالين لنا أهل البيت يكسرهم عنهم ، ويكشف عن مخازيهم<sup>(٤)</sup> ويبين عوراتهم<sup>(٥)</sup> ويفخّم أمر محمّد وآله عليهم السلام ،

جعل الله همّة<sup>(٦)</sup> أملاك الجنان في بناء قصوره و دوره ، يستعمل بكلّ حرف من

(١) «تخرم» ص ، والبحار . وكلاهما بمعنى ، أى لم تقطع ، أو تنقص .

(٢) عنه البحار : ٩ / ٢ ح ١٨٠ .

(٣) عنه البحار المتقدم . (٤) «مجازيهم» أ .

(٥) «عوارهم» ب ، ط ، ق ، د ، والاحتجاج . العورة : كمن مكمن للستر ، والعوار : العيوب .

(٦) «جمّة» أ . الجمّة - بفتح الجيم وضمها و تشديد الميم - معظم الشيء أو الكثير منه .

حروف حججه على أعداء الله أكثر من [عدد] أهل الدنيا أملاً كآ، قوّة كلّ واحد تفضل  
عن حمل السماوات والأرضين، فكم من بناء، وكم من [نعمة، وكم من] قصور لا يعرف  
قدرها إلاّ ربّ العالمين؟ (١)

٢٣٥- وقال موسى بن جعفر عليه السلام : من أعان محبباً لنا على عدوّنا ، فقوّه  
وشجّعته حتّى يخرج الحقّ الدالّ على فضلنا بأحسن صورته، ويخرج الباطل -الذي  
يروم به أعداؤنا دفع حقّنا- في أوج صورة، حتّى يتنبّه الغافلون، ويستبصر المتعلّمون  
ويزداد في بصائرهم العاملون<sup>(٢)</sup> بعنه الله تعالى يوم القيامة في أعلى منازل الجنان، ويقول:  
يا عبدي الكاسر لأعدائي، الناصر لأولياي، المصرّح بتفضيل محمد خير أنبيائي  
و بتشريف عليّ أفضل أوليائي ، وتناوي<sup>(٣)</sup> إلى من ناواهما ، وتسمّى بأسمائهما  
وأسماء خلفائهما و تلقّب بألقابهما، فيقول ذلك، ويبلغ الله جميع أهل العرصات .  
فلا يبقى ملك ولا جبار ولا شيطان إلاّ صلّى على هذا الكاسر لأعداء محمد صلى الله عليه وآله  
ولعن الذين كانوا يناصرونه في الدنيا من النواصب لمحمد وعليّ عليهما السلام . (٤)

٢٣٦- وقال علي بن موسى الرضا عليه السلام : أفضل ما يقدمه العالم من محبّينا  
وموالينا أمامه ليوم فقره وفاتمه ، وذاته ومسكنته، أن يغيث في الدنيا مسكيناً من محبّينا  
من يد ناصب عدوّ لله ولرسوله ، يقوم من قبره و الملائكة صفوف من شفيع قبره  
إلى موضع محلّته من جنان الله فيحملونه على أجنحتهم ، يقولون :  
مرحباً طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الأبرار، ويأبئها المتعصّب للائمة الأخيار. (٥)

(١) عنه البحار: ١٨٠/٨ ضمن ح ١٣٧، وعنه في البحار: ١٠/٢ ح ١٩، وعن الاحتجاج: ١٢/١.

(٢) «العالمون» خل ، والبحار.

(٣) «ينادي» أ ، والبحار: ٢، وكذا بعدها أي بصيغة المفرد الغائب . وناواه : عاده.

(٤) عند البحار: ١٠/٢ ح ٢٠، وج ٢٢٦/٧ ضمن ح ١٤٣ .

(٥) عنه البحار: ٢٢٦/٧ ضمن ح ١٤٣، وعنه في البحار: ١١/٢ ح ٢١، وعن الاحتجاج: ١٢/١.

٢٣٧- وقال محمد بن علي عليه السلام : إن حجج الله على دينه أعظم سلطناً يسلم الله بهاعلى عباده، فمن وفرّ منها حظّه فلا يرين أن منعه ذلك [قد فضله عليه ، ولو جعله في الذروة العليا من الشرف والمال والجمال ، فانتبه إن رأى ذلك] كان قد حتمّ عظيم نعم الله لديه .

وإن عدواً من أعدائنا <sup>(١)</sup> النواصب يسدّ فعه بما تعلّمه <sup>(٢)</sup> من علومنا أهل البيت لأفضل له من كل مال لمن فضّل عليه ، ولو تصدّق بألف ضعفه . <sup>(٣)</sup>

٢٣٨- وانصل بأبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام <sup>(٤)</sup> أن رجلاً من فقهاء شيعة كتم بعض النصّاب فأفحمه بحجّته حتى أبان عن فضيحتة، فدخل على علي بن محمد عليه السلام و في صدر مجلسه دست <sup>(٥)</sup> عظيم منصوب ، وهو قاعد خارج الدست ، وبحضرة خلق [ كثير ] من العلويين و بني هاشم ، فما زال يرفعه حتّى أجلسه في ذلك الدست ، وأقبل عليه فاشتدّ ذلك على أولئك الأشراف :

فأمّا العلويّة فأجلّوه عن العتاب، وأمّا الهاشميّن فقال له شيخهم: يا بن رسول الله هكذا تؤثر عامياً على سادات بني هاشم من الطالبين والعباسيين ؟

فقال عليه السلام : إيّاكم وأن تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولّى فريق منهم وهم معرضون ﴾ <sup>(٦)</sup> أنرضون بكتاب الله عزّ وجلّ حكماً ؟ قالوا : بلى .

قال : أليس الله تعالى يقول : ﴿ يا أيّها الذين ءامنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس فافسّحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين ءامنوا

(١) « أعداء الله » أ . (٢) « يعلمه » أ . (٣) عنه البحار : ١١ / ٢ ح ٢٢٢ .

(٤) « وقال علي بن محمد عليهما السلام واتصل به » الاصل ، وما في المتن من ق، د، والاحتجاج .

(٥) وهي كلمة فارسية بمعنى : ما يستند عليه الملك . (٦) آل عمران : ٢٣ .

منكم والتّدين أوتوا العلم درجات ﴿١﴾، فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم، كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن، أخبروني عنه؟ أقال: يرفع الله التّدين أوتوا العلم درجات؟

أو قال: يرفع الله التّدين أوتوا شرف النسب درجات؟

أو ليس قال الله: ﴿قل هل يستوي التّدين يعلمون والتّدين لا يعلمون﴾ ﴿٢﴾ فكيف تنكرون رفعي لهذا لمّا (٣) رفعه الله؟ إن كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه إيّاها لأفضل له من كل شرف في النسب .

فقال العباسي: يا بن رسول الله قد شرفت علينا من هو ذو نسب يقصر بنا، ومن ليس له نسب كنسبنا، وما زال منذ أزل الاسلام يقدّم الأفضل في الشرف على من دونه.

فقال عليه السلام: سبحان الله أليس العباس بايع لأبي بكر وهو تيممي والعباس هاشمي؟

أو ليس عبدالله بن العباس كان يخدم عمر بن الخطاب، وهو هاشمي وأبو الخلفاء و عمر عدويّ؟

وما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس؟ فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرأ فأنكروا على العباس ببعته (٤) لأبي بكر وعلى عبدالله بن العباس خدمته لعمر بعد بيعته له، فان (٥) كان ذلك جائزاً فهذا جائز.

فكأنتم ألقم هذا الهاشمي حجراً . (٦)

٢٣٩- واجتمع قوم من الموالين و المحبّين لآل رسول الله ﷺ بحضوره

الحسن بن عليّ عليه السلام، فقالوا: يا بن رسول الله إنّ لنا جاراً من النّصاب يؤذينا

(١) المجادلة: ١١ .

(٢) الزمر: ٩ .

(٣) «كما» ب، ط .

(٤) «بيعته مع قرابته» س .

(٥) في قوله: «فان» اشارة الى جداله مع العباسي بالاحسن، فلا يخفى لطفه .

(٦) عنه البحار: ١٣/٢ ح ٢٥، وعن الاحتجاج: ٢/٢٥٩ . وأخرجه في الرهان: ٤/٣٠٥

ح ١١، وفي حلية الابرار: ٢/٤٥٤ عن الاحتجاج .

ويحتج علينا في تفضيل الأول والثاني والثالث على أمير المؤمنين عليه السلام ، ويورد علينا حججاً لاندري كيف الجواب عنها والخروج منها ؟

فقال الحسن عليه السلام : أنا أبعث إليكم من يفحمه عنكم ، ويصغر شأنه لديكم .  
فدعا برجل من تلامذته وقال : مر بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلمون فستمع إليهم ، فيستدعون منك الكلام فتكلم ، وأفحم صاحبهم ، واكسر عزته <sup>(١)</sup> وقل <sup>(٢)</sup> حده ولا تبق له باقية .

فذهب الرجل ، وحضر الموضع وحضروا ، وكلم الرجل فأفحمه ، وصيره لا يدري في السماء هو ، أو في الأرض ؟

[قالوا:] ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، وعلى الرجل والمتعصبين له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور .

فلمّا رجعنا إلى الامام قال لنا: إن الذي في السماوات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان أكثر ممّا كان بحضرتكم ، و الذي كان بحضرة إبليس وعناة مردته - من الشياطين - من الحزن والغم أشدّ ممّا كان بحضرتهم .

ولقد صلّى على هذا [العبد] الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي ، وقابلها الله بالاجابة ، فأكرم إيا به ، وعظّم ثوابه .

ولقد لعنت تلك الأملاك عدو الله المكسور ، وقابلها الله بالاجابة فشدد حسابها وأطال عذابه . <sup>(٣)</sup>

قوله عز وجل : «وقولوا للناس حسناً» .

٢٤٠ - قال الصادق عليه السلام <sup>(٤)</sup> : «وقولوا للناس ﴿كلمهم﴾ حسناً ﴿مؤمنهم ومخالفهم﴾

(١) «غربه» س ، ص ، ق ، د ، والاحتجاج . «غرته» البحار . الغرب : الحدة والمراد :

كسر شوكتة ، وبأسه . (٢) أي كسر .

(٣) عنه البحار : ١١ / ٢ ح ٢٣ ، وعن الاحتجاج : ١٢ / ١ . (٤) «الامام» البحار : ٧١ .

أمّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره .  
 وأمّا المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم<sup>(١)</sup> إلى الايمان، فان ييأس<sup>(٢)</sup> من ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه، وعن إخوانه المؤمنين<sup>(٣)</sup>.

### [في مداراة النواصب:]

٢٤١- قال الامام عليه السلام: إن مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه وإخوانه. كان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله إذ استأذن عليه عبدالله بن أبي بن سلول، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بشس أخو العشيرة، ائذنوا له . فأذنوا له .  
 فلما دخل أجلسه وبشّر في وجهه، فلما خرج قالت له عايشة: يا رسول الله قلت فيه ما قلت، وفعلت به من البشر ما فعلت!  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عويش يا حميراء، إن شرّ الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتقاء شرّه<sup>(٤)</sup>.

٢٤٢- وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّنا لنبشر<sup>(٥)</sup> في وجوه قوم، وإنّ قلوبنا لتقلّبهم<sup>(٦)</sup> أولئك أعداء الله نتّهمهم على إخواننا، لاعلى أنفسنا<sup>(٧)</sup>.  
 ٢٤٣- وقالت فاطمة عليها السلام: البشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة، والبشر في وجه المعاند المعادي يقبي صاحبه عذاب النار<sup>(٨)</sup>.

(١) «لاحتدائهم» أ. حدىء عليه واليه حدأ : حذب عليه ، وعطف عليه .

(٢) «استتر» أ ، والبرهان . واستظهرها في «أ» يشس . «بأيسر» البحار : ٧٥ .

(٣) عنه البحار: ٣٠٩/٧١ وج ٤٠١/٧٥ صدر ح ٤٢، والبرهان: ١٢٢/١ ح ١٨، ومستدرك الوسائل : ٣٧٥/٢ ح ١٠ .

(٤) عنه البحار: ٤٠١/٧٥ ضمن ح ٤٢ ، ومستدرك الوسائل : ٣٧٥/٢ ح ٢٠ .

(٥) «انشكر» ب، ط . «لتكشر» ق، د . (٦) أى لتبغضهم . «لتلعنهم» خ، ل، والمستدرك . (٧) و٨) عنه البحار: المتقدم ومستدرك الوسائل المذكور ح ٣ .

٢٤٤- وقال الحسن بن علي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الأنبياء إنما فضلهم الله تعالى على خلقه أجمعين لشدة مداراتهم لأعداء دين الله ، و حسن تقيتتهم لأجل إخوانهم في الله .<sup>(١)</sup>

٢٤٥- قال الزهري: كان علي بن الحسين عليهما السلام . ما عرفت له صديقاً في السرّ ولا عدواً في العلانية، لأنّه لأحد يعرفه بفضائله الباهرة إلاّ ولا يجد بداً من تعظيمه من شدة مداراته و حسن معاشرته إياه، وأخذ من التقيّة بأحسنها وأجملها .  
ولأحد - وإن كان يريه المودة في الظاهر - إلاّ وهو يحسده في الباطن لتضاعف فضائله على فضائل الخلق .<sup>(٢)</sup>

٢٤٦- وقال محمد بن علي الباقر عليه السلام: من أطاب الكلام مع موافقيه ليؤنسهم و بسط وجهه لمخالفيه أيمنهم على نفسه و إخوانه، فقد حوى من الخير و الدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره .<sup>(٣)</sup>

٢٤٧ - وقال بعض المخالفين<sup>(٤)</sup> بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة :  
ما تقول في العشرة من الصحابة؟ قال: أقول فيهم الخير الجميل<sup>(٥)</sup> الذي يحطّ الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي . قال السائل :

الحمد لله على ما<sup>(٦)</sup> أنقذني من بغضك كنت أظنّك رافضياً تبغض الصحابة .  
فقال الرجل: ألا من أبغض واحداً من الصحابة، فعليه لعنة الله .  
قال: لعنك تتأوّل ما تقول؟ (قل: فمن)<sup>(٧)</sup> أبغض العشرة من الصحابة .

٣٤٢١) عنه البحار المتقدم، ومستدرك الوسائل : ٣٧٥/٢ ح ٥٤٣، ٥٤٤ .

٤) «المنافقين» أ .

٥) «الحسن» خل .

٦) «الذي» أ .

٧) «فيمن» ب ، س ، والبحار .



فقال : من أبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .  
 فوثب الرجل فقبّل رأسه، وقال : اجعلني في حلّ ممّا قد فتك<sup>(١)</sup> به من الرفض  
 قبل اليوم. قال : [اليوم] أنت في حلّ وأنت أخي. ثمّ انصرف السائل .  
 فقال له الصادق عليه السلام : جوّدت ! لله درك<sup>(٢)</sup> ، لقد عجبت الملائكة في السماوات  
 من حسن توريتك ، وتلطّفك<sup>(٣)</sup> بما خلّصك ، ولم تثلّم دينك ، وزاد الله في مخالفتنا  
 غمّاً إلى غمّ ، وحجب عنهم مراد منتهجلي مودتنا في تقيّتهم .

فقال بعض أصحاب الصادق عليه السلام : يا بن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا إلاّ  
 موافقة صاحبنا لهذا المتعنّت الناصب؟

فقال الصادق عليه السلام : لئن كنتم لم تفهموا<sup>(٤)</sup> ما عنى فقد فهمناه نحن، وقد شكر الله له.  
 إنّ ولينا الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاد الله بمن يمتحنه من مخالفه  
 وفتمه لجواب يسلم معه دينه وعرضه، ويعظّم الله بالثبّته ثوابه<sup>(٥)</sup>

إنّ صاحبكم هذا قال: من عاب<sup>(٦)</sup> واحداً منهم فعليه لعنة الله. أي من عاب واحداً  
 منهم هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وقال في الثانية: من عابهم أو شتمهم<sup>(٧)</sup> فعليه لعنة الله. وقد صدق لأنّ من عابهم  
 فقد عاب عليّاً عليه السلام، لأنّه أحدهم، فاذا لم يعب عليّاً عليه السلام ولم يذمه فلم يعيهم، وإنّما<sup>(٨)</sup>  
 عاب بعضهم .

[ولقد كان لحزب قبيل<sup>(٩)</sup> المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه

(١) «قدمتك» أ، ب. «قرنتك» ط. قذف الرجل: رماه واتهمه بريية. وقرف فلاناً بكذا: اتهمه به.

(٢) أي لله ما خرج منك من خير . وفي «أ» لله ودك .

(٣) «تلفظك» البحار: ٧١، والبرهان. (٤) «تفقهوا» أ .

(٥) «ويعصمه الله بالثقية» البرهان . (٦) «أبغض» ط . وكذا بعدها .

(٧) «سبهم» ب ، س ، ط . (٨) «وإذا عاب» أ ، والمستدرک .

(٩) «لخربيل» س ، ص ، والبحار : ٧٥ وقصص الراوندى وكذا ما يأتي .

النورية، كان حزقيل يدعوهم إلى توحيد الله ونبوّة موسى وتفضيل محمد رسول الله ﷺ على جميع رسل الله وخلقه، وتفضيل عليّ بن أبي طالب عليه السلام والخيار من الأئمة على سائر أوصياء النبيين وإلى البراءة من ربوبية فرعون .

فرشى به الواشون إلى فرعون ، وقالوا: إن حزقيل يدعو إلى مخالفتك ، ويعين أعداءك على مضادتك .

فقال لهم فرعون: إنّه ابن عدّي وخليفتي على ملكي<sup>(١)</sup> ووليّ شهدي، إن فعل ماثلتم، فقد استحقّ أشدّ العذاب على كفر ولعنعدتي، وإن كنتم عليه كاذبين، فقد استحققتم أشدّ العذاب<sup>(٢)</sup> لا يباركم الدخول في مساءته<sup>(٣)</sup>.

فجاء بحزقيل، وجاء بهم، فكاشفوه، وقالوا: أنت تجحد<sup>(٤)</sup> ربوبيّة فرعون الملك وتكفر نعماء؟ فقال حزقيل: أيّها الملك هل جرّبت عليّ كذباً قط؟ قال: لا . قال: فسلمهم من ربّهم؟ قالوا: فرعون [هذا] . قال لهم: ومن خالفكم؟ قالوا: فرعون هذا . قال لهم: ومن رازقكم، الكافل لمعايشكم، والدافع عنكم مكارهكم؟ قالوا: فرعون هذا . قال حزقيل: أيّها الملك فاشهدك ، و [كل] من حضرك: أن ربّهم هو ربّي وخالفهم هو خالقي، ورازقهم هو رازقي، ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي، لارب لي ولا خالق ولا رازق غير ربّهم وخالفهم ورازقهم .

وأشهدك ومن حضرك أن كل ربّ وخالق ورازق سوى ربّهم وخالفهم ورازقهم فأنا بريء منه ومن ربوبيّته ، وكافر بالهيّته .

يقول حزقيل هذا، وهو يعني إن ربّهم هو الله ربّي »

وهو لم يقل: إن الذي قالوا: هو<sup>(٥)</sup> أنه ربّهم هو ربّي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا أنّه يقول: فرعون ربّي وخالقي ورازقي .

(١) «مملكتي» البرهان . (٢) «العقاب» ب ، س ، والبحار .

(٣) «مكانه» البحار : ١٣ . (٤) «تكفر» البحار: ٧٥ . (٥) «هم» أ، ق، د.

فقال لهم : يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ، ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي ، وهو عضدي ، أنتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد أمري وهلاك ابن عمي ، والفتن<sup>(١)</sup> في عضدي .

ثم أمر بالأوتاد ، فجعل في ساق كل واحد منهم وتد ، وفي صدره وتد ، وأمر أصحاب أمشاط الحديد ، فشقوا بها لحومهم من أبدانهم .

فذلك ما قال الله تعالى: ﴿فوقيه الله﴾ يعني حزقيل<sup>(٢)</sup> ﴿سبئات ما مكروا﴾ [به

(١) فت في عضده : أى كسر قوته ، وفرق عنه أعوانه .

(٢) روى الراوندى فى قصص الانبياء (مخطوط)، عنه البحار: ١٣ / ١٦٢ ح ٦ ، قال : حزقيل هو مؤمن آل فرعون أرسل فرعون رجلين فى طلبه فانطلقا فى طلبه . . . فلما رآهما أوجس فى نفسه خيفة وقال . . . أسألك يا الهى ان كان هذان الرجلان يريدان بى سوء أسلط عليهما فرعون، وعجل ذلك ، وان هما أرادانى بخير فاهدما . . .

فلما دخل حزقيل ، قال فرعون، للرجلين : من ربكما ؟ قالا : أنت .

فقال لحزقيل : و من ربك ؟ قال : ربى ربهما . . . فظن فرعون أنه يعنيه ، فواه الله سبئات ما مكروا ، وحاق بآل فرعون سوء العذاب ، وسر فرعون .

**أقول:** يجوز عندالجمع بين هذه الرواية وغيرها (انظر تخريجات الحديث) القول بأنه لم يقتل فى هذه المرحلة - أى فى بدء الوشاية - بل كان يحاجهم ويقول كما قال تعالى «يا قوم ما لى أدعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار ، تدعوننى لاكفر بالله واشرك به ما ليس لى به علم و أنا أدعوكم الى العزيز الغفار - الى أن قال تعالى - انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد» غافر : ٤١-٥١ .

والقتل أولاً كان من نصيب اولئك الساعين به ، وانما قتل فى مرحلة اخرى عند ما حان أجله ، فقد روى الكلينى فى الكافى : ٢ / ٢١٥ ح ١ عن الصادق عليه السلام أنه قال فى قوله تعالى «فوقاه الله . . .» والله لقد سطوا عليه وقتلوه ، ولكن أتدرون ما وقاه ؟ وقاه أن يفتوه فى دينه .

و روى القمى فى تفسيره ٥٨٦ عنه عليه السلام أنه قال «والله لقد قطعوه ارباً ، و لكن وقاه الله أن يفتوه فى دينه» .

لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه ﴿﴾ وحق بآل فرعون ﴿﴾ [حل بهم] ﴿﴾ سوء العذاب ﴿﴾ (١) وهم الذين وشوا بحزقيل إليه لما أوتد فيهم الأوتاد و مشط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط . (٢)

٢٤٨ - و قال رجل لموسى بن جعفر عليه السلام من خواص الشيعة - وهو يرتعد بعد ما خلا به - : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخوفني أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهاره اعتقاد وصيبتك وإمامتك؟!

فقال موسى عليه السلام : وكيف ذلك؟ قال : لأنني حضرت معه اليوم في مجلس فلان - رجل من كبار أهل بغداد - فقال له صاحب المجلس :

أنت تزعم أن موسى بن جعفر عليه السلام إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره ؟ فقال له صاحبك هذا : ما أقول هذا ، بل أزعم أن موسى بن جعفر عليه السلام غير إمام وإن لم أكن أعتقد أنه غير إمام ، فعليّ وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله ، والملائكة والناس أجمعين .

فقال له صاحب المجلس : جزاك الله خيراً ، ولعن [الله] من وشى بك . قال له موسى بن جعفر عليه السلام : ليس كما ظننت ، ولكن صاحبك أفاقه منك ، إنما قال : إن موسى غير إمام ، أي إن الذي هو غير (٣) إمام فموسى غيره ، فهو إذاً إمام فأنما أثبت بقوله هذا إمامتي ، ونفى إمامة غيري .

→ فمن المحتمل أنه قد وشى به أكثر من مرة ، للتأثير عليه حتى يشرك ويكفر بالله، لكنه في كل مرة كان ينجو بدينه ونفسه - بوقاية الله ونصرته - حتى حان حينه ، فقطعوه ارباً دون أن يفتنوه عن دينه . (١) غافر : ٤٥

(٢) عنه البحار: ٤٠٢/٧٥ ضمن ح ٤٢، والبرهان: ٣٩٨/٤، ومستدرك الوسائل: ٣٧٥/٢ ح ٦، وعنه في البحار: ١٦٠/١٣ ح ١، وعن الاحتجاج: ١٣١/٢ باسناده عن العسكري عليه السلام ، وأخرجه في البحار : ١١/٧١ ح ٢٢ عن الاحتجاج .

(٣) «عندك» البحار : ٧٥ ، والمستدرك .

يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظفنته بأحيمك هذا من الخفاق : تب إلى الله .  
ففهم الرجل ما قاه، واغتم وقال :

يا بن رسول الله مالي مال فارضيه به ، و لكن قد ودبت له شطر عملي كله من  
تعبدي ، ومن صلاتي عليكم أهل البيت ، ومن لعنتي لأعدائكم .

قال موسى بن جعفر عليه السلام : الآن خرجت من النار .<sup>(١)</sup>

٣٤٩- وقال<sup>(٢)</sup>

(١) عنه البحار : ٣/٧٥ - ٤ ضمن ٤٢٤ ، والمستدرک : ٢/٣٧٦ ح ٧ ، وأخرجه في البحار :

١٤/٧١ ح ٢٨ عن الاحتجاج : ٢/١٦٩ باسناده عن العسكري عليه السلام .

(٢) أقول : انظر من أول البحث الى آخره حول مداراة النواصب ، تجد :

أ - قال الامام عليه السلام : كان رسول الله (ص) . . . فقال رسول الله (ص) . . .

ب - وقال أمير المؤمنين عليه السلام . . . ج - وقالت فاطمة عليها السلام . . .

د - وقال الحسن بن علي عليهما السلام . . . ه - قال الزهري : كان علي بن الحسين . . .

و - وقال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام . . . فقال الصادق عليه السلام . . .

ز - وقال رجل لموسى بن جعفر عليهما السلام . . . قال له موسى بن جعفر عليهما السلام . . .

ح - قال ( . . . ) عند الرضا عليه السلام . . . فقال الرضا عليه السلام . . .

ط - قال : وقال رجل لمحمد بن علي عليهما السلام . . . فقال محمد بن علي عليهما السلام . . .

ي - قال أبو يعقوب وعلي - راويا هذا الكتاب بألفاظه أو مضمونه - :

حضرنا عند الحسن بن علي أبي القائم عليهم السلام . . . فقال له بعض أصحابه . . .

فقال له الحسن بن علي عليهما السلام . . .

ثم أنه عليه السلام بعد ما ذكر أحاديث النبي و الأئمة عليهم السلام ختم الكلام حول  
الموضوع بحديث من نفسه .

فأظاهر أن الراوي للكتاب يقول : قال عليه السلام - بهذا المضمون - :

كان جماعة من الناس عند الرضا عليه السلام ، فدخل اليه رجل ، فقال له . . .

ويدل على ذلك قوله بعد ذلك : «قال» : وقال رجل لمحمد بن علي عليهما السلام . . .

(...) <sup>(١)</sup> عند الرضا عليه السلام، فدخل إليه رجل فقال : يا بن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئاً [عجيباً] عجبت منه :

رجل كان معنا يظهر لنا أنه من المواليين لآل محمد عليه السلام المتبرئين من أعدائهم .

ورأيت اليوم، وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادون بين يديه: معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي. ثم يقولون له: قل .

فيقول: خير الناس بعد رسول الله عليه السلام «أبا بكر» <sup>(٢)</sup>.

فاذا قال <sup>(٣)</sup> ذلك ضجّوا، وقالوا: قد تاب، وفضّل أبا بكر على بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله .

فقال الرضا عليه السلام: إذا خلوت فأعد عليّ هذا الحديث .

فلمّا أن خلا أعاد عليه فقال له: إنّما لم أفسر لك معنى كلام [هذا] الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس، كراهة أن ينقل إليهم، فيعرفوه ويؤذوه .

(١) فى الاصل : «كنا» .

أقول: فيه تصحيف ما ضمنونه «كان الناس» وذلك للتصريح فى أول الكلام بأن مجلس الرضا عليه السلام هذا كان بحضرة الاعداء ، بقربنة ما قاله الرضا عليه السلام - كما سيأتى - «إذا خلوت فأعد على هذا الحديث ... انما لم افسر بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة أن ينقل ..» وعلى هذا فكيف يقول الراوى للحديث - عن مجلس الرضا عليه السلام، وبحضور هؤلاء الخلق المنكوس من أعداء آل محمد - : «كنا» ؟!

أضف الى ذلك أن الراوى كان أعرف منا وأدرى بأنه ما كان الامام عليه السلام بحضرة الرضا أو معهم . . . فلاحظ تعليقتنا السابقة .

وأما فى الاحتجاج : ٢ / ٣٣٥ وعنه البحار فأخذه باليقين ، قال : و بالاستناد الذى تكرر عن أبى الحسن العسكري عليه السلام قال: دخل على أبى الحسن الرضا عليه السلام رجل . . .

(٢) نصب باعتباره نداءه لأبى بكر، وليس خبراً «لخير الناس» وهذا ما فسره الامام عليه السلام فلاحظ.

(٣) «فعل» ب ، س ، ص ، ط ، والبحار : ٧٥ .

لم يقل الرجل: خير الناس بعد رسول الله ﷺ «أبو بكر» فيكون قد فضّل أبا بكر على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و لكن قال: خير الناس بعد رسول الله «أبا بكر» فجعله نداءً لأبي بكر، ليرضى به من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتواري من شرورهم، إن الله تعالى جعل هذه التورية ممّا رحم به شيعةنا ومحبيّنا. (١)

٢٥٠- قال: وقال رجل لمحمد بن عليّ عليه السلام: يا بن رسول الله ﷺ مررت اليوم بالكرخ فقالوا: هذا نديم محمد بن عليّ عليه السلام، فاسأله من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ فان قال: عليّ عليه السلام. فاقتلوه، وإن قال: أبو بكر. فدعوه، فانثال عليّ عليه السلام منهم خلق عظيم و قالوا لي: من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ فقلت مجيباً لهم: خير (٢) الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان وسكت ولم أذكر عليّاً. فقال بعضهم: قد زاد علينا، نحن نقول ههنا: وعليّ! فقلت لهم: في هذا نظر، لا أقول هذا. فقالوا بينهم: إن هذا أشدّ تعصّباً للسنة منّا، قد غلطنا عليه.

ونجوت بهذا منهم فهل عليّ عليه السلام يا بن رسول الله ﷺ في هذا حرج؟ وإنما أردت أخير [الناس]؟ أي أهو خير؟ - إستفهاماً لا إخباراً - .

فقال محمد بن عليّ عليه السلام: قد شكر الله لك بجوابك هذا، و كتب لك أجره وأثبتته لك في الكتاب الحكيم، وأوجب لك بكلّ حرف من حروف ألفاظك بجوابك هذا لهم ما يعجز عنه أمانيّ المتتمنين ولا يبلغه آمال الآملين. (٣)

٢٥١- قال: وجاء رجل الى عليّ بن محمد عليه السلام وقال: يا بن رسول الله ﷺ بليت اليوم يقوم من عوام البلد أخذوني فقالوا: أنت لاتقول بإمامة أبي بكر بن أبي

(١) عنه البحار: ٤٠٤/٧٥ ضمن ح ٤٢، ومستدرک الوسائل: ٣٧٦/٢ ح ٨٢، و رواه في

الاحتجاج: ٢٣٥/٢ باسناده عن العسكري عليه السلام، عنه البحار: ١٥/٧١ ح ٢٩.

(٢) «أخير» البحار: ٧٥.

(٣) عند البحار: ٤٠٥/٧٥ ضمن ح ٤٢، ومستدرک الوسائل: ٢٧٦/٢ ضمن ح ٩٢.

قحافة؟ فخفتهم يا بن رسول ﷺ! وأردت أن أقول: [لا، قلت: ] بلى، أقولها للتقية .  
فقال لي بعضهم - و وضع يده على فمي - وقال: أنت لا تتكلم إلا بمخرقة<sup>(١)</sup> أجب  
عمّا أفتنك . قلت: قل . فقال لي: أتقول أن أبابكر بن أبي قحافة هو الامام بعد رسول  
الله ﷺ إمام حق عدل، ولم يكن لعلي في الامامة حق البتة ؟

قلت : نعم، وأنا أريد نعماً من الابل والبقر والغنم .

فقال : [لا] أفتن بهذا حتّى تحلف ، قل : والله الذي لا إله إلا هو الطاب الغالب  
(العدل) المدرك المهلك العالم من السرّ ما يعام من العلانية . فقلت: نعم وأريد نعماً من الأنعام .  
فقال : لا أفتن منك إلا بأن تقول : أبو بكر بن أبي قحافة هو الامام و الله الذي  
لا إله إلا هو . وساق اليمين ، فقلت : أبو بكر بن أبي قحافة إمام - أي هو إمام من  
ائتمّ به واتّخذوه إماماً - و الله الذي لا إله إلا هو ، ومضيت في صفات الله .

ففتعوا بهذا منّي و جزوني خيراً و نجوت منهم ، فكيف حالي عند الله ؟

فال : خير حال ، قد أوجب الله لك مرافقتنا في أعلى علميين لحسن تقيستك .<sup>(٢)</sup>

٢٥٢ - قال أبو يعقوب و علي<sup>(٣)</sup> : حضرنا عند الحسن بن علي أبي القائم عليه السلام

فقال له بعض أصحابه : جاءني رجل من إخواننا الشيعة قد امتحن بجوئال العامة  
يمتحنونه في الامامة ، و يحلفونه (وقال: كيف)<sup>(٤)</sup> نصنع حتى نتخلص منهم ؟

فقلت له : كيف يقولون ؟ قال : يقولون لي أتقول : إن فلاناً هو الامام بعد رسول

الله ﷺ ؟ فلا بدّ لي من أن أقول : نعم . وإلاّ أئخذوني ضرباً ، فاذا قلت : نعم . قالوا  
لي : [ قل ] و الله .

فقلت له : قل : نعم . وتريد به نعماً من الابل والبقر والغنم . فاذا<sup>(٥)</sup> قالوا: [قل] والله

(١) «بمخرقة» أ ، والمستدرك . المخرقة : الكذب والاختلاق .

(٢) عنه البحار : و المستدركين السابقين . (٣) وهما راويا هذا التفسير .

(٤) «فكيف» أ ، والمستدرك . (٥) «(و) قلت فاذا» ب ، ط ، والبحار : ٧١ .



فقل: ولّيتي<sup>(١)</sup> وليّ - تريد - عن أمر كذا، فانهم لا يميزون، وقد سلمت .  
 فقال لي: فان حتمّوا عليّ وقالوا: قل: والله، وبين الهاء؟  
 فقلت: قل: والله - برفع الهاء - فانه لا يكون يمينا إذا لم يخفض الهاء .  
 فذهب ثم رجع إليّ فقل: عرضوا عليّ وحلفوني، وقلت كما لقتني .  
 فقال له الحسن عليه السلام: أنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الدالّ على الخير كفاعله»  
 لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقيّة من شيعتنا وموالينا ومحبيّنا  
 حسنة، وبعدد كل من ترك التقيّة منهم حسنة، أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة  
 لغفرت، وإنك بارشادك إيّاه مثل ماله .<sup>(٢)</sup>

٢٥٣- و أما قوله عز وجل: ﴿أَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾ فهو أقيموا الصلاة بتمام ركوعها  
 وسجودها [حفظ]<sup>(٣)</sup> مواقيتها، وأداء حقوقها التي إذا لم تؤدّ لم يتقبلها ربّ الخلائق  
 أتدرون ما تلك الحقوق؟

فهي إتباعها بالصلاة على محمد وعليّ وآلهما عليهم السلام منطويّاً على الاعتقاد بأنهم  
 أفضل خيرة الله، والقوام بحقوق الله، والنصّار لدين الله .<sup>(٤)</sup>

٢٥٤- «وآتوا الزكاة» من المال والجاه وقوّة البدن: فمن المال مواساة إخوانكم  
 المؤمنين، ومن الجاه إيصالهم إلى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المترددة<sup>(٥)</sup>  
 فسي صدورهم .

(١) «والله» البحار . أى بالهاء الساكنة المضمرّة، فكأنك تقول : وليّ .

(٢) عنه البحار : ٤٠٦/٧٥ ضمن ح ٤٢ ، ومستدرك الوسائل : ٣٧٦/٢ ح ١٠ . و أخرجه

في البحار : ١٦/٧١ ح ٣٠ عن الاحتجاج : ٢٦٦/٢ . (٣) من التأويل .

(٤) عنه تأويل الايات : ٧٥/١ ح ٥٠ ، والوسائل : ١٥٤/٦ ضمن ح ١٣ ، والبحار : ١٨٥

٢٨٥ صدر ح ١٢ ، والبرهان : ١٢٢/١ ح ١٨ ومستدرك الوسائل : ٣٣٤/١ صدر ح ٣ .

(٥) «المقررة» البحار .

وبالقوة معونة أخ لك قد سقط حماره أو جملة في صحراء أو طريق، وهو يستغيث فلابغات تعينه حتى يحمل عليه متاعه، وتر كبه [عليه] وتنهضه حتى تلحقه القافلة، وأنت في ذلك كله معتد لموالة محمد وآله الطيبين .

فإن الله يزكّي أعمالك وبضاعها بما لا تكتسب، وبرائك من أعدائهم .<sup>(١)</sup>  
**٢٥٥- قال الله تعالى :** ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ ﴾ يا معاشر اليهود المأخوذ عليكم<sup>(٢)</sup> من هذه العهود كما أخذ على أسلافكم ﴿ وَأَنْتُمْ معرضون ﴾ عن أمر الله عز وجل الذي فرضه .<sup>(٣)</sup>

**٢٥٦- قال رسول الله ﷺ :** إن العبد إذا أصبح ، أو الأمة إذا أصبحت ، أقبل الله تعالى عليه وملائكته - ليستقبل ربه عز وجل بصلاته - فيوجه إليه رحمة ويفيض عليه كرامته ، فإن وفى بما أخذ عليه ، فأدى الصلاة على ما فرضت ، قال الله تعالى للملائكة خز أن جنانه وحمله عرشه : قد وفى عبدي هذا ، فقوا له .

وإن لم يف ، قال الله تعالى : لم يف عبدي هذا ، وأنا الحليم<sup>(٤)</sup> الكريم ، فإن تاب تبت عليه ، وإن أقبل على طاعتي أقبلت عليه برضواني ورحمتي .  
ثم قال رسول الله ﷺ : [ قال الله تعالى : ] وإن كسل عمّا أريد ، قصرت في قصوره حسناً وبهاءً وجلالاً ، وشهرت في الجنان بأن صاحبها مقصّر .

وقال رسول الله ﷺ : وذلك أن الله عز وجل أمر جبرئيل ليلة المعراج فعرض عليّ قصور الجنان ، فرأيتها من الذهب والفضة ، ملاحظها المسك والنبير ، غير أنني رأيت لبعضها شرفاً عالية ، ولم أر لبعضها .

فقلت : يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور ؟

(١) عنه البحار : ٢٢٨/٧٤ ج ٢٣ ح ٩/٩٦٥ ح ، والبرهان : ١٢٢/١ ح ٢٠ ، ومستدرک

الوسائل : ٥١٢/١ ح ٠١ (٢) كذا استظهرناها ، وفي الاصل والبرهان : عليهم .

(٣) عنه البرهان : ١٢٣/١ ح ٢١٠ . (٤) «الحكيم» ق ، د .

فقال: يا محمد هذه قصور المصلّين فرائضهم، الذين يكسلون عن الصلاة عليك  
و على آلك بعدها .

فان بعث مادّة لبناء الشرف من الصلاة على محمد وآله الطيّبين [بنيت له الشرف]  
وإلاّ بقيت هكذا ، حتى <sup>(١)</sup> يعرف سكّان الجنان أنّ القصر الذي لاشرف له هو الذي  
كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة على محمد وآله الطيّبين .

و رأيت فيها قصوراً منيفة <sup>(٢)</sup> مشرقة <sup>(٣)</sup> عجيبة الحسن ، ليس لها أمامها دهليز  
ولا بين أيديها <sup>(٤)</sup> بستان ، ولا خلفها ، فقلت : ما بال هذه القصور لادهليز بين أيديها؟  
ولا بستان خلف قصرها ؟

فقال: يا محمد هذه قصور المصلّين [الصلاوات] الخمس، الذين يبذلون بعض وسعهم  
في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها، فلذلك قصورهم مسترة <sup>(٥)</sup> بغير دهليز  
أمامها، وغير بستان خلفها .

قال رسول الله ﷺ : ألا فلا تتكلوا على الولاية وحدها ، وأدوا ما بعدها من  
زرائع الله، وقضاء حقوق الاخوان، واستعمال التقيّة، فانتهما اللذان يتمّان الأعمال  
ويقصّران بها. <sup>(٦)</sup>

(١) «فيقال حين» ب ، س ، ط ، والبحار: ٨٦ . «فيقال حتى» ص ، البحار: ٨٥٨ ، والمستدرک .

(٢) «منيفة» أ ، ب ، ط ، البحار ، والمستدرک . جبل منيف : مرتفع مشرف . وحصن منيع :  
يتعدّد الوصول اليه . (٣) «مشرقة» ق ، د .

(٤) «يديها» أكثر النسخ والبحار والمستدرک وكذا التي بعدها . واليد : الطريق .

(٥) «مستعمرة» ط . «مسترة» المستدرک . وليس في البحار: ٨ . استعمره في المكان: جعله يعمره .

(٦) عنه البحار : ٨ / ١٨٠ ضمن ح ١٣٧ ، وج ٢٢٨ / ٧٤ ح ٢٣٣ ، وج ٢٨٥ / ٨٥ ضمن ح ١٢٢  
وج ٥٧ / ٨٦ ح ٦١ ، ومستدرک الوسائل: ١ / ٣٣٤ ضمن ح ٢ وص ٣٤٢ ح ٣ .

قوله عز وجل : «واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ﴿٨٤﴾ ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم و تخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم أسارى تفادهم و هو محرم عليكم اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا و يوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ﴿٨٥﴾ اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون » : ٨٤ - ٨٦

٢٥٧ - قال الامام عليه السلام : ﴿ واذ أخذنا ميثاقكم ﴾ واذكروا يا بني إسرائيل حين أخذنا ميثاقكم [أي أخذنا ميثاقكم] على أسلافكم وعلى كل من يصل إليه الخبر بذلك من أخلافهم الذين أنتم منهم ﴿ لا تسفكون دماءكم ﴾ لا يسفك بعضكم دماء بعض ﴿ ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ﴾ ولا يخرج بعضكم بعضاً من ديارهم ﴿ ثم أقررتم ﴾ بذلك الميثاق كما أقرّ به أسلافكم، والنزمتوه كما التزموه ﴿ وأنتم تشهدون ﴾ بذلك على أسلافكم وأنفسكم .

﴿ ثم أنتم ﴾ معاشر اليهود ﴿ تقتلون أنفسكم ﴾ يقتل بعضكم بعضاً [على إخراج من يخرجونه من ديارهم] ﴿ وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم ﴾ غصباً وقهراً ﴿ تظاهرون عليهم ﴾ تظاهر بعضكم بعضاً على إخراج من تخرجونه من ديارهم ، وقتل من تقتلونه منهم بغير حق ﴿ بالاثم والعدوان ﴾ بالتعدّي وتعاونون وتظاهرون <sup>(١)</sup> . ﴿ وإن يأتوكم ﴾ يعني هؤلاء الذين تخرجونهم - أن تروموا إخراجهم وقتلهم ظلاماً - إن يأتوكم ﴿ أسارى ﴾ قد أسرهم أعداؤكم وأعداؤهم ﴿ تفادوهم ﴾ من

(١) «تظاهرون» أ، ق، د، وكلاهما بمعنى واحد .

الاعداء بأموالكم ﴿وهو محرّم عليكم إخراجهم﴾ أعاد قوله عزّ وجل ﴿إخراجهم﴾ ولم يقتصر على أن يقول : «وهو محرّم عليكم» لأنّه اوقال ذلك لرأى أن المحرّم إنّما هو مفاداتهم (١) .

ثم قال عزّ وجل : ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب﴾ وهو الذي أوجب عليكم المفادات ﴿وتكفرون ببعض﴾ وهو الذي حرّم قتلهم وإخراجهم ، فقال : فاذا كان قد حرّم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فدء الاسراء ، فما بالكم تطيعون في بعض ، وتعصون في بعض؟ كأنّكم ببعض كافرون ، وبعض مؤمنون .

ثم قال عزّ وجل : ﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم﴾ يامعاشر اليهود ﴿إلاّ خزي﴾ ذلك ﴿في الحياة الدنيا﴾ جزية تضرب عليه ، يذل بها ﴿ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب﴾ إلى جنس أشدّ العذاب ، يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم ﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾ يعمل (٢) هؤلاء اليهود .

ثم وصفهم فقال عزّ وجل : ﴿أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة﴾ رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحقّ بطاعات الله ﴿فلا يخفّ عنهم العذاب ولا هم ينصرون﴾ لا ينصروهم أحد يرفع (٣) عنهم العذاب . (٤)

٢٥٨ - فقال رسول الله ﷺ - لمّا نزلت هذه الآية في اليهود ، هؤلاء اليهود [ الذين ] (٥) نقضوا عهد الله ، وكذبوا رسل الله ، وقتلوا أولياء (٦) الله - : أفلا أنبئكم

(١) قيل «وهو محرّم» الضمير للشأن أو مبهم يفسره «إخراجهم» أو لمصدر يخرجون ، وإخراجهم تأكيد (أو بدل ، أو بيان) . انظر تفسير البيضاوي : ١٦٨/١ ، تفسير الرازي : ١٧٣/٣ . تفسير شبر : ٥٢ ، وغيرهم . (٢) «أى يعمل» أ .

(٣) «يدفع» بعض النسخ والبحار .

(٤) عند البحار : ١٨٠/٩ ح ، وج ٣١٦/٧٥ ح ، والبرهان : ١٢٣/١ صدر ح .

(٥) من البحار . (٦) «أنبياء» ب ، ط .

بمن يضاهيهم من يهود هذه الأمة؟ قالوا : بلى يا رسول الله .  
قال : قوم من أمتي ينتحلون بأنهم من أهل ملّتي ، يقتلون أفاضل ذريّتي وأطائب  
أرومتي ، ويبدّلون شريعتي وسنتي ، و يقتلون ولديّ الحسن والحسين كما قتل  
أسلاف هؤلاء اليهود زكريّا ويحيى .  
ألا وإنّ الله يلعنهم كما لعنهم ، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً  
مهدياً من ولد الحسين المظلوم ، يحرقهم <sup>(١)</sup> [بسيوف أو ليّاته] إلى نار جهنم .

### [ ثواب الحزن والبكاء على الحسين عليه السلام ]

ألا ولعن الله قتلة الحسين ومحبّيهم وناصريهم ، و الساكتين عن لعنهم من غير  
تقيّة تسكتهم .  
ألا وصلّى الله على الباكين على الحسين بن علي عليه السلام رحمة وشفقة ، واللاعنين  
لأعدائهم والممثلين عليهم غيظاً وحنفاً  
ألا وإنّ الراضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتله .  
ألا وإنّ قتله وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله .  
[ألا] إنّ الله ليأمر الملائكة المقرّبين أن يتلقّوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين  
عليه السلام إلى الخزان في الجنان ، فيمزجونها بدماء الحيوان ، فيزيد في عذوبتها و طيبها  
ألف ضعفها .

وإنّ الملائكة ليتلقّون دموع الفرحين الصالحين <sup>(٢)</sup> لقتل الحسين عليه السلام ويلقونها

(١) «يحرقهم» أ ، ص ، والبحار : ٤٤ . «يجرفهم» ب ، والبرهان . يحرفهم : يميلهم ، ويجعلهم

على حرف (أى جانب) . والجرف : أخذك الشيء عن وجه الارض بالمجرفة .

(٢) كما هو معروف فإن البكاء والضحك ان هو الا سلسلة عمليات زفيرية يعقبها شهيق طويل  
تحت تأثير انفعالات نفسية معينة، ولكل من البكاء والضحك تأثير على الغدد الخاصة ←

في الهاوية ، ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها، فتزيد في شدة حرارتها  
وعظيم عذابها ألف ضعفها، يشدد بها على المنقولين<sup>(١)</sup> إليها من أعداء آل محمد عذابهم<sup>(٢)</sup>  
٢٥٩- فقام ثوبان مولى رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمسي يا رسول الله متى  
قيام الساعة؟ فقال رسول الله ﷺ ماذا أعددت لها إذ تسأل عنها؟

فقال ثوبان : يا رسول الله ما أعددت لها كثير عمل إلا أنني أحب الله ورسوله .  
فقال رسول الله ﷺ : و إلى ماذا بلغ حبك لرسول الله ؟ قال : و الذي بعثك  
بالحق نبياً إن في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف ، ونشرت بالمناشير ، وقرضت  
بالمقاريض ، وأحرقت بالنيران ، وطحنت بأرحاء<sup>(٣)</sup> الحجارة كان أحب إلي وأسهل  
علي من أن أجدلك في قلبي غشاً أو دغلاً<sup>(٤)</sup> أو بغضاً أو لاحد من أهل بيتك وأصحابك<sup>(٥)</sup> .  
و أحب الخلق إلي بعدك أحبهم لك ، و أبغضهم إلي من لا يحبك [و يبغضك  
ويبغض أحداً ممن تحبه<sup>(٦)</sup> ] ، يا رسول الله هذا ما عندي من حبك وحب من يحبك  
وبغض من يبغضك أو يبغض أحداً ممن تحبه ، فان قبل هذا مني فقد سعدت ، وإن  
أريد مني عمل غيره ، فما أعلم لي عملاً أعتده وأعتد به غير هذا ، وأحبكم جميعاً

→ بافراز الدمع ، فأصبح علامة للفرح والحزن حتى أن العرب زعمت أن دمع الباكي من

شدة السرور باردة ، ودمع الباكي من الحزن حارة (مجمع البحرين : ٤٥٥/٣) .

والعلم أثبت أن الملوحة تكون أكثر تركيزاً في دموع البكاء منها في دموع الضحك .

أقول : فليس ان هملت العين في الفرح والحزن عجباً ، لكن العجب لمن أنكر ذلك .

(١) «المقبولين» أ ، س ، ص . «المقتولين» ب ، ط . وما في المتن من البحار .

(٢) عنه البحار : ٣١١/٨ ح ٧٩٤ (قطعة) ، وج ٤٤٤/٣٠٤ ح ١٧ ، والبرهان : ١٢٣/١ ذح ١٠١ .

(٣) الرحا : التي يطحن بها .

(٤) «دخلا» أ . الدخل - بالخاء الساكنة - الرية . أدغل الشيء : أدخل فيه ما يخالفه ويفسده .

(٥) «أصحابك ومن أهل بيتك ومن غيرهم» الاصل . وما في المتن من البحار .

(٦) «من أصحابك» س ، ص ، ق ، د ، والبحار .

أنت وأصحابك ، وإن كنت لا اطيعهم في أعمالهم .

فقال رسول الله ﷺ: أبشر فإن المرء يحشر يوم القيامة مع من أحب .

يا ثوبان لو أن عليك من الذنوب ملء ما بين الثرى إلى العرش لانحسرت و زالت عنك بهذه الموالة أسرع من انحدار الظل<sup>(١)</sup> عن الصخرة الملساء المستوية إذا طلعت عليها<sup>(٢)</sup> الشمس، ومن انحسار الشمس<sup>(٣)</sup> إذا غابت عنها الشمس .<sup>(٤)</sup>

قوله عز وجل: «ولقد آتينا موسى الكتاب وقضينا من بعده بالرسول وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه برح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففر يقاً كذبتم وفر يقاً تقتلون» ٨٧

٢٦٠- قال الامام عليه السلام: قال الله عز وجل - وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين أظهر

محمد ﷺ المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبخهم - :

﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ التوراة المشتمل على أحكامنا ، وعلى ذكر فضل محمد وعلي وآلهما الطيبين، وإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام وخلفائه بعده، وشرف أحوال المسلمين له، وسوء أحوال المخالفين عليه .

﴿ وقفينا من بعده بالرسول ﴾ جعلنا رسولا في أثر رسول .

﴿ وآتينا ﴾ أعطينا ﴿ عيسى ابن مريم البينات ﴾ الايات الواضحات [ مثل ] : إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم ﴿ وأيدناه بروح القدس ﴾ وهو جبرئيل عليه السلام ، وذلك حين رفعه من روضة بيته

(١) «انحسار» س ، ط ، ق ، وهذا التشبيه الرائع يفسر ظاهرة فيزيائية تناولتها قوانين الضوء

وسرعته بالتفصيل ومنها عكس الاجسام الصقيلة الضوء أسرع من غيرها ، علماً أن سرعة

الضوء هي (٣٠٠٠٠٠) كم/ ثانية . (٢) «عليه» البحار .

(٣) أى ذهب شعاعها . (٤) عنه البحار : ٢٧ / ١٠٠ ح ٦١١ .



إلى السماء، وألقى شبهه على من رام<sup>(١)</sup> قتله<sup>(٢)</sup> فقتل بدلا منه، وقيل: هو المسيح<sup>(٣)</sup>.

### ١) « انظر الى شبه عيسى وقتيله الذي رام أن يقتل دونه»

«رام» اما من «روم ، يروم الشيء» طلبه . واما من «رأم ، يرأم» اذا أحب شيئاً وألفه فقد رئمه . ورام شيئاً : أراد شيئاً ، عطف عليه ، كما ترأم الام ولدها ، والناقة حوارها فتشمه وتترشفه . واما من «ريم ، يريم» اذا برح وزال من مكانه .

**أقول :** محصل ما استفاد من الروايات فى الآية « شبه لهم » النساء : ١٥٧ أن عيسى وحواريه اجتمعوا فى بيت ، فاحاط بهم بعوث يهودا رأس اليهود ليقتلوا عيسى عليه السلام فاستنصرهم وطلب منهم فداء ، وقال عليه السلام: أيكم يشرى نفسه يلقي عليه شبحي فيقتل ويصلب ، بئس الجنة ، ويكون معى فى درجتى ؟

**فقال شاب منهم :** أنا ياروح الله – أى أنا أشرى نفسى فداءً لك ، ليلقى على شبحك واقتل واصلب – . فقال عليه السلام : فانت هوذا – أى المجزى بالعهد – . فرام ، وبرح من مكانه ، كما ترأم الام ولدها فتشمه وتترشفه ، وخرج اليهم . فالقى عليه شبح عيسى ، فشبّه لهم ، فأخذوه ، وقتلوه ، وصلبوه .

### فقتل بدلا منه ، وقيل : «هو المسيح»

روى القمى فى تفسيره : ٩٣ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «ان عيسى وعد أصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء ، وهم اثناعشر رجلا ، فأدخلهم بيتاً ، ثم خرج اليهم من عين فى زاوية البيت ، وهو ينفذ رأسه من الماء فقال :

ان الله أوحى الى أنه رافعى اليه الساعة ، ومطهرى من اليهود ، فأيكم يلقي عليه شبحي فيقتل ويصلب ، ويكون معى فى درجتى ؟

**فقال شاب منهم :** أنا يا روح الله . قال : فأنت هو ذا . . .

وفى تفسير الطبرى : ١٢/٦ عن وهب بن منبه : «فقال عيسى عليه السلام لاصحابه : من يشرى نفسه منكم اليوم بالجنة ؟ فقال رجل منهم اسمه «سرجس» : أنا . فخرج اليهم فقال : أنا عيسى . فأخذوه ، وقتلوه ، وصلبوه .»

راجع حديث ابن عباس فى الدر المنثور : ٢/٢٣٨ و تفسير الطبرى ، والبحار : ١٤/

[ ذكر المقايسة بين آيات عيسى عليه السلام ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم : ]

قال الامام عليه السلام : ما أظهر الله عز وجل لنبي تقدم آية إلا وقد جعل لمحمد صلى الله عليه وسلم وعلي عليه السلام مثلها وأعظم منها .

قيل : يا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبي شيء جعل لمحمد وعلي عليه السلام ما يعدل آيات عيسى : من إحياء الموتى ، وإبراء الأكمه والأبرص ، والانباء بما يأكلون وما يدتخرون؟ قال عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمشي بمكة وأخوه علي عليه السلام يمشي معه وعمه أبو لهب خلفه - يرمي عقبه بالأحجار وقد أدماه - ينادي معاشر قريش : هذا ساحر كذاب فافقدوه<sup>(١)</sup> واهجروه<sup>(٢)</sup> واجتنبوه . وحرش عليه أوباش<sup>(٣)</sup> قريش ، فقتبوهما ويرمونهما (بالأحجار فما منها)<sup>(٤)</sup> حجر أصابه إلا وأصاب علياً عليه السلام .

فقال بعضهم : يا علي أنت المتعصب لمحمد صلى الله عليه وسلم ، والمقاتل عنه ، والشجاع الذي لانظير لك مع حدائة سنك ، وأنتك لم تشاهد الحروب ، ما بالك لاتنصر محمداً

→ (٢) قال تعالى : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد » البقرة : ٢٠٧

**أقول :** انظر روايات الفريقين في أنها نزلت في علي عليه السلام - وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في آية المباهلة - شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله ، آثر رسول الله صلى الله عليه وآله بالحياة على نفسه ليلة ذهابه الى الغار ، ولبس ثوب رسول الله ويات علي فراشه ، وكان المشركون قد أحاطوا بداهه أرادوا قتله ، ورموه بالحجارة ، وهم يتوهمون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) عند البحار : ٣٢٠ / ٩ ح ١٣ ، وج : ١٤ / ٣٣٨ ح ١٠ (قطعة) ، وج : ١٧٠ / ١٧٠ ح ١٩ ، والبرهان :

١٢٤ / ١ ح ١ .

(١) يريد فاقتلوه . قال ابن منظور في لسان العرب : ٣٣٧ / ٣ : وفي حديث الحسن « اغيلمة

حيارى تفاقدوا » يدعو عليهم بالموت ، وأن يفقد بعضهم بعضاً . وفي البحار : فاقتلوه .

(٢) « واهجروه » أ ، الحجر : المنع مطلقاً . (٣) الأوباش : سفلة الناس وأخلاقهم .

(٤) « بهاتهما وما » أ .

ولا تدفع عنه؟

فناداهم علي عليه السلام «يا باشر أوباش قريش لا أطيع محمداً بمعصيتي له، لو أمرني لرأيتم العجب». وما زالوا يتبعونه حتى خرج من مكة فأقبلت الأحجار على حالها تندرج ، فقالوا: الان تشدخ<sup>(١)</sup> هذه الأحجار محمداً وعلياً وبتخلص منهما .

وتنحّت قريش عنه خوفاً على أنفسهم من تلك الأحجار، فأرأوا تلك الأحجار قد أقبلت على محمّد وعلي عليه السلام، كلّ حجر منها ينادي :

السلام عليك يا محمّد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف .

السلام عليك يا علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف .

السلام عليك يا رسول رب العالمين. وخير الخلق أجمعين .

السلام عليك يا سيّد الوصيّين ويا خليفة رسول رب العالمين .

وسمعها جماعات قريش فوجموا<sup>(٢)</sup> فقال عشرة من مردتهم وعاتتهم: ما هذه الأحجار

تكلمنّهما، ولكنهم رجال في حفرة بحضرة الأحجار، قد خبأهم محمّد تحت الأرض فهي تكلمنّهما ليغرّنا ويخترنا .

فأقبلت عند ذلك أحجار عشرة من تلك الصخور، وتحلّقت وارتفعت فوق العشرة

المتكلمين بهذا الكلام ، فما زالت تقح بهاماتهم و ترتفع وترضّضها حتى ما بقي

من العشرة أحد إلاّ سال دماغه ودماؤه من منخرينه، وتخلخل رأسه وهامته و يافوخه<sup>(٣)</sup>

فجاء أهلومهم وعشائرهم يبكون و يضجّون ، يقولون : أشدّ من مصابنا بهؤلاء

تبجّح محمّد وتبدّخه<sup>(٤)</sup> بأنهم قتلوا بهذه الأحجار [فصار ذلك] آية له ودلالة ومعجزة .

(١) الشدخ : الكسر.

(٢) وجم : سكت وعجز عن التكلم من شدة الغيظ أو الخوف .

(٣) اليافوخ : ملتنقى عظم مقدم الرأس ومؤخره .

(٤) التبجّح : اظهار الفرح. والتبدّخ: اظهار التكبر والعلو .

فأنطق الله عز وجل جنائزهم [فقال] <sup>(١)</sup> : صدق محمد وما كذب ، وكذبتم وما صدقتم . واضطربت الجنائز ، و رمت من عليها ، وسقطوا على الأرض ونادت : ما كنا لننقاد ليعمل علينا أعداء الله إلى عذاب الله .

فقال أبو جهل (لعنه الله) : إنَّما سحر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الأحجار والجلاميد والصخور ، حتى وجد منها من النطق ما وجد ، فان كانت - قتل هذه الأحجار هؤلاء - لمحمد آية له و تصديقاً لقوله ، و تثبيتاً لأمره ، فقولوا له : يسأل من خلقهم أن يحييهم .

فقال رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين ، ودؤلاء عشرة قتلى ، كم جرحت بهذه الأحجار التي رمانا بها القوم يا علي ؟

قال علي عليه السلام : جرحت (أربع جراحات) <sup>(٢)</sup> وقال رسول الله ﷺ : قد جرحت أنا ست جراحات ، فليسأل كل واحد منّا ربه أن يحيي من العشرة بقدر جراحاته . فدعا رسول الله ﷺ لستة منهم فنشروا ، ودعا علي عليه السلام لأربعة منهم فنشروا . ثم نادى المحييون : معاشر المسلمين إنّ لمحمد وعلي شأناً عظيماً في الممالك التي كنا فيها ، لقد رأينا لمحمد ﷺ مثالا على سرير عند البيت المعمور ، و عند العرش ، ولعلي عليه السلام مثالا عند البيت المعمور وعند الكرسي وأملاك السماوات والحجب وأملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما ، و يصدرون عن أوامرهما ، ويقسمون بهما على الله عز وجل لحوائجهم إذا سأوه بهما .

فآمن منهم سبعة نفر ، وغلب الشقاء على الآخرين . <sup>(٣)</sup>

(١) استظهرها في «س» .

(٢) «ثلاث جراحات في كعبي ، قال: يا علي جرحت أربعة جراحات» بعض النسخ .

و ما في المتن هو الصحيح ، بقرينة أنها عشرة أحجار .

(٣) عنه البحار: ٢٥٩/١٧ صدر ح ٥٥ ، ومدينة المعاجز: ٤٦ ح ٨٨ ، واثبات الهداة: ١٥٩/٢

## [إشارة الى حديث العبادة:]

٣٦١- و أما تأييد الله عز وجل لعيسى عليه السلام بروح القدس، فإن جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو قد اشتمل بعبادته القطوانية <sup>(١)</sup> على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسين والحسن عليهم السلام وقال: «اللهم هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، محب لمن أحبهم، ومغضب لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حرباً، ولمن سالمهم مسلماً، ولمن أحبهم محباً، ولمن أبغضهم مبغضاً». فقال الله عز وجل: «قد أجبتك إلى ذلك يا محمد».

فرفعت أم سلمة جانب العبادة لتدخل، فجذبه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لست هناك وإن كنت في خير وإلى خير.

وجاء جبرئيل عليه السلام متدبراً <sup>(٢)</sup> وقال: يا رسول الله اجعلني منكم! قال: أنت منّا. قال: فأرفع العبادة وأدخل معكم؟ قال: بلى. فدخل في العبادة، ثم خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى، وقد تضاعف حسنه وبهاؤه.

وقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا! قال: وكيف لا أكون كذلك وقد شرفت بأن جعلت من آل محمد عليهم السلام وأهل بيته؟! قالت الأملاك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والرش: حق لك هذا الشرف أن تكون كما قلت.

وكان علي عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب، و ميكائيل عن يساره وإسرافيل خلفه، وملك الموت <sup>(٣)</sup> أمامه. <sup>(٤)</sup>

(١) أى البيضاء القصيرة المخمل، و قطوان موضع بالكوفة، منه الاكسية.

(٢) «مدبراً» أغلب النسخ والبحار. تدبر الامر: نظر فى عواقبه وتفكر فيه.

(٣) «عزرائيل» ط. (٤) عنه البحار: ٢٦١/١٧ ضمن ٥٥ ح، وج ٣٤٣/٢٦ ح ١٥٥.

٢٦٢ - وأما ابراء الاكمه والابرص ، و الانبياء بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم ، فان رسول الله ﷺ لما كان بمكة قالوا : يا محمد إن ربنا هبل ، الذي يشفي مرضانا ، وينقذ هلكانا ، ويعالج جرحانا .

قال ﷺ : كذبتم ، ما يفعل هبل من ذلك شيئاً ، بل الله تعالى يفعل بكم ما يشاء من ذلك . قال النبي : فكبر هذا على مردتهم ، فقالوا : يا محمد ما أخوفنا عليك من هبل أن يضربك باللقوة<sup>(١)</sup> والفالج والجذام والعمى ، وضروب العاهات لدعائك إلى خلافه .

قال ﷺ : ان يقدر على شيء مما ذكرتموه إلا الله عز وجل . قالوا : يا محمد فان كان لك رب تعبده لارب سواه ، فاسأله أن يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتى نسأل نحن هبل أن يبرأنا منها ، لتعلم أن هبل هو شريك ربك الذي إليه تومي وتشير .

فجاءه جبرئيل النبي فقال : أدع أنت على بعضهم ، وليدع عليّ على بعض . فدعا رسول الله ﷺ على عشرين منهم ، ودعا عليّ عليه السلام على عشرة . فلم يريموا<sup>(٢)</sup> مواضعهم حتى برصوا وجذموا وقلجوا ولقوا وعموا ، وانفصلت عنهم الأيدي والأرجل ، و لم يبق في شيء من أبدانهم عضو صحيح إلا ألسنتهم و آذانهم ، فلمّا أصابهم ذلك صير بهم إلى هبل ودعوه ليشفى بهم ، وقالوا : دعا عليّ هولا محمد وعليّ ، ففعل بهم ما ترى فاشفهم .

فناداهم هبل : يا أعداء الله وأي قدرة لي على شيء من الاشياء؟ والذي بعثه إلى الخلق أجمعين ، وجعله أفضل النبيين والمرسلين ، لو دعا عليّ لتهافتت أعضائي وتفاصلت أجزائي ، واحتملتنني الرياح وتذروا إيتاي حتى لا يرى لشيء منّي عين ولا أثر ، يفعل الله ذلك بي حتى يكون أكبر جزء منّي دون عشر عشر خردلة .

(١) داء يصيب الوجه ، يعوج منه الشدق الى احد جانبي العنق .

(٢) «يرحوا» ، وكلاهما بمعنى واحد .

فلمّا سمعوا ذلك من هبل ضجّوا إلى رسول الله ﷺ وقالوا: قد انقطع الرجاء عمّن سواك، فأغننا وادع الله لأصحابنا، فانّهم لا يعودون إلى أذاك .  
 فقال رسول الله ﷺ: شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم داؤهم، عشرون عليّ وعشرة عليّ عليّ. فجاءوا بعشرين، فأقاموهم بين يديه، وبعشرة أقاموهم بين يدي عليّ ؑ .  
 فقال رسول الله ﷺ للعشرين: غضّوا أعينكم، وقولوا: اللّهم بجاه من بجاهه ابتليتنا، فعافنا بمحمّد و عليّ والطيبين من آلهما. وكذلك قال عليّ ؑ للعشرة الذين بين يديه .

فقالوا، فقاموا فكأنّما انشطوا من عقل، ما بأحد منهم نكبة<sup>(١)</sup> وهو أصبح ممّا كان قبل أن أصيب بما أصيب .

فآمن الثلاثون وبعض أهلهم، وغلب الشقاء على [أكثر] الباقين .<sup>(٢)</sup>

٢٦٣- وأما الانبياء بما كانوا يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، فإن رسول الله ﷺ - لمّا برؤا - قال لهم: آمنوا. فقالوا: آمنا. فقال: ألا أزيدكم بصيرة؟ قالوا: بلى.

قال: أخبركم بما تغذّي به هؤلاء وتداووا؟ [فقالوا: قل يا رسول الله . فقال:]  
 تغذّي فلان بكذا، وتداوى فلان بكذا، وبقي عنده كذا حتى ذكرهم أجمعين، ثم  
 قال: يا ملائكة ربّي احضروني بقايا غذائهم ودوائهم على أطباقهم وسفرهم.  
 فأحضرت الملائكة ذلك، وأنزلت من السماء بقايا طعام أولئك ودوائهم.  
 فقالوا: هذه البقايا من المأكول كذا، والمداوى به كذا .

ثم قال: يا أيّها الطعام أخبرنا، كم أكل منك؟

فقال الطعام: أكل منّي كذا، وترك منّي كذا، وهو ماترون .

(١) «نكبة» ب، ط . والنكبة : الاثر .

(٢) عنه البحار : ٢٦٢/١٧ ضمن ح ٥ ، ومدينة المعاجز : ٤٧ ضمن ح ٨٨ ، واثبات الهداة :

١٥٨/٢ ضمن ح ٦٠٦ (قطعة) .

وقال بعض ذلك الطعام: أكل صاحبي [هذا] منّي كذا وبقي منّي كذا، (وجاء به)<sup>(١)</sup> المخادم فأكل منّي كذا، وأنا الباقي .

فقال رسول الله ﷺ: فمن أنا؟ فقال الطعام والدواء: أنت رسول الله صلى الله عليك وآلك . قال: فمن هذا؟ - يشير إلى عليّ عليه السلام - فقال الطعام والدواء: هذا أخوك سيّد الأوّلين والآخريّن، ووزيرك أفضل الوزراء، وخليفتك سيّد الخلفاء .<sup>(٢)</sup>

٣٦٤- ثم وجه الله العذل<sup>(٣)</sup> نحو اليهود - المذكورين - في قوله تعالى :  
﴿ثم قست قلوبكم﴾<sup>(٤)</sup> :

﴿أفكلّمّا جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم﴾ فأخذ عهدكم وموائيقكم بما لا تحبّون من بذل الطاعة لأولياء الله الأفضليّن وعباده المستجبين محمّد وآله الطاهرين لما قالوا لكم كما أدّاه إليكم أسلافكم الذين قيل لهم: إنّ ولاية محمّد [وآل محمّد] هي الغرض الأقصى والمراد الأفضل، ما خلق الله أحداً من خلقه ولا بعث أحداً من رسله إلاّ ليدعوهم إلى ولاية محمّد وعليّ وخلفائهم عليهم السلام ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم .

فلهذا ﴿استكبرتم﴾ كما استكبروا أو ائلكم حتى قتلوا زكريّا ويحيى، واستكبرتم أنتم حتّى رمتم قتل محمّد وعليّ عليهما السلام فخيّب الله تعالى سعيكم وردّ في نحوركم كيدكم وأما قوله عز وجل : ﴿تقتلون﴾ فمعناه قتلتم، كما تقول لمن توبّخه ويلك كم<sup>(٥)</sup> تكذب وكم تمخرق<sup>(٦)</sup>؟ ولا تريد ما [لم] يفعل بعد، وإنّما تريد: كم<sup>(٧)</sup> فعلت، وأنت عليه موطن .<sup>(٨)</sup>

(١) «وخانه» أ، س . (٢) التخريجة السابقة . (٣) أى الملامة .

(٤) زاد فى الاصل «الاية والقصة» والظاهر أنها من اضافات النساخ .

وقد تقدمت الاية والقصة ص ٢٨٣ ح ١٤١ الاية: ٧٤، فراجع .

(٥) «لم» س، ص وكذا ما يأتى . (٦) المخرقّة : الكذب والاختلاق .

(٧) «لم» ق، د .

(٨) عنه البحار : ٢٦٠/٢٩٠ ح ٤٩٠، وج ٧٣/١٨٣، والبرهان: ١٢٤/١ ح ١٣ .



## [واقعة ليلة العقبة:]

٢٦٥- قال الامام عليه السلام: ولتد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله [على العقبة] ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم، حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام لما فحس من أمره، وعظّم من شأنه .

من ذلك: أنه لما خرج من المدينة - وقد كان خلّقه عليها<sup>(١)</sup> - قال له<sup>(٢)</sup>: إن جبرئيل أتاني وقال لي: يا محمد إن العلي الأعلى يقرئك<sup>(٣)</sup> السلام ويقول لك: يا محمد إمّا أن تخرج أنت وقيم عليّ، أو يخرج عليّ وقيم أنت، لا بدّ من ذلك، فإن عليّاً قد ندبته لاحدى اثنتين، لا يعلم أحد كنهه جلال من أطاعني فيهما، وعظيم ثوابه غيري . فلما خلفه ، أكثر المنافقون [الطعن] فيه، فقالوا<sup>(٤)</sup>: ملّته وسئمه ، وكره صحبته فتبعه علي عليه السلام حتى لحقه - وقد وجد<sup>(٥)</sup> ممّا قالوا فيه -

## [حديث المنزلة:]

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أشخصك عن مركزك؟ قال: بلغني عن الناس كذا وكذا . فقال له : «أما ترضى أن تكون منسيّ بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانيّ بعدي» .<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) «عليّاً» أ . (٢) «وقال» أ ، الاحتجاج ، البحار ، البرهان ، ومدينة المعاجز .  
 (٣) «يقرأ عليك» أ ، ص .  
 (٤) «قال أكثر المنافقين» أ . وفي البحار «الاقوال» بدل «الطعن» .  
 (٥) أى حزن . و زاد عليها فى الاحتجاج : غماً شديداً .  
 (٦) حديث المنزلة هذا، هو من الاحاديث المتواترة، روته الخاصة والعامّة باسانيد متعدّدة، وقد قمنا باستقصائه عند تحقيقنا لكتاب «مائة منقبة» المنقبة ٥٧ فراجع .

فانصرف عليّ ﷺ إلى موضعه ، فدبّروا عليه أن يقتلوه ، وتقدّموا في أن يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعاً ، ثم غطّوها بحصر<sup>(١)</sup> رفاق ونشروا فوقها يسيراً من التراب ، بقدر ما غطّوا وجوه الحصر ، وكان ذلك على طريق عليّ ﷺ الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمّقتها ، وكان ما حوالي المحفور أرض ذات حجارة ، ودبّروا على أنّه إذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتّى يقتلوه .

فلما بلغ عليّ ﷺ قرب المكان لوى فرسه عنقه ، وأطاله الله فبلغت جحفلته<sup>(٢)</sup> أذنه وقال: يا أمير المؤمنين قد حفر ههنا ودبّر عليك الحنف - وأنت أعلم - لا تمرّ فيه . فقال له عليّ ﷺ : «جزاك الله من ناصح خيراً ، كما تدبر بتدبير<sup>(٣)</sup> فانّ الله عزّ وجل لا يخلك من صنعه الجميل» .

و سار حتّى شارف المكان فتوقّف الفرس خوفاً من المرور على المكان . فقال عليّ ﷺ : سر باذن الله تعالى سالماً سوياً ، عجيباً شأنك ، بديعاً أمرك . فتبادرت الدابة ، فاذا الله<sup>(٤)</sup> عزّ وجلّ قد متّن الأرض وصلبها ولأم<sup>(٥)</sup> حفرها وجعلها كسائر الأرض .

فلمّا جاوزها عليّ ﷺ لوى الفرس عنقه ، ووضع جحفلته على أذنه ، ثم قال : ما أكرمك على ربّ العالمين ، جوّزك على هذا المكان الخاوي !؟

- 
- (١) « بخص » أ ، س ، ص ، ق ، د . والظاهر أنها اما تصحيف لما في المتن (حصر: جمع حصير) أو لكلمة «خوص» وهو ورق النخل، مفردها خوصة. «بحصير» ب ، ط . وما أثبتناه من الاحتجاج والبحار . وكذا التي تأتي .
- (٢) «اذنيه» أ ، س ، ص ، والاحتجاج . والجحفل لدى الحافر كالشفة للانسان .
- (٣) التدبير في الامر : التفكير فيه . وفي المطبوع : كما أنذرتني .
- (٤) «ربك» الاصل والبحار . وما في المتن من الاحتجاج . (٥) أي أصلح .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : جازاك الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني .  
ثم قلب وجه الدابة إلى ما يلي كفلها <sup>(١)</sup> والقوم معه بعضهم كان أمامه ، وبعضهم  
خلفه، وقال : اكشفوا عن هذا المكان . فكشفوا [عنه] فاذا هو خاو، ولايسير عليه أحد  
إلا وقع في الحفرة ، فأظهر القوم الفرع والتعجب ممّا رأوا .

فقال على عليه السلام للقوم : أتدرون من عمل هذا ؟ قالوا : لاندري .  
قال عليه السلام : لكن فرسي هذا يدري .

[ثم قال : ] يا أيّها الفرس كيف هذا ؟ ومن دبّر هذا ؟

فقال الفرس : يا أمير المؤمنين إذا كان الله عزوجل يبرم <sup>(٢)</sup> ما يروم جهال الخلق  
نقضه أو كان ينقض ما يروم جهال الخلق إبراهيم، فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون  
فعل هذا يا أمير المؤمنين فلان وفلان وفلان إلى أن ذكر العشرة بمواطاة من أربعة  
وعشرين، هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه .

ثم دبّروا -هم- على أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة والله عزوجل من وراء  
حياطة <sup>(٣)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله، ووليّ الله لا يغلبه الكافرون .

فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ويبعث  
رسولا مسرعاً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن رسول الله إلى محمد رسواه صلى الله عليه وآله أسرع  
وكتابه إليه أسبق، فلا يهتكنكم <sup>(٤)</sup> هذا .

فلمّا قرب رسول الله صلى الله عليه وآله من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين والكافرين نزل  
دون العقبة، ثم جمعهم فقال لهم : هذا جبرئيل الوحي الأمين يخبرني :

« إنّ هليّاً دبّر عليه كذا وكذا، فدفع الله عزوجلّ عنه بألطافه وعجائب معجزاته

(١) الكفل من الدابة : العجز أو الردف . (٢) برم الامر : أحكمه .

(٣) حاطه حياطة : حفظه وتمهده .

(٤) «يهمكنهم» ب ، ص ، ط . «يهمكنهم» أ . هتمه بالضرب : ضعفه .

بكذا وكذا، إنَّه صلَّب الأرض تحت حافر دابته وأرجل أصحابه، ثم انقلب على ذلك الموضع علي عليه السلام وكشف عنه، فرأيت الحفيرة  
ثم إنَّ الله عزَّ وجلَّ لأمها كما كانت لكرامته عليه ، و أنه قيل له : كاتب بهذا  
وأرسل إلى رسول الله، فقال عليّ: رسول الله إلى رسول الله أسرع، و كتابه إليه أسبق» .  
ولم يخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما قال علي عليه السلام على باب المدينة: إنَّ من مع رسول  
الله سيكيدونه<sup>(١)</sup> ويدفع الله عز وجل عنه .

فلما سمع الأربعة والعشرون أصحاب العقبة ما قاله صلى الله عليه وآله في أمر علي عليه السلام قال بعضهم لبعض: ما أمهر محمداً بالمخرقة ، إنَّ فيجأ مسرعاً أتاه، أو طيراً من المدينة من بعض أهله وقع عليه؟! إنَّ عليّاً قتل بحيلة كذا وكذا وهو الذي واطأنا عليه أصحابنا فهو الآن لمّا بلغه كتم الخبر، وقلبه إلى ضده ، يريد أن يسكن من معه ، لئلا يمدوا أيديهم عليه، وهيهات والله ما لبث عليّاً بالمدينة إلا حينه<sup>(٢)</sup> [ولا أخرج محمداً إلى ها هنا إلا حينه] وقد هلك عليّ وهو ههنا هالك لا محالة ، ولكن تعالوا حتى نذهب إليه ونظهر له السرور بأمر عليّ ليكون أسكن لقلبه إلينا، إلى أن نمضي فيه تدبيرنا. فحضره وهنّؤه على سلامة عليّ من الورطة التي رامها أعداؤه .

### [إشارة إلى أن محبى علي عليه السلام أفضل من الملائكة]

ثم قالوا له: [يا رسول الله] أخبرنا عن عليّ -أهو أفضل أم ملائكة الله المقربون؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وهل شرّفت الملائكة إلا بحبها لمحمّد و عليّ وقبولها لولايتهما؟ إنه لا أحد من محبّي علي عليه السلام وقد نظف قلبه من قدر الغشّ والدغل والغلّ ونجاسات الذنوب إلا كان أظهر وأفضل من الملائكة .

(١) «منافقين سيكيدونه» ص ، الاحتجاج ، والبحار .

(٢) بفتح أوله . «حتفه» ص ، ط ، ق و كلاهما بمعنى الاجل . وكذا بعدها .

وهل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم؟  
إنه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها إلا وهم - يعنون أنفسهم - أفضل  
منه في الدين فضلا، وأعلم بالله وبنبيّه (١) علماً .

فأراد الله أن يعرفهم أنهم قد أخطأوا في ظنونهم واعتقاداتهم، فخلق آدم وعلمه  
الأسماء كلها، ثم عرضها عليهم، فجزوا عن معرفتها، فأمر آدم أن يثبتهم بها، وعرفهم  
فضله في العلم عليهم . ثم أخرج من صلب آدم ذريته (٢) منهم الأنبياء والرسل  
والخير من عباد الله أفضلهم محمد، ثم آل محمد، ومن الخيار الفاضلين منهم  
أصحاب محمد وخيار أمة محمد .

وعرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة (إذا احتملوا) (٣) ما حملوه من  
الأنقال وقاسوا ما هم فيه من تعرض (٤) أعوان (٥) الشياطين ومجاهدة النفوس، واحتمال  
أذى ثقل العيال، والاجتهاد في طلب الحلال، ومعاناة مخاطرة الخوف من الأعداء -  
من لصوص مخوفين، ومن سلاطين جوراة فاهرين - وصعوبة المسالك في المضائق  
والمخاوف، والأجزاء (٦) والجبال والتلال لتحصيل أفيوات الأنفس والعيال من  
الطيب الحلال .

عرفهم الله عز وجل أن خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا، ويتخلصون منها  
ويحاربون الشياطين ويؤزمونهم، ويجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها، ويغلبونها  
مع ما ركّب فيهم من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام والعزّ والرئاسة، والفخر

(١) «بدينه» الاحتجاج والبحار . (٢) «أذ حملوا» أ .

(٣) «(مما) يعرض من» أ.ط. «يعرض من» البحار: ٢١ . «يعرض يعرض من» الاحتجاج، ق، د.

(٤) «اغواء» ط .

(٥) جمع جزع - بالكسر وقد يفتح - وهو منحطف الوادي ووسطه أو مفتحه، أو مكان  
بالوادي لاشجر فيه، وربما كان رملا .

والخيلاء ، ومقاساة العناء <sup>(١)</sup> والبلاء من إبليس - لعنه الله - وعفاريته ، وخواطرهم وإغوائهم واستهوائهم، ودفع ما يكابدونه من ألم الصبر على سماع الطعن من أعداء الله، وسماع الملاهي، والشتم لأولياء الله، ومع ما يقاسونه في أسفارهم لطلب أوقاتهم والهرب من أعداء دينهم، والطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم .

قال الله عز وجل: يا ملائكتي وأنتم من جميع ذلك بمعزل: لاشهوات الفحولة تزعجكم، ولا شهوة الطعام تحقركم <sup>(٢)</sup> ولا الخوف من أعداء دينكم ودنياكم ينخب <sup>(٣)</sup> في قلوبكم: ولا لا إبليس في ملكوت سماواتي وأرضي شغل <sup>(٤)</sup> على إغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم .

يا ملائكتي فمن أطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوه، واكتسب من القربات ما لم تكتسبوه .  
فلما عرف الله ملائكته فضل خيار أمة محمد ﷺ وشيعة علي عليه السلام وخلفائه عليهم ، واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة أبان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم .

ثم قال [الله] فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الأفاضلين.

### [ ذكر فضل العلم : ]

ولم يكن سجودهم لآدم، إنَّما كان آدم قبله لهم يسجدون نحوه لله عز وجل، وكان

(١) «الضنى» ب ، س ، ص ، ط ، ق ، د . والضنى : سوء الحال والمرض .

(٢) «تحفزكم» الاحتجاج ، والبحار . الحفز : الدفع من الخلف .

(٣) «يتحنب» أ . «تنخب» ق ، د ، والاحتجاج . «تنحت» ط . حنبه الكبر : نكسه .

قال المجلسي (ره) : النخب : النزح ، و في بعض النسخ بالحاء المهملة وهو السير السريع

(٤) «سيل» ب .

بذلك معظماً مبعجلاً له، ولا ينبغي لأحد أن يسجد (لأحد من دون) (١) الله، ويخضع له كخضوعه لله، ويعظمه - بالسجود له - كتعظيمه لله، ولو أمرت (٢) أحداً أن يسجد [هكذا] لغير الله، لأمرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلّفين من شيعتنا (٣) أن يسجدوا لمن توسّط في علوم عليّ وصيّ رسول الله، ومحض و داد (٤) خير خلق الله عليّ بعد محمد رسول الله، واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله، ولم (ينكر عليّ) (٥) حقاً أرقبه عليه (٦) قد كان جهله أو أغفله .

ثم قال رسول الله ﷺ: عصى الله إبليس، فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم وعصى الله آدم بأكل الشجرة، فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين، وذلك أن الله تعالى قال له :

«يا آدم عصاني فيك إبليس، وتكبر عليك فهلك، ولو تواضع لك بأمرى، وعظم عزّ جلالى لأفلق كل الفلاح كما أفلحت، وأنت عصيتنى بأكل الشجرة، وبالتواضع لمحمد وآل محمد تفلح كل الفلاح، وتزول عنك وصمة الذلّة (٧) فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك» .

فدعا بهم، فأفلق كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت .

(١) «لغير» أ . (٢) فى «أ» الفعل على بناء المجهول ، وكذا الذى بعده .

(٣) «متبعينا» س ، ط . (٤) يقال: محض فلاناً الود أو النصح: أخلصه أياه .

(٥) «يظهر الا» أ .

(٦) أى أصدده له وانتظر رعايته منه ، أو من قولهم «رقبه» أى جعل الحبل فى رقبته . قاله

المجلسى (ره) . (٧) «الزلة» ص ، الاحتجاج ، والبحار .

## [أمره ﷺ لحذيفة و ماجرى له : ]

ثم ان رسول الله ﷺ أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير ، وأمر مناديه فنادى : ألا لا يسبقن رسول الله ﷺ أحد إلى العقبة، ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله ﷺ .  
ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فيمظر من يمرّ به، ويخبر رسول الله ﷺ .  
وكان رسول الله ﷺ أمره أن يستمر<sup>(١)</sup> بحجر .

فقال حذيفة : يا رسول الله إنني أتبين الشرّ في وجوه رؤساء عسكريّ، وإنني أخاف إن قعدت في أصل العجل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدّمك إلى هناك للتدبير عليك بحسبٍ بسيّ ، فيكشف عنيّ ، فيعرفني و موضعني من نصيحتك فيتبّهمني ويخافني فيقتلني .

فقال رسول الله ﷺ : إنك إذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها : « إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تنفج لي حتى أدخل في جوفك، ثم يأمرك أن ينثقب فيك ثقبه أبصر منها المارّين، ويدخل عليّ منها الروح لئلا أكون من الهاكين » فأنهّا تصير إلى ما تقول لها باذن الله رب العالمين .

فأدى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة، وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض :

من رأيتموه ههنا كأننا من كان فاقتلوه ، لئلا يخبروا محمّداً أنّهم قد رأونا ههنا فينكص<sup>(٢)</sup> محمّد، ولا تبعد هذه العقبة إلّا نهاراً، فيبطل تدبيرنا عليه .

(١) راجع دلائل النبوة: ٢٥٦/٥ باب «رجوع النبي صلى الله عليه وآله من تبوك، . . . ومكر المنافقين به في الطريق، وعصمة الله تعالى إياه وإطلاعه عليه، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة» وفيه : قال حذيفة : عرفت راحلة فلان وفلان . . . وغشيتهم وهم مثلثون .

(٢) أى فيحجم ويرجع عما كان عليه . «فيمكث» ق . «فينكث» د .



وسمعها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحداً، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون، ألا<sup>(١)</sup> ترون حين محمد<sup>(٢)</sup> كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لئلا يدخلوا به ههنا فنمضي فيه تديرنا وأصحابه عنه بمعزل؟ وكل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى أذن حذيفة ويعيه .

فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت: إنطلق الآن إلى رسول الله ﷺ فأخبره بما رأيت وما سمعت. قال حذيفة:

كيف أخرج عنك وإن رأني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نيمتي عليهم؟ قالت الصخرة: إن الذي مكنتك من جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقب التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله<sup>(٣)</sup>.

فنهض حذيفة ليخرج، وانفجرت الصخرة، فحواله الله طائراً فطار في الهواء محلطاً حتى انقض بين يدي رسول الله ﷺ، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله ﷺ بما رأى وسمع .

فقال رسول الله ﷺ: أو عرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا مثلثمين وكنيت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحداً، أحدروا<sup>(٤)</sup> اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتى عدت أربعة وعشرين .

فقال رسول الله ﷺ: يا حذيفة إذا كان الله تعالى يثبت محمداً لم يقدر هؤلاء ولا المخلوق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون . ثم قال: يا حذيفة فانهض بنا أنت وسلمان وعمارة، وتوكلوا على الله، فاذا جزنا

(١) «الان» ق، د، ط . (٢) أي: أجله . (٣) «أعدائك» أ .

(٤) «أخذوا» أ . «رفعوا» خ ل . أحدر الثوب: كفه وقتل أطراف هديه .

الثنية<sup>(١)</sup> الصعبة فأذنوا للناس أن يتبعونا .

فصعد رسول الله ﷺ وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بخظام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها ، وعمّار إلى جانبها ، والقوم على جمالهم ورجالهم منبثون حوالى الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله ﷺ، وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده .

فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله ﷺ أذن الله تعالى لها ، فارتفعت ارتفاعاً عظيماً فجاوزت ناقة رسول الله ﷺ ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقة رسول الله ﷺ كأنّها لا تحس بشيء من تلك القعقعات<sup>(٢)</sup> التي كانت للدباب .

ثم قال رسول الله ﷺ لععمار: اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها . ففعل ذلك عمّار ، فنفرت بهم ، وسقط بعضهم فانكسر عضده ، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه<sup>(٣)</sup> واشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا .

ولذلك قال رسول الله ﷺ - في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام - : إنّهما أعلم الناس بالمنافقين، لعوده في أصل العقبة<sup>(٤)</sup> ومشاهدته من مرتين سابقاً لرسول الله ﷺ ، وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله ﷺ إلى المدينة، فكسى الله الذلّ والعار من كان قعد عنه، وألبس الخزي من كان دبّر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه .<sup>(٥)</sup>

(١) «العقبة» أ ، ب . وكذا ما بعدها . (٢) تقعق : صوت - بالتحديد - عند التحرك .

(٣) «انكسرت جبينه» أ (٤) «الجبل» البحار .

(٥) عنه الوسائل : ٤ / ٩٨٦ ح ٧ (قطعة) ، والبحار : ١١ / ١٣٦ ح ١٠ ، وج ٢٢٣ / ٢١ ح ٦

وج ٣٣٨ / ٢٦ ح ٤٤ (قطعة) ، وج ٦٠ / ٣٠٤ ح ١٨ (قطعة) وعن الاحتجاج : ١ / ٥٩ - ٦٦ ←

قوله عز وجل: ﴿وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقايلما ما يؤمنون﴾ ٨٨: ٢٦٦- قال الامام عليه السلام: قال الله عز وجل: ﴿وقالوا﴾ يعني هؤلاء اليهود الذين أراهم رسول الله صلى الله عليه وآله المعجزات المذكورات - عند قوله: ﴿فهي كالحجارة﴾ الآية.. ﴿قلوبنا غلف﴾ أوعية المخير، والعلوم قد أحاطت بها واشتملت عايتها، ثم هي مع ذلك لاتعرف لك يا محمد فضلاً مذكوراً في شيء من كتب الله، ولا على لسان أحد من أنبياء الله .

فقال الله تعالى ردّاً عليهم: ﴿بل﴾ ليس كما يقولون أوعية العلوم ولكن قد ﴿لعنهم الله﴾ أبعدهم من الخير ﴿فقايلما ما يؤمنون﴾ قليل إيمانهم، يؤمنون ببعض ما أنزل الله تعالى ويكفرون ببعض، فاذا كذبوا محمد صلى الله عليه وآله في سائر ما يقول، فقد صار ما كذبوا به أكثر، وما صدقوا به أقل .

وإذا قرىء ﴿غلف﴾ <sup>(١)</sup> فانتهم نالوا: قلوبنا [غلف] في غطاء، فلا نفهم كلامك وحديثك. نحو ما قال الله تعالى: ﴿وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب﴾ <sup>(٢)</sup>.

وكلا القراءتين حق، وقد قالوا بهذا وبهذا جميعاً. <sup>(٣)</sup>

٢٦٧- ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر اليهود تعاندون رسول الله رب العالمين

→ باسناده عن الحسن العسكري عليه السلام . و أخرج قطعاً منه في اثبات الهداة : ٢٣/٢  
٣١٣ ح و ٤٩٦/٣ ح ٤٧٤ ح ، و ج ٥٢٣/٤ ح ١٤٩ ح عن الاحتجاج .

(١) القراءة المشهورة «غلف» بسكون اللام، وروى في الشواذ «غلف» بضم اللام عن أبي عمرو فمن قرأ بتسكين اللام فهو جمع الاغلف، يقال للسيف اذا كان في غلاف : أغلف .  
ومن قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف ، فمعناه أن قلوبنا أوعية العلم فما بالها لا تفهم .  
قاله الطبرسي في تفسيره : ١٥٦/١ . (٢) فصلت : ٥ .

(٣) عنه البحار : ٢٢٠/٩ ح ١٤٤ ح ، و ج ١٧٠/٧٠ ح ٢٠ ، والبرهان : ١٢٥/١ صدر ح ١٠ .

و تأبون الاعتراف بأنكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين ، إن الله لا يعذب بها<sup>(١)</sup> أحداً ولا يزيل عن فاعل هذا<sup>(٢)</sup> عذابه أبداً ، إن آدم عليه السلام لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه إلا بالتوبة، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم .

[ ذكر توبة آدم وتوسله بمحمد وآله صلوات الله عليهم اجمعين :

قيل : وكيف كان ذلك يا رسول الله؟ [قال:] فقال رسول الله ﷺ :

لما زلت<sup>(٣)</sup> الخطيئة من آدم عليه السلام وأخرج من الجنة وعوتب ووبخ قال: يا رب

إن تبت وأصلحت أتردني إلى الجنة؟ قال: بلى .

قال آدم: فكيف أصنع يا رب حتى أكون تائباً وتقبل توبتي ؟

فقال الله عز وجل: تسبّحني بما أنا أهله، وتعرف بخطيئتك كما أنت أهله، وتتوسل

إليّ بالفاضلين الذين علمتكم أسماءهم، وفضلتكم بهم على ملائكتي ، وهم محمد

وآله الطيبون وأصحابه الخيرون .

فوفقه الله تعالى فقال : يا رب لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك عملت سوءاً

وظلمت نفسي فارحمني إنك أنت أرحم الراحمين<sup>(٤)</sup> بحق محمد وآله الطيبين

وخيار أصحابه المنتجبين [ سبحانك و بحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءاً وظلمت

نفسي، فتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم ، بحق محمد وآله الطيبين و خيار

أصحابه المنتجبين ] .

فقال الله تعالى: لقد قبلت توبتك ، وآية ذلك أني أنقي بشرتك ، فقد تغيرت -

وكان ذلك لثلاث عشر<sup>(٥)</sup> من شهر رمضان - فصم هذه الثلاثة الأيام التي تستقبلك

(٢) أي العناد .

(١) أي بالتوبة والاعتراف .

(٤) «تب عليّ إنك أنت التواب الرحيم» أ .

(٣) «وقعت» البحار: ٢٦ .

(٥) «ليلة ثلاث عشر» س ، ط .

فهي أيام البيض ينقسي الله في كل يوم بعض بشرتك .

فصامها فنقسي في كل يوم منها ثلث بشرته . فعند ذلك قال آدم :

يا رب ما أعظم شأن محمد وآله وخيار أصحابه ؟

فأوحى الله تعالى إليه : يا آدم إنك لو عرفت كنهه جلال (١) محمد وآله عندي وخيار أصحابه، لأحببته حباً يكون أفضل أعمالك . قال آدم: يا رب عرفني لأعرف . قال الله تعالى: يا آدم إن محمداً لو وزن به [جميع] الخلق من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وسائر عبادي الصالحين من أول الدهر إلى آخره ومن الثرى إلى العرش لرجح بهم ، و إن رجلا من خيار آل محمد لو وزن به جميع آل النبيين لرجح بهم ، و إن رجلا من خيار أصحاب محمد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين لرجح بهم .

يا آدم لو أحب رجل من الكفار أو جميعهم رجلا من آل محمد وأصحابه الخيرين لكافأه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبة والايمان ، ثم يدخله [الله] الجنة . إن الله ليفيض على كل واحد من محبتي محمد وآل محمد وأصحابه من الرحمة ما لو قسّمت على عدد كعدد [ كل ] ما خلق الله من أول الدهر إلى آخره وكانوا كفاراً لكفاهم، ولأداهم إلى عاقبة محمودة: الايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة . و إن رجلا ممن يبغض [آل] محمد وأصحابه الخيرين أو واحداً منهم لعذبه الله عذاباً لو قسّم على مثل عدد ما خلق الله تعالى لأهلكهم أجمعين . (٢)

(١) «حال» ب ، س . والكنه : جوهر الشيء وأصله وقدره وحقيقته .

(٢) عنه البحار: ٣٢١/٩ ذح ١٤ وج ٣٣٠/٢٦ ح ١٢، وج ١٧١/٧ ذح ٢٠ (قطعة) ، وج

١٠٩/٩٧ ح ٩٧، والبرهان : ١٢٥/١ ح ١، ومستدرک الوسائل : ٥٩٢/١ ح ٣ ب ٩ .

قوله عز وجل : « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » : ٨٩ .

٢٦٨- قال الامام عليه السلام : ذم الله تعالى اليهود فقال : ﴿ ولما جاءهم ﴾ يعني هؤلاء اليهود - الذين تقدم ذكرهم - وإخوانهم من اليهود، جاءهم ﴿ كتاب من عند الله ﴾ القرآن ﴿ مصدق ﴾ ذلك الكتاب ﴿ لما معهم ﴾ من التوراة التي بيّن فيها أن محمداً الامسي<sup>(١)</sup> من ولد إسماعيل ، المؤيد بخير خلق الله بعده : عليّ وليّ الله .  
﴿ و كانوا ﴾ يعني هؤلاء اليهود ﴿ من قبل ﴾ ظهور محمد صلى الله عليه وآله بالرسالة ﴿ يستفتحون ﴾ يسألون الله الفتح والظفر ﴿ على الذين كفروا ﴾ من أعدائهم والمناوين لهم ، فكان الله يفتح لهم وينصرهم .

قال الله تعالى : ﴿ فلما جاءهم ﴾ جاء هؤلاء اليهود ﴿ ما عرفوا ﴾ من نعت محمد صلى الله عليه وآله وصفته ﴿ كفروا به ﴾ و جحدوا نبوته حسداً له و بغياً عليه .  
قال الله عز وجل : ﴿ فلانة الله على الكافرين ﴾ .<sup>(٢)</sup>

[ نوسل اليهود أيام موسى عليه السلام بمحمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين : ]  
٢٦٩- قال امير المؤمنين عليه السلام : إن الله تعالى أخبر رسوله بما كان من إيمان اليهود بمحمد صلى الله عليه وآله قبل ظهوره ، ومن استفتاحهم على أعدائهم بذكره ، والصلاة عليه وعلى آله .

(١) «الامين» البحار : ٩ .

(٢) عنه البحار: ١٨١/٩ ح ٩٠ ، وج ١٠/٩٤ ح ١١ ، والبرهان : ١٢٦/١٠ صدر ح ١٠ .

قال عليه السلام: وكان الله عز وجل أمر اليهود في أيام موسى وبعده إذا دهمهم أمر، ودهتهم داهية أن يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين، وأن يستنصروا بهم، وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمد عليه السلام بسنين كثيرة يفعلون ذلك، فيكفون<sup>(١)</sup> البلاء والدهماء والداهية .

وكانت اليهود قبل ظهور محمد النبي عليه السلام عشر سنين يعاديهم<sup>(٢)</sup> أسد وغطفان - قوم من المشركين - ويقصدون أذاهم، وكانوا يستدعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين، حتى قصدهم في بعض الأوقات أسد وغطفان في ثلاثة آلاف فارس إلى بعض قرى اليهود حوالي المدينة، فتلقاهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس، ودعوا الله بمحمد وآله الطيبين الطاهرين فهزموهم وقطعوهم .

فقال أسد وغطفان لبعضهما لبعض: تعالوا نستمعن عليهم بسائر القبائل . فاستعانوا عليهم بالقبائل وأكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفاً، وقصدوا هؤلاء الثلاثمائة في قريتهم، فألجأوهم إلى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل إلى قراهم، ومنعوا عنهم الطعام، واستأمن اليهود منهم فلم يؤمنوهم، وقالوا: لا، إلا أن نقلتكم ونسبيكم ونهبتكم .

فقاتل اليهود بعضها لبعض: كيف نصنع؟

فقال لهم أمثالهم وذوو الرأي منهم: أما أمر موسى عليه السلام أسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله؟ أما أمركم بالابتهاج إلى الله تعالى عند الشدائد بهم؟ قالوا: بلى . قالوا: فافعلوا .

فقالوا: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لداً سقيتنا، فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا، وتماوتت<sup>(٣)</sup> ولداننا، وأشرفنا على الهلكة .

(١) على بناء المجهول .

(٢) «تادت» أ، و البرهان .

(٣) تماوت: أظهر التخافت والتضاعف . وماد الرجل: أصابه دوار أو غشيان .

فبعث الله تعالى لهم وابلا هطلا سحاً<sup>(١)</sup> أملا حياضهم و آبارهم وأنهارهم وأوعيتهم وظروفهم فقالوا: هذه إحدى الحسنين. ثم أشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم، فاذا المطر قد آذاهم غاية الأذى، وأفسد [عليهم] أمتعتهم وأسلمحتهم وأموالهم .

فانصرف عنهم لذلك بعضهم ، وذلك أن المطر أتاهم في غير أوانه - في حمارة القيظ<sup>(٢)</sup> حين لا يكون مطر - فقال الباقون من العساكر: هبكم سقيتم، فمن أين تأكلون؟ ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على أنفسكم وعيالاتكم وأهاليكم وأموالكم، ونشفي غيظنا منكم .

فقال اليهود: إن الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على أن يطعمنا، وإن الذي صرف عنا من صرفه قادر على أن يصرف الباقين .  
ثم دعوا الله بمحمد وآله أن يطعمهم .

فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر ألفي جمل وبغل وحمار موقرة<sup>(٣)</sup> حنطة وديقاً، وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا إليهم وهم نيام، ولم يشعروا بهم، لأن الله تعالى نفل نومهم حتى دخلوا القرية، ولم يمنعوهم ، وطرحوها فيها أمتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وأبعدوا ، وتركوا العساكر نائمة ليس في أهلها عين تطرف ، فلمّا أبعدوا انتبهوا، وناذبوا<sup>(٤)</sup> اليهود الحرب ، وجعل يقول بعضهم لبعض : الوحا ، الوحا<sup>(٥)</sup> فإن هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيدلتون لنا .

قال لهم اليهود: هيهات بل قد أطعمنا ربنا وكنتم نياماً : جاءنا من الطعام كذا

(١) سح الماء سحاً : صبه صبا متتابعاً غزيراً .

(٢) أي شدة الحر . (٣) الوقر - بكسر الواو -: الحمل الثقيل .

(٤) أي جاهدوا . (٥) أي السرعة . وتقدم بيانها .



وكذا، ولو أردنا قتالكم<sup>(١)</sup> في حال نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم، فانصرفوا عنّا وإلاّ دعونا عليكم بمحمّد وآله، واستنصرنا بهم أن يخزبكم<sup>(٢)</sup> كما قد أطعمنا وأسقانا .

فأبوا إلاّ طغياناً فدعوا الله بمحمّد وآله واستنصروا بهم .

ثم برز الثلاثمائة إلى (الناس للقاء)<sup>(٣)</sup> فقتلوا منهم وأسروا، وطحطحوهم<sup>(٤)</sup> واستوثقوا منهم بأسرائهم، فكانوا لا ينداهم<sup>(٥)</sup> مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في أيدي اليهود .

فلمّا ظهر محمّد ﷺ حسدوه، إذ كان من العرب، فكذبوه<sup>(٦)</sup>.

[دحر ابليس واعوانه بمحمّد وآله صلوات عليهم اجمعين:]

٢٧٠- ثم قال رسول الله: هذه نصره الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم

لمحمّد وآله .

ألا فاذكروا يا أمّة محمّد، محمّداً وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم .

فإن كلّ واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته، وملك عن يساره يكتب سيئاته، ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه، فاذا وسوسا في قلبه، ذكر الله وقال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، وصلى الله على محمّد وآله الطيّبين، خنس الشيطانان ثمّ صارا إلى إبليس فشكواه وقالوا له: قد أعيانا أمره، فامدنا بالمرودة .

(١) «قتلكم» ب، س، ط .

(٢) «يخزبكم» خ، ط .

(٣) «ثلاثين ألفاً» البحار .

(٤) أي كسروهم .

(٥) «ينالهم» البحار، والبرهان . وكلاهما بمعنى واحد .

(٦) عنه البحار: ١٠/٩٤ ضمن ١١٢، والبرهان: ١٢٦/١ ضمن ١٢٣ .

فلا يزال يمدّهما حتّى يمدّهما بألف مارد، فيأتونه ، فكلّما راموه ذكر الله ، وصلّى على محمّد وآله الطيّبين لم يجدوا عاياه طريقاً ولا منفذاً .

قالوا لا إبليس : ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه، فيقصدّه إبليس بجنوده . فيقول الله تعالى للملائكة : « هذا إبليس قد قصد عبدي فلاناً ، أو أمّتي فلانة بجنوده ألا فتاتلوهم » فيقاتلهم بازاء كلّ شيطان رجيم منهم ، مائة [ألف] ملك ، وهم على أفراس من نار بأيديهم سيوف من نار ورماح من نار ، ووقسيّ ونشاشيب<sup>(١)</sup> وسكاكين وأسلحتهم من نار ، فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ، ويأسرون إبليس ، فيضعون عليه تلك الأسلحة فيقول : يا ربّ وعدك وعدك ، قد أجلتني إلى يوم الوقت المعلوم .

فيقول الله تعالى للملائكة : « وعدته أن لا أميته ، و لم أعدّه أن لا أسلّط عليه السلاح والعذاب والآلام ، اشتفوا<sup>(٢)</sup> منه ضرباً بأسلحتكم فانّني لا أميته » فيشخّنونه بالجراحات ثم يدعونّه ، فلا يزال سخين العين<sup>(٣)</sup> على نفسه و أولاده المقتولين ، ولا يندمل شيء من جراحاته إلاّ بسماعه أصوات المشركين بكفرهم .

فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكوره ، والصلاة على محمّد وآله ، بقي على إبليس تلك الجراحات ، وإن زال العبد عن ذلك ، وانهمك في مخالفة الله عزّ وجل ومعاصيه ، اندملت جراحات إبليس ، ثم قوي على ذلك العبد حتّى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ، ثم ينزل عنه ويركب على ظهره شيطاناً من شياطينه ، ويقول لأصحابه : أما تذكرون ما أصابنا من شأن هذا؟ ذلّ وانقاد لنا الآن حتى صار يركبه هذا .

ثم قال رسول الله ﷺ : فان أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه وألم جراحاته فداوموا على طاعة الله وذكوره ، والصلاة على محمّد وآله ، وإن زلتم عن ذلك كنتم

(١) أى سهام . (٢) يقال : تشفى - بتشديد الفاء - من فلان : اذا نكى فى عدوه نكايه تسره .

(٣) كناية عن دوام بكاؤه .

أسراء إبليس فيركب أفتيتكم<sup>(١)</sup> بعض مردته .<sup>(٢)</sup>

٢٧١- وقال امير المؤمنين عليه السلام: وكان قضاء الحوائج وإجابة الدعاء، إذا سئل الله بمحمد وعلي وآلهما عليهم السلام، مشهوراً في الزمن السالف، حتى أن من طال به البلاء قيل: هذا طال بلاؤه، لنسيانه الدعاء لله بمحمد وآله الطيبين .

ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم: فرج ثلاثة نفر كانوا يمشون في صحراء إلى جانب جبل، فأخذتهم السماء<sup>(٣)</sup> فألجأتهم إلى غار كانوا يعرفونه، فدخلوه يتوقنون به من المطر، وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة، هي راكبتها، فابتلت المدرة فتدحرجت الصخرة فصارت في باب الغار، فسدت وأظلم عليهم المكان .

وقال بعضهم لبعض: قد عفا الأثر<sup>(٤)</sup> ودرس الخبر<sup>(٥)</sup> ولا يعلم بنا أهلونا. ولو علموا لما أعزوا عنا شيئاً لأنه لا طاقة للادميين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع، هذا والله قبرنا الذي فيه نموت، ومنه نحشر .

ثم قال بعضهم لبعض: أوليس موسى بن عمران عليه السلام ومن بعده من الأنبياء أمروا أنه إذا دهتنا داهية أن ندعوا الله بمحمد وآله الطيبين؟ قالوا: بلى .  
قالوا: فلانعرف داهية أعظم من هذه .

فقالوا: [تعالوا] ندعوا الله بمحمد الأشرف الأفاضل وبآله الطيبين ويذكر كل واحد منا حسنة من حسناته التي أراد الله بها، فاعل الله أن يفرج عنا .

فقال أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أنني كنت رجلاً كثير المال، حسن الحال أبني القصور، و المساكن والدور، وكان لي أجراء، وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين

(١) أي أعناقكم .

(٢) عنه البحار: ٢٧١/٦٣ ح ١٥٨، وج ١٢/٩٤ ضمن ح ١١، والبرهان: ١٢٧/١ ذ ح ١.

(٣) «فأخذ بهم السيل» ب، ط . (٤) عفا أثر فلان: هلك .

(٥) درس الشيء: ذهب أثره .

فلما كان عند المساء عرضت عليه أجرة واحدة، فامتنع، وقال: إنما عملت عمل رجلين فأنا أبتغي أجرة رجلين .

فقلت له : إنما اشترطت<sup>(١)</sup> عمل رجل ، والثاني فأتت به متطوع لا أجرة لك . فذهب وسخط<sup>(٢)</sup> ذلك، وتركه عليّ، فاشتريت بملك الأجرة حنطة، فبذرتها؛ فزكت ونمت، ثم أعدت ما ارتفع في الأرض فعظم زكاؤها ونماؤها، ثم أعدت بعد ما ارتفع - من الثاني - في الأرض ، فعظم النماء والذكاء ، ثم ما زلت هكذا حتى [إنني] عقدت به الضياع والقصور والقرى والدور والمنازل والمساكن ، وقطعان<sup>(٣)</sup> الإبل والبقر والغنم وصوآر<sup>(٤)</sup> العير والدواب، والأثاث والأمتعة، والعبيد والاماء، والفرش والآلات والنعم الجليلة، والدراهم والدنانير الكثيرة .

فلما كان بعد سنين مرتبي ذلك الأجير ، وقد ساءت حاله وتضعضت ، واستولى عليه الفقر، وضعف بصره، فقال لي:

يا عبد الله أما تعرفني؟ أنا أجيرك الذي سخطت أجرة واحدة ذلك اليوم، وتركتهَا لغنائمي عنها، وأنا اليوم فقير [وقد صرت كما ترى] وقد رضيت بها، فأعطنيها .

فقلت له : دونك هذه الضياع والقرى والقصور والدور والمنازل والمساكن وقطعان الإبل والبقر والغنم وصوآر العير والدواب، والأثاث والأمتعة، والعبيد والاماء والفرش والآلات والنعم الجليلة ، والدراهم والدنانير الكثيرة، فتناولها إليك أجمع مباركاً، فهي لك.

فبسكى وقال لي: يا عبد الله سوفت حقّي ما سوفت، ثم أنت الآن تهزأ بي؟! فقلت: « ما أهزأ بك ، وما أنا إلاّ جادٌ مجدٌ » ، هذه كلّها نتائج أجرتك تلك، تولدت عنها

(١) «شرطت عليك» ص ، و البحار .

(٢) سخط الشيء : كرهه .

(٣) «قطيعات» أ . وكذا بعدها .

(٤) بالضم والتشديد : القطيع . والعير : قافلة الحمير ، واطلقت على كل قافلة .

فالأصل كان لك، فهذه الفروع كلها تابعة للأصل فهي لك « فسلمتها إليه أجمع .  
 اللهم إن كنت تعلم أنني إنمّا فعلت هذا رجاء ثوابك ، وخوف عقابك ، فأفرج  
 عنا بمحمد الأفضل الأكرم سيّد الأوّلين والآخريّن الذي شرفته، وبآله أفضل آل  
 النبيّين، وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين، وأمّته خير الامم أجمعين .  
 قال عليه السلام: فزال ثلث الحجر ودخل عليهم الضوء .

وقال الثاني: اللهم إن كنت تعلم أنّه كانت لي بقرة أحملها ، ثمّ أروح بلبنها  
 على أمّي، ثمّ أروح بسؤرها على أهلي وولدي، فأخترني عائق ذات ايلمة، فصادت  
 أمّي نائمة ، فوقفت عند رأسها لتنبّه<sup>(١)</sup> لا أنبّهها من طيب وسنها ، وأهلي وولدي  
 يتضاغون<sup>(٢)</sup> من الجوع والعطش، فما زلت واقفاً لأحفل بأهلي وولدي حتّى انتبهت  
 هي من ذات نفسها، فسقيتها حتى رويت، ثمّ عطفت بسؤرها على أهلي وولدي .

اللهم إن كنت تعلم أنني إنمّا فعلت ذلك رجاء ثوابك، وخوف عقابك، فأفرج  
 عنا بحقّ محمد الأفضل الأكرم سيّد الأوّلين والآخريّن ، الذي شرفته بآله أفضل  
 آل النبيّين، وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين، وأمّته خير الامم أجمعين .  
 قال عليه السلام: فزال ثلث آخر من الحجر [ ودخل عليهم الضوء ] وقوي طمعهم  
 في المنجاة .

وقال الثالث: اللهم إن كنت تعلم أنني هويت أجمل امرأة من بني إسرائيل  
 فراودتها عن نفسها، فأبت عليّ إلاّ بمائة دينار، ولم أكن أملك شيئاً، فما زلت أسلك  
 برّاً وبحراً وسهلاً وجبلاً، وأبأشر الأخطار، وأسلك الفياضي والقفار، وأتعرّض للمهالك  
 والتألف أربع سنين حتّى جمعتها، وأعطيتها إياها، ومكّنتني من نفسها، فلمّا قعدت

(١) تنبه من نومه : استيقظ .

(٢) يقال : رأيت صبياناً يتضاغون ، اذا تباكوا . ويقال ضغاه لصوت كل ذليل مقهور . لسان  
 العرب : ٤٨٥/١٤ . وفي «أص» يتضاغون .

منها مقعد الرجل من أهله، ارتعدت فرائصها ، وقالت لي :  
«يا عبدالله إنني جارية عذراء فلا تفض خاتم الله إلاّ بأمر الله عز وجل ، فانه إنّما  
حملتني على أن أمكّنك من نفسي الحاجة و الشدة »  
فقممت عنها و تركتها و تركت المائة دينار عليها .

اللهم إنّ كنت تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك رجاء ثوابك ، وخوف عقابك ، فأفرج  
عنيّ بحقّ محمد الأفضّل الأكرم سيّد الأوّلين والآخريّن ، الذي شرّفته بآله أفضل  
آل النبيّين وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين و أمته خير الامم أجمعين .  
قال: فزال الحجر كلّهُ ، و تدحرج ، و هو ينادي بصوت فصيح بيّن يعقلونه  
و يفهمونه : بحسن نيّاتكم نجوتم ، و بمحمد الأفضّل الأكرم سيّد الأوّلين والآخريّن  
(المخصوص بآل أفضل النبيّين ، و أكرم أصحاب المرسلين) (١) و بخير أمة سعدتم  
و نلتّم أفضل الدرجات . (٢)

قوله عز وجل : « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً أن  
ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فبأق بغيض على غضب و للكافرين  
عذاب مهين » : ٩٠

٢٧٢- قال الامام عليّ (عليه السلام) : ذم الله تعالى اليهود ، و عاب فعلهم في كفرهم بمحمد  
(عليه السلام) فقال : ﴿ بئسما اشتروا به أنفسهم ﴾ أي اشتروها بالهدايا و الفضول (٣) التي كانت تصل  
إليهم ، و كان الله أمرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم أنفسهم و الانتفاع بها

(١) « و بآله أفضل آل النبيين ، و بأكرم أصحابه المؤمنين » ب .

(٢) عنه البحار : ١٣/٩٤ ضمن ح ١١ . و أورده السيوطي في الدر المنثور : ٢١٢/٤ بلفظ  
آخر و من طرق متعددة عن الرسول صلى الله عليه و آله .

(٣) أي فضلات المال الزائدة عن الحاجة ، أو ما فضل من الغنيمة فلم ينقسم .

دائماً في نعيم الآخرة فلم يشتروها ، بل اشتروها بما أنفقوه في عداوة رسول الله ﷺ ليبقى لهم عزهم في الدنيا، ورياستهم على الجهّال، وينالوا المحرّمات، وأصابوا الفضولات من السفلة وصرّفوهم عن سبيل الرشاد، ووقفوهم على طريق الضلالات .

ثم قال عزوجل: ﴿ أن يكفروا بما أنزل الله بغياً ﴾ أي بما أنزل على موسى عليه السلام من تصديق محمد ﷺ بغياً ﴿ أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ﴾ .  
قال: وإنما كان كفرهم لبغيهم وحسدهم له لما أنزل الله من فضله عليه وهو القرآن الذي أبان فيه نبوته وأظهر به آيته ومعجزته .

ثم قال: ﴿ فبأو بغضب على غضب ﴾ يعني رجعوا وعلبهم الغضب من الله على غضب في أثر غضب، والغضب الأول حين كذبوا بعيسى بن مريم ، والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد ﷺ .

قال: والغضب الأول أن جعلهم قردة خاسئين ، و لعنهم على لسان عيسى عليه السلام والغضب الثاني حين سلط الله عليهم سيوف محمد وآله وأصحابه وأمهته حتى ذلّهم بها فامّا دخلوا في الاسلام طائعين، وإمّا أدوا الجزية صاغرين داخرين (١) . (٢)

٢٧٣- وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره ، ويزول عنه التقيّة ، جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار . (٣)

٢٧٤- وقال الامام عليه السلام: دخل جابر بن عبد الله الأنصاري على أمير المؤمنين عليه السلام

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام :

يا جابر قوام هذه الدنيا بأربعة: عالم يستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم

(١) دخر : ذل وصغر . (٢) عنه البحار: ٩/١٨٢ ح ١٠، والبرهان: ١/١٢٨ ح ١ .

(٣) عنه البحار : ٢/٧٢ ص ٣٧ ، وج ٧/٢١٧ ح ١٢٠ ، و عوالم العقل والعلم : ٣٠٣

ح ٢٤ . وأورده في تنبيه الخواطر : ٧/٢ مرسل عنه صلى الله عليه وآله .

وغنيّ جواد بمعروفه، وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره .

يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه ، فان فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء ، وإن قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء .

وأنشأ يقول شعراً :

ما أحسن الدنيا و إقبالها	إذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله	عرض لبلادبار إقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر	وأعط من (الدنيا لمن) <sup>(١)</sup> سالها
فانّ ذي العرش جزيل العطاء	يضعف بالجنة <sup>(٢)</sup> أمثالها

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: فإذا كنتم العالم (العلم أهله) <sup>(٣)</sup> وزها <sup>(٤)</sup> الجاهل في تعلم ما لا بدّ منه ، وبخل الغنيّ بمعروفه ، وباع الفقير دينه بدنيا غيره حلّ <sup>(٥)</sup> البلاء وعظم العقاب <sup>(٦)</sup> .

قوله عز وجل : « و إذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا تؤولون بما أنزلنا و يكفرون بما وراءه و هو الحق مصدقاً لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين » : ٩١ .

٢٧٥- قال الامام عليه السلام : ﴿ و إذا قيل ﴾ لهؤلاء اليهود الذين تقدّم ذكرهم :

(١) «دنياك من» بقية النسخ . وما أثبتناه من د .

(٢) «بالجنة» ق ، د . (٣) «علمه» أ .

(٤) أي تكبر وفخر . (٥) «جل» ص ، البحار : ٢ ، والعوالم .

(٦) عنه البحار: ١٧٨/١ ح ٥٩٤ ، وج ٧٢/٢ ذح ٣٧ (قطعة) ، وعوالم العقل و العلم : ٢٠١

ح ٢١ ، وص ٣٠٣ ذح ٢٤ قطعة .



﴿ آمنوا بما أنزل الله ﴾ على محمد من القرآن المشتمل على الحلال و المحرام و الفرائض و الأحكام .

﴿ قالوا نؤمن بما أنزل علينا ﴾ و هو التوراة ﴿ و يكفرون بما وراءه ﴾ يعني ما سواه <sup>(١)</sup> لا يؤمنون به ﴿ و هو الحق ﴾ و الذي يقول هؤلاء اليهود «إنّهُ وراءه» هو الحق! لأنّهُ هو الناسخ المنسوخ الذي قدّمه الله تعالى .

قال الله تعالى : ﴿ قل فلم تقتلون ﴾ لم <sup>(٢)</sup> كان يقتل أسلافكم ﴿ أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ﴾ بالتوراة، أي (ليس في التوراة الأمر) <sup>(٣)</sup> بقتل الأنبياء، فإذا كنتم تقتلون الأنبياء، فما آمنتُم بما أنزل عليكم من التوراة، لأنّ فيها تحريم قتل الأنبياء .  
و كذلك إذا لم تؤمنوا بمحمد، و بما أنزل عليه و هو القرآن - وفيه الأمر بالايامن به - فأنتم ما آمنتُم بعد بالتوراة . <sup>(٤)</sup>

٢٧٦- قال رسول الله ﷺ : أخبر الله تعالى أن من لا يؤمن بالقرآن ، فما آمن بالتوراة، لأنّ الله تعالى أخذ عليهم الايمان بهما ، لا يقبل الايمان بأحدهما إلاّ مع الايمان بالآخر .

فكذلك فرض الله الايمان بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما فرض الايمان بمحمد فمن قال : آمنت بنبوّة محمد و كفرت بولاية عليّ عليه السلام فما آمن بنبوّة محمد .  
إنّ الله تعالى إذا بعث الخلائق يوم القيامة نادى منادي ربّنا نداء تعريف الخلائق

(١) أي ماسوى التوراة من الكتب المنزلة .

(٢) «أنبياء الله أى فلم كنتم تقتلون ، لم» أ . ص و البرهان « . . . تقتلون ما » ب ، س ، ط .  
وما فى المتن كما فى البحار .

**أقول :** انما اسند فعل الاسلاف والاباء لهؤلاء الموجودين لانهم مقيمون على مذهبهم وطريقتهم، فكأنهم قد شركوهم فى ذلك، أضف اليه أنهم راضون بأفعالهم ، والراضى بفعل قوم كالدخل فيه معهم .  
(٣) « ليس (ليست/خل) التوراة الامرّة » أ .

(٤) عنه البحار : ١٨٢/٩ ح ١١ ، والبرهان : ١٢٩/١ صدر ح ١ .

في إيمانهم وكفرهم، فقال :

«الله أكبر، الله أكبر» ومناد آخر ينادي: «عاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة» :

فأمّا الدهريّة والمعطلّة فيخرسون عن ذلك ولا تنطلق<sup>(١)</sup> ألسنتهم، ويقولها سائر

الناس من الخلائق، فيمتاز الدهريّة [والمعطلّة] من سائر الناس بالخرس .

ثم يقول المنادي: «أشهد أن لا إله إلاّ الله» فيقول الخلائق كلّهم ذلك إلاّ

من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الأوثان فانّهم يخرسون

فبيّنون بذلك من سائر الخلائق .

ثم يقول المنادي: «أشهد أنّ محمداً رسول الله» فيقولها المسلمون أجمعون

ويخرس عنها اليهود والنصارى وسائر المشركين .

### [في ان علياً عليه السلام قسيم الجنة والنار:]

ثم ينادى من آخر<sup>(٢)</sup> عرصات القيامة: ألا فسوقوهم إلى الجنة [لشهادتهم لمحمّد

صلى الله عليه وآله بالنبوة]<sup>(٣)</sup> فاذا النداء من قبل الله تعالى : [لا، بل] ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾<sup>(٤)</sup>

يقول الملائكة الذين قالوا «سوقوهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوة»:

لماذا يوقفون يا ربّنا؟ فاذا النداء من قبل الله تعالى : [قفوهم] إنهم مسؤولون عن

ولاية عليّ بن أبي طالب وآل محمّد، يا عبادي و إمامي إنّي أمرتهم مع الشهادة

بمحمّد بشهادة أخرى، فان جاءوا بها فعظّموا ثوابهم، وأكرموا ما بهم<sup>(٥)</sup> وإن لم يأتوا

بها لم تنفعهم الشهادة لمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولا لي بالربوبية، فمن جاء بها فهو من

الفائزين، ومن لم يأت بها فهو من الهالكين .

(١) «تنطق» ص ، البحار ، والبرهان .

(٢) «ينادي مناد آخر من» ص ، والبحار .

(٣) من البحار والبرهان .

(٤) «وأوامهم» أ .

(٥) الصافات : ٢٤ .

قال: فمنهم من يقول: قد كنت لعلمي بن أبي طاب بالولاية شاهداً، ولآل محمد محبباً. وهو في ذلك كاذب يظن أن كذبه ينجيّه، فيقال له: سوف نستشهد على ذلك عليك. فتشهد أنت يا أبا الحسن، فنقول: الجنة لأولياي شاهدة، والنار على أعدائي شاهدة. فمن كان منهم صادقاً خرجت إليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته، فأوردته علالي الجنة و غرفها وأحلتها دار المقامة من فضل ربه<sup>(١)</sup> لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب<sup>(٢)</sup>.

ومن كان منهم كاذباً جاءته<sup>(٣)</sup> سموم النار و حميمها وظلها الذي هو ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب<sup>(٤)</sup> فتحملة، وترفعه في الهواء، وتورده في نار جهنم . قال رسول الله ﷺ: فلذلك أنت قسيم [ الجنة و ] النار ، تقول لها : هذا لي وهذا لك<sup>(٥)</sup>.

٢٧٧- وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: ولقد حدثنا رسول الله ﷺ وحضره عبد الله ابن صوريا- غلام أعور يهودي تزعم اليهود أنه أعلم يهودي بكتاب الله وعلوم أنبيائه - فسأل رسول الله ﷺ عن مسائل كثيرة يعنته<sup>(٦)</sup> فيها ، فأجابه عنها رسول الله ﷺ بما لم يجد إلى إنكار شيء منه سبيلاً .

فقال له: يا محمد من يأتيك بهذه الأخبار عن<sup>(٧)</sup> الله؟ قال: جبرئيل . قال : لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك ، ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل أو غيره سوى جبرئيل يأتيك بها لآمنت بك .

(١) «ربي» أ . (٢) إشارة الى قوله تعالى في سورة فاطر: ٣٥ .

(٣) «أصابه» أ . (٤) إشارة الى قوله تعالى في سورة المرسلات : ٣٠ و ٣١ .

(٥) عنه البحار: ١٨٦/٧ ح ٤٦٦، وص ٢٧٥ ح ٥٠، وج ١٦٦/٨ ح ١١٠، وج ١٨٣/٩ ذح ١١ ح ١٢٩/١ ح .

(٦) أى شدد عليه وأزمه ما يصعب ادأؤه ويشق تحمله . (٧) «من عند» ص .

فقال رسول الله ﷺ: ولم اتخذتم جبرئيل عدواً؟

قال: لأنّه ينزل<sup>(١)</sup> بالبلاء والشدة على بني إسرائيل .

ودفع<sup>(٢)</sup> دانيال عن قتل «بخت نصر» حتى قوى أمره ، وأهلك بني إسرائيل .  
وكذلك كلّ بأس وشدة لا ينزلها إلاّ جبرئيل ، وميكائيل يأتينا بالرحمة .

فقال رسول الله ﷺ: ويحك أجهلت أمر الله تعالى؟! وما ذنب جبرئيل إن أطاع

الله فيما يريد به بكم؟ أرايتم ملك الموت؟ أهو عدوكم وقد وكلّه الله بقبض أرواح  
الخلق الذي أنتم منه ؟

أرايتم الآباء والامّهات إذا وجروا<sup>(٣)</sup> الأولاد الأدوية الكريهة لمصالحهم، أيجب أن  
يتخذهم أولادهم أعداء من أجل ذلك؟ لا ، ولكنكم بالله جاهلون ، وعن حكمته  
غافلون ، أشهد أن جبرئيل وميكائيل بأمر الله عاملان ، و له مطيعان ، وأنّه لا يعادي  
أحدهما إلا من عادى الآخر، وأنّ من زعم أنّه يحبّ أحدهما ويبغض الآخر فقد كذب .  
وكذلك محمّد رسول الله وعليّ أخوان، كما أنّ جبرئيل وميكائيل أخوان، فمن  
أحبّهما فهو من أولياء الله، ومن أبغضهما فهو من أعداء الله، ومن أبغض أحدهما وزعم  
أنّه يحبّ الآخر فقد كذب، وهما منه بريئان ، وكذلك من أبغض واحداً منّي ومن  
عليّ، ثمّ زعم أنّه يحبّ الآخر فقد كذب، وكلانا منه بريئان، والله تعالى وملائكته  
وخيار خلقه منه براء .<sup>(٤)</sup>

قوله عز وجل : « و لقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده

وأنتم ظالمون » : ٩٢

(١) «نزل» البحار . (٢) يأتي ص ٤٤٨ وبتفصيله ص ٤٥٤ .

(٣) الوجور : الدواء الذي يصب في القم .

(٤) عنه البحار: ٢٨٣/٩ ح ١ وعن الاحتجاج: ٤٦/١ باسناده عن الحسن العسكري عليه السلام .

٢٧٨- قال الامام عليه السلام: قال الله عز وجل لليهود الذين تقدم ذكرهم :  
 ﴿ ولقد جاءكم موسى بالبينات ﴾ الدلالات <sup>(١)</sup> على نبوته ، وعلى ما وصفه من  
 فضل محمد وشرفه على الخلائق ، وأبان عنه من خلافة علي ووصيته ، وأمر  
 خلفائه بعده .

﴿ ثم اتخذتم العجل - إلهاً - من بعده ﴾ بعد انطلاقه إلى الجبل: وخالفتم خليفته  
 الذي نص عليه وتركه عليكم، وهو هارون عليه السلام .  
 ﴿ وأنتم ظالمون ﴾ كافرون بما فعلتم من ذلك .<sup>(٢)</sup>

### [ حديث الحقائق : ]

٢٧٩- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وقد مرّ معه بحديقة حسنة  
 فقال علي عليه السلام : ما أحسنها من حديقة! فقال :  
 يا علي لك في الجنة أحسن منها. إلى أن مرّ بسبع حدائق كل ذلك يقول علي  
عليه السلام: ما أحسنها من حديقة! ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لك في الجنة أحسن منها .  
 ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءً شديداً، فبكى علي عليه السلام لبكائه، ثم قال: ما يبكيك  
 يا رسول الله؟ قال: يا أخي [يا] أبا الحسن ضغائن في صدور قوم يدونها لك بعدي .  
 قال علي عليه السلام: يا رسول الله في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك .  
 قال : يا رسول الله إذا سلم ديني فلا يسوءني ذلك .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لذلك جعلك لله لمحمد تالياً ، وإلى رضوانه و غفرانه  
 داعياً، وعن أولاد الرشد و الغي بحبهم لك و بفضهم [ عليك مميّزاً ] منبئاً<sup>(٣)</sup> وللواء

(١) «الدالات» س، ص، ق، د، البحار ، والبرهان . والمراد: الايات التسع مثل: اليدا البيضاء

فلق البحر، الطوفان ... (٢) عنه البحار: ٢٨/٢٦٦ ح ٢٦٦، والبرهان: ١/١٣٠ ح ١٠١.

(٣) «منبئاً» ق . «منبئاً» د .

محمد يوم القيامة حاملاً، والانبيا والرسل والصابرين<sup>(١)</sup> تحت لوائي إلى جنات النعيم قائداً .

يا عليّ إن أصحاب موسى اتخذوا بعده عجلاً وخالفوا خليفته، وسية أخذ أممي بعدي عجلاً، ثمّ عجلاً، ثمّ عجلاً، ويخالفونك، وأنت خليفتي على هؤلاء، يضاهئون أولئك في اتخاذهم العجل .

ألا فمن وافقك وأطاعك فهو معنا في الرفيع الأعلى ، ومن اتخذ العجل بعدي وخالفك ولم يتب، فأولئك مع الذين اتخذوا العجل زمان موسى، ولم يتوبوا [فهم] في نار جهنم خالدين مخلدين .<sup>(٢)</sup>

(١) «الصابرين» ص ، والبحار .

(٢) عنه البحار : ٦٦/٢٨ ح ٢٦٦ . أقول : ان حديث الحدائق هو حديث متواتر عنه صلى الله عليه وآله روته العامة والخاصة بأسانيد متعددة وألفاظ مختلفة ، منهم :

أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة : ٦٥١/٢ ح ١١٠٩ .

والحاكم النيشابوري في المستدرک : ١٣٩/٣ ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد :

٣٩٨/١٢ ، والخوارزمي في مناقبه : ٣٧ ، وفي مقتل الحسين : ٣٦ ، وابن الجوزي في

تذكرة الخواص : ٤٥ ، والكنجي في كفاية الطالب : ٢٧٣ ، والطبري في الرياض النضرة :

٢١٠ ، وفي ذخائر العقبى : ٩٠ ، والحموي في فرائد السمطين : ١٥٢/١ ح ١١٥

والذهبي في ميزان الاعتدال : ٣٣١/٢ ، وفي تلخيص المستدرک (المطبوع بذيال المستدرک :

١٣٩/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٨/٩ ، والشافعي في المناقب : ١٦ (مخطوط)

والشبلنجي في نور الابصار : ٨٨ ، والهاشمي في أئمة الهدى : ٤٠ ، والامر تسري في

أرجح المطالب : ٦٦٤ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٢١/٢ - ٣٢٥ بعدة أسانيد

جميعاً بالأسانيد عن أبي عثمان النهدي عن علي عليه السلام .

ورواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٨/٩ (قال : رواه الطبراني) والكركي في

نفحات اللاهوت : ٨٥ ، والامر تسري في أرجح المطالب : ٦٦٤ جميعاً بالأسانيد عن

ابن عباس . ورواه المتقي الهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد ←

٢٨٠- قال أبو يعقوب (١): قلت للامام عليه السلام: فبئس كان لرسول الله ﷺ ولأوليائه

المؤمنين عليه السلام آيات تضاهي آيات موسى عليه السلام؟

فقال الامام عليه السلام: علي عليه السلام نفس رسول الله ﷺ، وآيات رسول الله آيات علي عليه السلام،

وآيات علي عليه السلام آيات رسول الله ﷺ، وما من آية أعطاها الله تعالى موسى عليه السلام ولا غيره من الأنبياء إلا وقد أعطى الله محمدًا أو أعظم منها .

وأما العصا التي كانت لموسى عليه السلام فانقلبت ثعباناً ، فتلقته ما أتته السحرة من

عصيتهم وحبالهم ، فلقد كان ل محمد ﷺ أفضل من ذلك ، وهو أن قوماً من اليهود

أتوا محمدًا ﷺ فسألوه وجادلوه ، فما أتوه بشيء إلا أتاهم في جوابه بما بهرهم .

فقالوا له: يا محمد إن كنت نبياً فأتنا بمثل عصا موسى .

فقال رسول الله ﷺ: إن الذي أتيتكم به أعظم (٢) من عصا موسى ، لأنه باق

→ ٥٣/٥ و في كنز العمال : ١٤٦/١٥ و ص ١٥٦ من عدة طرق ، و الجوهري في كتاب

الزيارات (مخطوط) ، والشافعي في المناقب: ١٦ (مخطوط) جميعاً بالاسانيد عن أنس .

والمسقلاني في المطالب العالية : ٤/٦٠ من طريق البزار وأبي يعلى عن علي عليه السلام

و أحمد المصري في الاعتصام بحبل الاسلام : ١٥٩ ، و الهاشمي الحنفي الهندي في

تفريح الاحباب في مناقب الال والاصحاب : ٣٢٣ ، و النقشبندی في مناقب العشرة : ٢٩

و باكثير الحضرمي في وسيلة المآل : ١٣١ (مخطوط) و الحيدرآبادي في مناقب علي : ٤٦

من طريق الحاكم وأحمد ، و للكنهوتي في مرآة المؤمنين : ١١٤ من طريق أبي يعلى .

والباغوني في جواهر المطالب : ٣٣ ، و ابن حجر في المطالب العالية : ٤/٦٠ .

وأخرجه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب : ١٢١/٢ ، عن مسند أبي يعلى واعتقاد

الاشنهي ومجموع أبي العلاء الهمداني برواية أنس و أبي برزة وأبي دافع و عن الابانة

لابن بطة (رواه من ثلاثة طرق). أخرجه عن بعض المصادر أعلاه في احقاق الحق: ٦/١٨٠

١٨١- و ج ١٦/٥٢٥-٥٢٩ . و المحدث مصادر اخرى ، فراجع .

(١) أي يوسف بن محمد الذي روى التفسير مع ابن سيار .

(٢) «أفضل» البحار .

بعدي إلى يوم القيامة معرض<sup>(١)</sup> لجميع الأعداء والمخالفين، لا يقدر أحد منهم أبداً على معارضة سورة منه، وإن عصا موسى زالت ولم تبق بعده فتمتحن، كما يبقى القرآن فيمتحن.

ثم إنني سأتيكم بما هو أعظم من عصا موسى ﷺ وأعجب. فقالوا: فأتنا. فقال: إن موسى كانت عصاه بيده يلقيها، فكانت القبط يقول كافرهم: هذا موسى يحتال في العصا بحيلة.

وإن الله سوف يقاب خشباً لمحمد نعاين بحيث لا تمسها يده حمد ولا يحضرها إذا رجتم إلى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجتمكم في ذلك البيت قلب الله تعالى جذوع سقوفكم كلها أنواع، وهي أكثر من مائة جذع، فتصدع<sup>(٢)</sup> مرارات أربعة منكم فيموتون، وينشى على الباقي منكم إلى غداة غد، فيأتيكم يهود فتخبرونهم بما رأيتم فلا يصدقونكم، فتعود بين أيديهم، وتملا أعينهم نعاين كما كانت في بارحتكم، فيموت منهم جماعة، ويخبل<sup>(٣)</sup> جماعة، ويغشى على أكثرهم.

قال الامام ﷺ: فوالذي بعثه بالحق نبياً لقد ضحك القوم [كلهم] بين يدي رسول الله ﷺ لا يحتشسونه ولا يهابونه. يقول بعضهم لبعض: انظروا ما ادعى؟ وكيف قد عدا طوره؟<sup>(٤)</sup>

فقال رسول الله ﷺ: إن كنتم الآن تضحكون، فسوف تبكون وتتحيرون<sup>(٥)</sup> إذا شاهدتم ما عنه تخبرون<sup>(٦)</sup> ألا فدن هالد ذلك منكم، وخشي على نفسه أن يموت أو يخبل فليقل:

« اللهم بجاه محمد الذي اصطفيه، وعلي الذي ارتضيته، وأوليائهم الذين من

(١) «معرض» ط، البحار، والبرهان.

(٢) تصدع الشيء: تشقق وانشق.

(٣) أي يجن.

(٤) أي جاوز حده.

(٥) «وتحزون» ق، د.

(٦) «منه تحيرون» ص، د.



سلم لهم أمرهم اجتبيته، لمّا قويتني على ما أرى». وإن كان من يموت هناك ممّن  
(تحييه و تريد إحياءه) <sup>(١)</sup> فليدع [له] بهذا الدعاء، ينشره الله عزّ وجلّ و يقوته .

قال عليه السلام: فانصرفوا، واجتمعوا في ذلك الموضع، وجعلوا يهزّون بمحمد عليه السلام  
وقوله: «إنّ تلك الجذوع تنقلب أفاعى» .

فسمعوا حركة من السقف، فاذا تلك الجذوع انقلبت أفاعي، وقد ولّت <sup>(٢)</sup> رؤوسها  
عن الحائط وقصدت نحوهم تلتهمهم، فلمّا وصلت إليهم كفت عنهم، وعدلت إلى ما  
في الدار من أحباب <sup>(٣)</sup> وجرار و كيزان <sup>(٤)</sup> و صلّيات <sup>(٥)</sup> و كراسي و خشب و سلايم  
و أبواب، فالتفتها وأكلتها .

فأصابهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّّه يصيبهم ، فمات منهم أربعة ، و خبل جماعة  
و جماعة خافوا على أنفسهم، فدعوا بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقويت قلوبهم .

و كانت الأربعة، أتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء، فنشروا، فلمّا رأوا ذلك قالوا:  
إنّ هذا الدعاء مجاب به، وإنّ محمداً صادق ، وإنّ كان ينقل علينا تصديقه و اتّباعه  
أفلا ندعوا به لتلين - للايمان به، والتصديق له، والطاعة لأوامره و زواجره - قلوبنا ؟  
فدعوا بذلك الدعاء، فحبّب الله عزّ وجلّ إليهم الايمان و طيبّه في قلوبهم، و كرّه  
إليهم الكفر، فأمنوا بالله و رسوله .

فلمّا أصبحوا من غد جاءت اليهود، وقد عادت الجذوع ثعابين كما كانت، فشاهدوها

(١) «يجبه ويريد حياته» بقية النسخ . وما أثبتناه من ق .

(٢) «دلت» ص ، ط . «لوت» البحار ، والبرهان . ولي عن الشيء : ابتعد . دلى : أرسل .

(٣) جمع «حب» ، وهي الحجرة الكبيرة .

(٤) جمع «كوز»، وهو ناء كالابريق ، لكنه أصغر منه .

(٥) الصلّاية : كل حجر عريض يثق عليه .

وتحيروا، وغلّب الشقاء عليهم. (١)

٢٨١- قال عليه السلام : وأما اليد فقد كان لمحمد ﷺ مثلها وأفضل منها. وأكثر من مرة كان ﷺ يحب أن يأتيه الحسن والحسين عليهما السلام، وكانا يكونان عند أهلهما أو مولييهما [أو دابتهما] (٢) وكان يكون في ظلمة اللّيل ، فيناديهما رسول الله ﷺ : يا أبا محمد ، يا أبا عبد الله هلمّا إليّ .

فيقبلان نحوه من ذلك البعد وقد بلنهما صوته، فيقول رسول الله ﷺ بسببته (٣) هكذا. يخرجها من الباب، فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس، فيأتيان، ثم تعود الأصبغ كما كانت، فإذا قضى وطره من لقاتهما وحديثهما قال: ارجعا إلى موضعكما. وقال بعد بسببته هكذا، فأضاءت أحسن من ضياء القمر والشمس، قد أحاط بهما إلى أن يرجعا إلى موضعهما ، ثم تعود إصبغه ﷺ كما كانت من لونها في سائر الأوقات. (٤)

٢٨٢- [قال:] وأما الطوفان الذي أرسله الله تعالى على القبط فقد أرسل الله تعالى مثله على قوم مشركين، آية لمحمد ﷺ .

فقال: إن رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له: «ثابت بن الأفلح» (٥) قتل رجلا

(١) عنه البحار: ٢٦٥/١٧ صدر ج ٦ وفي آخره: ومات منهم جماعة، وغلّب الشقاء على

الآخرين، والبرهان: ٢٩/٢ صدر ج ٤ واثبات الهداة: ١٥٩/٢ صدر ج ٦٠٧ .

(٢) الداية: المرضعة أو القابلة . (٣) أى يشير بها .

(٤) عنه البحار: ٢٦٧/١٧ ضمن ج ٦ ، والبرهان: ٣٠/٢ ضمن ج ٤ ، واثبات الهداة:

١٦٠/٢ ضمن ج ٦٠٧ .

(٥) «بن أبى الأفلح (الأفلح)» أ، ص، ق، البرهان .

وقد اختلف فى ضبط اسمه، فهوتارة «الأفلح»، وأخرى «الأفلج»، وثالثة «الأفاح»

وفى أكثر كتب العامة «ابن أبى الأفلح / الأفلح» .

أقول: بعد النظر فى القصة بطولها يحتمل استنساخ الكتاب تصحيحاً و اسقاطاً ←

→ و لعله كان هكذا :

فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقسع - فانصرف المشركون ، و اشتغل رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه ، بدفن أصحابه ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عاصم ابن ثابت فى جماعة الى بعض الاقوام اجابة لطلبهم فى تعليمهم القرآن - قتل عاصم ابن ثابت على ربوة من الارض ، فجاءت المرأة الى أبى سفيان . . . الخبر .

**وملخص القصة:** أن عاصم بن ثابت قتل من المشركين رجلا هو زوج سلافة بنت سعد ، اضافة الى اثنين من أبنائها الاربعة المقتولين فى معركة احد . و كانت سلافة - هذه - قد نذرت : ائن قدرت على رأسه لتشرين فى قحف رأسه الخمر . و جعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة ، فانتشر عهدا بين القبائل ، حتى بعث الرسول صلى الله عليه وآله جماعة فيهم عاصم بن ثابت الى بعض الاقوام - اجابة لطلبهم فى تعليمهم القرآن - فلما وصلوا الى بطن الرجيع - و هو ماء لهديل - قتلهم حى منها يقال لهم : بنو لحيان ، وأرادوا أن يجتزوا رأس عاصم ، فمنعتهم الدبر - النحل - فقالوا : دعوه حتى نمسى فنذهب به . فلما جاءوا ليلا بعث الله سيلا ، فاحتمله ، فذهب به ، فلم يصلوه . ذلك أن عاصماً قد كان عاهد الله من قبل : أن لا يمس مشركاً ، ولا يمسه مشرك أبداً فى حياته . فمنعه الله بعد وفاته مما امتنع منه فى حياته . وسمى بذلك «حمى الدبر» وتلك هى غزوة الرجيع . ولا يخفى أن غزوة احد كانت فى شوال لسبع ليال خلون منه ، وبعدها غزوة حمراء الاسد لثمان خلون منه ، وكلاهما سنة ٥٣ ، ثم غزوة الرجيع فى صفر سنة ٥٤ . لزيادة الاطلاع ، راجع : اعلام الورى : ٨٦ ، مناقب آل أبى طالب لابن شهر اشوب : ١٩٤/١ عنهما البحار : ١٥٠/٢٠ ح ١ ، المغازى الواقدى : ٣٥٦ ، رجال الشيخ : ٢٥ رقم ٤٩ ، رسالة الشيخ الحر : ٧٩ رقم ٢٧٦ ، رجال السيد الخوئى : ١٨٤/٩ رقم ٦٠٤٩ ، اسد الغابة : ٧٣/٣ ، وقال فى ص ٧٦ عند ترجمته لعاصم بن عمر العدوى : و امه جميلة بنت ثابت ، وقيل : بنت عاصم بن ثابت . سيرة ابن هشام : ٧٩/٣ و ١٧٨-١٨٠ تاريخ ابن الاثير : ١٥٦/١ و ص ١٦٨ ، وغيرها .

من المشركين في بعض المغازي .

فندرت امرأة ذلك المشرك المقتول: «لتشربن في قحف رأس ذلك القاتل خمراً». فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع ، قتل «ثابت»<sup>(١)</sup> على ربوة<sup>(٢)</sup> من الأرض فانصرف المشركون، واشتغل رسول الله ﷺ وأصحابه بدفن أصحابه . فجاءت المرأة إلى أبي سفيان تسأله أن يبعث رجلاً مع عبد لها إلى مكان ذلك المقتول، فيحز<sup>(٣)</sup> رأسه فيؤتى به لتفي بنذرهما، فتشرب في قحفه<sup>(٤)</sup> خمراً، وقد كانت البشارة<sup>(٥)</sup> بقتله أتاها بها عبد لها، فأعتقه وأعطته جارية لها، ثم سألت أبا سفيان، فبعث إلى ذلك المقتول مائتين من أصحابه الجلد<sup>(٦)</sup> فسي جوف الليل ليحز<sup>(٦)</sup> وأرأسه فيأتونها به .

فذهبوا، فجاءت ريح فدحرجت الرجل إلى حدور<sup>(٧)</sup> فتبعوه ليقطعوا رأسه . فجاء من المطر وابل عظيم، فغرق المائتين، ولم يوقف لذلك المقتول ولا لواحد

(١) زاد في بعض النسخ : هذا .

(٢) الظاهر أن «ربوة من الأرض» ليست بجبل احد . واليك استعمالها القرآنية :

«فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت» الحج : ٥ ، وفصلت : ٣٩ .

«وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين» المؤمنون : ٥٠ .

«كمثل جنة بربوة أصابها وابل فأنت اكلهاضعفين» البقرة : ٢٦٥ .

وهذا ينطبق على بطن الرجيع، وهو ماء لهذيل ، حيث قتل عاصم .

(٣) «لبحز» ب ، والبرهان . «لينحر» ط وكلها بمعنى القطع .

(٤) أى قحف رأسه . والقحف - بالكسر - : العظم الذى فوق الدماغ .

(٥) لاجدال أن اتيان خبر قتل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ليس بشارة

الا عند هذه المرأة التي كانت تترقب هذا الخبر : لتشتفى نفسها وتفى نذرها .

وزاد في بعض النسخ : أتها .

(٦) أى ذوى القوة والصلابة . (٧) أى المكان الذى ينحدر منه .

من المائتين على عين ولا أثر، ومنع الله الكافرة ممّا أرادت .

فهذا أعظم من الطوفان آية لمحمد ﷺ .<sup>(١)</sup>

٢٨٣- وأما الجراد المرسل على بني إسرائيل ، فقد فعل الله أعظم وأعجب منه بأعداء محمد ﷺ ، فأنه أرسل عليهم جراداً أكلهم<sup>(٢)</sup> ولم يأكل جراد موسى رجال القبط ، ولكنه أكل زروعهم .

وذلك أن رسول الله ﷺ كان في بعض أسفاره إلى الشام ، وقد تبعه مائتان من يودها في خروجه عنها وإقباله نحو مكة، يريدون قتله، مخافة أن يزيل الله دولة اليهود على يده، فراموا قتله، وكان في القافلة فلم يجسروا<sup>(٣)</sup> عليه .

وكان رسول الله ﷺ إذا أراد حاجة أبعد واستتر بأشجار ملتفة<sup>(٤)</sup> أو بخربة بعيدة فخرج ذات يوم لحاجته فأبعد وتبعوه ، وأحاطوا به ، وسلّوا سيوفهم عليه ، فأثار<sup>(٥)</sup> الله تعالى من تحت رجل محمد ﷺ من ذلك الرمل جراداً ، فاخترشهم<sup>(٦)</sup> وجعلت تأكلهم ، فاشتغلوا بأنفسهم عنه .

فلما فرغ رسول الله ﷺ من حاجته ، وهم يأكلهم الجراد ، رجع ﷺ إلى أهل القافلة ، فقالوا [ له يا محمد ] ما بال الجماعة خرجوا خلفك ولم يرجع منهم أحد ؟ فقال رسول الله ﷺ : جاءوا يقتلونني فسلط الله عليهم الجراد فجاءوا ، فنظروا إليهم فبعضهم قد مات ، وبعضهم قد كاد يموت ، و الجراد يأكلهم ، فما زالوا ينظرون

(١) عنه البحار : ٢٦٧/١٧ ضمن ح ٦٤ ، والبرهان : ٣٠/٢ ضمن ح ٤ ، و اثبات الهداة :

١٦٠/٢ ضمن ح ٦٠٧ .

(٢) «لاكلهم» ب ، س ، ط . (٣) «يجترؤا» أ . وكلاهما بمعنى واحد .

(٤) «متباعدة» ب ، س ، ص ، د . «تكنفه» الحلية ، والبحار . كنف الشيء : صانه وحفظه .

(٥) «فأثار» ب ، س ، ط .

(٦) «فاخترشهم» س ، د . «فاخترشهم» البحار والبرهان . «فأجرشهم» ق .

خرشه وحرشه : خلدشه . واحتوش القوم فلاناً : جعلوه وسطهم .

إليهم حتى أتى الجراد على أعينهم<sup>(١)</sup> فلم تبق منهم شيئاً<sup>(٢)</sup> .  
 ٢٨٤- وأما القمل فمن رسول الله ﷺ لما ظهر بالمدينة أمره ، و علا بها شأنه  
 حدث يوماً<sup>(٣)</sup> أصحابه عن امتحان الله عز وجلّ للأنبياء ﷺ وعن صبرهم على الأذى  
 في طاعة الله، فقال في حديثه :

إنّ بين الركن والمقام قبور سبعين نبياً ما ماتوا إلاّ بضرّ الجوع والقمل . فسمع  
 ذلك بعض المنافقين من اليهود، وبعض مردة كفار قريش فتأمروا<sup>(٤)</sup> بينهم [وتوافقوا :  
 ليحققن محمدأ بهم، فليقتلنّه بسيفهم حتى لا يكذب . فتأمروا بينهم - وهم مائتان -  
 على الاحاطة به يوم يجدونه من المدينة [خالياً] خارجاً .

فخرج رسول الله ﷺ : يوماً خالياً ، فتبعه القوم ، فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه  
 وفيها قمل ، ثم جعل بدنه وظهره يحك من القمل ، فأنف منه أصحابه ، واستحيا فانسلّ  
 عنهم ، فأبصر آخر ذلك من نفسه فانسلّ فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد  
 من نفسه فرجعوا .

ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل ، وانطبقت حلوقهم<sup>(٥)</sup> فلم يدخل  
 فيها طعام ولا شراب ، فماتوا كلّهم في شهرين ، منهم من مات في خمسة أيام ، ومنهم  
 من مات في عشرة أيام وأقل وأكثر ، ولم يزد على شهرين حتى ماتوا بأجمعهم بذلك  
 القمل والجوع والعطش .

(١) «أعينهم» أ ، ص . وكلاهما جمع «عين» .

(٢) عنه البحار : ١٧ / ٢٦٨ ضمن ح ٦ ، والبرهان : ٢ / ٣٠ ضمن ح ٤ ، وحلية الأبرار : ١ / ٣٦  
 واثبات الهداة : ٢ / ١٦٠ ضمن ح ٦٠٢ .

(٣) «بها» أ . (٤) أي فتشاؤروا .

(٥) كذا في أكثر النسخ والبحار والبرهان . «حلوقهم» ب ، ط . و في البحار / خ ل بلفظ  
 «ونقبت حلوقهم» .

فهذا القمّل الذي أرسله الله على أعداء محمد ﷺ آية له (١).  
 ٢٨٥- وأما الضفادع، فقد أرسل الله مثلها على أعداء محمد ﷺ لما قصدوا قتله فأهلكهم الله بالجرذ، وذلك أن مائتين بعضهم كفّار العرب، وبعضهم يهود، وبعضهم أخلاط من الناس اجتمعوا بمكة في أيام الموسم، وهمّوا أنفسهم ليقتلنّ محمداً ﷺ فخرجوا نحو المدينة، فبلغوا بعض تلك المنازل، وإذا هناك ماء في بركة أو حوض أطيب من مائهم الذي كان معهم، فصبّوا ما كان معهم، وملاوا رواياهم ومزادهم (٢) من ذلك الماء وارتحلوا، فبلغوا أرضاً ذات جرذ (٣) كثيرة، فحطّوا رواحلهم عندها فسلّطت على مزادهم ورواياهم وسطايحهم (٤) الجرذ نخرقتها ونقبتها، وسالت مياهها في تلك الحرّة (٥) فلم يشعروا إلاّ وقد عطشوا ولا ماء معهم .  
 فرجعوا الفهقري إلى تلك الحياض التي كانوا تزوّدوا منها تلك المياه، وإذا الجرذ قد سبقتهم إليها، فثقت أصولها وسالت في الحرّة مياهها .  
 فوقفوا (٦) آيسين من الماء وتماوتوا، ولم ينقأ (٧) منهم أحد إلاّ واحد كان لا يزال يكتب على لسانه محمداً، وعلى بطنه محمداً، ويقول: « يا ربّ محمد وآل محمد

(١) عنه البحار : ٢٦٨/١٧ ضمن ح ٦٤ ، والبرهان : ٣١/٢ ضمن ح ٤٠ .

(٢) الراوية جمعها روايا : الدابة يستقى عليها أو المزايدة من ثلاثة جلود فيها الماء .

قال ابن الاثير في النهاية : ٢٧٩/٢ : الروايا من الابل : الحوامل للماء ، واحدتها راوية فشيها بها ، ومنه سميت المزايدة «راوية» ، وقيل : بالعكس ، انتهى .

وقال ابن منظور في لسان العرب : ٣٤٦/١٤ : و الوعاء الذي يكون فيه الماء انما هي المزايدة ، سميت راوية لكان البعير الذي يحملها .

(٣) زاد في البرهان «وضفادع» وكذا بعدها . (٤) السطيحة : المزايدة أو أصغر منها .

(٥) الحرّة - بفتح الحاء وتشديد الراء - : الارض ذات حجارة نخرة .

(٦) «فرجعوا» أ . «فوقفوا» ص ، ق ، د ، والبرهان .

(٧) انقلب : انكب ورجع .

قد ثبت من أذى محمد، ففرج عني بجاه محمد وآل محمد». .  
 فسلم، وكف الله عنه العطش، فوردت عليه قافلة، فسقوه وحملوه وأمتعته القوم  
 وجمالهم، وكانت [الجمال] أصبر على العطش من رجالها فأمن برسول الله ﷺ، وجعل  
 رسول الله ﷺ تلك الجمال والأموال له (١).

٢٨٦- قال الكلابي: وأما الدم فإن رسول الله ﷺ احتجم مرة، فدفع الدم الخارج  
 منه إلى أبي سعيد الخدري وقال له: غيبه. فذهب، فشربه (٢).  
 فقال له رسول الله ﷺ: ماذا صنعت به؟ قال: شربته يا رسول الله .  
 قال: أولم أقل لك غيبه؟ فقال: قد غيبته في وعاء حرير (٣).  
 فقال رسول الله ﷺ: إياك وأن تعود لمثل هذا، ثم أعلم أن الله قد حرم على  
 النار لحمك ودمك لما اختلط بلحمي ودهي .

- (١) عنه البحار: ٢٦٨/١٧ ضمن ج ٦٦، والبرهان: ٣١/٢ ضمن ج ٤٠ .  
 (٢) تذكر لنا الروايات أن جمعاً من الصحابة كان قد شرب الدم بعد احتجام الرسول صلى  
 الله عليه وآله، فنفى طب الائمة: ٦٩ . . . قال أبو طيبة: حجمت رسول الله صلى  
 الله عليه وآله . . . وشربت دمه .  
 وفي رواية الكافي: ١١٦/٥ «مولى بنى بيضة» .  
 وفي تترك الصحابة: ١٥، والسيرة الحلبية: ٢٤٨/٢، والاصابة: ٦/٢، والاستيعاب  
 (المطبوع بهامش الاصابة): ٧٢/٢، و اسدالغابة: ٢٤٧/٢، و الرصف: ١٤١  
 وكنز العمال: ١٩٩/١٩ وج ١٠/٢٠ «سالم الحجام» .  
 وفي اسدالغابة: ٢٨١/٤، وعمدة الاخبار: ١٥٩، والسيرة الحلبية: ٢٤٧/٢، والاصابة:  
 ٣٤٦/٣، و سيرة دحلان: ٢٥٧/٢، و المغازي للواقدي: ٢٤٧/١، و الرصف:  
 ٨٧، جميعاً أنه شرب « مالك بن سنان بن عبيد الانصارى الخزرجي » والد أبي سعيد  
 الخدري دمه صلى الله عليه وآله .  
 أقول: لعله سقط من الراوي أو الناسخ كلمة « والد »، أو أن الابن كذلك شرب منه  
 والله العام .  
 (٣) أي الحصين . يقال: هذا حرز حرير .



فجعل أربعون من المنافقين يهزأون برسول الله ﷺ ويقولون: زعم أنه قد أعتق «المخدرى» من النار لاختلاط دمه بدمه، وما هو إلا كذاب مفتر! أما نحن فنستقدر دمه. فقال رسول الله ﷺ: أما إن الله يعدّ بهم بالدم ويميتهم به، وإن كان لم يميت القبط، فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى لحقهم الرعاف الدائم، وسيلان دماء من أضر أسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط بالدم<sup>(١)</sup> فيأكونه، فبقوا كذلك أربعين صباحاً معدّين ثم هلكوا. (٢)

٢٨٧- وأما السنين ونقص من الثمرات فإن رسول الله ﷺ دعا على مضر فقال: «اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف». فابتلاههم الله بالفحط والجوع، فكان الطعام يجلب إليهم من كل ناحية، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس<sup>(٣)</sup> وينتن ويفسد، فيذهب أموالهم، ولا يجعل<sup>(٤)</sup> لهم في الطعام نفع حتى أضر بهم الأزم<sup>(٥)</sup> والجوع الشديد العظيم حتى أكلوا الكلاب الميتة، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها، وحتى نبشوا عن قبور الموتى فأكلوهم، وحتى ربّما أكلت المرأة طفلها، إلى أن مشى جماعة<sup>(٦)</sup> من رؤساء قريش إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد هبك عاديث الرجال، فما بال النساء والصبيان والبهائم؟ فقال رسول الله ﷺ: أنتم بهذا معاقبون، وأطفالكم وحيواناتكم [بهذا] غير معاقبة بل هي معوضة<sup>(٧)</sup> بجميع المنافع حين يشاء ربنا في الدنيا والآخرة، وسوف يعوّضها

(١) «بذلك» ب، س، ط. (٢) التخريجة السابقة.

(٣) أى يقع فيه السوس، وهو دود يقع في الطعام والخشب، ونحوها.

(٤) «يحصل» البحار، والبرهان.

(٥) جمع أزمة. وهى الشدة والضيقة والفحط. واستظهرها فى «ص»: الا لام.

(٦) «جماعات» ب، ط.

(٧) «معوضة» ب، س، د. يقال عرضه من ماله بكذا: عرضه منه به.

الله تعالى عما أصابهم<sup>(١)</sup>.

ثم عفا عن مضر وقال: «اللهم افرج عنهم» فعاد إليهم الخصب والدعة والرفاهية .  
فذلك قوله عز وجل فيهم يعدد (عليهم نعمه)<sup>(٢)</sup>:

﴿فليعبدوا ربّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾<sup>(٣)</sup>.

٢٨٨- وقال أمير المؤمنين<sup>(٤)</sup> عليه السلام : وأما الطمس لأموال قوم فرعون فقد كان  
مثله آية لمحمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ، وذلك أن شيخاً كبيراً جاء بابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله  
والشيخ يبكي ويقول :

يا رسول الله ابني هذا غدوته صغيراً، وصنته<sup>(٥)</sup> طفلاً عزيزاً ، وأعنته<sup>(٦)</sup> بمالي كثيراً  
حتى [إذا] اشتدّ أزره ، وقوي ظهره ، وكثر ماله ، وفيت قوتي ، وذهب ما لي عليه  
وصرت من الضعف إلى ما ترى قعد<sup>(٧)</sup> بي ، فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقي .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للشاب : ماذا تقول؟ قال: يا رسول الله لا فضل معي عن قوتي  
وقوت عيالي . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للوالد: ماذا تقول؟ قال: يا رسول الله إن له أنابير<sup>(٨)</sup>  
حنطة وشعير وتمر وزبيب، و [بدر]<sup>(٩)</sup> الدراهم والدنانير وهو غني .

(١) «أصابها» ق ، د . (٢) «نعمهم» ب ، ص .

(٣) عنه البحار: ٢٧١/١٧ ضمن ح٦ والبرهان : ٣٢/٢ ضمن ح٤ ، واثبات الهداة: ١٦١/٢  
ضمن ح٦٠٧ باختصار . وأورد مثله ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب : ١٠٦/١  
مرسلاً عن الضحاك ، عنه البرهان : ١٦٠/٤ ح١ . والآية الأخيرة من سورة قريش : ٤ .

(٤) «قال الامام» البحار . وزاد قبلها في البرهان : قال الامام عليه السلام .

(٥) «منتته» أ ، ق . «ضمنته» س ، ص . «منتته» البحار . المنة : الاحسان . وصانته : حفظه .  
وضمن الشيء : كفله ، وماتته ، يمونه : احتمل مؤونته . (٦) «أغنيته» أ .

(٧) يقال: تقاعد به فلان: اذا لم يخرج اليه من حقه . «فعدل» ب ، ص ، ط ، د .

(٨) جمع أنبار : وهو بيت التاجر الذي تنضد فيه الغلال والمتاع .

(٩) بفتح الدال ، جمع بدرة ، والبدره من المال : كمية عظيمة منه ، عشرة آلاف درهم .

فقال رسول الله ﷺ للابن: ماتقول؟ قال الابن: يا رسول الله مالي شيء مما قال .  
 قال رسول الله ﷺ: إتق الله يا فتى، وأحسن إلى والدك المحسن إليك يحسن  
 الله إليك . قال: لاشيء لي .

قال رسول الله ﷺ: فنحن نعطيهِ عنك نبي هذا الشهر، فأعطه أنت فيما بعده  
 وقال لاسامة: أعط الشيخ مائة درهم نفقة شهر لنفسه وعياله . ففعل .  
 فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام، فقال الغلام: لاشيء لي .  
 فقال رسول الله ﷺ: لك مال كثير، ولكنك تمسي اليوم وأنت فقير وقبر، أفقر  
 من أبك هذا، لاشيء لك .

فانصرف الشاب، فاذا جيران أنابيره قد اجتمعوا عليه يقولون: حوّل هذه الأنابير  
 عنّا . فجاء إلى أنابيره، فاذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه ، وفسد  
 وهلك، وأخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم ، فاكترى أجراء بأموال كثيرة فحوّلوها  
 وأخرجوها بعيداً عن المدينة .

ثم ذهب ليخرج إليهم الكراء من أكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره فاذا هي [قد]  
 طمست ومسخت حجارة، وأخذها الحمتاؤون بالاجرة، فباع ما كان له من كسوة وفرش  
 ودار وأعطاهما في الكراء، وخرج من ذلك كلّه صفرأ، ثم بقي فقيراً وقبراً<sup>(١)</sup> لا يهتدي  
 إلى قوت يومه، فسقم لذلك جسده وضني<sup>(٢)</sup> .

فقال رسول الله ﷺ: يا أيّها العاقون للباء والامتهات اعتبروا، واعلموا أنّه  
 كما طمس في الدنيا على أمواله فكذلك جهل بدل ما كان أعدّه له في الجنة من الدرجات  
 معدّاً له في النار من الدرجات<sup>(٣)</sup> .

ثم قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى ذمّ اليهود بعبادة العجل من دون الله بعد

(١) «وقترأ» ق. والوقير: الدليل المهان. (٢) أى مرض فتمكن منه الضعف والهزال.

(٣) جمع دركة ، وهى الدرجة اذا اعتبرت النزول ؛ ويقابلها الدرجة للصاعد .

رؤيتهم لتلك الآيات، فايئاًكم وأن تضاهوهم<sup>(١)</sup> في ذلك .  
وقالوا : وكيف نضاهيهم يا رسول الله ؟ قال : بأن تطيعوا مخلوقاً في معصية الله  
وتتوكّلوا عليه من دون الله، فتكونوا قد ضاهيتموهم.<sup>(٢)</sup>

٢٨٩- قال الامام عليه السلام: وأمّا نظيره لعليّ بن أبي طالب فإن رجلاً من محبّيه  
كتب إليه من الشام : يا أمير المؤمنين أنا بعيالي مثقل<sup>(٣)</sup> وعلينهم إن خرجت خائف  
وبأموالي التي - أخلتّنها إن خرجت - ضنين<sup>(٤)</sup> ، وأحبّ اللحاق بك، والكون في  
جملتك، والحفوف<sup>(٥)</sup> في خدمتك، فجد لي يا أمير المؤمنين .

فبعث إليه عليّ عليه السلام : إجمع أهلك وعيالك وحصّل عندهم مالك ، و صلّ  
على ذلك كلّه على محمد وآله الطيّبين ، ثمّ قل : « اللهم هذه كلّها ودائعي  
عندك بأمر عبدك ووليّك عليّ بن أبي طالب » ثمّ قم وانهض إليّ .  
ففعل الرجل ذلك، وأخبر معاوية بهر به إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأمر معاوية أن  
يسبى عياله ويسترقّوا ، وأن ينهب ماله .

فذهبوا ، فألقى الله تعالى عليهم شبه عيال معاوية ، وشبه أخصّ حاشية ليزيد<sup>(٦)</sup>  
ابن معاوية يقولون : نحن أخذنا هذا المال وهو لنا ، وأمّا عياله فقد استرققناهم  
و بعناهم إلى السوق . فكفّروا لمّا رأوا ذلك .

(١) المضاهاة : المشابهة . وقد تهمز .

(٢) عنه البحار : ٢٧١/١٧ ذح ٦ ، و البرهان : ١٩٤/٢ ح ١٦ ، واثبات الهداه : ١٦١/٢

ح ٦٠٨ باختصار . (٣) «مشتغل» ب ، ط .

(٤) «ظنين ، و آخر» البحار . ضنين : بخيل . ظنين : متهم ، أو قليل الحيلة .

(٥) حفه بكذا: أحاطه به. «الحقوق» البحار. قال المجلسي - رحمة الله عليه - : هو التحرك  
والاضطراب ، «الحفوف» ق ، د ، وفي بعض النسخ بالفاءين .

(٦) «وحاشيته أخصّ حاشية كيزيد» . ولا يخفى على ذي الاربة أن لآبناء الملوك من الحاشية  
والخواص ما يقارب حاشية الملك نفسه، ودون أن يكون لسنى العمر اعتبار في ذلك فاحفظ .

و عرف الله عياله أنه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية و عيال خاصة يزيد ، فأشفقوا من أموالهم أن يسرقها اللصوص ، فمسخ الله المال عقارب وحيات ، كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا ، فمات منهم قوم ، ورضني آخرون ، ودفع الله عن ماله بذلك إلى أن قال علي عليه السلام يوماً للرجل :

أتحب أن يأتيك عيالك ومالك ؟ قال : بلى .

قال علي عليه السلام : اللهم ائت بهم .

فاذا هم بحضرة الرجل لا ينفد من جميع عياله وماله شيئاً .

فأخبروه بما ألقى الله تعالى من شبه عيال معاوية و خاصته و حاشية يزيد عليهم و بما مسخه من أمواله عقارب و حيات تلسع اللص الذي يريد أخذ شيء منه .

قال علي عليه السلام : إن الله ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ، ولبعض

الكافرين ليبالغ في الاعتذار إليه .<sup>(١)</sup>

٢٩٠ - قوله عز وجل : «واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما

آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا و اشرىوا في قلوبهم العجل

بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين» : ٩٣

قال الامام عليه السلام : قال الله عز وجل : و اذكروا إذ فعاننا ذلك بأسلافكم لما أبوا

قبول ما جاءهم به موسى عليه السلام من دين الله وأحكامه ، و من الأمر بتفضيل محمد و علي

صلوات الله عليهما و خلفائهما على سائر الخلق

﴿خذوا ما آتيناكم﴾ قلنا لهم : خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض ﴿بقوة﴾ قد

جعلناها لكم ، مكنتناكم بها ، وأزحنا عنكم<sup>(٢)</sup> في تركيبها فيكم

(١) عنه البحار : ٣٩ / ٤٢ ح ١٣ ، والبرهان : ١٩٤ / ٢ ح ٢ ، ومدينة المعاجز : ٧١ ح ١٨٠ .

(٢) «أزحنا عليكم» أ .

﴿واسمعوا﴾ ما يقال لكم و[ما] تؤمرون به .  
 ﴿قالو سمعنا﴾ قولاك ﴿وعصينا﴾ أمرك ، أي إنهم عصوا بعد ، و أضمروا في  
 الحال أيضاً العصيان ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل﴾ أمروا بشرب العجل الذي كان  
 قد ذرأت سحالته <sup>(١)</sup> في الماء الذي أمروا بشربه ليتبين من عبده مـن لم يعبد  
 ﴿بكفرهم﴾ لأجل كفرهم أمروا بذلك .

﴿قل﴾ يا محمد : ﴿بشما يأمركم به إيمانكم﴾ بموسى كفركم بمحمد وعلي  
 و أولياء الله من أهلها <sup>(٢)</sup> ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ بتوراة موسى ، و لكن معاذ الله  
 لا يأمركم إيمانكم بالتوراة الكفر بمحمد وعلي <sup>(٣)</sup> .

٢٩١- قال الامام عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله تعالى ذكر بني إسرائيل  
 في عصر محمد صلى الله عليه وآله أحوال آبائهم الذين كانوا في أيام موسى عليه السلام كيف أخذ  
 عليهم العهد و الميثاق لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتجبين المخلافة على  
 الخلائق و لأصحابهما وشيبتهما و سائر أمة محمد صلى الله عليه وآله فقال :

﴿وإذ أخذنا ميثاقكم﴾ اذكروا إذ أخذنا ميثاق آبائكم ﴿ورفعنا فوقكم الطور﴾  
 الجبل لما أبوا قبول ما أريد منهم و الاعتراف به ﴿خذوا ما آتيناكم﴾ أعطيناكم  
 ﴿بقوة﴾ [يعني] بالقوة التي أعطيناكم تصلح [لكم] لذلك ﴿واسمعوا﴾ أي أطيعوا فيه .  
 ﴿قالوا سمعنا﴾ بآذاننا ﴿وعصينا﴾ بقلوبنا . فأمّا في الظاهر فأعطوا كلهم  
 الطاعة <sup>(٤)</sup> داخرين صاغرين ، ثم قال : ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم﴾ عرّضوا  
 لشرب العجل الذي عبده حتى وصل ما شربوه من ذلك إلى قلوبهم .

(١) السحالة : برادة الذهب أو الفضة . و تقدمت قصته بالتفصيل ص ٢٥٤ ، فراجع .

(٢) «آلهما» البرهان .

(٣) عنه البحار : ٢٣٨/١٣ صدر ح ٤٨ ، والبرهان : ١٣٠/١ صدر ح ١٦ .

(٤) «الجزية» أ ، ط ، والبرهان . وهو تصحيف على ما يفصله في آخر صفحة ٤٢٧ .

وقال: إن بني إسرائيل لما رجع إليهم موسى - زقده عبدوا العجل - تلقّوه بالرجوع عن ذلك، فقال لهم موسى: من الذي عبده منكم حتى أنفد فيه حكم الله؟ خافوا من حكم الله الذي ينفذه فيهم، فوجدوا أن يكونوا عبده، وجعل كل واحد منهم يقول: أنا لم أعبده وإنما عبده غيري ووشى<sup>(١)</sup> بعضهم ببعض .

— فكذلك<sup>(٢)</sup> ما حكى الله عز وجل عن موسى من قوله للساوري :

﴿وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه كفاً لنحرقنّه ثم لتنسفنه في اليمّ نسفاً﴾<sup>(٣)</sup> - فأمره الله ، فبرده بالمبارد ، وأخذ سحاليته فذراها في البحر العذب ، ثم قال لهم : اشربوا منه . فشرّبوا ، فكل من كان عبده اسودت شفتاه وأنزه (ممن كان أبيض اللون و من كان منزه أسود اللون)<sup>(٤)</sup> ابيضت شفتاه وأنفه ، فمئذ ذلك أنفد فيهم حكم الله . ثم قال الله تعالى للموجودين من بني إسرائيل في عصره محمد ﷺ على لسانه : ﴿قل﴾ يا محمد لهؤلاء المكذّبين بك بعد سماعهم ما أخذ على أوائلهم<sup>(٥)</sup> لك ولاخيك عليّ ولا لكما وشيعتكما :

﴿بئسما يأمركم به إيمانكم﴾ أن تكفروا [بمحمد ﷺ] وتستخفّوا بحق عليّ وآله وشيعته ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ كما تزعمون بموسى عليه السلام والتوراة .

قال عليه السلام : وذلك أن موسى عليه السلام [كان] وعد بني إسرائيل أنه يأتيهم من عند الله بكتاب يشتمل على أوامره ونواهيهِ وحدوده وفرائضه بعد أن ينجيهم الله تعالى من فرعون وقومه ، فلمّا نجا آدم الله وصاروا بقرب الشام ، جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان فيه : «إني لا أتقبل عمال منكم لم يعظّم محمداً وعليّاً وآلهما الطيّبين ولم يكرّم أصحابهما وشيعتهما ومحبيهما حق تكريمهم ، يا عبادي ألا فاشهدوا بأن محمداً خير

(١) أي نم عليه وسعى به .

(٢) طه : ٩٧ .

(٣) «فذلك» أ ، البحار .

(٤) «فمن كان لم عبده» أ .

(٥) «لا» ص ، والبحار .

خليقتي، وأفضل بريّتي، وأنّ عليّاً أخوه وصفيّة<sup>(١)</sup> و أوث دلمهه، و خليفته في أمّته وخير من يخلفه بعده ، وأنّ آل محمّد أفضل آل النبيّين ، وأصحاب محمّد ﷺ أفضل أصحاب المرسلين، وأمّة محمّد ﷺ خير الامم أجمعين .

فقال بنو اسرائيل : لانقبل هذا ياموسى، هذا عظيم، ثقيل<sup>(٣)</sup> علينا، بل نقبل من هذه الشرائع ما يخفّ علينا ، و إذا قبلناها فلنا : إن نبيناً أنضل نبيّ ، و آله أنضل آل وصحابته أفضل صحابة، ونحن أمّته أفضل من أمّة محمّد، ولسنا نعترف لقوم بالفضل لانراهم ولا نعرفهم .

### [رفع الطور فوق رؤوس بنى اسرائيل :]

فأمر الله تعالى جبرئيل ، فقطع بجناح من أجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى ﷺ و كان طوله في عرضه فرسخاً في فرسخ .

ثم جاء به فرقه على رؤوسهم، وقال<sup>(٤)</sup>: إمّا أن تقبلوا ما أتاكم به موسى ﷺ، وإمّا وضعت دليكم الجبل فطحطحتكم<sup>(٥)</sup> تحته. فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق أمثالهم ممّن قوبل هذه المقابلة، فقالوا: يا موسى كيف نصنع ؟

قال موسى: اسجدوا لله على جباهكم ، ثمّ عفتّروا خدودكم اليمنى ثمّ اليسرى في التراب، وقولوا: « يا ربّنا سمعنا وأطعنا وقبلنا واعترفنا وسلّمنا ورضينا » .

قال: ففعلوا هذا الذي قال لهم موسى قولاً وفعلاً ، غير أنّ كثيراً منهم خالف قلبه ظاهر أفعاله وقال بقلبه «سمعنا وعصينا» مخالفاً لما قاله بلسانه، وعفتّروا خدودهم اليمنى [بالتراب] وليس قصدهم التبدال لله عزّ وجلّ، والندم على ما كان منهم من الخلاف

(١) «وصيه» البحار .

(٢) «صحابه» س ، ط ، ، د والبحار .

(٣) «يثقل» ب ، ق ، د ، البحار .

(٤) «فقال جبرئيل عليه السلام» أ .

(٥) أى أهلكتكم .



ولكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل أم لا ، ثم عَفَرُوا خدودهم اليسرى ينظرون كذلك ، ولم يفعلوا ذلك كما امروا .

فقال جبرئيل لموسى عليه السلام : أما إن أكثرهم لله تعالى عاصون ، ولكن الله عز وجل أمرني أن أزيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر اعترافهم في الدنيا ، فإن الله تعالى إنَّما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم ، وإبقاء الدمة لهم ، وإنَّما أمرهم إلى الله في الآخرة بعدئذ بهم على عقودهم وضمائرهم .

فنظر القوم إلى الجبل وقد صار قطعتين : قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعات تصعد وترقى حتى خرقت <sup>(١)</sup> السماوات ، وهم ينظرون إليها إلى أن صارت إلى حيث لا تلحقها أبصارهم ، وقطعة صارت ناراً وقعت على الأرض بحضرتهم ، فخرقتها <sup>(٢)</sup> ودخلتها وغابت عن عيونهم .

فقالوا: ما هذان المفترقان من الجبل؟ فرق <sup>(٣)</sup> صعد لؤلؤاً و فرق انحطت ناراً ؟ قال لهم موسى : أمّا القطعة التي صعدت في الهواء فانتها وصلت إلى السماء وخرقتها إلى أن لحقت بالجنة. فاضعفت أضعافاً كثيرة لا يعلم عددها إلا الله ، وأمر الله أن تبني منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على أنواع النعم التي وعد بها المتقين من عباده، من الأشجار والبساتين والثمار، والحدود الحسان، والمخلّدين من الولدان كاللآلئ والسنثورة وسائر نعيم الجنة وخيراتنا . وأما القطعة التي انحطت إلى الأرض فخرقتها ثم أنتي تليها إلى أن لحقت بجهنم فاضعفت أضعافاً كثيرة. وأمر الله تعالى أن تبني منها للكافرين بما في هذا الكتاب، قصور ودور ومساكن ومنازل مشتملة على أنواع العذاب التي وعد بها للكافرين من عباده

(١) يقال خرقت المفازة : قطعها حتى بلغ أقصاها . (٢) أي شقتها .

(٣) أي بعض . والفرق الفلق من الشيء إذا انفلق منه ، ومنه قوله تعالى «فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم» الشعراء : ٦٣ . (لسان العرب : ٣٠٠/١٠) .

من بحار نيرانها، وحياض غسليتها وغساقها، وأودية قيحها ودمائها وصديدها، وزبانيتها  
بمرزبانها، وأشجار زقّومها، وضريعها وحياتها [وعقاربها] وأفاعيها، وقودها وأغلالها  
وسلاسلها وأنكالها<sup>(١)</sup> وسائر أنواع البلايا والعذاب الممدّ فيها .

ثم قال محمد رسول الله ﷺ لبني إسرائيل : أفلا تخافون عقاب ربكم في  
جحدكم لهذه الفضائل التي اختصّ بها محمدٌ وعليّاً وآلهما الطيّبين؟<sup>(٢)</sup>

[في أن للرسول ﷺ من المعجزات ما كان للأنبياء ﷺ:]

٢٩٢- فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام : يا أمير المؤمنين فهذه آية موسى في رُفوه

الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما أمروا به، فهل كان لمحمد آية مثلها ؟  
فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إي والذي بعثه بالحق نبياً ، ما من آية كانت لأحد  
من الأنبياء من لدن آدم إلى أن انتهى إلى محمد ﷺ إلا وقد كان لمحمد مثلها  
وأفضل منها، ولقد كان لرسول الله ﷺ نظير هذه الآية إلى آيات آخر ظهرت له .

وذلك أن رسول الله ﷺ لما أظهر بمكة دعوته ، وأبان - عن الله عز وجل -  
مراده، رمته العرب عن قسيّ عداوتها بضروب إمكانهم<sup>(٣)</sup> ولقد قصدته يوماً - وإنّي  
كنت أول الناس إسلاماً، بعث يوم الاثنين ، وصلت معي يوم الثلاثاء ؛ وبقيت معه  
أصلي سبع سنين حتّى دخل نفر في الإسلام وأيّد الله تعالى دينه من بعد - فجاءه  
قوم من المشركين فقالوا له :

يا محمد تزعم أنك رسول رب العالمين ، ثم أنك لاترضى بذلك حتى تزعم

(١) جمع نكل - بكسر النون - وهو القيد الشديد من أي شيء .

(٢) عنه البحار : ١٦٥/٨ ح ١٠٨ (قطعة) ، وج ٢٣٨/١٣ ح ٤٨ ، والبرهان : ١٣٠/١ ح

إلى قوله (انفذ فيهم حكم الله) واثبات الهداة : ٥٧٦/٣ ح ٦٦٥ (قطعة) .

(٣) «مكائدهم» الاحتجاج .

أذك سيدهم وأفضلهم، ولئن كنت نبياً فأتنا بآية كما تذكره عن الأنبياء قبلك:  
 مثال نوح الذي جاء بالغرق، ونجا في سفينته مع المؤمنين .  
 وإبراهيم الذي ذكرت أن النار جعلت عليه برداً وسلاماً .  
 وموسى الذي زعمت أن الجبل رفع فوق رؤوس أصحابه حتى انقادوا لما دعاهم  
 إليه صاغرين داخرين .

وعيسى الذي كان ينبتهم بما يأكلون و [ما] يدخرون في بيوتهم .  
 وصار هؤلاء المشركون فرقاً أربعة: هذه تقول: أظهر لنا (١) آية نوح ﷺ .  
 وهذه تقول: أظهر لنا آية موسى ﷺ . وهذه تقول: أظهر لنا آية إبراهيم عليه السلام .  
 وهذه تقول: أظهر لنا آية عيسى ﷺ .

فقال رسول الله ﷺ: إنما أنا نذير مبين، آتيتكم بآية مبينة: هذا القرآن الذي  
 تعجزون أنتم والامم وسائر العرب عن معارضته، وودو بلغتكم فهو حجة بيّنة (٢) عليكم  
 وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربّي، فما على الرسول إلاّ البلاغ المبين إلى  
 المقرّين (٣) بحجة صدقه، وآية حقه، وليس عليه أن يقترح بعد قيام الحجة على ربّه  
 ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح أو الفساد فيما يقترحون؟  
 فجاءه جبرئيل ﷺ فقال: يا محمد إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول:  
 إنّي ساظهر لهم هذه الآيات، وإنّهم يكفرون بها إلاّ من أعصمه منهم، ولكنّي أريهم  
 زيادة في الاعذار والايضاح لحججك .

فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح: امضوا إلى جبل أبي قبيس، فإذا بلغت سفحه (٤)  
 فسترون آية نوح، فإذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه .

(١) «لى» أغلب النسخ، وكذا ما يأتي .

(٢) «الله وحجة نبيه» البحار . (٣) «المقرّين» أ ، ب ، ص ، ط .

(٤) «سفحه» الاصل . السفح : عرض الجبل ، وقيل : أصله .

وقل للفريق [الثاني] المقترحين لآية إبراهيم عليه السلام: امضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكة، فسترون آية إبراهيم في النار، فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت طرف خمارها فعملتوا به لتنجيكم من الهلكة، وترد عنكم النار .

وقل للفريق الثالث: وأنتم المقترحين لآية موسى، امضوا إلى ظل الكعبة. فسترون آية موسى عليه السلام، وسينجيكم هناك عمي حمزة .

وقل للفريق الرابع ورئيسهم أبو جهل: وأنت يا أبا جهل فائت عند لي تصل بك<sup>(١)</sup> أخبار هؤلاء الفرق الثلاثة، فإن الآية التي اقترحتها أنت تكون بحضرتي . فقال أبو جهل للفرق الثلاثة: قوموا فنفرتوا ليتبين لكم باطل قول محمد .

### [ما كان، مثل آية نوح عليه السلام :]

فذهبت الفرقة الاولى إلى حضرة<sup>(٢)</sup> جبل أبي قبيس، فامتا صاروا [في الأرض] إلى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم، ونزل من السماء الماء من فوقهم من غير غمامة ولا سحب، وكثر حتى بلغ أفواههم فألجمها، وألجمهم إلى صعود الجبل إذ لم يجدوا ملجأ<sup>(٣)</sup> سواه، فجعلوا يصعدون الجبل والماء يملو من تحتهم إلى أن بلغوا ذروته، وارتفع الماء حتى ألجمهم<sup>(٤)</sup> وهم على قلّة الجبل، وأيقنوا بالغرق إذ لم يكن لهم مفرّ . فرأوا علياً عليه السلام واقفاً على متن الماء فوق قلّة الجبل، وعن يمينه طفل وعن يساره طفل، فناداهم علي عليه السلام :

خذوا بيدي أنجيكم، أو بيد من شئتم من هذين الطفلين . فلم يجدوا بداً من ذلك فبعضهم أخذ بيد علي عليه السلام، وبعضهم أخذ بيد الطفالين، وبعضهم أخذ بيد الطفل

(١) يقال : اتصل به خبر فلان : علمه .

(٢) « منجى » ب ، ق ، د ، والبحار .

(٣) « ألجمهم » ق . يقال : ألجم الماء فلاناً : بلغ فاه .

(٤) أي قرب وجنب .

الآخر ، و جعلوا ينزلون بهم من الجبل و الماء ينزل و ينحطّ من بين أيديهم حتّى أوصلوهم إلى القرار ، و الماء يدخل بعضه في الأرض ، و يرتفع بعضه إلى السماء حتّى عادوا كهيتهم إلى قرار الأرض .

فجاء عليّ عليه السلام [بهم] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يبكون ويقولون :

نشهد إنك سيّد المرسلين ، و خير المخلوق أجمعين ، رأينا مثل طوفان نوح و خلّصنا هذا و طفلاً كانا معه لسنا نراهما الآن .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنّهما سيكونان ، هما الحسن و الحسين سيولدان لأخي هذا ، و هما سيّدا شباب أهل الجنّة ، و أبوهما خير منهما ، اعلموا أنّ الدنيا بحر عميق ، و قد غرق فيها خلق كثير ، و أنّ سفينة نجاتها آل محمّد : عليّ هذا و ولداه اللذان رأيتموهما سيكونان و سائر أفاضل أهلي<sup>(١)</sup> فمن ركب هذه السفينة نجا ، و من تخلف عنها غرق .

[ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله :] و كذلك الآخرة جنتها<sup>(٢)</sup> و نارها كالبحر ، و هؤلاء سفن أمّتي يعبرون بمحبّتهم و أوليائهم إلى الجنّة .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أسمعت هذا يا أبا جهل ؟  
قال : بلى حتّى أنظر [إلى] الفرقة الثانية و الثالثة .

[ما كان مثل آية ابراهيم عليه السلام :

و جاءت الفرقة الثانية يبكون و يقولون : نشهد إنك رسول ربّ العالمين ، و سيّد الخلق أجمعين ، مضينا إلى صحراء ملساء ، و نحن نتذاكر بيننا قولك ، فنظرنا إلى السماء قد تشققت<sup>(٣)</sup> بجمر النيران تتناثر عنها ، و رأينا الأرض قد تصدّعت و لهب النيران

(٢) «حميمها» البحار .

(١) «أهل بيتي» أ ، س ، ط .

(٣) «انشقت» ص .

يخرج منها، فما زالت كذلك حتى طبقت الأرض وملاتها، ومستنا من شدة حرها حتى سمعنا لجلودنا نشيئاً<sup>(١)</sup> من شدة حرها، وأيقننا بالاشتواء والاحتراق [وعجبنا بتأخر رؤيتنا]<sup>(٢)</sup> بتلك النيران .

فبينما نحن كذلك إذ رفع لنا في الهواء شخص امرأة قد أرخت خمارها ، فتدلى طرفه إلينا بحيث تناله أيدينا، وإذا مناد من السماء ينادينا: إن أردتم النجاة فتمسكوا ببعض أهداب هذا الخمار .

فتعلق كل واحد منّا بهدبة من أهداب ذلك الخمار ، فرفعتنا في الهواء ونحن نشقّ جمر النيران ولهبها لايمسنا شررها<sup>(٣)</sup> ولا يؤذينا جمرها<sup>(٤)</sup> ولا ننقل على الهدبة التي تعلقنا بها، ولا تنقطع<sup>(٥)</sup> الأهداب في أيدينا علي دقتها .

فما زالت كذلك حتى جازت بنا تلك النيران، ثم وضع كل واحد منّا في صحن داره سالمًا معافي ، ثم خرجنا فالتقينا ، فجمناك عالمين بأنّه لا محيص عن دينك، ولا معدل عنك ، وأنت أفضل من لجيء إليه ، واعتمد بعد الله عليه ، صادق في أقوالك حكيم في أفعالك .

قال رسول الله ﷺ لأبي جهل: هذه الفرقة الثانية قد أراهم الله آياته<sup>(٦)</sup> .

قال أبو جهل : حتى أنظر الفرقة الثالثة وأسمع مقالاتها .

قال رسول الله ﷺ لهذه الفرقة الثانية لمّا آمنوا: يا عباد الله إنّ الله أغاثكم بتلك

المرأة أتدررون من هي؟ قالوا: لا .

(١) النشيئ : صوت الماء - وغيره - اذا غلى .

(٢) كذا في أغلب نسخ الاصل ، وفي بعضها غير منقوطة ، وفي «ص» : وعجبنا لتأخر ذوبنا وليس في البحار . والمراد ظاهراً : تعجبهم لاستمرارهم أحياء مع شدة هذه الحرارة .

(٣) «شرورها» أ ، ق . الشرر : ما يتطاير من النار . (٤) «حرها» ص ، والبحار .

(٥) «تنتعق» د . (٦) «آية ابراهيم عليه السلام» البحار .

قال: تلك تكون ابنتي فاطمة، وهي سيّدة نساء العالمين .

إنّ الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأوّلين والآخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء العالمين على الصراط . [ فينضّ الخلائق كلّهم أبصارهم ، فتجوز فاطمة على الصراط ] لا يبقى أحد في القيامة إلاّ غضّ بصره عنها إلاّ محمّد وعليّ والحسن والحسين والظاهر من أولادهم فانهم محارمها<sup>(١)</sup> فاذا دخلت الجنّة بقي مرطها<sup>(٢)</sup> ممدوداً على الصراط، طرف منه بيدها وهي في الجنّة، وطرف في عرصات القيامة .

فينادي منادي ربّنا: يا أيّها المحبّبون لفاطمة تعلقوا بأهداب مرط فاطمة سيّدة نساء العالمين. فلا يبقى محبّ لفاطمة إلاّ تعلق بهدبة من أهداب مرطها، حتى يتعلّق بها أكثر من ألف فئام وألف فئام [ وألف فئام ] .

قالوا: وكم فئام واحد يا رسول الله ؟

قال: ألف من ألف من الناس .

[ ما كان مثل آية موسى عليه السلام : ]

قال: ثم جاءت الفرقة الثالثة باكين يقولون: نشهد يا محمّد إنّك رسول ربّ العالمين وسيّد الخلق أجمعين ، وأنّ عليّاً أفضل الوصيّين ، وأنّ آل أفضل آل النبيّين، وصحابتك خير صحابة المرسلين، وأنّ أمّتك خير الامم أجمعين، رأينا من آياتك ما لا محيص لنا عنها، ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها .

قال رسول الله ﷺ: وما الذي رأيتم؟ قالوا: كنّا قعوداً في ظلّ الكعبة ننذكر أمرك، ونستهزىء بخبرك ، وأنّك ذكرت أنّ لك مثل آية موسى ، فبينما نحن كذلك

(١) «أولادها» البحار: ٨.

(٢) المرط - بكسر الميم - : كساء من صوف ونحوه يؤتزّر به.

إذا ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت فوق رؤوسنا فر كدنا<sup>(١)</sup> في مواضعنا ولم نقدّر أن نريمها<sup>(٢)</sup>.

فجاء عمّك حمزة فتناول<sup>(٣)</sup> بزجّ رمحه - هكذا<sup>(٤)</sup> - تحتها ، فتناولها واحتبسها - على عظمها - فوقنا في الهواء .

ثمّ قال لنا: اخرجوا . فخرجنا من تحتها، فقال: ابدوا . فبعدنا عنها، ثمّ أخرج سنان الرمح من تحتها، فنزلت إلى موضعها واستقرت، فجيئنا لذلك<sup>(٥)</sup> مسدّمين .

فقال رسول الله ﷺ لأبي جهل : هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك وأخبرتكم بما شاهدت . فقال أبو جهل: لأدري أصدق هؤلاء أم كذبوا، أم حقّ لهم، أم خيّل إليهم فإن رأيت أنا ما أقرحه عليك من نحو آيات عيسى بن مريم فقد لزمني الايمان بك وإلاّ فليس يلزمني تصديق هؤلاء .

فقال رسول الله ﷺ : يا أبا جهل فإن كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم، فكيف تصدّق بما آثر<sup>(٦)</sup> آباءك وأجدادك، ومساويء أسلاف أعدائك؟ وكيف تصدّق عن الصين والعراق والشام إذا حدثت عنها؟ هل المخبرون عنها<sup>(٧)</sup> إلاّ دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات - مع سائر من شاهدتها منهم من الجمع الكنيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرونه<sup>(٨)</sup> إلاّ كان بازاؤهم من يكذبهم ويخبر

(١) «فر كدنا» ص ، والبحار . قال المجلسي - رحمه الله - : ركزت الرمح أي غرزته في

الارض ، وفي بعض النسخ بالبدال المهمل من الركود بمعنى السكون والهدوء ، انتهى .

أقول: كلاهما بمعنى الثبات في المكان . (٢) أي نفارقها ونبعد عنها .

(٣) «وقال» ص ، والبحار . «فشال» ب . قال بيده : أهوى بها وأخذ .

(٤) «رمحك هذا» ب ، س . والزج - بالضم - الحديد التي في أسفل الرمح .

(٥) «فجيئنا بذلك» س ، ص ، ق ، د . (٦) «بما آثر» أ ، ط .

(٧) «عن ذلك» ب ، ص ، ق ، د ، والبحار . (٨) «يخوضونه» أ . تخرس: افتري وكذب.



بضدّ إخبارهم؟ ألا و كلّ فرقة من هؤلاء محجوجون<sup>(١)</sup> بما شاهدوا ، و أنت يا أبا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهد .

ثم أقبل رسول الله ﷺ على الفرقة الثالثة فقال لهم: هذا حمزة عمّ رسول الله ﷺ، بلغه الله تعالى المنازل الرفيعة والدرجات العالية، وأكرمه بالفضائل لشدة حبه لمحمّد وعليّ بن أبي طالب ، أما إنّ حمزة (عمّ محمّد)<sup>(٢)</sup> لينحّي جهنم [يوم القيامة]<sup>(٣)</sup> عن محبّيه كما نحّي عنكم اليوم الكعبة أن تقع عليكم .

قالوا : وكيف ذلك يا رسول الله ؟

قال رسول الله ﷺ: إنّه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط جم<sup>(٤)</sup> كثير من الناس لا يعرف عددهم إلاّ الله تعالى ، هم كانوا محبّي حمزة ، وكثير منهم أصحاب الذنوب والآثام، فتحوّل حيطان [النار] بينهم وبين سلوك الصراط والعبور إلى الجنّة فيقولون: يا حمزة قد ترى ما نحن فيه! فيقول حمزة لرسول الله ولعليّ بن أبي طالب<sup>(٥)</sup>: قد تريان أوليائي كيف يستغيثون بي !

فيقول محمّد رسول الله لعليّ وليّ الله : يا عليّ أعن عمّك على إغائته أو إيائه واستنقاذهم من النار . فيأتي عليّ بن أبي طالب<sup>(٥)</sup> بالرمح الذي كان يقا تل به حمزة أعداء الله تعالى في الدنيا ، فيناول له إيّاه، ويقول :

يا عمّ رسول الله وعمّ أخي رسول الله، ذد<sup>(٥)</sup> الجحيم عن أوليائك برمحك هذا (الذي كنت)<sup>(٦)</sup> تذود به عن أولياء الله في الدنيا أعداء الله .

فيناول حمزة الرمح بيده ، فيضع زجّه في حيطان النار الحائلة بين أوليائه وبين العبور إلى الجنّة على الصراط، ويدفعها [دفعاً] فينحّيها مسيرة خمسمائة عام، ثمّ يقول

(١) المحجوج: المغلوب بالحجة .

(٢) من البحار . وفي «ص» : يوماً .

(٣) أي ادفع واطرد . «رد» ق ، د .

(٤) «عمي» ب ، س ، د .

(٥) «عالم» س ، ص ، ق ، د ، والبحار .

(٦) «كما» س ، ص ، والبحار . «كما كنت» ق ، د .

لأوليائه]و[المحبتين الذي كانوا له في الدنيا: اعبروا . فيعبرون على الصراط آمنين  
 سامين، قد انزاحت عنهم الذيران، وبعدت عنهم الأهوال، ويردون الجنة غانمين ظافرين .  
 ثم قال رسول الله ﷺ لأبي جهل: يا أبا جهل هذه الفرقة الثالثة قد شاهدت آيات  
 الله ومعجزات رسول الله وبقى الذي لك، فأية آية تريد ؟  
 قال أبو جهل : آية عيسى بن مريم كما زعمت أنه كان يخبرهم بما يأكلون وما  
 يدخرون في بيوتهم، فأخبرني بما أكلت اليوم ، وما ادخرت في بيتي ، وزدني على  
 ذلك بأن تحدثني بما صنمته بعد أكلتي لمتاً أكلت، كما زعمت أن الله زادك في المرتبة  
 فوق عيسى .

### [ما كان مثل آية عيسى عليه السلام:]

فقال رسول الله ﷺ: أمّا ما أكلت وما ادخرت فأخبرك به ، وأخبرك بما فعلته  
 في خلال أكلك، وما فعلته بعد أكلك، وهذا يوم يفضحك الله عز وجل فيه باقتراحك  
 فان آمنت بالله لم تضرك هذه الفضيحة ، وإن أصرت على كفرك أضيف لك إلى  
 فضيحة الدنيا وخزيها خزي الآخرة الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى . قال: وما هو ؟  
 قال رسول الله ﷺ قعدت بأباجهل تتناول من دجاجة مسمّنة أسمطتها<sup>(١)</sup> ولمّا وضعت  
 يدك عليها استأذن حليك أخوك<sup>(٢)</sup> أبو البختری بن هشام، فأشفقت عليه<sup>(٣)</sup> أن يأكل منها

(١) أى شويتها . «استطبتها» ب، س، ص، ق، د، والبحار .

(٢) غير خفى أن أباجهل مخزومي ، والبختری أسدى ، وانما اطلق لفظ «أخوك» لا للنسب  
 أو لاتحاد اسم الاب : «هشام» - كما قد يتوهم البعض - بل لان الكفر ملة واحدة  
 كما أن المؤمنين اخوة، لافى النسب أو القومية والعشيرة، وانما هى فى العقيدة والفضيلة  
 الالهية(الدين) كما قال تعالى: «انما المؤمنون اخوة» الحجرات : ١٠، وفى الخطاب  
 لمريم «يا اخت هارون» مريم : ٢٨ .

(٣) أى خفت وحذرت وحرصت .

وبخلت، فوضعتها تحت ذيلك، و أرخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك .  
 فقال أبو جهل: كذبت يا محمد، ما من هذا قليل ولا كثير، ولا أكلت من دجاجة  
 ولا ادخرت منها شيئاً، فما الذي فعلته بعد أكلتي الذي زعمته؟  
 قال رسول الله ﷺ: كان عندك ثلاثمائة دينار لك، وعشرة آلاف دينار ودائع  
 الناس عندك: المائة، والمائتان، والخمسمائة، والسبعمائة، والألف، ونحو ذلك إلى تمام  
 عشرة آلاف، مال كل واحد في صرة، وكنتم قد عزمتم على أن تخانهم<sup>(١)</sup> وقد كنتم  
 جحدتهم ومنعتهم، واليوم لمّا أكلت من هذه الدجاجة أكلت زورها<sup>(٢)</sup> وادخرت  
 الباقي، ودفنت هذا المال أجمع مسروراً فرحاً باختيانك عباد الله، واثماً بأنّك قد حصل  
 لك، وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك .

فقال أبو جهل: وهذا أيضاً يا محمد، فما أصبت منه قليلاً ولا كثيراً، ما دفنت شيئاً،  
 ولقد سرقت<sup>(٣)</sup> تلك العشرة آلاف دينار الودائع التي كانت عندي .  
 فقال رسول الله ﷺ: يا أبا جهل ما هذا من تلقائي فتكذبني، وإنّما هذا جبرئيل  
 الروح الأمين يخبرني به عن رب العالمين، و عليه تصحيح شهادته وتحقيق مقالته .  
 ثم قال رسول الله ﷺ: هلم<sup>(٤)</sup> يا جبرئيل بالدجاجة التي أكل منها.  
 فاذا الدجاجة بين يدي رسول الله .

فقال رسول الله ﷺ: أتعرفها يا أبا جهل؟ فقال أبو جهل: ما أعرفها وما أخبرت  
 عن شيء، ومثل هذه الدجاجة المأكول بعضها في الدنيا كثير .  
 فقال رسول الله ﷺ: يا أيّها الدجاجة إن أبا جهل قد كذب محمد أعلى جبرئيل، وكذب  
 جبرئيل على رب العالمين. فاشهدني يا محمد بالتصديق، وعالي أبي جهل بالتكذيب. فنطقت

(١) أي تخونهم، واختان المال : سرقه.

(٢) أي أعلى وسط الصدر . وفي بعض النسخ «ذروتها» وذروة كل شيء أعلاه .

(٣) على بناء المجهول .

(٤) أي تعال .

وقالت: أشهد يا محمد<sup>(١)</sup> أنك رسول رب العالمين وسيّد الخلق أجمعين، وأنّ أباجهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحقّ الذي يعلمه، أكل منّي هذا الجانب، وادّخر الباقي وقد أخبرته بذلك، وأحضر تنبيهه فكذب به. فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين فأنّته مع كفره بخيل، استأذن عليه أخوه فوضعتني تحت ذيله إشفافاً من أن يصيب منّي أخوه، فأنت يا رسول الله أصدق الصادقين من الخلق أجمعين، وأبو جهل الكذاب المفترى اللعين.

فقال رسول الله ﷺ: [أما] كفالك ما شاهدت!؟ (٢) آمن لتكون آمناً من عذاب الله عز وجل. قال أبو جهل: إنّي لأظنّ أنّ هذا تخييل وإيهام.

فقال رسول الله ﷺ: فهل تفرّق بين مشاهدتك لهذا وسماحك لكلامها، وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماحك لكلامهم؟ قال أبو جهل: لا.

قال رسول الله ﷺ: فما يدريك أن جميع ما شاهدت وتحسّ بحواسك تخييل؟

قال أبو جهل: ما هو تخييل.

قال رسول الله ﷺ: ولا هذا تخييل، وإلا فكيف تصحح أنّك ترى في العالم شيئاً أو ثق منه (٣)؟

[قال:] ثمّ وضع رسول الله ﷺ يده على الموضع المأكول من الدجاجة، فمسح يده عليها، فعاد اللّحم عليه أوفر ما كان.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: يا أبا جهل أرأيت هذه الآية؟

قال: يا محمد [قد] توهّمت شيئاً، ولا أوقنه.

قال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل فأنتنا بالأموال التي دنفها هذا المعاند للحقّ لعنّه يؤمن. فإذا هو بالصرر بين يديه كلّها [في كلّ صرّة] ما كان رسول الله ﷺ قاله إلى تمام عشرة آلاف دينار وثلاثمائة دينار (٤).

(١) «أن لا اله الا الله يا محمد و» أ ، ط . (٢) «شهدت» س ، ص ، ط .  
 (٣) «وائق» أ . (٤) «مقال» الاصل. وهو تصحيف كما يأتي ٤٤٠.

فأخذ رسول الله ﷺ - وأبو جهل ينظر إليه - صرّةً منها أنقال : ائتوني بفلان بن فلان . فأتي به - وهو صاحبها - فقال ﷺ : ها كهها يا فلان [هذا] ما قد اختانك فيه أبو جهل . فردّ عليه ماله، ودعا بآخر، ثم بآخر حتى ردّ العشرة آلاف كلّها على أربابها، وفضح عندهم أبو جهل، وبقيت الثلاثمائة دينار بين يدي رسول الله ﷺ .

فقال رسول الله: الآن آمن لتأخذ الثلاثمائة دينار، ويبارك الله لك فيها حتى تصير أيسر قریش . فقال : لا أومن ، ولكن آخذها و هي مالي ، فلمّا ذهب ليأخذها صاح النبي ﷺ بالدجاجة: دونك أبا جهل، فكفّيته عن الدنانير، وخذيه .

فوئبت الدجاجة على أبي جهل، فنأواته بمخالبتها و رنعته في الهواء، وطارته به إلى سطح بيته فوضعتنه عليه، ودفعت رسول الله ﷺ تلك الدنانير إلى بعض فقراء المؤمنين ثم نظر رسول الله ﷺ إلى أصحابه فقال لهم :

معاشر أصحاب محمد هذه آية أظهرها ربنا عز وجل لأبي جهل، فعانده، وهذا الطير الذي حيي بصير من طيور الجنة الطيارة<sup>(١)</sup> عليكم فيها، فان فيها طيوراً كالبخاتي<sup>(٢)</sup> عليها من [جميع] أنواع المواشي<sup>(٣)</sup> تطير بين سماء الجنة و أرضها، فإذا تمنى مؤمن محب النبي وآله الأكل [من شيء] منها ، وقع ذلك بعينه بين يديه ، فتناثر ريشه وانسمط<sup>(٤)</sup> وانشوى وانطبخ، فأكل من جانب منه [قديداً]<sup>(٥)</sup> ومن جانب منه [مشوياً] بلانار

(١) «الطائرة» ص.

(٢) البخاتي والبخت: جمع بختي، وهي جمال طوال الاعناق، والبختى أيضاً: الأبل الخراساني.

(٣) الشية: ما خالف اللون من جميع الجسد و في جميع الدواب ، و أصله من الوشى والهاء عوض من الواو الذاهبة من أوله كالأزنة والوزن، ويقال : وشيت الثوب أشيه وشيا وشية و وشيته توشية، شدد للكثرة ، فهو موشى وموشى، والوشى في اللون خلط لون بلون وكذلك في الكلام . لسان العرب : ٣٩٢/١٥ .

(٤) «أالمط» أ ، ط . أى لاريش عليه . وسمط الجدى : نقاه من الصوف وشواه .

(٥) قدد اللحم : جعله قطعاً وجففه .

فاذا قضى شهوته ونهيمته وقال: الحمد لله رب العالمين، عادت كما كانت، فطارت في الهواء، وفخرت على سائر طيور الجنة، تقول:

«من مثلي وقد أكل منِّي ولي الله عن أمر الله». (١)

[مدح زيد بن حارثة وابنه:]

٢٩٣- قال رسول الله ﷺ: «معاشر الناس أحبوا موالينا مع حبكم لآلنا» (٢) هذا زيد بن حارثة وابنه أسامة من خواص موالينا فأحببوهما، فوالذي بعث محمدًا بالحق نبيًا لينفعكم حببهما». قالوا: وكيف ينفعنا حببهما؟

قال: إنهما يأتيان يوم القيامة عليًا عليه السلام بخلق عظيم من محببها أكثر من ريعة ومضر بعدد كل واحد منهم، فيقولان: يا أخا رسول الله هؤلاء أحببونا بحب محمد رسول الله ﷺ وبحبك. فيكتب لهم علي عليه السلام جوازاً على الصراط، فيعبرون عليه ويردون الجنة سالمين.

وذلك أن أحداً لا يدخل الجنة من سائر أمة محمد ﷺ إلا بجواز من علي عليه السلام فان أردتم الجواز على الصراط سالمين، ودخول الجنان غانمين، فأحببوا بعد حب محمد وآله مواليه، ثم إن أردتم أن يعظّم محمد [وعلي] (٣) عند الله تعالى منازلكم فأحببوا شيعة محمد وعلي، وجدوا في قضاء حوائج (٤) إخوانكم المؤمنين، فان الله

(١) عنه البحار: ٦٨/٨ ح ١٢ ص ١٦٥ ح ٨٠ قطعة، وج ٢٣٩/١٧ - ٢٤٨ ح ٢٢ وج ٢٢٢/٢٨١ ح ٣٧٢ قطعة، وج ٢٠٩/٣٨ ح ٥٠ قطعة، وإثبات الهداة: ١٦١/٢ ح ٦٠٩ (قطعة). ورواه في الاحتجاج: ٣٧/١ - ٤٠ باسناده عن الحسن العسكري عليه السلام (مع اختصار في وسطه وآخره) عنه البحار: ٢٤٩/١٧ ح ٢٤٩ ح ٢٢/٢ ح ٣٠٨ والايقاظ من الهجمة: ١٠٥ (قطعة).

(٢) «لنا» ب، س، د، هـ. (٣) من البحار: ٨. (٤) «حقوق» ص، د، هـ.

تعالى إذا أدخلكم الجنة معاشر شيعتنا ومحبينا<sup>(١)</sup> نادى مناديه في تلك الجنان :  
 قد دخلتم يا عبادي الجنة برحمتي ، فتقاسموها على قدر حبكم لشيعه محمد  
 وعلي<sup>عليه السلام</sup>، وقضائكم لحقوق إخوانكم المؤمنين .  
 فأيتهم كان للشيعه أشدّ حباً، ولحقوق إخوانه المؤمنين أحسن قضاء. كانت درجاته  
 في الجنان أعلى<sup>(٢)</sup> حتى أن فيهم من يكون أرفع من الآخر بمسيرة مائة ألف<sup>(٣)</sup> سنة  
 ترايع<sup>(٤)</sup> قصور وجنان<sup>(٥)</sup> .

قوله عز وجل : « قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون  
 الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدأ بما قدمت أيديهم  
 والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا  
 يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله  
 بصير بما يعملون» : ٩٤ - ٩٦

٣٩٤- قال الامام عليه السلام: قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام : إن الله تعالى  
 لما وبّخ [هؤلاء] اليهود على لسان رسوله محمد ﷺ وقطع معاذيرهم، وأقام عليهم  
 الحجج الواضحة بأن محمد ﷺ سيد النبيين<sup>(٦)</sup> وخير الخلائق أجمعين، وأن علياً  
 سيد الوصيين، وخير من يخلقه بعده في المسلمين، وأن الطيبين من آلهم القوام  
 بدين الله والأئمة لعباد الله عز وجل، وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم إيراد حجة  
 ولا شبهة، فجاءوا<sup>(٧)</sup> إلى أن كابروا، فقالوا :

(١) «محبهما» أ . (٢) «في أعلى جنتي» أ ، ط . (٣) «خمسائة» البحار .  
 (٤) كأن المراد بالتراييع: المربعات. فانها أحسن الاشكال، أو كان في الاصل مراتب جمع  
 مربع، وهو منزل القوم في الربيع. قاله المجلسي (ره) .  
 (٥) عنه البحار: ٥٧/٨ ح ٧٣، و١١٤/٢٢ ح ٨٤٤ (قطعة) و٢٥١/٦٩ ح ٣١٦، وغاية  
 المرام: ٢٦٣ ح ٤٣ . (٦) «الاولين» أ . (٧) «فلجأوا» البحار: ١٧ .

لاندري ماتقول، ولكننا نقول إن الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد ودون علي ودون أهل دينك وامّتك<sup>(١)</sup> وإننا بكم مبتلون [و] ممتحنون، ونحن أولياء الله المخلصون وعباده<sup>(٢)</sup> الخيرون ، ومستجاب دعاؤنا، غير مردود علينا بشيء من سؤالنا ربنا.

فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَهُؤْلَاءِ الْيَهُودُ :

﴿إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ الجنة ونعيمها ﴿خالصة من دون الناس﴾ محمد وعلي والأئمة، وسائر الأصحاب ومؤمني الامّة، وأنتم بمحمد وذريته ممتحنون، وأنّ دعاءكم مستجاب غير مردود ﴿فتمنوا الموت﴾ للكاذبين منكم ومن مخالفيكم، فإنّ محمّداً وعلياً وذويهما يقولون: ﴿إنّهم هم أولياء الله عز وجل من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم، وهم المجاب دعاؤهم﴾ فإن كنتم معاشر اليهود كما تدعون، فتمنوا الموت للكاذبين<sup>(٣)</sup> منكم ومن مخالفيكم .

﴿إن كنتم صادقين﴾ بأنكم أنتم المحقّقون، المجاب دعاؤكم على مخالفيكم، فقولوا: «اللهم أمت الكاذب منّا ومن مخالفينا» ليستريح منه الصادقون ، ولتزداد حجّتكم وضوحاً بعد أن قد صحّت ووجبت .

ثم قال لهم رسول الله ﷺ بعد ما عرض هذا عليهم : لا يقولها أحد منكم إلاّ غصّ بريقه فمات مكانه . وكانت اليهود علماء<sup>(٤)</sup> بأنّهم هم الكاذبون ، وأنّ محمّداً ﷺ وعلياً عليه السلام ومصدّقهما هم الصادقون ، فلم يجسروا أن يدعوا بذلك لعلمهم بأنّهم إنّ دعوا فهم الميتون .

فقال الله تعالى: ﴿ولن يتمنّوه أبداً بما قدّمت أيديهم﴾ يعني اليهود لن يتمنّوا الموت بما قدّمت أيديهم من كفرهم بالله، وبمحمّد رسول الله ونبيّه وصفيّه، وبعليّ أخي نبيّه وصيّه<sup>(٥)</sup> وبالطاهرين من الأئمة المنتجبين .

(١) «ملتك» أ . (٢) «عباد الله» ب ، س ، ص ، ط ، د .

(٣) «للكاذب» ق . د . (٤) «عالين» البحار : ١٧ . (٥) «صفيه» ق ، د .



قال الله تعالى : ﴿والله عليم بالظالمين﴾ اليهود أنهم لا يجسرون<sup>(١)</sup> أن يتمنوا الموت للكاذب ، لعلمهم بأنهم هم الكاذبون ، ولذلك آمرك أن تبهرهم بحجبتك وتأمرهم أن يدعوا على الكاذب، ليمتنعوا من الدعاء، ويتبين للضعفاء أنهم هم الكاذبون. ثم قال : يا محمد ﴿ولتجدنهم﴾ يعني تجد هؤلاء اليهود ﴿أحرص الناس على حياة﴾ وذلك ليأسئم من نعيم الآخرة - لانهما كهم - في كفرهم - الذي يعلمون أنه لاحظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة .

﴿ ومن الذين أشركوا﴾ قال [تعالى] <sup>(٢)</sup> : هؤلاء اليهود ﴿أحرص الناس على حياة﴾ وأحرص ﴿من الذين أشركوا﴾ على حياة يعني المجوس لأنهم لا يرون النعيم إلا في الدنيا، ولا يأملون<sup>(٣)</sup> خيراً في الآخرة، فلذلك هم أشد الناس حرصاً على حياة. ثم وصف اليهود فقال: ﴿يودّ - يتمنى - أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو - التعمير ألف سنة - بمزحزه - بمباعدة - من العذاب أن يعمر﴾ [تعميره] وإنما قال : ﴿وما هو بمزحزه﴾ [من العذاب] أن يعمر. ولم يقل: ﴿وما هو بمزحزه﴾ فقط لأنه لو قال ﴿وما هو بمزحزه﴾ [من العذاب] والله بصير ﴿لكان يحتمل أن يكون﴾ وما هو ﴿يعني<sup>(٤)</sup> وده وتمنييه﴾ بمزحزه ﴿فلما أراد: وما تعميره، قال :﴾ وما هو بمزحزه أن يعمر. ثم قال: ﴿والله بصير بما يعملون﴾ فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم<sup>(٥)</sup>.

٢٩٥ - قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: لما كاعت<sup>(٦)</sup> اليهود عن هذا

- (١) «يجرؤون» أ . (٢) من البحار . (٣) «يؤملون» ق ، والبحار .
- (٤) «مع» الاصل، والضمير هو لاحدهم، لا أن يتوهم عوده الى التمني ، وأن يعمر فاعل مزحزه ، أي ما أحدهم ينجيه من النار تعميره . انظر تفسير البيضاوي : ١٧٢/١
- (٥) عنه البحار : ٣٢١/٩ صدرح ١٥ ، وج ٢٢٠/١٧ ح ٢٤٣ (قطعة) والبرهان : ١/١٣١ ح ١٠١
- (٦) كاع عنه : جبن عنه، وهابه .

التمنّي ، وقطع الله معاذيرها ، قالت طائفة منهم - وهم بحضرة رسول الله ﷺ و قد كاعوا ، وعجزوا - :

يا محمد فأنت و المؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم ، و علي أخوك و وصيّك أفضلهم و سيّدهم؟! قال رسول الله ﷺ : بلي .

قالوا : يا محمد فان كان هذا كما زعمت ، فقل لعليّ عليه السلام يدعو الله لابن رئيسنا هذا ، فقد كان من الشباب جميلاً نبيلاً و سيماً قسيماً<sup>(١)</sup> ، لحقه برص و جذام و قد صار حمى<sup>(٢)</sup> لا يقرب ، و دهبجوراً لا يعاشر ، يتناول الخبز على أسنة الرماح .

فقال رسول الله ﷺ : ائتوني به . فاتي به ، و نظر رسول الله ﷺ و أصحابه [منه] إلى منظر فظيح ، سميع ، قبيح ، كريبه ، فقال رسول الله ﷺ :

يا أبا حسن ادع الله له بالعافية ، فان الله تعالى يجيبك فيه . فدعا له ، فلمّا كان بعد فراغه من دعائه إذ انتهى قد زال عنه كلّ مكروه ، و عاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل و الجمال و الوسامة و الحسن في المنظر .

فقال رسول الله ﷺ للفتى : [يا فتى] آمن بالذي أغاثك من بلائك . قال الفتى : قد آمنت - و حسن إيمانه - .

فقال أبوه : يا محمد ظلمتني و ذهبت منّي بابني ، ليته كان أجندم و أبرص كما كان و لم يدخل في دينك ، فان ذلك كان أحبّ إليّ . قال رسول الله ﷺ :

لكنّ الله عزّ و جلّ قد خلّصه من هذه الآفة ، و أوجب له نعيم الجنة .

قال أبوه : يا محمد ما كان هذا لك و لالصاحبك ، إنّما جاء وقت عافيته فعوفي وإن كان صاحبك هذا - يعني عليّاً عليه السلام - مجاباً في الخير فهو أيضاً مجاب في الشرّ فقل له يدعو عليّ بالجدام و البرص ، فانّي أعلم أنّه لا يصيبني ، ليتيسّر لهؤلاء

(١) أي جميلاً .

(٢) أي ممنوع ، محظور . وهذه و ما بعدها كناية عن ابتعاد الناس عنه خوف العدوى .

الضعفاء - الذين قد اغترّوا بك - أن زواله عن ابني لم يكن بدعائه .  
 فقال رسول الله ﷺ : يا يهودي اتق الله، وتهنأ بعافية الله إليك، ولا تتعرض للبلاء  
 ولما لا تطيقه، وقابل النعمة بالشكر، فان من كفرها سلبها؛ ومن شكرها امتري<sup>(١)</sup> مزيدها.  
 فقال اليهودي : من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفترى عليه، وإنما أريد  
 بهذا أن أعرف ولدي أنه ليس ممّا قلت [له] وادّعيته قليل ولا كثير، وأنّ الذي  
 أصابه من خير لم يكن بدعاء عليّ صاحبك .

فتبسّم رسول الله ﷺ وقال : يا يهودي هبك قلت أن عافية ابنك لم تكن  
 بدعاء عليّ عليه السلام، وإنما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته، أرأيت لو دعا عليك علي  
 عليه السلام بهذا البلاء الذي اقترحته فأصابك، أتقول إن ما أصابني لم يكن بدعائه، ولكن  
 لأنه صادف دعاؤه وقت [مجيء] بلائي؟

فقال : لأقول هذا، لأن هذا احتجاج منّي على عدو الله في دين الله، واحتجاج  
 منه عليّ، والله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا، فيكون قد فتن عباده، ودعاهم  
 إلى تصديق الكاذبين .

فقال رسول الله ﷺ : فهذا في دعاء عليّ لابنك كهو في دعائه عليك، لا يفعل  
 الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه، ويصدق به الكاذب عليه .  
 فتحيّر اليهودي له ما أبطل ﷺ شبهته، وقال : يا محمد! ليفعل عليّ هذا بي إن  
 كنت صادقاً .

فقال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام : يا أبا الحسن قد أبى الكافر إلا عتواً وطغياناً  
 وتمرداً، فادع عليه<sup>(٢)</sup> بما اقترح، وقل : اللهم ابنه ببلاء ابنه من قبل . فقالها، فأصاب  
 اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه<sup>(٣)</sup> الغلام من الجدّام والبرص، واستولى عليه

(١) يقال : امتري اللبن ونحوه : استخرجه واستدره .

(٢) «في» أ ، ب ، ط .

(٣) «الله» س ، ص .

الآلم والبلاء، وجعل يصرخ ويستغيث ويقول : يا محمد قد عرفت صدقك فأقلني<sup>(١)</sup>.  
فقال رسول الله ﷺ : لو علم الله صدقك لنجّاك ، ولكنه عالم بأنك لا تخرج  
عن هذا الحال إلا ازددت كفراً ، ولو علم أنه إن نجّاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة  
فإنّه الجواد الكريم .

قال ابن القيم : فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص أربعين سنة آية للناظرين  
وعبرة للمتفكرين<sup>(٢)</sup> وعلامة وحجّة بيّنة لمحمد ﷺ باقية في الغابرين<sup>(٣)</sup> وبقية  
ابنه كذلك معافي صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين ، و ترغيباً  
للكافرين في الايمان ، وتزهيداً لهم في الكفر والعصيان .

وقال رسول الله ﷺ حين حلّ ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه:  
عباد الله إتاكم والكفر لنعم الله؛ فإنّه مشرم على صاحبه، ألا وتقرّبوا إلى الله بالطاعات  
يجزل لكم المشوبات ، وقصّروا أعماركم في الدنيا بالتعرض لأعداء الله في الجهاد  
لتنالوا طول أعمار الآخرة في النعيم الدائم الخالد ، وابدلسوا أموالكم في الحقوق  
اللازمة ليطول غناكم في الجنة .

فقام فاس فقالوا: يا رسول الله نحن ضعفاء الأبدان قليلو الأموال لانفي بمجاهدة  
الأعداء ، ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات ، فماذا نصنع ؟

قال رسول الله ﷺ : ألا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم وألستكم .

قالوا : كيف يكون ذلك يا رسول الله؟

قال ﷺ : أما القلوب فتقطعونها<sup>(٤)</sup> على حب الله ، وحب<sup>(٥)</sup> محمد رسول الله ، وحب  
عليّ ووليّ الله ووصيّ رسول الله ، وحبّ المنتجبين للقيام بدين الله ، وحبّ شيعتهم

(١) أى اصفح عنى . «فأقلني» أ . «فأقلني» خل ، ط . وقبل الكلام : صدقه .

(٢) «للمعتبرين» ص ، والبحار . (٣) زاد فى البحار : وعبرة للمتكبرين .

(٤) «فقطعوا بها» أ ، ط ، والبحار . (٥) «بحب» أ ، وكذا بعدها .

ومحبيهم، وحب إخوانكم المؤمنين، والكف عن اعتقادات العداوة والشحناء والبغضاء. وأما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله، والصلاة على نبيّه محمد<sup>(١)</sup> وآله الطيبين، فإن الله تعالى بذلك يبلّغكم أفضل الدرجات، و ينيلكم به المراتب العاليات.<sup>(٢)</sup>

قوله عز وجل: « قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بأذن الله مصداقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين . من كان عدواً لله و ملائكته و رسله و جبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين » : ٩٧-٩٨ .

٢٩٦- قال الامام عليه السلام : قال الحسن<sup>(٣)</sup> بن علي عليه السلام : إن الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون ، و ذمهم أيضاً و ذم المواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله المنزلين لتأييد علي بن أبي طالب عليه السلام على الكافرين حتى أذلهم بسيفه الصارم ، فقال : قل يا محمد : ﴿ من كان عدواً لجبريل ﴾ من اليهود لدفعه عن «بخت نصر» أن يقتله «دانيال»<sup>(٤)</sup> من غير ذنب كان جنأه «بخت نصر»<sup>(٥)</sup> حتى بلغ كتاب الله في اليهود أجله ، وحل

(١) «محمد وعلي» ب ، س ، ص ، ط .

(٢) عنه مناقب آل أبي طالب : ٣٣٥/٢ (قطعة) ، والبحار : ٣٢٣/٩ ضمن ح ١٥٥ ، والبرهان : ١٣٢/١ ح ٢ ، ومدينة المعاجز : ٧٤ ح ١٨٧٤ .

(٣) «الحسين» ص ، والبحار ، وزاد في الاخير : بن أبي طالب .

(٤) تقدم شبيه هذا الادعاء في ص ٤٠٧ ويأتي الكلام عليه في ص ٤٥٤ .

(٥) و قد وقع نظير هذا في قصة موسى والخضر عليهما السلام في القرآن الكريم في سورة الكهف : ٦٥-٨٢ : «فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها . . . فانطلقا حتى اذا لقيا غلاماً فقتله . . .»

ثم ذكر موسى عليه السلام تأويل ما لم يستطع صاحبه عليه صبراً فقال : ←

بهم ما جرى في سابق علمه .

ومن كان أيضاً عدواً لجبرئيل من سائر الكافرين ، ومن أعداء محمد و عليّ المناصيين<sup>(١)</sup> ، لأن الله تعالى بعث جبرئيل لعليّ عليه السلام مؤيداً ، وله على أعدائه ناصرأ . ومن كان عدواً لجبرئيل لمظاهرتة محمداً وعلياً عليهما السلام ومعاونته لهما و انفاذه<sup>(٢)</sup> لقضاء ربّه عزّ وجلّ في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده<sup>(٣)</sup> .

﴿فانته﴾ يعني جبرئيل ﴿نزله﴾ يعني نزل هذا القرآن ﴿على قلبك﴾ يا محمد ﴿بإذن الله﴾ بأمر الله ، وهو كقوله :

﴿نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين﴾<sup>(٤)</sup> .  
﴿مصدّقاً - موافقاً - لما بين يديه﴾ [نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمد  
مصدّقاً موافقاً لما بين يديه] من التوراة والانجيل والزبور وصحف إبراهيم وكتب  
شيث وغيرهم من الأنبياء.<sup>(٥)</sup>

[في فضائل القرآن ، وفضل تعلمه وتعليمه:]

٢٩٧ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن هذا القرآن هو النور المبين ، والحبل المتين ،  
والعروة الوثقى ، والدرجة العليا ، والشفاء الأشفي ، والفضيلة الكبرى ، والسعادة

→ «أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا . وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً . فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً» الى أن قال: «وما فعلته عن أمري» .  
أقول : هو في هذا المورد أمر الهى استثنائي ، وتفويض ربانى خاص للانبيا والاولياء الذين آتاهم الله العلم والحكمة من عنده .

وكذا الحال في غيره من الموارد ان ثبت حدوثها وتحقق ، والا فذره في بقعة الامكان .

(١) «الناصين» ص ، ط ، البحار ، والبرهان . (٢) «انقياده» أ ، ق .

(٣) «لعباده» أ . (٤) الشعراء: ١٩٣-١٩٥ .

(٥) عنه البحار: ٢٨٤/٩ ، صدرح: ٢ ، وج: ١٠٣/٣٩ ، صدرح: ١٢ ، والبرهان : ١٣٣/١ صدرح

العظمى، من استضاء به نوره الله، ومن اعتقد به في<sup>(١)</sup> أموره عصمه الله، ومن تمسك به أنقذه الله، و من لم يفارق أحكامه رفعه الله، و من استشفى به شفاه الله، و من آثره على ما سواه هداه الله، و من طلب الهدى في غيره أضلّه الله، و من جعله شعاره ودثاره أسعده الله، و من جعله إمامه الذي يقتدي به ومعولّه<sup>(٢)</sup> الذي ينتهي إليه، أداه الله إلى جنّات النعيم، والعيش السليم. فلذلك قال :

﴿هدى﴾ يعني هذا القرآن هدى ﴿وبشرى للمؤمنين﴾ يعني بشارة لهم في الآخرة .  
و ذلك أن القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب<sup>(٣)</sup> يقول لربّه عزّ وجلّ :  
[يا ربّ] هذا أظمأت نهاره، وأسهرت ليله، وقويت في رحمتك طمعه، و فسحت في مغفرتك أمله، فكن عند ظنّي [فيك] وظنّه .

يقول الله تعالى : أعطوه الملك بيمينه، و الخلد بشماله، و أقرنوه بأزواجه من المحور العين، و اكسوا والديه حلّة لا تقوم لها الدنيا بما فيها .

فينظر إليهما الخلائق فيعظّمونهما<sup>(٤)</sup> وينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها ويقولان :  
يا ربّنا أنتى لنا هذه ولم تبلغها أعمالنا ؟

فيقول الله تعالى : ومع هذا تاج الكرامة، لم ير مثله الراؤن، ولا يسمع بمثله السامعون، ولا يفكّر في مثله المتفكّرون .

فيقال<sup>(٥)</sup> : هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، و تبصيركما إياه بدين الاسلام ورياضتكما إياه على حب محمد رسول الله وعليّ وليّ الله، و تفقيحكما إياه بفقهمما لأنّهما اللذان لا يقبل الله لأحد إلا بولايتهما و معاداة أعدائهما عملا، و إن كان ملء ما بين الثرى إلى العرش ذهباً تصدّق به في سبيل الله .

(١) «عقدبه» ب، ق، د، البحار، والبرهان .

(٢) «معاده» أ، ط. يقال: عولنا الى فلان في حاجتنا أى لجأنا و فرعنا اليه فوجدناه نعم المعول .

(٣) «الشاب» أ. (٤) «فيغبطونهما» ب، ط، د. (٥) «وقال» أ. «فقال» ب، ص، ق، د.

فتلك من البشارات التي يبشرون بها ، وذلك قوله عز وجل :

﴿وبشرى للمؤمنين﴾ شيعه محمد وعليّ ومن تبعهم من أخلافهم وذرائعهم. (١)

٢٩٨- ثم قال : ﴿من كان عدواً لله﴾ لانعامه على محمد وعليّ و على آلهما

الطيبين ، وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا : نحن نبض الله الذي أكرم محمداً وعليّاً بما يدعيان .

﴿وجبريل﴾ ومن كان عدواً لجبريل ، لأن الله جعله ظهيراً لمحمد وعليّ

على أعداء الله ، وظهيراً لسائر الأنبياء والمرسلين كذلك .

﴿وملائكته﴾ يعني ومن كان عدواً لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله ، وتأيد

أولياء الله ، وذلك قول بعض النصاب المعاندين : برئت من جبرئيل الناصر لعلي .

و(٢) قوله تعالى ﴿ورسله﴾ ومن كان عدواً لرسول الله موسى وعيسى وسائر الأنبياء

الذين دعوا إلى نبوة محمد وإمامة عليّ ، وذلك قول النواصب : برئنا من هؤلاء

الرسول الذين دعوا إلى إمامة عليّ .

ثم قال : ﴿وجبريل وميكال﴾ أي من كان عدواً لجبرئيل وميكائيل ، وذلك كقول

من قال من النواصب لمّا قال النبي ﷺ في عليّ عليه السلام : «جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل

عن يساره ، وإسرافيل من خلفه ، و ملك الموت أمامه ، والله تعالى من فوق عرشه

ناظر بالرضوان إليه ناصره» .

قال بعض النواصب : فأنا أبرأ من الله و [من] جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين

حالمهم مع عليّ ما قاله محمد .

فقال : من كان عدواً لهؤلاء تعصباً على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿فان الله عدوّ

للكافرين﴾ فاعل بهم ما يفعل العدوّ بالعدوّ من إحلال النقمات و تشديد العقوبات .

(١) عنه البحار : ٣١/٩٢ ح ٣٤٤ ، والبرهان : ١٣٣/١ ضمن ح ١٠ .

(٢) «وهو» ب ، س ، ص ، ط ، البحار ، والبرهان .



و كان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سيء في جبرئيل و ميكائيل [وسائر ملائكة الله] و ما كان من أعداء الله النصّاب من قول أسوء منه في الله وفي جبرئيل و ميكائيل ، وسائر ملائكة الله :

أما ما كان من النصّاب ، فهو أنّ رسول الله ﷺ لمّا كان لا يزال يقول في عليّ عليه السلام الفضائل التي خصّه الله عزّ وجلّ بها، والشرف الذي أهّله الله تعالى له، وكان في كلّ ذلك يقول : « أخبرني به جبرئيل عن الله » و يقول في بعض ذلك : « جبرئيل عن يمينه ، و ميكائيل عن يساره ، و يفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنّه عن يمين عليّ عليه السلام الذي هو أفضل من اليسار ، كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه [الملك] عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره ، و يفتخران على إسرافيل الذي خلفه بالخدمة ، و ملك الموت الذي أمامه بالخدمة ، وأنّ اليمين والشمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية<sup>(١)</sup> الملك على زيادة قرب محلّهم من ملكهم » .

[في أن أشرف الملائكة أشدهم حباً لعليّ عليه السلام :

و كان رسول الله ﷺ يقول في بعض أحاديثه : « إنّ الملائكة أشرفها عند الله أشدها لعليّ بن أبي طالب عليه السلام حباً ، وإنّ قسم الملائكة فيما بينهم : والذي شرف عليّاً عليه السلام على جميع الورى بعد محمّد المصطفى » .

و يقول مرّة [أخرى] : « إنّ ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون إلى رؤية عليّ ابن أبي طالب عليه السلام كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البارّ الشفيق آخر من بقي هليها بعد عشرة دفنتهم » فكان هؤلاء النصّاب يقولون : إلى متى يقول محمّد : جبرئيل<sup>(٢)</sup> و ميكائيل و الملائكة كلّ ذلك تفخيم لعليّ و تعظيم لشأنه ؟ و يقول الله تعالى لعليّ خاص من دون سائر الخلق ؟ برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل و ميكائيل هم

(٢) « وجبرئيل » أ .

(١) « خاصة » أ .

لعليّ بعد محمد مفضّلون . وبرثنا من رسل الله الذين هم لعليّ بن أبي طالب بعد محمد مفضّلون .

وأما ما قاله اليهود ، فهو أنّ اليهود - أعداء الله - لمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة أتوه بعبدالله بن سوريا ، فقال: يا محمّد كيف نوبك؟ فأنّا قد أخبرنا عن نوم النبيّ الذي يأتي في آخر الزمان .

فقال رسول الله ﷺ : تمام عيني وقلبي يقطان . قال : صدقت يا محمد .

قال : وأخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل أو من المرأة ؟

فقال النبيّ ﷺ : أمّا العظام و العصب و العروق فمن الرجل ، و أمّا اللحم و الدم و الشعر فمن المرأة . قال: صدقت يا محمد، ثم قال: فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء ، ويشبه أخوانه ليس فيه من شبه أعمامه شيء ؟

فقال رسول الله ﷺ : أيّهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه (١) له .

قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عمّن لا يولد له [ومن يولد له] ؟

فقال: إذا مغرت النطفة لم يولد له - أي إذا احمرّت و كدرت - فإذا كانت صافية و ولد له . فقال: أخبرني عن ربك ما هو ؟ فنزلت ﴿قل هو الله أحد﴾ إلى آخرها . فقال ابن سوريا : صدقت [يا محمد] خصلة بقيت إن قلتها آمنت بك و اتبعتك : أيّ ملك يأتيك بما تقوله عن الله ؟ قال : جبرئيل .

قال ابن سوريا : ذلك عدوّنا من بين الملائكة ، ينزل بالقتال والشدة و الحرب و رسولنا ميكائيل يأتي بالسرور و الرخاء ، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمناً بك لأنه كان يشدد (٢) ملكنا ، و جبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدوّنا لذلك .

وقال له سلمان الفارسي (رضي الله عنه) : وما بدء عداوته لكم ؟

قال : نعم يا سلمان عادانا مراراً كثيرة ، و كان من أشدّ ذلك علينا أن الله أنزل

(٢) «يمسك» س . «يسدد» ق ، د . شدده : قواه .

(١) «أشبه» أ .

على أنبيائه أن بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له : «بخت نصر» وفي زمانه أخبرنا بالحين<sup>(١)</sup> الذي يخرب فيه، والله يحدث الأمر بعد الأمر فيمحو ما يشاء ويثبت. فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا رجلا من أقوياء بني إسرائيل و أفاضلهم - كان يعدّ من أنبيائهم - يقال له «دانيال» في طلب «بخت نصر» ليقته<sup>(٢)</sup> .

(١) من البحار ، وفي الاصل : بالخبر ، وكذا في الموضوع التالي .  
(٢) تقدم ما يشابه ذلك في ص ٤٠٧ و ص ٤٤٨ ، ويأتي في ذيل الاية : ١١٣ ، و يؤيد ذكر هذه المحاجة بطريق آخر عن ابن عباس ، حيث رواها الواحدى فى أسباب النزول : ١٨ ، اليبضاوى فى أنوار التنزيل : ١٧٢/١ ، أبو السعود فى تفسيره : ١٣٢/١ ، أبو القتوح الرازى فى تفسيره : ٢٦٢/١ ، الفخر الرازى فى تفسيره : ١٩٤/٣ ، والبغوى فى تفسيره : ٩٦/١ - واللفظ له - قالوا :

قال ابن عباس رضى الله عنه : ان جبراً من أحبار اليهود، يقال له عبدالله بن صوريا قال للنبي صلى الله عليه وآله : اى ملك يأتك من السماء؟ قال : جبريل .

قال : ذلك عدونا من الملائكة ، و لو كان ميكائيل لامنا بك ، ان جبريل ينزل العذاب و القتال و الشدة و انه عادانا مراراً ، كان أشد ذلك علينا أن الله تعالى أنزل على نبينا : أن بيت المقدس سيخرب على يد رجل يقال له : بختنصر ، وأخبرنا بالحين الذى يخرب فيه ، فلما كان وقته بعثنا «رجلا من أقوياء بني اسرائيل» فى طلبه ليقته ، فانطلق حتى لقيه ببابل غلاماً مسكيناً فأخذه ليقته، فدفع عنه جبريل ، وكبر بختنصر وقوى وغرانا و خرب بيت المقدس ، فلهذا نتخذة عدواً . فأنزل الله هذه الاية .

وغير خفى أنه لم يصرح باسم «دانيال» فى هذه المصادر بل اصطلح عليه : «رجلا من أقوياء بني اسرائيل» .

وقد تبين لنا أن فيما ارخ فى كتب السيرة والتاريخ من قصة بختنصر ودانيال اختلاف شديد وأقوال متضاربة ، كما صرح بذلك ابن الاثير فى الكامل : ١٠٤/١ ، و الطبرى فى تاريخه : ٣٨٧/١ ، والشيوخ المجلسى فى البحار : ٣٥٥/١٤ .

و لعل منشأ ذلك طول الفترة التاريخية المبهمة التى جرت فيها هذه الاحداث ، حيث -

فحمل معه وقر<sup>(١)</sup> مال لينفقه في ذلك، فلمّا انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاماً ضعيفاً مسكيناً ليس له قوّة ولا منعة، فأخذه صاحبه ليقبله، فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا: إن كان ربّكم هو الذي أمره بهلاككم، فإنّ الله لا يسلمك عليه، وإن لم يكن هذا فعلى أيّ شيء تقتله؟

فصدّقه صاحبنا، وتركه ورجع إلينا فأخبرنا بذلك، وقوي «بخت نصر» وملك وغزانا وخرّب بيت المقدس، فلهذا نتّخذة عدوّاً، وميكائيل عدوّ لجبرئيل.

فقال سلمان: يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتهم، أرأيتم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل «بخت نصر» وقد أخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله أنّه يملك ويخرّب بيت المقدس؟ وأرادوا تكذيب أنبياء الله في أخبارهم واتّهموهم [في أخبارهم] أو صدقوهم في الخبر عن الله، ومع ذلك أرادوا مغالبة الله، هل كان هؤلاء ومن وجّهوه إلا كفّاراً بالله؟ وأيّ عداوة يجوز أن يعتقد لجبرئيل وهو يصد عن مغالبة الله عزّ وجلّ، وينهي عن تكذيب خبر الله تعالى؟

فقال ابن صوريا: قد كان الله تعالى أخبر بذلك على ألسن أنبيائه، ولكنّه

→ تبلغ ستائة سنة تقريباً .

وأيضاً تشابه أحداث و وقائع غزو بختنصر لبني اسرائيل.

أضف الى ذلك ثالثاً : وجود ملكين باسم بختنصر :

الاول: بختنصر الاكبر الذي غزا بني اسرائيل وقتلهم عند قتلهم نبيهم شعيا في عهد ارميا الذي كان معاصراً لدانيال .

الثاني: بختنصر بن ملتنصر بن بختنصر الاكبر، حيث قام في السنة الثالثة عشرة من ملكه بغزو بني اسرائيل في بيت المقدس وقتل منهم سبعين ألفاً على دم يحيى بن زكريا، كما صرح بذلك المسعودي في اثبات الوصية: ٨٤، وقد ذكروا أن بن عهد ارميا و قتل يحيى أربعمائة واحدى وستون سنة .

(١) الوقر - بالكسر - : الحمل الثقيل .

بمحو ما يشاء ويثبت .

قال سلمان: فاذا لا تتقوا<sup>(١)</sup> بشيء مما في التوراة من الأخبار عما مضى وما يستأنف . فان الله يمحو ما يشاء ويثبت ، وإذاً لعل الله قد كان عزل موسى وهارون عن العبوة و أبطلا في دعواهما لأن الله يمحو ما يشاء ويثبت ، و لعل كل ما أخبراكم أنه يكون لا يكون، وما أخبراكم أنه لا يكون يكون، و كذلك ما أخبراكم عما كان لعلته لم يكن ، و ما أخبراكم أنه لم يكن لعلته كان ، و لعل ما وعده من الثواب بمحوه و لعل ما وعده من العقاب بمحوه ، فانه يمحو ما يشاء ويثبت ، إنكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت .

فلذلك أنتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون، وعن دين الله منسلخون . ثم قال سلمان : فانتني أشهد أن من كان عدواً لجبرئيل ، فانه عدو لميكائيل ، وإنهما جميعاً عدواً ان لمن عاداهما ، سلمان لمن سألهما . فأنزل الله عزوجل [عند ذلك] موافقاً لقول سلمان(ره) ﴿ قل من كان عدواً لجبرئيل ﴾ في مظاهرته لأولياء الله على أعداء الله ، ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله ﴿ فانه نزل ﴾ فان جبرئيل نزل هذا القرآن ﴿ على قلبك باذن الله ﴾ بأمر الله ﴿ مصدقاً لما بين يديه ﴾ من سائر كتب الله ﴿ وهدى ﴾ من الضلالة ﴿ وبشرى للمؤمنين ﴾ بنبوته محمد ﷺ و ولاية علي عليه السلام ومن بعده من الأئمة بأنهم أولياء الله حقاً إذا ما قوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا سلمان إن الله صدق قلبك ووثق<sup>(٢)</sup> رأيك، وإن جبرئيل عن الله تعالى يقول : يا محمد ، سلمان والمقداد أخوان متصافيان في وداك و وداد علي أخيك و وصييك و صفيك ، و هما في أصحابك<sup>(٣)</sup> كجبرئيل و ميكائيل في

(١) «تتقوا» أ ، ط . (٢) «وفق» س ، ص ، ق ، د ، والبحار : ٢٢٩ .

(٣) «أصحابكم» ص .

الملائكة [عدو أن لمن أبغض أحدهما، ووليان لمن والاهما، ووالى محمدًا وعليًا و] عدو أن لمن عادى محمدًا وعليًا وأولياءهما<sup>(١)</sup> ولو أحب أهل الأرض سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة السماوات و الحجب والكرسي و العرش لمحض<sup>(٢)</sup> ودادهما لمحمد وعليّ و موالاتهما لأوليائهما و معاداتهما لأعدائهما لما عذب الله تعالى أحداً منهم بعذاب البتة.<sup>(٣)</sup>

٢٩٩ - قال الحسن<sup>(٤)</sup> بن عليّ عليه السلام : فلما قال ذلك رسول الله ﷺ في سلمان والمقداد ، سرّ به المؤمنون و انقادوا ، و ساء ذلك المنافقين فعاندوا و عابوا ، و قالوا : يمدح محمد الاباعد و يترك الأذنين من أهله لا يمدحهم ولا يذكرهم . فاتصل ذلك برسول الله ﷺ ، فقال : ما لهم - لحاهم<sup>(٥)</sup> الله يبغيون للمسلمين السوء؟ وهل نال أصحابي ما نالوه من درجات الفضل إلا بحبّهم لي و لأهل بيتي ؟ والذي بعثني بالحق نبياً إنكم لن تؤمنوا حتى يكون محمد وآله أحبّ إليكم من أنفسكم و أهليكم و أموالكم و من في الأرض جميعاً . ثم دعا بعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فغمّتهم<sup>(٦)</sup> بعبادته القطوانية . ثم قال : هؤلاء خمسة لاسادس لهم من البشر . ثم قال : أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سألهم .

(١) زاد في «أ»: و وليان لمن والاهم ، وأسقط ما بين [ ] . (٢) أى لخالص .  
 (٣) عنه البحار : ٢٨٥/٩ ضمن ح ٢ ، و ج ١٠٦/٣٩ ضمن ح ١٢ (قطعة) ، و البرهان : ١٣٤/١ ضمن ح ١٦ ، و عنه البحار : ٣٢٧/٢٢ ح ٣٤ ، و ج ٣٣٦/٦٠ ح ٩ (قطعة) و عن الاحتجاج : ٤٨/١ باسناده عن أبي محمد العسكري عليه السلام و أخرجه في البرهان : ٥٢٣/٤ ح ١ (قطعة) ، و اثبات الهداة : ٣٦١/١ ح ٧٢ (قطعة) عن الاحتجاج .  
 (٤) «الحسين» س ، و البحار . (٥) أى لعنهم و قبحهم . «نحاهم» ص .  
 (٦) «فقطاهم» خل ، ط . و كلاهما بمعنى . و في البحار ، ق ، د : «فعمهم» . عم القوم بالعطية : شملهم .

فقلت (١) أم سلمة و رفعت جانب العباء لتدخل ، فكفتها رسول الله ﷺ وقال: لست هناك وإن كنت في خير وإلى خير. فانقطع عنها طمع البشر .  
 وكان جبرئيل معهم ، فقال : يا رسول الله وأنا سادسكم ؟ فقال رسول الله ﷺ :  
 نعم أنت سادسنا . فارتقى السماوات ، وقد كساه الله من زيادة الانوار ما كادت  
 الملائكة لا تبيته حتى قال : يخ من مثلي ؟ أنا جبرئيل سادس محمد و علي  
 وفاطمة والحسن والحسين ﷺ .

وذلك ما فضل الله به جبرئيل على سائر الملائكة في الارضين والسماوات (٢).  
 قال: ثم تناول رسول الله ﷺ الحسن يمينه والحسين بشماله، فوضع هذا على  
 كاهله الأيمن ، وهذا على كاهله الأيسر ، ثم وضعهما على الأرض ، فمشى بعضهما  
 إلى بعض يتجاذبان، ثم اضطرا، فجعل رسول الله ﷺ يقول للحسن: «إيهما (٣) [يا  
 أبا محمد» فيقوى الحسن، ويكاد يقلب الحسين [ثم يقوى الحسين ﷺ فيقاومه] .  
 فقالت فاطمة ﷺ : يا رسول الله أتشجع الكبير على الصغير ؟

فقال لها رسول الله ﷺ : يا فاطمة أما إن جبرئيل وميكائيل كما (٤) قلت للحسن :  
 «إيهما [يا] أبا محمد» قالوا للحسين : «إيهما [يا] أبا عبد الله» فلذلك تقاوما وتساويا  
 - أما إن الحسن والحسين حين (٥) كان يقول رسول الله ﷺ للحسن: «إيهما أبا محمد»  
 ويقول جبرئيل : «إيهما أبا عبد الله» لو رام كل واحد منهما حمل الأرض بما عليها من  
 جبالها وبحارها وتلالها ، وسائر ما على ظهرها لكان أخف عليهما من شعرة على  
 أبدانهما ، و إنما تقاوما لأن كل واحد منهما نظير الآخر - هذان قرآ عيني ، هذان

(١) أى فأقبلت. «فقامت» البحار. فقالت فاطمة» ب، ط . وهو تصحيف، واسم ام سلمة: هند.

(٢) تقدم حديث العباءة ص ٣٧٦ .

(٣) إيه : اسم فعل للاستزادة من حديث أو فعل .

(٤) «كلما» ط ، ق ، والبحار . (٥) «لما» س ، والبحار .

ثمرتا فؤادي، هذان سندا ظهري، هذان سيّدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين وأبوهما خير منهما ، و جدّهما رسول الله خيرهم أجمعين .

فلما قال ذلك رسول الله ﷺ قالت اليهود والنواصب : إلى الآن كنّا نبغض جبرئيل وحده ، والآن قد صرنا نبغض ميكائيل أيضاً لادعائهما لمحمّد وولميّ إيتاهما ولولديه (١) . فقال الله عزّ وجلّ :

﴿من كان عدواً لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فإنّ الله عدوٌّ للكافرين﴾. (٢)

قوله عز وجل : «ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون» : ٩٩

٣٠٠- قال الامام عليه السلام قال الله تعالى : ﴿ولقد أنزلنا إليك﴾ يا محمد ﴿آيات بينات﴾

دالات على صدقك في نبوتك ، مبيّنات عن إمامة عليّ أخيك ووصيّك ووصيّك موضّحات عن كفر من شكّ فيك أو في أخيك، أو قابل أمر كل واحد منكما بخلاف القبول و التسليم .

ثمّ قال : ﴿وما يكفر بها﴾ بهذه الآيات الدالات على تفضيلك وتفضيل عليّ بعدك على جميع الورى ﴿إلا الفاسقون﴾ [الخارجون] (٣) عن دين الله وطاعته، من اليهود الكاذبين ، والنواصب المتسمّين بالمسلمين (٤) .

(١) «لولديهما» ب ، ص . (٢) عنه البحار : ١٠٦/٣٩ ذح ١٢٠ .

(٣) كذا استظهرها في «س» ، وكما في البحار .

(٤) عنه البحار : ٣٢٦/٩ صدر ح ١٦ ، والبرهان : ١٣٥/١ ح ١٠ .



[قصة اسلام عبدالله بن سلام :<sup>(١)</sup>]

٣٠١- قال الامام عليه السلام: قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وذلك أن رسول

الله ﷺ (لما آمن به عبدالله بن سلام بعد مسأله التي سأله رسول الله ﷺ وجوابه)<sup>(٣)</sup>

إيَّاه عنها قال له : يا محمد بقيت واحدة ، وهي المسألة الكبرى والغرض الأقصى :

من الذي يخلفك بعدك ، و يقضي ديونك ، و ينجز عداتك ، و يؤدّي أماناتك

و يوضح عن آياتك و بيّناتك ؟ فقال رسول الله ﷺ :

أولئك أصحابي قعود ، فامض إليهم فسيديك<sup>(٤)</sup> النور الساطع في دائرة غرة وليّ

عهدي و صفحة خديّ ، و سينطق طومارك بأنّه هو الوصيّ ، و ستشهد جوارحك بذلك

فصار عبدالله إلى القوم فرأى عليّاً عليه السلام يسطح من وجهه نور يبهر نور الشمس

و نطق طوماره و أعضاء بدنه كل يقول : يا بن سلام هذا علي بن أبي طالب عليه السلام

جنان الله بمحبّيته ، و نيرانه بشانئيه ، الباث دين الله في أقطار الارض و آفاقها ، و النافي

للكفر عن نواحيها و أرجائها .

فتمسك بولايته تكن سعيداً ، و اثبت على التسليم له تكن رشيداً .

فقال عبدالله بن سلام : [يا رسول الله هذا وصيک الذي وعد في التوراة] أشهد

(١) وهو من يهود بنى قينقاع ، كان جبرهم وأعلمهم ، وكان اسمه الحصين ، فلما أسلم سماه

الرسول صلى الله عليه وآله «عبدالله» .

انظر سيرة ابن هشام : ١٦٢/٢ و ١٦٣ و مواضع اخر منه .

(٢) زاد بعدها في «أ ، ط» : ذلك الايات الدالات على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية

على عليه السلام كثيرة أحدها قوله تعالى «انما وليكم الله ورسوله . . . الاية الى قوله

تعالى فان حزب الله هم الغالبون» المائدة : ٥٥ ، ٥٦ .

(٣) «اذا عارض وتحدى عبدالله بن سوريا وأتى صلى الله عليه وآله بجوابه» خ ل .

(٤) «فستري» خ ل .

أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى، وأمينه المرتضى، وأميره على جميع الورى، وأشهد أن علياً أخوه وصفيه، ووصيته القائم بأمره المنجز لعداته، المؤدّي لأماناته، الموضح لآياته وبيّناته والدافع<sup>(١)</sup> للباطيل بدلائله<sup>(٢)</sup> ومعجزاته، وأشهد أنكما اللذان بشرتكم موسى ومن قبله من الأنبياء و دلّ عليكم المختارون من الأصفياء .

ثمّ قال لرسول الله ﷺ: قدتمت الحجج، وانزاحت العلل، وانقطعت المعاذير فلا عذر لي إن تأخّرت عنك، ولا خير في إن تركت التعصّب لك .

ثمّ قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت<sup>(٣)</sup> وإنّهم إن سمعوا باسلامي (وقعوا في)<sup>(٤)</sup> فاجأبني عندك [ فاطلبهم فاذا جاءوك فاسألهم عن حالي ورتبتي بينهم لتسمع قولهم فيّ قبل أن يعلموا<sup>(٥)</sup> باسلامي، وبعده لتعلم أحوالهم .

فخبّأه رسول الله ﷺ في بيته، ثمّ دعا قوماً من اليهود، فحضره وعرض عليهم أمره فأبوا، فقال [رسول الله ﷺ]: بمن ترضون حكماً بيني وبينكم؟

قالوا: بعبد الله بن سلام . قال: و أيّ رجل هو؟

قالوا: رئيسنا وابن رئيسنا، وسيّدنا وابن سيّدنا، وعالمنا وابن عالمنا، وورعنا وابن ورعنا، وزاهدنا وابن زاهدنا .

فقال رسول الله ﷺ: رأيتم إن آمن بي أتؤمنون<sup>(٦)</sup>؟ قالوا: قد أعاده الله من ذلك ثمّ أعادها، فأعادوها، فقال: اخرج عليهم يا عبد الله [ بن سلام ] وأظهر ما قد أظهره

(١) «الدامخ» ب . دمع الحق الباطل : محقه و أبطله .

(٢) «بدلائله» أ . (٣) أي كذب واقتراء .

(٤) «لأنكروا بمرتبتي في علم التوراة و بتعظيمهم بي وسندية قولي عندهم» أ .

وقع في فلان : سبه وعابه واغتابه .

(٥) «يسمعوا» أ . (٦) «أترضون» ب .

الله لك من أمر محمد .

فخرج عليهم وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و[أشهد] وأن محمداً عبده ورسوله المذكور في التوراة و الانجيل و الزبور و صحف إبراهيم وسائر كتب الله ، المدلول فيها عليه وعلى أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام .

فلما سمعوه يقول ذلك قالوا : يا محمد ، سفيهنا وابن سفيهنا ، وشرنا وابن شرنا وفاسقنا وابن فاسقنا ، وجاهلنا وابن جاهلنا ، كان غائباً عنا ، فكرهنا أن نقتابه . فقال عبدالله : فهذا الذي كنت أخافه يا رسول الله .

ثم إن عبدالله حسن إسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود ، وكان رسول الله ﷺ في حمارة القيظ في مسجده يوماً إذ دخل عليه عبدالله بن سلام . و[قد] كان بلال أذن للصلاة والناس بين قائم وقاعد وراكع وساجد ، فنظر رسول الله ﷺ إلى وجه عبدالله فرآه متغيراً ، وإلى عينيه دامتين ، فقال : مالك يا عبدالله ؟ فقال يا رسول الله قصدتني اليهود ، وأساعت جواربي وكل ماعون لي استعاروه مني كسروه وأتلفوه ، وما استعرت منهم منعوني ، ثم زاد أمرهم بعد هذا ، فقد اجتمعوا و نواطوا و تحالفوا على أن لا يجالسني أحد منهم ، ولا يبايعني ولا يشاورني <sup>(١)</sup> ولا يكلمني ولا يخالطني ، وقد تقدموا بذلك إلى دن في منزلي ، فليس يكلمني أهلي وكل جيراننا يهود ، وقد استوحشت منهم ، فليس لي [ من ] أنس بهم ، والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة ، فليس يمكنني في كل وقت يلحقني ضيق صدر منهم أن أقصد مسجدك أو منزلك .

فلما سمع ذلك رسول الله ﷺ غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحي عليه من تعظيم أمر الله تعالى ، ثم سري عنه <sup>(٢)</sup> وقد أنزل عليه :

(٢) أي زال عنه ما كان يجده .

(١) « يشارني » أ . « يشاريني » ق ، البحار .

﴿أَنَّمَا وَلِيَتَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ. وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>.  
 قال: يا عبد الله بن سلام ﴿إِنَّمَا وَلِيَتَّكُمْ اللَّهُ﴾ ناصركم الله ﴿ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك﴾ ورسوله ﴿[إنَّمَا] وَلِيَتَّكُمْ اللَّهُ﴾ وناصرك ﴿والَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ﴾ - صفتهم أَنَّهُمْ - يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون ﴿أي وهم في ركوعهم﴾ .

ثم قال: يا عبد الله بن سلام ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ من يتولاهم، و والى أولياءهم، وعادى أعداءهم، ولجأ عند المهمات إلى الله ثم إليهم ﴿فإنَّ حِزْبَ اللَّهِ﴾ جنده ﴿هم الغالبون﴾ لليهود وسائر الكافرين، أي فلا يهمنك يا بن سلام، فإن الله تعالى [هو ناصرك]<sup>(٢)</sup> وهؤلاء أنصارك، وهو كافيك شرور أعدائك وذائد عنك مكايدهم .

فقال رسول الله ﷺ: يا عبد الله بن سلام أبشر، فقد جعل الله لك أولياء خيراً منهم: الله، ورسوله<sup>(٣)</sup>، والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، وهم راکعون.

فقال عبد الله بن سلام: [يا رسول الله] من هؤلاء الذين آمنوا؟

فنظر رسول الله ﷺ إلى سائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً الآن؟

قال: نعم ذلك المصلّي، أشار إليّ بأصبعه: أن خذ الخاتم .

فأخذته فنظرت إليه والى الخاتم، فاذا هو خاتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر، هذا وليتكم [بعدي] وأولى الناس بالناس بعدي

(٢) استظهرها في «ق» .

(٢) المائة : ٥٥-٥٦ .

(٣) «ورسوله محمد» ص ، ط .

علي بن أبي طالب عليه السلام (١) .

قال: ثم لم يلبث عبد الله إلا يسيراً حتى مرض بعض جيرانه، وافتقر وباع داره، فلم يجد (٢) لها مشترياً غير عبد الله، وأسر آخر من جيرانه فالجىء إلي بيع داره، فلم يجد [لها] مشترياً غير عبد الله، ثم لم يبق من جيرانه من اليهود أحد إلا دهنه داهية، واحتاج من أجلها - إلى بيع داره، فملك عبد الله تلك المحلة، وقلع الله شأفة (٣) اليهود، وحوّل عبد الله إلى تلك الدور قوماً من خيار المهاجرين، وكانوا له أناساً وجلاًساً، وردّ الله كيد اليهود في نحورهم، وطيب الله عيش عبد الله بإيمانه برسول الله ومولاته لعلي ولي الله، عليهما الصلاة والسلام. (٤)

قوله عز وجل : « أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون » : ١٠٠

٣٠٢ - قال الامام عليه السلام : قال الباقر عليه السلام : قال الله عز وجل وهو يوبّخ هؤلاء اليهود الذين تقدّم ذكر عنادهم، وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما أخذ من العهد عليهم فقال :

(١) قال الطبرسي في مجمع البيان : ٣ / ٢١٠ : و في رواية عطا ، قال عبد الله بن سلام : يا رسول الله أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه وهو راح ، فنحن نتولاه .

أقول : ذكر المحدثون و الرواة أحداث هذه القصة في العديد من الكتب وبألفاظ مختلفة و أسانيد متعددة و تناقلته الخاصة والعامة ، منها :

فراة في تفسيره : ٣٩ ، الخوارزمي في مناقبه : ١٨٦ ، عنه كشف الغمة : ١ / ٣٠١ و الحسناني في شواهد التنزيل : ١ / ١٨٥ ، بشارة المصطفى : ٢٦٦ ، مصباح الانوار : ٨ (مخطوط) ، وتجد تفصيل ذلك في احقاق الحق : ٢ / ٣٩٩ - ٤٠٦ ، و ج ٣ / ٥٠٢ - ٥١١ فراجع .

(٢) « يكن » ص ، ق ، والبحار .

(٣) « شاكفة » أ . « شانثيه » ب ، ط . الشأفة : الاصل أو العداوة . والشاكفة : الحدة .

(٤) عنه البحار : ٩ / ٣٢٦ ، ضمن ح ١٦ ، ومدينة المعاجز : ٧٣ ح ١٨٥ (قطعة) .

﴿أَوْ كَلِمًا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ واثقوا وعاقبوا ليكونوا لمحمد طائعين ، ولعليّ بعده مؤتمرين ، وإلى أمره صابرين <sup>(١)</sup> ﴿نَبَذَهُ﴾ نَبَذَ العَهْدَ ﴿فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ وخالفه .  
قال الله : ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أكثر هؤلاء اليهود والنواصب ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي في مستقبل أعمارهم لا يرعون <sup>(٢)</sup> ، ولا يتوبون <sup>(٣)</sup> مع مشاهدتهم للآيات ومعابنتهم للدلالات . <sup>(٤)</sup>

٣٠٣- قال رسول الله ﷺ: اتقوا الله عباد الله، واثبتوا على ما أمركم به رسول الله ﷺ من توحيد الله ، و من الإيمان بنبوة محمد رسول الله ، و من الاعتقاد بولاية عليّ وليّ الله ، ولا يغيرنكم صلواتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة ، إنها لاتنفعكم إن خالفتم العهد والميثاق فمن وفى وفي له ، وتفصل [بالجلال و] بالافضال عليه، ومن نكث فانما ينكث على نفسه ، والله وليّ الانتقام منه ، وإنما الاعمال بخواتيمها .

### [قصة ليلة المبيت]

هذه وصية رسول الله ﷺ لكل أصحابه، وبها أوصى حين صار الى الغار .  
فانّ الله تعالى قد أوحى إليه : يا محمد إنّ عليّ الاعلى يقرأ عليك السلام ، ويقول لك: إنّ أباجهل والملا من قريش قد دبّروا يريدون قتلك، وآمرك أن تبيت عليّاً في موضعك، وقال لك: إنّ منزلته منزلة إسماعيل <sup>(٥)</sup> الذبيح من إبراهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداءً ، وروحه لروحك وقاءً ، وآمرك <sup>(٦)</sup> أن تستصحب أبابكر،

(١) «صائرين» ص ، ط ، ق ، د ، والبرهان .

(٢) «يرغبون» خل . رعى الامر : نظر الى ماذا يصير . (٣) «يتولون» أ .

(٤) عنه البحار : ٣٢٩/٩ ضمن ح ١٦ ، والبرهان : ١٣٥/١ ح .

(٥) «اسحاق» ب ، س ، ط . وهو تصحيف .

(٦) لم نعثر في غير هذا الكتاب على دليل الوحي ، والامر بهذا الاستصحاب ، ولاغرابه في هذا بعد أن كان للنبي صلى الله عليه وآله أن يخفى ولا يصاحبه، فلعله استصحبه ليكون ←

فانته إن<sup>(١)</sup> آنسك وساعدك ووازرك وثبت على مايعاهدك ويعاقدك، كان في الجنة من رفقاتك ، وفي غرفاتها من خلصائك .

فقال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام : أرضيت أن أطلب فلا أوجد وتوجد ، فلعلته أن يبادر اليك الجهّال فيمتلوك ؟

قال : بلى يا رسول الله رضيت أن تكون روحي لروحك وقاءً ، ونفسي لنفسك

→ شاهدأ لايات الله عزوجل في جعله كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا، وانزاله

السكينة على النبي صلى الله عليه وآله وحده ، وتأيبه بالجنود . . .

كما أنه لأفضل في التسمية « باصحابية » لانها قد تحصل من الولي و العادو ، والمؤمن والكافر، قال تعالى مخبراً عن مؤمن وكافر اصطحبا «قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك . . .» الكهف: ٣٧. وقال تعالى في قصة يوسف عليه السلام: « يا صاحبي

السجن» يوسف : ٤١ . وقال تعالى: « ماضل صاحبكم وماغوى» النجم: ٢

بل لأفضل في مطلق التسمية ، كما أن موسى عليه السلام ، ترك هارون و لم يستصعبه في

مبقات ربه ، قال تعالى : «واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة

قال . . . أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ..» الاعراف: ١٥٥ ، فما كان استصحاب الرسول

الاعظم صلى الله عليه وآله له تفضيلا على من تركه في فراشه، زد على ذلك النهى الموجه

من الرسول صلى الله عليه وآله الى أبي بكر بقوله «لاتحزن» بل لا دليل على أنه سكن

قلبه ، أو أنزل الله السكينة عليه كما من على النبي صلى الله عليه وآله بذلك مع انه «ثاني

اثنين اذهما في الغار اذيقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه» التوبة: ٤٠

فأخبر أنه أنزل السكينة عليه دون أبي بكر ، و لم يذكر أبا بكر في السكينة ، كما أخبر

في موطن آخر أنه أنزل السكينة على الرسول وعلى المؤمنين ، قال تعالى « . . . ثم

أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين» التوبة: ٢٦ .

وقوله تعالى «ان الله معنا» أى عالم ومطلع على حالنا ، . . . فلاحظ .

(١) تدبر معنى «ان» الشرطية و جوابها «كان» او فى الشرط وتعليق الجزاء عليه ، لطف

وتنبيه ، أما ترى قوله تعالى «لئن اشركت ليجطن عملك» الزمر : ٦٥ خطاباً للرسول

الاعظم ، أفضل الخلق ، وخير البشر . سيأتى مثل ذلك ص ٤٦٨ .

فداءً ، بل قد رضيت أن تكون روحي ونفسي فداءً لأخ لك أو قريب أو لبعض  
الحيوانات تمتهنها<sup>(١)</sup> وهل أحب الحياة إلا لخدمتك<sup>(٢)</sup> والتصرف بين أمرك ونهيك  
ولمحببة أوليائك ، ونصرة أصفائك ، ومجاهدة أعدائك ؟  
لولا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة .

فأقبل رسول الله ﷺ على عليّ عليه السلام وقال له : يا أبا حسن قد قرأ عليّ كلامك  
هذا الموكّلون باللوح المحفوظ ، وقرأوا عابى ما أعدّ الله [به] لك من ثوابه في دار القرار  
مالم يسمع بمنله السامعون ، ولا رأى مثله الراؤون ، ولا خطر مثله ببال المتفكرين .  
ثم قال رسول الله ﷺ لأبي بكر : أرضيت أن تكون معي يا أبا بكر تطلب كما  
أطلب ، وتعرف بأنك أنت الذي تحملني على ما أدعيه ، فتحمل عني أنواع العذاب ؟  
قال أوبر بكر : يا رسول الله أمّا أنا لو عشت عمر الدنيا أعذب في جميعها أشدّ  
عذاب لا ينزل عليّ موت مريح ، ولا فرج مريح<sup>(٣)</sup> وكان في ذلك محبتك لكان ذلك أحبّ  
إليّ من أن أتعمّم فيها وأنا مالك لجميع ممالك<sup>(٤)</sup> ملوكها في مخالفتك ، وهل أنا<sup>(٥)</sup>  
ومالي وولدي إلاّ فداؤك ؟

(١) من المهانة : الحقارة و الصغر . و لاجب من خير البشر على بن أبي طالب عليه السلام  
يؤثر رضا حبيب الله و رسوله صلى الله عليه وآله ، ويسلم له نفسه فداء فيما يرضاه ، لاملقاً  
ولانزلقاً ولأرياء ، فأطلق شعاره تعبيراً عن حبه فقال «هل أحب الحياة الا لخدمتك ، و...  
و لولا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة » ، فلا هم له عليه السلام  
غير رضاه وفي أى شاء ، ولا يريد أن يفدى نفسه في الاخس وان لم يشأ و لن يشأ .  
وقد أثرتنا من رجال الدين والعلم يقولون تحية لاماننا الغائب «عج» : أرواحنا وأرواح  
العالمين لتراب مقدمه الفداء . (٢) «بخدمتك» أ .

(٣) «منج» س ، ص . تاح له الشيء : تهيأ . (٤) «ممالك» أ .

(٥) «ما أهلى» ب ، س ، د .



فقال رسول الله ﷺ : لا جرم إن<sup>(١)</sup> اطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقاً لما جرى على لسانك ، جعلك منسي بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد ، وبمنزلة الروح من البدن، كعلي الذي هو منسي كذلك، وعلي فوق ذلك لزيادة فضائله وشريف خصاله .

يا أبا بكر إن من عاهد الله ثم لم ينكث ولم يغير، ولم يبدل ولم يحسد من قد أبانه<sup>(٢)</sup> الله بالفضل فهو معنا في الرفيق الأعلى، وإذا أنت مضيت على طريقة يحبها منك ربك، ولم تتبعها بما يسخطه ، ووافيته بها إذا بعثك بين يديه، كنت لولاية الله مستحقاً ، ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجباً .

انظر أبا بكر فنظر في آفاق السماء، فرأى أملاكاً من نار على أفراس من نار، بأيديهم رماح من نار، كل ينادي: يا محمد مرنا بأمرك في [أعدائك و] مخالفيك نطححهم . ثم قال: تسمع على الارض . فتسمع فاذا هي تنادي : يا محمد مرني بأمرك في أعدائك أمثل أمرك .

ثم قال : تسمع على الجبال . فتسمعهما تنادي: يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نهلكهم .

ثم قال : تسمع على البحار . فاحضرت البحار بحضرته ، وصاحت أمواجه تنادي<sup>(٣)</sup> : يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نمثله .

ثم سمع السماء والارض والجبال والبحار كل يقول: [يا محمد]<sup>(٤)</sup> ما أمرك ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار، و لكن إمتحاناً و ابتلاءً ليتخلص<sup>(٥)</sup> الخبيث من

(١) تدبر معناها - وما أدراك ما معناها - وجوابها «جعلك» . انظر تعليقتنا هامش : ١ ص ٤٦٦

(٢) «أبانه» خل . (٣) «وقالت» س ، ط ، د .

(٤) أي ليطمئن . (٥) من البحار .

الطيب من عباده وإمانه بأناذك (١) وصبرك وحلمك عنهم .  
 يا محمد من وفي بعهدك فهو من رفقاتك في الجنان، ومن نكث فعلى نفسه ينكث  
 وهو من قرناء إبليس اللعين في طبقات النيران .

ثم قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام : يا عليّ أنت منّي بمنزلة السمع والبصر  
 والرأس من الجسد ، والروح من البدن ، حببت إليّ كالماء البارد إلى ذي الغلة  
 الصادي (٢) . ثم قال له : يا أباحسن تغش ببردتي ، فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك ،  
 فإن الله يقرن بك توفيقه ، وبه تجيبهم .

فلما جاء أبو جهل ، والقوم شاهرون سيوفهم ، قال لهم أبو جهل : لاتقوا به وهو  
 نائم لا يشعر ، ولكن ارموه بالأحجار لينتبه بها ، ثم اقتلوه . فرموه بأحجار ثقالة صائبة .  
 فكشف عن رأسه ، فقال : ماذا شأنكم ؟ وعرفوه ، فإذا هو عليّ عليه السلام .

فقال لهم أبو جهل : أما ترون محمداً كيف أبات هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به  
 وينجو محمد ، لاشتغلوا بعليّ المخدوع لينجو بهلاكه محمد ، وإلا فما منعه أن يبيت في  
 موضعه إن كان ربّه بمنع عنه كما يزعم ؟

فقال عليّ عليه السلام : أليّ (٣) تقول هذا يا أباجهل ؟ بل الله تعالى قد أعطاني من العقل  
 ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء ، ومن القوة ما لو قسم  
 على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء ، ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع  
 جناء الدنيا لصاروا [ به ] شجعاناً ، ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا  
 لصاروا به حلماء .

و لولا أن رسول الله ﷺ أمرني أن لا أحدث حدثاً حتى ألقاه لكان لي و لكم  
 شأن ، ولاقتلنكم قتلاً .

(١) الأناة : الوقار والحلم ، الانتظار والتمهل .

(٢) أي الشديد العطش ، والغلة - بالضم - حرارة العطش .

(٣) «أليّ» أ .

ويلك يا أبا جهل - عليك اللعنة - إن محمداً ﷺ قد استأذنه في طريقه السماء والارض والبحار والجبال في إهلاككم فأبى إلا أن يرفق بكم، ويداريكم ليؤمن من في علم الله أنه يؤمن منكم ، ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات أحب الله تعالى أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم<sup>(١)</sup>.

ولولا ذلك لأهلككم ربكم، إن الله هو الغني وأنتم الفقراء، لا يدعوكم إلى طاعته وأنتم مضطرون، بل مكنتكم مما كلفكم فقطع معاذيركم .

فغضب أبو البخترى بن هشام فقصده بسيفه، فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه والارض قد انشقت لتخسف به، ورأى أمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر ورأى السماء انحطت لتقع عليه، فسقط سيفه وخرت مغشياً عليه واحتمل، ويقول أبو جهل : دير به<sup>(٢)</sup> لصفراء هاجت به . يريد أن يلبس على من معه أمره .

فلما التقى رسول الله ﷺ مع علي بن أبي طالب قال : يا علي إن الله رفع صوتك في مخاطبتك أبا جهل إلى العلو، وبلغه إلى الجنان، فقال من فيها من الخزآن والحدور الحسان : من هذا المتعصب لمحمد إذ قد كذبوه وهجروه؟ قيل لهم : هذا النائب عنه، والباث على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاءً، وروحه لروحه فداءً .

فقال الخزآن والحدور الحسان: ياربنا فاجعلنا خزآنه .

وقالت الحدور : فاجعلنا نساءه .

فقال الله تعالى لهم: أنتم له، ولمن يختاره هو من أوليائه ومحبيه يقسمكم عليهم - بأمر

الله - على من هو أعلم به من الصلاح، أرضيتم؟ قالوا: بلى ربنا وسيدنا.<sup>(٣)</sup>

(١) أى باستصا لهم . « باصطلامكم » ب ، ط .

(٢) أى أخذه الدوار، وهو دوران يأخذ بالرأس، تعرفه العامة بالدوخة .

(٣) عنه البحار : ٣٢٩/٩ ذح ١٦٦ (قطعة) ، وج ٨٠/١٩ ح ٣٤٤ ، ومدينة المعاجز : ٧٥ ١٨٨٣

واباث الهداة : ٥٩٦/٤ ح ٢٩١٣ (قطعة) .

قوله عز وجل: «ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين آوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنا نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ﴿١٠١﴾ ولأنهم آمنوا واتقوا لثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون ﴿١٠٢﴾»

٣٠٤- قال الامام عليه السلام: قال الصادق عليه السلام: ﴿ولمّا جاءهم﴾ جاء هؤلاء اليهود ومن يليهم من النواصب ﴿رسول<sup>(١)</sup> من عند الله [مصدق لما معهم]﴾ القرآن مشتملاً على [وصف] فضل محمد وعلي، وإيجاب ولايتهم، وولاية أوليائهم، وعداوة أعدائهم ﴿نبذ فريق من الذين آوتوا الكتاب [كتاب الله]﴾ اليهود التوراة وكتب أنبياء الله عليهم السلام ﴿وراء ظهورهم﴾ وتركوا العمل بما فيها وحسدوا محمداً على نبوته، وعلياً على وصيته، وجحدوا على ما وقفوا عليه من فضائلهما ﴿كأنهم لا يعلمون﴾ فعلوا من جحد ذلك والرد له فعل من لا يعلم، مع علمهم بأنه حق.

﴿واتبعوا﴾ هؤلاء اليهود والنواصب ﴿ما تتلوا﴾ ما تقرأ ﴿الشياطين على ملك سليمان﴾ وزعموا أن «سليمان» بذلك السحر والنير نجاة<sup>(٢)</sup> نال ما ناله من الملك العظيم فصدّ وهم به عن كتاب<sup>(٣)</sup> الله، وذلك أن اليهود الملحدين والنواصب المشار كين لهم في

(١) «كتاب» الاصل . وما في المتن كما في البحار .

(٢) النيرنج - بالكسر - اخذ كالسحر وليس به . (القاموس المحيط ١/ ٢٠٩) . والاخذة

- بالهمزة المضمومة - : رقية كالسحر يؤخذ بها . (٣) «سبيل» البحار .

إلحادهم لما سمعوا من رسول الله ﷺ فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وشاهدوا منه و من عليّ عليه السلام المعجزات التي أظهرها الله تعالى لهم على أيديهما (١) ، أفضى بعض اليهود والنصاب إلى بعض وقالوا :

مامحمد إلا طالب دنيا بحيل ومخاريق وسحر ونير نجات تعلّمها ، وعلم عليّاً عليه السلام بعضها ، فهو يريد أن يتملك علينا في حياته ، ويعتد (٢) الملك لعليّ بعده ، وليس ما يقوله عن الله تعالى بشيء ، إنّما هو قوله فيعقد علينا وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر والنير نجات التي يستعملها ، و أوفر الناس كان حظاً من هذا السحر «سليمان بن داود» الذي ملك بسحره الدنيا كلّها من (٣) الجنّ والانس والشياطين ، ونحن إذا تعلّمنا بعض ما كان تعلّمه (٤) سليمان ، تمكّنا من إظهار مثل ما يظهره محمد وعليّ ، وادّعينا لأنفسنا ما يجعله محمد وعليّ ، وقد استغنيا عن الانقياد لعليّ .

فحينئذ ذمّ الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب فقال الله عزّ وجلّ :

﴿نبذوا كتاب الله﴾ الأمر بولاية محمد وعليّ ﴿وراء ظهورهم﴾ فلم يعملوا به ﴿واتبعوا ماتلوا﴾ كفره ﴿الشياطين﴾ من السحر والنير نجات ﴿على ملك سليمان﴾ الذين يزعمون أن سليمان به ملك ونحن أيضاً به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لعليّ عليه السلام .

قالوا: وكان سليمان كافراً ساحراً ماهراً ، بسحره ملك ما ملك ، وقدر على ما قدر فردّ الله تعالى عليهم فقال : ﴿وما كفر سليمان﴾ ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ﴿ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾ أي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه إلى سليمان كفروا ، ثم قال :

﴿وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت﴾ قال : كفر الشياطين بتعليمهم

(١) «عليهما» ب ، س ، ق ، د ، ط .

(٢) عقد له على القوم: جعله رئيساً عليهم .

(٤) «يعلمه» ب .

(٣) «و» أ ، ب ، س ، ط .

الناس السحر ، و بتعليمهم إيتا هم بما أنزل الله على الملكين بيابل هاروت وماروت  
- اسم الملكين - .

قال الصادق عليه السلام : وكان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة والمموهون، فبعث الله تعالى ملكين إلى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة، وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم .

فتلقاه النبي عن الملكين و أداه إلى عباد الله بأمر الله ، و أمرهم أن يقفوا به على السحر و أن يبطلوه ، ونهاهم أن يسحروا به الناس .

وهذا كما يدل على السمّ ما هو ، وعلى ما يدفع به غائلة السمّ<sup>(١)</sup> ، ثمّ يقال للمتعلّم ذلك : هذا السمّ ، فمن رأته سمّ<sup>(٢)</sup> فادفع غائلته بكذا ، و إيتاك أن تقتل بالسمّ أحداً .

ثمّ قال : ﴿وما يعلمان من أحد﴾ وهو أنّ ذلك النبي أمر الملكين أن يظهرأ للناس بصورة بشريين و يعلمانهم ما علمتهما الله تعالى من ذلك و يعظاهم<sup>(٣)</sup> فقال الله تعالى :

﴿وما يعلمان من أحد﴾ ذلك السحر و إبطاله ﴿حتى يقول﴾ للمتعلّم : ﴿إنّما نحن فتنة﴾ : إمتحان . المعباد ليطيعوا الله عزّ وجلّ فيما يتعلّمون من هذا، و يبطلوا به كيد الساحر<sup>(٤)</sup> ، و لا يسحروا لهم<sup>(٥)</sup> .

﴿فلا تكفر﴾ باستعمال هذا السحر و طلب الاضرار به و دعاء الناس إلى أن يعتقدوا [بك] أنّك به تحيي و تميت، و تفعل ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى ، فانّ ذلك كفر .

قال الله تعالى : ﴿فيتعلّمون﴾ يعني طالبي السحر ﴿منهما﴾ يعني ممّا كتبت الشياطين

(٢) «رأته السمّ» أ . ران : غلب .

(٤) «السحر» أ ، ب ، س ، ط .

(١) أي مضرته و شره .

(٣) «أعظاهم» س ، ص .

(٥) «بهم» خ ل .

على ملك سليمان من النير نجاة، وما أنزل على الملكين بابل هاروت وماروت، يتعلمون من هذين الصنفين .

﴿ ما يفرقون به بين المرء وزوجه ﴾ هذا من يتعلم للاضرار<sup>(١)</sup> بالناس، يتعلمون التفريق بضروب الحيل والتمائم والايهام أنه قد دفن<sup>(٢)</sup> [كذا] وعمل كذا ليجلب<sup>(٣)</sup> قلب المرأة عن الرجل ، و قلب الرجل عن المرأة ، و يؤدي إلى الفراق بينهما .  
ثم قال الله عز وجل : ﴿ وما هم بضارين به من أحد إلا باذن الله ﴾ أي ما المتعلمون لذلك بضارين به من أحد إلا باذن الله ، بتخليية<sup>(٤)</sup> الله وعلمه ، فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والفهر .

ثم قال : ﴿ ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ﴾ لأنهم إذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا ، فقد تعلموا ما يضرهم ولا ينفعهم فيه ، بل ينسلخون عن دين الله بذلك .

﴿ ولقد علموا ﴾<sup>(٥)</sup> هؤلاء المتعلمون ﴿ لمن اشترىه ﴾ بدينه<sup>(٦)</sup> الذي ينسلخ عنه بتعلمه ﴿ ماله في الآخرة من خلاق ﴾ من نصيب في ثواب الجنة<sup>(٧)</sup> ﴿ ولبس ما شروا به أنفسهم ﴾ ورهنوها بالعذاب ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾

أي لو كانوا يعلمون أنهم قد باعوا الآخرة ، و تركوا نصيبهم من الجنة ، لأن المتعلمين لهذا السحرهم الذين يعتقدون أن لا رسول، ولا إله، ولا بيت، ولا نشور .  
فقال : ﴿ ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ﴾ لأنهم يعتقدون أن لا آخرة ، فهم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا، وإن كان

(١) «الاضرار» أ ، والعيون . (٢) زاد في العيون والبحار : في موضع .

(٣) «ليحبب» ب ، س ، ق ، د والبحار . «يغضب» ص ، والبرهان .

(٤) خلى تخلية الامر وعنه : تركه . (٥) «علم» الاصل والبحار .

(٦) أي استبدل السحر بدينه . واللام في «لمن» للابتداء علق «علموا» عن العمل .

(٧) زاد بعدها في «أ ، ط ، العيون ، والبحار» : ثم قال (عز وجل) .

[بعد الدنيا] آخرة فهم مع كفرهم بها لاخلق لهم فيها .  
ثم قال: ﴿ولبئس ما شروا به أنفسهم﴾ باعوا به أنفسهم بالعذاب، إذا باعوا الآخرة  
بالدنيا ورهنوا بالعذاب [الدائم] <sup>(١)</sup> أنفسهم ﴿لو كانوا يعلمون﴾ أنهم قد باعوا أنفسهم  
بالعذاب و لكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به . فلمّا <sup>(٢)</sup> تركوا النظر في حجج الله حتى  
يعلموا ، عذبهم <sup>(٣)</sup> على اعتقادهم الباطل وجحدتهم الحق .  
قال أبو يعقوب وأبو الحسن <sup>(٤)</sup> : قلنا للمحسن أبي القاسم عليه السلام : فانّ قوماً عندنا يزعمون  
أنّ هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لمتّ كثر عصيان بني آدم ، وأنزلهما الله  
مع ثالث لهما إلى الدنيا، وأنّهما افتتنا بالزهرة، وأرادا الزنا بها، وشربا الخمر، وقتلا  
النفس المحرّمة ، وأنّ الله تعالى يعذبهما ببابل، وأنّ السحرة منهما يتعلّمون السحر  
وأنّ الله تعالى مسح تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة .  
فقال الامام عليه السلام : معاذ الله من ذلك، إنّ ملائكة الله تعالى معصومون [من الخطأ]  
محفوظون من الكفر والقبائح بالطاق الله تعالى ، فقال الله عزّ وجلّ فيهم :  
﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ <sup>(٥)</sup> وقال تعالى :  
﴿وله من في السمّوات والأرض ومن عنده - يعني الملائكة - لا يستكبرون عن  
عبادته ولا يستحسرون . يسبّحون الليل والنهار لا يفترون﴾ .  
وقال في الملائكة ﴿بل عباد مكرمون . لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾  
إلى قوله ﴿وهم من خشيته مشفقون﴾ <sup>(٦)</sup> .

ثمّ قال : لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه على الارض  
وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالأئمة، فيكون من الانبياء والأئمة قتل النفس وفعل الزنا!؟

(١) من العيون والبحار . (٢) «و» أ ، س ، ط .

(٣) كذا في العيون «انّي لاعذبهم» ب، س ، ص ، ط . «لاعذبهم» أ ، ق، د. «عذابهم» البحار .

(٤) هما راويا التفسير . (٥) التحريم : ٦ . (٦) الانبياء : ١٩ - ٢٨ .



ثم قال: أولست تعلم أن الله تعالى لم يخل الدنيا قطّ من نبيّ أو إمام من البشر؟  
أوليس الله يقول :

﴿ وما أرسلنا من قبلك - يعني إلى الخلق - إلا رجلاً نوحى إليهم من أهل  
القرى ﴾<sup>(١)</sup> فأخبر الله أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمةً وحكاماً، وإنما  
أرسلوا إلى أنبياء الله .

قالا : قلنا له ﷺ: فعلى هذا لم يكن إبليس أيضاً ملكاً؟  
فقال : لا ، بل كان من الجنّ ، أما تسمعان أن الله تعالى يقول :  
﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجنّ ﴾<sup>(٢)</sup> .  
فأخبر أنه كان من الجنّ ، وهو الذي قال الله تعالى :  
﴿ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾<sup>(٣)</sup> .

و قال الامام عليه السلام : حدثني أبي ، عن جدي ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام ، عن  
علي عليه السلام ، عن رسول الله ﷺ أن الله اختارنا معاشر آل محمد ، واختار النبيين  
واختار الملائكة المقربين ، وما اختارهم إلا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون  
ما يخرجون به عن ولايته ، وينقطعون به عن عصمته ، وينضمون<sup>(٤)</sup> به إلى المستحقين  
لعذابه ونقمته .

قالا : قلنا له : فقد روي لنا أن علياً عليه السلام لما نصّ عليه رسول الله ﷺ بالولاية  
و الامامة ، عرض الله في السماوات ولايته على فئام<sup>(٥)</sup> وفئام من الملائكة ، فأبوا  
فمسخهم الله ضفادع .

(١) يوسف : ١٠٩ . (٢) الكهف : ٥٠ . (٣) الحجر : ٢٧ .

(٤) «ينتسبون» العيون ، والبحار .

(٥) «فئام من الناس» العيون والبحار . وذكرها ثلاثاً في ق ، د .



فقال له الاعرابي: أخبرني عن التوبة إلى متى تقبل؟

فقال رسول الله ﷺ: يا أخا العرب إن بابها مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع

الشمس من مغربها ، وذلك قوله تعالى :

﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك، يوم

يأتي بعض آيات ربك - وهو طلوع الشمس من مغربها- لا ينفع نفس إيمانها لم تكن

آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾<sup>(١)</sup>.

وقال موسى بن جعفر عليه السلام: وكانت هذه اللفظة: ﴿راعنا﴾ من ألفاظ المسلمين

الذين يخاطبون بها رسول الله ﷺ يقولون: راعنا ، أي إرع أحوالنا، واسمع منّا

كما نسمع منك. وكان في لغة اليهود معناها: اسمع. لا سمعت .

فلمّا سمع اليهود، المسلمين يخاطبون بها رسول الله ﷺ يقولون: راعنا ويخاطبون

بها، قالوا: إنّنا كنّا نشتم محمّداً إلى الآن سرّاً ، فتعالوا الآن نشتمه جهراً .

و كانوا يخاطبون رسول الله ﷺ ويقولون: راعنا ، ويريدون شتمه .

ففتن<sup>(٢)</sup> لهم سعد بن معاذ الأنصاري ، فقال: يا أعداء الله عليكم لعنة الله ، أراكم

تريدون سب رسول الله ﷺ وتوهّدونا أنّكم تجرون في مخاطبته مجرانا، والله لاسمعتها

من أحد منكم إلا ضربت عنقه ، ولو لأني آكره أن أقدم عليكم قبل التقدم والاستيذان

له ولأخيه ووصيته عليّ بن أبي طالب عليه السلام القيّم بأمور الامة نائباً عنه فيها، لضربت

عنق من قد سمعته منكم يقول هذا. فأنزل الله : يا محمّد

﴿من الذين هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع

غير مسمع وراعنا لئلاً بأسنتهم وطعناً في الدين - الى قوله - فلا يؤمنون إلا قليلاً﴾<sup>(٣)</sup>.

وأنزل ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا﴾ يعني فانّها لفظة<sup>(٤)</sup> يتوصل بها

(١) الانعام: ١٥٨ . (٢) فتن للامر وبه واليه: أدركه ، فهمه . (٣) النساء: ٤٦ .

(٤) «بأنها اللفظة التي» ق .

أعداؤكم من اليهود إلى شتم رسول الله ﷺ وشتمكم .  
وقولوا : ﴿ انظرونا ﴾ ، أي قولوا بهذه اللفظة ، لا بلفظة راعنا ، فإنه ليس فيها ما في  
قولكم : راعنا ، ولا يمكنهم أن يتوصلوا بها إلى الشتم كما يمكنهم بقولهم راعنا  
﴿ واسمعوا ﴾ إذا قال لكم رسول الله ﷺ قولاً وأطيعوا .  
﴿ وللكافرين ﴾ يعني اليهود الشاتميين لرسول الله ﷺ ﴿ عذاب أليم ﴾ وجميع  
في الدنيا إن عادوا بشتمهم ، وفي الآخرة بالخلود في النار .<sup>(١)</sup>

#### [مدح سعد بن معاذ]

٣٠٦ - ثم قال رسول الله ﷺ : يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله  
آثر رضى الله على سخط قراباته وأصحابه من اليهود ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن  
المنكر ، وغضب لمحمد رسول الله ، ولعلي ولي الله ووصي رسول الله ، أن يخاطبا  
بما لا يليق بجلالتهما ، فشكر الله له تعصبه<sup>(٢)</sup> لمحمد وعلي ، وبتأه في الجنة  
منازل كريمة ، وهياً له فيها خيرات واسعة لا تأتي إلا من على وصفها ، ولا القلوب  
على توهمها<sup>(٣)</sup> والفكر فيها ، ولسلكة من مناديل موائده<sup>(٤)</sup> في الجنة خير من الدنيا  
بما فيها من زيتها ولجينها وجواهرها ، وسائر أموالها ونعيمها .  
فمن أراد أن يكون فيها رفيقه وخليطه ، فليتحمل<sup>(٥)</sup> غضب الأصدقاء والقرابات  
وليؤثر عليهم رضى الله في الغضب لرسول الله [محمد] .

(١) عنه البحار : ٣٤ / ٦ ح ٤٦٦ قطعة ، وج ٣٣١ / ٩ ح ١٨ ، والبرهان : ١٣٨ / ١ ح ١٦ ، ومستدرک

الوسائل : ٣٥١ / ١ ح ٤٦٦ باب ٩٢ . (٢) «لغضبه» ص .

(٣) «توسمها» خل . توسم الشيء : تفرسه .

(٤) «وموائد نعمتها» أ ، ب ، ط ، والبرهان . (٥) «فليتحمل» س ، ص ، د .

ولينضب إذا رأى الحق متروكاً، ورأى الباطل معمولاً به، وإيتاكم والتهون<sup>(١)</sup> فيه مع التمكّن والقدرة وزوال التقيّة، فإن الله تعالى لا يقبل لكم عذراً عند ذلك.<sup>(٢)</sup>

[في ذم ترك الامر بالمعروف:]

٣٠٧- ولقد أوحى الله فيما مضى قبلكم إلى جبرئيل، وأمره أن يخسف ببلد يشتمل على الكفار والفجّار فقال جبرئيل: يا ربّ أخسف بهم إلا بفلان الزاهد؟ ليعرف ماذا يأمر الله به. فقال الله عزّ وجلّ: بل اخسف بفلان قبلهم.

فسأل ربّه، فقال: يا ربّ عرفني لم ذلك وهو زاهد عابد؟ قال: مكنت له وأقدرته، فهو لا يأمر بالمعروف، ولا ينهى عن المنكر، وكان يتوفّر على حبّهم في غضبي لهم.

**فقالوا:** يا رسول الله وكيف بنا ونحن لا نقدر على إنكار ما نشاهده من منكر؟ فقال رسول الله ﷺ: لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر، أوليعمّنّكم عقاب الله، ثمّ قال: من رأى منكم منكراً فلينكره بيده إن استطاع، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، فحسبه أن يعلم الله من قلبه إنّه لذلك كاره.<sup>(٣)</sup>

٣٠٨- فلما مات سعد بن معاذ بعد أن شفي من بني قريظة بأن قتلوا أجمعين، قال رسول الله ﷺ: يرحمك الله ياسعد، فلقد كنت شجاً<sup>(٤)</sup> في حلوق الكافرين، لو بقيت لكفت العجل الذي يراد نصبه في بيضة المسلمين<sup>(٥)</sup> كعجل قوم موسى.

(١) «التهون» ب، س، ص، ق، و البحار. هون عليه الامر: سهله و خففه. و الهوننا: التؤدة و الرفق.

(٢) عنه البحار: ٣٣٣/٩ ذح ١٨، و ج ١١٤/٢٢ ضمن ح ٨٥ (قطعة).

(٣) عنه الوسائل: ٤٠٦/١١ ح ١٢، والبحار: ٨٥/١٠٠ ح ٥٧.

(٤) الشجاء: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه، الهم والحزن.

(٥) «الاسلام» ص، والبحار. بيضة القوم: ساحتهم.

قالوا : يا رسول الله أو عجل يراد أن يتخذ في مدينتك هذه!  
قال: بلى، والله يراد، ولو كان سعد فيهم حياً لما استمر تدبيرهم، ويستمرّون ببعض  
تدبيرهم ، ثم الله تعالى يبطله.

قالوا : أخبرنا كيف يكون ذلك؟ قال : دعوا ذلك لما يريد الله أن يدبره<sup>(١)</sup>.  
٣٠٩- وقال موسى بن جعفر عليه السلام: ولقد اتخذ المنافقون من أمة محمد ﷺ بعد  
موت سعد بن معاذ، وبعد انطلاق محمد ﷺ إلى تبوك أبا عامر الراهب<sup>(٢)</sup>، اتخذوه  
أميراً ورئيساً. وبايعوا له، وتواطأوا على انهاب المدينة، وسبوا ذراري رسول الله وسائر  
أهله وصحابته، ودبروا التبييت على محمد ﷺ ليقتلوه في طريقته إلى تبوك، فأحسن  
الله الدفاع عن محمد ﷺ وفضح المنافقين وأخزاهم ، وذلك أن رسول الله ﷺ  
قال: «لتسلكن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى أن أحدهم  
لو دخل جحر ضب لدخلتموه».

قالوا: يا بن رسول الله ﷺ وما كان هذا العجل؟ وما كان هذا التدبير؟  
فقال : اعلموا أن رسول الله ﷺ كان تأتيه الأخبار عن صاحب دومة الجندل  
- وكانت تلك الأنواحي [له] مملكة عظيمة مما يلي الشام - وكان يهدد رسول الله ﷺ  
بأن يقصده و يقتل أصحابه و يبئد خضراءهم<sup>(٣)</sup> ، و كان أصحاب رسول الله ﷺ  
خائفين وجلين من قبله، حتى كانوا يتناوبون على رسول الله ﷺ كل يوم عشرون  
منهم، و كلّم صاحب صائح ظنّوا أن قد طلع أوائل رجاله وأصحابه ، وأكثر المنافقون

(١) عنه البحار : ٢٥٧/٢١ و ج٢٢ / ١١٤ ضمن ح ٨٥ (قطعة) .

(٢) و اسمه عبد عمرو بن صيفى بن النعمان ، من بنى عمرو بن عوف ، من الاوس ، و هو  
أبو «حنظلة» غسيل الملائكة ، و كان سيداً قد ترهب في الجاهلية و لبس المسوح ، فلما  
قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة كان له معه خطب طويل ، فخرج في خمسين غلاماً  
فمات على النصرانية بالشام . (مروج المذهب : ٨٨/١)

(٣) أباد الله خضراءهم، أى سوادهم ومعظمهم .

الأراجيف والأكاذيب ، وجعلوا يتخللون أصحاب محمد ﷺ ، و يقولون :  
 إن «أكيدر<sup>(١)</sup>» قد أعدت [لكم] من الرجال كذا، ومن الكراع<sup>(٢)</sup> كذا، ومن المال كذا  
 وقد نادى- فيما يليه من ولايته- ألا قد أبحتكم النهب والغارة في المدينة. ثم يوسوسون  
 إلى ضعفاء المسلمين يقولون لهم : و أين يقع أصحاب محمد من أصحاب أكيدر ؟  
 يوشك أن يقصد المدينة ، فيقتل رجالها ، ويسبي ذراريها ونساءها. حتى آذى ذلك  
 قلوب المؤمنين ، فشكوا إلى رسول الله ﷺ ما هم عليه من الجزع<sup>(٣)</sup> .

ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لأبي عامر الراهب الذي سمّاه رسول الله ﷺ  
 «الفاسق»، وجعلوه أميراً عليهم ، وبنعوا<sup>(٤)</sup> له بالطاعة، فقال لهم : الرأي أن أغيب  
 عن المدينة، لئلا أتتهم، إلى أن يتم تدبيركم. و كاتبوا أكيدر في دومة الجندل ليقصد  
 المدينة ليكونوا هم عليه ، وهو يقصدهم فيصطلموه .

فأوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ وعرفه ما أجمعوا عليه من أمره<sup>(٥)</sup> ، وأمره  
 بالسير إلى تبوك . و كان رسول الله ﷺ كلما<sup>(٦)</sup> أراد غزواً ورى بغيره ، إلا  
 غزاة تبوك ، فأنه أظهر ما كان يريد ، وأمرهم أن يتزودوا لها ، و هي الغزاة التي  
 افتضح فيها المنافقون ، و ذمهم الله في تشبيطهم<sup>(٧)</sup> عنها ، و أظهر رسول الله ﷺ

(١) هو أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل .

(٢) انظر قصته في دلائل النبوة : ٢٥٠/٥ والكامل لابن الاثير : ٢٨١/٢ .

(٣) قال ابن الاثير في النهاية : ٤ / ١٦٥ : وفي حديث ابن مسعود « كانوا لا يجسسون الا الكراع  
 والسلاح » الكراع [ بضم الكاف ] اسم لجميع الخيل .

(٤) جزع منه : لم يصبر عليه ، فأظهر الحزن أو الكدر .

(٥) أى أذعنوا وأقروا . «خضعوا» ق . (٥) «أمرهم» البحار .

(٦) «إذا» ص ، والبحار . والمراد : ستره و كنى عنه وأوهم أنه يريد غيره لئلا ينتهى خبره  
 الى مقصده فيستعدوا لقتاله. رواه الصدوق باسناده عن الصادق عليه السلام فى معانى الاخبار :

(٧) ٣٨٦ ضمن ح ٢٠ . (٧) ثبطه عن الامر : عوقه وشغلهم عنه .

ما أوحى الله تعالى إليه أن الله سيظهره <sup>(١)</sup> باكيدر حتى يأخذه ، ويصالحه على ألف أوقية ذهب في صفر ، وألف أوقية ذهب في رجب ، ومائتي حلّة في رجب ، ومائتي حلّة في صفر ، وينصرف سالمًا إلى ثمانين يوماً .

فقال لهم رسول الله ﷺ : إن موسى وعد قومه أربعين ليلة ، وإنسي أعدكم ثمانين ليلة ، أرجع سالمًا غانمًا ظافرًا بلا حرب تكون ، ولا أحد يستأسر <sup>(٢)</sup> من المؤمنين . فقال المنافقون : لا والله ، ولكنّها آخر كراته <sup>(٣)</sup> التي لا ينجز بعدها ، إن أصحابه ليموت بعضهم في هذا الحرّ ، ورياح البوادي ، ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين أسير في يد أكيدر ، وقتيل وجريح . واستأذنه المنافقون بعلم ذكرها : بعضهم يعتلّ بالحرّ ، وبعضهم بمرض جسده <sup>(٤)</sup> وبعضهم بمرض عياله ، فكان رسول الله ﷺ يأذن لهم .

### [بيان بناء مسجد ضرار]

فلما صح <sup>(٥)</sup> عزم رسول الله ﷺ على الرحلة إلى تبوك ، عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجداً ، وهو مسجد ضرار ، يريدون الاجتماع فيه ، ويوهمون أنّه للصلاة ، وإنّما كان ليجتمعوا فيه لعلّة الصلاة فيتمّ تدبيرهم ، ويقع هناك ما يسهل لهم به ما يريدون .

ثمّ جاء جماعة منهم إلى رسول الله ﷺ وقالوا : يا رسول الله إن بيوتنا قاصية عن مسجدك ، وإنّا نكره الصلاة في غير جماعة ، ويصعب علينا الحضور ، وقد بنينا مسجداً ، فإن رأيت أن تقصده وتصلّي فيه لمتيمّن <sup>(٦)</sup> وتترك بالصلاة في موضع

(١) ظهر بقلان وعليه : غلبه .

(٢) «يشناك» أ. «يشاك» ب ، س ، ط ، د . يقال : لاشوكك منى شوكة أى لا يلحقك منى أذى .

(٣) «كسراته» ب ، س ، ق ، د ، والبحار . (٤) «يجده» خ ، والبحار .

(٥) «أصبح صح» أ ، س ، ص . صح : ثبت . (٦) تيمن بكذا : تبرك به .



مصلاك ، فلم يعرفهم رسول الله ﷺ ما عرفه الله تعالى من أمرهم ونفاقهم .

فقال ﷺ : اثنوني بحمالي ، فاتي باليعفور فر كبه يريد نحو مسجدهم ، فكلمنا بعنه - هو وأصحابه - لم ينبعث ولم يمش ، وإذا صرف رأسه عنه إلى غيره سار أحسن سير وأطيبه ، قالوا : لعل هذا الحمار قد رأى في هذا الطريق شيئاً كرهه ولذلك لا ينبعث نحوه . فقال رسول الله ﷺ : اثنوني بفرس . فاتي بفرس فر كبه ، فكلمنا بعنه نحو مسجدهم لم ينبعث ، وكلمنا حر كوه نحوه لم يتحرك حتى إذا ولّوا (١) رأسه إلى غيره سار أحسن سير ، فقالوا : لعل هذا الفرس قد كره شيئاً في هذا الطريق .

فقال ﷺ : تعالوا نمشي إليه فلمّا تعاطى هو ﷺ ومن معه المشي نحو المسجد جفوا (٢) في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة ، وإذا همّوا بغيره من المواضع خفت حر كاتهم وخفت (٣) أبدانهم ، ونشطت قلوبهم .

فقال رسول الله ﷺ : إن هذا أمر قد كرهه الله ، فليس يريده الآن ، وأنا على جناح سفر ، فأمهلوا حتى أرجع - إن شاء الله - ثم أنظر في هذا نظراً يرضاه الله تعالى . وجدني العزم على الخروج إلى تبوك ، وعزم المتأفقون على اصطلام مخالفة بهم إذا خرجوا .

(١) «أقاموا» ط . «زاولوا» ب ، س . ولي الشيء وعن الشيء : أعرضوا بتعدنه . وزاوله : حاوله .

(٢) جفا عليه كذا : ثقل . «جفوا» ص .

(٣) «خبث» س . «حنت» ق ، د ، البحار .

قال المجلسي (ره) : حنت أبدانهم لعله من الحنين بمعنى الشوق ، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة والباء الموحدة ، ولعله من الخيب وهو ضرب من العدو .

## [حديث المنزلة:]

فأوحى الله تعالى إليه : يا محمد إن العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول: إمّا أن تخرج أنت وبقيم عليّ ، وإمّا أن يخرج عليّ وتقيم أنت .

فقال رسول الله ﷺ : ذاك لعليّ . فقال عليّ عليه السلام : السمع والطاعة لأمر الله تعالى وأمر رسوله ، وإن كنت أحبّ ألا أتخلف عن رسول الله ﷺ في حال من الأحوال . فقال رسول الله ﷺ : «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّته لانيّ بعدي» ؟ <sup>(١)</sup> قال عليه السلام : رضيت يا رسول الله .

فقال له رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن إنّ لك أجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وإنّ الله قد جعلك أمّة وحدك كما جعل إبراهيم عليه السلام أمّة ، تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين .

فلمّا خرج رسول الله ﷺ وشيعة عليّ عليه السلام خاض المنافقون فقالوا : إنّما خلقه محمد بالمدينة لبغضه له ، ولملائه منه ، وما أراد بذلك إلا أن يلقى <sup>(٢)</sup> المنافقون فيقتلوه ويحاربوه فيها كوه . فاتصل ذلك برسول الله ﷺ .

فقال عليّ عليه السلام : تسمع مائة ولون يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : أما يكفيك أنّك جلدة ما بين عيني ونور بصري ، وكالروح في بدني .

ثم سار رسول الله ﷺ بأصحابه ، وأقام عليّ عليه السلام بالمدينة ، فكان كلما دبر المنافقون أن يوقعوا بالمسلمين ، فزعوا من عليّ وخافوا أن يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك ، وجعلوا يقولون فيما بينهم : هي كرهة محمد التي لا يؤوب <sup>(٣)</sup> منها .

(١) تقدم في ص ٣٨٠ مع بيان ، فراجع .

(٢) «بيئته» ص ، ق ، والبحار . بيت - بالياء المشددة - العدو : هجم ليلا .

(٣) أي يرجع .

فلما صار بين رسول الله ﷺ وبين «أكيدر» مرحلة

قال: تلك العشية : يازبير بن العوام، باسمك بن خرشة<sup>(١)</sup> امضيا في عشرين<sup>(٢)</sup> من المسلمين إلى باب قصر «أكيدر» فخذاه ، وأتياني به .

فقال الزبير: يا رسول الله وكيف أتيتك به ومعهم من الجيوش الذي قد علمت، ومعهم في قصره سوى حشمة ألف ومائتان عبد وأمة وخادم؟

فقال رسول الله ﷺ: تحتالان عليه فتأخذانه. قال: يا رسول الله وكيف [نأخذه] وهذه ليلة قمرء، وطريقنا أرض ملساء ، ونحن في الصحراء لانخفي؟!

فقال رسول الله ﷺ: أتجبان أن يستركما الله عن عيونهم ، ولا يجعل لكم اضلا إذا سرتما ، ويجعل لكم انورا كمنور القمر لاتبينان منه؟ قال: بلى .

قال : عليكما بالصلاة على محمد وآله الطيبين معتقدين أن أفضل آله علي بن أبي طالب عليه السلام ، وتعتقد أنت يازبير خاصة أنه لا يكون علي في قوم إلا كان هو أحق بالولاية عليهم ، ليس لأحد أن يتقدمه ، فإذا أنتما فعلتما ذلك وبلغتما الظل الذي بين يدي قصره من حائط قصره فإن الله تعالى سيبعث الغزلان<sup>(٣)</sup> إلى بابيه فتحتك<sup>(٤)</sup> قرونها به فيقول : من لمحمد في مثل هذا؟ ويركب فرسه لينزل فيصطاد. فتقول امرأته: إيباك والخروج فان محمدأ قد أناخ بفنائك ولست تأمن أن يكون قد احتال ، ودس عليك من يقع بك . فيقول لها : إليك عنسي، فلو كان أحد انفصل

(١) هو سماك بن خرشة بن لوزان بن عبدود الساعدي ، وقيل : سماك بن أوس بن خرشة عرف واشتهر بأبي دجاجة الانصاري. «سماك بن حارث» أ . وهو تصحيف .

انظر سير أعلام النبلاء : ٢٤٣/١ رقم ٣٩ ، واسد الغابة : ٣٥٢/٢ وج ١٨٤/٥ .

(٢) أقول : لم يصرح بذكر أسمائهم ، والظاهر أن خالد بن الوليد أحدهم كما ترى ذلك

في كتب التاريخ . (٣) جمع وعل : وهو تيس الجبل .

(٤) «فتحك» ص ، والبحار .

عنه في هذه الليلة ، ليلقاه - في هذا القمر - عيون أصحابنا في الطريق ، وهذه الدنيا بيضاء لأحد فيها ، ولو كان في ظل قصرنا هذا إنسي لنفرت منه الوحوش .

فينزل ليصطاد الغزلان والأوعال [ فتهرب ] <sup>(١)</sup> من بين يديه ويتبعها ، فتحيطان به وأصحابكمما، فتأخذانه. فكان كما قال رسول الله ﷺ فأخذوه، فقال: لي إليكم حاجة .

قالوا : وما هي ؟ فانّا نقضيها إلا أن تسألنا أن نخليكم .

فقال: تنزعون عني ثوبي هذا، وسيفي [هذا] ومنطقتي وتحملونها إلي ، وتحملوني إليه في قميصي لئلا يراني في هذا الزبي ، بل يراني في زبي التواضع فلعلته يرحمني .

ففعّلوا ذلك ، فجعل المسلمون والأعراب يلبسون ذلك الثوب - وهو في القمر -

فيقولون : هذا من حلال الجنة ، وهذا من حلي الجنة يارسول الله ؟

قال : لا، ولكنه ثوب أكيدر وسيفه ومنطقته، وامنديل ابن عمّتي الزبير وسمّاك

في الجنة أفضل من هذا إن <sup>(٢)</sup> استقاما على ما أمضيا من عهدي إلى أن يلقياني <sup>(٣)</sup> عند حوضي في المحشر .

قالوا : وذلك أفضل من هذا ؟ قال ﷺ : بل خيط من منديل ماؤدتها في الجنة

أفضل من ملء الأرض إلى السماء مثل هذا الذهب .

فلما أتني به رسول الله ﷺ قال له: يا محمد أقلني وخليتي على أن أدفع عنك من

ورائي من أعدائك . فقال له رسول الله ﷺ : فان لم تف بذلك ؟

قال : يا محمد إن لم أف بذلك، فان كنت رسول الله فسيظفرك بي من منسح

ظلال أصحابك أن تقع على الأرض حتى أخذوني ، ومن ساق الغزلان إلى بابي حتى

استخرجني من قصري و أوقعتني في أيدي أصحابك، وإن كنت غير نبي فان دولتك

(١) من البحار .

(٢) أمعن النظر في الشرط ، و تدبر معناه . . . و في الكامل لابن الاثير : ٢٨١ / ٢ بلفظ

«لمناديل سعد بن معاذ (عبادة خ) أحسن من هذا» انتهى . (٣) «يلتقيان» أ .

التي اوتعتني في يدك بهذه الخصلة العجيبة والسبب اللطيف ستوعني في يدك بمثلها.  
قال: فصالحه رسول الله ﷺ على ألف أوقية [من] ذهب في رجب ومائتي حلّة  
وألف أوقية في صفر ومائتي حلّة ، وعلى أنّهم يضيقون من مرّ بهم من المسلمين  
ثلاثة أيام ويزودونه إلى المرحلة التي تليها ، على أنّهم إن نقضوا شيئاً من ذلك  
فقد برأت منهم ذمة الله ، وذمة محمد رسول الله ، ثم كرّر رسول الله ﷺ راجعاً.  
وقال موسى بن جعفر عليه السلام : فهذا العجل في زمان النبي هو أبو عامر الراهب  
الذي سمّاه رسول الله ﷺ : «الفاسق» وعاد رسول الله ﷺ غانماً ظافراً ، وأبطل  
[الله تعالى] كيد المنافقين ، وأمر رسول الله ﷺ باحراق مسجد الضرار ، وأنزل  
الله تعالى : ﴿والَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضَرَاراً وَكُفْرًا﴾ (١) الآيات .

وقال موسى بن جعفر عليه السلام : فهذا العجل - في حياته عليه السلام - دمّر الله عليه  
وأصابه بقولنج [وبرص] وجذام وفالج ولقوة، وبقي أربعين صباحاً في أشدّ عذاب ،  
ثم صار إلى عذاب الله تعالى (٢). (٣)

قوله عز وجل: «ما يودّ الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل  
عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل  
العظيم»: ١٠٥ .

٣١٠- قال الامام عليه السلام : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : إن الله تعالى ذمّ اليهود  
[والنصارى] والمشركين والنواصب فقال :

﴿ما يودّ الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ اليهود والنصارى ﴿ولا المشركين﴾

(١) التوبة : ١٠٧ ، وفي «أ» : الآية بدل «الآيات» . (٢) «نارجيم» ق .  
(٣) عنه البحار : ٢١ / ٢٥٧ ح ٧٢ ، ومقاطع منه في البرهان : ٢ / ١٦١ ح ٢ ، وإثبات الهداة :  
١٦٢ / ٢ ٦١١ ح .

ولا من المشركين الذين هم نواصب يفتاظون لذكر الله وذكر محمد وفضائل عليّ عليه السلام وإبانته عن شريف [فضله و] <sup>(١)</sup> محله ﴿أن ينزل عليكم﴾ [و لا يودون أن ينزل عليكم] ﴿من خير من ربكم﴾ من الآيات الزائدات في شرف محمد وعليّ وآلهما الطيبين عليهم السلام ولا يودون أن ينزل دليل معجز <sup>(٢)</sup> من السماء يبيّن عن محمد وعليّ وآلهما . فهم لأجل ذلك يمنعون أهل دينهم من أن يحتاجوك مخافة أن تبهرهم حجّتك و تفحهم معجزتك ، فيؤمن بك عوامهم ، ويضطربون على رؤسائهم .

فلذلك يصدّون من يريد لقاءك يا محمد ، ليعرف أمرك بأنّه لطيف خلاق <sup>(٣)</sup> ساحر اللسان ، لا تراه ولا يراك خير لك وأسلم لدينك ودنياك . فهم بمثل هذا يصدّون العوام عنك .

ثمّ قال الله تعالى : ﴿والله يختص برحمته﴾ وتوفيقه لدين الاسلام وموالاته محمد وعليّ عليهما السلام ﴿من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ على من يوفقه لدينه ويهديه لموالاتك وموالاته أخيك علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال : فلما قرّعهم <sup>(٤)</sup> بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله حضره منهم جماعة فعاندوه وقالوا : يا محمد إنك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها ما نكره أن تنزل عليك حجّة تلزم الانقياد لها فنمّاد .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لئن عاندم هادننا محمدًا ، فستعاندون ربّ العالمين إذ أنطق صحائفكم بأعمالكم ، وتقولون : ظلمتنا الحفظة ، فكتبوا علينا ما لم نفعل <sup>(٥)</sup> فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم .

فقالوا : لا تبعد شاهدك ، فأنه فعل الكذّابين ، بيننا وبين القيادة بعد ، أرنا في

(١) من البحار والبرهان . (٢) «معجزاتهم» ب ، س ، ص ، ط .

(٣) تخلق - بتشديد اللام - : تكلف ما ليس من خلقه . (٤) أي عنفهم .

(٥) «نجن» أ . «نخير» ص . «نجرمه» البحار . جنى جنابة : ارتكب ذنباً .

أنفسنا ما تدعي لنعلم صدقك ، ولن تفعله لأنك من الكذابين .

فقال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام : استشهد جوارحهم . فاستشهدها عليّ عليه السلام ، فشهدت كلها عليهم أنهم لا يودّون أن ينزل على أمة محمد على لسان محمد خير من عند ربكم آية بيّنة ، وحجة معجزة لنبوته ، وإمامة أخيه عليّ عليه السلام مخافة أن تبهرهم حجته ، ويؤمن به عوامّهم ، ويضطرب عليهم كثير منهم .

فقالوا : يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي أن جوارحنا تشهد بها . فقال : يا عليّ هؤلاء من الذين قال الله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ﴾ <sup>(١)</sup>

ادع عليهم بالهلاك . فدعا عليهم عليّ عليه السلام بالهلاك ، فكلّ جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتت <sup>(٢)</sup> حتى مات مكانه .

فقال قوم آخرون حضروا من اليهود : ما أقساک يا محمد قتلتم أجمعين !

فقال رسول الله ﷺ : ما كنت لألين عليّ من اشتدّ عليه غضب الله تعالى

أما إنهم لو سألوا الله تعالى بمحمد وعليّ وآلهما الطيبين أن يمهلهم ويقبلهم لفعل بهم كما كان فعل بمن كان من قبل من عبدة العجل لما سألوا الله بمحمد وعليّ وآلهما الطيبين ، وقال الله لهم على لسان موسى : لو كان دعا بذلك عليّ من قد قتل لأعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعليّ وآلهما الطيبين عليهم السلام . <sup>(٣)</sup>

(١) يونس : ٩٦-٩٧ .

(٢) «انفتت» ق، البحار، ومدينة المعاجز . فت الشئ : دقه . الفتيت : الشئ يسقط فيقطع ويتفتت .

(٣) عنه البحار : ٣٣٣/٩ ، والبرهان : ١/١٣٩ ح ١٣ ، ومدينة المعاجز : ٧٤ ح ١٨٦٣ .

قوله عز وجل: « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها أ لم تعلم أن الله على كل شيء قدير ﴿١٠٦﴾ أ لم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير » : ١٠٦-١٠٧

٣١١- قال الامام عليؑ : قال محمد بن علي بن موسى الرضاؑ :

﴿ ما ننسخ من آية ﴾ بأن نرفع حكمها ﴿ أو ننسها ﴾ بأن نرفع رسمها ، ونزيل عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال الله تعالى ﴿ سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله ﴾ <sup>(١)</sup> أن ينسبك فرفع ذكره عن قلبك .

﴿ نأت بخير منها ﴾ يعني بخير لكم ، فهذه <sup>(٢)</sup> الثانية أعظم لثوابكم ، و أجل لصلاحيكم من الآية الاولى المنسوخة ﴿ أو مثلها ﴾ من الصلاح لكم ، أي إننا لانسخ ولا نبدل إلا وغرضنا في ذلك مصالحكم .

ثم قال : يا محمد ﴿ ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ فأنه قدير يقدر على النسخ وغيره .

﴿ ألم تعلم - يا محمد - أن الله له ملك السماوات والأرض ﴾ وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه ﴿ وما لكم من دون الله من ولي ﴾ يلي صلاحكم إذ كان العالم بالمصالح هو الله عز وجل دون غيره ﴿ ولا نصير ﴾ وما لكم [من] ناصر ينصركم من مكروه إن أراد [الله] <sup>(٤)</sup> إنزاله بكم ، أو عقاب إن أراد إحلاله بكم .  
وقال محمد بن عليؑ : وربما <sup>(٥)</sup> ﴿ قدر عليه الفسخ والتبديل ﴾ <sup>(٦)</sup> لمصالحكم

(١) الأعلى : ٦-٧ . (٢) «عملكم بهذه (فهذه)» الاصل . وما في المتن من البحار .

(٣) ولي يلي ولاية : قام به وملك أمره . (٤) من البحار .

(٥) زاد في البحار والبرهان : الباقر . (٦) «مما» ص ، ق ، د ، والبحار .

(٧) «التنزيل» أ ، ق ، البحار ، والبرهان .



ومنافعكم، لتؤمنوا بها، ويتوفّر عليكم الثواب بالتصديق بها، فهو يفعل من ذلك ما فيه صلاحكم والخيرة لكم .

ثم قال: ﴿ألم تعلم - يا محمد - أن الله له ملك السماوات والأرض﴾ فهو يملكها بقدرته ويصرفها بحسب<sup>(١)</sup> مشيئته لا مقدم لما أخّر، ولا مؤخّر لما قدّم .

ثم قال: ﴿وما لكم﴾ يا معشر اليهود والمكذّبين بمحمد ﷺ والجاحدين بنسخ الشرائع ﴿من دون الله﴾ سوى الله ﴿من ولي﴾ يلي مصالحكم إن لم يل لكم<sup>(٢)</sup> ربكم المصالح ﴿ولا نصير﴾ ينصركم من دون الله فيدفع عنكم عذابه. <sup>(٣)</sup>

٣١٢- قال النبي: وذلك أن رسول الله لمّا كان بمكة أمره الله تعالى أن يتوجّه نحو بيت المقدس في صلاته، ويجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن، وإذا لم يتمكن استقبال بيت المقدس كيف كان .

و كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة .  
فلمّا كان بالمدينة، وكان متعبداً باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهراً<sup>(٤)</sup>، وجعل قوم من مردة اليهود يقولون: والله ما درى محمد كيف صلّى حتى صار يتوجّه إلى قبلتنا، ويأخذ في صلاته بهدينا<sup>(٥)</sup> ونسكتنا .

فاشتد ذلك على رسول الله ﷺ لما اتّصل به عنهم، وكره قبلتهم وأحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله ﷺ:

يا جبرئيل لو ددت لو صرفني الله عن بيت المقدس إلى الكعبة، فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم . فقال جبرئيل عليه السلام: فاسأل ربك أن يحوّلك

(١) «تحت» س، ص، ق، د، والبحار . (٢) «يدلكم» البحار .

(٣) عنه البحار: ١٠٤/٤ صدر ح ١٨، والبرهان: ١٤٠/١ ح ١ .

(٤) زاد في بعض النسخ والاحتجاج والبحار والمستدرک: أو ستة عشر شهراً . قال المجلسي

رحمه الله: ليس هذا في بعض النسخ، وعلى تقديره التردد اما من الراوي، أو منه

عليه السلام مشيراً إلى اختلاف العامة فيه . (٥) هدى هديه: سار سيرته .

إليها فإنه لا يردك عن طلبتك، ولا يخببك عن بغيتك .

فلما استتم دعاه صعد جبرئيل عليه السلام ثم عاد <sup>(١)</sup> من ساعته فقال : اقرأ يا محمد:

﴿ فدنرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر

المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولتوا وجوهكم شطره ﴾ <sup>(٢)</sup> الايات .

فقلت اليهود عند ذلك : ﴿ ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ ﴾

فأجابهم الله أحسن جواب فقال : ﴿ قل لله المشرق والمغرب ﴾ وهو يملكهما

وتكليفه التحول إلى جانب كتحويله لكم إلى جانب آخر ﴿ يهدي من يشاء إلى صراط

مستقيم ﴾ <sup>(٣)</sup> وهو مصلحتهم <sup>(٤)</sup>، وتؤدبهم طاعتهم إلى جنات النعيم .

[ قال أبو محمد عليه السلام : ] <sup>(٥)</sup> وجاء قوم من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا :

يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صابت إليها أربع عشرة سنة ثم تركتها الآن

أفحقتاً كان ما كنت عليه؟ فقد تركته إلى باطل، فإن ما يخالف الحق فهو باطل . أو باطلا

كان ذلك؟ فقد كنت عليه طول هذه المدة، فما يؤمننا أن تكون [إلى] الآن على باطل؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل ذلك كان حقاً، وهذا حق، يقول الله:

﴿ قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾

إذا عرف صلاحكم يا أيها العباد في استقبال المشرق أمركم به ، وإذا عرف

صلاحكم في استقبال المغرب أمركم به ، وإن عرف صلاحكم في غيرهما أمركم به

فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده وقصده إلى مصالحكم <sup>(٦)</sup> .

ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد تركتم العمل يوم السبت، ثم عملتم بعده من

سائر الأيام، ثم تركتموه في السبت، ثم عملتم بعده، أفتركتم الحق إلى الباطل

(١) «جاء» أ، ط . (٢) البقرة: ١٤٤ . (٣) البقرة: ١٤٢ .

(٤) «هو أعلم بمصلحتهم» الاحتجاج . «هو مصلحتهم» المستدرک .

(٥) من الاحتجاج والبحار المستدرک . (٦) «مصلحتهم» أ، ب، س، ط .

أو الباطل إلى حق؟ أو الباطل إلى باطل أو الحق إلى حق؟ قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم. قالوا: بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق.

فقال رسول الله ﷺ: فكذلك قبله بيت المقدس في وقته حق، ثم قبله الكعبة في وقته حق. فقالوا له: يا محمد أفبدا لربك فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة إلى بيت المقدس حين نقلك إلى الكعبة؟

فقال رسول الله ﷺ: ما بدا له عن ذلك، فأنه العالم بالعواقب، والقادر على المصالح، لا يستدرك على نفسه غلطاً، ولا يستحدث رأياً بخلاف المتقدم، جل عن ذلك، ولا يقع أيضاً عليه مانع يمنعه من مراده، وليس يبدو إلا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علواً كبيراً.

ثم قال لهم رسول الله ﷺ: أيها اليهود أخبروني عن الله، أليس يمرض ثم يصح، ويصح ثم يمرض؟ أبدا له في ذلك؟ أليس يحيي ويميت أبدا له؟ أليس يأتي بالليل في أثر النهار، والنهار في أثر الليل؟ أبدا له في كل واحد من ذلك؟ فقالوا: لا. قال: فكذلك الله تعالى تعبد نبيّه محمداً بالصلاة إلى الكعبة بعد أن [كان] تعبدّه بالصلاة إلى بيت المقدس، وما بدا له في الأول.

ثم قال: أليس الله يأتي بالشتاء في أثر الصيف، والصيف في أثر الشتاء؟ أبدا له في كل واحد من ذلك؟ قالوا: لا. قال: فكذلك لم يبد له في القبلة.

قال، ثم قال: أليس قد ألزمتكم في الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة؟ وألزمتكم في الصيف أن تحترزوا من الحر؟ أبدا له في الصيف حتى أمركم بخلاف ما كان أمركم به في الشتاء؟ قالوا: لا.

فقال رسول الله ﷺ: فكذلك الله تعالى تعبدكم في وقت لصاح يعلمه بشيء ثم بعده في وقت آخر لصاح آخر يعلمه بشيء آخر، فإذا أطعتم الله في الحالين

استحققتم ثوابه. وأنزل الله: ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولّوا فثمّ وجه الله﴾<sup>(١)</sup>. أي إذا توجهتم بأمره ، فثمّ الوجه الذي تقصدون منه الله وتأمّلون ثوابه . ثمّ قال رسول الله ﷺ : يا عباد الله أنتم كالمرضى<sup>(٢)</sup> والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المريض فيما يعلمه الطبيب ويسدّ بصره به ، لا فيما يشتهي المريض و يقترحه ألا فسلّموا لله أمره تكونوا<sup>(٣)</sup> من الفائزين .

فقيل : يابن رسول الله ﷺ ، فلم أمر بالقبلة الاولى؟ فقال: لمّا قال الله عزوجل : ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها - وهي بيت المقدس - إلا لنعلم من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه﴾<sup>(٤)</sup> إلا لنعلم ذلك [منه] موجوداً<sup>(٥)</sup> بعد أن علمناه سيوجد . وذلك أنّ هوى أهل مكّة كان في الكعبة ، فأراد الله أن يبيّن متّبع محمّد من مخالفه باتّباع القبلة التي كرهها ، ومحمّد يأمر بها ، ولمّا كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس ، أمرهم بمخالفتها والتوجّه إلى الكعبة ليتبيّن من يوافق محمّداً فيما يكرهه ، فهو صدّقه وموافقه .

ثمّ قال : ﴿وإن كانت لكبيرة إلا على الّذين هدى الله﴾ أي كان التوجّه إلى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة<sup>(٦)</sup> إلا على من يهدي الله ، فعرف أنّ الله يتعبّد بخلاف ما يريد المرء لبيتلي طاعته في مخالفة<sup>(٧)</sup> هواه .<sup>(٨)</sup>

(١) البقرة : ١١٥ . (٢) من خل . «كالمرضى» الاصل والبحار . وكذا بعدها .

(٣) «وكونوا» أ ، ب ، ط . (٤) البقرة : ١٤٣ .

(٥) «وجوداً» ق ، د ، والبحار : ع ، والمستدرک .

(٦) «كبيرة» ب ، س ، ص ، ط . (٧) «مخالفته» ص ، والمستدرک .

(٨) عنه البحار : ٤ / ١٠٤ ح ١٨ ، والبرهان : ١ / ١٥٨ ح ٣ ، ورواه في الاحتجاج : ١ / ٤٣

باسناده عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ، عنه البحار : ٥٩ / ٨٤ ح ١٢ ، واثبات

الهداية : ١٨ / ٢ ح ٣١٠ قطعة ، ومستدرک الوسائل : ١ / ١٩٧ ح ٩٠٨ .

قوله عز وجل : «أم تريدون أن تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمن فقد ضل سواء السبيل» : ١٠٨ .

٣١٣- قال الامام عليه السلام : قال علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام :  
 ﴿أم تريدون﴾ بل تريدون يا كفّار قريش واليهود ﴿أن تسئلوا رسولكم﴾ ما تقترحونه  
 من الآيات التي لا تعلمن هل فيها صلاحكم أو فسادكم ﴿كما سئل موسى من قبل﴾  
 واقترح عليه لما قيل له ﴿لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذ تكم الصاعقة﴾<sup>(١)</sup> .  
 ﴿ومن يتبدل الكفر بالايمن﴾ بعد جواب الرسول له إن ما سأله لا يصلح إقتراحه على  
 الله<sup>(٢)</sup> وبعد ما يظهر الله تعالى له ما اقترح إن كان صواباً .

« ومن يتبدل الكفر بالايمن » بأن لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الآيات  
 أو لا يؤمن إذا عرف أنه ليس له أن يقترح، وأنه يجب أن يكتبني بما قد أقامه الله تعالى من  
 الدلالات، وأوضحه من الآيات البيّنات، فيتبدل الكفر بالايمن بان يعاند ولا يلتزم الحجّة  
 القائمة عليه ﴿فقد ضلّ سواء السبيل﴾ أخطأ قصد الطرق المؤدّية إلى الجنان، وأخذ  
 في الطرق المؤدّية إلى النيران .

قال عليه السلام : قال الله تعالى [لليهود] : يا أيّها اليهود ﴿أم تريدون﴾ بل تريدون  
 من بعد ما آتيناكم ﴿أن تسئلوا رسولكم﴾ .

وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله قصده عشرة من اليهود يريدون أن يتعنّتوه<sup>(٣)</sup> ويسألوه عن  
 أشياء يريدون أن يتعنّتوه بها ، فبيناهم كذلك إذ جاء أعرابي كأنّما يدفع في قفاه، قد  
 علّق على عصاً - على عاتقه - جراباً مشدود الرأس، فيه شيء قد ملاه لا يدرون ماهو  
 فقال: يا محمد أجني عمّا أسألك .

(١) البقرة: ٥٥ . (٢) «الانبياء» البحار: ٩ . وفي «ب ، س ، ص» : أو بدل «و» .

(٣) فلان يتعنّت فلاناً ويعنّته : بشدد عليه ، ويلزمه بما يصعب عليه ادائه .

فقال رسول الله ﷺ : يا أبا العرب قد سبقك اليهود [ليسألوا] أفتأذن لهم حتى أبدأ بهم ؟ فقال الأعرابي : لا ، فاني غريب مجتاز .

فقال رسول الله ﷺ : فأنت إذاً أحقّ منهم لغربتك واجتيازك .

فقال الأعرابي : ولفظة أخرى . قال رسول الله ﷺ : ماهي ؟ قال : إن هؤلاء أهل كتاب (١) ، يدعونهم ويزعمونه حقاً ، و لست آمن أن تقول شيئاً يراطونك عليه ويصدّ قونك ، ليفتنوا الناس عن دينهم ، وأنا لا أقنع بمثل هذا ، لا أقنع إلا بأمر بيّن (٢) .

[ في أن علياً عليه السلام باب مدينة الحكمة : ]

فقال رسول الله ﷺ : أين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟

فدعي بعليّ ، فجاء حتى قرب من رسول الله ﷺ .

فقال الأعرابي : يا محمد وما تصنع بهذا في محاورتي إليك ؟

قال : يا أعرابي سألت البيان، وهذا البيان الشافي ، و صاحب العلم الكافي ، أنا

مدينة الحكمة وهذا بابها، فمن أراد الحكمة والعلم فليأت الباب . (٣)

[ في شباهته عليه السلام بالانبياء عليهم السلام : ]

فلما مثل بين يدي رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ بأعلى صوته :

يا عباد الله من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته ، وإلى شيث في حكمته ، وإلى

(١) «ل هؤلاء كتاباً» ب ، ص ، ط ، ق . (٢) «مين» أ .

(٣) هذا الحديث هو مما روته الخاصة و العامة (مستقلاً أو ضمن حديث) بأسانيد عديدة

استقصينا أكثرها عند تحقيقنا كتاب «مائة منقبة» المنقبة : ١٨ .

انظر كذلك احقاق الحق : ٥٠٢/٥ ، وج ٢٩٨/١٦ .

إدريس في نباهته ومهابته، وإلى نوح في شكره لربه وعبادته، وإلى إبراهيم في خلته ووفائه، وإلى موسى في بغض كل عدو لله ومناذته، وإلى عيسى في حب كل مؤمن وحسن معاشرته، فليستظر إلى علي بن أبي طالب هذا (١).

فأما المؤمنون فازدادوا بذلك إيماناً، وأما المنافقون فازداد نفاقهم .

فقال الاعرابي : يا محمد هكذا (٢) مدحك لابن عمك، إن شرفه شرفك، وعزه عزك، و لست أقبل من هذا شيئاً إلا بشهادة من لا تحتل شهادته بطلائاً ولا فساداً بشهادة هذا الضب ! .

فقال رسول الله ﷺ : يا أخا العرب فأخرجه من جرابك لتستشهده، فيشهد لي بالنبوة، ولأخي هذا بالفضيلة .

فقال الاعرابي : لقد تعبت في اصطياده، و أنا خائف أن يطفر (٣) ويهرب .

فقال رسول الله : لا تخف فانه لا يطفر [ولا يهرب] بل يقف، ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا . فقال الاعرابي : [إنسي] أخاف أن يطفر .

فقال رسول الله ﷺ : فان طفر فقد كفناك به تكديباً لنا، واحتجاجاً علينا، ولن يطفر، ولكنه سيشهد لنا بشهادة الحق، فاذا فعل ذلك فخل سبيله، فان محمداً يعوضك عنه ما هو خير لك منه .

فأخرجه الأعرابي من الجراب، ووضع على الأرض، فوقف واستقبل رسول

(١) وهذا أيضاً حديث متواتر روته الخاصة والعامه بألفاظ مختلفة وأسانيد شتى، رواه الصدوق في أماليه: ٥٢٤ ح ١١، وفي كمال الدين: ٢٥/١، والمفيد في أماليه: ٧ والطوسي في أماليه: ٢٦٦، بأسانيدهم من عدة طرق، ولزيادة الاطلاع انظر البحار: ٣٩/٣٥-٨٧ باب ٧٣، واحقاق الحق: ٤/٣٩٢-٤٠٦، وج ٤/٥-٦، وج ١٥/٦١٠-٦٢٢ .

(٢) «هذا» خل .

(٣) طفر: وثب في ارتفاع . «يطفر» س، والبرهان ق، د، وكذا ما يأتي .

الله ﷺ ، ومرغ خديّه في التراب ثم رفع رأسه ، وأنطقه الله تعالى فقال :  
 أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيته  
 و<sup>(١)</sup>سيد المرسلين ، وأفضل الخلق أجمعين ، وخاتم النبيين ، وقائد الغر المحجلين .  
 وأشهد أن أخاك هذا علي بن أبي طالب على الوصف الذي وصفته ، وبالفضل الذي  
 ذكرته ، وأن أولياءه في الجنان يكرمون ، وأن أعداءه في النار يهانون<sup>(٢)</sup> .

فقال الاعرابي وهو يبكي : يا رسول الله وأنا أشهد بما شهد به هذا الضب ، فقد  
 رأيت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا محيص .  
 ثم أقبل الاعرابي إلى اليهود فقال : ويلكم أي آية بعد هذه تريدون ؟ ومعجزة  
 بعدهم تقترحون ؟ ليس إلا أن تؤمنوا أو تهلكوا أجمعين .

فآمن أولئك اليهود كلهم وقالوا : عظمت بركة ضبك علينا يا أخا العرب .  
 ثم قال رسول الله ﷺ : خلّ الضبّ علي أن يعوّضك الله عزّ وجلّ [ عنه ما  
 هو خير ] منه ، فأنه ضبّ مؤمن بالله وبرسوله وبأخي رسوله شاهد بالحق ، ما ينبغي  
 أن يكون مصيداً ولا أسيراً ، ولكنّه يكون مخلّتي سربه<sup>(٣)</sup> [ تكون له مزية ] على سائر  
 الضباب بما فضله الله أيراً . فناداه الضبّ : يا رسول الله فخلّتي وولّتي تعويضه لا عوضه .  
 فقال الاعرابي : وما عساك تعوّضني ؟ قال : تذهب إلى الجحر الذي أخذتني منه  
 ففيه عشرة آلاف دينار خسروانية ، وثلاثمائة ألف درهم ، فخذها .

قال الاعرابي : كيف أصنع ؟ قد سمع هذا من هذا الضبّ - جماعات الحاضرين  
 هاهنا ، وأنا متعب ، فلن آمن ممّن<sup>(٤)</sup> هو مستريح يذهب إلى هناك فيأخذه .  
 فقال الضبّ : يا أخا العرب إنّ الله تعالى قد جعله لك عوضاً منّي ، فما كان ليترك

(١) زاد في الاصل : «أن ذلك العبد الرسول» .

(٢) «خالدون» ص ، ق ، البحار ، والبرهان .

(٣) أي غير مضيق عليه . (٤) «فان من» س ، ص ، البحار ، والبرهان .



أحداً يسبقك إليه ، ولا يروم أحد أخذه إلا أهلكه الله .  
 وكان الأعرابي تبعاً ، فمشى قايلاً ، وسبقه إلى الجحر جماعة من المنافقين كانوا  
 بحضرة رسول الله ﷺ ، فأدخلوا أيديهم إلى الجحر ليتناولوا منه ماسمعوا ، فخرجت  
 عليهم أفعى عظيمة ، فلسعتهم وقتلتهم ، ووقفت حتى حضر الأعرابي .  
 فقالت له <sup>(١)</sup> : يا أبا العرب ، انظر إلى هؤلاء كيف أمرني الله بقتلهم دون مالك  
 - الذي هو عوض ضبتك - وجعلني حافظته <sup>(٢)</sup> فتناوله .  
 فاستخرج الأعرابي الدراهم والدينار ، فلم يطق احتمالها ، فنادته الأفعى : خذ <sup>(٣)</sup>  
 الحبل الذي في وسطك ، وشده بالكيسين ، ثم شد الحبل في ذنبي فأنسي سأجره لك  
 إلى منزلك ، وأنا فيه حارسك <sup>(٤)</sup> وحارس مالك هذا .  
 فجاءت الأفعى ، فما زالت تحرسه والمال إلى أن فرقه الأعرابي في ضياع وعقار  
 وبساتين اشتراها ، ثم انصرفت الأفعى . <sup>(٥)</sup>

### [ احتجاجاته ﷺ على المشركين والزاهمهم ]

٣١٤- قال الحسن بن علي عليه السلام : فقلت لأبي علي بن محمد عليه السلام <sup>(٦)</sup> : فهل كان  
 رسول الله ﷺ يناظرهم <sup>(٧)</sup> إذا عانتوه <sup>(٨)</sup> و يحاجهم ؟  
 قال : بلى مراراً كثيرة منها : ما حكى الله من قولهم :

- (١) «فنادته» س ، ص ، ق ، د البحار ، والبرهان .
- (٢) «هو حائطاً / حائطه / حافظه» أ ، ط ، د ، ق .
- (٣) «حل» ق . حل العقدة : فكها . (٤) «خادمك» ص ، البحار ، والبرهان .
- (٥) عنه البحار : ١٨٣/٩ ح ١٢ (قطعة) وج ١٧/١٨ ح ٤٧٢ ، والبرهان : ١٤١/١ ح ١٠  
 ومدينة المعاجز : ٤١ ح ٧٣٠ . (٦) «قال الحسين . . . علي بن أبي طالب» ق .
- (٧) «يناظر اليهود والمشركين» الاحتجاج ، والبحار .
- (٨) «عانتوه» ب ، س ، ص ، ق ، د ، الاحتجاج ، والبحار .

﴿وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك ﴿١﴾ إلى قوله ﴿رجلاً مسحوراً﴾ ﴿١﴾.

﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ ﴿٢﴾.

﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾ إلى قوله - كتاباً نقرؤه ﴿٣﴾ ثم قيل له في آخر ذلك: لو كنت نبياً كموسى لنزلت ﴿٤﴾ علينا الصاعقة في مسألتنا إليك ﴿٥﴾، لأن مسألتنا أشد من مسألة قوم موسى لموسى .

قال : وذلك أن رسول الله ﷺ كان قاعدًا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة إذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم: الوليد بن المغيرة المخزومي ، وأبو البخترى بن هشام وأبو جهل بن هشام، والعاص بن وائل السهمي ، وعبدالله بن أبي أمية المخزومي، وكان معهم جمع ممن يليهم كثير، ورسول الله ﷺ في نفر من أصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي إليهم عن الله أمره ونهيه .

فقال المشركون بعضهم لبعض : لقد استفحل ﴿٦﴾ أمر محمد ، وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته ﴿٧﴾ وتوبيخه ، والاحتجاج عليه ، وإبطال ما جاء به ليهون خطبه على أصحابه ، ويصغر قدره عندهم ، فاعلته بنزع عمته هو فيه من غيئه وباطله وتمرده وطغيانه ، فان انتهى وإلا عاملناه بالسيف الباتر .

قال أبو جهل : فمن [ذا] ﴿٨﴾ الذي يلي كلامه ومجادلته ؟ قال عبدالله بن أبي أمية المخزومي : أنا إلى ذلك ، أفما ترصاني له قرناً حسيباً ﴿٩﴾ ، ومجادلاً كفيئاً ؟ قال أبو جهل : بلى .

(١) الفرقان : ٧-٨ . (٢) الزخرف : ٣١ . (٣) الاسراء : ٩٠-٩٣ .

(٤) «أنزلت علينا كسفاً من السماء وأنزلت» الاحتجاج . «أنزلت» ق ، د .

(٥) «اياك» أ ، والبرهان . (٦) أى قوى واشتد .

(٧) أى تعنيفه وتقريعه . (٨) من الاحتجاج .

(٩) أى كفوؤاً له حسب . «حسناً» ب ، س ، د .

فأتوه بأجمعهم، فابتدأ عبد الله بن أبي أمية المخزومي فقال: يا محمد، لقد أدعيت دعوى عظيمة، وقلت مقالا هائلا<sup>(١)</sup>، زعمت أنك رسول الله رب العالمين، وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسولا له! بشر<sup>(٢)</sup> مثلنا، تأكل كما نأكل، وتمشي في الاسواق كما نمشي، فهذا ملك الروم، وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا إلا كثير المال، عظيم الحال، له قصور ودور [وبساتين] وفساطيط وخيام وعبيد وخدم، ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم أجمعين، فهم عبيده، ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيا لكان إنمّا يبعث إلينا ملكا، لا بشرا مثلنا، ما أنت يا محمد إلا مسحورا، ولست بنبي.

فقال رسول الله ﷺ: هل بقي من كلامك شيء؟ قال: بلى، لو أراد الله أن يبعث رسولا لبعث أجل من فيما بيننا مالا، وأحسنه حالا، فهلا نزل هذا القرآن - الذي تزعم أن الله أنزله عليك، وابتعثك به رسولا - على رجل من القريتين عظيم: إمّا الوليد بن المغيرة بمكة، وإمّا عروة بن مسعود الثقفي بالطائف.

فقال رسول الله ﷺ: هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله؟

قال: بلى، لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا بمكة هذه، فأنهها ذات حجارة وعرة وجبال، تكسح أرضها وتحفرها، وتجري فيها العيون، فأننا إلى ذلك محتاجون، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب، فتأكل منها وتطعمنا، فتفجر الأنهار خلالها - خلال تلك النخيل والأعنان - تفجيرا، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا، فأنك قلت لنا:

﴿وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مر كوم﴾<sup>(٣)</sup> ولعلنا نقول ذلك. ثم قال: ولن نؤمن لك أو تأتي بالله والملائكة قبيلا، تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون

(١) «هائلا» أ، ص، ط. هام في الامر بهيم: تحير فيه. (٢) «أنت» ق.

(٣) الطور: ٤٤. مر كوم: تراكم بعضه فوق بعض.

أو يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه، وتغنينا به فلعنتنا نطغي، فانك قلت لنا:

﴿كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى﴾<sup>(١)</sup>.

ثم قال: أو ترقى في السماء- أي تصعد في السماء - ولن تؤمن لرقيك - لصعودك - حتى تنزل علينا كتاباً نقرأه : من الله العزيز الحكيم إلى عبد الله بن أبي أمية المخزومي ومن معه بأن آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، فانه رسولي وصدوقه في مقاله فانه من عندي .

ثم لأدري يا محمد إذا فعلت هذا كلته أؤمن بك أولاً أو من بك ، بل لورفتنا إلى السماء، وفتحت أبوابها وأدخلتناها لقلنا : إنما سكرت<sup>(٢)</sup> أبصارنا وسحرتنا .

فقال رسول الله ﷺ : يا عبد الله أبقى شيء من كلامك؟

قال : يا محمد أوليس فيما أوردته عليك كفاية وبلاغ؟ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح<sup>(٣)</sup> عن نفسك إن كانت لك حجة ، وأتنا بما سألناك .

فقال رسول الله ﷺ : اللهم أنت السامع لكل صوت ، والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك . فأنزل الله عليه : يا محمد ﴿وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق - إلى قوله - رجلاً مسحوراً﴾<sup>(٤)</sup> .

ثم قال الله تعالى: ﴿انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلتوا فلا يستطيعون سبيلاً﴾<sup>(٥)</sup>.

ثم قال الله: يا محمد ﴿تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً﴾<sup>(٦)</sup>.

وأنزل عليه: يا محمد ﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك﴾<sup>(٧)</sup> الآية.

(١) العلق ٦-٧ .

(٢) أي حبست عن النظر وتغيرت . (٣) أفصح عن الشيء : كشفه وبينه .

(٤) الفرقان ٧-٨ . (٥) الاسراء : ٤٨ . (٦) الفرقان : ١٠ .

(٧) هود: ١٢ .

و أنزل عليه : يا محمد ﴿وقالوا لولا أنزل عليه ملك . و لو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر - إلى قوله - وللبسنا عليهم ما يلبسون﴾<sup>(١)</sup> .

فقال له رسول الله ﷺ : يا عبد الله أمّا ما ذكرت من أنّي آكل الطعام كما تأكلون ، وزعمت أنّّه لا يجوز لأجل هذه أن أكون لله رسولا ، فإنّما الأمر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، وهو محمود ، وليس لك ولا لأحد الاعتراض عليه بلم وكيف . ألا ترى أنّ الله تعالى كيف أفقر بعضاً وأغنى بعضاً ، وأعزّ بعضاً ، وأذلّ بعضاً وأصحّ بعضاً وأسقم بعضاً ، وشرّف بعضاً ووضع بعضاً ، وكلّهم ممن يأكل الطعام . ثمّ ليس للفقراء أن يقولوا : لم أفقرتنا وأغنيتهم ؟ ولا للوعساء أن يقولوا : لم وضعتنا وشرّفتم ؟ ولا للزمنى<sup>(٢)</sup> والضعفاء أن يقولوا : لم أزممتنا وأضعفتنا وصحّحتهم ؟ ولا للدلاء أن يقولوا : لم أذلّمتنا وأعزّزتهم ؟ ولا لقبائح الصور أن يقولوا : لم قبّحتنا وجمّلتمهم ؟ بل إنّ قالوا ذلك كانوا على ربّهم رادّين ، وله في أحكامه منازعين ، وبه كافرين ، ولكان جوابه لهم :

[إني] أنا الملك ، الخافض الرافع ، المغني المفقّر ، المعزّ المذلّ ، المصحّح المسقم وأنتم العبيد ليس لكم إلاّ التسليم لي ، والانتقياد لحكمي ، فإن سلمتم كتمت عباداً مؤمنين ، وإن أبيتم كتمت بي كافرين ، وبعقوباتي من الهالكين .

ثمّ أنزل الله تعالى عليه : يا محمد ﴿قل إنّما أنا بشر مثلكم﴾ يعني آكل الطعام ﴿يوحى إليّ أنّما الهكم إله واحد﴾<sup>(٣)</sup> يعني قلّ لهم : أنا في البشريّة مثلكم ، ولكن ربّي خصّني بالنبوّة دونكم ، كما يخصّ بعض البشر بالغناء والصحة والجمال دون بعض من البشر ، فلا تنكروا أن يخصّني أيضاً بالنبوّة .

ثمّ قال رسول الله ﷺ : وأما قولك : « [إنّ] هذا ملك الروم ، وملك الفرس

(٢) واحدها زمن ، وهو المصاب بعاهة أو مرض مزمن .

(١) الانعام : ٨-٩ .

(٣) الكهف : ١١٠ .

لا يبعثان رسولا إلا كثير المال ، عظيم الحال ، له قصور و دور و فساطيط و خيام و عبيد و خدام ، و رب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده « فان الله له التدبير و الحكم لا يفعل على ظنك و حسابك ، و لا باقتراحك ، بل يفعل ما يشاء ، و يحكم ما يريد و هو محمود يا عبدالله إنما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ، و يدعوهم إلى ربهم ، و يكذب نفسه في ذلك آناء الليل و أطراف النهار ، فلو كان صاحب قصور يحنجب فيها و عبيد و خدم يسترونه عن الناس أليس كانت الرسالة تضيع و الامر يتباطأ ما ؟ أو ترى الملوك إذا احتجبوا كيف يجرى الفساد و القبائح من حيث لا يعلمون به و لا يشعرون ؟ يا عبدالله و إنما بعثني الله و لا مال لي ليعرفكم قدرته و قوته ، و أنته هو الناصر لرسوله ، لا تقدرّون على قتله و لا منعه من رسالته <sup>(١)</sup> ، فهذا أبين في قدرته و في عجزكم و سوف يظفرنني الله بكم فأسرعكم قتلا و أسراً ، ثم يظفرنني الله ببلادكم ، و <sup>(٢)</sup> يستولي عليها المؤمنون من دونكم ، و دون من يوافقكم على دينكم .

ثم قال رسول الله ﷺ : « و أما قولك لي : « و لو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك و يشاهده ، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إن شاء الله ملكاً لا بشرأ مثلنا » فالملك لا تشاهده حواسكم ، لأنه من جنس هذا الهواء ، لا عيان منه ، و لو شاهدتموه - بأن يزداد في قوى أبصاركم - لقلتم : ليس هذا ملكاً ، بل هذا بشر ، لأنه إنما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي قد ألقتموه لتفهموه عنه مقالته ، و تعرفوا به خطابه و مراده ، فكيف كنتم تعلمون صدق الملك و أن ما يقوله حق ؟

بل إنما بعث الله بشراً ، و أظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم ، فتعلمون بعجزكم عما جاء به أنه معجزة و أن ذلك شهادة من الله تعالى بالصدق له ، و لو ظهر لكم ملك و ظهر على يده ما يعجز عنه البشر ، لم يكن في ذلك ما يدلّكم أن ذلك ليس في طبائع سائر أجناسه

(٢) « ثم ، أ ، ط .

(١) « رسالته » خ ل ، و الاحتجاج .

من الملائكة حتى بصير ذلك معجزاً .

ألا ترون أن الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز ، لأن لها أجناساً يقع منها مثل طيرانها ، ولو أن آدمياً طار كطيرانها كان ذلك معجزاً ، فإله عز وجل سهل عليكم الأمر ، وجعله بحيث تقوم عليكم حجته ، وأنتم تقترحون عمل الصعب <sup>(١)</sup> الذي لا حجة فيه .

ثم قال رسول الله ﷺ : «أمّا قولك : «ماأنت إلا رجلا مسحوراً» فكيف أكون كذلك ، وقد تعلمون أنني في صحّة التمييز والعقل فوقكم ؟ فهل جرتتم عليّ من منذ نشأت إلى أن استكملت أربعين سنة جريرة <sup>(٢)</sup> أو زلّة أو كذبة أو خيانة <sup>(٣)</sup> أو خطأ من القول ، أو سفهاً من الرأي ؟ أتظنّون أن رجلا يعتصم طول هذه المدّة بحول نفسه وقوتها أو بحول الله وقوته ؟ وذلك ما قال الله تعالى :

﴿ انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلبوا فلا يستطيعون سبيلاً ﴾ <sup>(٤)</sup> إلى أن يشبّثوا

عليك عمى بحجّة أكثر من دعاويهم الباطلة التي تبيّن عليك تحصيل بطلانها .

ثم قال رسول الله ﷺ : «أمّا قولك : لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم : الوليد بن المغيرة بمكّة أو عروة بالطائف ، فإن الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت ، ولا خطر <sup>(٥)</sup> له عنده كما [له] عندك ، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافراً به ، مخالفاً له شربة ماء ، وليس قسمة رحمة الله إليك ، بل الله [هو] القاسم للرحمات ، والفاعل لما يشاء في عبده وإمائه ، وليس هو عزّ وجلّ ممّن يخاف أحداً كما تخافه [أنت] لماله وحاله ، فتعرفه بالنبوة لذلك ، ولا

(١) «الضعيف» ب ، س ، ط .

(٢) «خزنية» ب ، س ، ط ، ق ، د ، الاحتجاج ، والبحار . الجريرة : الذنب والجناية .

(٣) «جناية» أ ، والبحار . «خناء» ب ، س ، ص ، ق ، د . الخنا : الفحش في الكلام .

جنى جناية : ارتكب ذنباً . (٤) الفرقان : ٩ . (٥) أي قدر .

ممنّ يطمع في أحد في ماله [أو في حاله] كما تطمع، فتخصّته بالنبوة لذلك، ولأمامن يحبّ أحداً محبة الهوى كما تحبّ، فتقدّم من لا يستحقّ التقديم .  
وإنّما معاملته بالعدل، فلا يؤثر بأفضل مراتب الدين وجلاله إلا الأفضل في طاعته والأجدد في خدمته<sup>(١)</sup> وكذلك لا يؤخّر في مراتب الدين وجلاله إلا أشدّهم تباطؤاً عن طاعته، وإذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال ولا إلى حال بل هذا المال والحال من تفضّله، وليس لأحد من عباده عليه ضربة لازب<sup>(٢)</sup>.

فلا يقال: إذا تفضّل بالمال على عبده فلا بدّ [من] أن يتفضّل عليه بالنبوة أيضاً لأنّه ليس لأحد إكراهه، على خلاف مراده ولا إلزامه تفضّلاً، لأنّه تفضّل قبله بنعمه .  
ألا ترى يا عبد الله كيف أغنى واحداً وقبّح صورته؟ وكيف حسّن صورة واحد وأفقره؟ وكيف شرف واحداً وأفقره؟ وكيف أغنى واحداً ووضعاه؟ ثمّ ليس لهذا الغني أن يقول: هلاًّ أضيف إلى يساري جمال فلان؟ ولا للجميل أن يقول: هلاًّ أضيف إلى جمالي مال فلان؟ ولا للشريف أن يقول: هلاًّ أضيف إلى شرفي مال فلان؟ ولا للوضيع أن يقول: هلاًّ أضيف إلى ضعفتي شرف فلان؟ ولكن الحكم لله، يقسّم كيف يشاء ويفعل كما<sup>(٣)</sup> يشاء، وهو حكيم في أفعاله، محمود في أعماله وذلك قوله تعالى:  
﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾<sup>(٤)</sup>.

قال الله تعالى: ﴿أهم يقسمون رحمت ربك - يا محمد؟ - نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا﴾<sup>(٥)</sup> فأحوجنا بعضاً إلى بعض، أحوجنا: هذا إلى مال ذلك

(١) «محبه» ص، ق .

(٢) يقال «صار الأمر ضربة لازب» أي صار لازماً ثابتاً. وفي «أق» : لازمة بدل «لازب» .  
«ضريبة» ب، ق، ص، ط، الاحتجاج والبحار بدل «ضربة».

قال المجلسي (ره): الضريبة ما يؤدي العبد إلى سيده من الخراج المقدر عليه .

(٣) «ما» ب، ط . (٤) الزخرف : ٣١ . (٥) الزخرف: ٣٢ .



وأحوج ذلك إلى سلعة هذا ، [وهذا] إلى خدمته ، فترى أجلّ الملوك وأغنى الأغنياء محتاجاً إلى أفقر الفقراء في ضرب من الضروب : إمّا سلعة معه ليست معه ، وإمّا خدمة يصلح لها لايتهاً لذلك الملك أن يستغني [إلاّ] <sup>(١)</sup> به ، وإمّا باب من العلوم والحكم ، فهو فقير إلى أن يستفيدها من هذا الفقير ، فهذا الفقير يحتاج إلى مال ذلك الملك الغني ، وذلك الملك يحتاج إلى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته ، ثم ليس للفقير أن يقول : هلاًّ اجتمع إلى رأبي وعلمي وما أتصرف فيه من فنون الحكم <sup>(٢)</sup> مال هذا الملك الغني؟ ولا للملك أن يقول هلاًّ اجتمع إلى ملكي علم هذا الفقير .  
ثم قال : ﴿ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً﴾ .  
ثم قال : يا محمد <sup>(٣)</sup> ﴿ورحمت ربك خير ممّا يجمعون﴾ <sup>(٤)</sup> يجمع هؤلاء من أموال الدنيا .

ثم قال رسول الله ﷺ : وأما قولك : «لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً» إلى آخر ما قلته ، فإنك اقترحت على محمد رسول الله أشياء :  
منها ما لو جاءك به لم يكن برهاناً لنبوته ، ورسول الله يرتفع عن أن يغتم جهل الجاهلين ، ويحتج عليهم بما لا حجة فيه .

ومنها ما لو جاءك به لكان معه هلاكك ، وإمّا يؤتي بالحجج والبراهين ليلزم عبادة الله الايمان بها ، لاليهلمكوا بها ، فإنما اقترحت هلاكك ، ورب العالمين أرحم بعباده ، وأعلم بمصالحهم من أن يهلكهم كما يقترحون .  
ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ، ورسول [الله] رب العالمين يعرفك ذلك ، ويقطع معاذيرك ، ويضيق عليك سبيل مخالفته ، ويلجئك بحجج الله إلى تصديقه حتى لا يكون لك عنه <sup>(٥)</sup> محيد ولا محيص .

١) من البحار والاحتجاج .

٢) «الحكمة» الاحتجاج .

٣) زاد في الاحتجاج والبحار : قل لهم .

٤) الزخرف : ٣٢ .

٥) «عند ذلك» البحار . والمعيد والمحيص : المهرب .

ومنها ما قد اعترفت على نفسك أنك فيه معاند متمرد، لانقبل حجة ولا تصغي إلى برهان ، ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار النازل من سمائه أوفي جحيمه أو بسيف أوليائه .

وأما قولك يا عبد الله : « لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً بمكة فانها ذات حجارة وصخور وجبال ، تكسح أرضها وتحفرها ، وتجري فيها العيون فاننا إلى ذلك محتاجون » فانك سألت هذا وأنت جاهل بدلائل الله تعالى .  
يا عبد الله أرأيت لو فعلت هذا ، كنت من أجل هذا نبياً؟<sup>(١)</sup> أرأيت الطائف التي لك فيها بساتين؟ أما كان هناك مواضع فاسدة صعبة أصلحتها وذللتها وكسحتها وأجريت فيها عيوناً استنبطتها<sup>(٢)</sup>؟ قال: بلى .

قال: وهل لك في هذا نظراء؟ قال: بلى. أفصرت بذلك أنت وهم أنبياء؟ قال: لا.  
قال: فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته ، فما هو إلا كقولك : لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الأرض أو حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس .

و اما قولك يا عبد الله : « أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا وتفجر الأنهار خلالها تفجيراً » أو ليس لأصحابك و لك جنات من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها ، وتفجرون الأنهار خلالها تفجيراً؟  
أفصرتم أنبياء بهذا؟ قال: لا .

قال: فما بال اقترأحكم على رسول الله أشياء ، لو كانت كما تقترحون لمادلت على صدقه ، بل لو تعاطاها لدل تعاطيه إيّاها على كذبه ، لأنه حينئذ يحتج بما لاحجة فيه ، و يخمدع الضعفاء عن عقولهم و أديانهم و رسول رب العالمين يجلب ويرتفع عن هذا .

(١) زاد في الاحتجاج والبحار: قال: لا، قال (رسول الله). (٢) استنبط البشر: استخرج ماها .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا عبد الله واما قولك :

« أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً، فانك قلت : وإن يروا كسفاً من السماء

ساقطاً يقولوا سحاب مر كوم » فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم .

فإنما تريد بهذا من رسول الله أن يهلكك ، ورسول رب العالمين أرحم بك من ذلك ولا يهلكك ، ولكنّه يقيم عليك حجج الله ، وليس حجج الله لنبيّه وحده على حسب اقتراح عباده .

لأن العباد جهّال بما يجوز من الصلاح، وبما لا يجوز منه، وبالفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضادّ حتى يستحيل وقوعه. [إذ لو كانت إقتراحاتهم واقعة لجاز أن تقترح أنت أن تسقط السماء عليكم ، و يقترح غيرك أن لا تسقط عليكم السماء بل أن ترفع الأرض إلى السماء ، و تقع السماء عليها ، و كان ذلك يتضادّ ، و يتنافى أو يستحيل وقوعه ] والله لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال .

ثم قال رسول الله ﷺ : و هل رأيت يا عبد الله طبيباً كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم ، و إنّما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه ، أحبّه العليل أو كرهه ، فأنتم المرضى والله طبيبيكم ، فان انقذتم لدوائه شفاكم ، وإن تمرّ دتم عليه أسقمكم ، وبعد ، فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حقّ قبل<sup>(١)</sup> رجل أو جب عليه حاكم من حكامهم - فيما مضى - بيّنة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه ؟ إذن ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى ولاحق ، ولا كان بين ظالم من مظلوم ولا صادق من كاذب فرق .

ثم قال : يا عبد الله و اما قولك : «أوتانى بالله والملائكة قبلا يقابلونا ونعاينهم» فان هذا من المحال الذي لاخفاء به ، إن ربنا عزّ وجلّ ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ، ويتحرك ويقابل شيئاً حتّى يؤتى به ، فقد سألتهم بهذا المحال ، وإنّما هذا الذي دعوت إليه صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر وتعلم ولا تغني

(١) «من قبل» الاحتجاج ، والبحار .

عنكم شيئاً ولا عن أحد .

يا عبد الله أو ليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها؟ قال: بلى .  
قال: أفتشاهد جميع أحوالها بنفسك أو بسفراء بينك وبين معامليك؟ قال: بسفرائي .  
قال: أرايت لو قال معاملك وأكرتكَ<sup>(١)</sup> وخدمك لسفرائك: لا نصدقكم في هذه  
السفارة إلا أن تأتونا بعبد الله بن أبي أمية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاهاً. كذت  
تسوغهم هذا، أو كان يجوز لهم عندك ذلك؟ قال: لا .

قال: فما الذي يجب على سفرائك؟ أليس أن يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدانهم  
على صدقهم، فيجب عليهم أن يصدقوهم؟ قال: بلى .  
قال: يا عبد الله أرايت سفيرك لو أنه لما سمع منهم هذا، عاد إليك و قال:  
قم معي فإنهم قد اقترحوا عليّ مجيئك، أليس يكون [هذا] لك مخالفاً، وتقول له:  
إنما أنت رسول لا مشير ولا أمر؟ قال: بلى .

قال: فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ لأكرتكَ  
ومعامليك أن يقترحوه على رسولك إليهم؟ وكيف أردت من رسول رب العالمين  
أن يستنم<sup>(٢)</sup> إلى ربّه، بأن يأمر عليه وينهى، وأنت لا تسوغ مثل هذا لرسولك  
إلى أكرتكَ وقوامك؟

هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله .

واما قولك يا عبد الله: «أو يكون لك بيت من زخرف» وهو الذهب،  
أما بلنك أن لعزير مصر بيوتاً من زخرف؟ قال: بلى .

قال: أفاصار بذلك نبياً؟ قال: لا. قال: فكذلك لا يوجب ذلك لمحمد - لو كان له -

نبوة، ومحمد لا يغتنب جهلك بحجج الله .

(١) أى الزراع والحراث .

(٢) «يستقدم» أ، ط . «يتقدم» خ ل . استنم الى فلان : فعل ما ينمده عليه .

واما قولك يا عبدالله : «أوترقى في السماء» .

ثم قلت : «و لن نؤمن لرقيتك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه»

يا عبدالله ! الصعود إلى السماء أصعب من النزول عنها ، و إذا اعترفت على نفسك

بأنك لا تؤمن إذا صعدت فكذلك حكم النزول .

ثم قلت : «حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه ، ومن بعد ذلك لا أدري أو من بك أولاً

أو من بك» فأنت يا عبدالله مقرّ بأنك تعاند حجّة الله عليك، فلا دواء لك إلاّ تأديبه

[لك] على يد أوليائه من البشر، أو ملائكته : الزبانية ، وقد أنزل الله تعالى عليّ حكمة

جامعة لبطلان كل ما اقترحته .

فقال تعالى : ﴿ قل - يا محمد - سبحان ربّي هل كنت إلاّ بشراً رسولا ﴾<sup>(١)</sup>

ما أبعد ربّي عن أن يفعل الأشياء على [قدر] ما يقترحه الجهّال بما يجوز وبما لا يجوز

وهل كنت إلاّ بشراً رسولا ، لا يلزمني إلاّ إقامة حجة الله التي أعطاني، وليس لي أن

أمر على ربي ولا أنهي ولا أشير، فأكون كالرسول الذي بعثه ملك إلى قوم من مخالفه

فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه .

فقال أبو جهل: يا محمد ها هنا واحدة ، ألسنت زعمت أن قوم موسى احترقوا

بالصاعقة لما سألوه أن يريهم الله جهرة؟ [قال : بلى . قال :<sup>(٢)</sup> فلو كنت نبياً لا احترقنا

نحن أيضاً ، فقد سألنا أشدّ ممّا سأل قوم موسى ﷺ لأنّهم بزعمك قالوا : «أرنا

الله جهرة» ونحن قلنا : «لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبلاً نعاينهم» .

[قصة رؤية ابراهيم ﷺ ملكوت السماوات والارض:]

فقال رسول الله ﷺ : يا أبا جهل أو ما علمت قصة إبراهيم الخليل ﷺ لما رفع

في الملكوت ، وذلك قول ربي :

﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين﴾<sup>(١)</sup>  
 قوتى الله بصره لمّا رفعه دون السماء حتى أبصر الأرض ومن عليها ظاهرين ومستترين  
 فرأى رجلا وامرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى آخرين فدعا عليهما  
 بالهلاك، فهلكا، ثم رأى آخرين فهم بالدعاء عليهما،

فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم اكفف دعوتك عن عبادى وإمائي، فاني أنا  
 الغفور الرحيم الحنّان الحليم، لاتضرني ذنوب عبادي كما لاتنفعني طاعتهم، ولست  
 أسوسهم<sup>(٢)</sup> لشقاء الغيظ كسياستك، فاكفف دعوتك عن عبادي، فانّما أنت عبد نذير  
 لاشريك في المملكة<sup>(٣)</sup>، ولا مهيمن عليّ، ولا على عبادي وعبادي، معي بين خلال<sup>(٤)</sup> ثلاث:  
 إمّا تابوا إليّ فببت عليهم، وغفرت ذنوبهم، وستررت عيوبهم.

وإمّا كففت عنهم عذابي العلمي بأنّه سيخرج من أصلابهم ذريّات مؤمنون، فأرفق  
 بالآباء الكافرين، وأتأنتى بالامتهات الكافرات، وأرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك  
 المؤمن من أصلابهم، فاذا تزايلوا<sup>(٥)</sup> حلّ بهم عذابي وحق بهم بلائي.

وإن لم يكن هذا ولا هذا فإنّ الذي أعدته لهم من عذابي أعظم ممّا تريده بهم  
 فانّ عذابي لعبادي على حسب جلالتي وكبريائي.

يا إبراهيم فخلّ بيني وبين عبادي، فانّني أرحم بهم منك، وخلّ بيني وبين عبادي  
 فانّني أنا الجبّار الحليم العلام الحكيم، أدبّرهم بعلمي، وأنفذ فيهم قضائي وقدري.  
 ثم قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى -ياأباهل- إنّما دفع عنك العذاب لعلمه  
 بأنّه سيخرج من صلبك ذريّة طيّبة: عكرمة ابنك، و سيلي من أمور المسلمين ما  
 إنّ<sup>(٦)</sup> أطاع الله ورسوله فيه كان عندالله جليلا، وإلاّ فالعذاب نازل عليك.

(١) الانعام: ٧٥. (٢) ساس - يسوس سياسة - القوم: دبرهم وتولى أمرهم.

(٣) «الملك» الاحتجاج. (٤) «حال» ق، د. (٥) أى تفارقوا.

(٦) تدبر معنى ان الشرطية وجوابها.

وكذلك سائر قريش السائلين لمّا سألوه هذا إنّما امهلوا لأنّ الله علم أنّ بعضهم سيؤمن بمحمّد ، وينال به السعادة ، فهو تعالى لا يقطعها عن تلك السعادة ، [ ولا يبخل بها عليه <sup>(١)</sup> ] ، أو من يولد منه مؤمن فهو ينظر أباه لا يصال ابنه إلى السعادة ] ، ولو لا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء .

فنظر فاذا أبوابها مفتحة ، وإذا النيران نازلة منها مسامة <sup>(٢)</sup> لرؤوس القوم تدنو منهم حتّى وجدوا حرّاًها بين أكتافهم ، فارتعدت فرائص <sup>(٣)</sup> أبي جهل والجماعة . فقال رسول الله ﷺ : لا تروعنكم فإنّ الله لا يهلككم بها ، وإنّما أظهرها عبرة . ثم نظروا ، وإذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتّى أعادتها في السماء كما جاءت <sup>(٤)</sup> منها .

فقال رسول الله ﷺ : بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنّه سيسعده بالايمان بي منكم من بعد ، وبعضها أنوار ذريّة طيِّبة ستخرج من بعضكم ممّن لا يؤمن وهم مؤمنون <sup>(٥)</sup> .

قوله عز وجل : « ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتّى يأتي الله بأمره ان الله على كل شيء قدير » : ١٠٩

(١) « ينحل بها عليه اثم » أ ، ص . (٢) أى محاذية .

(٣) جمع فريصة وهى اللحمة بين الجنب والكتف ، أو بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع يقال : ارتعد فريصته : أى فزع فزعاً شديداً . (٤) « كانت (ثم) جاءت » الاصل .

(٥) عنه البرهان : ٤٩٦/٢ ح ١٢ قطعة ، وج ١٤٠/٤ ح ٣ قطعة ، وعنه فى البحار : ٢٦٩/٩ ح ٢٢ وعن الاحتجاج : ٢٦/١ باسناده عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ، وأخرج قطعة منه فى البحار : ١٧١/٥٩ ح ١ ، واثبات الهداة : ١٠/٢ ح ٣٠٧ عن الاحتجاج .

٣١٥ - قال الامام الحسن بن عليّ أبو القائم عليه السلام : في قوله تعالى :

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَقَرَارٍ ﴿١﴾ بِمَا يوردونه (١) عليكم من الشبه (٢) ﴾ حسداً من عند أنفسهم ﴿لكم بأن أكرمكم بمحمد وعلينا وآلهما الطيبين الطاهرين﴾ من بعد ما تبين لهم الحق ﴿بالمعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما الطيبين من بعده .

﴿فاعفوا واصفحوا﴾ عن جهلهم ، وقابلوهم بحجج الله ، وادفعوا بها أباطيلهم ﴿حتى يأتي الله بأمره﴾ (٣) فيهم بالقتل يوم فتح مكة ، فحينئذ تجلونهم من بلاد مكة ومن جزيرة العرب ، ولا تقرّون بها كافراً .

﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ ولقدرته على الاشياء قدر ما هو أصلح لكم في تعبده إيتاكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال بالتي هي أحسن . (٤)

٣١٦ - قال عليه السلام : وذلك أن المسلمين لمّا أصابهم يوم أحد من المحن ما أصابهم

لقي قوم من اليهود- بعده بأيام- عمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان فقالوا لهما: ألم تريا ما أصابكم يوم أحد؟ إنتما يحرب (٥) كأحد طلاب ملك الدنيا، حربته سجالات (٦)، فتارة

(١) «يعدونه» أ . (٢) «الشبهة» ص ، والبرهان . الشبهة : ما يلتبس فيه الحق بالباطل والحلال بالحرام . ج شبه وشبهات .

(٣) انظر مطلع الخطاب للمؤمنين : «يا أيها الذين آمنوا . . . ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم . . . الى أن قال - أم تريدون أن تستلوا . . . - فبعد ذلك كله يقول - فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره . . . » البقرة : ١٠٤-١٠٩ فهو لا ينحصر بأمر واحد بل هو كلي :

فمرة أتى أمره تعالى بالقتل يوم فتح مكة . . . ، واخرى النبي صلى الله عليه وآله الذي لا ينطق عن الهوى - باخراج أهل الكتاب من جزيرة العرب . فتدبر .

(٤) عنه البحار : ١٨٤/٩ ح ١٣ ، وج ١٦/٩٤ صدرح ١٢ ، وج ١٠٠/١٦٧ ح ١٥ ، والبرهان :

١٤٢/١ ح ١ ، ومستدرك الوسائل : ٢٦٢/٢ . (٥) أحرب الحرب : هيجها .

(٦) «سحاً» ق ، د . وسحاً : ضرباً



له وتارة عليه ، فارجعوا عن دينه .

فأمّا حذيفة فقال: لعنكم الله لا أقاعدكم ولا أسمع كلامكم أخاف على نفسي وديني وأفرّ بهما منكم . وقام عنهم يسعى .

وأما عمّار بن ياسر ، فلم يقيم عنهم ولكن قال لهم : معاشر اليهود إنّ محمّداً وعد أصحابه الظفريوم بدر إن صبروا فصبروا وظفروا ، و وعدهم الظفريوم أحد أيضاً إن صبروا ، ففشلوا وخالفوا ، فلذلك أصابهم ما أصابهم ، ولو أنّهم أطاعوا وصبروا ولم يخالفوا لما غلبوا <sup>(١)</sup> . فقالت له اليهود :

يا عمّار وإذا أطعت أنت غلب محمّد سادات قريش مع دقّة ساقيك ؟ فقال عمّار: نعم ، والله الذي لا إله إلاّ هو باعته بالحقّ نبياً ، لقد وعدني محمد من الفضل والحكمة ما عرفنيّه من نبوتّه ، وفهّمنيّه من فضل أخيه و وصيّه وصفيّه وخير من يخلفه بعده ، والتسليم لذريّته الطيبين المنتجبين ، وأمّرتني بالدعاء بهم عند شدائدي ومهمّاتي وحاجاتي ، و وعدني أنّّه لا يأمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته إلاّ بلعّته حتى لو أمرني بحطّ السماء إلى الأرض ، أو رفع الأرضين إلى السماوات لقوتى عليه ربّي بدني بساقيّ هاتين الدقيقتين .

فقالت اليهود : كلاًّ والله يا عمّار ، محمّد أقلّ عند الله من ذلك ، وأنت أوضع عند الله وعند محمّد من ذلك ، ( لا ولا حجراً فيها أربعون منّا ) <sup>(٢)</sup> .

فقام عمّار عنهم وقال: لقد أبلغتكم حجّة ربي ونصحت لكم ، ولكنّكم للنصيحة كارهون . وجاء إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله :

يا عمّار قد وصل إليّ خبر كما ، أمّا حذيفة فأنّه فرّ بدينه من الشيطان وأوليائه

(١) زاد في بعض النسخ : بل غلبوا .

(٢) «وكان فيها أربعون منافقاً» البحار .

والمراد أنه لا قدرة لك يا عمّار حتى علي رفع حجر كان وزنه أربعين شخصاً منّا .

فهو من عباد الله الصالحين .

وأما أنت يا عمار فانك [قد] ناضلت<sup>(١)</sup> عن دين الله ، ونصحت لمحمد رسول الله ، فأنت من المجاهدين في سبيل الله ، الفاضلين .

فبينما رسول الله ﷺ وعمار يتحادثان إذ حضرت اليهود الذين كانوا كلّموه فقالوا: يا محمد هاه<sup>(٢)</sup> صاحبك يزعم أنك إن أمرته برفع الأرض إلى السماء أوحط<sup>٣</sup> السماء إلى الأرض ، فاعتقد طاعتك وعزم على الائتمار لك ، لأعانه الله عليه ، ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون ذلك، إن كنت نبياً فقد قنعنا أن يحمل عمار - مع دقة ساقيه - هذا الحجر . وكان الحجر مطروحاً بين يدي النبي ﷺ بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحرقوه فلا يمكنهم<sup>(٤)</sup> .

فقالوا له: يا محمد إن رام احتماله لم يحرّكه، ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه ، وتهدم جسمه .

فقال رسول الله ﷺ: لا تحتقروا ساقيه ، فانهما أثقل في ميزان حسناته<sup>(٥)</sup> من ثور وثبير وحراء وأبي قبيس<sup>(٦)</sup> ، بل من الأرض كلّها وما عليها ، وإن الله قد خفف بالصلاة على محمد وآله الطيبين ما هو أثقل من هذه الصخرة ، خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير، والجسم الغفير .

ثم قال رسول الله ﷺ: يا عمار اعتقد طاعتي وقل: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين قوني ليسهّل الله لك ما أمرك به كما سهّل على كالب بن يوحنا<sup>(٧)</sup> عبور البحر على متن

(١) «فاصلت» أ . «تأصلت» ط ، ق . «فضلت» خل . قول فصل : حق ليس بباطل .

تأصل: صار ذا أصل .

(٢) «ها» ب ، ق ، د، والبحار . هه: تذكرة في حال، وتحذير في حال، فاذا مددتها وقلت «هاه» كانت وعيداً في حال ، وحكاية لضحك الضاحك في حال . (لسان العرب ١٣ / ٥٥١) .

(٣) «فلم يقدروا» ص ، ق ، د، والبحار . (٤) «حسابه» ص .

(٥) هي أسماء جبال بمكة . (٦) «نوقنا» ب ، س .

الماء وهو على فرسه يركض عليه لسؤاله الله بجاهنا أهل البيت .  
فقالها عمّار ، واعتقدتها ، فحمل الصخرة فوق رأسه ، وقال : بأبي أنت و أمّي  
يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق نبياً لهي أخفّ في يدي من خلالة أمسكها بها !  
فقال رسول الله ﷺ : حلق بها في الهواء ، فستبلغ بها قلّة ذلك الجبل ، - وأشار  
إلى جبل بعيد على قدر فرسخ - فرمى بهامّار ، وتحتقت في الهواء حتى انحطت  
على ذروة ذلك الجبل . ثمّ قال رسول الله ﷺ لليهود : أورايتم ؟ قالوا : بلى .  
فقال رسول الله ﷺ : [بعامّار] قم إلى ذروة الجبل فستجد هناك صخرة أضعاف  
ما كانت ، فاحتملها وأعدّها إلى حضرتي .

فخطا عمّار خطوة وطويت له الأرض ، ووضع قدمه في الخطوة الثانية على ذروة  
الجبل ، وتناول الصخرة المتضاعفة وعاد إلى رسول الله ﷺ بالخطوة الثالثة .  
ثمّ قال رسول الله ﷺ لعمّار : اضرب بها الأرض ضربة شديدة .  
فتهاربت اليهود وخافوا ، فضرب بها عمّار على الأرض ، فتفتتت حتى صارت  
كالهباء<sup>(١)</sup> المنثور وتلاشت .

فقال رسول الله ﷺ : آمنوا أيّها اليهود فقد شاهدتم آيات الله .  
فآمن بعضهم ، وغلب الشقاء على بعضهم . ثمّ قال رسول الله ﷺ :  
أتدرون معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة ؟ فقالوا : لا يا رسول الله .  
فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً إنّ رجلاً من شيعتنا تكون له  
ذنوب و خطايا أعظم من جبال الأرض ، و [من] الأرض كلّها والسماء بأضعاف كثيرة  
فما هو إلا أن يتوب ، ويجدّد على نفسه ولايتنا أهل البيت إلا كان قد ضرب بذنوبه الأرض  
أشدّ من ضرب عمّار هذه الصخرة بالأرض ، وإنّ رجلاً تكون له طاعات كالسماوات  
والأرضين والجبال والبحار ، فما هو إلا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتى يكون ضرب

(١) الهباء : دقائق التراب ساطعة ومثورة على وجه الارض .

بها الأرض أشدّ من ضرب عمّار لهذه الصخرة بالأرض، وتتلاشى وتفتتت كفتتت هذه الصخرة، فيرد الآخرة ولا يجد حسنة، وذنوبه أضعاف الجبال والأرض والسماء فيشدّد حسابه ويدوم عذابه .

قال : فلمّا رأى عمار بنفسه تلك القوّة التي جلد بها على الأرض تلك الصخرة ففتتت، أخذته أريحية<sup>(١)</sup> و قال : أفتاذن لي يا رسول الله أن اجالدهؤلاء اليهود فأقتلهم أجمعين بما أعطيته من هذه القوّة ؟

فقال رسول الله ﷺ : يا عمّار إنّ الله تعالى يقول : ﴿ فاعفوا واصفحوا حتّى يأتي الله بأمره ﴾ بعذا به ، ويأتي بفتح مكة وسائر ما وعد .<sup>(٢)</sup>

٣١٧- وكان المسلمون تضيق صدورهم ممّا يوسوس به إليهم اليهود والمنافقون من الشبه في الدين . فقال لهم رسول الله ﷺ :

أولا أعلمكم ما يزيل ضيق صدوركم إذا وسوس هؤلاء الأعداء إليكم ؟

قالوا : بلى يا رسول الله . قال : ما أمر به رسول الله من كان معه في الشعب الذي كان ألجأته إليه قريش ، فضاقت صدورهم واتسخت ثيابهم .

فقال لهم رسول الله ﷺ : انفخوا على ثيابكم ، و امسحوها بأيديكم وهي على أبدانكم ، وأنتم تصلّون على محمد وآله الطيّبين ، فإنّها تنقي وتطهّر وتبيّض وتحسن وتزيل عنكم ضيق صدوركم .

ففعّلوا ذلك ، فصارت ثيابهم كما قال رسول الله ﷺ .

فقالوا : عجباً يا رسول الله بصلاتنا عليك وعلى آلك ، كيف طهرت ثيابنا !

فقال رسول الله ﷺ : إنّ تطهير الصلاة على محمد وآله لقلوبكم<sup>(٣)</sup> من الغلّ

(١) «الحمية» ب ، ط . الاريفية : الخفة والنشاط . والحمية : المروءة والنخوة .

(٢) عنه البحار : ٢٢ / ٣٣٥ خ ٤٩٤ ، وج ١٦ / ٩٤ ح ١٢٠ . (٣) «قلوبهم» ص .

والضيق والدغل<sup>(١)</sup> ولابد انكم من الآثام أشدّ من تطهيرها لثيابكم .  
 وإن غسلها للذنوب<sup>(٢)</sup> عن صحائفكم أحسن من غسلها للدرن عن ثيابكم .  
 وإن تنويرها لكتب حسناتكم - بمضاعفة ما فيها - أحسن من تنويرها لثيابكم .<sup>(٣)</sup>

قوله عز وجل : «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير» : ١١٠

٣١٨- قال الامام عليه السلام : ﴿أقيموا الصلاة﴾ باتمام وضوئها وتكبيراتها وقيامها وقرائها وركوعها وسجودها وحدودها .

﴿وآتوا الزكاة﴾ مستحقيها ، لا تؤتوها كافرأً ولا مناصباً<sup>(٤)</sup> .  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «المتصدّق على أعدائنا كالسارق في حرم الله» .  
 ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير﴾ من مال تنفقونه في طاعة الله ، فان لم يكن لكم مال ، فمن جاهكم تبدلونه لاخوانكم المؤمنين ، تجرّون به إليهم المنافع ، وتدفعون به عنهم المضار .

﴿تجدوه عند الله﴾ ينفعكم الله تعالى بجاه محمد و عليّ و آلهما يوم القيامة فيحطّ به سيئاتكم ، ويضاعف به حسناتكم ، ويرفع به درجاتكم فقال : «تجدوه عند الله»  
 ﴿إن الله بما تعملون بصير﴾ عالم ليس يخفى عليه شيء : ظاهر فعل ، ولا باطن ضمير ، فهو يجازيكم على حسب اعتقادكم ونيّاتكم ، وليس هو كملوك الدنيا الذي يلتبس على بعضهم ، فينسب فعل بعضهم إلى غير فاعله ، وجناية بعضهم إلى غير جانيه

(١) «الدرن» خل. تقدم بيانها .

(٢) «السيئات» أ، ط.

(٣) عنه البحار: ١٩/٩٤ ذ ح ١٢ ، واثبات الهداة : ١٦٣/٢ ح ٦١٣ قطعة .

(٤) «منافقاً» خل « ولا منافقاً ولا ناصباً» الوسائل .

فيقع ثوابه وعقابه - بجعله بما لبس عليه - بغير مستحقته<sup>(١)</sup> .

وقال رسول الله ﷺ : مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم ، ولا يقبل الله صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول .  
وإن أعظم طهور الصلاة - التي لا يقبل الصلاة إلا به ، ولا شيء من الطاعات مع فقهه - موالاة محمد ، وأنه سيّد المرسلين ، وموالاة عليّ ، وأنه سيّد الوصيّين وموالاة أوليائهما ، ومعاداة أعدائهما .

### [ ثواب الوضوء ]

وقال رسول الله ﷺ : إن العبد إذا توضأ فغسل وجهه ، تناثرت [ عنه ] ذنوب وجهه .

وإذا غسل يديه إلى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه .

وإذا مسح برأسه تناثرت عنه ذنوب رأسه .

وإذا مسح رجله - أو غسلها للمتيّبة - تناثرت عنه ذنوب رجله .

وإن قال في أول وضوئه «بسم الله الرحمن الرحيم» طهرت أعضاؤه كلّها من الذنوب .

وإن قال في آخر وضوئه أو غسله من الجنابة : «سبحانك اللهم وبحمدك أشهد

أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، وأشهد أن محمّداً عبدك ورسولك ، وأشهد

أن عليّاً وليّك وخليفتك بعد نبيّك على خليفتك ، وإنّ أولياءه و أوصياءه خلفاؤك»

تحات<sup>(٢)</sup> عنه ذنوبه كلّها كما يتحات ورق الشجر ، وخلق الله بعدد كل قطرة من

(١) عنه الوسائل : ١٥٤/٦ ح ١٣ و ١٤ (قطعة) ، والبحار : ٢٦٩/٧ ح ٥١ (قطعة) وج ٧٤

٣٠٩/ صدر ح ٦٣ ، وج ٢٤٤/١٨٤ ح ٣٤٤ قطعة ، وج ٦٨/٩٦ ح ٤١ (قطعة) والبرهان :

١٤٢/١ ح ١ ، ومستدرک الوسائل : ٤١١/٢ باب ٣٣ ح ٣ .

(٢) أى تساقطت . «تجانبت» ق ، د . وكذا التى تلى .

قطرات وضوئه أو غسله ملكاً يسبّح الله ويقدمه ويهتله ويكبره، ويصلّي علي محمد وآله الطيبين، وثواب ذلك لهذا المتوضّئ، ثم يأمر الله بوضوئه أو غسله فيختم عليه بخاتم من خواتم ربّ العزة، ثم يرفع تحت العرش حيث لا تناله اللصوص، ولا يلحقه السوس<sup>(١)</sup> ولا يفسده الأعداء، حتى يردّ عليه ويسلم إليه، أو في<sup>(٢)</sup> ما هو أحوج، وأقرب ما يكون إليه، فيعطى بذلك في الجنة ما لا يحصيه العادون ولا يعي عليه الحافظون، ويغفر الله له جميع ذنوبه حتى تكون صلاته نافلة<sup>(٣)</sup>.

### [ثواب الصلاة:]

وإذا توجهت إلى مصلاه ليصلّي قال الله عز وجل لملائكته: يا ملائكتي أما ترون هذا عبدي كيف قد انقطع عن جميع الخلائق إليّ، وأمّل رحمتي وجودي ورأفتي؟ أشهدكم أنني أخصّته برحمتي وكراماتي.

فاذا رفع يديه وقال: «الله أكبر» وأثنى على الله تعالى بعده قال الله لملائكته: أما ترون عبدي هذا كيف كبرني وعظّمني ونزّهني عن أن يكون لي شريك، أو شبيه أو نظير، و رفع يديه تبرؤاً<sup>(٤)</sup> عما يقوله أعدائي من الاشرار بي؟ أشهدكم يا ملائكتي أنني ساكبره وأعظّمه في دار جلالي، وأنزّهه في متنزهات دار كرامتي وأبرئه من آثامه وذنوبه من عذاب جهنم ونيرانها.

فاذا قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الحمد لله رب العالمين ﴿﴾ فقرأ فاتحة الكتاب

(١) هو دود يقع في الصوف والخشب والثياب ونحوها.

والظاهر أن اللصوص، والسوس، والأعداء كناية عن الشياطين.

(٢) «أوفر» ص، والبحار.

(٣) عنه الوسائل: ٢٧٩/١ ح ٢٠ و ٢١، والبحار: ٣١٦/٨٠ ح ٧ ح ٢٢٣/٨٤ ح ٨٣

قطعة، والبرهان: ١٤٢/١ ح ١٤٢، وإثبات الهداة: ٥٧٦/٣ ح ٦٧ قطعة، ومستدرک

الوسائل: ٤١/١ ح ٨٣. (٤) «وتبرأ» المستدرک.

وسورة ، قال الله تعالى لملائكته : أما ترون عبدي هذا كيف تُلذذ بقراءة كلامي ؟  
 أشهدكم [يا] ملائكتي لأقولنّ له يوم القيامة : إقرأ في جناني ، وارق درجاتها<sup>(١)</sup> فلا  
 يزال يقرأ ويرقى درجة بعد كل حرف : درجة من ذهب ، ودرجة من فضة ، ودرجة  
 من لؤلؤ ، ودرجة من جوهر ، ودرجة من زبرجد أخضر ، ودرجة من زمرد أخضر ، ودرجة  
 من نور رب العالمين<sup>(٢)</sup> .

فاذا ركع قال الله لملائكته : يا ملائكتي أما ترونه كيف تواضع لجلال عظمتي؟  
 أشهدكم لأعظمتّه في دار كبريائي وجلالي .

فاذا رفع رأسه من الركوع ، قال الله تعالى : أما ترونه ياملائكتي كيف يقول:  
 أترفع على<sup>(٣)</sup> أعدائك كما أتواضع لأولياك ، وأنتصب لخدمتك؟ أشهدكم ياملائكتي  
 لأجعلنّ جميل العاقبة<sup>(٤)</sup> له ، ولاصبرنّه إلى جناني .

فاذا سجد قال الله [تعالى لملائكته]: ياملائكتي أما ترونه كيف تواضع بعد ارتفائه  
 وقال : إنّي وإن كنت جليلاً مكيناً في دنياك ، فأنا ذليل عند الحقّ إذا ظهر لي ؟ سوف  
 أرفعه بالحقّ وأدفع<sup>(٥)</sup> به الباطل .

فاذا رفع رأسه من السجدة الاولى ، قال الله تعالى : يا ملائكتي أما ترونه كيف  
 قال : وإنّي وإن تواضعت لك فسوف أخلط الا انتصاب في طاعتك بالذلّ بين يديك  
 فاذا سجد ثانية قال الله عزوجل : يا ملائكتي أما ترون عبدي هذا كيف عاد إلى  
 التواضع لي ؟ لاعيدنّ إليه رحمتي .

فاذا رفع رأسه قائماً ، قال الله : ياملائكتي لأرفعنّه بتواضعه كما ارتفع إلى صلاته.  
 ثمّ لا يزال يقول الله لملائكته هكذا في كل ركعة .

(١) «درجاتي» البحار ، والمستدرك (٢) «العزة» ب ، ص ، البحار ، والمستدرك.

(٣) «ارتفع عن» ص ، البحار والمستدرك .

(٤) «خير العافية/ العافية» ب ، س ، ص ، ق ، د . (٥) «أدمع» أ ، س ، ق ، د .



حتى إذا قعد للتشهد الأول والتشهد الثاني، قال الله تعالى : ياملائكتي قد قضى خدمتي وعبادتي، وقعد ينني علي، ويصلي علي محمد نبيي، لاثنين عليه في ملكوت السماوات والأرض، ولاصليين عاي روحه في الأرواح.

فاذا صلي علي أمير المؤمنين عليه السلام في صلاته قال [الله له] : لاصليين عليك كما صليت عليه، ولأجعلنّه شفيحك كما استشفعت به .

فاذا سلم من صلاته سلم الله عليه وسلم عليه ملائكته. (١)

### [ ثواب اعطاء الزكاة : ]

٣٢٠- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «وآتوا الزكاة» من أموالكم المستحقين لها من الفقراء والضعفاء لا تبخسوهم ولا تؤكسّوهم (٢)، ولا تيمّموا الخبيث (٣) أن تعطوهم، فإن من أعطى الزكاة من ماله طيبة بهانفسه، أعطاه الله بكل حبة منها قصرأ في الجنة من ذهب وقصرأ من فضة، وقصرأ من لؤلؤ، وقصرأ من زبرجد، وقصرأ من زمرد، وقصرأ من جوهر، وقصرأ من نور رب العالمين.

وأيتما عبد التفت في صلاته، قال الله تعالى : يا عبدي إلى أين تقصد؟ ومن تطلب؟ أربباً غيري تريد؟ أو رقيباً سواي تطلب؟ أو جواداً خلالي تبعغي؟ أنا أكرم الأكرمين وأجود الأجودين، وأفضل المعطين، أثيبك ثواباً لا يحصى قدره، فأقبل علي، فاني عليك مقبل، وملائكتي عليك مقبلون .

فان أقبل زال عنه إثم ما كان منه، وإن التفت بعد (٤) أعاد الله [له] مقالته، فان أقبل

(١) عنه البحار: ١٨١/٨ ح ٣٨ (قطعة)، وج ٢٢١/٨٢ ح ٤٢، وج ٢٨٦/٨٥ ح ١٣ قطعة

ومستدرک الوسائل: ١٨٠/١ ح ٥٥ . (٢) وكس الشيء : نقصه .

(٣) زاد في «ب، س، ط» بالطيب . تيمم الامر : توخاه وتممده .

(٤) «ثانية» البحار .

زال عنه اثم ما كان منه، وإن التفت ثلاثة أعاد الله له مقاتله ، فان أقبل على صلواته غفر [الله] له ماتقدّم من ذنبه .

وإن التفت رابعة أعرض الله عنه ، و أعرضت الملائكة عنه ، ويقول : وليت بك يا عبدي ماتوليت .

وإن قصر في الزكاة قال الله تعالى : يا عبدي أتبخلني ؟ أم تتهمني ؟ أم تظنّ أنّي عاجز غير قادر على إثابتك؟ سوف يردّ عليك يوم تكون فيه أحوج المحتاجين إن أديتها كما أمرت ، وسوف يرد عليك إن بخلت يوم تكون فيه أخسر الخاسرين . قال **عليه السلام** : فسمع ذلك المسلمون فقالوا : سمعنا وأطعنا يارسول الله .

فقال رسول الله **ﷺ** : عباد الله أطيعوا الله في أداء الصلوات المكتوبات، والزكوات المفروضات ، وتقرّبوا بعد ذلك إلى الله بموافل الطاعات ، فان الله عزّ وجلّ يعظّم به المثوبات ، والذي بعثني بالحقّ نبياً إن عبداً من عباد الله ليقف يوم القيامة موقفاً يخرج عليه من لهب النار أعظم من جميع جبال الدنيا ، حتى ما يكون بينه وبينها حائل ، بينا هو كذلك قد تحيّر إذ تطاير من الهواء رغيّف أوحبّة<sup>(١)</sup> قد واسى بها أخواً مؤمناً على إضافته، فتنزل حوالية، فتصير كأعظم الجبال مستديراً حوالية، تصدّ عنه ذلك اللهب ، فلا يصيبه من حرّها ولا دخانها شيء ، إلى أن يدخل الجنة .

قيل : يارسول الله وعلى هذا تنفع مواساته لأخيه المؤمن؟

فقال رسول الله **ﷺ** : إي والذي بعثني بالحقّ نبياً إنّه لينفع بعض المواسين<sup>(٢)</sup> بأعظم من هذا ، وربّما جاء يوم القيامة من تمثّل له سيئاته [و حسناته] وإساءته إلى إخوانه المؤمنين - وهي التي تعظم وتتضاعف فتمتلئ بها صحائفه - وتفرّق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه، فيتحير ويحتاج إلى حسنات توازي<sup>(٣)</sup> سيئاته .

(١) «حبة فضة» ق، د ، ط .

(٢) «المؤمنين» ب ، والبحار .

(٣) «توازي» ص . وارى الشيء : أخفاه وستره .

فيأتيه أخ له مؤمن - قد كان أحسن إليه في الدنيا - فيقول له: قد وهبت لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك إليّ في الدنيا . فيغفر الله له بها، ويقول لهذا المؤمن: فأنت بماذا تدخل جنتي؟ فيقول: برحمتك يا رب! فيقول الله: عز وجل: جدت عليه بجميع حسناتك، ونحن أولى بالجود منك والكرم، قد تقبلتها عن أخيك وقد ردتها عليك وأضعفتها لك . فهو من أفاضل أهل الجنان (١).

قوله عز وجل « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم قل ها تواتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ١١١ و ١١٢

٣٢١ - قال الامام عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام « وقالوا يعني اليهود والنصارى: قالت اليهود « لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً » أي يهودياً . وقوله « أو نصارى » يعني وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً . قال أمير المؤمنين عليه السلام: وقد قال غيرهم : قالت الدهرية : الأشياء لا بد لها ، وهي دائمة ، ومن خالفنا في هذا ضالّ مخطيء [ مضمّل ] (٢) .

(١) عنه البحار: ٣٠٠/٧ ضمن ح ٥١ : وج ٣١٠/٧٤ ذ ح ٦٣ ، وج ٢٤٤/١٨٤ ح ٣٤٤ قطعة  
وج ٩/٩٦ ح ٦٣ قطعة ، ومستدرک الوسائل: ٤٠٦/١ باب ٢٤ ح ١٣ قطعة وص ٥٠٦ باب ١  
ح ١٤٤ قطعة .

(٢) من البحار والبرهان . ذهب الدهرية الى أن العالم قديم زمانى ، وقالوا : ان الأشياء دائمة الوجود لم تزل ولا تزال ، بل بعضهم أنكروا الحوادث اليومية أيضاً وذهبوا الى الكمون والبروز لتصحيح قدم الحوادث اليومية ، وأنكروا وجود مالم تدركه الحواس الخمس ، ولذا أنكروا وجود الصانع لعدم ادراك الحواس له تعالى ، وقالوا وجود -

وقالت الثنوية: النور والظلمة هما المدبران، ومن خالفنا في هذا ضلّ.  
 وقال مشركو العرب : إن أوثاننا آلهة ، من خالفنا في هذا ضلّ<sup>(١)</sup>.  
 فقال الله تعالى : «تلك أمانيتهم» التي يتمنونها « قل - لهم - ها توأبرهانكم» على  
 مقالتيكم «إن كنتم صادقين»<sup>(٢)</sup>.

### [في ان الجدال على قسمين:]

٣٢٢ - وقال الصادق عليه السلام - وقد ذكرنا عنده الجدال في الدين، وأن رسول الله  
 والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه - فقال الصادق عليه السلام : لم ينه عنه مطلقاً، و لكنّه نهى عن  
 الجدال بغير التي هي أحسن أما تسمعون الله عز وجل يقول :  
 « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن<sup>(٣)</sup> » وقوله تعالى :  
 « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن<sup>(٤)</sup> .  
 فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه<sup>(٥)</sup> العلماء بالدين ، والجدال بغير التي هي أحسن  
 محرّم حرّمه الله تعالى على شيعتنا ، وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول :  
 « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى » وقال الله تعالى :  
 « تلك أمانيتهم قل ها توأبرهانكم ان كنتم صادقين » ؟  
 فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان ، وهل يؤتى بالبرهان إلا في الجدال بالتي  
 هي أحسن ؟

→ الموجودات من الطبائع المتعاقبة لا الى نهاية . اذا تقرر هذا فاعلم أن الظاهر أن  
 المطلوب أولاً اثبات الحدوث الزماني، فان الظاهر من «البدء» البدء الزماني ، ويؤيده  
 قوله [كما سيأتي] «وهي دائمة لم تنزل ولا تزال» . ذكره المجلسي - رحمه الله - .

(١) لزيادة الاطلاع ، راجع الملل والنحل : ٢٤٤/١ ، وج٢٣٥/٢ .

(٢) عنه البحار : ٢٥٥/٩ صدر ح ١ ، والبرهان : ١٤٣/١ صدر ح ١٦ .

(٣) العنكبوت : ٤٦ . (٤) النحل : ١٢٥ . (٥) «ذكره» ص .

فقيل : يا بن رسول الله فما الجدل بالتي هي أحسن ، والتي ليست بأحسن؟  
قال : أما الجدل بغير التي هي أحسن ، فإن تجادل مبطلا ، فيورد عليك باطلا  
فلا تردّه بحجة قد نصبها الله ، و لكن تجحد قوله أو تجحد حقاً يريد ذلك المبطل  
أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة، لأنك لا تدري  
كيف التخلّص منه ، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم  
وعلى المبطلين .

أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته و ضعف ما في  
يده حجة له على باطله (١).

وأما الضعفاء فتغم (٢) قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل.  
وأما الجدل بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيّه أن يجادل به من جحد  
البعث بعد الموت وإحياءه له ، فقال الله تعالى حاكياً عنه :

﴿ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ﴾ .  
فقال الله في الردّ عليه : ﴿ قل - يا محمد - يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكلّ  
خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون ﴾ (٣).  
فأراد الله من نبيّه أن يجادل المبطل الذي قال : كيف يجوز أن يبعث هذه العظام  
وهي رميم ؟ قال الله تعالى : ﴿ قل يحييها الذي أنشأها أول مرة ﴾ أفيعجز من ابتداء به  
لامن شيء أن يعيده بعد أن يبلى ؟ بل ابتداءؤه أصعب عندكم من أعادته .

ثم قال : ﴿ الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً ﴾ أي إذا كان قد كمن (٤)

(١) «لهم على باطلهم» أ ، ط . (٢) «فتعمى» البحار : ٩ .

(٣) زاد في الاصل والاحتجاج «الى آخر السورة» . والايات : ٧٨-٨٠ من سورة يس .

(٤) كمن الشيء : خفي ، ضد برز .

النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب يستخرجها، فعرفكم أنه على إعادة ما بلى أقدراً<sup>(١)</sup>.  
ثم قال : ﴿أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى  
وهو الخلاق العليم﴾<sup>(٢)</sup> أي إذا كان خالق السموات والأرض أعظم<sup>(٣)</sup> و أبعد في  
أوهامكم و قدركم<sup>(٤)</sup> أن تقدروا عليه من إعادة البالي<sup>(٥)</sup> فكيف جوتتم من الله خلق  
هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجوزوا ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي؟  
فقال الصادق عليه السلام: فهذا الجدال بالتي هي أحسن، لأن فيها قطع عذر الكافرين  
وإزالة شبههم.

وأما الجدال بغير التي هي أحسن فإن تجحد حقاً لا يمكنك أن تفرق بينه وبين  
باطل من تجادله ، وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق ، فهذا هو المحرم لأنك  
مثله ، جحد هو حقاً ، وجحدت أنت حقاً آخر .

قال [أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام] : فقام إليه رجل و قال : يا بن رسول الله  
أفجادل رسول الله ﷺ ؟ فقال الصادق عليه السلام : مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظن  
به مخالفة الله ، أو ليس الله تعالى قد قال :

﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ ؟ وقال : ﴿ قل يحييها الذي أنشأها أول مرة ﴾ .

(١) قال الطبرسي - رحمه الله - بصدر الآية : أي جعل لكم من الشجر الرطب المطفىء  
للنار ناراً محرقة يعني بذلك «المرخ و العفار» وهما شجران تتخذ الاعراب زئودها منها  
فيبين سبحانه أن من قدر على أن يجعل في الشجر الأخضر الذي هو في غاية الرطوبة  
ناراً حامية مع مضادة النار للرطوبة حتى اذا احتاج الانسان حك بعضه ببعض فخرج  
منه النار ، وينقذ ، قدر على الاعادة . وتقول العرب : في كل شجر نار ، واستجد  
المرخ و العفار . قال الكلبي : كل شجر تنقذ منه النار الا العناب . (مجمع البيان : ٤٣٥ / ٨).

(٢) يس : ٨١ . (٣) «أعظم درجة» ب ، ط .

(٤) - محرقة - أي طاقتكم ، أو بسكون الدال أي : قوتكم .

(٥) «الثاني» أ . وكذا التي بعدها . (٦) «عري» أ ، ب ، ق ، د «دعوى» ص .

لمن ضرب الله مثلاً ، أفظنّ أنّ رسول الله ﷺ خالف ما أمره الله ، فلم يجادل بما أمره الله به ، ولم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به ؟ !

### [احتجاج الرسول ﷺ وجداله ومناظرته:]

٣٣٣- ولقد حدثني أبي الباقر عليه السلام ، عن جدي عليّ بن الحسين زين العابدين عن أبيه الحسين بن عليّ سيد الشهداء ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنّه اجتمع يوماً عند رسول الله ﷺ أهل خمسة أديان :

اليهود والنصارى ، والسهريّة ، والثنوية ، ومشركو العرب .

فقال لليهود : نحن نقول: عزيز ابن الله ، وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول

فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفنا خصمناك .

وقالت النصارى: نحن نقول ، إنّ المسيح ابن الله اتّحد به . وقد جئناك لننظر

ما تقول ، فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفنا خصمناك .

وقالت الدهرية : نحن نقول : الأشياء لا بدء لها وهي دائمة ، وقد جئناك لننظر

ما تقول ، فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفنا خصمناك .

وقالت الثنوية : نحن نقول : إنّ النور والظلمة هما المدبران ، وقد جئناك

لننظر ما تقول ، فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفنا خصمناك .

و قال مشركو العرب : نحن نقول إنّ أوثاننا آلهة<sup>(١)</sup> وقد جئناك لننظر ما تقول

فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفنا خصمناك .

فقال رسول الله ﷺ : آمنت بالله وحده لا شريك له ، وكفرت بكل<sup>(٢)</sup> معبود سواه .

ثم قال لهم : إنّ الله تعالى بعثني كافّة للناس<sup>(٣)</sup> بشيراً ونذيراً ، حجّة على العالمين

(١) «الهند» ب ، ط . (٢) «بالجبت [والطاغوت] وبكل» ط ، والاحتجاج .

(٣) «قد بعثني إلى الخلق كافّة» أ .

وسيرد الله كيد من يكيد دينه في نحره .

ثم قال لليهود : أجتثموني لأقبل قولكم بغير حجة ؟ قالوا : لا .

قال : فما الذي دعاكم إلى القول بأن عزيراً ابن الله ؟

قالوا : لأنه أحميا لبني إسرائيل التوراة بعد ما ذهبت، ولم يفعل به هذا إلا لأنه ابنه.

فقال رسول الله ﷺ : فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم

بالتوراة ورثي منه من المعجزات ما قد علمتم ؟ ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من

إكرامه باحياء التوراة، فلقد كان موسى بالبنوة أحقّ وأولى ، ولئن كان هذا المقدار

من إكرامه لعزير يوجب أنه ابنه ، فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة

أجلّ من البنوة، لأنكم إن كنتم إنما تريدون بالبنوة الولادة<sup>(١)</sup> على سبيل ما تشاهدونه

في دنياكم هذه من ولادة الامهات الأولاد بوطيء آبائهم لهنّ، فقد كفرتم بالله

وشبهتموه بخلقه ، وأوجبتم فيه صفات المحدثين، ووجب عندكم أن يكون محدثاً

مخلوقاً، وأن له خالقاً صنعه وابتدعه .

قالوا: لسنا نعني هذا، فان هذا كفر كما ذكرت، ولكننا نعني أنه ابنه على معنى<sup>(٢)</sup>

الكرامة ، وإن لم يكن هناك ولادة ، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه

وإبانه بالمنزلة من غيره : يا بنيّ ، وإنه ابني . لا على إثبات ولادته منه ، لأنه قد

يقول ذلك لمن هو أجنبيّ لأنسب بينه وبينه ، وكذلك لمّا فعل بعزير ما فعل ، كان

قد اتخذته ابناً على الكرامة لا على الولادة .

فقال رسول الله ﷺ : فهذا ما قلته لكم: إنّه إن وجب على هذا الوجه أن يكون

عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى أولى ، وإن الله تعالى يفضح كلّ مبطل باقراره

ويقلب عليه حجته .

إنّ ما احتججتم به يؤدّ بكم إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم ، لأنكم قلتُم<sup>(٣)</sup> :

(١) «الدلالة» ب، س، الاحتجاج . (٢) «وجه» ق . (٣) «زعمتم» ص و البرهان .



إنّ عظيماً من عظمائكم قد يقول لأجنبيّ "لانسب بينه وبينه : يا بنيّ" ، وهذا ابني لا على طريق الولادة ، فقد تجدون أيضاً هذا العظيم يقول لأجنبيّ آخر : هذا أخي ولاحر: هذا شيعي، وأبي ، ولاحر : هذا سيدي، على سبيل الاكرام، وإنّ من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول ، فاذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله أو شيخاً له أو أباً أو سيّداً لأنّه قد زاده في الكرامة على ما لعزير ، كما أن من زاد رجلا في الاكرام فقال له : يا سيدي و يا شيعي و يا عمّي و يا : ئيسي و يا أميرى على طريق الاكرام ، و إنّ من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول ، أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله ، أو شيخاً ، أو عمّاً أو رئيساً ، أو سيّداً أو أميراً ؟ لانه قد زاده في الاكرام على من قال له : يا شيعي أو يا سيدي أو يا عمّي ، أو يا رئيسي ، أو يا أميرى .

قال : فهت القوم وتحيروا وقالوا : يا محمد أجائنا نتفكر فيما قلته لنا .

فقال : انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف ، يهدكم الله .

ثمّ أقبل ﷺ على النصارى فقال لهم : وأنتم قلتم : إنّ القديم عز وجل اتّحد بالمسيح ابته <sup>(١)</sup> ما الذي أردتموه بهذا القول ؟ أردتم أن القديم صار محدثاً لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى ؟ أو المحدث الذي هو عيسى صار قديماً لوجود القديم الذي هو الله ؟ أو معنى <sup>(٢)</sup> قولكم : «إنّّه اتّحد به» أنّه اختصّه بكرامة لم يكرم بها أحداً سواه؟ فان أردتم أن القديم تعالى صار محدثاً فقد أبطلتم، لأنّ القديم محال أن ينقلب فيصير محدثاً، وإن أردتم أن المحدث صار قديماً فقد أحلتم <sup>(٣)</sup> لأنّ المحدث أيضاً محال أن يصير قديماً، وإن أردتم أنّه اتّحد به بأن اختصّه واصطفاه

(١) «اتخذ المسيح (ابنه) ابناً» أ ، ص ، و البرهان .

(٢) «معناكم فى» الاصل . وما فى المتن كما فى الاحتجاج والبحار .

(٣) «أبطلتم» أ ، و البرهان . أحال الرجل : أتى بالمحال وتكلم به .

على سائر عبادته ، فقد أقررتم بحدوث عيسى ، و بحدوث المعنى الذي اتّحد به من أجله ، لأنّه إذا كان عيسى محدثاً وكان الله اتّحد به بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده ، فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين ، وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه . قال : فقالت النصارى : يا محمد إنّ الله تعالى لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر ، فقد اتّخذها ولداً على جهة الكرامة .

فقال لهم رسول الله ﷺ : فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه . ثم أعاد ﷺ ذلك كله ، فسكتوا إلا رجلاً واحداً منهم ، فقال له :

يا محمد أولستم تقولون : إنّ إبراهيم خليل الله ؟ [قال : قد قلنا ذلك .

فقال :] فإذا قلتم ذلك فلم منعمتمونا من أن نقول : إنّ عيسى ابن الله ؟

فقال رسول الله ﷺ : إنّهما لم يشتبها ، لأنّ قولنا : إنّ إبراهيم خليل الله ، فإنما هو مشتقّ من الخلة والخلة<sup>(١)</sup> : فأما الخلة فانتما معناها الفقر والفاقة ، فقد كان خليلاً إلى ربّه فقيراً ، وإليه منقطعاً ، وعن غيره متعفّفاً معرضاً مستغنياً ، وذلك لما أريد قذفه في النار ، فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام وقال له : أدرك عبدي . فجاءه فلقيه في الهواء ، فقال : كلّفني ما بدا لك فقد بعثني الله لمصرتك .

فقال : بل حسبني الله ونعم الوكيل ، إنّني لأسأل غيره ولا حاجة لي إلا إليه . فسمّاه خليله أي ، فقيره ومحتاجه ، والمنقطع إليه عمن سواه .

و إذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو أنه قد تخلّل [به] معانيه ، و وقف على أسرار لم<sup>(٢)</sup> يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبأموره ، ولا يوجب ذلك تشبيهه الله

(١) قال المجلسي - رحمه الله - : « الخلة والخلة » الاولى - بالفتح - وهى بمعنى الفقر والحاجة والثانية - بالضم - وهى بمعنى غاية الصداقة والمحبة ، اشتق من الخلال لان المحبة تخللت قلبه فصارت خلالة ، أى فى باطنه ، وقد ذكر اللغويون أنه يحتمل كون الخليل مشتقاً من الخلة - بالفتح والضم - .

(٢) « أسراده ولم » أ ، س ، ص ، والبرهان .

بخلقه ، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله ؟ وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله؟ وأن من يلدته الرجل و إن أماته وأقصاه ، لم يخرج عن أن يكون ولده ؟ لأن معنى الولادة قائم .

ثم إن وجب - لأنه قال الله : ابراهيم خليلي - أن تقيسوا أنتم فتقولوا : إن عيسى ابنه ، وجب أيضاً كذلك أن تقولوا لموسى : إنّه ابنه ، فإن الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى ، فقولوا إن موسى أيضاً ابنه ، وإنّه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى : شيخه وسيدّه وعمّه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود . فقال بعضهم : وفي الكتب المنزلة أن عيسى قال : أذهب إلى أبي .

فقال رسول الله ﷺ : فإن كنتم بذلك الكتاب تعملون ، فإن فيه : «أذهب إلى أبي وأبيكم» فقولوا : إن جميع الذين خاطبهم كانوا أبناء الله ، كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ، ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا [المعنى] الذي زعمتم أن عيسى من جهة الاختصاص كان ابناً له ، لأنكم قلتم : إننا قلنا : إنّه ابنه لأنه تعالى اختصّه بما لم يختصّ به غيره ، وأنتم تعلمون أن الذي خصّ به عيسى لم يختصّ به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى : «أذهب إلى أبي وأبيكم» فبطل أن يكون الاختصاص (١) لعيسى ، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى ، وأنتم إننا حكيتم لفظه عيسى وتأولتموها على غير وجهها لأنه إذا قال : «أبي وأبيكم» فقد أراد غير ما ذهبتم إليه ونحلتموه ، وما يدريكم لعلته عنى : أذهب إلى آدم وإلى نوح إن الله يرفعني إليهم و يجمعني معهم ، و آدم أبي وأبوكم وكذلك نوح ، بل ما أراد غير هذا قال :

فسكتت النصرارى ، وقالوا: ما رأينا كالיום مجادلولا مخاصماً وسننظر في امورنا .

ثم اقبل رسول الله ﷺ على الدهرية فقال: وأنتم فما الذي دعاكم إلى القول

(١) «تكون البنوة للاختصاص» ، ط .

بأن الأشياء لا يبدء لها وهي دائمة لم تنزل، ولا تزال؟ فقالوا: لأننا لانحكم إلا بما نشاهد، ولم نجد للأشياء حدثاً فحكمنا بأنها لم تنزل ولم نجد لها انقضاء ولا فناء فحكمنا بأنها لا تزال.

قال رسول الله ﷺ: أفوجدتم لها قدماً، أم وجدتم لها بقاء أبداً؟ فان قلتم: إنكم قد وجدتم ذلك أثبتتم<sup>(١)</sup> لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلانهاية، ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم<sup>(٢)</sup> العالمون الذين يشاهدونكم. قالوا: بل لم نشاهد لها قدماً ولا بقاء أبداً.

قال رسول الله ﷺ: فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائماً؟ لأنكم لم تشهدوا حدوثها، وانقضاءها أولى من تارك التميز لها مثلكم، يحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لأنه لم يشاهد لها قدماً ولا بقاء أبداً.

أولستم تشهدون الليل والنهار وأحدهما بعد الآخر؟ فقالوا: نعم.

فقال: أترونها لم يزالا ولا يزالان؟ فقالوا: نعم.

قال: أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار؟ فقالوا: لا.

فقال ﷺ: فإذا ينقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما، ويكون الثاني جارياً<sup>(٤)</sup> بعده. قالوا: كذلك هو.

فقال: قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار<sup>(٥)</sup> لم تشهدوهما، فلا تنكروا

(١) «أثبتتم» أ. «أنهضتم» الاحتجاج. «أفهمتم» البرهان.

(٢) «وكذبتم» أ، ب، ص. «منقطع» أ، س. (٤) «حادثاً» أ، ب، ط.

(٥) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - تدرج صلى الله عليه وآله في الاحتجاج فنزلهم أولاً

عن مرتبة الإنكار إلى مدرجة الشك بهذا الكلام، وحاصله: أنكم كثيراً ما تحكمون بأشياء لم تروها كحكمكم هذا بعدم اجتماع الليل والنهار فيما سبق من الأزمان، فليس لكم أن تجعلوا عدم مشاهدتكم لشيء حجة للجزم بانكاره.

لله قدرة (١) ثم قال ﷺ : أتقولون ما قبلكم (٢) من الليل والنهار متناه أم غير متناه ؟  
 فان قلتم : غير متناه فكيف (٣) وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله ؟  
 وإن قلتم : إنه متناه أم غير فقد كان ولا (٤) أشيء منهما بقديم . قالوا : نعم .

(١) قال المجلسي - رحمه الله - أي فلا تنكروا أن الأشياء مقدورة لله تعالى ، وأن الله خالقها  
 أو لا تنكروا قدرة الله على إحداثها من كتم العدم ومن غير مادة ، ثم أخذ صلى الله عليه وآله  
 في إقامة البرهان على حدوثها وهو يحتمل وجهين :

**الاول :** أن يكون الى آخر الكلام برهاناً واحداً ، حاصله أنه لا يخلو من أن يكون  
 الليل والنهار أي الزمان غير متناه من طرف الازل منتهياً الينا ، أو متناهياً من طرف الازل  
 أيضاً ، فعلى الثاني فالاشياء لحدوثها لا بد لها من صانع يتقدمها ضرورة فهذا معنى قوله  
 [وسياتي تباعاً] : «فقد كان ولاشيء منهما» أي كان الصانع قبل وجود شيء منهما .

ثم أخذ صلى الله عليه وآله في ابطال الشق الاول بأنكم انما حكمتم بقدمها لثلاثحتاج الى  
 صانع ، والعقل السليم يحكم بأن القديم الذي لا يحتاج الى صانع لا بد أن يكون مبنياً  
 في الصفات والحالات للحدث الذي يحتاج الى الصانع ، والعقل السليم يحكم بأن  
 القديم الذي لا يحتاج الى صانع لا بد أن يكون مبنياً في الصفات والحالات للحدث  
 الذي يحتاج الى الصانع ، مع أن ما حكمتم بقدمه لم يتميز عن الحادث في شيء من  
 التغيرات والصفات والحالات ، أو المعنى أن ما يوجب الحكم في الحادث بكونه محتاجاً  
 الى الصانع من التركيب وامتوار الصفات المتضادة عليه وكونها في معرض الانحلال  
 والزوال كلها موجودة فيما حكمتم بقدمه و عدم احتياجه الى الصانع : فيجب أن يكون  
 هذا أيضاً حادثاً مصنوعاً .

**الثاني :** أن يكون قوله : (أتقولون) الى قوله : (قال لهم أقلتم) برهاناً واحداً بأن يكون  
 قوله : (فقد وصل إليكم آخر بلا نهاية لاوله) ابطالا للشق الاول بالاحالة على الدلائل  
 التي اقيمت على ابطال الامور الغير المتناهية المترتبة ، بناء على عدم اشتراط وجودها  
 معاً في اجرائها كما زعمه أكثر المتكلمين ، و يكون بعد ذلك دليلاً واحداً كما مر سياقه  
 و يمكن أن يقر ما قبله أيضاً برهاناً ثالثاً على اثبات الصانع بأن يكون المراد بقوله  
 صلى الله عليه وآله : (حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار) لبيان أن حكمهم بحدوث  
 كل ليل ونهار يكفي لاحتياجها الى الصانع ولا ينفعكم قدم طبيعة الزمان ، فان كل ليل  
 وكل نهار لحدوثه بشخصه يكفي لاثبات ذلك .

(٢) «تقدم» أ ، ص ، والبرهان . (٣) «فقد» الاحتجاج (٤) «حادثاً فلا» أ .

قال لهم : أقلتُم ان العالم قديم ليس بمحدث وأنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به ، وبمعنى ما جحدتموه ؟ قالوا : نعم .

قال رسول الله ﷺ : فهذا الذي نشاهده من الأشياء بعضها الى بعض مفتر ، لأنه لا قوام للبعض الا بما يتصل به ، ألا ترى أن البناء محتاجاً بعض أجزائه الى بعض والا لم يتسق ، ولم يستحکم ، وكذلك سائر ما ترون .

وقال ﷺ : فإذا كان هذا المحتاج - بعضه الى بعض لقوته<sup>(١)</sup> وتامه - هو القديم ، فأخبروني أن لو كان محدثاً كيف كان يكون ؟ وماذا كانت تكون صفته ؟ قال : فبهتوا [ وتحيروا ] وعلّموا أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم ، فوجموا<sup>(٢)</sup> وقالوا : سنتظر في أمرنا .

ثم أقبل رسول الله ﷺ على الثنوية - الذين قالوا : النور والظلمة هما المدبران - فقال : وأنتم فما الذي دعاكم الى ما قلتُموه من هذا ؟ فقالوا : لانا وجدنا العالم صنفين : خيراً وشرأ ، ووجدنا الخير ضد الشر ، فانكرنا أن يكون فاعل [ واحد ] يفعل الشيء وضده ، بل لكل واحد منهما فاعل ، ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن كما أن النار محال أن تبرد ، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين : ظلمة ونوراً .

فقال لهم رسول الله ﷺ : أفلستم قد وجدتم سواداً وبياضاً، وحمرة وصفرة، وخضرة وزرقة؟ وكل واحدة ضد لسائرهما لاستحالة اجتماع اثنين منهما في محل واحد، كما كان الحر والبرد ضدّين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد؟ قالوا: نعم. قال: فهلا أثبتتم بعدد كل لون صانعاً قديماً ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الاخر؟ قال : فسكتوا .

(١) « لقوامه » أ ، س ، ط . (٢) أي سكتوا وعجزوا . « فرجموا » البرهان .

ثم قال: وكيف اختلط النور والظلمة<sup>(١)</sup>، وهذا من طبعه الصعود، وهذه من طبعها النزول؟ أرايتم لو أن رجلاً أخذ شرقاً يمشي اليه والآخر غرباً أكان يجوز [عندكم] <sup>(٢)</sup> أن يلتقيا ماداما سائرين على وجوههما؟ قالوا: لا.

قال: فوجب أن لا يختلط النور والظلمة، لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر، فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ماهو محال أن يمتزج؟ بل هما مدبران جميعاً مخلوقان، فقالوا: سننظر في امورنا.

ثم أقبل على مشركي العرب فقال: وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟ فقالوا: نتقرب بذلك الى الله تعالى. فقال: أوهي سامعة مطيعة لربها، عابدة له، حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله؟ قالوا: لا.

١) قال العلامة المجلسي ره: قوله صلى الله عليه وآله: ( وكيف اختلط هذا النور والظلمة ) اشارة الى ما ذكره المانوية من الثنوية وهو أن العالم مصنوع مركب من أصليين قديمين .

أحدهما نور، والآخر ظلمة، وانهما أبديان لم يزالا ولا يزالان .  
ثم اختلفوا في المزاج وسببه فقال بعضهم: كان ذلك بالخيوط والاتفاق .  
وقال بعضهم وجوهاً ركيكة اخرى، وقالوا: جميع أجزاء النور أبدأ في الصعود والارتفاع، وأجزاء الظلمة أبدأ في النزول والتسفل، فرد النبي صلى الله عليه وآله عليهم بأنكم اذا اعترفتهم بأن النور يقتضى بطبعه الصعود والظلمة تقتضى بطبعها النزول ولا تعترفون بصانع يقسرها على الاجتماع والامتزاج فمن أين جاء امتزاجهما واختلاطهما ليحصل هذا العالم؟

وكيف يتأتى الخيط والاتفاق مع كون الطبيعتين قاسرتين لهما على الافتراق؟  
وتفصيل القول وبسط الكلام في أمثال ذلك يوجب الخروج عن موضوع الكتاب،  
وانما نكتفي بإشارات مقننة لاولى الالباب ...

٢) من الاحتجاج .

قال : فأنتم الذين تمنحونها بأيديكم ؟ [ قالوا : نعم .

قال : [ فلئن تعبدكم هي - لو كان يجوز منها العبادة - أحرى من أن تعبدوها إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم ؟

قال : فلما قال رسول الله ﷺ هذا اختلفوا :

فقال بعضهم : ان الله قد يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها ، فصورنا هذه ، نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا .  
وقال آخرون منهم : ان هذه صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا ، فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيماً لله .

وقال آخرون [منهم] : ان الله لما خلق آدم ، وأمر الملائكة بالسجود له (١) ، كنا نحن أحق بالسجود لادم من الملائكة ، فقأتنا ذلك ، فصورنا صورته فسجدنا لها تقرباً الى الله كما تقربت الملائكة بالسجود لادم الى الله تعالى ، وكما أمرتم بالسجود - بزعمكم - الى جهة مكة ففعلتم ، ثم نصبتم في غير ذلك البلد [بأيديكم] محاريب سجدتم اليها ، وقصدتم الكعبة لا محاريبكم ، وقصدكم في الكعبة الى الله تعالى لا اليها .

فقال رسول الله ﷺ : أخطأتم الطريق وضلتم ، أما أنتم - وهو ﷺ يخاطب الذين قالوا : ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها ، فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا - فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات ، أو يحل ربكم في شيء حتى يحبط به ذلك الشيء ؟ فأبي فرق بينه اذن وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولبنه وخشونته وثقله وخفته؟

(١) زاد في ص ، والاحتجاج : فسجدوا تقرباً لله .



ولم صار (هذا المحلول)<sup>(١)</sup> فيه محدثاً وذلك قديماً دون أن يكون ذلك محدثاً وهذا قديماً وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل لا يزال كما لم يزل؟ فإذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم<sup>(٢)</sup> أن تصفوه بالزوال [والحدوث] .

وأما ما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء ، فإن ذلك أجمع من صفات الحال والمحلول فيه ، وجميع ذلك يغير<sup>(٣)</sup> الذات، فإن (جاز أن يتغير)<sup>(٤)</sup> ذات الباري تعالى بحلوله في شيء جاز أن يتغير<sup>(٥)</sup> بأن يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ، ويكون محدثاً - عز الله تعالى عن ذلك - .

ثم قال رسول الله ﷺ : فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم .

قال : فسكت القوم ، وقالوا : سننظر في أمورنا .

ثم أقبل على الفريق الثاني فقال لهم : أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم ، فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب - بالسجود لها - فما الذي أبقيتم لرب العالمين؟ أما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساويه عبده؟ رأيتم ملكاً عظيماً إذا ساويتموه بعبده في التعظيم والخشوع والخضوع أيكون في ذلك وضع الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير؟ فقالوا : نعم .

قال: أفلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له

(١) « الحال » أ ، ص . (٢) « أثبتتم لربكم » أ .

(٣) « متغير » ب ، س ، ق ، د ، الاحتجاج .

(٤) « كان لا ( لم ) يتغير » ب ، س ، ق ، د ، الاحتجاج والبحار .

(٥) « لا يتغير » س ، ق ، د ، الاحتجاج والبحار .

تزرُونَ (١) على رب العالمين ؟

قال : فسكت القوم بعد أن قالوا : سننظر في أمورنا .

ثم قال رسول الله ﷺ للفريق الثالث : لقد ضربتم لنا مثلاً ، وشبهتمونا بأنفسكم ولا سواء ، وذلك أنسا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما أمرنا ، وننجز عما زجرنا ، ونعبده من حيث يريد منا ، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطيناه ولم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا ، لأننا لا ندرى لعله [ان] أراد منا الأول فهو يكره الثاني ، وقد نهانا أن نتقدم بين يديه ، فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة أطيناه ، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فأطيناه ، فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع أمره ، والله عز وجل حيث أمر بالسجود لادم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره ، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه ، لأنكم لا تدرُونَ لعله يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به .

وقال لهم رسول الله ﷺ أرأيتم لو أذن لكم (٢) رجل دخول داره يوماً بعينه ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره؟ أو لكم أن تدخلوا داراً له أخرى مثلها بغير أمره؟ أو وهب لكم رجل ثوباً من ثيابه ، أو عبداً من عبيده ، أو دابة من دوابه ، ألكم أن تأخذوا ذلك؟ [قالوا : نعم . قال :] (٣) فإن لم تأخذوه (٤) ، أخذتم آخر مثله؟ قالوا : لا ، لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن لنا في الأول .

قال ﷺ : فأخبروني الله تعالى أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو (٥)

بعض المملوكين ؟

قالوا : بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير أمره واذنه .

(١) أي تعيينون عليه وتضعون من حقه . « تزرُونَ » أ ، س ، ط . وتزور : قال الزور .

(٢) « أمركم » ص ، والبرهان . (٣) من الاحتجاج .

(٤) « تجدون » ص ، ق والبرهان . (٥) « اذنه أم » ص .

قال : فلم فعلنم ، ومتى <sup>(١)</sup> أمركم أن تسجدوا لهذه الصور ؟

قال : فقال القوم : سننظر في امورنا ، ثم سكتوا .

وقال الصادق عليه السلام : فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم ثلاثة أيام حتى أنوا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأسلموا ، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من كل فرقة خمسة

وقالوا : ما رأينا مثل حجبتك يا محمد ، نشهد أنك رسول الله <sup>(٢)</sup> .

٣٢٤- وقال الصادق عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فأنزل الله : ﴿ الحمد لله

الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ <sup>(٣)</sup> فكان في هذه الآية رداً على ثلاثة أصناف منهم :

لما قال : ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ﴾ .

فكان رداً على الدهرية الذين قالوا : الأشياء لا بد لها وهي دائمة .

ثم قال ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾ فكان رداً على الثنوية الذين قالوا : ان النور والظلمة هما المدبران .

ثم قال ﴿ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ فكان رداً على مشركي العرب الذين قالوا : ان أوثاننا آلهة .

ثم أنزل الله تعالى ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إلى آخرها ، فكان فيها رداً على كل

(١) « من » ص ، والبرهان .

(٢) عنه البحار: ١٢٦/٢ ملحق ح ٢ قطعة، وج ٤٠٢/٧٣ قطعة، والبرهان: ١٤٣/١

ضمن ح ١ قطعة وج ١١٦/٢ ضمن ح ١ . وص ٣٨٨ ح ٢ قطعة ، وج ١٣/٤

ح ٤ قطعة ، وعوالم العلوم/ العلم : ٤٤٧ ح ٥٩ ، وعنه البحار: ٢٥٥/٩-٢٦٧

ضمن ح ١ ، وج ٦٨/٥٧ ح ٤٥ قطعة، وج ٧١/٨٤ ح ٣٠ قطعة ، وعن الاحتجاج:

١٤/١ - ٢٤ باسناده عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ، وأخرج قطعة

منه في الوسائل : ٢١٩/٣ ح ١٤ ، وج ٩٨٤/٤ ح ٣ ، والبحار : ١٢٥/٢

ح ٢ ، وعوالم العلوم/ العلم : ٤٤٦ ح ٥٨ عن الاحتجاج .

(٣) الانعام : ١ .

من ادعى من دون الله ضداً أو ندأ .

قال : فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : قولوا : ﴿ اياك نعبد ﴾ أي نعبد واحداً لا نقول كما قالت الدهرية : ان الأشياء لا يبدء لها وهي دائمة ، ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا : ان النور والظلمة هما المدبران ، ولا كما قال مشركو العرب : ان أوثاننا آلهة ، فلا نشرك بك شيئاً ، ولا ندعو <sup>(١)</sup> من دونك الهأ كما يقول هؤلاء الكفار ، ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى : ان لك ولداً ، تعاليت عن ذلك [علواً كبيراً] .

قال : فذلك قوله : ﴿ وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى ﴾ . وقال غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا ، قال الله تعالى : يا محمد ﴿ تلك أمانتهم ﴾ التي يتمنونها بلا حجة ﴿ قل هاتوا برهانكم ﴾ و <sup>(٢)</sup> حججتكم على دعواكم ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ كما أتى محمد ببراهينه التي سمعتموها . ثم قال : ﴿ بلى من أسلم وجهه لله ﴾ يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله ﷺ لما سمعوا برآهينه وحججه ﴿ وهو محسن ﴾ في عمله لله .

﴿ فله أجره - ثوابه - عند ربه ﴾ يوم فصل القضاء ﴿ ولاخوف عليهم ﴾ حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب <sup>(٣)</sup> ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ عند الموت لأن البشارة بالجنان تأتيهم <sup>(٤)</sup> .

قوله عز وجل : « وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الدين

(١) « ندعى » البحار . (٢) « أى » أ .

(٣) « العذاب » ص ، الاحتجاج ، والبحار .

(٤) عنه البرهان : ١٤٣/١ ذ ح ١ ، وج ١١٩/٢ ذ ح ١ ، وعنه البحار : ٢٦٩/٩

ذ ح ١ وعن الاحتجاج : ٢٤/١١ باسناده عن أبي محمد الحسن المسكرى عليه السلام .

لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون: . ١١٣

٣٢٥ - قال الامام عليه السلام : قال الله تعالى ﴿ وقال اليهود ليست النصارى على شيء ﴾ من الدين بل دينهم باطل وكفر، ﴿ وقال النصارى ليست اليهود على شيء ﴾ من الدين بل دينهم باطل وكفر ﴿ وهم يتلون - اليهود - الكتاب ﴾ التوراة. فقال : هؤلاء وهؤلاء مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب فلا يتأملونه ليعملوا بما <sup>(١)</sup> يوجبه فيتخلصوا من الضلالة .

ثم قال ﴿ كذلك قال الذين لا يعلمون ﴾ الحق ولم ينظروا فيه من حيث أمرهم الله فقال بعضهم لبعض - وهم مختلفون - كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض، هؤلاء يكفر هؤلاء ، وهؤلاء يكفر هؤلاء .

ثم قال الله تعالى ﴿ فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ في الدنيا يبين ضلالهم وفسقهم ، ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه .

وقال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام : انما انزلت الاية لأن قوماً من اليهود ، وقوماً من النصارى جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : يا محمد افض بيننا . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : قصوا علي قصتكم . فقالت اليهود : نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم وأوليائه ، وليست النصارى على شيء من الدين والحق . وقالت النصارى : بل نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم وأوليائه وليست هؤلاء اليهود على شيء من الحق والدين .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وأمره . فقالت اليهود : كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التوراة نقرأه ؟ وقالت النصارى : كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقرأه ؟ فقال رسول

الله ﷻ : انكم خالفتم أيها اليهود والنصارى كتاب الله ولم تعملوا به ، فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضاً بغير حجة ، لأن كتب الله أنزلها شفاء من العمى ، وبياناً من الضلالة ، يهدي العاملين بها الى صراط مستقيم ، كتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالاً عليكم ، وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين .

ثم أقبل رسول الله ﷺ على اليهود فقال : احذروا أن ينالكم بخلاف أمر الله وبخلاف كتابه ما أصاب أوائلكم الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ﴾ وأمروا بأن يقولوه .

قال الله تعالى ﴿ فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء ﴾ عذاباً من السماء طاعوناً نزل بهم ، فمات منهم مائة وعشرون ألفاً ، ثم أخذهم بعد قباح (١) فمات منهم مائة وعشرون ألفاً أيضاً ، وكان خلفهم أنهم لما بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً فقالوا : ما بالننا نحتاج الى أن نركع عند الدخول هاهنا ، ظننا أنه باب متطامن (٢) لا بد من الركوع فيه ، وهذا باب مرتفع ، والى متى يسخر بنا هؤلاء؟ - يعنون موسى ثم يوشع بن نون - ويسجدوننا في الأباطيل ، وجعلوا أستاذهم نحو الباب ، وقالوا بسدل قولهم حطة الذي أمروا به : هطاً سمقانا (٣) ، يعنون حنطة حمراء ، فذلك تبديلهم (٤) .

(١) قال ابن زكريا: قبح: أصل صحيح يدل على شبه أن يختبئ الانسان وغيره ، يقال قبح الخنزيراً وغيره اذا أدخل رأسه في عنقه . . . وقبح الرجل: أعيا وانبهه، وسمى قابعاً لانه يتقبض عند اعيائه عن الحركة . ( معجم مقاييس اللغة : ٥١ ) .  
وفى « ص » أخذتهم بعد . (٢) أى منخفض .

(٣) « حطاً شمقانا » بعض النسخ . وقد تقدم تفصيل القصة ص ٢٥٠ .

(٤) عنه البحار: ١٨٤/٩ ح ١٤ ، وج ١٨٥/١٣ ح ٢١ ( قطعة ) ، والبرهان : ١٤٣/١ صدر ح ١ .

٣٢٦ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : فهؤلاء بنو اسرائيل نصب لهم باب حطة وأتمت يا معشر أمة محمد نصب لكم باب حطة أهل بيت محمد عليهم السلام ، وأمرتم باتباع هداهم وأزوم طريقتهم ، ليغفر [ لكم ] بذلك خطاياكم وذنوبكم ، وليزداد المحسنون منكم ، وباب حطتكم أفضل من باب حطتهم ، لأن ذلك [ كان ] باب خشب، ونحن الناطقون الصادقون المرتضون<sup>(١)</sup> الهادون الفاضلون، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

« ان النجوم في السماء أمان من الغرق، وان أهل بيتي أمان لامتي من الضلالة في أديانهم ، لا يهلكون (فيها مادام فيهم)<sup>(٢)</sup> من يتبعون هديته<sup>(٣)</sup> وستته<sup>(٤)</sup> .  
أما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال :

« من أراد أن يحيى حياته، وأن يموت مماتي، وأن يسكن الجنة<sup>(٥)</sup> التي وعدني ربي ، وأن يمسك قضيباً غرسه بيده وقال له : كن فكان ، فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام ، وليوال وليه ، وليعاد عدوه ، وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده ، فانهم خلقوا من طينتي ، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذب<sup>(٦)</sup> بفضلهم من أممي القاطعين فيهم صلتي<sup>(٧)</sup> ، لا أنا لهم الله شفاعتي<sup>(٨)</sup> .<sup>(٩)</sup> »

(١) « المؤمنون » ص ، والبحار .

(٢) هدى هديته : أي سار سيرته .

(٤) وهذا حديث متواتر مشهور روته الخاصة والعامة بألفاظ مختلفة وأسانيد شتى ، للاطلاع ، انظر احقاق الحق : ٢٩٤/٩ - ٣٠٨ ، وج ٣٢٤/١٨ - ٣٣٠ .

(٥) « جنة عدن » البحار ، والبرهان .

(٦) « المكذبين » ص ، والبحار .

(٧) « سألتني » أ ، س ، ط . وزاد في بعض النسخ : ومن عصاهم .

(٨) وهذا أيضاً حديث متواتر مشهور روته الخاصة والعامة بأسانيد عديدة، استقصينا بعضها عند تحقيقنا كتاب الامامة والتبصرة: ٤٢ ح ٢٣٣ و ص ٤٥ ح ٢٧ ، وانظر احقاق

الحق: ١٠٦/٥ - ١١٠ ، وج ٢٦٩/٧ وج ٢٤٥/١٧ - ٢٤٨ ، وج ٥٢٦/١٨ -

٥٢٧ . (٩) عنه البحار : ١٢٢/٢٣ ح ٤٧ ، والبرهان : ١٤٤/١ ح ١ .

٣٢٧ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : فكما أن بعض بني اسرائيل أطاعوا فأكرموا ، وبعضهم عصوا فعذبوا ، فكذلك تكونون أنتم .

قالوا : فمن العصاة يا أمير المؤمنين ؟

قال عليه السلام : الذين أمروا بتعظيمنا أعمال البيت ، وتعظيم حقوقنا ، فخالفوا (١) ذلك ، وعصوا وجحدوا حقوقنا واستخفوا بها ، وقتلوا أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله الذين أمروا باكرامهم ومحبتهم . قالوا : يا أمير المؤمنين وان ذلك لكائن ؟ قال عليه السلام : بلى خبراً حقاً ، وأمرأ كائناً ، سيقتلون ولدي هذين الحسن الحسين عليهما السلام .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : وسيصيب [ أكثر ] الذين ظلموا رجزاً في الدنيا بسيف [ بعض ] من يسلط الله تعالى عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما أصاب بني اسرائيل الرجز .

قيل : ومن هو ؟ قال : غلام من ثقيف ، يقال له «المختار بن أبي عبيد» (٢) . وقال علي بن الحسين عليهما السلام : فكان (٣) ذلك بعد قوله هذا بزمان (٤) . وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف عليه لعائن الله من قول علي بن

(١) « فخانوا وخالفوا » البحار . (٢) « عبيدة » نسخ الاصل . وهو تصحيف .  
 (٣) أى ولد المختار بعد قول أمير المؤمنين عليه السلام هذا بزمان . قاله المجلسي ره .  
 (٤) الظاهر أن ما بعده من كلام ، الى قوله : وقال علي بن الحسين ، هو ليس من ضمن حديث الامام زين العابدين عليه السلام بقرينة عبارة « من قول علي بن الحسين عليهما السلام » كما أنه لم يصرح بأنه من كلام الامام المسكري عليه السلام لخلوه من لفظ « قال الامام عليه السلام » فهل يحتمل غيره ؟ فتدبر .  
 زد على ذلك أن الاحداث التاريخية مشوهة ومرتبكة ، فعند التحليل نجد أن التاريخ يشهد بأن ظهور المختار على قتلة الحسين سنة « ٦٤ » ، وأن المختار قتل في فتنة ابن الزبير سنة « ٦٧ » ، وأن سلطنة عبدالملك بن مروان على العراق كانت بعد قتل ابن الزبير سنة « ٧٣ » وأن توليته للحجاج على العراق سنة « ٧٥ » . ←



الحسين عليه السلام فقال : أما رسول الله فما قال هذا ، وأما علي بن أبي طالب فأنأشك هل <sup>(١)</sup> حكاه عن رسول الله ، وأما علي بن الحسين فصبي مغرور ، يقول الأباطيل ويغر بها متبعوه ، اطلبوا الي المختار .

فطلب ، وأخذ فقال : قدموه الي النطع واضربوا عنقه فأتني بالنطع فبسط وأنزل <sup>(٢)</sup> عليه المختار ، ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف . قال الحجاج : ما لكم ؟ قالوا : لسنا نجد مفتاح الخزانة ، وقد ضاع منا ، والسيف في الخزانة .

فقال المختار: لن تقتلني، ولن يكذب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولئن قتلتنني ليحييني الله حتى أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألفاً .

فلم يكن المختار في حبس الحجاج أيام عبدالملك بن مروان، وإنما حبسه عبيدالله ابن زياد، ولم يزل في الحبس حتى قتل الحسين عليه السلام ، ثم بعث الي زائدة ابن قدامة ، فسأله أن يسير الي عبدالله بن عمر بالمدينة فيسأله أن يكتب الي يزيد ابن معاوية ، فيكتب الي ابن زياد بتخلية سيبله .

فركب زائدة الي ابن عمر، فقدم عليه فبلغه رساله المختار، وعلمت صفيه اخت المختار بمحبس أخيها، وهي تحت ابن عمر فبكت وجزعت ، فلما رأى ذلك عبدالله بن عمر، كتب مع زائدة الي يزيد بن معاوية : « أما بعد فان عبيدالله بن زياد حبس المختار وهو صهري ... فان رأيت رحمتنا الله وإياك أن تكتب الي ابن زياد فتأمره بتخليته ففعلت ، والسلام » .

فلما قرأه ضحك ثم قال: يشفع أبو عبدالرحمن وأهل ذلك هو... فدعا ابن زياد بالمختار فأخرجه ، ثم قال له : قد أجلتك ثلاثاً، فان أدركتك بالكوفة بعدها قد برئت منك الذمه ... راجع تاريخ الطبرى : ٤ / ٤٤١ ، والكامل لابن الاثير : ٤ / ١٦٩ . اقول : فلا بد من تحقيق أوسع في هذا الموضوع ، فتدبر وكن على بينة ، وقف عند الشبهة .

(١) « فيما » ب ، ط .

(٢) « أبرك » البحار . أبركه : أناخه .

فقال الحجاج لبعض حجاجه : أعط السيف سيفك يقتله به . فأخذ السيف بسيفه فجاء ليقتله به ، والحجاج يحثه ويستعجله ، فيناهو في تدبيره اذ عثر<sup>(١)</sup> والسيف في يده ، وأصاب السيف بطنه ، فشقه ومات ، وجاء بسيف آخر ، وأعطاه السيف فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب وسقط فمات ، فنظروا واذا العقرب ، فقتلوه . فقال المختار : يا حجاج انك لن تقدر على قتلي ، ويحك يا حجاج أما تذكر ما قال نزار<sup>(٢)</sup> بن معد بن عدنان لسابور<sup>(٣)</sup> ذي الأكتاف حين [ كان ] يقتل العرب ، ويصطلمهم فأمر نزار [ ولده ] فوضع في زنبيل في طريقه ، فلما رآه قال له : من أنت ؟

- (١) « اذا عبر » أ . « اذا تعسر » ص ، ق ، د . « اذ نعس » ب ، س ، ط .  
 (٢) أنت أيها القارىء - الكريم ستري أن سابور أطلق عليه ذلك بقوله « صدق ، هذا نزار - يعنى المهزول » فهو نزار ، وأنه ابن معد بن عدنان .  
 هذا وان من واطحات التاريخ أن سابور كان في زمان أولاد اياذ بن نزار بن معد بن عدنان لا في عصر نزار بن معد :  
 قال السويدي في سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ص : ٢٠ - بعد أن ذكر عدداً من القبائل والبطون ( اياذ بن نزار بن معد بن عدنان ) - :  
 ... لى أن تكاثر بنو اسماعيل وانفردت مضر برئاسة الحرم ، وخرج بنو اياذ الى العراق ، وكان لهم في الاكاسرة آثار مشهورة الى أن غلبهم سابور ذوالاكتاف فأبادهم .  
 وقال : ولم يشتهر أحد من ولده - أى اياذ - بالنسبة اليه ، ولذلك جعلهم أكثر النساء حشوة في مضر ...  
 وذكر المسعودى في مروج الذهب : ان الذى تكلم مع سابور كان اسمه « عمرو بن تميم بن مر » وله يومئذ ثلاثمائة سنة ، وكان يعلق في عمود البيت في قفة قد اتخذت له ... ( انظر مروج الذهب : ١٨١ / ١ ) فكان نزاراً أى مهزولاً .  
 فالظاهر أنه لم يصرح بالاسم بل اكتفى باسم الصفة التى أطلقها سابور : « نزار » - يعنى مهزول - ، فلا قطع بالمناناة ، فتدبر .  
 (٣) « شابور » أ ، ص ، ط .

قال : أنا رجل من العرب ، أريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم اليك ، وقد قتلت الذين كانوا مذنبين <sup>(١)</sup> وفي عمك مفسدين ؟  
قال : لأنني وجدت في الكتب <sup>(٢)</sup> أنه يخرج منهم رجل يقال له « محمد » يدعي النبوة ، فيزيل دولة ملوك الأعاجم ويفنيها ، فأنا أقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل .

[ قال : ] فقال له نزار: لئن كان ما وجدته من كتب الكذابين ، فما أولئك أن تقتل البراء غير المذنبين [ بقول الكاذبين ] <sup>(٣)</sup> وان كان ذلك من قول الصادقين ، فان الله سبحانه سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل ، ولن تقدر على ابطاله ويجري قضاءه، وينفذ أمره ، ولو لم يبق من جميع العرب الا واحد .

فقال سابور: صدق <sup>(٤)</sup>، هذا نزار- بالفارسية يعني المهزول-، كفوا عن العرب فكفوا عنهم .

ولكن يا حجاج ان الله قد قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألف رجل ، فان شئت فتعاط قلتي ، وان شئت فلا تتعاط ، فان الله تعالى أما أن يمنعك عني ، واما أن يحييني بعد قتلك ، فان قول رسول الله ﷺ حق لا مرية فيه .  
فقال للسياف : اضرب عنقه .

فقال المختار: ان هذا لن يقدر على ذلك ، وكنت أحب أن تكون أنت المتولي لما تأمره ، فكان يسلط عليك أفعى كما سلط على هذا الأول عقرباً .

فلما هم السياف بضرب عنقه اذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح : يا سيف كف عنه ويحك ، ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان ، فاذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا حجاج بن يوسف فانه سقط الينا طائر

(١) « متمردين » ط . (٢) « الكتاب » البحار .

(٣) ليس في البحار . (٤) « صدقت » البحار .

عليه رقمة<sup>(١)</sup> فيها: أنك أخذت المختار بن أبي عبيد تريد قتله ، وتزعم أنه حكى عن رسول الله ﷺ أنه سبقك من أنصار بني أمية ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألف رجل ، فإذا أنك كتابي هذا فخذ عنه ، ولا تعرض له إلا بسبيل خير فإنه زوج ظئر<sup>(٢)</sup> ابني الوليد ابن عبد الملك بن مروان ، وقد كلفني فيه الوليد ، وإن الذي حكى إن كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخير باطل ، وإن كان حقاً فإنك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله ﷺ .

فخلى عنه الحجاج ، فجعل المختار يقول : سأفعل كذا ، وأخرج وقت كذا ، وأقتل من الناس كذا ، وهو لاء صاغرون<sup>(٣)</sup> يعني بني أمية .

فبلغ ذلك الحجاج ، فاخذ وأنزل لضرب العنق فقال المختار: إنك لن تقدر على ذلك ، فلا تتعاط رداً على الله .

وكان في ذلك إذ أسقط طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان :

بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تعرض للمختار ، فإنه زوج مرضعة ابني الوليد ، وإن كان حقاً فتمنع<sup>(٤)</sup> من قتله كما منع « دانيال » من قتل « بخت نصر » الذي كان الله قضى أن يقتل بني إسرائيل .

فتركه الحجاج وتوعده إن عاد لمثل مقالته<sup>(٥)</sup> .

فعاد بمثل مقالته ، فاتصل بالحجاج الخبير ، فطلبه فاختمى مدة ثم ظفر به فاخذ . فلما هم بضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب من عبد الملك أن ابعت الي المختار . فاحتبسه الحجاج وكتب الي عبد الملك :

(١) أى قطعة من ورق .

(٢) « مرضعة » أ ، وهكذا ذكر في ثاني كتب عبد الملك وكلاهما بمعنى .

(٣) « ابنا صغرة قمياء » أ : القميء : الدليل ، الصغير .

(٤) « فتمنع » البحار . (٥) « بمثل ذلك » أ .

كيف تأخذ اليك عدواً مجاهراً يزعم أنه يقتل من أنصار بني امية كذا وكذا ألفاً  
 فبعث اليه عبد الملك : انك <sup>(١)</sup> رجل جاهل ، لئن كان الخير فيه باطلا فما  
 أحقنا برعاية حقه لحق من خدمنا <sup>(٢)</sup> ، وان كان الخير فيه حقاً ، فاننا سنريه  
 ليسلط علينا كما ربي فرعون موسى حتى تسلط عليه فبعثه اليه الحجاج ، فكان من  
 أمر المختار ما كان ، وقتل من قتل .

وقال علي بن الحسين عليه السلام لأصحابه وقد قالوا له : يا بن رسول الله ان  
 أمير المؤمنين عليه السلام ذكر [ من ] أمر المختار ولم يقل متى يكون قتله ولمن يقتل .  
 فقال علي بن الحسين عليه السلام : صدق أمير المؤمنين عليه السلام ، أولاً أخبركم متى يكون ؟  
 قالوا : بلي قال : يوم كذا الى ثلاث سنين من قوله هذا لهم <sup>(٣)</sup> ، وسيؤتى  
 برأس عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن ( عليهما اللعنة ) فى يوم كذا وكذا  
 وسنأكل وهما بين أيدينا ن نظر اليهما .

قال : فلما كان في اليوم الذى اخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب  
 بني امية كان علي بن الحسين عليه السلام مع أصحابه على مائدة اذ قال لهم : معاشر  
 اخواننا طيبوا نفساً [ واكلوا ] ، فانكم تأكلون وظلمة بني امية يحصدون .  
 قالوا : أين ؟ قال عليه السلام فى موضع كذا يقتلهم المختار ، وسيؤتى  
 بالرأسين يوم كذا [ وكذا ] <sup>(٤)</sup> .

فلما كان فى ذلك اليوم أتى بالرأسين <sup>(٥)</sup> لما أراد أن يقعد للأكل ، وقد فرغ

(١) « انه » أ ، س .

(٢) « خدمتنا » س ، ص .

(٣) « قولى هذا » ص ، والبحار .

(٤) من البحار والمدينة ، بقريته ما تقدم من اخباره : سيؤتى ... فى يوم كذا وكذا .

(٥) أقول : لاجدال فى أن شمراً قتل بالكلتانية - من أعمال خوزستان - سنة ٦٦ هـ ،

قتله « أبو عمرة » ، وأن عبيد الله بن زياد قتل فى الموصل سنة ٦٧ هـ ، قتله « ابراهيم

ابن الاشر » .

من صلاته ، فلما رأهما سجد وقال : الحمد لله الذى لم يمتني حتى أراني . فجعل يأكل وينظر اليهما .

فلما كان فى وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء لما كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين ، فقال ندماءوه (١) : لم نعمل اليوم حلواء ؟

فقال علي بن الحسين عليهما السلام : لا نريد حلواء أحلى من نظرنا الى هذين الرأسين ؟ ! .

ثم عاد الى قول أمير المؤمنين عليه السلام ، قال عليه السلام : وما للكافرين والفاسقين عند الله أعظم وأوفى (٢) .

→ وضرورى أن نقل أى من الرأسين الى المدينة يستغرق فترة زمنية بحكم المسافة البعيدة التى تفصل بينهم ، فاذا كان قتل الاول أو اخر سنة ٦٦ ، وكان قتل الثانى أوائل سنة ٦٧ . فلا غباراذن لان يجمع الرأسان أمام الامام على بن الحسين عليهما السلام فى المدينة المنورة فى يوم واحد بعد أن يكون قد قطع - بكل واحد من الرأسين - تلك المسافة البعيدة ، المتباينة .

ذكر فى بعض الروايات أنه بعث برأس ابن زياد ورأس ابن سعد . وفى اخرى برأس ابن زياد ورأس حصين بن نيمير ورأس شرجيل بن ذى الكلاع « لع » ..

راجع مناقب ابن شهر آشوب : ١٤٤ / ٤ ، وعوالم الامام الحسين عليه السلام : ٦٥٤ وما بعدها (أحوال المختار وما جرى على يديه) .

(١) أى أصحابه الذين يستأنس بهم ، حيث أنهم أشاروا الى هذا موقف الابتهاج المناسب فى عرف العرب لان يصنعوا الحلوى ويقدموها الى الامام ، وما أرادوا أنها لم تصنع داخل بيته عليه السلام مع أنه لم تضرم نار فى دور الهاشميين ولم تكتحل هاشمية حتى جرى برأس ابن زياد « لع » ، فأجابهم عليه السلام ايماء بأن النظر الى رأسه أحلى .

(٢) عنه البحار : ٣٣٩ / ٤٥ ح ٦ ، ومدينة المعاجز : ٣٠٥ ح ٨٣ ، واثبات الهداة : ٤٩٦ / ٤ ح ٢٩٢ (قطعة) ومستدرک الوسائل : ١٠٧ / ٣ باب ٢٦ ح ٦ قطعة .

٣٢٨ - ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأما المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم،  
فيزيدهم احساناً الى حسناتهم .

قالوا : يا أمير المؤمنين ومن المطيعون لكم ؟

قال : الذين يوحدون ربهم ، ويصفونه بما يليق به من الصفات ، ويؤمنون  
بمحمد نبيه صلى الله عليه وآله ويطيعون الله في اتيان فرائضه وترك محارمه ، وبحيون أوقاتهم  
بذكره ، وبالصلاة على نبيه محمد وآله [ الطيبين ] وينفون عن <sup>(١)</sup> أنفسهم الشح  
والبخل ، فيؤدون ما فرض عليهم من الزكاة ولا يمنعونها <sup>(٢)</sup> .

قوله عز وجل : « ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه  
وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا  
خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم » ١١٤ .

٣٢٩ - قال الامام عليه السلام : قال علي بن الحسين عليه السلام :

لما بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بمكة وأظهر بها دعوته ، ونشر بها كلمته ، وعاب  
أديانهم <sup>(٤)</sup> في عبادتهم الأصنام ، وأخذوه <sup>(٥)</sup> وأساءوا معاشرته ، وسعوا في خراب  
المساجد المبنية - كانت لقوم من خيار أصحاب محمد [ وشيعته ] وشيعة علي بن أبي  
طالب عليه السلام - .

كان بقاء الكعبة مساجديحيون فيها ماأمانة المبطون، فسعى هؤلاء المشركون

(١) « يتقون علي » البحار والمستدرک .

(٢) عنه البحار : ١٦٣/٦٨ ح ١٢ ، ومدينة المعاجز : ٣٠٦ ذ ح ٨٣ ، ومستدرک  
الوسائل : ٢٩٧/٢ باب ١٨ ح ٤ .

(٣) « الحسين بن علي » أ ، ص « الحسن بن علي » البحار والبرهان .

(٤) « أعيانهم » أ ، والبحار .

(٥) « واجدوه » أ ، ص ، ط ، ق ، د . والوجد : الغضب .

في خرابها ، وأذى محمد ﷺ وسائر أصحابه ، وألجأوه الى الخروج من مكة الى المدينة ، التفت خلفه اليها فقال :

الله يعلم أنني أحبك ، ولولا أن أهلك أخرجوني عنك لما آثرت عليك بلداً ، ولا ابتغيت عنك بدلا ، واني لمغتم على مفارقتك .

فأوحى الله تعالى اليه : يا محمد ان العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ، ويقول : سأردك الى هذا البلد ظافراً غانماً سالماً ، قادراً ، قاهراً ، وذلك قوله تعالى .

﴿ ان الذي فرض عليك القرآن اراذك الى معاد ﴾ <sup>(١)</sup> يعني الى مكة ظافراً غانماً . وأخبر بذلك رسول الله ﷺ أصحابه ، فاتصل بأهل مكة فسخروا منه . فقال الله تعالى لرسوله ﷺ :

سوف اظهرك بمكة ، واجري عليهم حكمي ، وسوف أمنع عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها منهم أحد الاخواناً ، أو دخلها مستخفياً من أنه ان عثر عليه قتل .

فلما حتم قضاء الله بفتح مكة استوسقت <sup>(٢)</sup> له أمر عليهم عتاب بن اسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا : ان محمداً لا يزال يستخف بنا حتى <sup>(٣)</sup> ولي علينا غلاماً حديث السن ابن ثمانية عشر سنة <sup>(٤)</sup> ، ونحن مشايخ ذوو الأسنان ، خدام بيت الله الحرام

(١) القصص : ٨٥ .

(٢) استوسق : اجتمع وانقاد .

(٣) « لقد استخف بنا حين » أ .

(٤) ليس بعجب من نفوس مستكبرة وقلوب ضاله هي أعداد العلماء والفضيلة أن تنطق بمثل ذلك ، ولنا فيه أمثلة جمه : ألم يقال مثل ذلك في اسامة بن زيد عند ما قلده الرسول صلى الله عليه وآله قيادة الجيش؟ ومثله في مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام ... و ... و ...

وبعد ، فما يؤيد ذلك أن يحيى بن أكثم ولي قضاء البصرة سنة عشرون ونحوها ، فاستصغره أهل البصرة ، فقالوا : كم سن القاضي؟ فلم أنه قد استصغر . ←



وجيران حرمه الامن ، وخير بقعة له على وجه (١) الأرض .

وكتب رسول الله ﷺ لعتاب بن اسيد عهداً على [ أهل ] مكة ، وكتب في أوله : [بسم الله الرحمن الرحيم] من محمد رسول الله ﷺ الى جيران بيت الله وسكان حرم الله .

أما بعد ، فمن كان منكم بالله مؤمناً ، وبمحمد رسول الله في أقواله مصداقاً ، وفي أفعاله مصوباً ، ولعلي أخي محمد رسوله وصفيه ووصيه وخير خلق الله بعده موالياً ، فهو منا و البينا .

ومن كان لذلك أو لشيء منه مخالفاً ، فسحقاً وبعداً لأصحاب السعير ، لا يقبل الله شيئاً من أعماله وان عظم وكثر (٢) ويصليه نار جهنم خالداً مخلداً أبداً ، وقد قلده محمد رسول الله ﷺ عتاب بن اسيد أحكامكم ومصالحكم ، [ قد ] فوض اليه تنبيه غافلكم ، وتعليم جاهلكم ، وتقويم أود (٣) مضطر بكم ، وتأديب من زال عن أدب الله منكم ، لما علم من فضله عليكم من موالاته محمد رسول الله ﷺ ومن رجحانه في التمصب لعلي ولي الله فهو لنا خادم ، وفي الله أخ ، ولأولياتنا موال ، ولأعدائنا معاد ، وهو لكم سماء ظليلة ، وأرض زكية ، وشمس مضيئة ، وقمر منير ، قد فضله الله تعالى على كافةكم بفضل موالاته ، ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من آلها

فقال: أنا أكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به النبي صلى الله عليه وآله قاضياً على مكة يوم الفتح ، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وآله قاضياً على أهل اليمن ، وأنا أكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على أهل البصرة .

فجعل جوابه احتجاجاً . تاريخ بغداد : ١٩٩ / ١٤ ، وفيات الاعيان : ١٤٩ / ٦ .

(١) « ظهر » أ ، س .

(٢) « كبير » ص ، ق ، والبحار .

(٣) أي اعوجاج .

وحكمته عليكم، يعمل بما يريد الله فان يخليه من توفيقه كما أكمل [ من ] موالاة محمد وعلي شرفه وحظه، لا يؤامر رسول الله ﷺ ولا يطالعه ، بل هو السديد<sup>(١)</sup> الأمين ، فليعمل المطيع منكم ، وليف<sup>(٢)</sup> بحسن معاملته ليسر بشريف الجزاء ، وعظيم الجباء ، وليوفر<sup>(٣)</sup> المخالف له بشديد العقاب ، وغضب الملك العزيز الغلاب ، ولايحتج محتج منكم في مخالفته بصغر سنه ، فليس الأكبر هو الأفضل بل الأفضل هو الأكبر ، وهو الأكبر<sup>(٤)</sup> في موالائنا وموالاة أوليائنا، ومعاداة أعدائنا فلذلك جعلناه الأمير لكم والرئيس عليكم ، فمن أطاعه فمرحباً به ، ومن خالفه فلايبعد الله غيره .

قال : فلما وصل اليهم عتاب ، وقرأ عهده ، وقف فيهم موقفاً ظاهراً ، ونادى في جماعتهم حتى حضروه وقال لهم :

معاشر أهل مكة ان رسول الله ﷺ رمانى بكم شهاباً محرراً لمنافقيكم ، ورحمة وبركة على مؤمنيكم ، وانى أعلم الناس بكم وبمنافقيكم ، وسوف آمركم بالصلاة فيقام لها ، ثم أتخلف<sup>(٥)</sup> اراعي الناس ، فمن وجدته قد لزم الجماعة اتزمت له حق المؤمن على المؤمن ، ومن وجدته قد قعد عنها فتشته ، فان وجدت له عذراً أعذرتة ، وان لم أجد له عذراً ضربت عنقه حتماً<sup>(٦)</sup> من الله مقضياً على كافتكم لاطهر حرم الله من المنافقين .

فأما بعد ، فان الصدق أمانه ، والفجور خيانه ، ولن تشيع الفاحشة في قوم

(١) « السيد » ق ، د .

(٢) الامر من وفى . « كيف » ق ، د ، ط .

(٣) « ليتوقى » البحار . وفر عليه حقه : اعطاه حقه كله .

(٤) « الاكيس » ب ، ص ، ق ، د .

(٥) « أتخلف » س ، ص ، د . أى أتردد .

(٦) « حكماً » البحار .

الا ضربهم الله بالذل، قوبكم عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه ، وضعيفكم عندي قوي حتى آخذ له الحق، اتقوا الله وشرفوا بطاعة الله أنفسكم، ولا تذلوها بمخالفة ربكم . ففعل والله كما قال ، وعدل وأنصف وأنفذ الاحكام ، مهتدياً بهدى الله ، غير محتاج الى مؤامرة ولا مراجعة (١) .

### [ فى عزل الرسول ﷺ أبا بكر بأمر الله ]

٣٣ - ثم بعث رسول الله ﷺ بعشر آيات من سورة « براءة » مع أبى بكرين أبى قحافة ، وفيها ذكر نبذ اليهود الى الكافرين ، وتحريم قرب مكة (٢) على المشركين .

فأمر أبا بكر بن أبى قحافة على الحج ، ليحج بمن ضمه (٣) الموسم ويقرأ

(١) عنه البحار : ١٢١/٢١ ح ٢٠ ، والبرهان : ١٤٤/١ صدر ح ١ ، واثبات الهداة :

١٦٣/٢ ح ٦١٤ ( قطعة ) ومستدرک الوسائل : ١٤٣/٢ باب ١٣ ح ٤ .

(٢) لاحظ ، ترى بعد قوله : « وفيها ... وتحريم قرب مكة » أنها اشارة الى قوله تعالى - خطاباً للمؤمنين - يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس ، فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ، .. « التوبة : ٢٨ .

روى القمى فى تفسيره : ٢٥٨ قال : حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل ، عن الرضا عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنى عن الله أن لا يطوف بالبيت عريان ، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام .. فالظاهر أن فى الكلام تصحيفاً أو سقطاً ، مرجعه الى : وتحريم قرب خصوص المسجد الحرام لا كل مكة .

نعم ورد فى ذيل الحديث فى كتابنا « فمضى على عليه السلام لامر الله ونبذ اليهود الى أعداء الله ، وأيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك الى حرم الله » .

والظاهر أن هذا من آثار نبذ اليهود ، وقوله : فاذا انسلخ الاشهر الحرم ، فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ، فتدبر .

(٣) « معه » ب ، س ، ص ، ق ، د .

عليهم الايات ، فلما صدر عنه أبو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل عليه السلام فقال :  
يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول : يا محمد انه لا يؤدي  
عنك الا أنت أورجل منك ، فابعث علياً عليه السلام ليقنول الايات ، فيكون هو الذى  
ينبذ اليهود ويقرأ الايات .

يا محمد ما أمرك ربك بدفعها الى علي عليه السلام ونزعها من أبي بكر سهواً ولا  
شكاً ولا استدراكاً على نفسه غلطاً ولكن أراد أن يبين لضعفاء المسلمين أن المقام  
الذي يقومه أخوك علي عليه السلام لن يقومه غيره سواك يا محمد وان جلت في عيون  
هؤلاء الضعفاء من امتك مرتبته وشرفه عندهم منزلته .

فلما انتزع <sup>(١)</sup> علي عليه السلام الايات من يده، لقي أبو بكر - بعد ذلك - رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال : بأبي [ أنت ] وامي (يا رسول الله أنت أمرت علياً أن أخذ هذه الايات  
من يدي ) <sup>(٢)</sup> ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، ولكن العلي العظيم أمرني أن لا ينوب عني الا من  
هو مني ، وأما أنت فقد عوضك الله بما قد حملك من آياته وكلفك مسن طاعاته  
الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة أما أنك ان <sup>(٣)</sup> دمت على موالاتنا ، ووافيتنا  
في عرصات القيامة وفيأ بما أخذنا به عليك [ من ] اليهود والمواثق فأنت من خيار  
شيعتنا وكرام أهل مودتنا . فسري <sup>(٤)</sup> بذلك عن أبي بكر .

(١) « أخذ » ص .

(٢) « أ لموجدة كان نزع هذه الايات مني » ب ، س ، ص ، ق ، د ، والبحار .

(٣) « لو » ب ، س ، ص ، ط .

أقول : فيا اولى الابصار انظروا : ما أعظم الشرط وأجل الخطر... أما ترى قوله  
تعالى « يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن ... » الاحزاب : ٣٢ .  
وتقدم ص ٥١٣ مثل ذلك في قوله « ما ان اطاع الله ... » .

(٤) أى زال ما كان يجده من هم .

قال: فمضى علي عليه السلام لأمر الله، ونبذ العهد الى أعداء الله، وأيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك الى حرم الله وكانوا عدداً كثيراً وجمعاً غفيراً، غشاه الله نوره، وكساه فيهم هبة وجلالا، لم يجسروا معها على اظهار خلاف ولا قصد بسوء .  
قال : فذلك قوله :

﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ﴾ .

وهي مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعمد فيها بأن ألجأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الخروج عن مكة ﴿ وسعى في خرابها ﴾ خراب تلك المساجد لثلاث تمر<sup>(١)</sup> بطاعة الله، قال الله تعالى ﴿ أولئك ماكان لهم أن يدخلوها الاخائفين ﴾ أن يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم الاخائفين من عدله<sup>(٢)</sup> وحكمه النافذ عليهم - أن يدخلوها كافرين - بسيوفه وسياطه ﴿ لهم ﴾ لهؤلاء المشركين في ﴿ الدنيا خزي ﴾ وهو طرده اياهم عن الحرم ، ومنعهم أن يعودوا اليه ﴿ ولهم في الاخرة عذاب عظيم ﴾<sup>(٣)</sup> .

[ تخليفه صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام في غزوة تبوك ]

٣٣١ - وقال [ الباقر ، عن ] علي بن الحسين عليه السلام : ولقد كان من المنافقين والضعفاء من أشباه المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً قصد الى تخريب المساجد بالمدينة ، والى تخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل [ أمير المؤمنين ] علي عليه السلام بالمدينة ، ومن قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طريقهم الى العقبة ، ولقد زاد الله تعالى في ذلك السير الى تبوك في بصائر المستبصرين وفي قطع معاذير

(١) « يقام فيها » البحار ،

(٢) « عذابه » البحار والبرهان .

(٣) عنه البحار : ٢٩٧/٣٥ ح ٢١ ، والبرهان : ١٤٥/١ ذ ح ١ ، ومستدرک الوسائل :

٢٤١/١ ح ٦ قطعه .

متمرد بهم زيادات تليق بجلال الله وطوله على عباده .

من ذلك أنهم لما كانوا مع رسول الله ﷺ في مسيره الى تبوك قالوا : لن نصبر على طعام واحد. كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام وكانت آية رسول الله ﷺ الظاهرة لهم في ذلك أعظم من الآية الظاهرة لقوم موسى .

وذلك أن رسول الله ﷺ لما امر بالمسير الى تبوك ، امر بأن يخلف علياً عليه السلام بالمدينة ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ما كنت احب أن أتخلف عنك في شيء من امورك ، وأن أغيب عن مشاهدتك ، والنظر الى هديك وسمتك .

فقال رسول الله ﷺ : يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي (١) ، تقيم يا علي فان لك في مقامك من الأجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ﷺ ، ولك مثل أجور كل من خرج مع رسول الله ﷺ موقناً طائعاً ، وان لك علي - يا علي - أن أسأل الله بمحبتك (٢) أن تشاهد من محمد سمته في سائر أحواله ، ان الله (٣) يأمر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا (٤) أن يرفع الأرض التي نسير عليها ، والأرض التي تكون أنت عليها ، ويقوي بصرك حتى تشاهد محمداً وأصحابه في سائر أحوالك وأحوالهم ، فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية أصحابه ، ويفنيك ذلك عن المكاتب والمراسلة .

فقام رجل من مجلس زين العابدين عليه السلام لما ذكر هذا وقال له : يا بن رسول الله كيف يكون هذا لعلي ؟ انما يكون هذا للأنبياء ، لا لغيرهم !

فقال زين العابدين عليه السلام : هذا هو معجزة لمحمد رسول الله ﷺ لا لغيره ، لأن الله تعالى لما رفعه بدعاه محمد ، زاد في نوره أيضاً بدعاه محمد حتى شاهد

(١) تقدم حديث المنزلة ص ٣٨٠ و ٤٨٥ .

(٢) « وان لك على الله ( يا علي ) لمحبتك » ب ، س ، الاحتجاج ، والبحار .

(٣) « بأن » الاحتجاج ، والبحار .

(٤) « غداً » س ، ق ، د .

ما شاهد ، وأدرك ما أدرك .

ثم قال الباقر عليه السلام : [ يا عبدالله ] ما أكثر ظلم [ كثير من ] هذه الامة لعلي بن ابي طالب عليه السلام ، وأقل انصافهم له ! ؟ يمنعون علياً ما يعطونه سائر الصحابة وعلي عليه السلام أفضلهم ، فكيف يمنعون منزلة يعطونها غيره ؟

قيل : وكيف ذلك يا بن رسول الله ؟

قال : لأنكم تتولون محبي أبي بكر بن أبي قحافة ، وتبرؤون من أعدائه كائناً من كان ، وكذلك تتولون عمر بن الخطاب ، وتبرؤون من أعدائه كائناً من كان ، وتتولون عثمان بن عفان ، وتبرؤون من أعدائه كائناً من كان ، حتى اذا صار الى علي ابن أبي طالب عليه السلام قالوا : نتولى محبيه ولا نتبرأ من أعدائه ، بل نحبهم !

وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في علي : « اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » <sup>(١)</sup> ؟

أفتراهم لا يعادون <sup>(٢)</sup> من عاداه و [ لا يخذلون من ] <sup>(٣)</sup> خذله ! ؟ ليس هذا بانصاف ! .

ثم اخرى أنهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به علياً عليه السلام بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكرامته على ربه تعالى ، جحدوه ، وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع علياً عليه السلام ما جعله <sup>(٤)</sup> لسائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟

هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم : انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال خطبته : يا سارية <sup>(٥)</sup> ، الجبل . وعجبت الصحابة وقالوا : ما هذا من

(١) تقدم ص ١١١ ح ٥٨ ضمن قصة الغدير مع بيان فراجع .

(٢) « أفترونه لا يعادى » س ، ص ، ق ، د ، والاحتجاج .

(٣) من البحار .

(٤) « ما جلوه » البحار .

(٥) هوسارية بن زعيم بن عبدالله بن جابر الكنانى الدلى ، تناوله ابن الاثير (والقصة ←

## الكلام الذي في هذه الخطبة !

فلما قضى الخطبة والصلاة قالوا : ما قولك في خطبتك ياسارية الجبل ؟

فقال : اعلموا أنني - وأنا أخطب - رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم الى غزو الكافرين بنهاوند ، وعليهم سعد بن أبي وقاص ، ففتح الله لي الأستار والحجب ، وقوى بصري حتى رأيتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك ، وقد جاء بعض الكفار ليدوروا خلف سارية (١) ، وسائر من معه من المسلمين ، فيحيطوا بهم فيقتلوهم ، فقلت « يا سارية ، الجبل » ليلتجىء اليه فيمنعهم ذلك من أن يحيطوا به ثم يقاتلوا ، ومنع الله اخوانكم المؤمنين أكتاف الكافرين (٢) وفتح الله عليهم بلادهم ، فاحفظ هذا الوقت فسيرد الله عليكم الخبر بذلك .  
وكان بين المدينة ونهاوند (٣) مسيرة أكثر من خمسين يوماً .

قال الباقر عليه السلام : فاذا كان هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا لعلي بن أبي طالب عليه السلام ؟ ولكنهم قوم لا ينصفون ، بل يكابرون .  
ثم عاد الباقر عليه السلام الى حديثه . عن علي بن الحسين عليه السلام قال : فكان الله تعالى يرفع البقاع التي عليها محمد صلى الله عليه وآله ويسير فيها ، لعلي بن أبي طالب عليه السلام حتى يشاهدهم على أحوالهم .

قال علي عليه السلام : وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان كلما أراد غزوة ورى بغيرها الا غزاة

الملفقة ) في الكامل : ٤٢/٣ عند ذكره « فتح فسا ودارا بجرد » .

واليعقوبي : ١٥٦/٢ في فتح نهاوند .

(١) « سعد » ب ، س ، ص ، ق ، د .

(٢) كناية عن نصر المؤمنين وهزيمة الكافرين . وفي « أ ، ص ، ق ، د » وفتح ... أكتاف .

(٣) وهي مدينة عظيمة في قبلة همدان ؟ بينهما ثلاثة أيام .. وهي أعتق مدينة في الجبل ..

( معجم البلدان : ٣١٣/٥ ) .

أقول : وان كانت هذه القصة قد ذكرت بألفاظ مختلفة في بعض كتب التاريخ ، الا -



تبوك، فانه عرفهم أنه يريد بها ! وأمرهم أن يتزودوا لها<sup>(١)</sup> فتزودوا لها دقيقاً يختبرونه في طريقهم، ولحمأ مالحاً وعسلاً وتمرأ، وكان زادهم كثيراً ، لأن رسول الله ﷺ كان حنهم على التزود لبعده الشقة<sup>(٢)</sup> وصعوبة المفاز ، وقلة ما بها من الخيرات . فساروا أيامأ، وعتق طعامهم، وضافت من بقاياها صدورهم ، فأحبوا طعامأ طربا فقال قوم منهم : يا رسول الله قد سئمتنا هذا الذي معنا من الطعام، فقد عتق وصار يابسأ<sup>(٣)</sup> وكان يريح<sup>(٤)</sup> ولاصبر لنا عليه .

فقال رسول الله ﷺ : « وما معكم » ؟ قالوا : خبز ولحم قديد مالح وعسل وتمر .

فقال رسول الله ﷺ : فأنتم الان كفوم موسى لما قالوا له لن نصبر على طعام واحد ، فما الذي تريدون؟ قالوا : نريد لحمأ طربأ قديداً ، ولحمأ مشويأ من لحوم الطير ، ومن الحلواء المعمول .

فقال رسول الله ﷺ : ولكنكم تخالفون في هذه الواحدة بنبي اسرائيل ، لأنهم أرادوا البقل والقتاء والقوم والعدس والبصل، فاستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، وأنتم تستبدلون الذي هو أفضل بالذي هو دونه، وسوف أسأله لكم ربي . قالوا : يا رسول الله فان فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثائها وفومها

→ أن جماعة من فقهاء أصحاب الحديث أنكروا صحته وطعنوا في راويه ، ناهيك عن رفض العقل لمثل هذه التخريصات، ولا نريد الخوض أكثر في هذا المجال، فالليب تكفيه الإشارة ... وانظر كتاب الاستغاثة : ١٥٠ .

(١) تقدم هذا الخبر ص ٤٨٢ وله بيان .

(٢) أى المسافة التى يشقها السائر .

(٣) « عفتأ » ص . « عائبأ » ب ، س . « غابأ » ط . الغاب : اللحم البائت .

(٤) أراح اللحم : أى أتنن ، وراح الشئ ويريحه اذا وجد ريحه ( طيبأ كان أو نتناً ) .

« يزنج » أ ، ولعلها تصحيف « زنج » أى تغير وفسد .

وعدسها وبصلها .

فقال رسول الله ﷺ : فسوف يعطيكم الله ذلك بدعاء رسول الله ، فأمنوا به وصدقوه .

ثم قال لهم رسول الله ﷺ : يا عباد الله ان قوم عيسى لما سألوا عيسى أن ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله وتعالى :

﴿ اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذاباً لا اعذبه أحداً من العالمين ﴾ (١) فأنزلها عليهم ، فمن كفر بعد منهم مسخه الله اما خنزيراً ، واما قرداً واما دباً واما هراً ، واما على صورة بعض من الطيور والدواب التي في البر والبحر حتى مسخوا على أربعمائة نوع من المسخ .

فان محمداً رسول الله لا يستنزل لكم ما سألتموه من السماء حتى يحل بكفركم ما حل بكفار قوم عيسى عليه السلام ، وان محمداً أرأف بكم من أن يعرضكم لذلك (٢) .

ثم نظر رسول الله ﷺ الى طائر في الهواء فقال لبعض أصحابه : قل لهذا الطائر : ان رسول الله ﷺ يأمرك أن تقع على الأرض . فقالها فوق .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا أيها الطائر ان الله يأمرك أن تكبر ، وتزداد عظماً . فكبر ، فازداد عظماً حتى صار كاتل العظيم .

ثم قال رسول الله ﷺ لأصحابه : أحيطوا به . فأحاطوا به ، وكان عظم ذلك

(١) المائدة : ١١٥ .

(٢) قد يتوهم أنه كيف قال صلى الله عليه وآله : لا يستنزل - استعراضاً - بما حل .. .  
 نعم استنزل ؟ ا ويحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وآله في مقام فضله على عيسى عليه السلام ، فانه استنزل لهم ما سألوه حتى حل بكفرهم ما حل .  
 وأما نبي الرحمة صلى الله عليه وآله فانه - كما قال - لا يستنزل بهذا الوجه فانه أرأف ، بل هو اما أن لا يستنزل ابتداءً أو يستنزل لهم ما سألوه بحيث لا يحل بهم ما حل بقوم عيسى عليه السلام ، ولذلك قال ثم استنزل ، ولم يذكر نزول عذاب .  
 كيف لا وقال عز وجل « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » الانفال : ٣٣ .

الطائر أن أصحاب رسول الله ﷺ وهم فوق عشرة آلاف اصطفوا حواه فاستدار صفهم .  
ثم قال رسول الله ﷺ : يا أيها الطائر ان الله يأمرك أن تفارقك أجنحتك وزغبك  
وريشك . ففارقه ذلك أجمع ، وبقي الطائر لرحماً على عظم ، وجلده فوقه .

فقال رسول الله ﷺ : ان الله يأمرك أن يفارقك - أيها الطائر - عظام بدنك ورجليك  
ومتفارك . ففارقه ذلك أجمع ، وصار حول الطائر ، والقوم حول ذلك أجمع .

ثم قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى يأمر هذه العظام أن تعود <sup>(١)</sup> فثاء فعادت  
كما قال . ثم قال : ان الله تعالى يأمر هذه الأجنحة والزغب والريش أن تعود بقلا  
وبصلا وفوماً وأنواع البقول . فعادت كما قال .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا عباد الله ضعوا الان أيديكم عليها ، فمزقوا منها  
بأيديكم ، وقطعوا منها بسكاكينكم فكلوه . ففعلوا .

فقال بعض المنافقين وهو يأكل : ان محمداً يزعم [ أن ] في الجنة طيوراً  
يأكل منها الجناني من جانب له قديداً ، ومن جانب [ له ] مشويماً ، فهلا أرانا نظير  
ذلك في الدنيا ! فأوصل الله علم ذلك الى قلب محمد ، فقال :

عباد الله ليأخذ كل واحد منكم لقمته وليقل : « بسم الله الرحمن الرحيم ،  
وصلى الله على محمد وآله الطيبين » وليضع لقمته في فيه ، فانه يجد طعم ما يشاء  
قديداً ، وان شاء مشويماً ، وان شاء مرقاً طبيخاً ، وان شاء سائر ما شاء من ألوان  
الطبيخ ، أو ما شاء من ألوان الحلواء .

ففعلوا ذلك ، فوجدوا الأمر كما قال رسول الله ﷺ حتى شبعوا .

فقالوا : يا رسول الله شبعنا ، ونحتاج الى ماء نشربه .

فقال رسول الله ﷺ : أولا تريدون اللبن ؟ أولا تريدون سائر الأشربة ؟

قالوا : بلى يا رسول الله فينا من يريد ذلك .

(١) عاد الامر كذا : صار نحو « عاد فلان شيخاً » .

فقال رسول الله ﷺ: ليأخذ كل واحد منكم لقمة منها، فيضعها في فيه ويقول: « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين » فانه يستحيل في فيه ما يريد ، ان أراد ماء أو لبناً أو شرباً من الأشربة .  
ففعّلوا ، فوجدوا الأمر على ما قال رسول الله ﷺ .

ثم قال رسول الله ﷺ : ان الله يأمرك - أيها الطائر - أن تعود كما كنت ، ويأمر هذه الأجنحة والمنقار والريش والزغب التي قد استعجالت الى البقل والقضاء والبصل والفوم أن تعود جناحاً وريشاً وعظماً كما كانت على قدر قابليتها<sup>(١)</sup> . فانقلبت وعادت أجنحة وريشاً وزغباً وعظاماً ، ثم تركبت على قدر الطائر كما كانت .  
ثم قال رسول الله ﷺ: أيها الطائر ان الله يأمر الروح التي كانت فيك فخرجت أن تعود اليك . فعادت روحها في جسدها .

ثم قال ﷺ : أيها الطائر ان الله يأمرك أن تقوم فتطير كما كنت تطير .  
فقام فطار في الهواء وهم ينظرون اليه ، ثم نظروا الى ما بين أيديهم ، فاذا لم يبق هناك من ذلك البقل والقضاء والبصل والفوم شيء<sup>(٢)</sup> .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين [الطاهرين الأخيار].

\* \* \*

[ تم الجزء الأول من تفسير الامام الحسن بن علي<sup>(٣)</sup> بن محمد بن علي بن

(١) « قلتها » أ ، البحار .

(٢) عنه البحار : ٢٣٥/١٤ ح ٨ (قطعة) ، وج ٢٣٧/٢١ ح ٢٤ ، ورواه الطبرسي في الاحتجاج : ٦٦/٢ باسناده عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام (الى قوله : ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون ) عنه البحار : ٢٤٤/٢١ ملحق ح ٢٤ ، واثبات الهداة : ٥٢/٢ ح ٣٦١ .

(٣) بعدها في « س » هكذا : عليهما السلام وعلي آباهما الطيبين الطاهرين في يوم الاثنين سابع ذي الحجة ستة وثمانين وثمانمائة هجرية على يد العبد الفقير الحقير الى الله العلي القدير أضعف العباد ، وأقلهم للزاد ، وأرجاهم عفواً يوم المعاد ، ←

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وقد وفقني الله لاتمام هذا الجزء من تفسير الامام عليه وعلى ابنه وآبائه الطيبين السلام ، مما وجدنا مرتباً من أول الحمد الى هذه الاية من سورة البقرة .  
ويتلوه شيء آخر من هذا التفسير مما وجد مفقوداً مطلع الاية، ساقطاً من الاية المزبورة اليها بقدر ثلث جزء من الأجزاء الثلاثين للقرآن تقريباً .

ونرجو الله أن يرزقنا الوصول الى تمام هذا التفسير الجليل العظيم الكبير المتضمن لمعارف الأعراف الذين لايعرف الله الا بسبيل معرفتهم الحاوي لموهمهم وأسرارهم و اشاراتهم وتلويحاتهم بحسب مراتبهم ومقاماتهم من امامتهم وبشريتهم الى حقائقهم .

ونسأل الله بحقهم الواجب على ربهم أن يدخلنا في جملة العارفين بهم وبحقهم، وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم انه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين .  
وقد وفقني الله سبحانه لكتابة هذا الجزء واتمامه في عشرين من شهر ذي الحجة الحرام من شهر سنة ١٣١٤ ] (١) .

→ المتمسك بحب النبي الامي وأهل بيته المعصومين الراجي عفو الخالق الباري بابا حاجي بن سعد الدين بن حاجي علي حامداً ومصلياً، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وفي «ق ، د» هكذا : العسكري عليهما السلام وعلى آبائهما الطيبين الطاهرين حامداً ومصلياً . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

(١) « في يوم سلخ شهر شعبان المعظم من شهر سنة ١٢٠٦ » ب .

« في يوم الاحد سلخ شهر ربيع الثاني من شهر سنة ١٢٥٢ » خ .

## [ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ]

شيء آخر من هذا التفسير ، من هذه السورة ، مما وجد مفقوداً مطلع الآية .

٣٣٢ - ... ثم قال (١): يا أمة ان قول الله عزوجل في الصفا والمروة  
حق ﴿ فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع  
خيراً ﴾ فأكثرني (٢) الطواف، فان الله شاكر (٣) لصنيته بحسن جزائه ، عليم بنيته،  
وعلى حسب ذلك يعظم ثوابه ، ويكرم مآبه .

يا أمة ! هذا رسول الله قد شرفني ببنوة (٤) علي بن أبي طالب عليه السلام ،  
فاشكري نعم الله الجليلة عليك ، فان من شكر النعم استحق مزيدها ، كما أن من  
كفرها استحق حرمانها .

ف قيل ذلك أيضاً بعد لرسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيخرج  
منه كبراء ، وسيكون أبا عدة من الأئمة الطاهرين ، وأبا القائم من آل محمد الذي

---

(١) الظاهر من سياق العبارة وهي قوله : « يا أمة » الى قوله « وجورا » أنها ليس في  
التفسير ، ولم تكن هي موجودة في النسخة الصحيحة المعتمدة ، والله أعلم . حاشية  
« ط » .

(٢) كذا استظهرناها ، وفي الاصل : فاكتر .

(٣) « شاكر عليم » ق ، د ، ط .  
(٤) « بنوته وولاية » س .

يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً [ (١) . (٢) ]

قوله عزوجل: « ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم»: ١٥٩ - ١٦٠ .

٣٣٣- قال الامام عليه السلام: قوله عزوجل: ﴿ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات﴾ من صفة محمد وصفة علي وحليته ﴿والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب﴾ [ قال : ] والذي أنزلناه من [ بعد ] الهدى ، هو ما أظهرناه من الايات على فضلهم ومحلهم .

كالغمامة التي كانت تظل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أسفاره، والمياه الاجاجة التي كانت تعذب في الابار والموارد (٣) ببصاقه (٤) والأشجار التي كانت تنهدل (٥) ثمارها بنزوله تحتها ، والمعاهات التي كانت تزول عن يده عليه ، أو ينفث ببصاقه فيها .

وكالايات التي ظهرت على علي عليه السلام من تسليم الجبال والصخور والاشجار قائلة : « يا ولي الله ، يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » والسموم القاتلة التي تناولها

(١) كذا في « ب ، س ، ط » وفي « أ » : هذا تفسير اثنان وأربعون آية، رزقنا الله بجاه

محمد وآله الطيبين شيء آخر من بيرات [ نيرات / ظ ] هذا التفسير من سورة

البقرة أيضاً وفي « ص » : شيء آخر من ميمات هذا التفسير من سورة البقرة أيضاً .

(٢) عنه اثبات الهداة : ٦٨ / ٣ ح ٧٥٢ قطعة :

(٣) الورد - بكسر الواو - : الماء الذي يورد .

(٤) « بيزاقه » أ ، والبحار . وكذا بعدها ، وكلاهما بمعنى .

(٥) اي تتدلى .

من سمي باسمه عليها ولم يصبه بلاؤها ، والافعال العظيمة : من التلال والجبال التي قلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة ، وكالعمارات التي زالت بدعائه ، والافات والبلايا التي حلت بالاصحاء بدعائه ، وسائرهما مما خصه الله تعالى به من فضائله .

فهذا من الهدى الذي بينه الله للناس في كتابه ، ثم قال :

﴿ اُولَئِكَ ﴾ [ أي اولئك ] الكانمون لهذه الصفات من محمد ﷺ ومن علي عليه السلام المخفون لها عن طالبها الذين يلزمهم ابدائها لهم عند زوال التقية ﴿ يلعنهم الله ﴾ يلعن الكاتمين ﴿ وyleعنهم اللاعنون ﴾ .

فيه وجوه : منها ﴿ يلعنهم اللاعنون ﴾ أنه ليس أحد محمقاً كان أو مبطلا الا وهو يقول : لعن الله الظالمين الكاتمين للحق ، ان الظالم الكاتم للحق ذلك يقول أيضا لعن الله الظالمين الكاتمين ، فهم على هذا المعنى في لعن كل اللاعنين ، وفي لعن أنفسهم .

ومنها : أن الاثنين اذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللعتان ، فاستأذنتا ربهما في الوقوع لمن بعثنا عليه .

فقال الله عزوجل للملائكة : انظروا ، فان كان اللاعن أهلا لعن وليس المقصود به أهلا فأنزلوهما جميعاً باللاعن .

وان كان المشار اليه أهلا ، وليس اللاعن أهلا فوجهوهما اليه .

وان كانا جميعاً لها أهلا ، فوجهوا لعن هذا الى ذلك ، ووجهوا لعن ذلك الى هذا . وان لم يكن واحد منهما لها أهلا لايمانهما ، وان الضجر أحوجهما الى ذلك ، فوجهوا اللعتين الى اليهود الكاتمين نعت محمد ﷺ وصفته ﷺ وذكر علي عليه السلام وحليته ، والى النواصب الكاتمين لفضل علي ، والدافعين افضله .

ثم قال الله عزوجل : ﴿ الا السذين تابوا ﴾ من كتمانهم ﴿ وأصلحوا ﴾ أعما لهم ، وأصلحوا ما كانوا أفسدوه بسوء التأويل فجحدهوا به فضل الفاضل



واستحقاق المحق ﴿﴾ وبينوا ﴿﴾ ما ذكره الله تعالى من نعت محمد ﷺ وصفته  
ومن ذكر علي عليه السلام وحليته ، وما ذكره رسول الله ﷺ ﴿﴾ فاولئك أتوب عليهم ﴿﴾  
أقبل توبتهم ﴿﴾ وأنا التواب الرحيم ﴿﴾ . (١)

قوله عز وجل : « ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله  
والملائكة والناس اجمعين \* خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم  
ينظرون » ١٦١ - ١٦٢ .

٣٣٤ - قال الامام عليه السلام : قال الله تعالى : ﴿﴾ ان الذين كفروا ﴿﴾ بالله في  
ردهم نبوة محمد ﷺ ، وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿﴾ وماتوا وهم كفار ﴿﴾  
على كفرهم ﴿﴾ اولئك عليهم لعنة الله ﴿﴾ بوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة ،  
والسحق (٢) من الثواب ﴿﴾ والملائكة ﴿﴾ وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم ﴿﴾ والناس  
أجمعين ﴿﴾ ولعنة الناس أجمعين كل يلعنهم ، لان كل المأمورين المنتهين (٣) يلعنون  
الكافرين ، والكافرون أيضاً يقولون : لعن الله الكافرين ، فهم في لعن أنفسهم أيضاً  
﴿﴾ خالدين فيها ﴿﴾ في اللعنة ، في نار جهنم ﴿﴾ لا يخفف عنهم العذاب ﴿﴾ يوماً ولا  
ساعة ﴿﴾ ولا هم ينظرون ﴿﴾ لا يؤخرون ساعة ، ولا يخل (٤) بهم العذاب . (٥)

٣٣٥ - قال علي بن الحسين عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : ان هؤلاء  
الكاتبين لصفة [ محمد ] رسول الله ، والجاهدين لحلية علي ولي الله اذا أتاهم

(١) عنه البحار : ١٠٧/٣٦ ح ٥٧٢ ، وج ٢٠٩/٧٢ ح ٥ قطعة ، ومستدرک الوسائل :

١١٠/٢ باب ١٤٠ ح ٣ .

(٢) السحق : البعد . يقال « سحقاً له » أي أبعد الله عن رحمته .

(٣) « كلا من المأمورين المنتهين » س ، ق ، د ، والبحار .

(٤) « الا يخل » ب ، س ، ط ، ق ، د ، والبحار . أخل بالشئ : قصر فيه ، تركه ولم  
يأت به .

(٥) عنه البحار : ١٨٩/٦ صدر ح ٣٣ .

ملك الموت ليقبض أرواحهم ، أتاهم بأفطح المناظر ، وأقبح الوجوه ، فيحيط بهم عند نزاع أرواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم ، ثم يقول ملك الموت : أيشري أيتها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد نبوة نبيه ، وامامة علي وصيه بلعنة من الله وغضبه ، ثم يقول : ارفع رأسك وطربك وانظر ، [ فينظر ] فيرى دون العرش محمداً ﷺ على سرير بين يدي عرش الرحمن ، ويرى علياً عليه السلام على كرسي بين يديه ، وسائر الائمة عليهم السلام على مراتبهم الشريفة بحضرته ، ثم يرى الجنان قد فتحت أبوابها ، ويرى القصور والدرجات والمنازل التي تقصر عنها أمانى الممتنين ، فيقول له : لو كنت لأولئك موابياً كانت روحك يعرج بها الى حضرتهم ، وكان يكون مأواك في تلك الجنان ، وكانت تكون منازلك فيها (١) ، وان كنت على مخالفتهم ، فقد حرمت [ على ] حضرتهم ، ومنعت مجاورتهم ، وتلك منازلك ، وأولئك مجاوروك ومقاربوك ، فانظر .

فيرفع له عن حجب الهاوية ، فيراها بما فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحياتها وأفاعيها وضروب عذابها وأنكائها (٢) ، فيقال له : فذلك اذن منازلك . ثم تمثل له شياطينه هؤلاء الذين كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرنين معه هناك في تلك الأصفاذ (٣) والأغلال ، فيكون موته بأشد حسرة وأعظم أسف . (٤)

قوله عز وجل : « والهمك اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم » : ١٦٣ .

٣٣٦ - قال الامام عليه السلام : والهمك الذي أكرم محمداً ﷺ وعلياً عليه السلام بالفضيلة وأكرم آلهم الطيبين بالخلافة ، وأكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان

(١) في البحار بلفظ : وكانت تكون منازلك وأولياؤك ومجاوروك ..

(٢) النكل - بكسر النون - : القيد الشديد من كل شيء .

(٣) الصفاذ : الوثاق .

(٤) عنه البحار : ١٩٠ / ٦ ذ ح ٣٣ .

﴿اله واحد﴾ لا شريك له ولا نظير ولا عديل .  
 ﴿لا اله الا هو﴾ الخالق<sup>(١)</sup> ، البارئ ، المصور ، الرازق<sup>(٢)</sup> ، الباسط ،  
 المغني ، المفقر ، المعز ، المذل .  
 ﴿الرحمن﴾ يرزق مؤمنهم وكافرهم، وصالحهم وطالحهم ، لا يقطع عنهم  
 مواد فضله ورزقه ، وان انقطعوا هم عن طاعته .  
 ﴿الرحيم﴾ بعباده المؤمنين من شيعة آل محمد ﷺ ، وسع لهم في التقية  
 يجاهرون باظهار موالاته أولياء الله ومعاداة أعدائه اذا قدروا ، ويسترونها<sup>(٣)</sup> اذا  
 عجزوا .<sup>(٤)</sup>

٣٣٧ - قال رسول الله ﷺ : ولو شاء لحرم عليكم التقية، وأمركم بالصبر  
 على ما ينالكم من أعدائكم عند اظهاركم الحق .  
 ألا فأعظم فرائض الله تعالى عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة أعدائنا استعمال  
 التقية على أنفسكم واخوانكم<sup>(٥)</sup> [ ومعارفكم، وقضاء حقوق اخوانكم ] في الله .  
 ألا وان الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ولا يستقصي .  
 فأما هذان<sup>(٦)</sup> فقل من ينجو منهما الا بعد مس عذاب شديد ، الا أن يكون لهم  
 مظالم على النواصب والكفار، فيكون عذاب هذين على اولئك الكفار والنواصب  
 قصاصاً بما لكم عليهم من الحقوق، ومالههم اليكم من الظلم، فاتقوا الله ولا تتعرضوا  
 لمقت الله بترك التقية ، والتقصير في حقوق اخوانكم المؤمنين .<sup>(٧)</sup>

١ « الخلاق » أ ، والبحار .

٢ « الرزاق » أ .

٣ « يسرون بها » الوسائل .

٤ عنه الوسائل : ٤٧٥ / ١١ ح ١٢ قطعة والبحار : ٤٠٩ / ٧٥ صدر ح ٥٢ .

٥ « أموالكم » الوسائل .

٦ أي تارك التقية وتارك الحقوق .

٧ عنه الوسائل : ٤٧٥ / ١١ ح ١٣ ، والبحار : ٤٠٩ / ٧٥ ذ ح ٥٢ . أقول تقدم

نحو ذلك في وجوب الاهتمام بالتقية وقضاء الحقوق ص ٣٢٠ ، فراجع .

قوله عزوجل : « ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون » : ١٦٤ .

٣٣٨ - قال الامام عليه السلام : لما توعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود والنواصب في جحد النبوة والخلافة ، قال مرده اليهود وعناة النواصب : من هذا الذي ينصر محمداً وعلياً على أعدائهما ؟

فأنزل الله عزوجل ﴿ ان في خلق السموات والأرض ﴿ بلا عمد من تحتها تمنعها من السقوط ، ولا علاقة من فوقها تحبسها <sup>(١)</sup> من الوقوع عليكم ، وأنتم يا أيها العباد والاماء اسرائي في قبضي ، الأرض من تحتكم لا تمنجا لكم منها أين <sup>(٢)</sup> هربتم ، والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها أين ذهبتم ، فان [ شئت أهلكتكم بهذه، وان ] شئت أهلكتكم بذلك. ثم في السماوات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معاشكم ، ومن القمر المضيء لكم في ليالكم لتبصروا في ظلماته ، والجأؤكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي يتهك أبدانكم .

﴿ واختلاف الليل والنهار ﴾ المتتابعين الكاديين <sup>(٣)</sup> عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء ، واعزاز واذلال، واغناء واقفار، وصيف وشتاء ، وخريف وربيع ، وخصب وقحط ، وخوف وأمن .

﴿ والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ﴾ التي جعلها الله مطاياكم

(١) « تحفظها » أ . حبس عن الشيء : منعه .

(٢) « ان » ب ، س ، ط ، ق ، د ، والبحار وكذا بعدها .

(٣) من الكد بمعنى الشدة والالاحاح في الطلب ، كناية عن عدم تخلفهما .

والباء في قوله عليه السلام « بالعجائب » بمعنى مع : قاله المجلسي ره .

لا تهدأ ليلاً ولا نهاراً، ولا تقتضيكُم<sup>(١)</sup> علماً ولا ماء، وكفاكم بالرياح مؤونة تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم لها لو ركبت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لأنفسكم .

﴿ وما أنزل الله من السماء من ماء ﴾ وابلا وهطلا ورذاذاً لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معاشكم، لكنه ينزل متفرقاً من علا حتى يعم الأوهاد والتلال والقلاع<sup>(٢)</sup> .

﴿ فأحيا به الأرض بعد موتها ﴾ فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها .  
 ﴿ وبث فيها من كل دابة ﴾ منها ما هو لا كلمكم ومعاشكم، ومنها سباع ضارية حافظة عليكم ولأنعامكم ، اثلا تشد<sup>(٣)</sup> عليكم خوفاً من افتراسها .  
 ﴿ وتصريف الرياح ﴾ المربية لحبوبكم ، المبلغة لثماركم ، النافية لركسده الهواء والافتار<sup>(٤)</sup> عنكم ﴿ والسحاب ﴾ الواقف ﴿ المسخر ﴾ المذل<sup>(٥)</sup> بين السماء والأرض ﴿ يحمل أمطارها ، ويجري بأذن الله ويصبها حين يؤمر .  
 ﴿ لايات ﴾ دلائل واضحات ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يتفكرون بعقولهم أن من هذه العجائب من آثار قدرته، قادر على نصره محمد وعلي وآلهما عليهما السلام على من تأذاهما<sup>(٦)</sup> وجعل العاقبة الحميدة لمن يواليه، فان المجازاة ليست على الدنيا، وإنما هي [على]

١) انقضى وتفضى الشيء : ذهب وفنى . « تقتضيكُم » ق ، د ، والبحار .

٢) القلاع - بضم القاف - : الطين الذي ينشق اذا نضب عنه الماء ، أو الحجارة .

« التلاع » البحار . وهي ما ارتفع من الارض وما انهبط منها ( من الاضداد ) .

أقول : وتقدم مثله ص ١٤٣ ذ ح ٧٢ .

٣) « تشد » س ، ص ، والبحار . شد عن الجماعة : خالفها . شد على العدو، حمل عليه .

٤) كأنه جمع القفرة بمعنى الغبرة ، أي يذهب الاغبرة والابخرة المجتمعة في الهواء

الموجبة لكثافتها وتعنفها . قاله المجلسي ره :

٥) في « أ » : « المذل » بدل « الواقف » وبالعكس .

٦) « ناواهما » ص . « من يشاء » البحار .

الآخرة التي يدوم نعيمها ولا يبئد عذابها. (١)

٣٣٩ - قال رسول الله ﷺ : عجباً للعبد المؤمن من شيعه محمد وعلي ﷺ أن ينصر (٢) في الدنيا على أعدائه ، فقد جمع له خير الدارين ، وان ما امتحن في الدنيا ذخراً له في الآخرة ، ما [ لا ] يكون لمحتته في الدنيا قدر عند إضافتها الى نعيم الآخرة ، وكذلك عجباً للعبد المخالف لنا أهل البيت ، ان خذل في الدنيا وغلب بأيدي المؤمنين ، فقد جمع له (٣) عذاب الدارين ، وان امهل في الدنيا ، واخر عنه عذابها كان له في الآخرة من عجائب العذاب ، وضروب العقاب ، ما يود لو كان في الدنيا مسلماً ، وما لا قدر لنعم الدنيا التي كانت له عند الاضافة الى تلك البلياء .

فلو أن أحسن الناس نعيماً في الدنيا ، وأطولهم فيها عمراً من مخالفينا ، غمس يوم القيامة في النار غمسة ، ثم سئل هل لقيت نعيماً قط ؟ لقال : لا . ولو أن أشد الناس عيشاً في الدنيا ، وأعظمهم بلاء من موافقينا وشيعتنا ، غمس يوم القيامة في الجنة غمسة ، ثم سئل هل لقيت بؤساً [قط]؟ لقال : لا . فما ظنكم بنعيم وبؤس هذه صفتها ، فذلك النعيم فاطلبوه ، وذلك العذاب فاتقوه . (٤)

قوله عز وجل : « ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعاً وان الله شديد العذاب اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لناكرة فنتبرأ منهم كما تبراء منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار » : ١٦٥ - ١٦٧ .

(١) عنه البحار : ٥٤/٣ ح ٢٦ الى قوله : على من يشاء ( تأذاهما ) .

(٢) كذا استظهرها في « ط » ، « يصبر ( ما ) بما » أ ، ص ، ط . « يصير » ب ، س ،

ق ، د .

(٣) « عليه » ب ، س ، ط ، والبحار . (٤) عنه البحار : ٢٣٤/٦٧ ح ٤٩ .

٣٤٠ - قال الامام عليه السلام : قال الله عزوجل لما آمن المؤمنون ، وقبل ولاية محمد وعلي رضي الله عنهما العاقلون، وصدعنها المعاندون ﴿ ومن الناس - يا محمد - من يتخذ من دون الله أنداداً ﴾ أعداء يجعلونهم لله أمثالا ﴿ يحبونهم كحب الله ﴾ يحبون تلك الأنداد من الأصنام كحبهم لله ﴿ والذين آمنوا أشد حبا لله ﴾ من هؤلاء المتخذين الأنداد مع الله ، لأن المؤمنين يرون الربوبية لله وحده لا يشركون [ به ] .

ثم قال : يا محمد ﴿ ولو يرى الذين ظلموا ﴾ باتخاذ الأصنام أنداداً واتخاذ الكفار والفجار أمثالا لمحمد وعلي رضي الله عنهما ﴿ اذ يرون العذاب ﴾ حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ﴿ أن القوة لله جميعاً ﴾ يعلمون أن القوة لله يعذب من يشاء ، ويكرم من يشاء ، لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه ﴿ وأن الله شديد العذاب ﴾ ويعلمون أن الله شديد العقاب <sup>(١)</sup> لمن اتخذ الأنداد مع الله .

ثم قال : ﴿ اذ تبرأ الذين اتبعوا ﴾ لورأى هؤلاء الكفار الذين اتخذوا الأنداد حين تبرأ الذين اتبعوا الرؤساء ﴿ من الذين اتبعوا ﴾ الرعايا والأتباع ﴿ وتقطعت بهم الأسباب ﴾ فنيت حيلهم ، ولا يقدر على النجاة من عذاب الله بشيء ﴿ وقال الذين اتبعوا ﴾ الاتباع ﴿ لو أن لنا كرة ﴾ يتمنون لو كان لهم كرة : رجعة الى الدنيا ﴿ فنتبرأ منهم ﴾ هناك ﴿ كما تبرءوا منا ﴾ ههنا .

قال الله عز وجل : ﴿ كذلك ﴾ [ كما ] تبرأ بعضهم من بعض ﴿ يريدهم الله أعمالهم حسرات عليهم ﴾ وذلك أنهم عملوا في الدنيا لغير الله ، فيرون أعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب أهلها ، ورأوا أعمال أنفسهم لا ثواب لها اذ كانت لغير الله ، أو كانت على غير الوجه الذي أمر الله به .

قال الله تعالى ﴿ وما هم بخارجين من النار ﴾ كان عذابهم سرمداً دائماً ،

(١) « العذاب » ب ، س ، ق ، د .

وكانت ذنوبهم كفرة ، لانتلحهم شفاعه نبي ، ولاوصي ، ولاخير من خيار شيعتهم<sup>(١)</sup>.  
 ٣٤١ - قال علي بن الحسين عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : مامن عبد ولاأمة زال عن ولايتنا ، وخالف طريقتنا ، وسمى غيرنا بأسمائنا وأسماء خيار أهلنا الذي اختاره الله للقيام بدينه وديناه ، ولقبه بألقابنا وهو لذلك يلقبه معتقداً ، لا يحمله على ذلك تقية خوف ، ولاتدبير مصلحة دين ، الابعثه الله يوم القيامة ومن كان قد اتخذه من دون الله ولياً ، وحشر اليه الشياطين الذين كانوا يغرونه .

فقال [ له ] : يا عبدي أربأً معي ، هؤلاء كنت تعبد ؟ واياهم كنت تطالب ؟ فمنهم فاطلب ثواب ماكنت تعمل ، لك معهم عقاب اجرائك<sup>(٢)</sup> .

ثم يأمر الله تعالى أن يحشر الشيعة الموالون لمحمد وعلي وآلهما عليهم السلام ممن كان في تقية لا يظهر ما يعتقده ، وممن لم يكن عليه تقية ، وكان يظهر ما يعتقده .  
 فيقول الله تعالى : انظروا حسنات شيعة محمد وعلي فضاعفوها .  
 قال : فيضاعفون<sup>(٣)</sup> حسناتهم أضعافاً مضاعفة .

ثم يقول الله تعالى : انظروا ذنوب شيعة محمد وعلي .  
 فينظرون : فمنهم من قلت ذنوبه فكانت مغمورة في طاعاته ، فهؤلاء السعداء مع الاولياء والأصفياء .

ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت ، فيقول الله تعالى : قدموا الذين كانوا لانتقية عليهم من أولياء محمد وعلي ، فيقدمون .

فيقول الله تعالى : انظروا حسنات عبادي هؤلاء النصاب الذين اتخذوا الانداد من دون محمد وعلي ومن دون خلفائهم ، فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين ، لما كان

(١) عنه البحار : ١٨٨/٧ صدر ح ٥١ ، وج ١٨٦/٩ ح ١٦ .

(٢) « اجرائك » س ، ق ، د ، والبحار .

(٣) « فتضاعف » س ، والبحار .



من اغتياهم<sup>(١)</sup> لهم بوقيعتهم فيهم ، وقصدهم الى اذاهم فيفعلون ذلك ، فنصير حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم تقية .

ثم يقول : انظروا الى سيئات شيعة محمد وعلي ، فان بقيت لهم على هؤلاء النصاب بوقيعتهم فيهم زيادات ، فاحملوا على اولئك النصاب بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة . فيفعل ذلك .

ثم يقول الله عزوجل : ائتوا بالشيعة المتقين لخوف الأعداء ، فافعلوا فسي حسناتهم وسيئاتهم ، وحسنات هؤلاء النصاب وسيئاتهم ما فعلتم بالاولين .

فيقول النواصب : يا ربنا هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين ، وبأقاولنا قائلين ، ولما ذهبنا معتقدين !

فيقال : كلا والله يا أيها النصاب ما كانوا لمذاهبكم معتقدين ، بل كانوا بقلوبهم لكم الى الله مخالفين ، وان كانوا بأقوالكم قائلين ، وبأعمالكم عاملين للتقية منكم معاصر الكافرين ، قد اعتدنا لهم بأقاولهم وأفاعيلهم اعتدادنا بأقويل المطيعين وأفاعيل المحسنين ، اذ كانوا بأمرنا عاملين :

قال رسول الله ﷺ : فعند ذلك تعظم حسرات النصاب اذا رأوا حسناتهم في موازين شيعتنا أهل البيت ، ورأوا سيئات شيعتنا على ظهور معاصر النصاب ، وذلك قوله عزوجل ﴿ كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ﴾<sup>(٢)</sup> .

قوله عزوجل : « يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين \* انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون » : ١٦٨ - ١٦٩ .

٣٤٢ - قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل : ﴿ يا أيها الناس كلوا مما في

(١) « اغتياهم » س ، ق ، د ، والبحار . (٢) عنه البحار : ١٨٩ / ٧ ذ ح ٥١ .

الأرض ﴿ من أنواع ثمارها وأطعمتها ﴾ حلالاً طيباً ﴿ لكم إذا أطعتم ربكم في تعظيم من عظمه، والاستخفاف بمن أهانه وصغره ﴾ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴿ ما يخطو بكم إليه ، ويغركم به من مخالفة من جعله الله رسولا أفضل المرسلين ، وأمره بنصب من جعله الله أفضل الوصيين ، وسائر من جعل خلفاءه وأولياءه .  
﴿ انه لكم عدومين ﴾ يبين لكم العداوة، ويأمركم الى مخالفة أفضل النبيين ومعاودة أشرف الوصيين .

﴿ انما يأمركم ﴾ الشيطان ﴿ بالسوء ﴾ بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله [محمد رسول الله] وجحود ولاية أفضل أولياء الله بعد محمد رسول الله ﷺ ﴿ وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ بامامة <sup>(١)</sup> من لم يجعل الله له في الامامة حظاً ، ومن جعله من أراذل أعدائه وأعظمهم كفراً [به] .<sup>(٢)</sup>

٣٤٣ - قال علي بن الحسين عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : فضلت على الخلق أجمعين، وشرفت على جميع النبيين، واختصت باقر آن العظيم، واكرمت بعلي سيد الوصيين ، وعظمت بشيعته خير شيعة النبيين والوصيين .  
وقيل لي : يا محمد فابل نعمائي عليك بالشكر الممقري <sup>(٣)</sup> للمزيد .

فقلت : يا ربي وما أفضل ما اشكرك به ؟  
فقال لي : يا محمد أفضل ذلك بئك <sup>(٤)</sup> فضل أخيك علي ، وبعثك <sup>(٥)</sup> سائر عبادي على تعظيمه وتعظيم شيعته، وأمرك اياهم أن لا يتوادوا الا في، ولا يتباغضوا

(١) « باقامة » ب ، س ، ق ، د .

(٢) عنه البحار : ٣٧٩/٢٤ صدرح ١٠٦ ، وج ١٥٦/٦٥ ح ٢٧ قطعة ، مستدرک الوسائل : ١٠٣/٣ باب ١ ح ١ قطعة .

(٣) امترى الشيء : استخرجه . (٤) بث الخبر : أذاعه . ونشره .

(٥) بعثه على الشيء : حملة على فعله . واستظهرها في « ص » حثك : حث الرجل على الامر : نشطه على فعله .

الافي ، ولا يوالوا ولا يعادوا الا في ، وأن ينصبوا الحرب لابليس وعتاة مردته السداعين الى مخالفتي وأن يجعلوا جنتهم <sup>(١)</sup> منهم العداوة لأعداء محمد وعلي ، وأن يجعلوا أفضل سلاحهم على ابليس وجنوده تفضيل محمد على جميع النبيين ، وتفضيل علي على سائر امته أجمعين ، واعتقادهم بأنه الصادق لا يكذب ، والحكيم لا يجهل ، والمصيب لا يغفل ، والذي بمحبته تنقل موازين المؤمنين ، وبمخالفته تخف موازين الناصبين ، فاذا هم فعلوا ذلك كان ابليس وجنوده المردة أخسأ المهزومين وأضعف الضعيفين . <sup>(٢)</sup>

قوله عزوجل : « واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا أولوكان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » : ١٧٠ .

٣٤٤ - قال الامام عليه السلام : وصف الله هؤلاء المتبعين لخطوات الشيطان فقال ﴿ واذا قيل لهم ﴿ تعالوا الى ما أنزل الله في كتابه من وصف محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وحلية علي عليه السلام ، ووصف فضائله ، وذكر مناقبه والى الرسول ، وتعالوا الى الرسول لتقبلوا منه ما يأمركم به قالوا : « حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب » فاقندوا بآبائهم <sup>(٣)</sup> في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنازعة علي ولي الله ، قال الله عزوجل :

﴿ أو لو كان آباؤهم لا يعقلون ﴾ [لا يعلمون] ﴿ شيئا ولا يهتدون ﴾ الى شيء من الصواب . <sup>(٤)</sup>

٣٤٥ - قال علي بن الحسين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا عباد الله اتبعوا أخي ووصيي علي بن أبي طالب عليه السلام بأمر الله ، ولا تكونوا كالذين اتخذوا

(١) الجنة - بالضم - كل ما وقى من السلاح ، الترس .

(٢) عنه البحار : ٣٧٩/٢٤ ذ ح ١٠٦ ، واثبات الهداة : ٥٧٧/٣ ح ٦٦٩ قطعة .

(٣) « بدين آباؤهم » البحار . (٤) عنه البحار : ٣٨٠/٢٤ صدر ح ١٠٧ .

أرباباً من دون الله تقليداً لجهال آبائهم الكافرين بالله ، فإن المقلد دينه ممن لا يعلم دين الله، ييؤء بغضب من الله ، ويكون من اسراء ابليس لعنه الله، واعلموا أن الله عزوجل جعل أحسي علياً أفضل زينة عترتي ، فقال [ الله ] : من والاه وصافاه ووالى أوليائه وعادى أعداءه جعلته [من] أفضل زينة جناني، ومن أشرف أوليائي وخلصائي . ومن آدم<sup>(١)</sup> محبتنا أهل البيت فتح الله عزوجل له من الجنة ثمانية أبوابها<sup>(٢)</sup>، وأباحتها جميعها، يدخل مما شاء منها، وكل أبواب الجنان تناديه: يا ولي الله ألم تدخلني ؟ ألم تخصصني من بيننا ؟ .<sup>(٣)</sup>

قوله عزوجل : « ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون » : ١٧١ .

٣٤٦ - قال الامام عليه السلام : قال الله عز وجل ﴿ ومثل الذين كفروا ﴾ في عبادتهم للأصنام ، واتخاذهم للآنداد من دون محمد وعلي [ صلوات الله عليهما ] ﴿ كمثل الذى ينعق بما لا يسمع ﴾ [ يصوت بما لا يسمع ] ﴿ الا دعاء ونداء ﴾ لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث ، ويعين من استعان به ﴿ صم بكم عمى ﴾ عن الهدى في اتباعهم الآنداد من دون الله، والأضداد لأولياء الله الذين سموهم بأسماء خيار خلائف الله ، ولقبوهم بألقاب أفاضل الأئمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله

(١) أى آدم . « زاد من » أ . ص .

(٢) استظهرها فى « ط » من أبوابها .

أقول: روى الصدوق ره فى الخصال : ٢ / ٥٧٠ ح ٦ باسناده عن على عليه السلام أن للجنة ثمانية أبواب : باب يدخل منه النيون والصديقون ، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون . . الحديث .

(٣) عنه البحار : ٢٤ / ٣٨٠ ذ ح ١٠٧ ، وج ١٠١ / ٢٧ ح ٦٢ قطعة ، واثبات الهداة:

٥٧٧ / ٣ ح ٦٧٠ قطعة .

﴿ فهم لا يعقلون ﴾ أمر الله عزوجل .

قال علي بن الحسين عليه السلام : هذا في عباد الأصنام ، وفي النصاب لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله نبي الله ، هم أتباع ابليس وعتاة مردته ، سوف يصيرون الى الهاوية .<sup>(١)</sup>  
٣٤٧ - ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم ، فان من تعوذ بالله منه أعاده الله [ وتعوذوا ] من همزاته ونفخاته ونفثاته .

أتدرون ما هي ؟ أما همزاته : فما يليه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت .  
قالوا : يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلاتكم ؟  
قال صلى الله عليه وآله : بأن تبغضوا أوليائنا وتحبوا أعدائنا ، فاستعينوا بالله من محبة أعدائنا وعداوة أوليائنا ، فتماذوا من بغضنا وعداوتنا ، فان من أحب أعدائنا فقد عادانا ونحن منه براء ، والله عزوجل منه بري .<sup>(٢)</sup>

قوله عزوجل : « يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون \* انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم »  
١٧٢ - ١٧٣ .

٣٤٨ - قال الامام عليه السلام : قال الله عزوجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ بتوحيد الله ، ونبوة محمد صلى الله عليه وآله رسول الله ، وبامامة علي ولي الله : ﴿ كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ﴾ على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلي ليقبلكم الله تعالى بذلك شرور الشياطين المتمردة على ربها عزوجل ، فانكم كلما جدتكم على أنفسكم ولاية محمد وعلي عليهما السلام تجدد على مردة الشياطين لعائن الله ، وأعاذكم الله من نفخاتهم ونفثاتهم .

(١) عنه البحار : ١٨٧/٩ ح ١٨ ، وج ٥٩/٢٧ صدر ح ٢٠ .

(٢) عنه البحار : ٥٩/٢٧ ح ٢٠ ، وج ٤/٦٣ صدر ح ٢٩ .

فلما قاله رسول الله ﷺ قيل : يا رسول الله وما نفختهم ؟

قال : هي ما ينفخون به عند الغضب في الانسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه ، وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به .

أتدرون ما أشد ما ينفخون به ؟ هو ما ينفخون بأن<sup>(١)</sup> يوهموه أن أحداً من هذه الامة فاضل علينا، أو عدل لنا أهل البيت ، كلاً - و الله - بل جعل الله تعالى محمداً ﷺ ثم آل محمد فوق جميع هذه الامة ، كما جعل الله تعالى السماء فوق الأرض وكما زاد نور الشمس والقمر على السهي<sup>(٢)</sup> .

قال رسول الله ﷺ : وأما نفثاته : فإن يرى أحدكم أن شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلاة علينا ، فإن الله عز وجل جعل ذكرنا أهل البيت شفاء للصدور ، وجعل الصلوات علينا ماحية للاوزار والذنوب ، ومطهرة من العيوب ومضاعفة للحسنات .<sup>(٣)</sup>

٣٤٩ - قال الامام عليه السلام : قال الله عز وجل : ﴿ إن كنتم إيتاه تعبدون ﴾ [أي إن كنتم إيتاه تعبدون] فاشكروا نعمة الله بطاعة من أمركم بطاعته من محمد وعلي وخلفائهم الطيبين .

ثم قال عز وجل : ﴿ إنمّا حرم عليكم الميتة ﴾ التي ماتت حتف أنفها بلا ذباجة من حيث أذن الله فيها ﴿ والدّم ولحم الخنزير ﴾ أن تأكلوه ﴿ وما أهل به لغير الله ﴾ ما ذكر إسم غير الله عليه من الذبائح ، وهي التي يتقرب بها الكفار بأسامي أندادهم التي اتخذوها من دون الله .

ثم قال عز وجل : ﴿ فمن اضطر ﴾ إلى شيء من هذه المحرمات ﴿ غير باغ ﴾ وهو غير باغ - عند الضرورة - على إمام هدى ﴿ ولا عاد ﴾ ولا معتد قوأل بالباطل في نبوة من ليس بنبي ، أو إمامة من ليس بإمام ﴿ فلا إثم عليه ﴾ في تناول هذه الأشياء<sup>(٤)</sup> ﴿ إن الله غفور رحيم ﴾ ستأرلعيوبكم أيها المؤمنون ، رحيم بكم حين أباح لكم

(١) «بازنه» البحار: ٢٦ . (٢) السها والسهي: كوكب خفي من بنات نعش. «السماء» أ،ص.

(٣) عنه البحار: ٢٦/٢٣٢ صدر ج ١٢ ، و ج ١٦٣/٢٠٤ ذ ج ٢٩ قطعة . و ج ١٥٦/٦٥ ح ٢٨

قطعة ، ومستندرك الوسائل : ٤٠٤/٢ باب ٢٣ ح ١٠ .

(٤) راجع الفقيه: ٣/٤٥٠ ح ٤٢١٤ ، عنه الوسائل: ١٦/٣٨٩ ح ٣ وفي البحار: ١٥٨/٦٥-١٦١ بيان

في الضرورة ما حرّمه في الرخاء . (١)

٣٥٠- قال علي بن الحسين عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : يا عباد الله اتقوا المحرّمات كلّها واعلموا أنّ غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمد أعظم في التحريم من الميتة ، قال الله جلّ وعلا :

«ولا يفتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه» (٢)  
وإنّ الدم أخفّ عليكم- في تحريم أكله - من أن يشي أحدكم بأخيه المؤمن من شيعة محمد ﷺ (٣) إلى سلطان جائر، فإنّه حينئذ قد أهلك نفسه وأخاه المؤمن والسلطان التدي وشى به إليه .

وإنّ لحم الخنزير أخفّ تحريماً من تعظيمكم من صغره الله، وتسميتكم بأسمائنا أهل البيت ، وتلقّبكم بألقابنا من سمّاه الله بأسماء الفاسقين ، ولقبه بألقاب الفاجرين وإنّ ما أهلّ به لغير الله أخفّ تحريماً عليكم من أن تعقدوا (٤) نكاحاً أو صلاة جماعة بأسماء أعدائنا الغاصبين لحقوقنا إذا لم يكن عليكم منهم تقيّة ، قال الله عزّ وجلّ :  
﴿فمن اضطرّ﴾ إلى شيء من هذه المحرّمات ﴿غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه﴾ من اضطرّه الله إلى تناول شيء من هذه المحرّمات وهو معتد بطاعة الله تعالى إذا زالت التقيّة فلا إثم عليه . وكذلك من اضطرّ إلى الواقعة في بعض المؤمنين، ليدفع عنه أو عن نفسه بذلك الهلاك من الكافرين الناصبين ، ومن وشى به أخوه المؤمن أو وشى بجماعة من المسلمين ليهلكهم ، فانتصر لنفسه و وشى به وحده بما يعرفه من عيوبه التي لا يكذب فيها ، ومن عظّم مهاناً في حكم الله ، أو أوهم الأزرار على عظيم في دين الله للتقيّة عليه وعلى نفسه ، ومن سمّاه بالأسماء الشريفة خوفاً على نفسه ، ومن تقبّل أحكامهم تقيّة ، فلا إثم عليه في ذلك ، لأنّ الله تعالى وسّع لهم في التقيّة . (٥)

(١) عنه البحار : ٢٣٣/٢٦ ضمن ح ١٦ ، و ١٥٨/٦٥ ح ٣٦٦ وص ٣٢٥ ح ٣٤٤ ، ومستدرک

الوسائل : ٨٠/٢ باب ٤٠ ح ٥ قطعة . (٢) الحجرات : ١٢ .

(٣) «آل محمد» البحار . (٤) كذا استظهرها في «ط» . «تعتقدوا» الاصل والبحار .

(٥) عنه البحار : ٢٣٤/٢٦ ضمن ح ١٦ ، و ٢٥٨/٧٥ ح ٥٢٢ ، ومستدرک الوسائل : ١٠٥/٢

باب ١٣٢ ح ١٦ .

إنّهُ شعر . وبعضهم : إنّهُ كهانة ﴿لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ مخالفة بعيدة عن الحقّ، كأنّ الحقّ في شقّ وهم في شقّ غيره يخالفه .

قال على بن الحسين عليه السلام : هذه أحوال من كنتم فضائلنا، وجدد حقوقنا وسمّي (١) بأسمائنا ، ولقّب (٢) بألقابنا و أعان ظالمنا على (٣) غضب حقوقنا ، ومالاً (٤) علينا أعداءنا ، والتقيّة [عليكم] لا تزعجه ، والمخافة على نفسه وماله وحاله (٥) لا تبعثه فاتّقوا الله معاشر شيعتنا، لا تستعملوا الهوينا (٦) ولا تقيّة عليكم، ولا تستعملوا المهاجرة والتقيّة تمنعكم ، وساحدّ نكم في ذلك بما يردعكم ويعظكم :

دخل على أمير المؤمنين عليه السلام رجلان من أصحابه ، فوطيء أحدهما على حيّة فلدغته، ووقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب فلسعته (٧) وسقطا جميعاً فكأنتهما لما بهما يتضرعان ويكيان ، فقبل لأمير المؤمنين عليه السلام.

فقال : دعوها فإنّه لم يحن حينهما، ولم تتمّ محتتهما، فحملا إلى منزليهما، فبقيا عليلين أليمين في عذاب شديد شهرين .

ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام بعث إليهما، فحملا إليه، والناس يقولون: سيموتان على أيدي الحاملين لهما .

فقال لهما : كيف حالكما؟ قالا : نحن بألم عظيم ، وفي عذاب شديد .  
قال لهما : استغفرا الله من [كلّ] ذنب أدّأكما إلى هذا ، وتعوّذا بالله ممّا يحبط أجركما ، ويعظّم وزركما . قالا : وكيف ذلك يا أمير المؤمنين؟

(١) «تسمي» ب ، س ، ق ، د والبحار . (٢) «تلقب» ب ، س ، ق ، د، والبحار .

(٣) «و» أ . (٤) ماله على الامر : ساعده وعاونه . (٥) «اخوانه» البحار .

(٦) الهوينا : تصغير الهوني ، تأنيث الاهون ، وهو الرفق واللين في أمر الدين .

(٧) «فلدغته» أ ، اللدغ والسع سواء . قيل : اللدغ بالقم والسع بالذنب .

قال الازهرى: المسموع من العرب أن اللسع لذوات الابر من العقارب والزناير

وأما الحيات فانها تنهش وتعض وتجدب وتنشط . (لسان العرب : ٣١٨/٨ وص ٤٤٧) .



فقال [علي] عليه السلام : ما أصيب واحد منكما إلا بذنبه : أمّا أنت يا فلان - وأقبل علي أحدهما - فتذكر يوم غمز علي سلمان الفارسي - رحمه الله - فلان ووطن عليه لمولاته لنا ، فلم يمنعك من الردّ والاستخفاف به خوف علي نفسك ولا علي أهلك ولا علي ولدك ومالك ، أكثر من أنك استحييته ، فلذلك أصابك .

فان أردت أن يزيل الله ما بك ، فاعتقد أن لا ترى مزرباً <sup>(١)</sup> علي وليّ لنا تقدر علي نصرته بظهر الغيب إلا نصرته ، إلا أن تخاف علي نفسك أو أهلك أو ولدك أو مالك . وقال للآخر : فأنت ، أفندري لما أصابك ما أصابك ؟ قال : لا .

قال : أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمي و أنت بحضرة فلان العاتبي <sup>(٢)</sup> ، فقامت إجلالا له لاجلالك لي ؟ فقال لك : و تقوم لهذا بحضرتي ؟!

فقلت له : وما بالي لا أقوم وملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه ، فعليها يمشي . فلما قلت هذا له ، قام إلى قبر وضربه ، وشتمه ، وآذاه ، وتهدّده وتهدّدي ، وألزمني الاغضاء علي قذي <sup>(٣)</sup> ، فلهذا سقطت عليك هذه الحيّة .

فان أردت أن يعافيك الله تعالى من هذا ، فاعتقد أن لا تفعل بنا ، ولا بأحد من موالينا بحضرة أعدائنا ما يخاف علينا وعليهم منه .

أما ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه إذا حضرته كما [كان] يفعل ببعض من لا يعشّر <sup>(٤)</sup> معشار جزء من مائة ألف جزء من إيجابه <sup>(٥)</sup> لي لأنّه علم أن ذلك يحمل بعض أعداء الله علي ما يغمّه ، ويغمّني ،

(١) أي معيأ . (٢) أي الجبار .

(٣) يقال « فلان يغضي علي القذي » أي يحتمل الضيم ولا يشكو . أغضى عينه : طبق جفنيها حتى لا يبصر شيئاً ، والقذي : ما يقع في العين .

قال المجلسي (ره) : وهو كناية عن الصبر علي الشدائد :

وفي بعض النسخ « وألزمني (لزمني) علي اغضاء فلهذا القذي » وفي اخرى « ألزمني الاغضاء علي قلبي » . (٤) « يقيس » البحار . (٥) « اجابة » أ ، ص .

ويغمّ المؤمنين ، وقد كان يقوم ليقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ماخاف عليّ لو فعل ذلك بي . (١)

قوله عز وجل: «ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین وآتى المال على حبه ذوی القربى و الیتامى و المساکین و ابن السبیل و السائلین و فی الرقاب و أقام الصلوة و آتى الزکوة و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا و الصابرين فی البساء و الضراء و حین الباس اولئک الذین صدقوا و اولئک هم المتقون» : ١٧٧ .

٣٥٣- قال الامام عليه السلام : قال علي بن الحسين عليهما السلام : ﴿ ليس البر أن تولوا ﴾ الآية قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فضل علياً عليه السلام وأخبر عن جلالة عند ربه عز وجل ، وأبان عن فضائل شيعة وأنصار دعوته ، ووبّخ اليهود والنصارى على كفرهم ، وكتمانهم لذكر محمد وعليّ وآلهما عليهما السلام في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم ، فخرت اليهود والنصارى عليهم .

فقلت اليهود : قد صلّينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة ، و فينا من يحيي الليل صلاة إليها ، وهي قبة موسى التي أمرنا بها .  
وقالت النصارى : قد صلّينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة ، و فينا من يحيي الليل صلاة إليها ، وهي قبة عيسى التي أمرنا بها .  
وقال كل واحد من الفريقين : أتري ربنا يبطل أعمالنا هذه الكثيرة ، وصلواتنا إلى قبلتنا لأننا لا نتبع محمداً على هواه في نفسه وأخيه؟!

(١) عنه البحار : ٢١٣/٧ ح ١١٥ قطعة ، وح ٢٣٥/٢٦ ح ٢ ، ومستدرک الوسائل : ٣٩٢/٢ باب ٤٠ ح ١ من قوله «دخل على أمير المؤمنين عليه السلام . . .» .

فأنزل الله تعالى: قل يا محمد ﷺ ﴿ليس البر﴾ الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان.

﴿أن تولّوا وجوهكم﴾ بصلا تكم ﴿قبل المشرق﴾ أيّها النصارى ، ﴿و﴾ قبل ﴿المغرب﴾ أيّها اليهود، وأنتم لأمّر الله مخالفون وعلى وليّ الله مغتاظون .  
 ﴿ولكن البر من آمن بالله﴾ بأنه<sup>(١)</sup> الواحد الأحد، الفرد الصمد، يعظّم من يشاء ويكرّم من يشاء، ويهين من يشاء و يذلّه ، لا رادّ لأمره ، ولا معقّب لحكمه و آمن به ﴿اليوم الآخر﴾ يوم القيامة التي أفضل من يوافيها<sup>(٢)</sup> محمد سيّد المرسلين<sup>(٣)</sup> وبعده عليّ أخوه ووصيّه<sup>(٤)</sup> سيّد الوصيّين ، والتي لا يحضرها من شيعة محمد أحد إلاّ أضاءت فيها أنواره ، فسار فيها إلى جنّات النعيم ، هو وإخوانه و أزواجه وذريّاته والمحسنون إليه ، والدافعون في الدنيا عنه ، ولا يحضرها من أعداء محمد أحد إلاّ غشيته ظلماتها فيسير فيها إلى العذاب الأليم هو وشرّ كأؤه في عقده ودينه ومذهبه، والمتقرّبون كانوا في الدنيا إليه لغير تقيّة لحقّتهم [منه] .

والتي تنادي الجنان فيها : إيلينا، إيلينا أولياء محمد وعليّ وشيعتهما ، وعنّا عنّا أعداء محمد وعليّ وأهل مخالفتها .

وتنادي النيران : عنّا عنّا أولياء محمد وعليّ وشيعتهما،

وإيلينا إيلينا أعداء محمد وعليّ وشيعتهما .

يوم تقول الجنان : يا محمد ويا عليّ إنّ الله تعالى أمرنا بطاعتكما ، وأن تأذنا

في الدخول إيلينا من تدخلنا، فاملأنا بشيعتكما ، مرحباً بهم وأهلاً وسهلاً .

وتقول النيران : يا محمد ويا عليّ إنّ الله تعالى أمرنا بطاعتكما ، وأن يحرق بنا

(١) «يعنى بأنه» ق ، د ، ط .

(٢) «بوم فيها» أ . أوفى المكان : أتاه . بوأ المكان : حل فيه .

(٣) «النبين» ق ، د . (٤) «صفيه» البحار: ق ، د ٩ ٢٦٩ ، .

من تأمرانا بحرقه ، فاملانا بأعدائكما .

﴿والملائكة﴾ ومن آمن بالملائكة بأنهم عباد معصومون، لا يعصون الله عز وجل ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون ، وإن أشرف أعمالهم في مراتبهم التي قد رتبوا فيها من الثرى إلى العرش الصلاة على محمد وآله الطيبين، واستدعاء رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتقين ، واللعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين والمنافقين .

﴿والكتاب﴾ ويؤمنون بالكتاب الذي أنزل الله، مشتملا على ذكر فضل محمد وعلي عليه السلام سيّد (المسلمين والوصيين)<sup>(١)</sup> والمخصوصين بمالم يخص به أحداً من العالمين ، وعلي ذكر فضل من تبعهما وأطاعهما من المؤمنين ، وبغض من خالفهما من المعاندين والمنافقين .

﴿والنبيين﴾ [ومن] آمن بالنبيين أنهم أفضل خلق الله أجمعين، وأنهم كلهم دلّوا على فضل محمد سيّد المرسلين ، وفضل عليّ سيّد الوصيين ، وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيين؟ وبأنهم كانوا بفضل محمد وعلي عليه السلام معترفين ولهما بما خصّهما [الله] به مسلمين ، وإن الله تعالى أعطى محمداً عليه السلام من الشرف والفضل ما لم تسم إليه نفس أحد من النبيين إلا نهاه الله تعالى عن ذلك وزجره وأمره أن يسلم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين فضلهم، وأن الله قد فضّل محمداً بفاتحة الكتاب على جميع النبيين ، ما أعطاهما أحداً قبله إلا ما أعطى سليمان بن داود عليه السلام منها «بسم الله الرحمن الرحيم» فرآها أشرف من جميع ممالكه التي أعطيهما. فقال : يارب ما أشرفها من كلمات إنّي لأثر عندي من جميع ممالكه التي وهبتها لي . قال الله تعالى :

يا سليمان وكيف لا يكون كذلك وما من عبد ولا أمة سمّاني بها إلا أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجب لمن تصدّق بألف ضعف مما لك .

(١) «المرسلين» ص. «المسلمين وعلي» ق ، د . (٢) زاد في بعض النسخ «وآلهما».

ياسليمان، هذه سبع ما أهبه<sup>(١)</sup> لمحمد سيّد النبيّين، تمام فاتحة الكتاب إلى آخرها .

فقال : يا ربّ أتأذن لي أن أسألك تمامها ؟

قال الله تعالى : يا سليمان اقنع بما أعطيتك ، فلن تبلغ شرف محمد ، وإيساك أن تقترح عليّ درجة محمد وفضله وجلاله ، فاخرجك عن ملكك كما أخرجت آدم عن تلك الجنان<sup>(٢)</sup> لمّا اقترح درجة محمد في الشجرة التي أمرته أن لا يقربها ، يروم أن يكون له فضلها ، وهي شجرة أصلها محمد ، وأكبر أغصانها عليّ ، وسائر أغصانها آل محمد عليّ قدر مراتبهم ، وقضبانها شيعة وأمتة عليّ [قدر] مراتبهم وأحوالهم ، إنّه ليس لأحد (ياسليمان من درجات الفضائل عندي ما لمحمد)<sup>(٣)</sup> .

فعند ذلك قال سليمان : يا ربّ قنّني بما رزقتني . فأقنعه .

فقال : يا ربّ سلّمت ورضيت ، وقنعت وعلمت أن ليس لأحد مثل درجات محمد .

﴿وأتى المال على حبه﴾ أعطى في الله المستحقين من المؤمنين على حبه للمال وشدة حاجته إليه ، يأمل الحياة ويخشى الفقر ، لأنّه صحيح صحيح .

﴿ذوي القربى﴾ أعطى لقرابة النبيّ الفقراء هديّة أو برّاً لاصدقة، فإنّ الله عزّ وجلّ

قد أجلّهم عن الصدقة ، وأتى قرابة نفسه صدقة وبرّاً وعلى أيّ سبيل أراد .

﴿واليتامى﴾ وأتى اليتامى من بني هاشم الفقراء برّاً ، لاصدقة، وأتى يتامى غيرهم

صدقة وصله .

﴿والمساكين﴾ مساكين الناس .

﴿وابن السبيل﴾ المجتاز المنقطع به لانفقة معه .

﴿والسائلين﴾ السائلون يتكفّفون ويسألون الصدقات .

(١) «أهبه» أ ، أوهب لك الشيء . أمكنك أن تأخذه وتناله .

(٢) «ملك التيجان» البحار: ٢٤ .

(٣) «مثل درجات محمد» ب ، س ، ق ، د ، و البحار .

﴿وفي الرقاب﴾ المكاتبين يعينهم<sup>(١)</sup> ليؤدوا فيعتقوا. قال: فان لم يكن له مال يحتمل المواساة، فليجدد الاقرار بتوحيد الله، ونبوة محمد رسول الله ﷺ، وليجهر بتفضيلنا، والاعتراف بواجب حقوقنا أهل البيت وبتفضيلنا على سائر [آل] النبيين<sup>(٢)</sup> وتفضيل محمد على سائر النبيين، وموالاتنا، وموالاتنا، وموالاتنا، والبراءة منهم كائناً من كان، آباءهم وأمهاتهم وذوي قراباتهم وموالاتهم، فان ولاية الله لانتال إلا بولاية أوليائه ومعاذة أعدائه.

﴿وأقام الصلوة﴾ قال: والبر، بر من أقام الصلاة بحدودها، وعلم أن أكبر حدودها الدخول فيها، والخروج منها معترفاً بفضل محمد ﷺ سيّد عبده وإمامه والموالات لسيّد الأوصياء وأفضل الأتقياء علي سيد الأبرار، وقائد الأخيار، وأفضل أهل دار القرار بعد النبي الزكي<sup>(٣)</sup> المختار.

﴿وآتى الزكوة﴾ الواجبة عليه لآخوانه المؤمنين، فان لم يكن له مال يزكّيه فزكاة بدنه وعقله، وهو أن يجهر بفضل علي والطيبين من آله إذا قدر، ويستعمل التقية عند البلايا إذا عمّت، والمحن إذا نزلت، والأعداء إذا غلبوا، ويعاشر عباد الله بما لا يثلم دينه، ولا يقدح في عرضه، وبما يسلم معه دينه ودينه، فهو باستعمال التقية يوفر نفسه على طاعة مولاه، ويصون عرضه الذي فرض الله [عليه] صيانته، ويحفظ على نفسه أمواله التي قد جعلها الله له قياماً، ولدينه وعرضه وبدنه قواماً، ولعن المغضوب عليهم الآخذين من الخصال بأرذلها، ومن الخلال بأسخطها لدفعهم الحقوق عن أهلها وتسليمهم الولايات إلى غير مستحقها.

ثم قال: ﴿والموفون بعهدهم إذا عاهدوا﴾ قال: ومن أعظم عهدهم أن لا يسترأ ما يعلمون من شرف من شرفه الله، وفضل من فضله الله، وأن لا يضموا الأسماء الشريفة على من لا يستحقها من المقصّرين والمسرفين الضالّين الذين ضلّوا عمّن دلّ الله

(١) «يفنيهم» أ، ص. (٢) من البحار: ٩٦. (٣) «الولي» أ، ص.

عليه بدلاته واختصّه بكراماته، الواصفين له بخلاف صفاته ، والمنكرين لما عرفوا من دلالاته وعلاماته، الذين سمّوا بأسمائهم من ليسوا بأكفائهم من المقصّرين المتمرّدين .

ثم قال: ﴿والصابرين في البأساء﴾ يعني في محاربة الأعداء، ولاعدو يحاربه أعدى من إبليس و مردته ، يهتف <sup>(١)</sup> به ، ويدفعه وييسّاهم بالصلاة على محمد وآله الطيبين عليهم السلام .

﴿والضراء﴾ الفقر والشدة، ولافقر أشدّ من فقر المؤمن ، يلجأ إلى التكفّف <sup>(٢)</sup> من أعداء آل محمد ، يصبر على ذلك ، ويرى ما يأخذه من مالهم مغنماً يلعنهم به ، ويستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين .

﴿وحين البأس﴾ عند شدة القتال يذكر الله ، ويصلي على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ وليّ الله ، ويوالي بقلبه ولسانه أولياء الله ، ويعادي كذلك أعداء الله .

قال الله عزّ وجل : ﴿أولئك﴾ أهل هذه الصفات التي ذكرها ، الموصوفون بها ﴿الذين صدقوا﴾ في إيمانهم فصدقوا أقاويلهم بأفاعيلهم .  
﴿وأولئك هم المتقون﴾ لما أمروا باتّقائه من عذاب النار، ولما أمروا باتّقائه من شرور النواصب الكفّار <sup>(٣)</sup> .

قوله عزّ وجل : «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ﴿﴾ ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون» : ١٧٨-١٧٩

(١) الهتف : الصوت الجافى العالى . (٢) تكفّف الناس : مدكفه اليهم .

(٣) عنه البحار: ٥٥٥/٨، وج ١٨٧/٩ ح ١٩٠ : وج ٣٨١/٢٤ ح ١٠٨٢ ، وج ٥٨٤/٤٥

وج ٨٢٥٧/٩٢ ح ٤٩٦ ، وج ٦٢/٩٤ ح ٤٩٦ ، وج ٦٩/٩٦ ح ٤٢٢

ومستدرك الوسائل : ٣٩٠/١ باب ٣١ ح ٣٦٢ وص ٣٩١ ح ٣٧٢ قطعات .

٣٥٤ - قال الامام عليه السلام : قال علي بن الحسين عليه السلام :

﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى ﴾ يعني المساواة ، وأن يسلك بالقاتل طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله ﴿ الحر بالحر والعبد بالعبد والائى بالائى ﴾ تقتل المرأة بالمرأة إذا قتلتها .

﴿ فمن عفى له من أخيه شيء ﴾ فمن عفى له - القاتل - ورضي هو وولي المقتول أن يدفع الدية وعفى عنه بها ﴿ فاتباع ﴾ من الولي (المطالبة ، و) تقاص ﴿ بالمعروف وأداء ﴾ من (المعفو له) القاتل ﴿ باحسان ﴾ لا يضارّه ولا يماطله [لقضائها] ﴿ ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ﴾ إذ أجاز أن يعفو ولي المقتول عن القاتل على دية يأخذها، فانه لو لم يكن له إلا القتل أو العفو لقلما طاب نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض يأخذه فكان قلما يسلم القاتل من القتل .

﴿ فمن اعتدى بعد ذلك ﴾ من اعتدى بعد العفو عن القتل بما يأخذه من الدية فقتل القاتل بعد عفو عنه بالدية التي بذلها ورضي هو بها ﴿ فله عذاب أليم ﴾ في الآخرة عند الله عز وجل ، وفي الدنيا القتل بالقصاص لقتله من لا يحل له قتله .

قال الله عز وجل : ﴿ ولكم ﴾ يا أمة محمد ﴿ في القصاص حيوة ﴾ لأن من هم بالقتل فعرف أنه يقتص منه ، فكف ذلك عن القتل كان حياة للذي [كان] هم بقتله ، وحياة لهذا الجاني الذي أراد أن يقتل ، وحياة لغيرهما من الناس ، إذا علموا أن القصاص واجب لا يجرون على القتل مخافة القصاص ﴿ يا أولي الاباب ﴾ أولي العقول ﴿ لعلكم تتقون ﴾<sup>(١)</sup> .

٣٥٥ - قال علي بن الحسين عليه السلام : عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا

(١) عنه الوسائل : ٣٨ / ١٩ ح ٨٢ والبحار : ١٠٤ / ٣٨٨ ح ١٢ . ورواه في الاحتجاج : ٢ / ٥٠ باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام ( من قوله : و لكم يا امة محمد ) الوسائل المذكور ص ٣٨ ح ٦ والبحار المذكور ص ٣٧٠ ح ٤٣٧٠ و ج ٧٢ / ٢٢٠ ح ٧٧٧ / ١ ح ١٧٧١



وتفنون روحه ، أولا أنبتكم بأعظم من هذا القتل ، وما يوجب [الله] على قاتله ممّا هو أعظم من هذا القصاص ؟ قالوا : بلى يا بن رسول الله .

قال : أعظم من هذا القتل أن تقتله قتلا لا يجبر ، ولا يحيى بعده أبداً .  
قالوا : ما هو ؟

قال : أن تضلّه عن نبوة محمد وعن ولاية عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما وتسلّك به غير سبيل الله ، وتغريه <sup>(١)</sup> باتّباع طريق أعداء عليّ عليه السلام والقول بامامتهم ودفع عليّ عن حقّه ، وجحد فضله ، ولاتبالي باعطائه واجب تعظيمه .

فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنّم ، خالداً مخلداً أبداً فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنّم . <sup>(٢)</sup>

٣٥٦- ولقد جاء رجل يوماً إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام برجل يزعم أنّه قاتل أبيه فاعترف ، فأوجب عليه القصاص ، وسأله أن يعفو عنه ليعظّم الله ثوابه ، فكأنّ نفسه لم تطب بذلك .

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام للمدعي وليّ الدم المستحق للقصاص : إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك حقاً <sup>(٣)</sup> فهب له هذه الجناية ، واغفر له هذا الذنب . قال : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله له عليّ حقّ ولكن لم يبلغ [به] أن أعفو له عن قتل والدي .

قال : فتريد ماذا ؟ قال : أريد القود <sup>(٤)</sup> فان أراد لحقّه عليّ أن أصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه .

(١) «تغويه» أ . أغوى الرجل : أضله .

(٢) عنه البحار : ٢٣/٢ ح ٦٩ ، ورواه في الاحتجاج : ٥٠/٢ . باسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ، عنه البحار : ٧٢/٢٢٠ ح ٧ ، وج ٢٧٠/١٠٤ ح ٤ ، والبرهان : ١٧٧/١ ح ١٠١ .

(٣) «فضلاً» الاحتجاج ، والبحار .

(٤) بالتحريك : القصاص . ومنه «لاقود الا بالسيف» اي لايقام القصاص الا به .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : فماذا حفته عليك؟ قال : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله لقتني توحيد الله ونبوة رسول الله ، وإمامة عليّ بن أبي طالب والأئمة عليهم السلام .

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : فهذا لا يفي بدم أبيك ؟! بلى والله ، هذا يفي بدماء أهل الأرض كلهم من الأولين والآخرين سوى [الأنبياء و] الأئمة عليهم السلام إن قتلوا فانت لا يفي بدمائهم شيء ، أو تقنع منه بالدية؟ قال : بلى .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام للقاتل : أفتجعل لي ثواب تلقينك له <sup>(١)</sup> حتى أبذل لك الدية فتنجو بها من القتل؟

قال يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أنا محتاج إليها ، وأنت مستغن عنها فان ذنوبي عظيمة ، وذنبي إلى هذا المقتول أيضاً بيني وبينه ، لابني وبين وليّه هذا .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : فتستسلم للقتل أحب إليك من نزولك عن ثواب هذا التلقين؟ قال : بلى يا بن رسول الله .

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام لوليّ المقتول : يا عبد الله قابل بين ذنبه هذا إليك ، وبين تطوله عليك ، قتل أباك فحرمه لذّة الدنيا ، وحرملك التمتع به فيها ، على أنك إن صبرت وسلّمت فرفيق أبيك <sup>(٢)</sup> في الجنان ، ولقنك إيمان فأوجب لك به جنة الله الدائمة ، وأنقذك من عذابه الدائم ، فاحسانه إليك أضعاف [أضعاف] جنايته عليك فامّا أن تغفو عنه جزاءً أ على إحسانه إليك <sup>(٣)</sup>؟!

لأحدثكما بحديث من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله خير لكما من الدنيا بما فيها ، وإمّا أن تأبى أن تغفو عنه حتى أبذل لك الدية لتصالحه عليها، ثم أحدثه بالحديث دونك ، ولما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به .

فقال الفتى : يا بن رسول الله : قد عفوت عنه بلا دية ، ولا شيء إلا ابتغاء وجه الله

(١) «تلقينه لك» الاصل . وهو تصحيف واضح .

(٢) «رفيقك أبوك» البحار . (٣) زاد في بعض النسخ «أضعاف جنايته عليك» .

ولمسألتك في أمره ، فحدثنا يابن رسول الله بالحديث .

قال علي بن الحسين عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بعث إلى الناس كافة بالحق بشيراً أو نذيراً ، وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً ، جعلت الوفود ترد عليه ، والمنازعون يكثرون لديه ، فمن يريد قاصد للحق منصف متبّين ما يورده عليه رسول الله صلى الله عليه وآله من آياته ويظهر له من معجزاته ، فلا يلبث أن يصير أحبّ خلق الله تعالى إليه وأكرمهم عليه ، ومن معاند يجحد ما يعلم ويكابره فيما يفهم ، فيبوء باللعنة على اللعنة قد صوره عناده وهو من العالمين في صورة الجاهلين .

فكان ممن قصد رسول الله لمحاجته ومنازعته طوائف فيهم معاندون مكابرون وفيهم منصفون متبّينون متفهمون ، فكان منهم سبعة نفر يهود وخمسة نصاري وأربعة صابثون وعشرة مجوس وعشرة ثنوية وعشرة براهمة وعشرة دهرية معطلة وعشرون من مشركي العرب جمعهم منزل قبل ورودهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وفي المنزل من خيار المسلمين نفر منهم : عمّار بن ياسر ، وخباب بن الأرت<sup>(١)</sup> ، والمقداد بن الأسود ، وبلال .

فاجتمع أصناف الكافرين يتحدّثون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وما يدعيه من الآيات ، ويذكر في نفسه من المعجزات ، فقال بعضهم :

إنّ معنا في هذا المنزل نفرًا من أصحابه ، وهلمّوا بنا إليهم نسألهم عنه قبل مشاهدته ، فلعلنا أن نقف من جهتهم على بعض أحواله في صدقه و كذبه ، فجاءوا إليهم ، فرحبوا بهم وقالوا : أنتم من أصحاب محمد ؟

قالوا : بلى ، نحن من أصحاب محمد سيّد الأولين و الآخريين ، والمخصوص بأفضل الشفاعات في يوم الدين ، و من لو نشر الله تعالى جميع أنبيائه ، فحضره لم يلقوه إلاّ مستفيدين من علومه ، آخذين من حكمته ، ختم الله تعالى به النبيّين ،

(١) «الارب» ب ، ط . ط «الارق» س . «الادب» أ . وكلها تصحيف لما في المتن ، هو

ابن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب بن سعد : . . (سير أعلام النبلاء : ٣ / ٣٢٣) .

وتسم به المكارم ، وكمّل به المحاسن ، فقالوا : فيماذا أمركم محمد ؟  
فقالوا : أمرنا أن نعبد الله وحده لانشرک به شيئاً ، وأن نقيم <sup>(١)</sup> الصلاة ، ونؤتي  
الزكاة ، ونصل الأرحام ، وننصف للانام ، ولانأتي إلى عبادالله بما لانحب أن يأتوا  
به إلينا ، وأن نعتقد ونعترف أن محمّداً سيّد الاولين والآخرين ، وأن عليّاً <sup>(عليه السلام)</sup>  
أخاه سيّد الوصيين ، وأن الطيبين من ذريته المخصوصين بالامامة هم الأئمة على  
جميع المكلّفين الذين أوجب الله تعالى طاعتهم وألزم متابعتهم وموالاتهم .

فقالوا : يا هؤلاء هذه أمور لاتعرف إلاّ بحجج ظاهرة ، ودلائل باهرة ، وأمور  
بيّنة ليس لأحد أن يلزمها أحداً بلا أمانة <sup>(٢)</sup> تدلّ عليها ، ولاعلامه صحيحة تهدي  
إليها ، أفرأيتم له آيات بهرتكم ، وعلامات ألزمتكم ؟

قالوا : بلى والله ، لقد رأينا ما لامحيص عنه ، ولامعدل <sup>(٣)</sup> ولاملجأ ، ولامنجا  
لجاحده من عذاب الله ، ولا موئل <sup>(٤)</sup> فعلمنا أنّه المخصوص برسالات الله المؤيّد  
بآيات الله ، المشرف بما اختصّه الله به من علم الله . قالوا : فما الذي رأيتموه ؟  
قال عمّار بن ياسر : أمّا الذي رأيتّه أنا ، فأنّي قصدته وأنا فيه شاكّ ، فقلت : يا  
محمّد لاسبيل إلى التصديق بك مع استيلاء الشك فيك على قلبي ، فهل من دلالة ؟  
قال : بلى . قلت : ماهي ؟

قال : إذا رجعت إلى منزلك فاسأل عنّي ما لقيت من الأحجار والأشجار تصدّقتني  
برسالتني ، وتشهد عندك بنبوتني .

فرجعت فما من حجر لقيته ، ولاشجر رأيتّه إلاّ ناديتّه : يا أيّها الحجر ، يا أيّها  
الشجر ، إن محمّداً يدّعي شهادتك بنبوتّه ، وتصديقك له برسالته ، فيماذا تشهد له ؟

(١) «نم» أ . (٢) أي علامة . (٣) يقال : أخذ معدل الباطل : أي طريقه .

(٤) أي ملجأ ، وفي بعض النسخ «موئل» .

فناطق الحجر والشجر : أشهد أن محمدًا ﷺ رسول ربنا . (١)



[هذا آخر ما وجد من هذا التفسير في هذا الموضع ، ونرجو من الله أن يرزقنا تمام هذا التفسير ، وجملة ذلك الكتاب الكبير سيّما هذا الحديث الشريف المشتمل على المعجزات الظاهرة و الآيات الباهرة الشاهدة على حقيقة نبوة البشير النذير والسراج المنير، عليه وعلى آله صلوات الله الملك الكبير] (٢) .

(١) عنه البحار: ١٢/٢ ح ٢٤٤ و ١٧/٣٨٣ ح ٥١ (من قوله: قال عمار بن ياسر) ، وعوالم العلوم : ٢٨٩/٣ ح ٨٠ واثبات الهداة: ١٦٤/٢ ح ٦١٦ قطعة ، ورواه في الاحتجاج : ٥٠/٢ باسناده عن العسكري عليه السلام عنه الوسائل : ٣٨/١٩ ح ٧ قطعة .  
(٢) «من قوله تعالى (كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت - الى قوله - فاذا أفضتم من عرفات) اثنتان وعشرون آية تفسيرها مفقود، رزقنا الله تماما بجاه محمد وآله أ، س، ص.»

## بسم الله الرحمن الرحيم

شيء آخر [مما وقع إلينا] من هذا التفسير من موضع آخر من هذه السورة أيضاً [وهو آخر تفسير قوله تعالى :

«ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم» الآية : ١٩٨ .

٣٥٧ - قال ﷺ : فكيف <sup>(١)</sup> تجد قلبك لاخوانك المؤمنين الموافقين لك في محبتتهما <sup>(٢)</sup> وعداوة أعدائهما ؟

قال: أراهم كنفسي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويسرني ما يسرهم، ويهمني ما يهملهم . فقال رسول الله ﷺ : فأنت إذا وليّ الله لا تبال، فانك قد توفّر عليك ما ذكرت ما أعلم أحداً من خلق الله له ربح كربحك <sup>(٣)</sup> إلا من كان على مثل حالك، فليكن لك ما أنت عليه بدلا من الأموال فافرح به، وبدلا من الولد والعيال فأبشر به، فانك من أغنى الأغنياء، وأحبي أوقاتك بالصلاة على محمد وعلي وآلهما الطيبين .  
ففرح الرجل وجعل يقولها .

فقال ابن أبي هقاقم <sup>(٤)</sup> - وقد رآه - : يافلان قد زودك محمد الجوع والعطش . وقال له أبو الشرور : قد زودك محمد الأمانى الباطلة ، ما أكثر ما تقولها

(١) «جاء رجل من المؤمنين الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : كيف البحار .

(٢) «حبة محمد وعلي» البحار .

(٣) «ريح كربحك» ص . الريح : الرحمة ، النصرة ، الغلبة ، القوة .

(٤) لعل المراد باين أبي هقاقم وأبي الدواهي [كما سيأتى] كليهما عمر، ويحتمل أن يكون المراد باين أبي هقاقم عثمان ، يقال : هقم - كفرح - اشتد جوعه ، فهو هقم - ككنف - والهقم - بكسر الهاء وفتح القاف المشددة - : الكثير الاكل . قاله المجلسي (ره)

وقد تقدم بيان في ذلك ص : ١٤٩ .

ولايحيء بطائل<sup>(١)</sup>.

وقد حضر الرجل السوق في غدوة ، وقد حضرا ، فقال أحدهما للآخر : هلمّ  
نطنز<sup>(٢)</sup> بهذا المغرور بمحمّد .

فقال له أبو الشرور : يا عبدالله قد اتّجر الناس اليوم و ربحوا ، فماذا كانت  
تجارتك ؟ قال الرجل : كنت من النظّارة ، ولم يكن لي ما أشتري ولأما أبيع ، لكنّي  
كنت اصليّ عليّ محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين .

فقال له أبو الشرور: قد ربحت الخيبة، واكتسبت الخرقه<sup>(٣)</sup> والحرمان ، و سبقك  
إلى منزلك مائدة الجوع عليها طعام من التمني<sup>(٤)</sup> وإدام وألوان من أطعمة الخيبة  
التي تتخذها لك الملائكة الذين ينزلون على أصحاب محمّد بالخيبة والجوع والعطش  
والعري والذلة .

فقال الرجل : كلاًّ والله إنّ محمّداً رسول الله ، وإنّ من آمن به فمن المحقّين  
السعيدين ، سيوفّر<sup>(٥)</sup> الله من آمن به بما يشاء من سعة يكون بها متفضّلاً ، ومن<sup>(٦)</sup>  
ضيق يكون به عادلاً ومحسناً للنظر له، وأفضلهم عنده أحسنهم تسليمأ لحكمه .

فلم يلبث الرجل أن مرّ بهم رجل بيده سمكة قد أراحت<sup>(٧)</sup> ، فقال أبو الشرور  
وهو يطنز : بع هذه السمكة من صاحبنا هذا . يعني صاحب رسول الله ﷺ .

فقال الرجل : اشترها منّي فقد بارت<sup>(٨)</sup> عليّ . فقال : لاشيء معي .

فقال أبو الشرور : اشترها ليؤدّي ثمنها رسول الله - وهو يطنز - ألسنت تثق برسول

١) الطائل : الفضل الغني . « ولا تحلى هلم بطائل » ب . « ولا يحلى بطائل » البحار .

قال المجلسي (ره) : قال الجوهري : لم يحل منه بطائل : أي لم يستفد منه كبير فائدة،

ولا يتكلم به الامع الجحد . ٢) طنز به : سخر .

٣) أي سوء التصرف وضعف الراي . « الحرمة » ب ، ط . ٤) « المنى » ب ، ط ، والبحار .

٥) « سيؤمن » ب . وفر الله حظه من كذا : أسبغه .

٦) « منفصلاً من » أ . ٧) أي أنتنت . ٨) أي كسدت .

الله ؟ أفلا تبسط (١) إليه في هذا القدر ؟ فقال : نعم بعينها . فقال الرجل : قد بعتهكها بدانق (٢) . فاشترها بدانقين على أن يحيله (٣) على رسول الله ﷺ .

فبعث به إلى رسول الله ، فأمر رسول الله أسامة [بن حارث] أن يعطيه درهماً . فجاء الرجل فرحاً مسروراً بالدرهم وقال : إنه أضعاف (٤) قيمة سمكتي .

فشقها الرجل بين أيديهم ، فوجد فيها جوهرتين نفيستين قومتا مائتي ألف (٥) درهم فعظم ذلك على أبي الشورور وابن أبي هقاقم ، فسعيا (٦) إلى الرجل صاحب السمكة وقالاه : ألم تر الجوهرتين ؟ إنهما بعته السمكة لا ما في جوفها فخذهما منه . فتناولهما الرجل من المشتري ، فأخذ إحديهما بيمينه ، والأخرى بشماله ، فحوّلها الله عقربين لدغته ، فتأوّه وصاح ورمى بهما من يده ، فقال (٧) : ما أعجب سحر محمد .

ثم أعاد الرجل نظره إلى بطن السمكة ، فإذا جوهرتان أخريان ، فأخذهما ، فقالا لصاحب السمكة : خذهما فهما لك أيضاً . فذهب يأخذهما فتحولتا حيثين ، ووثبتا عليه ولسعته ، فصاح وتأوّه وصرخ ، وقال للرجل : خذهما عني .

فقال الرجل : هما لك على مازعمت ، وأنت أولى بهما . فقال الرجل : خذ والله جعلتهما لك . فتناولهما الرجل عنه ، وخلصه منهما ، فإذا هما قد عادتا جوهرتين وتناول العقربين فعادتا جوهرتين .

فقال أبو الشورور لأبي الدواهي : أما ترى سحر محمد ومهارته فيه وحذقه به ؟ فقال الرجل المسلم : يا عدو الله أوسحراً ترى هذا ؟ لئن كان هذا سحراً فالجنة والنار أيضاً تكونان بالسحر ؟ ! فالويل لكما في مقامكما على تكذيب من يسحربمثل

(١) تبسط وانبسط : تجرأ وترك الاحتشام .

(٢) «بدانقين» البحار . والدانق : سدس الدرهم . (٣) «يجعله» البحار .

(٤) «أتينا بأضعاف» ب . (٥) «مايين (ألفي)» أ ، س ، ص .

(٦) «فتبعنا» أ ، س ، ص ، والبحار . سعى : مشى وعدا . (٧) «فقالا» البحار .



الجنة والنار . فانصرف الرجل صاحب السمكة وترك الجواهر الأربعة على الرجل .  
 فقال الرجل لأبي الشرور ولأبي الدواهي : يا ويلكما آتينا بمن آثر نعم الله عليه  
 ﷺ وعلى من يؤمن به ، أما رأيتما العجب العجيب ؟  
 ثم جاء بالجواهر الأربعة إلى رسول الله ، وجاء تجار غرباء يتجرون فاشتروها  
 منه بأربعمائة ألف درهم .

فقال الرجل : ما كان أعظم بركة سوقي اليوم يا رسول الله !

فقال رسول الله ﷺ : هذا بتوفيرك محمدأ رسول الله، وتعظيمك علياً ﷺ ، أخا  
 رسول الله ووصيته ، وهو عاجل<sup>(١)</sup> ثواب الله لك ، وريح عملك الذي عملته ، أفتحب  
 أن أدلك على تجارة تشغل<sup>(٢)</sup> هذه الأموال بها ؟ قال : بلى يا رسول الله .

قال رسول الله ﷺ : اجعلها بذور أشجار الجنان . قال : كيف أجعلها ؟

قال : واس منها إخوانك المؤمنين [ المساوين لك في موالاتنا و موالاتنا أوليائنا  
 ومعاداة أعدائنا ، وآثر بها إخوانك المؤمنين ] المقصّرين عنك في رتب محبتتنا ،  
 وساو فيها إخوانك المؤمنين الفاضلين عليك في المعرفة بحقنا ، و التوقير لشأننا ،  
 والتعظيم لأمرنا ، ومعاداة أعدائنا، ليكون ذلك بذور شجر الجنان .

أما إن كل حبة تنفقها على إخوانك المؤمنين الذين ذكرتهم لتربي<sup>(٣)</sup> لك حتى  
 تجعل كألف ضعف أبي قبيس ، وألف ضعف أحد وثور وثبير<sup>(٤)</sup> فتبني لك بها قصور  
 في الجنة شرفها الياقوت ، وقصور الجنة<sup>(٥)</sup> شرفها الزبرجد .

فقام رجل وقال : يا رسول الله فأنا فقير ، ولم أجد مثل ما وجد هذا ، فما لي ؟

(١) «جاء على» أ ، س ، ص ، ط . «جاعل» ب ، والبحار .

أقول : لعل الثانية تصحيف «جعل» وهو أجر العامل أو ما يعطى للمحارب اذا حارب .

(٢) «تستغل» س . (٣) «لترقي» أ ، س ، ص . (٤) أسماء جبال بمكة .

(٥) «الذهب» أ ، ب ، ط ، والبحار . أى سبني له تلك القصور مضافاً الى ما هو موجود أصلاً .

فقال رسول الله ﷺ : لك منّا الحبّ الخالص ، والشفاة النافمة المبلّغة أرفع درجات العلى بمولاتك لنا أهل البيت ، ومعاداتك أعداءنا .<sup>(١)</sup>

قوله عز وجل : «فاذا أفضت من عرفات فاذا كروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هديكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ﴿٢٠٢﴾ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ﴿٢٠٣﴾ فاذا قضيت مناسككم فاذا كروا الله كذا كركم آباءكم أو أشد ذكراً فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وماله فى الآخرة من خلاق ﴿٢٠٤﴾ ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴿٢٠٥﴾ اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ﴿٢٠٦﴾» ١٩٨-٢٠٢

٣٥٨ - قال الامام عليه السلام: قال الله عز وجل للحاج: ﴿فاذا أفضت من عرفات﴾ ومضيتم إلى المزدلفة ﴿فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾ بآلائه ونعمائه ، والصلاة على محمد سيد أنبيائه ، وعلى عليّ سيد أصفياؤه ، واذكروا الله ﴿كما هديكم﴾ لدينه والايمان برسوله ﴿: إن كنتم من قبله لمن الضالين﴾ عن دينه من قبل أن يهديكم إلى دينه . ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من «جمع» والناس ههنا في هذا الموضع الحاج غير الحمس<sup>(٢)</sup> فان الحمس كانوا لا يفيضون من جمع .

﴿واستغفروا الله﴾ لذنوبكم ﴿: إن الله غفور رحيم﴾ للتائبين .

(١) عنه الوسائل: ٣٦١/٦ ح ٥٢٢ قطعة، والبحار: ٣٨٣/١٧ ح ٥٢٢، وثبات الهداة: ١٦٥/٢ ح ٦١٧ قطعة .

(٢) الحمس - بالضم -: قريش لانهم كانوا يتشددون فى دينهم . . . وقيل: كانوا لا يستظلون أيام منى ، ولا يدخلون البيوت من أبوابها وهم محرمون . . . وكانوا لا يخرجون أيام الموسم الى عرفات انما يقفون بالمزدلفة ويقولون: نحن أهل الله ، ولا نخرج من الحرم وصارت بنوعامر من الحمس . . . (لسان العرب: ٥٨٩/٦ ح ٥٨٩) .

﴿فاذا قضيت مناسكتكم﴾ التي سنت لكم في حجتكم ﴿فاذكروا الله كذا كركم آباءكم﴾  
اذكروا الله بآلائه لديكم وإحسانه إليكم فيما وفقكم له من الايمان بنبوّة محمد  
ﷺ سيّد الانام و اعتقاد وصيته أخيه عليّ زين أهل الاسلام كذا كركم آباءكم  
بأفعالهم ومآثرهم التي تذكرونها ﴿وأشدّ ذكراً﴾ خيرّهم بين ذلك ولم يلزمهم أن يكونوا  
له أشدّ ذكراً منهم لآبائهم وإن كانت نعم الله عليهم أكثر وأعظم من نعم آبائهم .  
ثم قال [الله عز وجل] ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا﴾ ﴿أموالها وخيراتها﴾  
﴿وماله في الآخرة من خلاق﴾ نصيب لأنه لا يعمل لها عملاً ولا يطلب فيها خيراً .  
﴿ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة﴾ ﴿خيراتها﴾ ﴿وفي الآخرة حسنة﴾ من  
نعم جنّاتها ﴿وقناعات النار﴾ نجّنا من عذاب النار وهم بالله مؤمنون ، ويطاعته عاملون  
وامعاصيه مجانبون ، ﴿أولئك﴾ الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف ﴿لهم نصيب﴾  
مما كسبوا ﴿من ثواب ما كسبوا في الدنيا وفي الآخرة .  
﴿والله سريع الحساب﴾ لأنّه لا يشغله شأن عن شأن ، ولا محاسبة أحد من محاسبة  
آخر ، فاذا حاسب واحداً فهو في تلك الحال محاسب للكل ، يتم حساب الكل  
بتمام حساب واحد ، وهو كقوله ﴿ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة﴾<sup>(١)</sup> لا يشغله  
خلق واحد عن خلق<sup>(٢)</sup> آخر [ولا بعث واحداً عن بعث آخر] .<sup>(٣)</sup>

[في أن الحاج هم الموالون لمحمد وعلى ﷺ:]

٣٥٩- قال علي بن الحسين ﷺ وهو واقف بعرفات للزهري :

كم تقدّر ههنا من الناس ؟ .

قال : اقدّر أربعة آلاف ألف وخمسمائة ألف كلّهم حجّاج قصدوا الله بآمالهم

ويدعونه بضجيج أصواتهم .

(١) لقمان : ٢٨ . (٢) «بعث» أ ، ص . (٣) عنه البحار : ٢٥٧/٩٩ صدر ح ٣٦٦ .

[فقال له : يا زهري ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج !

فقال الزهري : كلّهم حجّاج ، أفهم قليل ؟ ] .

فقال له : يا زهري أدن لي وجهك . فأدناه إليه ، فمسح بيده وجهه ، ثم قال : انظر .

[فنظر] إلى الناس ، قال الزهري : فرأيت أولئك الخلق كلّهم قردة ، لأرى فيهم

إنساناً إلاّ في كلّ عشرة آلاف واحداً من الناس .

ثم قال لي : أدن منّي يا زهري .

فدنوت منه ، فمسح بيده وجهي ثم قال : انظر . فنظرت إلى الناس ، قال الزهري :

فرأيت أولئك الخلق كلّهم [خنازير ، ثم قال لي : أدن لي وجهك . فأدנית منه ، فمسح بيده

وجهي ، فاذا هم كلّهم] <sup>(١)</sup> ذئبة إلاّ تلك الخصائص من الناس نفرأ يسيراً .

فقلت : بأبي وأمي يابن رسول الله قد أدهشتني آياتك ، وحيرتني عجائبك !

قال : يا زهري ما الحجيج من هؤلاء إلاّ النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق

الجم الغفير .

ثم قال لي : امسح يدك على وجهك .

فعلت ، فعاد أولئك الخلق في عيني ناساً كما كانوا أوّلاً .

ثم قال لي : من حجّ ووالى موالينا ، وهجر معادينا ، ووطن نفسه على طاعتنا ،

ثم حضر هذا الموقف مسلماً إلى الحجر الأسود ما قلّده الله من أماناتنا ، ووفياً بما

ألّمه <sup>(٢)</sup> من عهدنا ، فذلك هو الحاجّ ، والباقون هم من قد رأيتهم .

يا زهري حدّثني أبي عن جدّي رسول الله ﷺ أنّه قال :

ليس الحاجّ المنافقين المعادين <sup>(٣)</sup> لمحمّد وعليّ ومحبّيهما الموالين <sup>(٤)</sup> لشانئهما .

وإنّما الحاجّ المؤمنون المخلصون الموالون لمحمّد وعليّ ومحبّيهما ،

(١) كذا في بعض النسخ . ولعلها زيادة من النسخ .

(٢) «ألّمه» أ . (٣) «المعاندون» ب ، س ، ط ، والبخار . (٤) «المحبون» أ ، ب ، ط .

المعادون لثانتهما ، إن هؤلاء المؤمنين الموالين لنا ، المهادين لأعدائنا لتسطع أنوارهم في عرصات القيامة على قدر مولاتهم لنا .

فمنهم من يسطع نوره مسيرة ألف سنة .

ومنهم من يسطع نوره مسيرة ثلاثمائة ألف سنة وهو جميع مسافة تلك العرصات .  
ومنهم من يسطع نوره إلى مسافات بين ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم في مولاتنا ومعاداة أعدائنا ، يعرفهم أهل العرصات من المسلمين والكافرين بأنهم الموالون المتولون والمبترون .

يقال لكل واحد منهم : يا ولي الله انظر في هذه العرصات إلى كل من أسدى إليك في الدنيا معروفاً ، أو نفّس عنك كرباً ، أو أغاثك إذ كنت ملهوفاً ، أو كفّ عنك عدواً ، أو أحسن إليك في معاملته ، فأنت شفيعه .

فإن كان من المؤمنين المحققين زيد بشفاعته في نعم الله عليه ، وإن كان من المقصّرين كفى تقصيره بشفاعته ، وإن كان من الكافرين خفّف من عذابه بقدر إحسانه إليه .  
وكانت بشيعتنا هؤلاء يطبّرون في تلك العرصات كالبزة والصقور ، فينقضّون على من أحسن في الدنيا إليهم انقضاض البزة والصقور على اللحوم تتلقّفها وتحفظها<sup>(١)</sup> فكذلك يلتقطون من شدائد العرصات من كان أحسن إليهم في الدنيا فيرفعونهم إلى جنّات النعيم .

[و] قال رجل لعليّ بن الحسين عليه السلام : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله إننا إذا وقفنا بعرفات وبمنى ، ذكرنا الله ومجدّناه ، وصلّينا على محمد وآله الطيّبين الطّاهرين ، وذكرنا آباءنا أيضاً بما آثرهم ومناقبهم وشريف أعمالهم<sup>(٢)</sup> نريد بذلك قضاء حقّهم فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : أولا ابتئكم بما هو أبلغ في قضاء الحقوق من ذلك ؟ قالوا : بلى يا بن رسول الله .

(١) «تخطفها» أ ، س ، والبحار . خطف الشيء : اسنله بسرعة . (٢) «أفعالهم» ب ، ط .

قال: أفضل من ذلك أن تجددوا على أنفسكم ذكر توحيد الله والشهادة به، وذكر محمد ﷺ رسول الله ، والشهادة له بأنه سيد النبيين<sup>(١)</sup> ، وذكر عليّ عليه السلام وليّ الله، والشهادة له بأنه سيد الوصيين، وذكر الأئمة الطاهرين من آل محمد الطيبين بأنهم عباد الله المخلصين.

### [فضل الوقوف بعرفة:]

إن الله تعالى إذا كان عشية عرفة وضحوه يوم منى، باهى كرام ملائكته بالواقفين بعرفات ومنى وقال لهم :

هؤلاء عبادي وإمائي حضروني ههنا من البلاد السحيقة ، شعراً غبراً ، قد فارقوا شهواتهم ، وبلادهم و أوطانهم ، وأخوانهم ابتغاء مرضاتي ، ألا فأنظروا إلى قلوبهم وما فيها ، فقد قويت أبصاركم<sup>(٢)</sup> يا ملائكتي على الاطلاع عليها .

قال : فتطلع الملائكة على قلوبهم ، فيقولون : يا ربنا اطلعنا عليها ، وبعضها سود مدلهمة يرتفع عنها دخان كدخان جهنم .

فيقول [الله]<sup>(٣)</sup> : أولئك الأشقياء الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك قلوب خاوية من الخيرات ، خالية من الطاعات ، مصرة على المرديات المحرّمات ، تعتقد تعظيم من أهنتاه ، وتصغير من فخمتناه وبجللتناه ، لئن وافوني كذلك لأشدنّ عذابهم ، ولأطيلنّ حسابهم .

تلك قلوب اعتقدت أن محمداً رسول [الله ﷺ] كذب على الله أو غلط عن الله في تقليده أخاه ووصيته إقامة أود<sup>(٤)</sup> عباد الله ، والقيام بسواياتهم ، حتى يروا الأمن في إقامة الدين في انقاذ<sup>(٥)</sup> الهالكين ، وتعليم الجاهلين ، وتنبيه الغافلين الذين بشس

(١) «المرسلين» أ ، س . (٢) «بصائرهم» ص . (٣) من البحار والمستدرک .

(٤) أي عوج . (٥) «انقياد» الاصل .

المطايا إلى جهنم مطاياهم .

ثم يقول الله عز وجل : يا ملائكتي انظروا . فينظرون فيقولون : يا ربنا قد اطلعنا على قلوب هؤلاء الآخرين ، وهي بيض مضيئة ترفع عنها الأنوار إلى السماوات والحجب ، وتخرقها إلى أن تستقر عند ساق عرشك يا رحمن .

يقول الله عز وجل : أولئك السعداء الذين تقبل الله أعمالهم وشكر سعيهم في الحياة الدنيا ، فانهم قد أحسنوا فيها صنعاً تلك قلوب حاوية للخيرات ، مشتملة على الطاعات ، مدمنة على المنجيات المشرفات ، تعتمد تعظيم من عظمناه ، وإهانة من أردلناه ، لئن وافوني كذلك لأفعلن من جهة الحسنات موازينهم ، ولاخفئن من جهة السيئات موازينهم ، ولاعظمن أنوارهم ، ولأجعلن في دار كرامتي ومستقر رحمتي محلهم وقرارهم .

تلك قلوب اعتقدت أن محمداً رسول الله ﷺ هو الصادق في كل أقواله<sup>(١)</sup> ، المحق في كل أفعاله ، الشريف في كل خلاله ، المبرز بالفضل في جميع خصاله وأنه قد أصاب في نصبه أمير المؤمنين علياً إماماً ، وعلماً على دين الله واضحاً ، واتخذوا أمير المؤمنين عليه السلام إمام هدى ، واقياً من الردى ، الحق مادعاً إليه ، والصواب والحكمة ما دل عليه ، و السعيد من وصل حبله بحبله ، و الشقي الهالك من خرج من جملة<sup>(٢)</sup> المؤمنين به والمطيعين له .

نعم المطايا إلى الجنان مطاياهم ، سوف نزلهم منها أشرف غرف الجنان ، ونسقيهم من الرحيق المختوم من أيدي الوصائف والولدان ، وسوف نجعلهم في دار السلام من رفقاء محمد نبيهم<sup>(٣)</sup> زين أهل الاسلام ، وسوف يضمهم الله تعالى إلى جملة شيعة علي<sup>(٤)</sup> القرم الهمام ، فنجعلهم بذلك [من] ملوك جنات النعيم ، المخالدين

(٢) «عن جهة» ١، س.

(٤) أي السيد العظيم.

(١) «أحواله» أ .

(٣) «نبيه» الاصل والمستدرك .

في العيش السليم ، والنعيم المقيم .

هنيئاً لهم هنيئاً جزاءً بما اعتقدوه وقالوا ، بفضل [الله] الكريم الرحيم نالوا ما

نالوه . (١)

قوله عزوجل : «واذكروا الله في أيام معدودات .

فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى

واتقوا الله واعلموا أنكم تحشرون» : ٢٠٣ .

٣٦٠ - قال الامام عليه السلام : «واذكروا الله في أيام معدودات» <sup>(٢)</sup> وهي الايام الثلاثة

التي هي أيام التشريق بعد يوم النحر ، وهذا الذكر هو التكبير بعد الصلوات المكتوبات

يبتدىء من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الظهر من آخر أيام التشريق :

«الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، الله أكبر ، والله الحمد» <sup>(٣)</sup> . (٤)

﴿فمن تعجل في يومين﴾ من أيام التشريق فانصرف من حجته إلى بلاده التي هو

(١) عنه البحار : ٢٥٧ / ٩٩ ح ٣٦ و ٣٧ ، واثبات الهداة : ٥٧٧ / ٣ ح ٦٧٢ (قطعة) ،

ومستدرك الوسائل : ٢ / ١٦٧ باب ٢٤ ح ٢ .

(٢) يظهر - من قوله تعالى «فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله ..» البقرة : ٢٠٠ .

ومن قوله : «أذن في الناس بالحج يأتوك .. ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله على

مارزقهم من بهيمة الانعام في أيام معلومات» الحج : ٢٢ -

أن ذكر الله مرة عند رمي الجمرات في كل يوم من الايام المعدودات .

ومرة بالتسمية على واجب الهدى في أيام معلومات : أولها يوم النحر .

(٣) زاد في «س» : الله أكبر على ما هدانا ، الله أكبر على ما رزقنا .

(٤) عنه البحار : ٣١١ / ٩٩ ح ٣٦ ، ومستدرك الوسائل : ١ / ٤٣١ باب ١٧ ح ٣ .



منها «فلا إثم» (١) عليه» (٢) .

(١) الاثم هو الاثر الحاصل من الذنب الذى يكسبه الاثم على نفسه ، كما قال تعالى «ومن يكسب اثماً فانما يكسبه على نفسه» النساء ١١١ .

فارتكاب الحرام يورث ريناً على القلب فيبطئ به عن الخيرات ، والتوبة تزيله وتطهره .  
ويأتى فى الهامش رقم (٢) أن فى قوله «لا اثم عليه» اطلاقاً بمعنى أنه قد يراد منه فى مورد نفي الحرج ، واخرى نفي الذنب ، واخرى يراد كلاهما .

(٢) قوله «لا اثم عليه» - اطلاقاً - برفع الحرج المتوقع ، أو برفع الذنوب السالفة وغفرانها أو بجامهما معاً .

فانه قد يراد منه فى قوله تعالى : «فمن اضطر ... فلا اثم عليه» رفع الحرج الذى كان فى أكل الميتة من المضطر .

وقد يراد نفي ما اكتسب اثماً وريناً على نفسه فى قوله تعالى : «من يكسب اثماً فانما يكسب على نفسه» وذلك بمغفرته لناسك الحج تماماً ، سواء توفى أو نفر فى اليوم الثالث ، فصار مغفوراً له كمن كان طاهراً يوم ولد أو معتصماً بالله لم يكسب على نفسه اثماً ، وهذا نظير ما قال يوسف لاختوته «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم» .

وقد يراد بهما جميعاً كما فى قوله تعالى «فمن تعجل فى يومين» أى لافى تمام اليوم الثانى «فلا اثم عليه» فان الجامع أنه لا اثم عليه ، أى شيء كان وبأى شيء رفع .

و ليس هذا من باب استعمال اللفظ فى أكثر من واحد بل فى الواحد الكلى المنطبق على مختلف الموارد .

وعلى هذا ترى فى قوله «من أتى النساء فى احرامه لم يكن له أن ينفر فى النفر الاول» وقوله « اذا أصاب المحرم الصيد فليس له أن ينفر فى النفر الاول» وقوله: من نفر فى النفر الاول فليس له أن يصيب الصيد حتى ينفر الثانى وهو قول الله «فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه لمن اتقى» قال: اتقى الصيد «جامع الاحاديث ١٢ / ١٩٨ - ٢٠٥ .

وترى أيضاً فى باب فضل الحج والعمرة . قال : لا اثم عليه تعجل أو تأخر : غفر له ذنبه فيما تقدم وما تأخر» جامع الاحاديث ج ١٠ / ١٤٩ - ١٩٥ .

وهذا لا ينافى اختلاف أصنافهم الثلاثة ودرجاتهم ، فمنهم لا اثم عليه فيما سلف من ذنبه ←

## «ومن تأخر» إلى تمام اليوم الثالث (١) .

→ ومنهم من لاثم عليه فيما تقدم وتأخر الى السنة القادمة وأفضلهم الثالث وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر الى ما بقى من عمره .

فانه بتمام حجه غفر له ما تقدم من ذنبه الذى كسبه على نفسه وران على قلبه، واذا اتقى لما تأخر فلا يأثم الى ما بقى من عمره ، فهذا معنى «لا اثم عليه» اطلاقاً .

وبهذا أشار فى هذا التفسير بقوله «لمن اتقى من أن يوقع الموبقات بعدها» تفسير لقوله «لا اثم عليه لمن اتقى» بنفى الحرج والذنوب مع خصوص من يريد النفر متعجلاً وقد اتقى، وثبوت الحرج لمن اتقى ولكن أراد أن يتعجل وقت الغروب بعد تمام اليوم الثانى أو لمن لم يتق فهو ينفر حتى يصبح فى اليوم الثالث ، فيرمى ثم ينفر متى شاء ، وان كان فى اليوم الثالث .

والذى يدل على ما قلنا من الاطلاق لقوله «لا اثم عليه» ماورد فى الفقيه ٤٨٢/٢ : «سئل الصادق عن قول الله عزوجل «فمن تعجل فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى» قال: ليس هو على أن ذلك واسع: ان شاء صنع وان شاء صنع ذا ، ولكنه يرجع مغفوراً له لا اثم عليه ولا ذنب له» .

بيان ذلك : أنه لا يريد نفي ما يثبت الكتاب من نفي الحرج فى التعجيل والتأخير ، بل يريد نفي انحصار الدلالة على المعنى الاول بل اثباته مع نفي الاثم عليهما .

وفى بعض النسخ (ليبين) أى ليعلم أنه مع التقديم والتأخير مغفور له، وقرأها الفاضل القرشى «ليبين» أى ليخبر هو - أى الحاج - بتلك البشارة، وفى بعض النسخ «ليبشر» من التبشير ، وفى بعضها «ليبين» من التبيين والمعنى واحد .

(١) وهى كما فى الاخبار والاحكام الفقهية المعمول بها - فى ضرورة المسلمين- بمعنى أنه اذا أصبح اليوم الثالث ورمى الجمرات فله أن ينفر أى ساعة شاء الى تمام الثالث ، فانه اذا لم ينفر الى تمامه فليس عليه أن يبيت ليلة الرابع عشر ، و على ذلك فمن ذكر الله بالنهار ثم تأخر النفر الى تمام الثالث كما قال تعالى : «فاذكروا الله فى» أيام معدودات فلا حرج ولا اثم عليه، فان الحاج اذا أصبح فى الثالث ورمى بالجمرات أتم حجة ثم ينفر متى شاء .

وهذا قبل من تعجل فى يومين فلا ينفر حتى تزول الشمس أى ساعة شاء لالى تمام اليوم ←

«فلا، إثم عليه» [أي لا إثم عليه] من ذنوبه السالفة ، لأنها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه عليها وتوقيه منها .

«لمن اتقى»<sup>(١)</sup> أن يواقع الموبقات بعدها ، فإنه إن واقعها كان عليه إثمها ،

→ الثاني ، فإنه اذا بقى الى تمام اليوم الثاني وقت الغروب كان عليه أن يبیت بمعنى .

وبالجمله فقى التعجيل فى اليوم الثانى حرجان :

الاول : اذا لم يتق فليس له أن يخرج فى اليوم الثانى .

الثانى : اذا اتقى وبقى الى تمام اليوم الثانى فعليه أن يبیت الى اليوم الثالث .

هذا فى قبال من تأخر فإنه اتقى أو لم يتق فله أن ينفر بعد رمى الجمرات، كان ذلك قبل الزوال أو بعده ، الى تمام اليوم الثالث أو بعده .

(١) قال : «لمن اتقى» و لم يقل «ان اتقى» وذلك بمعنى أن هذا الفضل والثواب «نفى الائم

– اطلاقاً – عليه) مختص بمن حج واتقى ، سواء تعجل أو تأخر ، لامشروط به ، وان كان يرجع اليه لتحصيل النفع .

وهذا واضح، ويجوز تقدير لفظ «ذلك» فيه، نظير ما قال تعالى فى آيات:

«ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام» البقرة ١٩٨

«ذلك لمن خشى العنت» النساء : ٢٥ .

«ذلك لمن خاف مقامى» ابراهيم : ١٤ .

وفيه امران: الاول : أنه اطلق وقت الاتقاء ، ولم يقل اتقى الصيد فى احرامه قبلا .

ولم يقل اتقى الصيد من اليوم الثانى الى اليوم الثالث أى بعداً. ولا أن يواقع الموبقات مستقبلاً . فعلى ذلك هو قابل للانطباق بمعناه العام عليها فى مختلف الروايات فلاحظ.

الثانى : أنه أطلق ما يتقى منه ، ولم يصرح بشيء من ما ذكره فى كتابه كثيراً ، ولا بما

ذكر فى الروايات تارة : الله ، الصيد ، النساء ، الرفق ، الفسوق ، الجدال ، ما حرم

الله فى الاحرام ، الكبائر ، وفى بعضها «أن يكون مبرهأ من الكبر وهو أن يجهل الحق

ويطمئن على أهله» وفى هذا التفسير قال : اتقى أن يواقع الموبقات بعدها» و فى بعض

أن يتقى الصيد الى أن ينفر الناس من منى – أى فى النفر الثانى – راجع جامع الاحاديث ١٢ /

وفى بعضها قال «هن لكم والناس سواد ، وأنتم الحاج» بمعنى أنها خاصة للمتقين أهل –

ولم تغفر له [...] (١) تلك الذنوب السالفة بتوبة قد أبطلها بموبات بعدها، وإنما يغفرها بتوبة يجدها .

«و اتقوا الله» يا أيها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجبتهم المقرون بتوبتهم ، فلا تعاودوا الموبات فيعود إليكم أنقالها ، ويثقلكم احتمالها ، فلا يغفر لكم إلا بتوبة بعدها .

﴿واعلموا أنكم إليه تحشرون﴾ فينظر في أعمالكم فيجازيكم عليها . (٢)

٣٦١- قال علي بن الحسين عليه السلام: عباد الله اجعلوا حجتكم مقبولة مبرورة، وإيتاكم وأن تجعلوها مردودة عليكم أقبح الرد، وأن تصدوا عن جنة الله يوم القيامة أقبح الصدأ وإن ما يحلها محل القبول ما يقترن بها من موالة محمد وعلي وآلهما الطيبين

الولاية ، وفيه إشارة الى قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين» والى أحاديث دعائم الاسلام خمسة خامسها: الولاية، وبها يشترط قبول الاعمال .

وأما توجيه من تعجل على أهل البادية ومن تأخر على أهل الحضرة فلا شاهد له . ثم أنه قدم عليكم: ٦١٣ في ذيل قوله «لا اثم عليه لمن اتقى» بياناً للاطلاق بنفى الاثم عليه سواء كان من الذنوب السالفة أو الحرج المتوقع بالتعجيل . فراجع يكون نافعا في بيان الاطلاق هناك في الامرين .

(١) ان المراد واضح ، واللفظ ناقص ، ولعله كان هكذا: « و لم تغفر له (مع) تلك الذنوب السالفة» فان قبول التوبة المقارنة للندامة و قصد التوقى من الموبات كالعلة لمحو الذنوب ، و هى بمنزلة ماء البحر يزيل الدنس ، ما لم يتنجس بقذارة جديدة ، هذا بضرورة العقل والنقل .

فعلى هذا من تاب واتقى ولم يكسب اثماً فلا اثم عليه اطلاقاً .

وأما من تاب ولم يتق الموبات بعدها وعمل سوءاً فلا يغفر له الا بتوبة يجدها .

(٢) عنه البحار : ٢٦٨/٧٠ (قطعة) ، وج ٩٩ / ٣١٦ ح ١٠٦ ، ومستدرك الوسائل : ١٨٥/٢

باب ٩ ح ٣٠ .

وإنّ ما يسفلها ويرذلها ما يقترن بها من اتّخاذ الأنداد من دون أئمة الحق وولاية الصدق: عليّ بن أبي طالب عليه السلام والمنتجبين ممّن يختاره من ذريته وذويه .

ثم قال : قال رسول صلى الله عليه وآله : طوبى للموالين عليّاً إيماناً بمحمّد وتصديقاً لمقاله كيف يذكرهم الله بأشرف الذكر من فوق عرشه .

وكيف يصلّي عليهم ملائكة العرش والكرسي والحجب والسموات والأرض والهواء ، وما بين ذلك ، وما تحتها إلى الثرى .

وكيف يصلّي عليهم أملاك النجوم والأمطار ، وأملاك البراري والبحار ، وشمس السماء وقمرها ونجومها ، وحصباء الأرض ورمالها ، وسائر ما يدبّ من الحيوانات فيشرف الله تعالى بصلاة كلّ واحد منها لديه محالّهم ، ويعظّم عنده جلالهم حتّى يردوا عليه يوم القيامة . وقد شهّروا بكرامات الله على رؤوس الأشهاد، وجعلوا من رفقاء محمّد وعليّ صفيّ ربّ العالمين .

والويل للمعاندين عليّاً كفراً بمحمّد وتكذيباً بمقاله كيف يلعنهم الله بأخزي اللعن من فوق عرشه .

وكيف يلعنهم حملة العرش والكرسي والحجب والسموات والأرض والهواء، وما بين ذلك ، وما تحتها إلى الثرى .

وكيف يلعنهم أملاك النجوم والأمطار ، وأملاك البراري والبحار ، وشمس السماء وقمرها ونجومها ، وحصباء الأرض ورمالها، وسائر ما يدبّ من الحيوانات .

فيسفل الله بلعن كلّ واحد منهم لديه محالّهم ، ويقبح عنده أحوالهم ، حتّى يردوا عليه يوم القيامة وقد شهّروا بلعن<sup>(١)</sup> الله ومقته على رؤوس الأشهاد ، وجعلوا من رفقاء إبليس ونمرود وفرعون [و] أعداء ربّ العالمين .

و[إنّ] من عظيم ما يتقرّب به خيار أملاك الحجب والسموات الصلاة على

(١) «اللعن» أ ، ص .

محبينا أدل البيت واللعن لشائئنا . (١)

قوله عزوجل : «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام ، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد، وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد» : ٢٠٤ - ٢٠٦ .

٣٦٣ - قال الامام عليه السلام : فلما أمر الله عزوجل في الآية المتقدمة لهذه الآيات بالتقوى سرّاً وعلانية، أخبر محمداً عليه السلام أن في الناس من يظهرها ويسرّ خلافها ، وينطوي على معاصي الله ، فقال :

يا محمد ﷺ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ﷻ باظهاره لك الدين والاسلام، وتزيئنه بحضرتك بالورع والاحسان ﷻ ويشهد الله على ما في قلبه ﷻ بأن يحلف لك بأنه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله ﷻ و هو ألد الخصام ﷻ شديد العداوة والجدال للمسلمين .

ﷻ وإذا تولى ﷻ عنك أدبر (٢) ﷻ سعى في الأرض ليفسد فيها ﷻ يعصي بالكفر المخالف لما أظهر لك ، والظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك .

ﷻ ويهلك الحرث ﷻ بأن يحرقه أو يفسده ، «والنسل» بأن يقتل الحيوان فينقطع نسله ﷻ والله لا يحب الفساد ﷻ لا يرضى به ولا يترك أن يعاقب عليه .

ﷻ وإذا قيل له ﷻ لهذا الذي يعجبك قوله ﷻ اتق الله ﷻ ودع سوء صنيعك .  
ﷻ أخذته العزة بالاثم ﷻ الذي هو محتقه ، (٣) فيزداد إلى شره شرّاً ، و يضيف إلى ظلمه ظلماً .

(١) عنه البحار : ٦٨ / ٣٧ ح ٧٩٦ .

(٢) «أدبر وانصرف عنك» س ، (٣) احتقب الاثم : جمعه . «مخفيه» س .

﴿فحسبه جهنم﴾ جزاء له على سوء فعله ، وعذاباً .  
 ﴿ولبس المهاد﴾ يمهدها ويكون دائماً فيها<sup>(١)</sup> .

٣٦٣ - قال علي بن الحسين عليه السلام : ذم الله تعالى هذا الظالم المعتدي [من<sup>(٢)</sup> المخالفين] وهو على خلاف ما يقول منظوي، والاساءة إلى المؤمنين مضمراً، فاتقوا الله عباد الله<sup>(٣)</sup> [المتحملين لمحبتنا]<sup>(٤)</sup> وإيتاكم والذنوب التي قل ما أصر عليها صاحبها إلا أداه إلى الخذلان المؤدي إلى الخروج عن ولاية محمد وعلي والطيبين من آلها ، والدخول في موالة أعدائهما ، فان من أصر على ذلك فأدى خذلانه إلى الشقاء الأشقى من مفارقة ولاية سيد أولى النهى ، فهو من أخسر الخاسرين .

قالوا : يا بن رسول الله وما الذنوب المؤدية إلى الخذلان العظيم ؟

قال : ظلمكم لآخوانكم الذين هم لكم في تفضيل علي عليه السلام ، والقول بامامته ، وإمامة من انتجبه [الله] من ذريته موافقون ومعاونتكم الناصبين عليهم ، ولا تغتروا بحلم الله عنكم ، وطول إمهاله لكم ، فتكونوا كمن قال الله عز وجل :

﴿كمثل الشيطان إذ قال للانسان<sup>(٥)</sup> اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني

أخاف الله رب العالمين﴾<sup>(٦)</sup> .

(١) عنه البحار : ١٨٨/٩ ح ٢٠ ، وج ١٨٣/٧٣ قطعة ، وج ٣١٧/٧٥ صدر ح ٤١ .

(٢) «علي» الاصل . (٣) «معشر» س . (٤) ليس في البحار .

(٥) اللام في قوله تعالى «الانسان» هي للعهد بالفرد الخاص - لالجنس - بدلالة التمثيل الواقع خارجاً لافرضاً ، لقوله (قال الشيطان) ولم يقل - يقول - « اكفر - أنت - فلما كفر - هو - وتحقق بالماضي كفر هذا الفرد ، لاجمياً - قال - له - (اني بريء منك» لامنكم .

والقصة مشهورة ، أوردها الطبرسي في مجمع البيان : ٢٦٥/٩ برواية ابن عباس ،

(عنه البحار : ٤٨٦/١٤) ، والسيوطي في الدر المنثور : ١٩٩/٦ من طرق متعددة ،

وأشار اليها البيضاوي في تفسيره : ١٩٧/٤ ، و...

(٦) الحشر : ١٦٠ .

## [ قصة عابد بنى اسرائيل : ]

كان هذا رجل <sup>(١)</sup> فيمن كان قبلكم في زمان بنى اسرائيل- يتعاطى الزهد والعبادة وتد كان قيل له: إن أفضل الزهد، الزهد فى ظلم إخوانك المؤمنين بمحمد وعلّيّ ﷺ والطيبين من آلها ، وإن أشرف العبادة خدمتك إخوانك المؤمنين ، الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمد المصطفى ، وعلّي المرتضى ، والمتجيبين المختارين للقيام بسياسة الورى .

فعرف الرجل بما كان يظهر [من] الزهد ، فكان إخوانه المؤمنون يودعونهم فيدعي [بها] أنها سرقت، ويفوز بها، وإذا لم يمكنه دعوى السرقة جحدتها وذهب بها. وما زال هكذا والدعاوى لا تقبل فيه ، والظنون تحسن به ، ويقتصر منه على أيامانه الفاجرة إلى أن خذله الله تعالى ، فوضعت عنده جارية من أجمل النساء قد جنت ليرقيها برقية فتبرأ ، أو يعالجها بدواء ، فحمله الخذلان عند غلبة الجنون عليها على وطئها ، فأحبها .

فلما اقترب وضعها جاءه الشيطان ، فأخطر بباله أنها تلد وتعرف <sup>(٢)</sup> بالزنا بها فتقتل ، فاقتلها وادفنها تحت مصلاك. فقتلها ودفنها، وطلبها أهلها فقال: زاد بها جنونها فماتت. فاتهموه وحفروا تحت مصلاه، فوجدوها مقتولة مدفونة حبلى مقربة <sup>(٣)</sup> فأخذوه وانضاف إلى هذه الخطيئة دعاوى القوم الكثيرة الذين جحدتهم ، فقويت عليه التهمة وضويق [عليه الطريق] فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها ، وقتلها فملىء بطنه وظهره سياتاً ، وصلب على شجرة .

فجاءه بعض شياطين الانس وقال له : ما الذي أغنى عنك عبادة من كنت تبعده

(١) اسمه «برصيصا» كما فى رواية ابن عباس .

(٢) «تقرن» أ ، س ، ص . (٣) المقرب من الحوامل : التى قرب ولادها .



وموالة من كنت تواليه من محمد بن عليّ والطيبين<sup>(١)</sup> من آلهم الذين زعموا أنهم في الشدائد أنصارك ، وفي الملمات أعوانك .

وذهب ما كنت تؤمل هباءً منثوراً ، وانكشفت أحاديثهم لك ، وأطاعهم إيتاك<sup>(٢)</sup> من أعظم الغرور ، وأبطل الأباطيل ، وأنا الامام الذي كنت تدعي إليه ، وصاحب الحق الذي كنت تدلّ عليه ، وقد كنت باعتقاد إمامة غيبي من قبل مغوراً فان أردت أن اخلك من هؤلاء ، وأذهب بك إلى بلاد نازحة<sup>(٣)</sup> ، وأجعلك هناك رئيساً سيّداً فاسجد لي على خشبتك هذه سجدة معترف بأنّي أنا الملك لانقادك ، لانقادك .

فقلب عليه الشقاء والخذلان ، واعتقد قوله وسجد له ، ثم قال : انقذني .

فقال له : إنّي بريء منك ، إنّي أخاف اللرب العالمين .

وجعل يسخر ويطنزبه ، وتحير المصلوب ، واضطرب عليه اعتقاده ، ومات بأسوأ

عاقبة ، فذلك الذي أداه إلى هذا الخذلان .<sup>(٤)</sup>

قوله عزوجل: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف

بالعباد»: ٢٠٧ .

٣٦٤ - قال الامام عليه السلام: «ومن الناس من يشري نفسه»<sup>(٥)</sup> يبيعها ابتغاء مرضات

(١) أقول : لاحظ أن الشيطان هنا هو في مقام الاغواء لمن صلب وبه رمق ، فهو بالتالي لابد أن يسالمة ويسايره على ما يدعي اعتقاده من دون أن يجرحه في شيء من ذلك ، حتى يقول له «... والطيبين من آلهم الذين زعموا ... ذهب ما كنت تؤمل ...» فتدبر .

(٢) «اطاعتك اياهم» البحار . (٣) أى بعيدة .

(٤) عنه البحار: ٣١٨/٧٥ ضمن ح ٤١ . وقصة العابد مروية في مصادر عديدة كما ذكرنا ، فراجع .

(٥) أقول : اتفقت روايات الفريقين على أن الآية نزلت بحق مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام «ليلة المبيت» حين اتفق المشركون على قتل رسول الله صلى الله

الله عز وجل فيعمل بطاعة الله ، ويأمر الناس بها ، ويصبر على ما يلحقه من الأذى فيها ، فيكون كمن باع نفسه ، وسلمها مرضاة الله عوضاً منها ، فلا يبالي ما حل بها بعد أن يحصل لها رضاء ربها ﴿ والله رؤف بالعباد ﴾ كلهم .  
 أمّا الطالبون لرضاه ، فيبلغهم أقصى أمانيتهم ، ويزيدهم عليها ما لم تبلغه آمالهم وأمّا الفاجرون في دينه فيتأنتاهم ، ويرفق بهم ، ويدعوهم إلى طاعته ، ولا يقطع من علم أنه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته<sup>(١)</sup> .

### [ ذكر جلاله قدر بلال ]

٣٦٥- قال علي بن الحسين عليه السلام : وهؤلاء<sup>(١)</sup> خيار من أصحاب رسول الله ﷺ عذب بهم أهل مكة ليفتنوهم عن دينهم ، منهم بلال ، وصهيب ، وخبّاب ، وعمّار بن ياسر وأبواه :

فأمّا بلال ، فاشتراه أبو بكر بن أبي قحافة بعبدين له أسودين ، ورجع إلى النبي ﷺ فكان تعظيمه لعلي بن أبي طالب عليه السلام أضعاف تعظيمه لأبي بكر .  
 فقال المفسدون : يا بلال كفرت النعمة ، ونقضت ترتيب الفضل ، أبو بكر مولاك

→ عليه وآله فخرج الى الفار ، و بات عليه السلام في فراشه ، و لبس ثوبه ...

وهو لا ينافي أن يكون مفهوم الآية عاماً لتضم تحت لوائها أو لائك المخاصون الذين شروا أنفسهم ابتغاء مرضاة الله ، ومصداقه ذيل الآية المباركة «والله رؤف بالعباد» ولا منافات اذن، فتدبر

(١) عنه البحار : ٣٣٨/٢٢ صدر ح ٥٠ ، وج ٢١٧/٧٠ .

(٢) لا يخفى أن لذيل الآية الكريمة معنى عاماً ، ومفهوماً واسعاً ، ينطبق على غير واحد من المؤمنين وعلى رأسهم أميرهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، و من ظهر وأتم ما ينطبق عليه سيد الشهداء من الاولين والآخرين «الحسين بن علي بن أبي طالب» عليهما السلام وأصحابه الذين بذلوا مهجهم ابتغاء مرضاة الله تعالى ، وهذا لا ينافي أن يكون فضل نزول الآية خاصاً ببعسب الدين أمير المؤمنين ، عليه وعلى أولاده المعصومين أفضل صلوات المصلين .

الذي اشتراك وأعتقك ، وأنقذك من العذاب ، ووفّر<sup>(١)</sup> عليك نفسك و كسبك ، و علي ابن أبي طالب عليه السلام لم يفعل بك شيئاً من هذه ، وأنت توقّر أبا الحسن علياً بدلاً توقّر أبا بكر ، إن هذا كفر للنعمة وجهل بالترتيب .

فقال بلال : أفيلزمهني أن أوقّر أبا بكر فوق توقيري لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قالوا : معاذ الله .

قال : قد خالف قولكم هذا قولكم الأول ، إن كان لا يجوز لي أن أفضّل علياً عليه السلام على أبي بكر ، لأن أبا بكر أعتقني ، فكذلك لا يجوز أن أفضّل رسول الله صلى الله عليه وآله على أبي بكر ، لأن أبا بكر أعتقني ، قالوا : لا سواء إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل خلق الله . قال بلال : ولا سواء أيضاً أبو بكر وعلي ، إن علياً [هو] نفس أفضل خلق الله ، فهو [أيضاً] أفضل خلق الله بعد نبيّه صلى الله عليه وآله ، وأحبّ الخلق إلى الله تعالى لأكله الطير مع رسول الله صلى الله عليه وآله الذي دعا : « اللهم ائمني بأحبّ خلقك إليك »<sup>(٢)</sup> وهو أشبه خلق الله برسول الله لمّا جعله أخاه في دين الله .

وأبو بكر لا يلمس [منّي] ما تلمسون ، لأنّه يعرف من فضل علي عليه السلام ما تجهلون أي يعرف أن حقّ علي [علي] أعظم من حقّه ، لأنّه أنقذني من رقّ العذاب الذي لودام عليّ وصبرت عليه لصرت إلى جنّات عدن ، وعليّ أنقذني من رقّ عذاب الأبد ، وأوجب لي بموالاتي له وتفضيلي إيّاه نعيم الأبد .

(١) يقال : وفرعله حقه : أعطاه حقه كله ، و وفرعرض فلان : صانه و لم يشتمه ، وفر العطاء رده «رد» البحار . «وقر» أ ، ط . تصحيف . ظ

(٢) حديث الطير ، من الاحاديث المتواترة روته الخاصة والعامة بأسانيد متعددة وألفاظ شتى راجع المجلد الخاص به من عبقات الانوار . ج ١ .

## [فضيلة لصهيب:]

قال عليه السلام: وأما صهيب <sup>(١)</sup> ، فقال : أنا شيخ كبير لا يضركم كم كنت معكم أو عليكم فخذوا مالي ودعوني وديني . فأخذوا ماله وتركوه .

فقال له رسول الله ﷺ [لما جاء إليه] : يا صهيب كم كان مالك الذي سلمته ؟

قال : سبعة آلاف . قال : طابت نفسك بتسلمه ؟

قال : يا رسول الله - والذي بعثك بالحق نبياً - لو كانت الدنيا كلها ذهباً حمراء لجعلتها عوضاً عن نظرة أنظرها إليك ، ونظرة أنظرها إلى أخيك ووصيك علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال رسول ﷺ : يا صهيب قد أعجزت خزائن الجنان عن إحصاء مالك فيها بمالك هذا واعتقادك ، فلا يحصيها <sup>(٢)</sup> إلا خالقها .

## [فضيلة لخباب بن الارت:]

وأما خباب بن الارت ، فكانوا قد قيّدوه بقيد وغل <sup>(٣)</sup> فدعا الله تعالى بمحمد

(١) هذا يروى عن صهيب - مولى رسول الله صلى الله عليه وآله في أول عهده به أيام حياته - ودرجة جهاده وحبه ، والنظر إليه والى وصيه ، فكيف بالإيمان القلبي برسالته ووصيه . وهذا الشيخ الكبير - على ما ادعاه - قالى متى بقى وعاش ومتى توفى ، وبعد فهل بقى على العهد الذى كان فى أيام حياة رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان بلال ، أو انقلب على عقبيه - كما فى ظاهر رواية الكشى : ٣٨ ح ٧٩ ، والاختصاص : ٦٨ ، عليك بمراجعة السند فيهما ، وترجمته فى كتب التراجم - أو تظاهره بتيقة؟

وإذا شككت فقف عنده ، وذره فى بقعة الامكان ، ولا تنف ما ليس لك به علم . فانا رأينا مختلف الرواية ، وبعض الطعون على بعض أصحابنا ، وأصحابنا رفضوها . (٢) هذا من فضل الله ورحمته ، و كان فضله عظيماً ، وكما له نظير فى المثوبات ، و منه ما أثرناه فى فضل صلاة الجماعة اذا كان عددهم كثيراً ، والله العالم .

(٣) طوق من حديد يجعل فى اليد أو العنق .

و عليّ وآلهما الطيّبين ، فحوّل الله تعالى القيد فرساً ركبه ، و حوّل الغلّ سيفاً بحمائل تقلّده <sup>(١)</sup> فخرج [عنهم] من أعمالهم .  
 فلما رأوا ما ظهر عليه من آيات محمد ﷺ لم يجسر <sup>(٢)</sup> أحد أن يقربه ، و جرد سيفه و قال : من شاء فليقرب ، فانّني سألته بمحمد و عليّ ﷺ أن لا أصيب بسيفي أباقبيس <sup>(٣)</sup> إلاّ قد دته نصفين ، فضلا عنكم . فتركوه فجاء إلى رسول الله ﷺ .

### [فضيلة لعمار بن ياسر :

وأما [أبوعمار] ياسر ، وأمّ عمّار فقتلا في الله صبراً .  
 وأمّا عمّار فكان أبو جهل يعدّبه ، فضيّق الله عليه خاتمه في إصبعه <sup>(٤)</sup> حتّى أضرعه <sup>(٥)</sup> وأذله ، ووثّل عليه قميصه حتّى صار أثقل من بدنان <sup>(٦)</sup> حديد ، فقال لعمار : خلّصني ممّا أنا فيه ، فما هو إلاّ من عمل صاحبك . فخلع خاتمه من إصبعه و قميصه من بدنه ، و قال : اليسه ، ولا أراك بمكّة تفتنّها <sup>(٧)</sup> عليّ ، وانصرف إلى محمد .  
 فقيل لعمار : ما بال خبّاب نجا <sup>(٨)</sup> بتلك الآية ، وأبواك أسلما للعذاب حتّى قتلا ؟  
 قال عمّار : ذلك حكم من أنقذ إبراهيم ﷺ من النار ، وامتحن بالقتل يحيى و زكريّا ﷺ .  
 قال رسول الله ﷺ : أنت من كبار الفقهاء يا عمّار .

فقال عمّار : حسبي يا رسول الله من العلم معرفتي بأنك رسول ربّ العالمين ، وسيّد الخلق أجمعين ، وأن أخاك عليّاً وصيّك وخليفتك ، وخير من تخلّفه بعدك ، وأنّ القول الحقّ قولك وقوله ، والفعل الحقّ فعلك وفعله ، وأنّ الله عزّ وجلّ ما

(١) قلده السيف : جعل حمائته في عنقه . (٢) «يجراً» أس . (٣) اسم جبل .

(٤) زاد في «أ ، ط» و قميصه من بدنه . (٥) أضرع الرجل : أذله .

(٦) البدن - بالتحريك - : الدرع القصير : (٧) «تضيّقها» ط .

(٨) في «ب» الفعل على بناء المجهول ، وكذا الذي بعده .

وفتقني لموالاتكما ومعاداة أعدائكما إلا وقد أراد أن يجعلني معكما في الدنيا والآخرة.  
فقال رسول الله ﷺ: هو كما قلت يا عمّار، إن الله تعالى يؤيد بك الدين  
ويقطع بك معاذير الغافلين، ويوضح بك عن عناد المعاندين إذا قلبت الفئة الباغية  
على المحققين. ثم قال له: يا عمّار بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل، فازدد منه  
تزدد فضلاً، فإن العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش:  
مرحباً بك يا عبدي أتدري أية منزلة تطلب؟ وأية درجة تروم؟ مضاهاة<sup>(١)</sup>  
ملائكتي المقربين لتكون لهم قريناً؟ لا بلئنتك مرادك ولاصلنتك بحاجتك.

قيل لعلي بن الحسين عليه السلام: ما معنى مضاهاة ملائكة الله عز وجل المقربين  
ليكون لهم قريناً؟

قال: أما سمعت الله عز وجل يقول ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا  
العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾<sup>(٢)</sup>.  
فابتدأ بنفسه، وثنى بملائكته، وثلث بأولي العلم الذين هم قرناء ملائكته [أو لهم]  
وسيدهم محمد ﷺ، وثانيهم علي عليه السلام، وثالثهم (أقرب أهله إليه)<sup>(٣)</sup>، وأحقتهم  
بمرتبة بعده.

قال علي بن الحسين عليه السلام: ثم أتتم معاشر الشيعة العلماء لعلمنا تالون لنا، مقرنون<sup>(٤)</sup>  
بنا وبملائكة الله المقربين، شهداء [لله] بتوحيده وعدله وكرمه وجوده، قاطعون  
لمعاذير المعاندين من عبيده وإيمائه، فنعم الرأي لأنفسكم رأيتم، ونعم الحظ الجزيل  
اخترتم، وبأشرف السعادة سعدتم حين<sup>(٥)</sup> بمحمد وآله الطيبين والصلوات عليهم  
وعدول الله في أرضه شاهرين بتوحيده وتمجيده جعلتم، وهنيئاً لكم، أن محمداً

(١) «تضاهى» ب، البحار، والعوالم. ضاهى مضاهاة الرجل: شاكله وشابهه.

(٢) آل عمران: ١٨.

(٣) «أهله» البحار.

(٤) «و» س.

(٥) «معروفون» أ، ص.

لسيد الأولين والآخرين، وأن آل محمد خير آل النبيين ، وأن أصحاب محمد الموالين لأولياء محمد وعلي عليهما السلام ، والمتبرئين من أعدائهما ، أفضل صحابة المرسلين ، وأن أمة محمد الموالين لمحمد وعلي ، المتبرئين من أعدائهما ، أفضل أمم المرسلين وأن الله تعالى لا يقبل من أحد عملاً إلاّ بهذا الاعتقاد ، ولا يغفر له ذنباً ، ولا يقبل له حسنة ، ولا يرفع له درجة إلاّ به .<sup>(١)</sup>

قوله عز وجل : «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زلتتم من بعد ما جاءكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم» : ٢٠٨ - ٢٠٩

٣٦٦ - قال الامام عليه السلام : فلما ذكر الله تعالى الفريقين : أحدهما

﴿ومن الناس من يعجبك قوله﴾ والثاني :

﴿ومن الناس من يشري نفسه﴾ وبين حالهما ، دعا الناس إلى حال من رضي

صنيعه فقال : ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة﴾ .

يعني في السلم والمسالمة إلى دين الإسلام كافة جماعة ادخلوا فيه ، [وادخلوا]

في جميع الاسلام ، فتقبلوه واعملوا فيه <sup>(٢)</sup> ، ولا تكونوا كمن <sup>(٣)</sup> يقبل بعضه ويعمل

به ، ويأبى بعضه ويهجره .

قال : ومنه الدخول في قبول ولاية علي عليه السلام كالدخول في قبول نبوة [محمد]

رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنه لا يكون مسلماً من قال : إن محمد رسول الله ، فاعترف به

ولم يعترف بأن علياً وصيه وخليفته وخير أمته .

(١) عنه البحار : ١٨/١ ح ٦٨ من قوله «ان العبد اذا خرج ...» وج ٣٣٨/٢٢ ح ١٥٠

قوله : «ولا واصلك بحاجتك» . وعوالم العلوم : ١٤٧ ح ٨١ ، وسفينة البحار : ١٠٤/١ قطعة .

(٢) «الله» البحار : ٣٦ . (٣) «ممن» أ .

﴿ولاتتبعوا خطوات الشيطان﴾ ما يتخطى بكم إليه الشيطان من طرق الغي والضلال ، ويأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات <sup>(١)</sup> ﴿إنه لكم عدو مبين﴾ إن الشيطان لكم عدو مبين ، بعداوته يريد اقتطاعكم عن عظيم الثواب ، وإهلاككم بشديد العقاب .

﴿فان زلتم﴾ عن السلم والاسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية علي عليه السلام ، ولا ينفع الاقرار بالنبوة مع جحد إمامة علي عليه السلام ، كما لا ينفع الاقرار بالتوحيد مع جحد النبوة ، إن زلتم .

﴿من بعد ما جاءكم البينات﴾ من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وفضيلته ، وأنتكم الدلالات الواضحات الباهرات على أن محمداً الدال على إمامة علي عليه السلام نبي صدق ، ودينه دين حق .

﴿فاعلموا أن الله عزيز حكيم﴾ [عزيز] قادر على معاقبة المخالفين لدينه والمكذابين لنبيه لا يقدر أحد على صرف انتقامه من مخالفه ، وقادر على إثابة الموافقين لدينه والمصدقين لنبيه صلى الله عليه وآله لا يقدر أحد على صرف ثوابه عن مطيعه .  
حكيم فيما يفعل من ذلك ، غير مسرف على من أطاعه وإن أكثر له الخيرات ، ولا واضع لها في غير موضعها (وإن أتم له الكرامات) <sup>(٢)</sup> ، ولا ظالم لمن عصاه وإن شدد عليه العقوبات .

### [بعض احتجاجات علي عليه السلام يوم الشورى :

قال علي بن الحسين عليهما السلام : و بهذه الآية و غيرها احتج علي عليه السلام يوم الشورى على من دافعه عن حقه ، وأختره عن رتبته ، وإن كان ما ضرر الدافع لإتفاده ، فإن علياً عليه السلام كالكعبة التي أمر الله باستقبالها للصلاة .

(١) أي المهلكات . (٢) كذا في «س» وفي غيرها «للكرامات» .



جعل الله ليؤتمّ به في أمور الدين والدنيا ، كما لا ينقص الكعبة ، ولا يقدر في شيء من شرفها وفضلها إن ولّى عنها الكافرون ، فكذلك لا يقدر في عليّ عليه السلام - إن أخبره عن حقّه - المقصرون ، ودافعه عن واجبه الظالمون .

قال لهم عليّ عليه السلام يوم الشورى في بعض مقالة بعد أن أعذر وأنذر ، وبالغ وأوضح : معاشر الأولياء العقلاء ألم ينه الله تعالى عن أن تجعلوا له أنداداً ممن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم <sup>(١)</sup> ؟

أولم يجعلني رسول الله صلى الله عليه وآله لدينكم ودنياكم قوأمأ ؟

أولم يجعل إليّ مفزعكم ؟

أولم يقل لكم : عليّ مع الحقّ والحقّ معه <sup>(٢)</sup> ؟

أولم يقل : أنا مدينة العلم <sup>(٣)</sup> وعايّ بابها <sup>(٤)</sup> ؟

أولأتروني غنياً عن علومكم وأنتم إليّ علمي محتاجون ؟

أفأمر الله تعالى العلماء باتّباع من لا يعلم ، أم من لا يعلم باتّباع من يعلم ؟

يا أيّها الناس لم تنهضون ترتيب الألباب <sup>(٥)</sup> لم تؤخّروا من قدمه الكريم الوهاب ؟

أو ليس رسول الله صلى الله عليه وآله أجابني إلى ما ردّ عنه أفضلكم : فاطمة لما خطبها ؟

أو ليس قد جعلني أحبّ خلق الله [إلى الله] لما أطعمني دمه من الطائر <sup>(٦)</sup> ؟

(١) زاد في بعض النسخ والبحار : « كما لا يفهم نفهم » .

(٢) وهذا حديث متواتر رواه الخاصة والعامة بأسانيد شتى وألفاظ مختلفة يضيّق بنا المجال

لسرورها ، استقصيناها عند تحقيقنا كتاب « الأربعة » لمتنجب الدين ح ١٧ ،

انظر البحار : ٢٦ / ٣٨ - ٤٠ ، واحقاق الحق : ٥ / ٦٢٣ - ٦٣٨ ، وج ١٦ / ٣٨٥ - ٣٩٧ .

(٣) « الحكمة » البحار : ٣٦ .

(٤) تقدم ص ٤٩٧ بلفظ « مدينة الحكمة » وله بيان ، فراجع .

(٥) اللب : العقل الخالص من الشوائب أو ما ذكا من العقل ، فكل لب عقل ، ولا يعكس .

(٦) راجع المجلد الخاص بحديث الطير من عبقات الانوار .

أوليس جعلني أقرب الخلق شبيهاً بمحمد نبيّ ﷺ ؟  
 أفأقرب الناس به شبيهاً تؤخّرون ؟  
 وأبعد الناس به شبيهاً تقدّمون ؟  
 مالكم لاتتفكّرون ولاتعقلون ؟

قال: فما زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا يفعلون<sup>(١)</sup> عمّا دبّروه، ولا يرضون<sup>(٢)</sup> إلا بما آثروه !.<sup>(٣)</sup>

قوله عز وجل : «هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر وإلى الله ترجع الامور» : ٢١٠ .

٣١٧ - قال الامام عليّ : لما بهرهم رسول الله ﷺ بآياته ، وقطع معاذيرهم بمعجزاته أبى بعضهم الايمان ، واقترح عليه الاقتراحات الباطلة [وهي ما] قال الله تعالى : ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي بالله والملائكة قبلاً﴾<sup>(٤)</sup> وسائر ما ذكر في الآية ، فقال الله عز وجل : يا محمد هل ينظرون ؟ أي هل ينظرو هؤلاء المكذّبون بعد إيضاحنا لهم الآيات ، وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات ﴿إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾ وتأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في إتيان الله الذي لا يجوز عليه الاتيان ، و[اقتراحهم] الباطل في إتيان الملائكة الذين لا يأتون إلاّ مع زوال هذا

(١) غفل عنه: سها عنه وتركه . (٢) «بصرون» أ ، س ، ص .

(٣) عنه البحار : ١١٠/٣٦ ح ٥٩ ، وج ٢٣٠/٦٨ قطعة .

(٤) الاسراء : ٩٠ - ٩٢ .

التعبّد ، وحين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم (و) وقتك وهذا وقت تعبّد<sup>(١)</sup> لاوقت مجيء الأملاك بالهلاك ، فهم في اقتراحهم بمجيء الأملاك جاهلون .  
﴿وقضي الأمر﴾ أي هل ينظرون إلا مجيء الملائكة ، فإذا جاءوا وكان ذلك قضي الأمر بهلاكهم .

﴿وإلى الله ترجع الامور﴾ فهو يتولّى الحكم فيها، يحكم بالعقاب على من عصاه ويوجب كريم المآب لمن أرضاه .<sup>(٢)</sup>

٣٦٨ - قال علي بن الحسين عليه السلام : طلب هؤلاء الكفّار الآيات ، ولم يقنعوا بما أتاهم منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم :  
﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله﴾ أي إذا لم يقنعوا بالحجة الواضحة [الدافعة] فهل ينظرون إلا أن يأتيهم الله ، وذلك محال ، لأن الاتيان على الله لايجوز .

و كذلك النواصب اقترحوا على رسول الله في نصب أمير المؤمنين علي عليه السلام إماما - واقترحوا - حتى اقترحوا المحال .

وكذلك إن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نصّ علي عليه السلام بالفضيلة والامامة وسكن [إلى] ذلك قلوب المؤمنين، وعاند فيه أصناف الجاحدين من المعاندين ، وشك في ذلك ضعفاء من الشاكّين، واحتمل<sup>(٣)</sup> في السلم من الفريقين- من النبي وخيار أصحابه، ومن أصناف أعدائه - جماعة المنافقين ، وفاض في صدورهم العداوة والبغضاء والحسد والشحناء حتى قال قائل المنافقين :

لقد أسرف محمد في مدح [نفسه ثم أسرف في مدح] أخيه عليّ وما ذلك من عند ربّ العالمين ، و لكنّه في ذلك من المتقوّلين يريد أن يثبت لنفسه الرئاسة علينا حيّاً ، ولعليّ بعد موته .

(٢) عنه البحار : ٢٨١ / ٩ ح ٥ .

(١) «هذا وقت التعبّد» البحار .

(٣) «اختال» أ ، ص . الختل : الخداع .

قال الله تعالى : يا محمد قل لهم : وأي شيء أنكرتم من ذلك ؟  
هو عزيز (١) حكيم كريم ، ارتضى عبادة من عباده ، واختصهم بكرامات لمعلم  
من حسن طاعتهم ، وانقيادهم لأمره ، ففوض إليهم أمور عباده ، وجعل إليهم سياسة  
خلقه بالتدبير الحكيم الذي وثقهم له .

أولا ترون ملوك الارض إذا ارتضى أحدهم خدمة بعض عبيده ، ووثق بحسن  
اضطلاعه (٢) بما يندب له (٣) من أمور ممالكه ، جعل ما وراء بابه إليه ، واعتمد في  
سياسة جيوشه ورعاياه عليه .

كذلك محمد في التدبير الذي رفعه له ربه ، وعلي من بعده الذي جعله وصيته  
وخليفته في أهله ، وقاضي دينه ، ومنجز عاداته ، والمؤازر لأوليائه ، والمناصب (٤)  
لأعدائه فلم يقنعوا بذلك ، ولم يسلموا وقالوا :

ليس الذي يسنده إلى ابن أبي طالب عليه السلام بأمر صغير ، إنما هو دماء الخلق ،  
ونسأؤهم ، وأولادهم ، وأموالهم ، وحقوقهم [وأنسابهم] وديناهم وآخرتهم ، فليأتنا  
بآية تليق بجلالة هذه الولاية .

### [احتجاجات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لولاية علي عليه السلام]

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أما كفاكم نور عليّ المشرق في الظلمات الذي رأيتموه  
ليلة خروجه من عند رسول الله إلى منزله ؟

أما كفاكم أن علياً جاز والحيطان بين يديه ، ففتحت له وطرقت (٥) ، ثم عادت

(١) «عظيم» ب ، ط ، والبحار .

(٢) «اصطناعه» أ ، ط . «اطاعته» البحار . يقال : اضطلع بحمله : نهض به وقوى عليه .

(٣) ندب فلانا للامر : دعاه ورشحه للقيام به ، وحثه عليه .

(٤) ناصبه مناصبة : عاداه وقاومه . «المصائب» أ ، س ، ص .

(٥) طرق - بتشديد الراء - له : جعل له طريقاً .

والتأمت؟ أما كفاكم يوم غدير خم أن علياً لمّا أقامه رسول الله رأيتم أبواب السماء مفتحة ، والملائكة منها مطمئنين تناديكم : هذا وليّ الله فاتبعوه ، وإلاّ حلّ بكم عذاب الله فاحذروه ؟

أما كفاكم رؤيتكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يمشي والجبال تسير بين يديه لثلا يحتاج إلى الانحراف عنها ، فلمّا جاز رجعت الجبال إلى أما كنها ؟  
ثم قال : اللهم زدهم آيات ، فانّها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجّتك عليهم تأكيداً .

قال: فرجع القوم إلى بيوتهم ، فأرادوا دخولها فاعتملتهم الأرض ومنعتهم ، ونادتهم : حرام عليكم دخولها حتّى تؤمنوا بولاية عليّ عليه السلام . قالوا : آمناً . ودخلوا .  
ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها ، فنقلت عليهم ، ولم يقلّوها<sup>(١)</sup> ونادتهم : حرام عليكم سهولة نزعنا حتّى تقرّوا بولاية عليّ عليه السلام . فأقرّوا ، ونزعوها .  
ثم ذهبوا يلبسون ثياب الليل ، فنقلت عليهم ونادتهم : حرام عليكم لبسنا حتّى تعترفوا بولاية عليّ عليه السلام . فاعترفوا .

ثم ذهبوا يأكلون ، فنقلت عليهم اللقمة ، ومالم يثقل منها استحجر في أفواههم ، ونادتهم : حرام عليكم أكلنا حتّى تعترفوا بولاية عليّ عليه السلام . فاعترفوا .  
ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون ، فتعدّوا ، وتعدّ عليهم ، ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم : حرام عليكم السلامة منّا حتّى تعترفوا بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فاعترفوا ثم ضجر بعضهم وقال : ﴿اللّهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾ قال الله عزوجل :  
﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ فانّ عذاب الاصطلام العام إذا نزل ، نزل بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله من بين أظهرهم ، ثم قال الله عزوجل :

(١) قله - بتشديد اللام - عن الارض : رفعه .

﴿وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾<sup>(١)</sup> يظهر ان التوبة والاناة ، فان من حكمه في الدنيا أن يأمرك بقبول الظاهر ، وترك التفتيش عن الباطن ، لأن الدنيا دار إمهال وإنظار، والآخرة دار الجزاء بلا تعبد .

قال : ﴿وما كان الله معذبهم﴾ وفيهم من يستغفر لأن هؤلاء لو أن نبيهم من علم الله أنه سيؤمن أو أنه سيخرج من نسله ذرية طيبة يجود ربك على أولئك بالايمان وثوابه ، ولا يقتطعهم باختراهم<sup>(٢)</sup> آباءهم الكفار ، ولولا ذلك لأهلكهم .

فذلك قول رسول الله ﷺ : كذلك اقترح الناصبون آيات في عليّ عليه السلام حتى اقترحوا ما لا يجوز في حكم [الله] ، جهلا بأحكام الله، واقتراحاً للباطل على الله. (٣).

قوله عز وجل : «سل بنى اسرائيل» الآية الى قوله «أو ضعيفاً» ٢١١ - ٢٨٢

اثنان وسبعون آية تفسيرها مفقود (٤) .

رزقنا الله تمامه بمحمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين [إلى يوم الدين]

(١) الايات من سورة الانفال : ٣٢-٣٣ . (٢) أى باهلاك .

(٣) عنه البحار : ٢٨٢/٩ ذح ٥ قطعة ، وج ٤٠/٤٢ ح ١٤ من قوله «ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نص على . . .» ، واثبات الهداة : ٥٧٨/٣ ح ٦٧٤ ح ٤٧٧/٤ ح ٢٩٣ قطعة . (٤) «تم ما وجدناه من هذه الايات وتفسيرها» ب .

[بسم الله الرحمن الرحيم]

شيء آخر من تفسير هذه السورة من الامام الحسن بن علي العسكري عليه وعلى آبائه وابنه القائم عليه السلام المنتظر المهدي السلام .

قوله عز وجل : «أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل وليه بالعدل»  
الى آخر الآية : [٢٨٢] <sup>(١)</sup>

٣٦٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل وليه بالعدل﴾ قال : ﴿ضعيفاً﴾ في بدنه لا يقدر أن يمل <sup>(٢)</sup> ، أو ضعيفاً في فهمه وعلمه لا يقدر أن يمل ، ويميّز الألفاظ التي هي عدل عليه و له من الألفاظ التي هي جور عليه أو على حميمه .

﴿أو لا يستطيع أن يمل هو﴾ يعني بأن يكون مشغولاً في مرممة <sup>(٣)</sup> لمعاش ، أو تزود لمعاد ، أو لذّة في غير محرم ، فإن تلك [هي] الاشغال التي لا ينبغي لعاقل أن يشرع في غيرها .

قال : ﴿فليمل وليه بالعدل﴾ يعني النائب عنه ، والقيّم بأمره بالعدل ، بان لا يحيف على المكتوب له ، ولا على المكتوب عليه . <sup>(٤)</sup>

(١) «ومما أوصل الينا من هذا التفسير عن هذه السورة أيضاً» أ ، س ، ص .  
(٢) أمملت الكتاب على الكاتب املالاً: ألقيته عليه، وأمليته عليه املاءً والاولى لغة الحجاز وبنى أسد والثانية لغة بنى تميم وقيس ، و جاء الكتاب العزيز بهما «وليمل الذى عليه الحق» ، «فهى تملى عليه بكرة وأصيلاً» الفرقان : ٥ . (المصباح المنير : ٥٨٠) .  
(٣) رم رمأ ومرمة الامر: أصله. «بدنه» ب . (٤) عنه البحار : ٣٠٤/١٠٤ صدر ح ١٠٠ .

## [في اعانة الضعيف:]

٣٧٠ - قال رسول الله ﷺ : من أعان ضعيفاً في بدنه على أمره ، أعانه الله تعالى على أمره ، و نصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال و عبور تلك الخنادق من النار ، حتى لا يصيبه من دخانها ولا سموها ، وعلى عبور الصراط إلى الجنة سالماً آمناً .

ومن أعان ضعيفاً في فهمه و معرفته فلقنه حجته على خصم الد<sup>(١)</sup> طلاب الباطل ، أعانه الله عند سكرات الموت على شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، والاقرار بما يتصل بهما ، والاعتقاد له حتى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه إلى الله تعالى على أفضل أعماله ، وأجل أحواله ، فيجيء<sup>(٢)</sup> عند ذلك بروح وريحان ، ويشتر بأن ربه عنه راض ، وعليه غير غضبان .

ومن أعان مشغولاً بمصالح دنياه أو دينه على أمره حتى لا ينتشر<sup>(٣)</sup> عليه أعانه الله تعالى يوم تزاحم الأشغال وانتشار الأحوال ، يوم قيامه بين يدي الملك الجبار ، فيميزه من الأشرار ويجعله من الأخيار<sup>(٤)</sup> .

## [في أن أعلم الناس بالقدر أسكتهم عنه:]

٣٧١ - [قال:] ولقد مر أمير المؤمنين عليه السلام على قوم من أخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري ، وهم قعود في بعض المساجد في أول يوم من شعبان ، إذا هم يخوضون في أمر القدر وغيره مما اختلف الناس فيه ، قد ارتفعت أصواتهم

(١) لد يلد للدأ - من باب تعب - اشتدت خصومته فهو ألد والمرأة : لداء ، والجمع : لد .

(٢) «الذي (هو)» أ ، س . «الدين» البحار . (٢) «فيحيى» ص ، والبحار .

(٣) «يتعسر» البحار : ٧٥ .

(٤) عند البحار : ١٦٦/٨ صدرح ١١١ قطعة ، وج ١٩٢١/٧٥ ، وج ٣٠٥/١٠٤ ضمن ح ١٠ .



واشدد فيه محكهم<sup>(١)</sup> وجدالهم، فوقف عليهم، فسلم، فردوا عليه وأوسعوا وقاموا إليه يسألونه القعود إليهم، فلم يحفل بهم، ثم قال لهم - و ناداهم - :  
يا معشر المتكلمين فيما لا يعنيههم ولا يرد عليهم، ألم تعلموا أن لله عبادة قد أسكتتهم<sup>(٢)</sup> خشيته من غير عي ولا بكم، وإنهم لهم الفصحاء العقلاء الالباء<sup>(٣)</sup> العالمون بالله وأيتامه<sup>(٤)</sup>.

ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله انكسرت أسنتهم، وانقطعت أفئدتهم، وطاشت عقولهم، وهامت حلومهم، إعزازاً لله، وإعظاماً وإجلالاً له .  
فاذا أفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية، يعدون أنفسهم مع الظالمين والخطئين، وأنتم براء من المقصّرين والمفرتّين، إلا أنتم لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون لله الكثير، ولا يدلّون<sup>(٥)</sup> عليه بالأعمال فهم متى ما رأيتهم مهمز مون<sup>(٦)</sup> مروعون، خائفون، مشفقون، وجلون .

فأين أنتم منهم يا معشر المبتدعين ألم تعلموا أن أعلم الناس بالقدر أسكتهم عنه وأن أجهل الناس بالقدر أنطقهم فيه ؟

### [وجه تسمية شعبان:]

يامعشر المبتدعين هذا يوم غرة شعبان الكريم سمّاه ربنا شعبان لتشعب الخيرات فيه، قد فتح ربكم فيه أبواب جنانه، و عرض عليكم قصورها و خيراتها بأرخص

(١) المحك: المنازعة في الكلام، والتمادى في اللجاجة . (٢) «أسكتتهم» ب،س.

(٣) جمع لبيب وهو العاقل . وفي البحار: البلغاء بدل «العقلاء» .

(٤) أيام الله: نعمه ونعمه .

(٥) أي يجترئون. قال المجلسي (ره): أدل عليه أي أوثق بمحبته فأفرط عليه. «يزالون» أ،س،ص.

(٦) «مغمزون» س . «مهيمون» البحار . اغتم : حزن . والهيام : الجنون من العشق .

الأثمان ، وأسهل الامور فأبتموها<sup>(١)</sup> وعرض لكم إبليس المّعين بشعب شروره وبلاياه فأنتم دائباً<sup>(٢)</sup> تنهمكون في الغي والظغيان، وتمسكون بشعب إبليس، وتحيدون عن شعب الخير المفتوح لكم أبوابه .

هذه غرة شعبان ، وشعب خيراته الصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبرّ الوالدين والقرابات والجيران ، وإصلاح ذات البين ، و الصدقة على الفقراء والمساكين، تتكلمون ما قد وضع عنكم، وما قد نهيتهم عن الخوض فيه من كشف سرائر الله التي من فتش عنها كان من الهالكين .

أما إنكم لو وقفتم على ما قد أعدّه ربنا عزّ وجل للمطيعين من عباده في هذا اليوم ، لقصرتم<sup>(٣)</sup> عمّا أنتم فيه ، وشرعتم فيما أمرتم به .

قالوا : يا أمة المؤمنين وما الذي أعدّ الله في هذا اليوم للمطيعين له ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا أحدّثكم إلاّ بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله :

لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً ذات يوم إلى قوم من أشداء الكفار، فأبطأ عليه خبرهم، وتعلّق قلبه بهم . وقال : ليت [لنا] من يتعرّف أخبارهم ، ويأتينا بأنبائهم . بينها وقائل هذا، إذ جاءه البشير بأنّهم قد ظفروا بأعدائهم واستولوا [عليهم] وصيروهم بين قتيل وجريح وأسير ، وانتهبوا أموالهم ، وسبوا ذراريهم وعيالهم .

فلما قرب القوم من المدينة، خرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه يتلقاهم ، فلما لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة، وكان قد أمره عليهم - فلما رأى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله - نزل عن ناقته ، وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقبّل رجله ، ثم قبّل يده ، فأخذه رسول

(١) «فابتاعوها» أ ، والمستدرک . ابتاع الشيء : اشتراه .

(٢) في حديث البعير الذي سجده صلى الله عليه وآله ، فقال لصاحبه : انه يشكو الى أنك تجيعه وتدبّه . أى تكده وتتعبه . وكل ما أدمته فقد أدأبته .

(٣) قصر عن الشيء : كف عنه وتركه مع المعجز .

الله ﷺ و قبّل رأسه . [ ثم نزل إلى رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحة فقبّل يده ورجله وضمّه رسول الله ﷺ إلى نفسه .  
 ثم نزل إليه قيس بن عاصم المنقري <sup>(١)</sup> فقبّل يده ورجله وضمّه رسول الله ﷺ إليه ] .

(١) تشمل هذه القصة على ذكر: زيد بن حارثة، عبد الله بن رواحة ، وقيس بن عاصم المنقري في غرة شعبان . . . وحسب التاريخ المشهور في كتب القوم ، قد استشهد الاولان مع جعفر الطيار في غزوة مؤتة في السنة الثامنة من الهجرة النبوية - قبل الفتح - في شهر جمادى الاولى .

وفي كتبهم أيضاً : أن الرسول صلى الله عليه وآله بعث في المحرم سنة تسع من الهجرة سرية عيينة بن الحصن الفزارى الى بنى تميم ، قدم على أثرها و فد من رؤسائهم فيهم قيس بن عاصم . . . (طبقات ابن سعد: ١٦٠/٢) .

قال ابن حجر في الاصابة : ٢٥٣/٣ : وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد بنى تميم فأسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا سيد أهل الوبر . . . وقال في ص ٢٥٤ : وذكر ابن شاهين من طريق المدائني عن أبي معشر ورجاله قالوا : قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله قيس بن عاصم ونعيم بن بدر وعمرو بن الاثم قبل وفد بنى تميم ، وكان اتى صلى الله عليه وآله استبطاً قيس بن عاصم ، فقال له عتبة : ائذن لى أن أغزوه فأقتل رجاله وأسبى نساءه . فأعرض عنه ، وقدم قيس ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : هذا سيد أهل الوبر . ثم تقدم فأسلم .

و روى الصدوق (ره) في أماليه : ١٢ ح ٤ وفي معاني الاخبار : ٢٣٣ ، وفي الخصال : ١١٤/١ ح ٩٣ باسناده عن العلاء بن محمد بن الفضل ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال قيس بن عاصم : وفدت مع جماعة من بنى تميم الى النبي صلى الله عليه وآله فدخلت وعنده انصلصال بن الدلهمس ، فقلت : يا نبي الله عظنا موعظة تنتفع بها ... (عنها البحار : ١٧٠/٧١ ح ١) .

والى الان لم نعرش على تحقيق صحيح يرفع التعارض بين ماورد في التفسير و التاريخ فارتقب انا مرتقبون .

ثم نزل إليه سائر الجيش ووقفوا يصلون عليه ، وردّ عليهم رسول الله ﷺ خيراً  
ثم قال لهم : حدّثوني خبركم وحالكم مع أعدائكم .  
وكان معهم من أسراء القوم وذرائعهم وعيالهم وأموالهم من الذهب والفضة  
وصنوف الامتعة شيء عظيم .

فقالوا : يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجّبك .  
فقال رسول الله ﷺ : لم أكن أعلم ذلك حتّى عرفنيه الآن جبرئيل عليه السلام ، وما كنت  
أعلم شيئاً من كتابه ودينه أيضاً حتّى علمنيه ربّي ، قال الله عز وجل :  
﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان  
إلى قوله - صراط مستقيم ﴾ (١) .

ولكن حدّثوا بذلك إخوانكم هؤلاء المؤمنين ، لاصدقكم [فقد أخبرني جبرئيل  
بصدقكم] . فقالوا (٢) : يا رسول الله ، إنّنا لمّا قربنا من العدو بعثنا عيناً لنا ليعرف أخبارهم  
وعدهم لنا ، فرجع إلينا يخبرنا أنّهم قدر ألف رجل ، وكنّنا ألفي رجل ، وإذا  
القوم قد خرجوا إلى ظاهر بلدهم في ألف رجل ، وتركوا في البلد ثلاثة آلاف  
يوهموننا أنّهم ألف ، وأخبرنا صاحبنا أنّهم يقولون فيما بينهم : نحن ألف وهم ألفان  
ولسنا نطبق مكانحتهم ، وليس لنا إلاّ التحاصن في البلد حتّى تضيق صدورهم من  
منازلتنا ، فينصرفوا عنّا .  
فتجرّأنا بذلك عليهم ، وزحفنا إليهم ، فدخلوا بلدهم ، وأغلقوا دوننا بابه ،  
فقعنا ننازلهم (٣) .

فلمّا جنّ علينا الليل ، وصرنا إلى نصفه ، فتحووا باب بلدهم ، ونحن غارون (٤)

(١) الشورى : ٥٢ . (٢) «فقال» البحار : ٩٧ .

(٣) «منازلهم» الاصل . تصحيف . ونازله في الحرب : نزل في مقابلته وقاتله .

(٤) الغار : الغافل .

نائمون ما كان فينا متبته إلا أربعة نفر :

زيد بن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلي ويقرأ القرآن .

وعبدالله بن رواحة في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن .

وقتادة بن النعمان في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن .

وقيس بن عاصم في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن .

فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة <sup>(١)</sup> ، ورشقونا بنبالهم ، وكان ذلك بلدهم ،

وهم بطرقه ومواضعه عالمون ، ونحن بها جاهلون ، فقلنا فيما بيننا : دهينا وأوتينا ،

هذا ايل مظالم لا يمكننا أن نتقي النبال ، لأننا لانبصرها .

فبيننا نحن كذلك إذ رأينا ضوءاً خارجاً من في <sup>(٢)</sup> قيس بن عاصم المنقري

كالنار المشتعلة .

وضوءاً خارجاً من في قتادة بن النعمان كضوء الزهرة والمشتري ، وضوءاً خارجاً

من في عبدالله بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة .

ونوراً ساطعاً من في زيد بن حارثة أضوء من الشمس الطالعة .

(١) دمس الليل أو الظلام : اشتد سواده فهو دامس .

(٢) من كان آمن بالله وقدرته ، وآياته ، واستمع الى كتاب الله في آيات موسى : « واضمم

يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى » طه : ٢٢ . « ونزع يده فاذا هي بيضاء

لناظرين » الاعراف : ١٠٨ ، الشعراء : ٣٣ ، فلاشك له في امكان ذلك ببركة نور كتاب

الله النازل على الرسول الاعظم والنور الاتم صلى الله عليه وآله ، المتجلى في أعمال

أصحابه ، كما قال في ذيل الحديث : وهذه الانوار بأعمال اخوانكم . . . وذلك بسبب

قراءة القرآن .

ألا تنظرون الى قوله تعالى : « يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم

وبأيمانهم . . . يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم .

قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً . . . » الحديد : ١٣١٢ .

وقوله تعالى : « ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور » النور : ٢٤ .

وإذا تلك الأنوار قد أضاءت معسكرنا حتى أنه أضوء من نصف النهار، وأعداؤنا في ظلمة شديدة، فأبصرناهم وعموا [عنا]، ففرقنا زيد بن حارثة عليهم حتى أحطنا بهم، ونحن نبصرهم، وهم لا يبصروننا، ونحن بصراء، وهم عميان، فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل وجريح وأسير.

ودخلنا بلدهم فاشتد لنا على الذراري والعيال والأثاث [والأموال]، وهذه عيالاتهم وذراريهم، وهذه أموالهم، وما رأينا يارسول الله أعجب من تلك الأنوار من أفواه هؤلاء القوم، التي عادت ظلمة على أعدائنا حتى مكنتنا منهم.

فقال رسول الله ﷺ : قولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به من شهر شعبان هذه كانت [ليلة] غرة شعبان، وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام، وهذه الأنوار بأعمال إخراجكم هؤلاء في غرة شعبان أسلفوا<sup>(١)</sup> بها أنواراً في ليلتها قبل أن يقع منهم الأعمال . قالوا : يارسول الله وما تلك الأعمال لثاب<sup>(٢)</sup> عليها؟

قال رسول الله ﷺ : أمّا قيس بن عاصم المنقري ، فأنه أمر بمعروف في يوم غرة شعبان ، وقد نهى عن منكر ، ودل على خير ، فلذلك قدم له النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن .

وأمّا قتادة بن النعمان ، فأنه قضى ديناً كان عليه في [يوم] غرة شعبان ، فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه .

وأمّا عبد الله بن رواحة ، فأنه كان برآً بوالديه ، فكثرت غنيمته في هذه الليلة فلما كان من غد ، قال له أبوه : إنني وأمك لك محبتان ، وإن امرأتك فلانة تؤذينا وتعنتينا<sup>(٣)</sup> وإننا لأنامن من أن تصاب في بعض هذه المشاهد ، ولسنا نأمن أن تستشهد في

(١) «ليسلفوا» أ . السلف : كل عمل صالح قدمته .

(٢) ثاب<sup>(٢)</sup> على الامر : واطب عليه وداومه . «لثاب» البحار .

(٣) «تعنتنا» س . «تعيننا» البحار : ٢٧ . «تبغينا» البحار : ٩٧ . عن الرجل آذاه و كلفه ما يشق عليه . عنته : شدد عليه وألزمه ما يصعب عليه أداءه ، ويشق عليه تحمله .

بعضها ، فنداخلمنا هذه في أموالك ، ويزداد علينا بغيها و عنتها .  
فقال عبد الله : ما كنت أعلم بغيها عليكم ، وكرهتكم لها ، ولو كنت علمت ذلك  
لأبنتها <sup>(١)</sup> من نفسي ، و لكنني قد أبنتها الآن لتأمننا <sup>(٢)</sup> ما تحذران ، فما كنت بالذي  
أحب من تكرهان . فلذلك أسلفه الله النور الذي رأيتم .

وأما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور أضوء من الشمس الطالعة ، وهو  
سيد القوم وأفضلهم ، فقد علم الله ما يكون منه ، فاختره وفضله على علمه بما يكون منه  
أنه في اليوم الذي ولي هذه الليلة التي كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه  
جاءه رجل من منافقي عسكره <sup>(٣)</sup> يريد التضريب بينه وبين علي بن أبي طالب عليه السلام ،  
وإنسأد ما بينهما فقال [له] : بخ بخ أصبحت لانظيرك في أهل بيت رسول الله وصحابته  
هذا بلاؤك ، وهذا الذي شاهدناه نورك .

فقال له زيد : يا عبد الله اتق الله ، ولا تفرط في المقال ، ولا ترفعني فوق قدري ، فانك  
[لله] بذلك مخالف و[به] كافر ، وإنني إن تلقيت <sup>(٤)</sup> مقالتك هذه بالقبول لكنت كذلك .  
يا عبد الله ، ألا أحدثك بما كان في أوائل الاسلام وما بعده ، حتى دخل رسول الله  
المدينة <sup>(٥)</sup> وزوجه فاطمة <sup>(٦)</sup> عليها السلام ، و ولد له الحسن والحسين عليهما السلام ؟ قال : بلى .  
قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لي شديد المحبة حتى تبناني لذلك <sup>(٧)</sup> فكنت

(١) أى طلقنها . (٢) «لتكفيا» س ، ص .

(٣) «عسكرهم» البحار . (٤) «قبلت» أ ، س ، ص .

(٥) «دخل رسول الله المدينة مع علي» ظ . (٦) «وزوج الفاطمة» أ ، س ، ص .

(٧) وكيف لا يكون شديد الحب لزيد هذا ولا يتبناه ، ولا يؤويه ، وقد آثره على والده ، وأخلص  
في الايمان والحب له ، حتى رفضه من كان رؤوفاً عليه ، وتبرأ منه ، فصار كمن كان يتيماً  
لا يجد أباه . فهل جزاؤه الا أن يتبناه ، و هل يؤويه الا من أحس اليتيم ؟ وقد خاطبه  
عز وجل بقوله : «ألم يجدك يتيماً فأوى . . . فأما اليتيم فلا تقهر» الضحى : ٦-٩ .

أدعى «زيد بن (١) محمد» إلى أن ولد لعليّ الحسن والحسين عليهما السلام فكرهت ذلك لأجلهما (٢) ، وقلت - لمن كان يدعوني - : أحب أن تدعوني زيدا مولى رسول الله

(١) اليك هذه الايات : « واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس، والله أحق أن تخشاه . فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطراً ، وكان أمر الله مفعولا .

ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل ، وكان أمر الله قدراً مقدورا . . .

ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين . . . » ٣٧-٤٠  
«وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم . . .

ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فآخوانكم في الدين...» الاحزاب: ٤-٥ .  
**أقول:** والضابط أن من كان أباً أو أختاً أو ابناً بالحقيقة ، فله أحكام خاصة بين الاب وابنه وبين الاخوين ، واذ كان ادعائياً ، كأن تبني رسول الله زيدا ، أو قال : أنا وعلى أبوا هذه الامة، أو جعل علياً أخاه، بل نفسه في آية المباهلة «أنفسنا وأنفسكم» فهذا ليس الا ادعاءً وشرافة ، ولها أحكامها الخاصة بها ، ولا تغير ما كان لها من قبل الا أن تنال يد التنزيل والاعتبار كما ثبت في النسب الرضاعي .

وعلى هذا تزوج النبي صلى الله عليه وآله من امته، وزوج فاطمة من على (ع) وكذلك الحال في أزواج الادعياء شرعاً ، وانما كان رسول الله اسوة لكي لا يكون حرج على المؤمنين في أزواج أدعيائهم . . . والسري في ذلك ما قاله تعالى «ذلك قولكم بأفواهكم» .

(٢) لعجب من زيد هذا اذ عرف النبي صلى الله عليه وآله وأخلص في حبه له وآله متفانياً وآثر آل الرسول صلى الله عليه وآله بما نهى النفس عن الهوى متفخراً .

فكان حقاً لهذا المحب الواله الناطق بلسان قلبه أن يستحیی من أن يدعى بـ «زيد بن محمد» مضاهياً بالبنوة لريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله وابنيه الحسن والحسين عليهما السلام كيف لا وان الحسين عليه السلام وصفه جبرئيل الامين عن رب العالمين - يوم هبط للتهنئة بميلاده - بأنه سيد الشهداء من الاولين والآخرين .

وهذا فضل من الله ومقام محمود لا ينال الا بهدى الله وتقاه، ولا يطعن بفرية اللسان، وجرح ←



فانني أكره أن اضاهي الحسن و الحسين عليهما السلام ، فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظنّي، و أنزل على محمد صلى الله عليه وآله :

﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾<sup>(١)</sup>.

يعني قلباً يحبّ محمداً وآله، ويعظّمهم، و قلباً يعظّم به غيرهم كتعظيمهم.  
أو قلباً يحبّ به أعداءهم، بل من أحبّ أعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبّ بهم.  
[ومن سوى بهم مواليتهم فهو يبغضهم ولا يحبّ بهم].

ثم قال: ﴿وما جعل أزواجكم اللاتي تظاهرون منهن أمهاتكم  
وما جعل أدياءكم أبناءكم﴾ - إلى قوله تعالى - و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض  
في كتاب الله ﴿<sup>(٢)</sup> يعني الحسن عليه السلام و الحسين عليه السلام أولى بنوّة رسول الله صلى الله عليه وآله في  
كتاب الله وفرضه ﴿من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً﴾  
إحساناً وإكراماً لا يبلغ ذلك محلّ الأولاد ﴿كان ذلك في الكتاب مسطوراً﴾.

→ القلم و اللسان .

و فضل زيد هذا لا ينال من فضل أبي الفضل العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام اذ  
لا يقول لآخيه - حقاً - الا: «سيدى ومولاي» وقد حل بقائه شهيداً.  
فيا أيها القارى الكريم لا تعجب من شدة حب زيد و إخلاصه، و لا تنفس بنفسك، ولا... ولا...  
فان هذا كمال الاخلاص و العرفان الذى لا يناله الا من آتاه الله من فضله و رحمته .  
قال تعالى: «ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» : ق/٣٧.  
(١) أقول: لا دلالة على أنه أنزل الله مالى الاية فى خصوص المورد ليكون من شأنه النزول  
بل يحتمل أن يكون مما أنزل الله نوراً - على نحو العموم - ينطبق بما له من المعنى  
على المورد، فاذا وجد ما فى قلبه موافقاً لما فى كتاب الله تعالى اطمان به، و ان خالفه، فيدعه.  
ومنه ما ورد فى تفسير القمى ص ٥١٤ عن أبي جعفر عليه السلام عند تفسيره للآية :

لا يجتمع حبنا وحب عدونا فى جوف انسان .

وان قلت لا يجتمع حب المسلم وحب الكافر فى جوف انسان ، كان حقاً .

فتركوا ذلك وجعلوا يقولون: زيد أخو<sup>(١)</sup> رسول الله. فمزال الناس يقولون لي هذا [وأكرهه] حتى أعاد رسول الله ﷺ المؤاخاة بينه وبين علي بن أبي طالب عليه السلام. ثم قال زيد: يا عبد الله إن زيدا مولى علي بن أبي طالب عليه السلام كما هو مولى رسول الله ﷺ، فلا تجعله نظيره، ولا ترفعه فوق قدره، فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى عليه السلام فوق قدره، فكفروا بالله [العلي] العظيم.

قال رسول الله ﷺ: فلذلك فضّل الله زيدا بما رأيتم، وشرّفه بما شاهدتم. والذي بعثني بالحق نبياً إن الذي أعدّه الله لزيد في الآخرة ليصغر<sup>(٢)</sup> في جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره، إنّه ليأتي يوم القيامة و نوره يسير أمامه وخلقه ويمينه ويساره وفوقه وتحتّه، من كل جانب مسيرة ألف سنة.

### [فضائل شهر شعبان]

ثم قال رسول الله ﷺ: أولاً أحدّ نكم بهزيمة تقع في إبليس وأعوانه<sup>(٣)</sup> و جنوده أشدّ ممّا وقعت في أعدائكم هؤلاء؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق نبياً، إن إبليس إذا كان أوّل يوم من شعبان بثّ جنوده في أقطار الأرض وآفاقها، يقول لهم: اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله إليكم في هذا اليوم. وإنّ الله عزّ وجلّ بثّ الملائكة في أقطار الأرض وآفاقها يقول [لهم]: سدّوا عبادي و ارشدوهم. فكلّتهم يسعد بكم إلاّ من أبى

(١) قال تعالى - على العموم - : «انما المؤمنون اخوة» الحجرات : ١٠ ، فالمؤمن أخو المؤمن ، وأما عقد المؤاخاة خاصة فكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ، بلالث (انظر البحار : ٣٨ / ٣٣٠ - ٣٤٧ باب ٦٨) .  
وأما قول جمع من الناس ذلك، فمحتمل ، اذ لم نعرش على صدقه، ولا على كذبه ، فاذا شككت، فهو كما قيل: ذره في بقعة الامكان، وليس بحكم شرعى ولا موضوعه .

(٢) «ليقصر» أ . (٣) «اخوانه» أ ، س .

و تمرّد و طغى ، فانه يصير في حزب إبليس و جنوده .  
 إنّ الله عزّ وجلّ إذا كان أوّل يوم من شعبان أمر بأبواب الجنة فتفتح ، و يأمر شجرة طوبى فتطلع أغصانها على هذه الدنيا : [ثم يأمر بأبواب النار فتفتح ، و يأمر شجرة الزقوم فتطلع أغصانها على هذه الدنيا] ثم ينادي منادي ربنا عزّ وجلّ : يا عباد الله هذه أغصان شجرة طوبى ، نتمسّكوا بها ، ترفعكم إلى الجنة ، و هذه أغصان شجرة الزقوم ، فايّاكم و إياها ، لا تؤدّبكم <sup>(١)</sup> إلى الجحيم . قال رسول الله ﷺ : فوالذي بعثني بالحق نبياً إنّ من تعاطى باباً من الخير والبرّ في هذا اليوم ، فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة طوبى ، فهو مؤدّبه إلى الجنة ، و من تعاطى باباً من الشرّ في هذا اليوم ، فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم ، فهو مؤدّبه إلى النار .

ثم قال رسول الله ﷺ : فمن تطوّع لله بصلاة في هذا اليوم ، فقد تعلق منه بغصن .  
 و من صام في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن .

[و من عفا عن مظلمة ، فقد تعلق منه بغصن] و من أصلح بين المرء و زوجته ، أو الوالد و ولده أو القريب و قريبه أو الجار و جاره <sup>(٢)</sup> أو الأجنبي أو الأجنبية ، فقد تعلق منه بغصن .  
 و من خفّف عن معسر من دينه أو حطّ <sup>(٣)</sup> عنه ، فقد تعلق منه بغصن .

و من نظر في حسابه فرأى ديناً عتيماً قد أيس منه صاحبه ، فأدّاه فقد تعلق منه بغصن .  
 و من كفّل يتيماً ، فقد تعلق منه بغصن .

و من كفّ سفيهاً عن عرض مؤمن ، فقد تعلق منه بغصن .

و من قرأ القرآن أو شيئاً منه فقد تعلق منه بغصن .

و من قعد يذكر الله و نعماءه ويشكره عليها ، فقد تعلق منه بغصن .

و من عاد مريضاً فقد تعلق منه بغصن .

(١) «ولا تعود بكم» أ ، س ، ص ، والمستدرك . (٢) «لقريبه أو الجار والجارّة» أ ، ص .

(٣) حط الشيء : تركه .

ومن شيع فيه جنازة، فقد تعلق منه بغصن .  
 ومن عزى فيه مصاباً، فقد تعلق منه بغصن .  
 ومن برّ والديه أو أحدهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن .  
 ومن كان أسخطهما قبل هذا اليوم فأرضاهما في هذا اليوم، فقد تعلق منه بغصن  
 وكذلك من فعل شيئاً من [سائر] من أبواب الخير في هذا اليوم، فقد تعلق منه بغصن  
 ثم قال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً، وإن من تعاطى باباً من الشرّ  
 والعصيان في هذا اليوم، فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم فهو مؤدّيه إلى النار .  
 ثم قال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً، فمن قصر في صلاته المفروضة  
 وضيعها ، فقد تعلق بغصن منه .

[و من كان عايبه فرض صوم ففرط فيه وضيعه ، فقد تعلق بغصن منه] .  
 ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف<sup>(١)</sup> سوء حاله، وهو يقدر<sup>(٢)</sup> على تغيير  
 حاله من غير ضرر يلحقه ، وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه ، فتركه يضيع  
 ويعطب ، و لم يأخذ بيده ، فقد تعلق بغصن منه .  
 ومن اعتذر إليه مسيء ، فلم يعذره ، ثم لم يقتصر به على قدر عقوبة إساءته ، بل  
 أربى عليه : فقد تعلق بغصن منه .

ومن ضرب<sup>(٣)</sup> بين المرء وزوجه ، أو الوالد وولده، أو الأخ وأخيه ، أو القريب  
 وقرابه ، أو بين جارين ، أو خليطين أو أجنبيّين<sup>(٤)</sup> فقد تعلق بغصن منه .  
 ومن شدّد على مسر وهو يعلم إعساره ، فزاد غيظاً وبلاءً ، فقد تعلق بغصن منه  
 ومن كان عليه دين فكسره<sup>(٥)</sup> على صاحبه ، وتعدّى عليه حتّى أبطال دينه ، فقد

(١) «يشكو اليه» البحار : ٨ . (٢) «يقض» أ ، س ، ص .

(٣) «أفسد» البحار : ٨ وكلاهما بمعنى . (٤) «اخرتين» أ ، س ، والبحار : ٩٧ .

(٥) الكسر - من الحساب - : ما لا يبلغ سهماً تاماً . والكسر : الجزء .

تعلّق بغصن منه .

ومن جفاً يتيماً وآذاه وتهضّم<sup>(١)</sup> ماله ، فقد تعلّق بغصن منه .  
ومن وقع في عرض أخيه المؤمن ، وحمل الناس على ذلك ، فقد تعلّق بغصن منه  
ومن تغنّى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلّق بغصن منه .  
ومن قعد يعدّد قبائح أفعاله في الحروب ، وأنواع ظلمه لعباد الله ويفتخر بها  
فقد تعلّق بغصن منه .

ومن كان جاره مريضاً فترك عيادته استخفاً بحقّه ، فقد تعلّق بغصن منه .  
ومن مات جاره ، فترك تشييع جنازته تهاوناً به ، فقد تعلّق بغصن منه .  
ومن أعرض عن مصاب ، وجفاه إزاء<sup>(٢)</sup> عليه ، واستصغاراً له ، فقد تعلّق بغصن منه .  
ومن عتّى والديه أو أحدهما ، فقد تعلّق بغصن منه .  
ومن كان قبل ذلك عاقباً لهما ، فلم يرضهما في هذا اليوم ، و [ هو ] يقدر على  
ذلك فقد تعلّق بغصن منه .

وكذا من فعل شيئاً من سائر أبواب الشرّ ، فقد تعلّق بغصن منه .  
والذي بعثني بالحقّ نبياً ، إنّ المتعلّقين بأغصان شجرة طوبى ترفعهم تلك  
الأغصان إلى الجنة [ وإنّ المتعلّقين بأغصان شجرة الرّقوم تخفضهم تلك الأغصان  
إلى الجحيم ] .

ثم رفع رسول الله ﷺ طرفه إلى السماء مليّاً ، وجعل<sup>(٣)</sup> يضحك ويستبشر ثم  
خفض طرفه إلى الأرض ، فجعل يقطب ويعبس ، ثم أقبل على أصحابه فقال :  
والذي بعث محمدّاً بالحقّ نبياً ، لقد رأيت شجرة طوبى ترتفع [أغصانها]  
وترفع المتعلّقين بها إلى الجنة ، ورأيت منهم من تعلّق منها بغصن ومزهم من تعلّق

(١) أي غصب . (٢) «ازدراء» ب . ازدري واستزري الرجل : احتقره واستخف به .

(٣) «هو» أ ، س ، ص .

منها بغصنين أو بأغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات ، وإنسي لأرى زيد بن حارثة قد تعلق بعامة أغصانها فهي ترفعه إلى أعلى عاليها، فلذلك ضحكك واستبشرت ثم نظرت إلى الأرض ، فوالذي بعثني بالحق نبياً ، لقد رأيت شجرة الزقوم تنخفض أغصانها وتخفض المتعلقين بها إلى الجحيم ، ورأيت منهم من تعلق بغصن ، ورأيت منهم من تعلق منها بغصنين ، أو بأغصان ، على حسب اشتمالهم على القبائح ، وإني لأرى بعض المنافقين قد تعلق بعامة أغصانها، وهي تخفضه إلى أسفل دركاتها فلذلك عبت وقطبت . (١)

قال : ثم أعاد رسول الله ﷺ بصره إلى السماء ينظر إليها ملياً وهو يضحك ويستبشر ، ثم خفض طرفه إلى الأرض وهو يقطب ويعبس .  
ثم أقبل على أصحابه فقال : يا عباد الله أما لو رأيتم ما رآه نبيكم محمد إذا لأظمأتم لله بالنهار أكبادكم ، ولجوت عتم له بطونكم ، ولا سهرتم له ليلكم ، ولانصبتم فيه أفدأكم وأبدانكم ، ولأنفدتم (٢) بالصدقة أموالكم ، وعرضتم للتلف في الجهاد أرواحكم . قالوا : وما هو يا رسول الله فداؤك الآباء والامهات والبنون والبنات والأهلون والقرابات؟

قال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً لقد رأيت تلك الأغصان من شجرة طوبى عادت إلى الجنة ، فنادى منادي ربنا عز وجل خزّانها : يا ملائكتي ! انظروا كل من تعلق بغصن من أغصان طوبى في هذا اليوم ، فانظروا إلى مقدار منتهى ظل ذلك الغصن ، فأعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصوراً ودوراً وخيرات . فاعطوا ذلك :

فمنهم من أعطي مسيرة ألف سنة من كل جانب [ومنهم من أعطي ضعفه] ومنهم من أعطي ثلاثة أضعافه ، وأربعة أضعافه ، وأكثر من ذلك على قدر [قوة] إيمانهم ،

(١) قطب الرجل : زوى ما بين عينيه وكلح وعبس . (٢) أنفد الشيء : أفناه .

وجلالة أعمالهم .

ولقد رأيت صاحبكم زيد بن حارثة اعطي ألف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في قوة الايمان وجلالة الأعمال ، فلذلك ضحكتم واستبشرت .

ولقد رأيت تلك الأغصان من شجرة الزقوم عادت إلى جهنم ، فنادى منادي ربنا خز أنها : ياملائكتي انظروا من تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم في هذا اليوم فانظروا إلى منتهى مبلغ حد<sup>(١)</sup> ذلك الغصن وظلمته ، فابنوا له مقاعد من النار من جميع الجوانب ، مثل مساحته قصور النيران ، و بقاع غيران<sup>(٢)</sup> ، و حيات ، و عقارب ، وسلاسل وأغلال ، و قيود ، وأنكال يعذب بها .

فمنهم من أعد له فيها مسيرة سنة ، أو سنتين ، أو مائة سنة ، أو أكثر على قدر ضعف إيمانهم وسوء أعمالهم .

ولقد رأيت لبعض المنافقين ألف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر زيادة كفره وشره ، فلذلك قطبت وعبست .

ثم نظر رسول الله ﷺ إلى أقطار الأرض وأكنافها ، فجعل يتعجب تارة ، وينزعج تارة ، ثم أقبل على أصحابه فقال : طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته ، والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ، ويكلهم إلى شياطينهم .

والذي بعثني بالحق نبياً إنني لأرى المتملقين بأغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم ، فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويشخونهم<sup>(٣)</sup> و يطردونهم عنهم ، فناداهم منادي ربنا : ياملائكتي ألا فانظروا كل ملك في الأرض إلى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذي تعلق به متعلق فقاتلوا<sup>(٤)</sup> الشياطين عن ذلك المؤمن

(١) «حر» أ ، س ، ص .

(٢) جمع غار (مغارة في الجبل) ، وقيل : الجحر الذي يأوى إليه الوحش .

(٣) «يسخونهم» البحار : ٩٧ . يقال : أنخن في العدو : بالغ وغلظ في قتلهم .

(٤) «فقاتلوا» أ ، س ، ص . وسقطه : ذبحه ذبحاً سرماً .

وَأَحْرَوْهُمْ عَنْهُ، فإِنِّي لَأَرى بَعْضَهُمْ، وَقَدْ جَاءَهُ مِنَ الْأَمْلَآكِ مِنْ يَنْصُرُهُ عَلَى الشَّيَاطِينِ  
وَيُدْفَعُ عَنْهُ الْمُرْدَةَ .

إِلَّا فَعِظْتُمُوهُمَا هَذَا الْيَوْمَ مِنْ شُعْبَانَ بَعْدَ تَعْظِيمِكُمْ لَشُعْبَانَ ، فكم من سعيد فيه ؟ وكم  
من شقي فيه ؟ لتكونوا من السعداء فيه ، ولاتكونوا من الأشقياء .<sup>(١)</sup>

قوله عز وجل : «وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ» : ٢٨٢

٣٧٢ - قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ : ﴿ شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ قَالَ : مِنْ أَحْرَارِكُمْ  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ [العدول] .<sup>(٢)</sup>

(١) عنه البحار : ٣/٢٦٥ ح ٣٠ قطعة ، وج ١٦٦/٨ ح ١١١ قطعة ، وج ٧٩/٢٢ ح ٣١  
(قطعة) ، وج ٢٥٧/٧٦ ح ٢٦٣ قطعة ، وج ٢٦٢/٧٩ ح ٨٣ قطعة ، وج ٥٥/٩٧ ح ٦٥ -  
١ ح ، ومستدرک الوسائل : ١/٥٩٧ باب ٢٥ ح ١٠٣ ، وج ٩٠/٢ باب ١٠٣ ح ١١ قطعة  
وص ٤٠٩ باب ٢٨ ح ٩٣ قطعة .

(٢) أقول : يأتي ص ٦٥٦ «فإن لم يكونا رجلين فرجل ...»  
قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنا نحن مع رسول الله وهو يذاكرنا بقوله تعالى :  
«وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ» قال : أحراركم دون عبيدكم ، فإن الله تعالى قد  
شغل العبيد بخدمة مواليتهم عن تحمل الشهادات وعن أدائها .  
ولا يخفى أن التعليل بهذا يقتضى كون «رجالكم» شاملا للعبيد ، وأن الاستثناء كان  
لاجل اشتغالهم بخدمة مواليتهم ، فكأنه عفى عنهم الأمر بتحمل الشهادة وأدائها .  
وهذا لا يستلزم أن لا تقبل شهادتهم إذا تحملوا الشهادة وأدوها فإنه خلاف السياق والمن .  
وأما فى سائر الروايات على اختلافها فيصرح بجواز شهادة العبد إذا كان عدلا  
نعم يعتبر أن لا تكون شهادته لمواليه ، لئلا يكون متهما :

روى الكليني عن أبي جعفر عليه السلام ضمن حديث قال : ان عليا عليه السلام كان قاعداً  
فى مسجد الكوفة فمر به عبدالله بن قفل التميمى ومعه درع طلحة ، فقال على عليه سلام :  
هذه درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة .



قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : استشهدوهم لتحوطوا (١) بهم أديانكم وأموالكم ولتستعملوا أدب الله ووصيته، فإنّ فيهما النفع والبركة، ولا تخالفوهما فيلحقكم الندم، حيث لا ينفعكم الندم.

### [ في من لا يستجاب دعأوه : ]

ثم قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ : سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : ثلاثة لا يستجيب الله لهم (٢) بل يعذبهم ويوبخهم :

أما أحدهم فرجل ابتلي بامرأة سوء فهي تؤذيه وتضارّه ، وتعيب (٣) عليه دنياه ، وتنقصها (٤) ، وتكدرها ، وتفسد عليه آخرته فهو يقول : اللهم يا ربّ خلّصني منها يقول الله تعالى : يا أيّها الجاهل قد خلّصتك منها، جعلت بيدك طلاقها ، والتفصّي

→ فقال له عبدالله بن قفل : فاجعل بيني وبينك قاضيك الذي رضيته للمسلمين ، فجعل بينه وبينه شريحاً ... الى أن قال لشريح :

ثم أتيتك بقنبر فشهد أنها درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة . فقلت : هذا مملوك ولا أفضى بشهادة مملوك ، ولا بأس بشهادة المملوك اذا كان عدلا . (الكافي : ٣٨٥/٧ ح ٥٥) هذا مع أن ما شهد به أمير المؤمنين حق ، واتيانه قنبراً للشهادة تعديل له ، وأين هذا من العبيد تحت الموالى متهمون في شهادتهم ، ولعله لذلك عفى عنهم .

وعلى كل فتمام البحث في محله، فراجع الوسائل : ١٨ باب ٢٣ .  
ونظير هذا الحكم في المرحلتين ما كان في صلاة الجمعة على العبد والمرأة والمسافر والمريض والاعمى ، فانه لا يجب ابتداءً، ولكن اذا حضروها فانها مجزية.

راجع الوسائل : ٢/٥ باب ١ ، وص ٣٤ باب ١٨ ، وفيه :

سأل ابن أبي ليلى عن الجمعة ، هل تجب على العبد والمرأة والمسافر ؟ قال : لا .  
قال : فان حضروا احد منهم الجمعة مع الامام فصلاها هل تجزيه تلك الصلاة عن ظهر يومه؟  
قال : نعم ... عن أبي عبدالله (ع) .

(١) حاطه حوطا : حفظه وتعهد . (٢) «دعاهم» م .

(٣) «تعيث» م . عاث الشيء : أفسده . (٤) «تنقصها» أ ، والبحار . نقص عيشه : كدده

منها ، طلّقها<sup>(١)</sup> وانبذها عنك نبذ الجورب الخلق الممزق .  
و الثاني : رجل مقيم في بلد قد استوبله<sup>(٢)</sup> ، ولا يحضره ، له فيه [كل] ما يريد  
وكلّ ما التمسه حرّمه .

يقول : اللهم [يارب] خلّصني من هذا البلد الذي قد استوبلته .  
يقول الله عزّ وجل : يا عبدي قد خلّصتك من هذا البلد ، وقد أوضحت لك طريق  
الخروج منه ، ومكّنتك من ذلك ، فاخرج منه إلى غيره تجتلب عافيتي وتسترزقني .  
والثالث : رجل أوصاه<sup>(٣)</sup> الله تعالى أن يحتاط لدينه بشهود ، وكتاب ، فلم يفعل  
ذلك ، ودفّع ماله إلى غير ثقة بغير وثيقة ، فجحدّه ، أو بخسه فهو يقول : اللهم  
[يارب] ردّ عليّ مالي .

يقول الله عزّ وجل [له] : يا عبدي قد علّمتك كيف تستوثق لمالك ، ليكون  
محفوظاً لئلا يتعرّض للتلّف ، فأبيت ، فأنت الآن تدعوني ، وقد ضيّعت مالك وأتلفته  
وخالفت وصيتي ، فلا أستجيب لك .

ثم قال رسول الله ﷺ : [ألا] فاستعملوا وصيّة الله تفلحوا وتنجوا ، ولا تخالفوها  
فتندموا .<sup>(٤)</sup>

٣٧٣- ثم قال رسول الله ﷺ : أما إنّ الله عزّ وجل كما (أمركم) أن تحتاطوا

(١) في أكثر النسخ والبحار والبرهان والمستدرک بلفظ «جعلت طلاقها بيدك ، والتقصى (والتخلص)  
منها طلاقها» .

يقال : تقصى من ، أو عن الشدة ، أو غيرها : تخلص . وتقصى - باللقاف - تباعد .

(٢) استوبل الارض : اذا لم توافقه في بدنه ، ولم يستمرىء بها الطعام ، وان كان محباً لها .

(٣) «اداه» أ ، ص . تقول : استأداه - بالهمز - فاداه - بالمد - أى أعانه وقواه .

(٤) عنه البحار : ٣٠٥/١٠٤ ضمن ح ١٠ ، والبرهان : ٢٦٢/١ ح ٣ ، ومستدرک الوسائل :

لأنفسكم وأديانكم<sup>(١)</sup> و أموالكم ، باستشهاد الشهود العدل عليكم .  
فكذلك قد احتاط على عباده ولهم<sup>(٢)</sup> في استشهاد الشهود عليهم فله عز وجل  
على كل عبد رقباء من خلقه ، ومعقبات من بين يديه ، ومن خلفه ، يحفظونه من أمر  
الله ويحفظون<sup>(٣)</sup> عليه ما يكون منه : من أعماله ، وأقواله ، وألفاظه ، وألحاظه ، فالبقاع التي  
تشمّل عليه شهود ربّه له أو عليه ، و اللّيالي والأيّام والشهور شهود عليه أو له ، وسائر  
عباد الله المؤمنين شهود له أو عليه ، و حفظته الكتّابون أعماله شهود له أو عليه ،  
فكم يكون يوم القيامة من سعيد بشهادتها له ، و كم يكون يوم القيامة من شقيّ بشهادتها عليه .  
إنّ الله عزّ وجلّ يبعث يوم القيامة عباده أجمعين وإمامه ، فيجمعهم في صعيد واحد  
فينفذهم<sup>(٤)</sup> البصر ، ويسمعهم الداعي ، ويحشر اللّيالي والأيام ، وتستشهد البقاع والشهور  
على أعمال العباد ، فمن عمل صالحاً شهدت له جوارحه وبقاعه ، وشهوره ، وأعوامه

(١) «ديونكم» ب ، ط . (٢) كذا في الاصل ، وفي البحار : لكم .

(٣) «يحيطون» أ ، س .

(٤) قال الجزري في النهاية : ٩١/٥ :

وفي حديث ابن مسعود «انكم مجموعون في صعيد واحد ، ينفذكم البصر» يقال : نفذني  
بصره ، اذا بلغني ، وجاوزني . وأنفذت القوم ، اذا خرقتهم ، ومشيت في وسطهم ، فان  
جزتهم حتى تخلفهم قلت : نفذتهم ، بلا ألف . وقيل : يقال فيها بالالف .

قيل : المراد به ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم .

وقيل : أراد ينفذهم بصر الناظر ، لاستواء الصعيد .

قال أبو حاتم : أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة ، وانما هو بالمهملة : أى يبلغ  
أولهم وآخرهم . حتى يراهم كلهم ويستوعبهم ، من نفذ الشيء وأنفدته .

وحمل الحديث على بصر المبصر أولى من حمله على بصر الرحمن ، لان الله جل وعز  
يجمع الناس يوم القيامة في أرض يشهد جميع الخلائق فيها محاسبة العبد الواحد على  
انفراده ، ويرون ما يصير اليه .

ومنه حديث أنس «جمعوا في صردح ينفذهم البصر ، ويسمعهم الصوت» .

و ساعاته ، وأيامه. وليالي الجمع وساعاتها وأيامها، فيسعد بذلك سعادة الأبد  
ومن عمل سوءاً شهدت عليه جوارحه، وبقاعه، وشهوره، وأعوامه، وساعاته [وأيامه]  
وليالي الجمع وساعاتها وأيامها، فيشقى بذلك شقاء الأبد .

ألفاعملوا [اليوم] ليوم القيامة، وأعدوا الزاد ليوم الجمع يوم التناد ، و تجنبوا  
المعاصي ، فبتقوى الله يرجى الخلاص، فإن من عرف حرمة رجب وشعبان، ووصلهما  
بشهر رمضان شهر الله الأعظم، شهدت له هذه الشهور يوم القيامة، وكان رجب وشعبان  
وشهر رمضان شهوره بتمظيمه لها.

وينادي مناد: يارجب وياشعبان وياشهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم؟ وكيف  
كانت طاعته لله عزوجل (١)؟ فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان :

ياربنا ما تزود منا إلا استعانة على طاعتك، واستمداً [لمواد] فضلك، ولقد  
تعرض بجهد (٢) لرضاك ، و طلب بطاقته محبتك.

فيقول للملائكة الموكلين بهذه الشهور: ماذا تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد؟  
فيقولون: ياربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان، ما عرفناه إلا متقبلاً (٣) في طاعتك  
مجتهداً في طلب رضاك ، صائراً فيه إلى البر والاحسان، ولقد كان بوصوله إلى هذه  
الشهور فرحاً مبهجاً وأمل فيها رحمتك ، ورجى فيها عفوك ومغفرتك ، وكان عملاً  
منعته فيها ممتعاً ، وإلى ما ندبته إليه فيها مسرعاً ، لقد صام ببطنه ، و فرجه ، و سمعه ،  
وبصره ، و سائر جوارحه [ويرجو درجة] ولقد ظمأ في نهارها ، و نصب في ليلها ،  
و كثرت نفقاته فيها على الفقراء والمساكين ، وعظمت أياديه وإحسانه إلى عبادك ،  
صحبها أكرم صحبة ، وودعها أحسن توديع ، أقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك ،  
ولم يهتك عند إدارها ستور حرمتك ، فنعم العبد هذا .

(١) «كان في طاعة الله» أ ، س . (٢) «بحمده» أ .

(٣) تقبل العمل : التزمه . «متقبلاً» البحار .

فعند ذلك يأمر الله تعالى بهذا العبد إلى الجنة، فتلقاه الملائكة بالحباء والكرامات ويحملونه على نجب<sup>(١)</sup> النور، وخيول البراق<sup>(٢)</sup> ويصير إلى نعيم لا ينفد، ودار لا تبيد ولا يخرج سكتها، ولا يهرم شبانها، ولا يشيب ولدانها، ولا ينفد سرورها وحبورها ولا يبلى جديدها، ولا يتحول إلى الغموم سرورها، لا يمستهم فيها نصب، ولا يمستهم فيها لغوب، قد أمنوا العذاب، وكفوا سوء الحساب، كرم منقلبهم ومثواهم<sup>(٣)</sup>

٣٧٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿فإن لم يكونا رجلين فرجل و امرأتان﴾ قال:

عدلت امرأتان في الشهادة برجل واحد، فاذا كان رجلان، أو رجل و امرأتان، أقاموا الشهادة قضي بشهادتهم .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنتنا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وهو يذاكرنا بقوله تعالى: ﴿ واستشهدوا شهيدين من رجالكم ﴾ قال: أحراركم دون عبيدكم<sup>(٤)</sup>

فإن الله تعالى قد شغل العبيد بخدمة مواليتهم عن تحمّل الشهادات وعن أدائها، وليكونوا من المسلمين منكم فإن الله عز وجل [إنما] شرف المسلمين العادل بقبول

(١) النجيب من الأبل : القوى منها ، الخفيف السريع .

(٢) كذا في «ب» ، وفي غيرها «البريق» ، وفي البحار «النواق» ، وفي المستدرك : «البلق» . البراق : مشتقة من البرق - الذي يلمع في الغيم - وهو الدابة التي ركبها صلى الله عليه وآله ليلة الإسراء كما ذكر في الحديث ، سمي بذلك لنضوع لونه وشدة بريقه، وقيل : سرعة حركته، شبهه فيها في البرق .

وباق بلقا، وابلوق : كان في لونه سواد وبياض . والابرق : ما اجتمع فيه سواد وبياض . والنوق : بياض فيه حمرة يسيرة .

(٣) عنه البحار : ٣١٥/٧ ح ١١ ، وج ٣٨/٩٧ ح ٢٣ ، و مستدرك الوسائل : ١/ ٥٩٨

باب ٢٦ ح ١ .

(٤) قد تقدم الكلام حوله ص ٦٥١ فراجع .

شهاداتهم، وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم، ومن ثواب دينيهم قبل أن يصلوا إلى الآخرة إذ جاءت امرأة ، فوفقت قبالة رسول الله ﷺ وقالت :

يا ببي أنت وأمسي يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك، ما من امرأة يبلغها مسيري هذا إليك إلا سرها ذلك ، يا رسول الله، إن الله عز وجل رب الرجال والنساء ، وخالق الرجال والنساء، ورازق الرجال والنساء، وإن آدم أبوالرجال والنساء، وإن حواء أم الرجال والنساء ، وإنك رسول الله إلى الرجال والنساء  
فما بال امرأتين برجل في الشهادة والميراث ؟

فقال رسول الله ﷺ : [يا] أيتها المرأة إن ذلك قضاء من ملك [عدل ، حكيم] لا يجور، ولا يحييف، ولا يتحامل، لا ينفعه ما ممنعك ، ولا ينقصه ما بذل لكن ، يدبر الأمر بعلمه ، يا أيتها المرأة لأنكن ناقصات الدين والعقل .

قالت : يا رسول الله وما نقصان ديننا ؟

قال : إن إحداكن تقعد نصف دهرها لاتصلتي بحبيضة <sup>(١)</sup>، وإنكن تكثرن اللعن، و تكفرن النعمة <sup>(٢)</sup> تمكث إحداكن عند الرجل عشرين فصاعداً يحسن إليها، وينعم عليها ، فاذا ضاقت يده يوماً، أو خاصمها قالت له: ما رأيت منك خيراً قط  
فمن لم يكن من النساء هذا خلقها فالذي يصيبها من هذا النقصان محنة عليها لتصبر فيعظم الله ثوابها ، فابشري .

ثم قال لها رسول الله ﷺ : ما من رجل ردي إلا والمرأة الرديّة أردى منه، ولا من امرأة صالحة إلا والرجل الصالح أفضل منها ، وما ساوى الله قط امرأة برجل إلا ما كان من تسوية الله فاطمة بعلي ﷺ و إلحاقها به و هي امرأة تفضل نساء <sup>(٣)</sup> العالمين ،

(١) زاد في بعض النسخ والبحار : ١٠٤ : عن الصلاة لله .

(٢) «العشير» س ، والوسائل .

(٣) «بأفضل رجال» ب ، والبحار . «تفضل رجال» ط .

وكذلك ما كان من الحسن و الحسين و إلحاق الله إِيَّاهما بالأفضلين الأكرمين لِمَا أدخلهم في المباهلة .

قال رسول الله ﷺ فألحق الله فاطمة بمحمد و علي في الشهادة ، و ألحق الحسن و الحسين بهم ﷺ ، قال الله عز و جل :

﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ (١) .

فكان الأبناء الحسن و الحسين ﷺ جاء بهما رسول الله ، فأقعدهما بين يديه كجروي الأسد و أما النساء فكانت فاطمة ﷺ جاء بها رسول الله ﷺ و أقعدها خلفه كلبوة الأسد و أمّا الأنفس فكان عايّ بن أبي طالب ﷺ جاء به رسول الله ، فأقعده عن يمينه كالأسد ، و ربض هو ﷺ كالأسد ، و قال لأهل نجران :

هلمّوا الآن نبتهل (٢) ، فنجعل لعنة الله على الكاذبين .

فقال رسول الله ﷺ (٣) : اللّهمّ هذا نفسي و هو عندي عدل نفسي ، اللّهمّ هذه [نسائي] أفضل نساء العالمين ، و قال : اللّهمّ هذان ولداي و سبطاي ، فأنّا حرب لمن حاربوا ، و سلم لمن سالموا ، ميّز الله بذلك الصادقين من الكاذبين (٤) .

(١) آل عمران : ٦١ .

(٢) «تباهل» ب ، و البحار . (٣) زاد في «ب ، ط» لعلي عليه السلام .

(٤) أجمعت الخاصة و العامة على أن الخمسة أصحاب الكساء عليهم السلام هم المخصوصون بهذه الآية الشريفة ، و تواترت بذلك أحاديثهم بألفاظ مختلفة ، و أسانيد شتى ، يضيّق المجال لذكرها ، استقصيناها جميعاً في كتابنا «فهرس الايات المؤولة» قيد التحقيق الى الطبع و راجع في ذلك : أمالى الصدوق : ٤٢٢ ضمن ج ١ ح ، و أمالى الطوسي : ٢٦٥/١ و ٢٧٨ و ٣١٣ ، و الاختصاص للمفيد : ١٠٩ - ١١٣ ، تفسير فرات : ١٤ - ١٧ و ص ٢٧ ، و تفسير القمي : ٩٤ ، و تفسير العياشي : ١٧٧/١ ح ٥٨٨ و ٥٩٠ ، و احقاق الحق : ٤٦/٣ - ٦٢ و ج ٤/٤٦١ و ٤٦٢ و ج ٩/٧٠ - ٩١ و ج ١٤/١٣١ - ١٤٧ ، و راجع .

فجعل محمدًا وعليًا وفاطمة والحسن والحسين ﷺ أصدق الصادقين وأفضل المؤمنين ، فأما محمد فأفضل رجال العالمين ، وأما علي فهو نفس محمد أفضل رجال العالمين بعده ، وأما فاطمة فأفضل نساء العالمين .

وأما الحسن والحسين فسيّدا شباب أهل الجنة إلا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى بن زكريا ﷺ فإن الله تعالى ما ألحق صبياناً برجال كساملي العقول إلا هؤلاء الأربعة : عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا ، والحسن ، والحسين ﷺ :  
أما عيسى فإن الله تعالى حكى قصته وقال « فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم من

كان في المهدي صبياً»<sup>(١)</sup> قال الله عز وجل حاكياً عن عيسى ﷺ :

﴿ قال إنني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً ﴾<sup>(٢)</sup> الآية .

وقال في قصة يحيى ﴿ يا زكريا إننا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من

قبل سميّاً ﴾<sup>(٣)</sup> .

قال : لم نخلق أحداً قبله اسمه يحيى ، فحكى الله قصته إلى قوله :

﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً ﴾<sup>(٤)</sup> .

قال : ومن ذلك الحكم أنه كان صبياً فقال له الصبيان : هلم نلعب .

فقال : أوّه والله ما للعب خلقنا ، وإنما خلقنا للجدّ لأمر عظيم .

ثم قال ﴿ وحناناً من لدنّا ﴾ يعني تحنّنا ورحمة على والديه و سائر عبادنا

﴿ وزكوة ﴾ يعني طهارة لمن آمن به وصدقته ﴿ وكان تقيّاً ﴾ يتقى الشرور والمعاصي

﴿ وبرّ أبو الديه ﴾ محسناً إليهما مطيعاً لهما ﴿ وأم يكن جباراً عصياً ﴾ يقتل على الغضب

ويضرب على الغضب ، لكنه مامن عبد ، عبد الله عز وجل إلا وقد أخطأ أو همّ بخطأ<sup>(٥)</sup>

ما خلا يحيى بن زكريا ، فإنه لم يذنب ، ولم يهّم بذنب . ثم قال الله عز وجل :

١ ، ٣ (٤ ، ٣) مريم : ٧ - ١٢ .

١ ، ٢ (٢ ، ١) مريم : ٢٩ - ٣٠ .

٥) «بخطيئة» ب ، ط ، والبحار .



﴿وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً﴾<sup>(١)</sup> .  
 وقال في قصة يحيى و زكريا : ﴿هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من  
 لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء﴾<sup>(٢)</sup> يعني لما رأى زكريا عند مريم فأكهه  
 الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في الشتاء ، وقال لها :

﴿يا مريم أنتى لك هذا؟ قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾  
 وأيقن زكريا أنه من عند الله ، إذ كان لا يدخل عليها أحد غيره ، قال عند ذلك في  
 نفسه : إن الذي يقدر أن يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف  
 في الشتاء ، لقادر أن يهب لي ولداً و إن كنت شيخاً ، وكانت امرأتى عاقراً ،  
 فهنا لك دعا زكريا ربه فقال :

﴿رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء﴾ .  
 قال الله عز وجل : ﴿فنادته الملائكة﴾ يعني نادته زكريا .  
 ﴿وهو قائم يصلي في المحراب: إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من  
 الله﴾ قال : مصدقاً بصدق يحيى بعيسى ﷺ : ﴿وسيداً﴾ يعني رئيساً في طاعة الله  
 على أهل طاعته ﴿وحووراً﴾ وهو الذي لا يأتي النساء ﴿ونبيّاً من الصالحين﴾<sup>(٣)</sup>  
 وقال : وكان أول تصديق يحيى بعيسى ﷺ أن زكريا كان لا يصعد إلى مريم  
 في تلك الصومعة غيره ، يصعد إليها يسلم ، فاذا نزل أقفل عليها ، ثم فتح لها من  
 فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح .

فلما وجد مريم قد حبلت ساءه ذلك ، وقال في نفسه : ما كان يصعد إلى هذه  
 أحد غيري وقد حبلت ، الآن أفتضح في بني إسرائيل ، لا يشكّون أنسى أحبلتها .  
 فجاء إلى امرأته ، فقال لها ذلك : فقالت :

(٢) آل عمران : ٣٨ .

(١) مريم : ١٥ .

(٣) الآيات من سورة آل عمران : ٣٧ - ٣٩ .

يا زكريّا لاتخف فإنّ الله لا يصنع بك إلاّ خيراً . واثنتي بمرّيم أنظر إليها ، وأسألها عن حالها . فجاء بها زكريّا إلى امرأته ، فكفى الله مرّيم مؤونة الجواب عن السؤال ولما دخلت إلى أختها - وهي الكبرى و مرّيم الصغرى - لم تقم إليها امرأة زكريّا فأذن الله ليحيى وهو في بطن أمّه فنخس<sup>(١)</sup> بيده - في بطنها - وأزعجها ونادى أمّه<sup>(٢)</sup> :

تدخل إليك سيّدة نساء العالمين ، مشتملة على سيّد رجال العالمين ، فلا تقومين إليها ؟ !

فانزعجت ، وقامت إليها ، وسجد يحيى وهو في بطن أمّه لعيسى بن مرّيم .  
فذلك أوّل تصديقه له ، فذلك قول رسول الله ﷺ في الحسن وفي الحسين عليهما السلام إنهما سيّدا شباب أهل الجنّة إلاّ ما كان من ابني الخالّة «عيسى ويحيى» .  
ثمّ قال رسول الله ﷺ : هؤلاء الأربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين وهب الله لهم الحكم ، وأبازهم بالصدق من الكاذبين ، فجعلهم من أفضل الصادقين فسي زمانهم ، وألحقهم بالرجال الفاضلين البالغين .

وفاطمة عليها السلام جعلها من أفضل الصادقين لمتّ ميّز الصادقين من الكاذبين .  
وعلي عليه السلام جعله نفس رسول الله ﷺ .  
ومحمّد رسول الله ﷺ جعله أفضل خلق الله عزّ وجل .  
ثمّ قال رسول الله ﷺ : إنّ لله عزّ وجلّ خياراً من كلّ ما خلقه ، فله من البقاع خيار ، وله من الميّالي [خيار] ، و[من] الأيتام خيار ، وله من الشهور خيار ، وله من عباده خيار ، وله من خيارهم خيار :

فأمّا خياره من البقاع فمكّة ، والمدينة ، وبيت المقدس ، وإنّ صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلاّ المسجد الحرام والمسجد الأقصى - يعني

(١) نخسه : أزعجه وهيجه .

(٢) «ونادها يا أمة» ب ، ط .

مكة وبيت المقدس (١) - .

وأما خياره من الليالي فليالي الجمع ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة القدر ، وليلة العيد .

وأما خياره من الأيام فأيام الجمع ، والأعياد .

وأما خياره من الشهور فرجب ، وشعبان ، وشهر رمضان .

وأما خياره من عباده فولد آدم ، وخياره من ولد آدم من اختارهم على علم منه بهم ، فإن الله عز وجل لمّا اختار خلقه ، اختار ولد آدم ، ثم اختار من ولد آدم العرب ثم اختار من العرب مضر ، ثم اختار من مضر قريشاً ، ثم اختار من قريش هاشمياً

(١) أقول : تلاحظ أن ترتيب الذكر بين المساجد هنا ظاهر في الفضل بينها ، وأن الرواية ناظرة الى تعيين درجة الفضل بين الصلاة فيها .

وعلى هذا جعل مقياس الفضل بين مسجد النبي (ص) وغيره ألفاً في غير المسجدين وسكت عن بيان الفضل بينه وبينهما .

فهم روى معاوية بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لابن أبي يعفور : «أكثر الصلاة في مسجد رسول الله ، فإن رسول الله قال : صلاة في مسجدى هذا كآلف صلاة في مسجد غيره الا المسجد الحرام ، فإن صلاة في المسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدى» (كامل الزيارات : ٢٠ ، عنه البحار : ٣٨٢ / ٩٩ ح ١٢) .

و أما فضل مسجد النبي على المسجد الاقصى ففي رواياتنا هو أيضاً أفضل من المسجد الاقصى بمسرة درجات ، لألفاً ، فراجع .

نعم في رواية (سنن ابن ماجه : ٤٥٣ / ١ ح ١٤١٣) عن أنس فهو يعدله ولافضل بينهما . ولا يخفى أنه سكت أيضاً عن ذكر رابع المساجد الاربعة أعنى مسجد الكوفة وما أدراك ما مسجد الكوفة؟ عجباً . مشرف محرابه بثار الله المولود في الكعبة - راجع البحار : ٤٧ / ٩٧ ح ٣٤ والوسائل وجامع أحاديث الشيعة - باب فضل مسجد الكوفة - .

و المحصل أن درجة الفضل بين مسجد النبي وغيره ألف الا في المسجد الاقصى ، فهي عشرة لألف ، وأما المسجد الحرام فهو الافضل منه بألف .

ثم اختارني من هاشم<sup>(١)</sup>، وأهل بيتي كذلك ،  
فمن أحبّ العرب فيحببني وأحببهم ، ومن أبغض العرب فيبغضني وأبغضهم<sup>(٢)</sup> .

### [فضائل شهر رمضان]

وإنّ الله عزوجل اختار من الشهور شهر رجب ، وشعبان ، وشهر رمضان :  
فشعبان أفضل الشهور إلّا ممّا كان من شهر رمضان ، فإنّه أفضل منه ، وإنّ الله  
عزوجل ينزل في شهر رمضان من الرحمة ألف ضعف ما ينزل في سائر الشهور ،  
ويحشر شهر رمضان في أحسن صورة ، فيتميمه [في القيامة] على قلّة<sup>(٣)</sup> لا يخفى وهو  
عليها على أحد ممن ضمّه ذلك المحشر ، ثمّ يأمر ، فيخلع عليه من كسوة الجنة واخلعها  
وأنواع سندسها وثيابها ، حتّى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر ، ولا يهسي علم  
مقداره أذن ولا يفهم<sup>(٤)</sup> كنهه قلب .

ثمّ يقال للمنادي من بطنان العرش : ناد ! فينادي : يا معشر الخلائق أمانتكم  
هذا ؟ فيجيب الخلائق يقولون : بلى لبّيك داعي ربّنا وسعيدك ، أما إنّنا نعرفه .  
ثمّ يقول منادي ربّنا : هذا شهر رمضان ما أكثر من سعد به منكم ؟ وما أكثر من  
شقي به ؟ ألا فليأتته كلّ مؤمن له ، معظّم بطاعة الله فيه ، فليأخذ حظّه من هذه الخلع  
فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله ، وجدّكم .

قال : فيأتيه المؤمنون الذين كانوا الله [فيه] مطيعين ، فيأخذون من تلك الخلع

(١) زاد في «ب» قال الشاعر :

الله في عالمه صفوة  
وصفوة الصفوة من هاشم  
وصفوة الخلق بنو هاشم  
محمد الطهر أبو القاسم

(٢) «فيحبي أحبهم ... فيبغضى أبغضهم» البحار .

(٣) التل من الارض : قطعة أرفع قليلا مما حولها . «قلعة» ب ، ط . «تلعة» البحار ، وهي ما علا

من الارض . (٤) «يعرف» ب ، ط .

على مقادير طاعتهم [التي كانت] في الدنيا .

فمنهم من يأخذ ألف خلعة، ومنهم من يأخذ عشرة آلاف .

ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك وأقلّ ، فيشرّفهم الله تعالى بكراماته .

ألا وإن أقواماً يتعاطون تناول تلك الخلع، يقولون في أنفسهم : لقد كتبنا بالله مؤمنين وله موحدّين ، وبفضل هذا الشهر معترفين ، فيأخذونها ، ويلبسونها ، فتقلب على أبدانهم مقطّعات (١) نيران ، و سراويل قطران ، يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلّكة (٢) من تلك الثياب أفعى وعقرب وحيّة ، وقد تناولوا من تلك الثياب أعداداً مختلفة على قدر إجرامهم : كلّ من كان جرمه أعظم فعدد ثيابه أكثر .

فمنهم الآخذ ألف ثوب ، ومنهم الآخذ عشرة آلاف ثوب ،

ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك ، وإنها لأثقل على أبدانهم من الجبال الرواسي على الضعيف من الرجال ، ولولا ما حكم الله تعالى بأنّهم لا يموتون لما تواتر من أقلّ قليل ذلك الثقل والعذاب .

ثمّ يخرج عليهم بعدد كل سلّكة في تلك السراويل من القطران ومقطّعات النيران أفعى وحيّة وعقرب وأسد و نمر و كلب من سباع النّار ، فهذه تنهشه ، وهذه تلدغه وهذا يفترسه ، وهذا يمزّقه وهذا يقطّعه .

يقولون : يا ويلنا ما لنا تحوّلت علينا [هذه الثياب ، وقد كانت من سندس واستبرق وأنواع خيار ثياب الجنة تحوّلت علينا] مقطّعات النيران ، وسراويل قطران وهي على هؤلاء ثياب فاخرة ملذّذة منعمّة ؟ !

فيقال لهم: ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون ، وكانوا يعفّون وكنتم تزنون، وكانوا يخشون ربّهم وكنتم تجترّثون، وكانوا ينتقون السرقة وكنتم تسرقون ، وكانوا يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون، فتلك نتائج أفعالهم الحسنة!

(٢) أي خيط .

(١) المقطعات : القصار من الثياب .

وهذه نتائج أفعالكم القبيحة .

فهم في الجنة خالدون لا يسيبون فيها ولا يهرمون ، ولا يحولون عنها ولا يخرجون ولا يلقون فيها ولا يفتنون ، بل هم فيها مسرورون ، فرحون ، مبتهجون ، آمنون ، مطمئنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

وأنتم في النار خالدون ، تعذبون فيها وتهانون ، ومن نيرانها إلى زمهريرها تنقلون ، وفي حميمها تغمسون ، ومن زقومها تطعمون ، وبمقامها<sup>(١)</sup> تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون لا أحياء أنتم فيها ولا تموتون أبد الأبدن ، إلا من لحقته منكم رحمة رب العالمين ، فخرج منها بشفاعة محمد أفضل النبيين بعد [مس] العذاب الأليم والنكال الشديد .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا عباد الله فكلم من سعيد بشهر شعبان في ذلك ، وكم من شقي هناك ، ألا أنبئكم بمثل محمد وآله؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : محمد في عباد الله ك شهر رمضان في الشهور ، وآل محمد في عباد الله ك شهر شعبان في الشهور .

وعلي بن أبي طالب عليه السلام في آل محمد كأفضل أيام شعبان ولياليه ، وهوليلة النصف ويومه .

وسائر المؤمنين في آل محمد ك شهر رجب في شهر شعبان ، هم درجات عند الله وطبقات ، فأجد هم في طاعة الله أقربهم شياً بآل محمد .

ألا أنبئكم برجل قد جعله الله من آل محمد كأوائل أيام [رجب من أوائل أيام] شعبان؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : هو<sup>(٢)</sup> الذي يهتزع عرش الرحمن بموته<sup>(٣)</sup> ، وتستبشر الملائكة في السماوات

(١) القمعة : خشبة أو حديدة يضرب بها الانسان للذل .

(٢) «منهم» أ ، ب ، ص ، والبحار . (٣) تقدم بيانه ص ١٥٠ هامش ٢ ، فراجع .

بقدمه ، وتخدمه في عرصات القيامة وفي الجنان من الملائكة ألف ضعف عدد أهل الدنيا من أول الدهر<sup>(١)</sup> إلى آخره، ولا يمته الله في هذه الدنيا حتى يشفيه من أعدائه ويشفي صاحبا له ، وأخا في الله مساعداً له على تعظيم آل محمد .

قالوا : ومن ذلك يا رسول الله ؟ .

قال : ما هو مقبل عليكم غضباناً ، فاسألوه عن غضبه ، فإن غضبه لآل محمد خصوصاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فطمح<sup>(٢)</sup> القوم بأعناقهم ، وشخصوا بأبصارهم ، ونظروا ، فاذا أول طالع عليهم «سعد بن معاذ» وهو غضبان ، فأقبل ، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : يا سعد أما إن غضب الله لما غضبت له أشدّ ، فما الذي أغضبك ؟ حدثنا بما قلته في غضبك حتى أحدثك بما قالته الملائكة لمن قلت له ، وما قالته الملائكة لله عزّ وجل وأجابها الله عزّ وجل به .

فقال سعد : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، بينما أنا جالس على بابي ، وبحضرتي نفر من أصحابي الانصار ، إذ تمادى رجلان من الانصار ، فرأيت في أحدهما النفاق فكرهت أن أدخل بينهما مخافة أن يزداد شرّهما ، وأردت أن يتكافأ فلم يتكافأ ، وتماديا في شرّهما حتى توثبا إلى أن جرد كل واحد منهما السيف على صاحبه ، فأخذ هذا سيفه وترسه ، وهذا سيفه وترسه وتجاولا<sup>(٣)</sup> و تضاربا ، فجعل كل واحد منهما يتقي سيف صاحبه بدرقته<sup>(٤)</sup> ، و كرهت أن أدخل بينهما مخافة أن تمتدّ إليّ يد خاطئة ، وقلت في نفسي: اللهم انصر أحبّهما لنبيك وآله .

(١) «الدنيا» س .

(٢) طمح ببصره : استشرف له ، وأصله قولهم : جبل طامح أي عال مشرف .

(٣) جاوله : طارده ودافعه . (٤) أي بترسه .

فما زالا يتجالوان ولا يتمكن واحد منهما من الاخر إلى أن طلع علينا أخوك عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فصحت بهما : هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم توقراه ؟ فوقراه وتكافأ ، فهذا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل آل محمد .

فأمّا أحدهما ، فأنّه لما سمع مقالتي رمى بسيفه ودرقته من يده .

وأمّا الاخر فلم يحفل بذلك ، فتمكّن لاستسلام صاحبه منه ، فقطّعه بسيفه قطعاً أصابه بنّيف وعشرين ضربة ، فغضبت عليه ، ووجدت <sup>(١)</sup> من ذلك وجداً شديداً ، وقلت له : يا عبد الله بئس العبد أنت لم توقر أخا رسول الله ، وأثمنت بالجراج من وقره ، وقد كان ذلك قرناً <sup>(٢)</sup> كفيّاً بدفاعك عن نفسه ، وما تمكّنت منه إلا بتوقيره أخا رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فما الذي صنع عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما كفّ صاحبك وتعدّى عليه الآخر ؟ قال : جعل ينظر إليه وهو يضربه بسيفه ، لا يقول شيئاً ، ولا يمنعه ثم جاز وتر كهما ، وإن ذلك المضروب لعلّه باخر رمق .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا سعد لعلك تقدّر <sup>(٣)</sup> أن ذلك الباغي المتعدّي ظافر إنّه ما ظفر ، يغتم من ظفر بظلم ؟ ! إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنياه ، إنّه لا يحصد <sup>(٤)</sup> من المرّحلو ، ولا من الحلومرّ .

وأمّا غضبك لذلك المظلوم على ذلك الظالم فغضب الله له أشدّ من ذلك وغضب الملائكة [على ذلك الظالم لذلك المظلوم] <sup>(٥)</sup> .

وأمّا كفّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن نصرته ذلك المظلوم ، فإنّ ذلك لما أراد الله من إظهار آيات محمد في ذلك ، لا أحدثك يا سعد بما قال الله وقالته الملائكة

(١) أي غضبت . (٢) «قويّاً» أ ، ب ، ط . والقرن : من يقاومك في حلم أو قتال .

(٣) «ظننت» البحار . (٤) «يحصل» أ ، س .

(٥) من البحار



لذلك الظالم ولذلك المظلوم ولك، حتى تأتيني بالرجل المشخن<sup>(١)</sup> فترى فيه آيات الله المصدقة لمحمد .

فقال سعد : يا رسول الله ، وكيف أتيت به وعنقه متعلقة بجلمدة رقيقة<sup>(٢)</sup> ويده ورجله كذلك ، وإن حرته تميزت أعضاؤه و تفاعلت ؟ فقال رسول الله ﷺ : يا سعد إن الذي ينشئ السحاب ولاشيء منه حتى يتكاثف، ويطبق أكناف السماء وآفاتها ثم يلاشيه من بعد حتى يضمحل فلا ترى منه شيئاً ، لقادر إن تميزت تلك الأعضاء أن يؤلفها من بعد ، كما ألفتها إذ لم تكن شيئاً .

قال سعد : صدقت يا رسول الله .

و ذهب ، فجاء بالرجل ، و وضعه بين يدي رسول الله ﷺ و هو بأخر رمق فلما وضعه انفصل رأسه عن كتفه ، ويده عن زنده ، و فخذته عن أصله .

فوضع رسول الله ﷺ الرأس في موضعه ، واليد والرجل في موضعهما ، ثم نفل على الرجل ، ومسح يده على مواضع جراحاته وقال :

اللهم أنت المحيي للاموات ، والمميت للحياة ، والقادر على ما تشاء ، وعبدك هذا مشخن بهذه الجراحات لتوقيره لأخي رسول الله علي بن أبي طالب عليه السلام ،

اللهم فأنزل عليه شفاء من شفائك ، ودواء من دوائك ، و عافية من عافيتك .

قال : فوالذي بعثه بالحق نبياً ، إنته لما قال ذلك التأمت الأعضاء ، و التصقت وتراجعت الدماء إلى عروقها ، وقام قائماً سوياً سالماً صحيحاً ، لا بليته به ، ولا يظهر على بدنه أثر جراحة ، كأنه ما أصيب بشيء أبته<sup>(٣)</sup> .

ثم أقبل رسول الله ﷺ على سعد وأصحابه فقال : الآن بعد ظهور آيات الله لتصديق محمد ، أحدتكم بما قالت الملائكة لك ولصاحبك هذا و لذلك الظالم ،

(١) «المتخن» أ . وكذا في المواضع التالية .

(٢) «رقبته» ص .

(٣) أى مطلقاً .

إِنَّكَ لَمَا قُلْتَ لِهَذَا الْعَبْدِ : أَحْسَنْتَ فِي كَفِّكَ عَنِ الْقِتَالِ تَوْقِيرًا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخِي مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، كَمَا قُلْتَ لِمُصَاحِبِهِ : أَسَأْتَ فِي تَعْدِيكَ عَلَيَّ مِنْ كَفِّ  
 عَنكَ تَوْقِيرًا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ كَانَ لَكَ قَرْنًا كَفِيًّا<sup>(١)</sup> تَهَوًّا ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ  
 كُلُّهَا لَهُ : بِئْسَ مَا صَنَعْتَ [ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ] وَبِئْسَ الْعَبْدَ أَنْتَ فِي تَعْدِيكَ عَلَيَّ مِنْ كَفِّ عَنِ  
 دَفْعِكَ عَنِ نَفْسِهِ تَوْقِيرًا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخِي مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

[ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : بِئْسَ الْعَبْدَ أَنْتَ يَا عَبْدِي فِي تَعْدِيكَ عَلَيَّ مِنْ كَفِّ عَنكَ  
 تَوْقِيرًا لِأَخِي مُحَمَّدٍ ] ثُمَّ لَعَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ ، وَصَلَّى عَلَيْكَ يَا سَعْدُ فِي حَتِّكَ  
 عَلَيَّ تَوْقِيرًا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى صَاحِبِكَ فِي قَبُولِهِ مِنْكَ .

ثُمَّ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبَّنَا لَوْ أَدْنَيْتَ [ لَنَا ] لَانْتَقَمْنَا مِنْ هَذَا الْمُتَعَدِّي .  
 فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا عَبَادِي سَوْفَ أُمْكِّنُ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ مِنَ الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup> ،  
 وَأَشْفِي غَيْظَهُ حَتَّى يَنْالَ فِيهِمْ بِغَيْبِهِ ، وَ أُمْكِّنُ هَذَا الْمَظْلُومَ مِنْ ذَلِكَ الظَّالِمِ وَ ذُوِيهِ  
 بِمَا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِمَا<sup>(٣)</sup> مِنْ إِهْلَاكِكُمْ لِهَذَا الْمُتَعَدِّي ، إِنَِّّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ .

فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبَّنَا أَفَنَأْذِنُ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ إِلَى هَذَا الْمَشْخَنِ بِالْجِرَاحَاتِ مِنْ  
 شَرَابِ الْجَنَّةِ وَرِيحَانِهَا لِيَنْزَلَ بِهِ عَلَيْهِ الشِّفَاءُ ؟

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : سَوْفَ أَجْعَلُ لَهُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ رِيْقَ مُحَمَّدٍ - يَنْفَعُ مِنْهُ عَلَيْهِ -  
 وَمَسْحَ يَدِهِ عَلَيْهِ ، فَيَأْتِيهِ الشِّفَاءُ وَالْعَافِيَةُ ، يَا عَبَادِي إِنَِّّي أَنَا الْمَالِكُ لِلشِّفَاءِ ، وَالْأَحْيَاءِ  
 وَالْأَمَاتَةِ ، وَالْإِغْنَاءِ ، وَالْأَفْقَارِ ، وَالْإِسْقَامِ ، وَالصَّحَّةِ ، وَالرَّفْعِ ، وَالْخَفْضِ ، وَالْإِهَانَةَ  
 وَالْإِعْزَازَ دُونَكُمْ وَدُونَ سَائِرِ خَلْقِي .

قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : كَذَلِكَ أَنْتَ يَا رَبَّنَا .

(١) «وفيا» ص ، والبحار .

(٢) الظاهر أن المتعدى - والذي رأى سعد فيه النفاق - كان مدفوعاً من بني قريظة على

ما سيأتي . (٣) «إليه» البحار .

فقال سعد : يا رسول الله قد أصيب أكحلي<sup>(١)</sup> هذا ، و ربّما ينفجر منه الدم وأخاف الموت والضعف قبل أن أشفي من بني قريظة . [فمسح عليه رسول الله ﷺ يده فبرأ إلى أن شفا الله صدره من بني قريظة]<sup>(٢)</sup> فماتوا عن آخرهم . وغنمت أموالهم وسبيت ذراريهم ، ثم انفجر كلمه<sup>(٣)</sup> ومات ، وصار إلى رضوان الله عز وجل .

فلما رقأ<sup>(٤)</sup> دمه [من جراحاته] قال رسول الله ﷺ :

يا سعد سوف يشفي الله [بك] غيظ المؤمنين ، ويزداد لك غيظ المنافقين . فلم يلبث [إلا] يسيراً حتى كان حكّم سعد في بني قريظة لمّا نزلوا [بحكمه] وهم تسع<sup>(٥)</sup> مائة وخمسون رجلاً جلدأ<sup>(٦)</sup> . شياً بأضرباً بالسيف فقال : أرضيتم بحكمي ؟ قالوا : بلى .

وهم يتوهّمون أنّه يستبقيهم<sup>(٧)</sup> لما كان بينه وبينهم من الرحم والرضاع والصهر قال : فضعوا أسلحتكم . فوضعوها ، قال : اعتزلوا . فاعتزلوا ، قال : سلّموا حصنكم . فسلّموه .

قال رسول الله ﷺ : أحكم فيهم يا سعد .

فقال : قد حكمت فيهم بأن يقتل رجالهم ، وتسبى نساؤهم وذراريهم وتغنم أموالهم فلما سلّم المسلمون سيوفهم ليضعوا - عليهم<sup>(٨)</sup> قال سعد : لا أريد هكذا يا رسول الله . قال رسول الله ﷺ : كيف تريد؟ اقترح ، ولا تقترح العذاب ، فإنّ الله كتب الاحسان في كلّ شيء حتّى في القتل .

(١) الاكحل : عرق في وسط الذراع يكثر فصدّه .

(٢) «فدعا رسول الله له فبقى حتى حكم في بني قريظة» البحار .

(٣) أي جرحه . «دمه» البحار . (٤) أي جف وانقطع . «وفي» البحار . تصحيف ظ .

(٥) «سبع» ب . (٦) الجلد : الشديد القوى .

(٧) «يستفتيهم» أ .

(٨) «ليضعوها فيهم» ظ . وضع السلاح في العدو : قاتلهم . وضع السيف : ضرب به .

قال : يا رسول الله لأقترح العذاب إلا على واحد ، وهو الذي تعدى على صاحبنا هذا ، لما كف عنه توقيراً لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، وردّه نفاقه <sup>(١)</sup> إلى إخوانه من اليهود فهو منهم ، يؤتى واحد واحد منهم يضربه بسيف مرهف <sup>(٢)</sup> إلا ذلك ، فأنه يعذب به فقال رسول الله ﷺ : يا سعد ، ألا من اقترح على عدوّه عذاباً باطلاً ، فقد اقترحت أنت عذاباً حقاً .

فقال سعد للفتى : قم بسيفك هذا إلى صاحبك المتعدّي عليك ، فاقتص منه .  
قال : تقدّم إليه فمازال يضربه بسيفه حتى ضربه بنيسف <sup>(٣)</sup> وعشرين ضربة كما كان ضربه [هو] فقال : هذا عدد ما ضربني به فقد كفاني .  
ثم ضرب عنقه ، ثم جعل الفتى يضرب أعناق قوم يبعدون عنه ، ويترك قوماً يقربون في المسافة منه ، ثم كف وقال : دونكم .  
فقال سعد : فأعطني السيف . فأعطاه ، فلم يميّز أحداً ، وقتل كل من كان أقرب إليه حتى قتل عدداً منهم ، ثم مل <sup>(٤)</sup> ورمى بالسيف وقال : دونكم .  
فما زال القوم يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم .

فقال رسول الله ﷺ للفتى : ما بالك قتلت من بعد في المسافة عنك وتركت من قرب؟  
فقال : يا رسول الله كنت أتدكّب عن <sup>(٥)</sup> القرابات وآخذ في الأجنبي .  
قال رسول الله ﷺ : وقد كان فيهم من كان ليس لك بقرابة وتركته . قال : يا رسول الله كان لهم علي أياد في الجاهلية ، فكرهت أن أتولّى قتلهم ، ولهم علي تلك الأيادي .

(١) «بغاه» أ ، وليس في البحار .

(٢) «مرهق» أ س ، ط . «مرصف» ب . سيف مرهف : محدد مرقق الحد . والرصيف : المحكم قال المجلسي ره : سيف مرهف على بناء المفعول من الافعال ، أى مرقق ليكون أسرع في القتل .

(٣) «سبعة» ب ، ط . (٤) أى مضى وخرج بتأن وتدرج . «مل» ب ، ص ، ط .

(٥) تنكب عنه : عدل عنه ، تجنبه .

فقال رسول الله ﷺ: أما إنك لو شفعت إلينا فيهم لشفعناك .  
فقال: يا رسول الله ما كنت لأدرك (١) عذاب الله عن أعدائه ، وإن كنت أكره  
أن أتولاه بنفسي .

ثم قال رسول الله ﷺ لسعد: وأنت فما بالك لم تميّز أحداً .  
قال: يا رسول الله عاديتهم في الله ، وأبغضتهم في الله ، فلا أريد مراقبة غيرك  
وغير محبّيك. قال رسول الله ﷺ: يا سعد أنت من الذين لاتأخذهم في الله لومة لائم.  
فلما فرغ من آخرهم انفجر كلمه ومات . فقال رسول الله ﷺ:  
هذا وليّ من أولياء الله حقاً ، اهتز عرش الرحمن لموته (٢) ولم ينزل في الجنة أفضل  
من الدنيا وما فيها ، إلى سائر ما يكرم به فيها ، حباه الله ما حباه (٣) .

قوله عز وجل: «ممن ترضون من الشهداء» ٢٨٢ .

٣٧٥- قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ممن ترضون من الشهداء» ممن ترضون  
دينه وأمانته، وصلاحه وعفته، وتيقظه (٤) فيما يشهد به ، وتحصيله وتمييزه، فما كل  
صالح مميّز، ولا محصل، ولا كل محصل مميّز صالح، وإن من عباد الله لمن هو أهل  
[الجنة] لصلاحه وعفته لو شهد أم تقبل شهادته لقلّة تمييزه (٥) .  
فاذا كان صالحاً عفيفاً، مميّزاً محصلاً، مجاناً للمعصية والهوى والميل والتحامل

(١) أى لادفع . (٢) تقدم ص ١٥٠ و٦٦٥ وله بيان .

(٣) عنه - قطع - فى الوسائل : ١٩٨/١٨ ح ٥٠ و ص ٢٥٧ ح ١٥ ، والبحار : ١٩٠/٧ ح ٥٢ ، وج ١٦٦/٨ ح ١١١ ، وج ٤٨/٣٧ ح ٥٩ ، وج ٢٧ ، وج ١٢٦/٩١ ح ٢٣ ، وج ٣٧٣/٩٦ ح ٦١ ، وج ٦٥/٩٧ ح ٢٢ ، وج ٢٥٩/١٠٣ ح ١١ ، وج ٣٠٤/١٠٤ ح ١٠ ، والبرهان : ٢٦٣/١ ح ٣ ، ومستدرک الوسائل : ٣٧٦/١ باب ٤٧ ح ٤٤ و ص ٥٧٦ باب ١١ ح ١٤ ، وج ١٤٢/٢ باب ١٢ ح ٤٤ .

(٤) «وتيقنه» ب . (٥) عنه الوسائل : ٢٩٥/١٨ ح ٢٣ .

فذلكم الرجل الفاضل ، فيه فتمسكوا ، وبهديه فاقتدوا ، وإن انقطع عنكم المطر  
 ناستمطروا به ، وإن امتنع عليكم النبات فاستخرجوا به النبات ، وإن تعذر عليكم  
 الرزق فاستدروا به الرزق ، فإن ذلك ممن لا يخيب طلبه ، ولا ترد مسألته .  
 وقال : كان رسول الله ﷺ يحكم بين الناس بالبيّنات والأيمان في الدعاوي ،  
 فكثرت المطالبات والمظالم .

فقال رسول الله ﷺ : يا أيّها الناس إنّما أنا بشر ، وأنتم تختصمون ، ولعلّ بعضكم  
 يكون ألحن بحجته من بعض<sup>(١)</sup> وإنّما أقضي على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت  
 له من حق أخيه بشيء فلا يأخذنه ، فإنّما أقطع له قطعة من النار .<sup>(٢)</sup>

### [ في كيفية حكم رسول الله ﷺ : ]

٣٧٦ - وكان رسول الله ﷺ إذا تخاصم إليه رجلان في حق ، قال للمدعى :  
 لك بيّنة<sup>(٣)</sup> ؟ فإن أقام بيّنة يرضاهما ويعرفها ، أمضى<sup>(٤)</sup> الحكم على المدعى عليه ،  
 وإن لم يكن له بيّنة ، حلف<sup>(٥)</sup> المدعى عليه بالله ما لهذا قبله ذلك الذي إدّعه ولا شيء  
 منه ، وإذا جاء بشهود لا يعرفهم بخير ولا شر ، قال للشهود : أين قبائلكما ؟ فيصفان ،  
 أين سوقكما ؟ فيصفان ، أين منزلكما ؟ فيصفان .

ثم يقيم الخصوم والشهود بين يديه ، ثم يأمر فيكتب أسامي المدعى والمدعى عليه  
 والشهود و يصف ما شهدوا به ثم يدفع ذلك إلى رجل من أصحابه الخيار ، ثم  
 مثل ذلك إلى [رجل] آخر من خيار أصحابه ، فيقول :

(١) من الوسائل ، وألحن فلانا القول فلحنه : أفهمه اياه ، ففهمه .

(٢) عنه الوسائل : ١٨ / ١٦٩ ح ٣ .

(٣) «حجة» الوسائل . (٤) في بعض النسخ والوسائل : أنفذ . وكلاهما بمعنى .

(٥) «أحلف» ب ، ط .

ليذهب كل واحد منكما من حيث لا يشعر الآخر إلى قبائلهما وأسواقهما أو محالهما  
والربض<sup>(١)</sup> الذي ينزلانه ، فليسأل عنهما . فيذهبان ويسألان .

فإن أتوا خيراً ، أو ذكروا فضلاً ، رجعا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه به ، وأحضر  
القوم الذين أثنوا<sup>(٢)</sup> عليهما ، وأحضر الشهود ، وقال للقوم المثنين عليهما : هذا  
فلان بن فلان ، وهذا فلان بن فلان ، أتعرفونهما ؟ فيقولون : نعم . فيقول : إن فلاناً  
وفلاناً جاءني منكم فيهما بنبأ جميل ، وذكر صالح ، أفكما قالا ؟  
فاذا قالوا : نعم . قضى حينئذ بشهادتهما على المدعى عليه .

وإن رجعا بخبر سيء ، ونبأ قبيح دعا بهم ، فقال لهم : أتعرفون فلاناً وفلاناً ؟  
فيقولون : نعم .

فيقول : اقموا حتى يحضرا . فيععدون ، فيحضرهما ، فيقول للقوم : أهما هما ؟  
فيقولون : نعم .

فاذا ثبت عنده ذلك ، لم يهتك ستر الشاهدين<sup>(٣)</sup> ، ولا عابهما ولا بختهما ، ولكن  
يدعو الخصوم إلى الصلح ، فلا يزال بهم حتى يصطلمحوا لثلاث يفتضح الشهود ،  
ويستر عليهم ، وكان رؤوفاً عطوفاً متحنناً على أمته .

فإن كان الشهود من أخلاط الناس ، غرباء لا يعرفون ، ولا قبيلة لهما ولا سوق ولا دار  
أقبل على المدعى عليه فقال : ما تقول فيهما . فإن قال : ما عرفت إلا خيراً ، غير  
أنهما قد غلطا فيما شهدا عليّ ، أنفذ عليه شهادتهما .

فإن جرحهما<sup>(٤)</sup> ، وطعن عليهما ، أصلح بين الخصم وخصمه ، وأحلف المدعى  
عليه ، وقطع الخصومة بينهما<sup>(٥)</sup> .

(١) الربض : مسكن القوم .

(٢) «أنثوا» ب ، ط . وكذا ما يأتي ، انبت : انتشر ، وأثنى عليه : مدحه .

(٣) «سترأبشاهدين» الوسائل . (٤) أي عابهما وتنقصهما . (٥) عنها الوسائل : ١٧٤ / ١٨

قوله عز وجل : «أن تضل إحديهما فتذكر إحديهما الأخرى» : ٢٨٢ .

٣٧٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله :

﴿ أن تضلّ إحديهما فتذكر إحديهما الأخرى ﴾

قال : إذا ضللت إحداهما عن الشهادة ونسيتها ، ذكرت إحداهما بها الأخرى

فاستقامتا في أداء الشهادة .

عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل ، لنقصان عقولهن ودينهن .

ثم قال عليه السلام : معاشر النساء خلقتن ناقصات العقول ، فاحترزن من الغلط في الشهادة

فإن الله تعالى يعظّم ثواب المتحفّظين <sup>(١)</sup> والمتحفّظات في الشهادة .

ولقد سمعت محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ما من امرأتين احترزتا في الشهادة

فذكرت إحداهما الأخرى حتى تقيما الحق ، وتنفيا الباطل إلا إذا بعثهما الله يوم

القيامة عظيم ثوابهما ، ولا يزال يصبّ عليهما النعيم ويذكرهما الملائكة ما كان من

طاعتهما في الدنيا ، وما كانتا فيه من أنواع الهموم فيها ، و[ما] أزاله الله عنهما حتى

خلدهما في الجنان .

وإنّ فيهنّ لمن تبعث يوم القيامة ، فيؤتى بها قبل أن تعطى كتابها ، فترى السيئات

بها محيطة ، وترى حسناتها قليلة ، فيقال لها :

يا أمة الله هذه سيئاتك ، فأين حسناتك؟ فتقول : لا أذكر حسناتي .

فيقول الله لحفظتها : يا ملائكتي تذاكروا حسناتها وتذكروا سيئاتها .

فيتذاكرون حسناتها .

يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال : أما تذكر من حسناتها

كذا وكذا؟ . فيقول : بلى ، ولكنّي أذكر من سيئاتها كذا وكذا . فيعدهد .

فيقول الملك الذي على اليمين له : أفما تذكر توبتها منها؟ قال . لا أذكر .

(١) تحفظ : احترز .



قال : أما تذكر أنّها وصاحبها تذاكرتا الشهادة التي كانت عندهما حتى اتفقتا وشهدتا [بها] ولم يأخذهما في الله لومة لائم ؟ فيقول : بلى .  
 فيقول الملك الذي على اليمين للذي على الشمال : أما إن تلك الشهادة منهما توبة ماحية لسالف ذنوبهما ، ثم تعطيان كتابهما بأيامانهما ، فتجدان حسناتهما كلتاهما مكتوبة [فيه] وسيئاتهما كلتاهما .  
 ثم تجد في آخره : يا أمّتي أقمت الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين ، ولم تأخذك في الله لومة لائم ، فصيرت لك ذلك كفارة لذنوبك الماضية ، ومحوراً لخطيئاتك السالفة (١) . (٢)

قوله عز وجل : «ولا يأتب الشهداء إذا ما دعوا» : ٢٨٢ .

٣٧٨- قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿ولا يأتب الشهداء إذا ما دعوا﴾ قال : من كان في عنقه شهادة ، فلا يأتب إذا دعي لأفامتها ، و ليقمها و لينصح فيها ولا يأخذها فيها لومة لائم ، وليأمر بالمعروف ، و لينه عن المنكر . (٣)  
 ٣٧٩- وفي خبر آخر ﴿ولا يأتب الشهداء إذا ما دعوا﴾ .  
 قال : نزلت فيمن إذا دعي لسماع الشهادة أبي ، و نزلت فيمن امتنع عن أداء الشهادة إذا كانت عنده .

﴿ولا تكتموا الشهادة، ومن يكتمها فانه آثم قلبه﴾ يعني كافر قلبه . (٤)



(١) الى هنا تنتهي نسخة «ص» .

(٢) عنه الوسائل . ٢٤٥/١٨ ح ١٦ ، والبحار : ٣٠٧/١٠٤ ذح ١٠ .

(٣) عنه البحار : ٣١٣/١٠٤ ح ٢٢ . (٤) عنه البحار : ٣١٣/١٠٤ ح ٢٣ .

هذا آخر ما وجد من تفسير الامام الهمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه و على آباءه الطيبين ، وابنه القائم المنتظر المهدي - عجل الله تعالى فرجه وسهّل مخرجه - صلوات الله الملك العلي .

وأسأل الله عزّ وجل أن يرزقني الوصول إلى تمام ذلك التفسير الفريد الذي هو ككتاب الله الحميد المجيد في جلاله قدره ، وعظم منزلته .

لأنني قد وجدت في ذلك التفسير من أسرار علوم محمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين ، ومن أخبارهم العجيبة ، وآثارهم الغريبة ، وأقوالهم الشريفة ، وأحوالهم اللطيفة ، ما لم يوجد في كتاب إلا ما التقط منه .

﴿ تمّ الكتاب بعون الله وقدرته ﴾



[ونحمده جلّ وعلا إذ وفقنا لاتمام هذا الكتاب، وإخراجه محققاً بهذه الصورة

وكان الله شاكراً عليماً] .

وأنا العبد السيد محمد باقر نجل آية الله السيد المرتضى

الموحد الابطحي الاصفهاني

الفهارس العامة :

فهرس الايات القرانية

فهرس التعليقات والايضاحات

فهرس الاعلام

فهرس محتويات الكتاب

## فهرس الايات المذكورة في المتن والهامش

الاية رقم الاية الصفحة

### «سورة البقرة»

٥١٤٠	٢٨١،١٢٣،٤٨	اتَّقُوا يَوْمًا
٤٩٦	٥٥	لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً ...
٥٩٢	١٠٠	أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا ...
٥٥١٥	١٠٩-١٠٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ... مَا يُوَدُّ الَّذِينَ ...
٤٩٥	١١٥	وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا ...
٤٩٣	١٤٢	يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
٤٩٥	١٤٣	وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا ...
٤٩٣	١٤٤	قَدْ تَرَىٰ تَقَابُصَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلْتُوَلِّبْنِكَ ...
٣٠٢	١٦٠-١٥٩	أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا ...
٥١٤١	١٨٣	كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ ...
٥٦١٤	١٩٨	ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
٥٦١١	٢٠٠	فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ ...
٥٤	٢٠٦	:إِتَّقِ اللَّهَ. أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ...
٥٣٧٣	٢٠٧	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ ...
٣١٥	٢٦٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى .
٥٤١٥	٢٦٥	كَمِثْلِ جَنَّةٍ بَرْبُورَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضَعْفَيْنِ

### «آل عمران»

٦٢٥	١٨	شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ ...
٣٥١	٢٣	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ ...

١٧٥	٢٨	لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ...
٦٦٠	٣٩-٣٧	يا مريم أنتى لك هذا؟ قالت هو ...
٦٦٠	٣٨	هنا لك دعا زكريا ربه قال رب ...
٦٥٨	٦١	فمن حاجتك فيه من بعد ما جاءك ..
٥١٤٠	١٠٢	اتقوا الله حق تقاته .
٥١٤٠	١٣١	اتقوا النار التي أعدت للكافرين .

## «النساء»

٥٦١٤	٢٥	ذلك لمن خشى العنت .
٤٧٨	٤٦	من الذين هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه ...
٢٨٤	٥٣	أم لهم نصيب من الملك ...
٤٨	٦٩	ومن يطع الله ورسوله فأولئك ...
١٣٤	٧٨	قل كل من عند الله ...
٦١٢	١١١	ومن يكسب إثمًا فإنا يكسبه على نفسه .
٥٢٧٢	١٥٧	شبهه لهم .

## «المائدة»

٤٦	٢٧	إنما يتقبل الله من المتقين .
٣٤٨	٣٢	ومن أحيائها فكأنتم أحياء الناس جميعاً .
٥٤٦	٥٦-٥٥	إنما وليتكم الله ورسوله ... فان حزب الله هم الغالبون.
٤٦٣		
٥٠	٦٠	قل هل أنبئكم بشر من ذلك ...
٥٠	٧٧	قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ...
٥٦٥	١١٥	إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم ...

## «الانعام»

٥٤٢	١	الحمد لله الذي خلق السماوات والارض ...
٥٠٤	٩-٨	وقالوا لولا انزل عليه ملك ...
٢٧	٤١-٤٠	قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله ...
٥١٣	٧٥	وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والارض ...
٤٧٨	١٥٨	هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ...
٤٥	١٦٠	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ...
٢٧٢	١٦٤	ولا تزر وازرة وزر اخرى .

## «الاعراف»

٢٢٢	٢١-٢٠	ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة ..
٨٦٤٠	١٠٨	ونريده فاذا هي بيضاء للناظرين .
٨٢٤٧	١٤٢	وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر ...
٨٢٥١	١٤٨	ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا .
٨٢٥٠	١٥٠	إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني . . .
٨٤٦٦	١٥٥	واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا . . .
٢٦٩	١٦٣	وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر .
٢٦٩	١٦٦	عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين .

## «الانفال»

٦٣٢	٣٢	اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك . . .
٨٥٦٥	٣٣	وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم .
٦٣٢		
٦٣٣	٣٣	وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون .

## «التوبة»

٥٤٦٦	٢٦	. . . ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
٥٥٥٨	٢٨	يا أيها الذين آمنوا إنمّا المشركون نجس. . .
٥٤٦٦	٤٠	ثاني اثنين إذ هما في الغار . . . .
٥١٩٢	٤٩	ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني .
٥٩٣	١٠٢	وآخرون اعترفوا بذنوبهم . . . .
٤٨٨	١٠٧	والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً.

## « يونس »

٥١٥٣	٣٨	فأتوا بسورة مثله .
١٥	٥٨ - ٥٧	يا أيها الناس قد جاءكم موعظة . . .
٤٩٠	٩٧-٩٦	إن الذين حقّت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون . . .

## « هود »

١٤٤	٧	هو الذي خلق السماوات والارض في ستة أيام . . .
٥٠٣	١٢	فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك . . .
٥١٥٣	١٣	فأتوا بعشر سور مثله .
١٤٦	١٢٣	إليه يرجع الأمر كله . . .

## « يوسف »

٥٤٦٦	٤١	يا صاحبي السجن .
٤٧٦	١٠٩	وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا . . .

## «الرعد»

رفع السماوات بغير عمد ترونها . ٢ ١٤٤ هـ

## «ابراهيم»

ذلك لمن خاف مقامي . ١٤ ٦١٤ هـ

فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم . ٣٧ ٣٣٢ هـ

## «الحجر»

ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين . ٢ ٢٤٢

والجانّ خلقناه من قبل من نار السموم . ٢٧ ٤٧٦

ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم . ٨٧ ٢٩

## «النحل»

خلق الانسان من نطفة . ٤ ٢٧٦ هـ

فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان . . . ٩٨ - ١٠٠ ١٦

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة . . . ١٢٥ ٥٢٧

## «الاسراء»

انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلتوا . . . ٤٨ ٥٠٣

قل لئن اجتمعت الانس والجنّ على أن يأتوا . . . ٦٢٨٨ ، ١٥٣ هـ

١٥٤

وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر . . . ٩٠ - ٩٢ ٦٢٩

وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض . . . ٩٠ - ٩٣ ٥٠١

قل سبحان ربّي هل كنت إلا بشراً رسولا . ٩٣ ٥١٢

ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم . . . ٩٧ ١٣١



## «الكهف»

٨٤٦٦	٣٧	قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك . . .
٤٧٦	٥٠	وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا . . .
٨٤٤٨	٨٢- ٦٥	فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة . . .
٩١	١٠٤- ١٠٣	قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا . . .
١١	١٠٩	قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى . . .
٥٠٤	١١٠	يوحى إليّ أنمّا إليكم إله واحد .

## «مريم»

٦٥٩	١٢- ٧	يا زكريّا إنّا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل . . .
٦٥٩	١٥- ١٣	وحناناً من لدنا . . .
٨٤٣٧	٢٨	يا اخت هارون.
٦٥٩	٣٠- ٢٩	فأشارت إليه قالوا كيف نكلم . . .

## «طه»

٨٦٤٠	٢٢	واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء . . .
٢٥١	٨٨	هذا إليكم وإله موسى .
٤٢٦	٩٧	وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً . . .

## «الانبياء»

٤٧٥	٢٨- ٢٦	بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم . . .
٨٢٣٢	٤٦	ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك . . .

## (الحج)

٨٤١٥	٥	فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت .
------	---	--------------------------------------

٢٧ - ٢٨	٦١١ هـ	أذن في الناس بالحج يأتوك . . .
٧٣	٢٠٥	يا أيها الناس ضرب مثل .
٧٣	٢٠٥	إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً .

## «المؤمنون»

٥٠	٤١٥ هـ	وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين .
١٠٤	٢٣٢ هـ	تلفح وجوههم النار .

## «النور»

٤٠	٦٤٠ هـ	ومن لم يجعل الله له نوراً ...
----	--------	-------------------------------

## «الفرقان»

٥	٦٣٤ هـ	فهي تملئ عليه بكرة وأصيلاً .
٨-٧	٥٠٣، ٥٠١	وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي ...
٩	٥٠٦	انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلتوا ...
١٠	٥٠٣	تبارك الذي إن شاء جعل لك ...
٢٧	١٣٢	يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً .

## «الشعراء»

٣٣-٣٢	٦٤٠ هـ	و نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين .
٦٣	٢٤٦	أن اضرب بعصاك البحر .
٦٣	٤٢٨ هـ	فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم .
١٩٥-١٩٣	٤٤٩	نزل به الروح الأمين على قلبك ...

## «النمل»

٢٩	٣٠-٢٩	إنني ألقى إليّ كتاب كريم ...
----	-------	------------------------------

## «القصص»

- وما كنت بجانب الطور إذ نادينا . ٤٦ ٣٣  
 إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد . ٨٥ ٥٥٥

## «العنكبوت»

- مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء ... ٤١ ٢٠٥  
 ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن . ٤٦ ٥٢٧

## «لقمان»

- يا بني إن تك مثقال حبة من خردل ... ١٦ ١٤٤  
 ولو أن ما في الأرض من شجرة أفلام ... ٢٧ ١١  
 ما خلقكم ولا بعنكم إلا كنفس واحدة . ٢٨ ٦٠٦

## «الاحزاب»

- و ما جعل أدياءكم أبناءكم ... ٥-٤ ٥٦٤٣  
 وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن ... ٦-٤ ٦٤٤  
 النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ٦ ٣٣١  
 يا نساء النبي لستن كأحد من النساء .. ٣٢ ٥٥٥٩  
 وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت ... ٤٠-٣٧ ٥٦٤٣  
 ولا تطع الكافرين . ٤٨ ١٩  
 إن الذين يؤذون الله ورسوله ... ٥٨-٥٧ ١٣٧

## «فاطر»

- وما يستوي الأعمى والبصير ... ٢١-١٩ ٥٢٥٨  
 فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ... ٣٢ ٥١١٠

## «يس»

٣١٥	٢٠	وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى .
٥٢٨	٨٠-٧٨	قل يحييها الذي أنشأها أول مرة ...
٥٢٩	٨١	أو ليس الذي خلق السماوات والارض بقادر ...

## «الصفات»

٤٠٥	٢٤	وقفوهم إنهم مسؤولون .
١٢٩	٦٢	أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم .
٣٠٩	٨٤-٨٣	وإن من شيعته لابراهيم ...

## «الزمر»

٣٥٢	٩	قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون .
١٤١	٦١	وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء .
٨٤٦٦	٦٥	لئن أشركت ليحبطن عملك .

## «غافر»

٨٣٥٨	٥١-٤١	يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة و تدعونني إلى النار ...
٣٥٩	٤٥	وحاق بال فرعون سوء العذاب .

## «فصلت»

٣٩٠	٥	وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه ...
٢٤٠	٣٠	إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ...
٨٤١٥	٣٩	فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت .

## «الشورى»

٢٣	٣٠	وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ...
٣١٣		
٣٢١		

٦٣٩	٥٢	وكذلك أو حيناً إليك روحاً من أمرنا ...
		«الزخرف»
٥٠١	٣١	قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل ...
٥٠٧		
٥٠٧	٣٢	أهم يقسمون رحمت ربك نحن ...
٥٠٨	٣٢	ورحمت ربك خير مما يجمعون .
		«الفتح»
٨٢٤٩	٢٩	سيماهم في وجوههم من أثر السجود .
		«الحجرات»
٤٧٧	٢	يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم ...
٨٤٣٧	١٠	إنما المؤمنون إخوة .
٨٦٤٥		
		«ق»
٨٦٤٤	٣٧	إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ...
		«الذاريات»
١٤١	٥٦	وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون .
		«الطور»
٢٨٢	٦	والبحر المسجور .
٨١٥٣	٣٤	قلياًتوا بحديث مثله .
٥٠٢	٤٤	وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا ...
		«النجم»
٨٤٦٦	٢	ماضل صاحبكم وماغوى .

		«الحديد»
٥٦٤٠	١٣-١٢	يوم ترى المؤمنون والمؤمنات يسعى...
		«المجادلة»
٣٥١	١١	يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا... «الحشر»
٢٨٥	٢١	لو أنزلنا هذا القرآن على جبل... كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر...
٦١٨	١٦	«التحرريم»
٤٧٥	٦	لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. «الانسان»
٥١٤١	١١	فوقاهم الله شر ذلك اليوم.
٥٢٥٨	١٣	لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً.
		«المطففين»
١٢٥	٣٥-٣٤	فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون... «الاعلى»
٤٩١	٧-٦	سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله.
		«الضحى»
٥٦٤٢	٩-٦	ألم يجدك يتيماً فأوى...
		«العلق»
١٥٧	٥-١	اقرأ باسم ربك الذي خلق...
٨٥	٧-٦	كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى.
٥٠٣		
		«قريش»
٤٢١	٤	فليعبدوا رب هذا البيت...

## فهرس التعليقات

- ١٧ فأول من ... يأمره بسد الأبواب العباس بن عبدالمطلب ... (١)
- ٥٠ قولوا - للائمة بعد عبوديتهم لله - ما شئتم ولن تبلغوا ...
- ٥٣ فاذا لم ينزل عالم إلى عالم ...
- ٥٣ المنتحلين مودتنا :
- ٥٤ تنظروا ما عقدة عقله ؟
- ٥٥ يمدّه يده ... في طغيانه :
- ٦٢ ... كتاب لا يمحوه الباطل .

(١) أقول : ان حديث سد الابواب هر من الاخبار المتواترة روته الخاصة والعامة وذكر في معظمها أن العباس كان ممن اعترض على ذلك الامر الذي يستفاد معه أن وقائع الاحداث كانت بعد معركة احد سنة ٥٣ هـ ان لم يكن أكثر من ذلك ، كما روى السمعاني عن جابر عن ابن عمر ، وقد ذكر بناء المسجد متردداً «وقالوا كان في آخر عمر النبي (ص)» ويؤيد ذلك قرائن : ١ - فعود الحسين مع أخيه وأمه عليهم السلام علماً أن ولادته كانت سنة ٥٣ هـ .

٢ - نزول آيات من سورة الاحزاب ، وقد صرح الطبرسي بأنها نزلت بعد معركة احد .  
٣ - بلوغ زيد بن أرقم وكان الرسول صلى الله عليه وآله قد اعتبره حديث السن يوم احد .

ولعل أن لفظ الرجل هوليس لتحديد سنوات العمر بل هو اشارة الى كبر العقل ونضوجه ، والى ابراز صفات الرجولة - من كرم وشجاعة واباء - للشخص المتحدث عنه ... انظر : أمالي الصدوق : ٤٢٣ ضمن ح ١ ، وعيون أخبار الرضا : ١٨٢/١ باسناده عن الرضا عليه السلام ، هه البحار : ٢٠/٣٩ ح ٦ ، مناقب آل أبي طالب : ١٩٠/٢ عن فضائل السمعاني ، كشف الغمة : ٣٣٢/١ .

وأخرجه في احقاق الحق : ٥٤٠/٥ - ٥٨٦ باسنايد شتى وألفاظ مختلفة ، فراجع .

- ٩٢ مالك بن الصييف ، وحيي بن أخطب ... ، وأبولبابة ...
- ١٠٥ فأخطر الشيطان بيالي :
- ١٠٨ ثابت بن قيس ...
- ١١٠ قوم مقتصدون .
- ١٣٠ ... بسماعهم منه لها (مرجع الضمير) .
- ١٣٦ حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي
- ١٣٩ ... اعبدوه بتعظيم محمد ﷺ ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام .
- ١٤٠ لعلكم تتقون «لها وجهان» .
- ١٤٦ و١٤٤ الصفا على الحوت ، والحوت على الثور ، والثور على صخرة .
- ١٥٢ ... «بسورة من مثله» من مثل محمد ﷺ .
- ١٥٣ ألكتب الأربعة عشر ...
- ١٦١ أي شيء «برد» عليكم من هذا الطفل!؟
- ١٦٤ في حديث الشجرتين ... انضمامنا انضمام متحابين ...
- ١٦٧ ... يزيد ...
- ١٧٧ ... البراء بن معرور .
- ١٩٠ حسد ابن أبي للنبي ﷺ .
- ١٩٢ جدّ بن قيس ...
- ١٩٤ أبو الفصيل ، أبو الشرور ، أبو الدواهي .
- ٢٠٥ «مابوضة» .
- ٢١١ أبي (أخي /خ) علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٢١٦ قال الله عزوجل ...
- ٢١٨ أنا آخرهم بقاء في الدنيا (الحسين عليه السلام) .



- ٢٣٢ نفحات النيران .
- ٢٣٦ . . . بيّنوه .
- ٢٤٧ وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة . . .
- ٢٤٨ - ٢٥٠ . . . «آخر» الأيام ، «استاك» قبل «الفطر» .
- ٢٥٠ فأوحى الله . . . صم عشراً ، ولاتستك . . . فشبهه على مستضعفي بني إسرائيل
- ٢٥١ قال السّامري . . . فقالوا له : فكيف يكون العجل .
- ٢٥٨ حرّ الشّمس وبرد القمر .
- ٢٧٣ وقت أيماننا أموالنا .
- ٢٧٤ تحريم العمل يوم السبت .
- ٢٧٦ نطفة ميتة .
- ٢٧٧ إن الله قد أمركم . . .
- ٢٨٦ الصدق ينبيء عنكم لا الوعيد .
- ٢٩٤ الحنبوط التي في رأسك . . .
- ٣١٠ عمار الدهني .
- ٣٢٢ «أعطوه ألفي درهم» .
- ٣٣١ «الأبرار»
- ٣٤٢ - ٣٤٣ تلك الصدقة «وبال» على صاحبها .
- ٣٥٨ «فوقاد الله» يعني حزقييل . . .
- ٣٦٠ «وقال»
- ٣٦١ . . . عند الرضا عليه السلام .
- ٣٦٩ دموع الفرحين الضاحكين .
- ٣٧١ أسرع من إنحدار الظل . . .

- ٣٧٣ - ٣٧٢ ألقى شبهه (عيسى) على من رام قتله .
- ٣٨٧ أمره لحذيفة أن يستتر .
- ٣٩٠ «غلف» .
- ٤٠٤ «فلم تقتلون» لم كان يقتل أسلافكم . . . ؟
- ٤١٣ «ثابت بن الأفلح» .
- ٤١٥ . . . قتل ثابت على ربوة . . . البشارة بقتله
- ٤١٩ «أبي سعيد الخدري» .
- ٤٢٣ أخص حاشية ليزيد بن معاوية ...
- ٤٣٧ «أبو البختري بن هشام» .
- ٤٤٨ بخت نصر... دانيال .
- ٤٥٤ دانيال في طلب بخت نصر .
- ٤٦٤ أولى الناس بالناس بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام .
- ٤٦٥ أمرك أن تستصحب أبا بكر .
- ٤٦٦ ... فانه إن آنسك وساعدك ...
- ٤٦٧ ... لبعض الحيوانات تمتهنها .
- ٤٨٢ ... كلما أراد غزواً ورتى بغيره .
- ٤٨٦ في عشرين من المسلمين ...
- ٤٨٧ «إن استقاما» .
- ٥١٣ «إن أطاع الله فيك» .
- ٥١٥ «حتى يأتي الله بأمره» فيهم بالقتل يوم فتح مكة .
- ٥٢٢ «اللصوص» .
- ٥٢٦ «الدّهريّة» .

- ٥٢٩ إخراج النار من الشجر الأخضر .
- ٥٣٣ الخليل ، والخلة والخلة .
- ٥٣٥ عدم المشاهدة لا يوجب الانكار .
- ٥٣٦ فلا تنكروا لله قدرة .
- ٥٣٨ كيف اختلط النور والظلمة .
- ٥٤٧ فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان . (من كلام الامام أو غيره ؟)
- ٥٤٩ «نزار بن معد» .
- ٥٥٢ في ذلك اليوم أتى بالرأسين .
- ٥٥٣ فقال ندامؤه عليه .
- ٥٥٥ «عتاب بن أسيد» ابن ثمانية عشر سنة .
- ٥٥٨ تحريم قرب مكة على المشركين .
- ٥٥٩ إن دمت على موالاتنا ...
- ٥٦٢ يا سارية ، الجبل ...
- ٥٦٣ ... «نهماوند» .
- ٥٦٥ إن محمداً أرأف بكم من أن يعرضكم لذلك .
- ٦٠١ ابن أبي هقاقم .
- ٦٠٥ «الحمس» .
- ٦١١ «أذكروا الله في أيام معدودات» .
- ٦١٢ «فلا إثم عليه» .
- ٦١٣ «ومن تأخر» إلى تمام اليوم الثالث .
- ٦١٤ «لمن اتقى» أن يواقع الموبقات .
- ٦١٥ لم تغفر له [...] تلك الذنوب السالفة .

- ٦١٨ «كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلما كفر...»
- ٦٢٠ ألوالة لمحمد وعلي والطيبين من آلهما .
- ٦٢٠ «ومن الناس من يشري نفسه» .
- ٦٢١ ... هؤلاء خيار من الأصحاب .
- ٦٢٣ «صهيب» .
- ٦٢٣ ... فلا يحصيها .
- ٦٣٤ لا يقدر أن يملّ ...
- ٦٣٨ «قيس بن عاصم المنقري» .
- ٦٤٠ ضوءاً خارجاً من في قيس .
- ٦٤٢ زيد : تبتّاني لذلك .
- ٦٤٣ ادعى : زيد بن محمد .
- ٦٤٣ ... فكرهت ذلك لأجلهما .
- ٦٤٤ «ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه» .
- ٦٤٥ ... زيد أخو رسول الله ﷺ .
- ٦٥١ المسلمين العدول ...
- ٦٥٤ فينفذهم البصر .
- ٦٥٨ آية المباهلة في أصحاب الكساء ﷺ .
- ٦٦٢ فضل الصلاة في المساجد الأربع .

## فهرس الاعلام

صالح: ٢٨٩ .

ابراهيم: ١٥٣، ٩٣، ٨٨، ٦٧، ٤٣٠، ٣٠٩

٥١٢، ٤٩٨، ٤٨٥، ٤٦٥، ٤٦٢، ٤٤٩، ٤٣١

٦٢٤، ٥٣٤، ٥٣٣، ٥١٣

اسماعيل: ٤٦٥، ٣٩٣ .

يوسف: ٤٢٠ .

موسى: ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٦٢، ٦٣، ٢٢٤، ٢٢٥

٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٠، ٢٢٥

٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٨

٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٢، ٢٦١، ٢٥٩، ٢٥٧، ٢٥٦

٢٨٢، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٦

٣٧١، ٣٤٢، ٣١١، ٣١٠، ٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٣

٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٢، ٣٩٨، ٣٩٤، ٣٨٠

٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤٢٤، ٤١١، ٤١٠

٤٨٠، ٤٦١، ٤٥٦، ٤٥١، ٤٣٤، ٤٣١، ٤٣٠

٥١٢، ٥٠١، ٤٩٨، ٤٩٦، ٤٩٠، ٤٨٥، ٤٨٣

٥٨٩، ٥٦٤، ٥٦١، ٥٣٤، ٥٣٢، ٥٣١

هارون: ٥٦١، ٤٨٥، ٤٥٦، ٣٨٠، ٢٤٠ .

سليمان: ٢٩، ٤٧١، ٤٧٢، ٥٩١، ٥٩٢ .

الياس: ٢٠ .

زكريا: ٣٧٩، ٦٢٤، ٦٦٠، ٦٦١ .

يحيى: ٣٧٩، ٦٢٤، ٦٦١، ٦٦٠ .

عيسى: ١٩٥، ٣١٩، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧٢، ٤٠٢

٤٣٠، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٥١، ٤٩٨، ٥٣٣، ٥٣٢

٥٣٤، ٥٦٥، ٥٨٩، ٦٦٠، ٦٦١

## الملائكة عليهم السلام

اسرافيل: ١٠٧، ٣٧٦، ٤٥١ .

جبرائيل: ١٧، ٢٠، ٤٢، ١٠٠ ،

١٥٧، ١٣٨، ١٢١، ١١٥، ١٠٧

١٩١، ٢٦٦، ٢٨٩، ٣٦٥، ٣٧١

٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٢، ٤٠٦، ٤٠٧

٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٨

٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩

٤٨٠، ٤٩٢، ٤٩٣، ٥٣٣، ٥٦١، ٦٣٩

٦٥٨، ٦٥٧ .

عزرائيل: ١٠٧، ٣٧٦، ٤٥١ .

ماروت: ٤٧٣ .

ميكائيل: ١٠٧، ٣٧٦، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٥١

٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩

هاروت: ٤٧٣ .

## الانبياء عليهم السلام

النبي محمد صلى الله عليه وآله: لم ندرج ارقام

الصفحات الوارد فيها، لذكره في معظمها .

آدم: ٦٧، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣

٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٨، ٣٨٥

٣٩١، ٣٩٢، ٤٩٧، ٥٩٢، ٦٢٢ .

شيث: ٤٤٨، ٤٩٧

ادريس: ٦٧، ٢٨٧، ٤٩٨

نوح: ٦٧، ٧٠، ٧١، ٢٨٧، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٧٣

٤٩٨ .

٦٥٨،٦٤٤،٦٤٣،٦٤٢،٥٤٧،٤٧٣،٤٥٨  
 .٦٦١،٦٥٩

**الامام زين العابدين علي بن الحسين (ع)**  
 ،١٣٥،٨٩،٥٣،٥٢،٣٠،٢٧،٢٦،٢٥،١٣  
 ٢٦٨،٢١٩،٢٠٤،٢٠٠،١٩٢،١٧٩،١٧٠  
 ٣٣٠،٣٢٨،٣٢١،٣٠٩،٢٧٢،٢٧١،٢٧٠  
 ٥٤٨،٥٤٧،٤٦٠،٣٥٥،٣٤٨،٣٤٢،٣٣٥  
 ٥٧٢،٥٦٣،٥٦١،٥٦٠،٥٥٤،٥٥٣،٥٥٢  
 ٥٩٥،٥٨٩،٥٨٧،٥٨٤،٥٨٣،٥٨١،٥٧٩  
 ٦١٨،٦١٥،٦٠٨،٦٠٦،٥٩٨،٥٩٧،٥٩٦  
 . ٦٣٠،٦٢٥،٦٢٤،٦٢١

**الامام محمد الباقر عليه السلام :**  
 ،٢٠٨ ، ٢٠٧،٢٠٥،٩٢،٣٠،٢٥،٢٠،١٣  
 ٣٣٥،٣٣٠،٣٢٨،٣٢١،٣٠٩،٢٧١،٢٠٩  
 ٥٦٣،٥٦٢،٥٦٠،٤٦٤،٣٥٥،٣٤٩،٣٤٢  
 . ٥٨٥

**الامام جعفر الصادق عليه السلام :**  
 ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٠ ، ٢٢ ، ١٣ ، ١١  
 ، ٣١٠ ، ٢٩٩ ، ٢٤١ ، ٩٩ ، ٦٣ ، ٤٧  
 ٣٤٣،٣٣٥ ، ٣٣١ ، ٣٢٨ ، ٣٢٢ ، ٣١١  
 ، ٤٧١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٣ ، ٣٤٩  
 . ٥٤٢ ، ٥٢٩ ، ٥٢٧ ، ٤٧٣

**الامام موسى الكاظم عليه السلام :**  
 ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٤ : ١١٣ ، ١١١ ، ١١٣  
 ٣٢٢،٣١٢ ، ١٣٠ ، ١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢٠  
 ٣٥٩ ، ٣٥٠ ، ٤٤٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣١ ، ٣٢٨  
 . ٤٨٨ ، ٤٨١ ، ٤٧٨ ، ٤٧٧ ، ٣٦٠

العزير: ٥٣٢،٥٣١ .  
 دانيال: ٤٤٨ ، ٤٥٤ ، ٥٥١ .  
 الخضر: ٢٠٠ .  
 لقمان: ١٤٤ .

**الاثمة والمعصومون عليهم السلام**  
**الامام علي بن أبي طالب عليه السلام:**  
 لم ندرج أرقام الصفحات الوارد فيها ،  
 لذكره في معظمها .

**فاطمة الزهراء عليها السلام :**  
 ٢٢١،٢٢٠،٢١٩،٢١٧،١٥٨،٧٤،١٨،١٧  
 ٢٨٤،٢٨١،٢٦١،٢٥٥،٢٤١،٢٢٦،٢٢٥  
 ٣٤٦،٣٤١،٣٤٠،٣٣٤،٣٣٠،٣٢٧،٣٠٨  
 ، ٤٧٣ ، ٤٥٨ ، ٤٥٧،٤٣٤،٣٧٦،٣٥٤  
 . ٦٦١ ، ٦٥٩ ، ٦٥٨،٦٤٢

**الامام الحسن بن علي عليهم السلام :**  
 ٢١٧،٢١٣،٢١٢،١٥٨،٨٨،٧٤،١٨،١٧  
 ٢٥٥،٢٤١،٢٢٦،٢٢٥،٢٢١،٢٢٠،٢١٩  
 ٣٢١ ، ٣١٣ ، ٣٠٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨١،٢٦١  
 ٣٥٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٠،٣٢٧  
 ٤٤٨،٤٤٧،٤٤٤،٤٤٢،٤٣٤،٤١٣،٣٧٦  
 ، ٦٤٢ ، ٥٤٧ ، ٥٤٤ ، ٤٧٣،٤٥٨،٤٥٧  
 . ٦٦١،٦٥٩،٦٥٨،٦٤٤،٦٤٣

**الامام الحسين بن علي عليه السلام :**  
 ،٢١١ ، ١٥٨ ، ٨٩ ، ٧٤ ، ١٨،١٧،١٣  
 ٢٢٥،٢٢١،٢٢٠،٢١٩،٢١٨،٢١٧،٢١٣  
 ٢٨١،٢٧١،٢٦٧،٢٦١،٢٥٥،٢٤١،٢٢٦  
 ٣٣٠،٣٢٧،٣٢١،٣١٣،٣٠٩،٣٠١،٢٨٤  
 ٤٥٧،٤٣٤،٤١٣،٣٧٦،٣٦٩،٣٤٨،٣٤١

أوبكر بن أبي قحافة : ١١٢ ، ٣٥٢  
 ، ٥٩٥ ، ٥٥٨ ، ٤٦٧ ، ٤٦٥ ، ٣٦٣  
 ، ٥٦٢ ، ٦٢٢ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ .  
 أبو جهل بن هشام : ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،  
 ، ٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٧٥ ، ٢٩٦  
 ، ٤٤٠ ، ٤٣٩ ، ٤٣٨ ، ٤٣٧ ، ٤٣٥  
 ، ٥١٣ ، ٥١٢ ، ٥٠١ ، ٤٧٠ ، ٤٦٩  
 ، ٦٢٤ ، ٥١٤ .  
 أبو الحسن : ٩ ، ١٠ ، ٣١٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٣  
 ، ٤٧٥ .  
 أبو الدواهي : ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٣٢٤ ، ٦٠٣  
 ، ٦٠٤ .  
 أبوزر الغفاري (ره) : ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٥  
 ، ٢٤٢ ، ١٩٥ ، ١٧٨ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩  
 ، ٣١٣ ، ٣١٢ .  
 أبو سعيد الخدري : ٤١٩ .  
 أبو سفيان : ٤١٥ .  
 أبو الشرور : ١٩٣ ، ٣٢٤ ، ٦٠٢ ، ٦٠١  
 ، ٦٠٤ ، ٦٠٣ .  
 أبو طالب (ره) : ١٦٠ .  
 أبو عامر الراهب : ٤٨١ ، ٤٨٢ .  
 أبو الفصيل : ١٩٤ ، ٣٢٤ .  
 أبو ليابة بن عبد المنذر : ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧  
 ، ٣٧٣ ، ٢٠ .  
 أبو النكت : ١٩٥ .  
 أبو ياسر بن أخطب : ٩٢ .  
 أبو يعقوب : ٩ ، ١٠ ، ٣١٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٣

الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام :  
 ١٣ ، ٣٠ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٣١٢  
 ، ٣٢٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣١٦ ، ٣١٤ ، ٣١٣  
 ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ٣٦١ ،  
 ، ٤٨٨ ، ٤٧٦ .  
 الامام محمد بن علي الجواد (ع)  
 ١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢  
 ، ٣٣٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٦٢ ، ٣٩١  
 ، ٣٣٦ ، ٣٣٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤  
 ، ٣٥١ ، ٣٦٢ ، ٤٩٦ ، ٥٠٠ .  
 الامام الحسن العسكري عليه السلام :  
 ١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٨٨  
 ، ١٤٢ ، ١٥٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨  
 ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣  
 ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٣  
 ، ٣٦٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ، ٥١٥  
 ، ٥٢٩ ، ٥٦٧ ، ٦٣٤ .  
 الامام الحجة - عج -  
 ٢٠ ، ٢٦٣ ، ٤٧٥ ، ٥١٥ ، ٥٦٩ ،  
 ، ٦٣٤ .  
 الاعلام والرواة  
 حرف الالف :  
 ابن أبي هقافم : ٦٠١ .  
 ابن صوريا : ٤٥٣ .  
 أبو البخترى بن هشام : ٤٣٧ ، ٤٧٠ ، ٥٠١

- الحجاج بن يوسف الثقفى : ٥٤٧، ٥٤٨ ،  
 ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ .  
 حذيفه بن اليمان : ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،  
 ٥١٥ ، ٥١٦ .  
 حزقيل (مؤمن آل فرعون) : ٣١٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ .  
 الحسن بن زيد العلوى (الداعى الى الحق) :  
 ٩ ، ١١ ، ١٢ .  
 حمزة بن عبدالمطلب (ره) : ٤٦ ، ٤٣٥ ،  
 ٤٣٦ .  
 حواء : ٦٧ .  
 حبيب بن أخطب : ٩٢ .

### حرف الخاء

- خباب بن الارت : ٥٩٨ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ،  
 ٦٢٤ .  
 خديجة بنت خويلد (ره) : ١٥٥ .

### حرف الزاى

- الزبير بن العوام : ٤٨٦ ، ٤٨٧ .  
 زيد بن أرقم : ١٨ ، ١٩ .  
 زيد بن ثابت : ١٦٤ .  
 زيد بن حارثة : ٨٧ ، ٤٤١ ، ٦٣٧ ، ٦٤٠ ،  
 ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ .

### حرف السين

- سابور ذوالاكتاف : ٥٤٩ ، ٥٥٠ .  
 سارية : ٥٦٢ ، ٥٦٣ .  
 السامرى : ٢٥٠ .

- سعد بن معاذ الانصارى الاوسى : ١٤٨ ،  
 ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٤٨٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،

- ٤١٠ ، ٤٧٥ .  
 أسامة : ٤٢٢ ، ٤٤١ .  
 أكيدر : ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ .  
 أم سلمة : ٣٧٦ ، ٤٥٨ .

### حرف الباء

- بختنصر : ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ .  
 البراء بن معرور الانصارى الخزرجى :  
 ١٧٧ ، ١٧٨ .  
 بريدة الاسملى : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،  
 ١٣٩ .

- بلال الحبشى : ٩٠ ، ١٧٨ ، ٤٦٢ ، ٦٩٨ ،  
 ٦٢١ ، ٦٢٢ .  
 بلقيس : ٢٩ .  
 بنت عبدالله بن أبى : ١٩٢ .

### حرف الثاء

- ثابت بن الافلح : ٤١٣ .  
 ثابت بن قيس بن شماسى الانصارى :  
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ .  
 ثوبان مولى رسول الله (ص) : ٣٧٠ .

### حرف الجيم

- جابر بن عبدالله الانصارى : ٤٠٢ ، ٤٠٦ ،  
 جد بن قيس : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ .  
 جدى بن أخطب : ٩٢ .  
 جعفر بن أحمد بن على القمى (أبو محمد) : ٩٠ .

### حرف الحاء

- الحارث بن كلدة الثقفى : ١٦٨ .  
 حاطب بن أبى بلتعة : ١٣٦ .



- عبدالله بن العباس: ٣٥٢ .
- عبدالله بن مسعود: ٢٩٦ .
- عبدالله بن يحيى: ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢ .
- عبدالمملك بن مروان: ٥٥٢، ٥٥١، ٥٥٠ .
- عبيدالله بن زياد: ٥٥٢ .
- عتاب بن اسيد: ٥٥٧، ٥٥٥ .
- عتبة: ٢٩٥ .
- عثمان بن عفان: ٥٦٢، ٥٦٣ .
- عروة: ٥٠٦ .
- على بن محمد بن سيار (أبو الحسن):
- ١٠، ٩، ٣١٦، ٣٦١، ٣٦٣، ٤٧٥ .
- عمار بن ياسر (ره): ٤٦، ٨٤، ٨٥
- ١٧٨، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ٩٥
- ١٩٥، ١٩٦، ٢٤٢، ٣١٢، ٣١٣، ٥١٥
- ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٩٨، ٥٩٩
- ٦٢١، ٦٢٤، ٦٢٥ .
- عمار الدهنى: ٣١٠، ٣١١ .
- عمر بن الخطاب: ١٧، ١١٢، ٣٥٢
- ٣٦٣، ٥٦٢، ٥٦٣ .
- عمرو بن العاص: ٤٦، ١٦٧ .
- حرف الفاء**
- فرعون: ١١٧، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٧
- ٢٥٦، ٣٠٢، ٣٤٣، ٣٥٦، ٣٥٧
- ٣٥٩، ٦١٦ .
- حرف القاف**
- قناة بن النعمان: ٦٤٠، ٦٤١ .
- قنبر: ١٦٦، ٣٢٥، ٥٨٨ .
- ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢ .
- سلمان الفارسي (ره): ٦٨، ٦٩، ٧٠
- ٧١، ٩٥، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢
- ١٧٨، ١٩٦، ٢٤٢، ٣١٢، ٣١٣، ٤٥٣
- ٤٥٦، ٤٥٧ .
- سماك بن خرشة: ٤٨٦، ٤٨٧ .
- سمية (ام عمار): ٦٢١ .
- حرف الشين**
- شعبة: ٩٢ .
- شمر بن ذى الجوشن: ٥٥٢ .
- شيبه: ٢٩٥ .
- حرف الصاد**
- صهيب: ١٧٨، ٦٢١، ٦٢٣ .
- حرف العين**
- عائشة: ٣٥٤ .
- العاص بن وائل السهمي: ٥٠١ .
- العباس بن عبدالمطلب: ١٧، ٢٠، ٢١٠ .
- العباسي: ٣٥٢ .
- عبدالله بن ابي بن سلول: ١٨، ٨٧، ١١١
- ١٩٠، ١٩٥، ١٩٦، ٣٥٤ .
- عبدالله بن ابي أمية المخزومي: ٥٠١،
- ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٩
- ٥١٠، ٥١١، ٥١٢ .
- عبدالله بن سلام: ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢
- ٤٦٣، ٤٦٤ .
- عبدالله بن رواحة: ٦٣٨، ٦٤٠، ٦٤١
- ٦٤٢، ٦٤٥ .

٥٥٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ .

مریم : ٦٦٠ ، ٦٦١ .

مسيلمۃ الكذاب : ٨٩ ، ٩١ .

معاذ بن جبل : ١٧ .

معاوية بن أبي سفيان : ٤٦ ، ١٦٧ ، ٤٢٣ .

معتب : ١٩٧ .

المقداد بن الاسود : ٩٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ .

١٢١ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٤٢ .

٣١٢ ، ٣١٣ ، ٤٥٧ ، ٥٩٨ .

### حرف النون

نزار بن معد بن عدنان : ٥٤٩ ، ٥٥٠ .

نمرود بن كنعان : ١١٧ ، ٢٥٦ ، ٣٠٢ ، ٦١٦ .

### حرف الواو

الوليد : ٢٩٥ .

الوليد بن المغيرة المخزومي : ٥٠١ ، ٥٠٦ .

### حرف الياء

ياسر (أبو عمار) : ٦٢١ .

يزيد : ١٦٧ ، ٣٠١ .

يوسف بن محمد بن زياد (أبو يعقوب) :

٩ ، ١٠ ، ٣١٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٤١٠ ، ٤٧٥ .

قيس بن عاصم المنقري : ٦٣٨ ، ٦٤٠ ،

٦٤١ .

### حرف الكاف

كلب بن يوحنا : ٢٤٥ ، ٥١٧ .

كعب بن أشرف : ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٣ .

### حرف الميم

مالك بن الصيف : ٩٢ ، ٩٣ .

محمد بن أبي بكر : ٣١٣ .

محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان

(أبو الحسن) : ٩ .

محمد بن الحنفية : ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

محمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى : ٣١٠ .

محمد بن علي بن الحسن بن موسى بن بابويه

القمي (أبو جعفر) : ٩ .

محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق : ٩ .

محمد بن [ علي بن ] مسلم بن شهاب

الزهرى : ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٥٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ .

محمد بن القاسم المفسر الاسترآبادي المخطيب

(أبو الحسن) : ٩ .

المختار ابن أبي عبيدة : ٥٤٧ ، ٥٤٨ ،

## فهرس محتويات الكتاب

رقم الصفحة	العنوان
١٣	فضل القرآن .
١٥	فضل العالم بتأويل القرآن، والعالم برحمته .
١٦	آداب قراءة القرآن .
١٧	سدّ الأبواب عن المسجد دون باب علي <small>عليه السلام</small> .
سورة الفاتحة	
٢١	بسم الله الرحمن الرحيم: ١ .
٢٢	الافتتاح بالتسمية عند كل فعل .
٢٩	فضل فاتحة الكتاب .
٣٠	الحمد لله رب العالمين : ٢ .
٣٠	تفسير الحمد .
٣١	تفضيل أمة محمد على جميع الأمم .
٣٢	نداء الرب سبحانه وتعالى أمة محمد <small>عليه السلام</small>
٣٤	الرحمن الرحيم : ٣ .
٣٦	ما يكون كفارة للذنوب .
٣٧	الحث على صلة رحم رسول الله <small>عليه السلام</small> .
٣٧	الرحيم : ٣ .
٣٧	شفاة المؤمنين .
٣٨	مالك يوم الدين : ٤ .
٣٩	اياك نعبد و اياك نستعين : ٥ .
٤٢	أعظم الطاعات .
٤٣	اهدنا الصراط المستقيم : ٦ .

- ٤٧ صراط الذين أنعمت عليهم : ٧ .
- ٥٠ غير المغضوب عليهم ولا الضالين : ٧ .
- ٦٠ سورة البقرة
- ٦٠ فضل سورة البقرة .
- ٦٢ ألم ذلك الكتاب لأريب فيه هدى للمتقين : ١ و ٢ .
- ٦٧ الذين يؤمنون بالغيب : ٣ .
- ٦٨ التوسّل إلى الله بمحمّد وآله .
- ٧٣ ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون : ٣ .
- ٧٦ إنّ الأعمال لانقلب إلاّ بالولاية .
- ٧٩ مستحق الزكاة ، وعدم جواز دفعها إلى المخالف .
- ٨٠ استحباب صيانة العرض بالمال .
- ٨٠ فضل إعانة المجاهدين .
- ٨٠ ثواب القرض .
- ٨١ ثواب نصر الضعفاء والمظلومين .
- ٨٢ ردّ غيبة المؤمن .
- ٨٣ عبادة عليّ عليه السلام .
- ٨٨ والذين يؤمنون بما أنزل إليك و... : ٤ .
- ٨٨ من دفع فضل عليّ عليه السلام .
- ٨٩ من شكّ في أن الحقّ لعليّ عليه السلام .
- ٨٩ أوئك على هدى من ربهم وأوئك هم المفلحون: ٥.
- ٩١ ان الذين كفروا سواء عليهم... : ٦ .
- ٩٢ معجزاته عليه السلام .
- ٩٨ ختم الله على قلوبهم وعلى... : ٧ .

- ١١١ . ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين : ٨ .
- ١١١ قصة يوم الغدير .
- ١١٣ يخادعون الله والذين آمنوا . . . : ٩ .
- ١١٣ نفاق المنافقين الذين خالفوا بعد النبي ﷺ .
- ١١٤ فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ... : ١٠ .
- ١١٨ واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض ... : ١١ و ١٢ .
- ١١٩ واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس ... : ١٣ .
- ١٢٠ واذا لقوا الذين آمنوا ... : ١٤ و ١٥ .
- ١٢٥ أولئك الذين اشتروا الضلالة ... : ١٦ .
- ١٢٧ محبة علي عليه السلام وآله .
- ١٣٠ مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً ... : ١٧ و ١٨ .
- ١٣١ ما يتمثل للمنافقين عند حضور ملك الموت .
- ١٣٢ أو كصيب من السماء فيه ظلمات ... : ١٩ و ٢٠ .
- ١٣٥ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم ... : ٢١ .
- ١٣٥ كيفية خلق الانسان وتطوراته .
- ١٣٦ شكاية بريدة من علي عليه السلام عند رسول الله ﷺ ، وردّه عليه .
- ١٤٢ الذى جعل لكم الارض فراشاً ... : ٢٢ .
- ١٤٦ أركان العرش وحملته .
- ١٤٨ قصة سعد بن معاذ ، وجيليل مرتبته .
- ١٥١ وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا ... : ٢٣ - ٢٥ .
- ١٥٥ قصة الغمامة .
- ١٥٦ تسليم الجبال والصخور والأحجار عليه ﷺ .
- ١٥٩ حديث الدجاجة المشوية .

- ١٦١ . إتفاق اليهود على قتله ﷺ .
- ١٦٣ . حديث الشجرتين .
- ١٦٥ . نظير المعجزة المذكورة لعلي عليه السلام أيضاً .
- ١٦٨ . حديث الثقفي ، وشهادة الشجرة .
- ١٧٠ . حديث الطبيب اليوناني مع أمير المؤمنين عليه السلام .
- ١٧٥ . الأمر بالمواساة مع الاخوان .
- ١٧٥ . الأمر بالتقية .
- ١٧٧ . حديث تكلم الذراع المسمومة مع النبي ﷺ .
- ١٨١ . كلام الذئب مع رسول الله ﷺ .
- ١٨٨ . حديث حنين العود، وفيه ما يدل على فضل علي عليه السلام .
- ١٩٠ . قلب السم على اليهود .
- ١٩٢ . نظير المعجزة المذكورة لعلي عليه السلام أيضاً .
- ١٩٤ . تكثير الله القليل من الطعام .
- ٢٠٤ . ما يدل على مؤاخذه الشيعة بمظالم العباد المؤمنين .
- ٢٠٤ . ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ... : ٢٦ و ٢٧ .
- ٢٠٦ . حديث صلة الرحم، وأن صلة رحم آل محمد ﷺ أوجب .
- ٢١٠ . كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً ... : ٢٨ .
- ٢١٠ . حديث نعيم القبر وعذابه ، ورؤية المحتضر للائمة ﷺ .
- ٢١٥ . هو الذي خلق لكم ما في الارض ... : ٢٩ .
- ٢١٥ . واذ قال ربك للملائكة اني جاعل ... : ٣٠ - ٣٣ .
- ٢١٧ . واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم ... : ٣٤ .
- ٢١٩ . سجود الملائكة لادم عليه السلام ، ومعناه .

- ٢٢١ . وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ... : ٣٥ - ٣٩ .
- ٢٢٢ . وسوسة الشيطان ، وارتكاب المعصية .
- ٢٢٥ . توسل آدم عليه السلام بمحمد عليه السلام ، وقبول توبته بهم عليه السلام .
- ٢٢٧ . يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي ... : ٤٠ .
- ٢٢٨ . وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ... : ٤١ .
- ٢٢٩ . ولا تلبسوا الحق بالباطل ... : ٤٢ - ٤٩ .
- ٢٣١ . حديث «إن الصلوات الخمس كفارة للذنوب» .
- ٢٣٢ . فضل الزكاة .
- ٢٣٣ . حديث «من تواضع لآخوانه المؤمنين» .
- ٢٣٩ . ورود ملك الموت على المؤمن ، وإراءته منازل و ساداته .
- ٢٤١ . بيان الأعراف ، و وقوف المعصومين عليه .
- ٢٤٣ . فضل الصلاة على النبي وآله عليهم السلام .
- ٢٤٥ . واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم ... : ٥٠ - ٥٣ .
- ٢٤٥ . نجاة بني إسرائيل لآقرارهم بولاية محمد عليه السلام ، وتجديدها .
- ٢٥٥ . واذ قال موسى لقومه يا قوم .. : ٥٤-٥٦ .
- ٢٥٥ . إرتفاع القتل عن بني إسرائيل بتوسلهم بمحمد وآله عليهم السلام .
- ٢٥٧ . وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا ... : ٥٧ .
- ٢٥٩ . واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها ... : ٥٨-٦٢ .
- ٢٦٥ . واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور ... : ٦٣-٦٦ .
- ٢٦٨ . قصة أصحاب السبت .
- ٢٧٢ . واذ قال موسى لقومه ان الله ... : ٦٧-٧٣ .
- ٢٧٣ . قصة ذبح بقرة بني إسرائيل وسببها .
- ٢٨٣ . ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة ... : ٧٤ .
- ٢٨٦ . معجزة عظيمة من معجزات النبي عليه السلام باقتراح اليهود .

- ٢٩٠ . أفطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق ... : ٧٥-٧٧ .
- ٢٩٤ . رسالة أبي جهل إلى رسول الله ﷺ ، والجواب عنها .
- ٢٩٨ . ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا أمانى ... : ٧٨-٧٩ .
- ٣٠٣ . وقالوا لن تمسنا النار الا أياماً معدودة ... : ٨٠-٨٢ .
- ٣٠٥ . ولاية علي عليه السلام حسنة لا يضر معها سيئة .
- ٣٠٧ . بيان معنى الشيعة .
- ٣١٠ . معنى الرافضي ، وأن أول من سمى به سحره موسى .
- ٣٢٠ . وجوب الاهتمام بالتقية ، وقضاء حقوق المؤمنين .
- ٣٢٥ . التواضع ، وفضل خدمة الضيف .
- ٣٢٦ . واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين ... : ٨٣ .
- ٣٢٩ . إن الوالدين محمد ﷺ وعلي عليه السلام .
- ٣٣٣ . الحث على رعاية حق قرابات أبوي الدين .
- ٣٣٩ . إن اليتيم الحقيقي هو المنقطع عن الامام عليه السلام .
- ٣٤٦ . إن المسكين الحقيقي مساكين الشيعة الضعفاء ، في مقابل أعدائهم .
- ٣٥٤ . مداراة النواصب .
- ٣٦٧ . واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون ... : ٨٤-٨٦ .
- ٣٦٩ . ثواب الحزن والبكاء على الحسين عليه السلام .
- ٣٧١ . ولقد آتينا موسى الكتاب وقفيننا من بعده بالرسول ... : ٨٧ .
- ٣٧٣ . ذكر المقايسة بين آيات عيسى عليه السلام ، ومعجزات نبينا ﷺ .
- ٣٧٦ . إشارة إلى حديث العبادة .
- ٣٨٠ . واقعة ليلة العقبة .
- ٣٨٠ . حديث المنزلة .
- ٣٨٣ . إشارة إلى أن محبسي علي عليه السلام أفضل من الملائكة .



- ٣٨٥ ذكر فضل العلم .
- ٣٨٧ أمره ﷺ لحذيفة ، وما جرى له .
- ٣٩٠ . وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلًا ما يؤمنون : ٨٨ .
- ٣٩١ ذكر توبة آدم وتوسله بمحمد وآله ﷺ .
- ٣٩٢ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبله ... : ٨٩ .
- ٣٩٣ توسل اليهود أيام موسى ﷺ بمحمد وآله ﷺ .
- ٣٩٦ دحر إبليس وأعوانه بمحمد وآله ﷺ .
- ٤٠١ . بثما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله ... : ٩٥ .
- ٤٠٣ . وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا : نؤمن ... : ٩١ .
- ٤٠٥ . إن علياً ﷺ قسيم الجنة والنار .
- ٤٠٧ . ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده ... : ٩٢ .
- ٤٠٨ حديث الحدائق .
- ٤٢٤ . واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور ... : ٩٣ .
- ٤٢٧ رفع الطور فوق رؤوس بني إسرائيل .
- ٤٢٩ . إن للرسول ﷺ من المعجزات ما كان للأنبياء ﷺ .
- ٤٣١ . ما كان مثل آية نوح ﷺ .
- ٤٣٢ . ما كان مثل آية إبراهيم ﷺ .
- ٤٣٤ . ما كان مثل آية موسى ﷺ .
- ٤٣٧ . ما كان مثل آية عيسى ﷺ .
- ٤٤١ مدح زيد بن حارثة وابنه .
- ٤٤٢ . قل ان كانت لكم الآخرة عند الله خالصة من دون ... : ٩٤-٩٦ .
- ٤٤٨ . قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك باذن الله ... : ٩٧ و٩٨ .
- ٤٤٩ فضائل القرآن ، وفضل تعلمه وتعليمه .

- ٤٥٢ . إن أشرف الملائكة أشدهم حباً لعلي عليه السلام .
- ٤٥٩ . ولقد أنزلنا إليك آيات بينات ... : ٩٩ .
- ٤٦٠ . قصة إسلام عبدالله بن سلام .
- ٤٦٤ . أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم ... : ١٠٠ .
- ٤٦٥ . قصة ليلة المبيت .
- ٤٧١ . ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم ... : ١٠١-١٠٣ .
- ٤٧٧ . يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا ... : ١٠٤ .
- ٤٧٩ . مدح سعد بن معاذ .
- ٤٨٠ . ذم ترك الأمر بالمعروف .
- ٤٨٣ . بناء مسجد ضرار .
- ٤٨٥ . حديث المنزلة .
- ٤٨٨ . ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين ... : ١٠٥ .
- ٤٩١ . ما ننسخ من آية أو ننسها فأت بخير منها أو مثلها ... : ١٠٦ و ١٠٧ .
- ٤٩٦ . أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ... : ١٠٨ .
- ٤٩٧ . إن علياً عليه السلام باب مدينة الحكمة .
- ٤٩٧ . شباهته عليه السلام بالأنبياء عليهم السلام .
- ٥٠٠ . إحتجاجاته عليه السلام على المشركين وإلزامهم .
- ٥١٢ . قصة رؤية إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض .
- ٥١٤ . ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً ... : ١٠٩ .
- ٥٢٠ . أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم ... : ١١٠ .
- ٥٢١ . ثواب الوضوء .
- ٥٢٢ . ثواب الصلاة .
- ٥٢٤ . ثواب إعطاء الزكاة .

- ٥٢٦ قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى ... :١١١-١١٢ .
- ٥٢٧ إن الجدل على قسمين .
- ٥٣٠ احتجاج الرسول وجداله ، ومناظرته .
- ٥٤٣ وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت ... :١١٣ .
- ٥٥٤ ومن اظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها ... :١١٤ .
- ٥٥٨ عزل الرسول ﷺ أبا بكر بأمر الله
- ٥٦٠ تخليفه ﷺ علياً عليه السلام في غزوة تبوك
- ٥٧٠ ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى ... :١٥٩-١٦٠ .
- ٥٧٢ أن الذين كفروا وما تواروا وهم كفار أولئك عليهم ... :١٦١-١٦٢ .
- ٥٧٣ والهكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم . :١٦٣ .
- ٥٧٥ ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل ... :١٤٠ .
- ٥٧٧ ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً ... :١٦٥ - ١٦٧ .
- ٥٨٠ يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالاً طيباً ... :١٦٨-١٦٩ .
- ٥٨٢ واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل ... :١٧٠ .
- ٥٨٣ ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما ... :١٧١ .
- ٥٨٤ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ... :١٧٢ - ١٧٣ .
- ٨٨٥ ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب .. :١٧٤-١٧٦ .
- ٥٨٥ عقاب من كتم شيئاً من فضائلهم عليهم السلام .
- ٥٨٩ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق ... :١٧٧ .
- ٦٠١ ليس عليكم جناح أن تبتعوا فضلاً من ربكم :١٩٨ .
- ٦٠٥ فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند ... :١٩٨ - ٢٠٢ .
- ٦٠٦ إن الحاج هم الموالون لمحمد وعلي عليهما السلام .
- ٦٠٩ فضل الوقوف بعرفة .

- ٦١١ واذكروا لله في أيام معدودات فمن تعجل في ... ٢٠٣ .
- ٦١٩ قصة عابد بني إسرائيل .
- ٦٢١ ذكر جلاله قدر بلال .
- ٦٢٣ فضيلة لصهيب .
- ٦٢٣ فضيلة لخباب بن الارت .
- ٦٢٤ فضيلة لعمار بن ياسر .
- ٦٢٦ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ... ٢٠٨-٢٠٩ .
- ٦٢٧ بعض احتجاجات علي عليه السلام يوم الشورى .
- ٦٢٩ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ... : ٢١٠ .
- ٦٣١ احتجاجات رسول الله صلى الله عليه وسلم لولاية علي عليه السلام
- ٦٣٣ سل بني إسرائيل ... أضعيفاً ... ٢١١-٢١٢ .
- ٦٣٤ أضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل هو ... : ٢٨٢ .
- ٦٣٥ إعانة الضعيف .
- ٦٣٥ إن أعلم الناس بالقدر أسكتهم عنه .
- ٦٣٦ وجه تسمية شعبان .
- ٦٤٥ فضائل شهر شعبان .
- ٦٥١ واستشهدوا شهيدين من رجالكم . ٢٨٢ .
- ٦٥٢ من لا يستجاب دعاؤه .
- ٦٦٣ فضائل شهر رمضان .
- ٦٧٢ وممن ترضون من الشهداء : ٢٨٢ .
- ٦٧٣ كيفية حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٦٧٥ أن تفضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى . ٢٨٢ .
- ٦٧٦ ولا يأت الشهداء اذا ما دعوا . ٢٨٢ .

« جدول الخطأ والصواب »

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٤	٥	وعشرين	والعشرين	١٩٤	١٠	موقع الرقم «٦»	يثبت على
١٢	٧	فلس	فليس				(لأبي الفصیل)
١٤	٤	متي	متى	٢١٦	٢	٣٠ في السطر «٩»	
١٦	١٣	مما	ما	٢٣٠	٨	ليسا	ليسا
١٧	٨	العباس <sup>(١)</sup>	سقطت التعلية	٢٥٢	٢	موقع الرقم «١»	
			واستدركت في	٢٦٩	٣٠	١٦٦-١٦٦	١٦٦
			فهرس التعليقات				يثبت على قوله (فقالو)
٢٦	٢٠	«اسمعة» ظ	«أسمعة» ظ				له) في السطر «٤» ١٦٦
٢٧	٤	مكنتهم	مكنتهم	٢٨٩	١٨	وتنجلي	وتنجلي
٢٨	١	نشاء	نشاء	٢٩٣	١٤	إندفعي	إندفعي
٢٨	١٣	حاجته	حاجته	٤٠٠	٢٢	يتضاعفون	يتضاعفون
٣٢	١٤	جل وجلاله	جل جلالة	٤١٦	١٠	وتبعوه	وتبعوه
٣٢	٢١	«يتبحجون» أ،	«يتبحجون» ب، ط	٤٧١	٩	١٠٢-١٠١	١٠٣-١٠١
		البحارج ٢٦		٤٨٥	٢١	يرجع	لا يرجع
		والتأويل		٥٠٥	٦	تتباطأ	تتباطأ؟ أو
٣٥	١٣	فاذا	فاذا			أوترى...	ماترى...
٣٨	١٤	أفنيته	أفنيته	٥١٠	٢١	وتعلم	ولا تعلم
٥٢	٧	لم	لهم	٥٣٢	١٧	لآن	لآن
٩٦	٣	والبيان	والباين	٥٣٦	١٣-١٥		(تكرار بمقدار سطرين)
١٢١	١٨	أقلتت	أقلتت	٥٥٤	١٦	ما أمانه	ما أمانه
١٢٢	١٦	وكفتي	وكفتي	٥٧٣	٣	أبشري	أبشري
١٣٠	٢	١٧	١٧ و ١٨	٥٧٥	١٤	وإلجاؤكم	وإلجاؤكم
١٤٠	٦	أو	وإمّا	٦١١	١٦	٢٢	٢٧-٢٨
١٥٣	٢٢	با	يا	٦٣٣	٢	التفتيش	التفتيش
١٨٤	١١	قمقام	قمقاماً	٦٧٠	١٥	ليضعوا عليهم	ليضعوا عليهم
١٨٦	١٨	من أنفق	من بغضه من أنفق	٦٧١	١٥	الأجنبي	الأجنبي

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة أخيرة :

إن كتاباً كهذا يحتاج إلى دراسة واستقصاء وتحليل لكل ما ورد فيه، ولثلا يطول بنا المقام في هذه المرحلة - نكتفي بما أوردناه من بحوث وتعليقات عجلى في مواطنها في التفسير ، وبما كتبه الباحث المحقق الحجّة الشيخ رضا الاستادي دامت تأييداته في رسالة جمع فيها آراء العلماء حوله، وما قيل فيه سلباً وإيجاباً، إلى أن يوفّقنا الله تعالى بما يستوفي بحثنا هذا، وله المنّ وعليه التكلان .

واليك نص الرسالة:

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والمصلاة والسلام على رسول الله خاتم النبيين وآله الطاهرين  
وبعد إنَّ المحدثين، والمفسرين، والفقهاء، وأصحاب كتب الرجال منذ القرن  
الرابع إلى عصرنا هذا اختلفوا في اعتبار التفسير المشهور بتفسير الامام العسكري عليه السلام:  
فمنهم من يقول بصدوره عن الامام عليه السلام و يأخذه كسائر كتبنا المعتمدة الحديثه  
مصدراً لتفسير آيات القرآن الكريم .

ومنهم من يعتقد بكونه موضوعاً ومختلفاً على الامام عليه السلام .

ومنهم من يرى أنَّ سنده ضعيف ولكن بعض منقولاته صحيح وصادر عن المعصوم  
بشهادة القرائن الخارجية وفي بعض الموارد بشهادة المتن واتقانه .  
ومنهم من يقول بغير هذه الأقوال .

فنحن ننقل ما وقفنا عليه من كلماتهم ونجعله كالمقدمة للرسالة التي ألّفها المرحوم  
الشيخ محمد جواد البلاغي في هذا الصدد ، ثم نأتي بأصل الرسالة مع تذييلات منا  
والله هو الموفق العاصم .

فقول : أمّا الناقدون لحججته ، لقائلون بكونه موضوعاً فجماعة :

#### ١ - منهم ابن الغضائري صاحب كتاب «الضعفاء»

قال فيه : محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي روى عنه أبو جعفر ابن بابويه  
ضعيف كذاب، روى عنه تفسيراً يرويه عن رجلين مجهولين، أحدهما يعرف بيوسف  
ابن محمد بن زياد، والآخر علي بن محمد بن يسار ، عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث

والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير .<sup>(١)</sup>

٢ - ومنهم العلامة الحلي (ره) صاحب «الخلاصة» .

قال فيه : محمد بن القاسم وقيل ابن أبي القاسم المفسر الاسترآبادي روى عنه أبو جعفر ابن بابويه، ضعيف كذآب ، روى عنه تفسيراً يرويه عن رجلين مجهولين : أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد والآخر علي بن محمد بن يسار، عن أبيهما ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام والتفسير موضوع عن سهل الديباجي ، عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير<sup>(٢)</sup> .

٣ - ومنهم التفرشي (ره) صاحب «نقد الرجال» نقل فيه كلام ابن الغضائري

فلانعيده .

٤ - ومنهم المحقق الداماد صاحب «شارع النجاة» قال فيه :

مسألة: ولدرسول الله صلى الله عليه وآله مختوناً ومطهراً بالاجماع ، وكذلك الأئمة المعصومين عليهم السلام على الأصح ، وروي في باب النواذر : وهو آخر أبواب كتاب من لا يحضره الفقيه، موثقة علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن مولانا أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في علامات الامام المقترض الطاعة ، ومن جملة هذه العلامات المتعددة قال : ويولد مختوناً ويكون مطهراً...<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً : «ويكون محدثاً ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا يرى له بول

ولا غائط ، لان الله عزوجل قد وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه»<sup>(٤)</sup> .

«محدث» - بفتح الدال المشددة على صيغة المفعول - هو أن يسمع صوت

(١) مجمع الرجال للقهبائي ٢٥٦/٦ نقلا عن ابن الغضائري . وفي كلامه اشكالات متعددة

تأتي في ضمن اقوال المثبتين لحجية التفسير ان شاء الله تعالى .

(٢) خلاصة الاقوال ص ٢٥٦ ومعلوم انه (ره) اخذه من كتاب ابن الغضائري ، والاشكال

الاشكال . (٣) من لا يحضره الفقيه : ٤١٨/٤ . (٤) المصدر السابق .



الملائكة وحديثهم من غير أن يرى سبحانه .

والامام عليه السلام يشترك مع النبي ﷺ في هذه الخصوصية في ابتلاع الأرض لنجوه [ النجو : ما يخرج من البطن ] كما أن ماورد في هذا الحديث يطابق مضمون أحاديث كثيرة :

وقد ورد في أخبار أهل البيت عليه السلام أنه في حرب معاوية ابتلعت الأرض نجو أمير المؤمنين عليه السلام . وفي التفسير المشهور بالعسكري ، والمنسوب إلى مولانا صاحب العسكر ، حديث طويل يشمل على حكاية الحال بالتفصيل . (١)

وأنا أقول : إن صاحب هذا التفسير ( كما أورده محمد بن علي بن شهر آشوب (ره) في معالم العلماء (٢) ، وحققته أنا في حواشي كتابي النجاشي ورجال الشيخ (ره) هو الحسن بن خالد البرقي - أخو أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي ، وعم أحمد بن أبي عبد الله البرقي - وهو ثقة باتفاق العلماء ، وقد صنّف كتباً معتبرة .

قال : قلت : ومن شركائي يا نبي الله ؟ قال : الأئمة من ولدك ، بهم تسمى أمّتي الغيث ، و بهم يستجاب دعاؤهم ، و بهم يصرف الله عنهم البلاء ، و بهم تنزل الرحمة من السماء ، وهذا أولهم وأوماً بيده إلى الحسن بن علي عليه السلام ، ثم أوماً بيده إلى الحسين عليه السلام ، ثم قال : والأئمة من ولده .

قال في معالم العلماء : هو أخو محمد بن خالد ، من كتبه تفسير العسكري من إمام الامام عليه السلام . (٣)

وأما تفسير محمد بن القاسم المفسر الاسترآبادي - من مشايخ أبي جعفر بن بابويه وعدّه رجال الحديث ضعيفاً - فهو تفسير مروى عن رجلين مجهولي الحال ، وأسنداه إلى أبي الحسن الثالث الهادي العسكري عليه السلام ، وعدّه القاصرون - لا المتبحرون -

(١) راجع تفسير العسكري : ٦٤ . (٢) معالم العلماء : ٢٩ .

(٣) معالم العلماء : ٢٩ . وفيه : مائة وعشرون مجلدة .

هذا الاسناد معتبراً ، و لكن حقيقة الحال أن هذا التفسير موضوع ، و يسند إلى أبي محمد سهل بن أحمد الدياجي ، و يحتوي على أحاديث منكورة ، وأخبار كاذبة ، و إسناده إلى الامام المعصوم اختلاق ، و افتراء .

و ما يتوهمه المتوهم في عصرنا هذا من أنه: يجوز أن يكون تفسير العسكري هو تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم القمي . هو أيضاً وهم كاذب ، و خيال باطل سببه ضعف الخبرة ، و نقصان المهارة ، و قلة الاطلاع على كتب الرجال .

و يجب أن يعلم أن لعلماء العامة تفسيراً يقولون : أنه تفسير العسكري ينقلون منه في مؤلفاتهم و تصانيفهم و يعتمدون عليه . و مصنف هذا التفسير هو أبو دلال العسكري صاحب هذا التفسير و مصنفات آخر ، كما هو مبين في المغرب و المغرب و غيرهما . و «عسكر» محلة و قرية في مصر ، و محلة في البصرة ، و محلة في نيشابور ، و موضع في خوزستان ، و موضع في نابلس ، و اسم سر من رأى (١) .

٥- و منهم الاسترآبادي : صاحب «منهج المقال» نقل فيه كلام العلامة الحلبي (رحمه الله) الذي مرّ آنفاً . (٢)

٦- و منهم الاردنبلي : صاحب «جامع الرواة» ذكر فيه كلام العلامة الحلبي (رحمه الله) نقلاً عن الاسترآبادي (٣) .

٧- و منهم القهبائي : صاحب «مجمع الرجال» نقل فيه كلام ابن الغضائري الذي قد مرّ في أول المقال (٤) ، اللهم إلا أن يقال إنه في صدد جمع الكلمات لا القبول و الرد و البحث حولها .

(١) شارع النجاة : ١١٨ - ١٢١ . وفي كلامه ره اشكالات عديدة سيأتي بيانها في ضمن

كلام المثبتين . (٢) منهج المقال : ص ٣١٥ .

(٣) جامع الرواة : ١٨٤ / ٢ . (٤) مجمع الرجال : ٢٥ / ٦ .

٨- ومنهم العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي صاحب تفسير «آلاء الرحمن» قال فيه : وأما التفسير المنسوب إلى الامام الحسن العسكري عليه السلام فقد أوضحنا في رسالة منفردة في شأنه أنه مكذوب موضوع ، ومما يدل على ذلك نفس ما في التفسير من التناقض والتهاافت في كلام الراويين وما يزعمان أنه رواية ، وما فيه من مخالفة الكتاب المجيد ، ومعلوم التاريخ كما أشار إليه العلامة في الخلاصة وغيره (١) .

٩ - ومنهم المحقق التستري دام فيضه صاحب كتاب «الآخبار الدخيلة» قال فيه : الباب الثاني في الأحاديث الموضوعية ، وفيه فصول ... الفصل الثاني في أخبار التفسير الذي نسبوه إلى العسكري عليه السلام بهتاناً ، يشهد لافتراءها عليه عليه السلام وبطلان نسبتها إليه : أولاً : شهادة خربت الصناعة و نقاد الآثار أحمد بن الحسين الغضائري استاذ النجاشي أحد أئمة الرجال ، فقال : إن محمد بن أبي القاسم الذي يروي عنه ابن بابويه ضعيف كذاب .

روى عنه تفسيراً يرويه عن رجلين مجهولين : أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد ، و الآخر بعلي بن محمد بن يسار ، عن أبيهما ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام . والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير وثانياً بسبر أخباره ، فنراها واضحة البطلان مختلقة بالعيان .  
و ثم ذكر نحواً من أربعين مورداً من الموارد التي زعم ، أنها تشهد بكذب هذا التفسير وكونه موضوعاً .

ثم قال : ما نقلت من هذا الكتاب نموذج منه ، و لو أردت الاستقصاء لاحتجت إلى نقل جل الكتاب لولا كله ، فان الصحيح فيه في غاية الندرة .  
ثم قال : و أيضاً لو لم يكن هذا الكتاب جملاً لنقل هذه المعجزات العجيبة التي نقلها عن النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وباقي الأئمة عليهم السلام ، ورواها علماء الامامية .

وأيضاً لو كان الكتاب من العسكري عليه السلام لنقل شيئاً منه علي بن إبراهيم القاسمي ،  
ومحمد بن مسعود العياشي اللذان كانا في عصره عليه السلام ومحمد بن العباس بن مروان  
الذي كان مقارباً لعصره عليه السلام في تفاسيرهم ، والكل موجود ليس في شيء منها أثر منه .  
ثم قال : وبالجملّة هذا تفسير وإن كان مشتملاً على ذكر معجزات كثيرة لأمير  
المؤمنين عليه السلام كالنبي صلى الله عليه وآله وهو بمنزلة نفس النبي صلى الله عليه وآله بشهادة القرآن ، إلا أنه ليس  
كل ما نسب إليهم عليهم السلام صحيحاً ، فقد وضع جمع من الغلاة أخباراً في معجزاتهم  
وفضائلهم وغير ذلك ... كما أنه وضع جمع من النصاب والمعادين أخباراً منكراً في  
فضائلهم ومعجزاتهم بقصد تخريب الدين ، ولأن يرى الناس الباطل منه فيكفروا وبالحق منه  
قال الباقر عليه السلام : «وروا عنا ما لم نقله ، ولم نفعله ، ليغضونا إلى الناس ...» (١)

١٠ - ومنهم الاستاذ الجامع للمعقول والمنقول الشيخ الميرزا

أبو الحسن الشعراني (ره) صاحب «حاشية مجمع البيان» . قال فيها :

ولم ينقل المصنّف (الشيخ الطبرسي) عن التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام .

وقال العلامة في محمد بن القاسم الاسترآبادي : إنه موضوع ، وضعه سهل بن

أحمد الديباجي ، وأحاديثه مناكير .

أقول : ومن أغلاطه أن الحجّاج حبس المختار بن أبي عبيدة وهمّ بقتله ولم يمكنه

الله منه حتى نجّاه وانتقم من قتلة الحسين عليه السلام ، مع أن إمارة الحجّاج كان من سنة ٧٥

وقتل المختار قبل ذلك بسنتين وكان ظهوره على قتلة الحسين سنة ٦٤ ، وإنما قتل

المختار مصعب بن زبير وقتل مصعباً عبد الملك بن مروان ، وفي ذلك قال له رجل :

هذا رأس مصعب لديك ، ورأيت رأس المختار هنا لدى مصعب ، ورأس ابن زياد لدى

المختار ، ورأس الحسين عليه السلام لدى ابن زياد . فقال عبد الملك : لا أراك الله الخامس ، في

قصّة حرب بسببها عبد الملك قصر الامارة بالكوفة .

ولم يكن واضح هذا التفسير عارفاً بالتاريخ .

والعجب أن ما نقلناه عن التفسير موجود في البحار ولم يتعرض المجلسي (قدس

سرّه) لردّه . راجع البحار ٤٥ - ٣٣٩ .

ومن أغلاطه أيضاً أنه توهم أن سعد بن أبي وقاص كان في فتح نهاوند .

وذكر في تفسير «إن كنتم في ريب مما نزلنا...» ما يستحى من نقله ويشمئز

الطبع من قرائته . نعوذ بالله من الضلال، ونسأله الهداية والصواب (١) .

١١ - ومنهم آية الله السيد الخوئي صاحب «معجم رجال الحديث»

قال فيه : التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام إنما هو برواية هذا الرجل

(علي بن محمد بن سيّار) وزميله يوسف بن محمد بن زياد، وكلاهما مجهولا الحال

ولا يمتد برواية أنفسهما عن الامام عليه السلام اهتمامه عليه السلام بشأنهما وطلبه من أبويهما إبقاءهما

لا فادتهما العلم الذي يشرّفهما الله به .

هذا مع أن الناظر في هذا التفسير لا يشك في أنّه موضوع . وجلّ مقام عالم محقق

أن يكتب مثل هذا التفسير، فكيف بالامام عليه السلام (٢) .

١٢ - ومنهم العلامة السيد محمد هاشم الخوانساري (ره) صاحب

رسالة في تحقيق حال الكتاب المعروف بفقّه الرضا، قال فيه: إن احتمال الوضع

فيه (أي فقّه الرضا) بعيد لما يلوح عليه من حقيقة الصدق والحق .

ولأن ما اشتمل عليه من الاصول والفروع والاخلاق أكثرها مطابق لمذهب

الامامية ، وما صح عن الأئمة، ولا يخفى أنّه لاداعي للوضع في مثل ذلك، فان غرض

الواضعين تزيف الحق ، وترويج الباطل ، والغالب وقوعه عن الغلاة والمفوضة

(١) مجمع البيان ١٠/٥٨٠ والتفسير ص ٢٠٠ .

(٢) معجم رجال الحديث ١٣/١٥٩ وراجع ٢٠/٢٠٩ و١٧/١٧٢ .

والكتاب خال عما يوهم ذلك بخلاف غيره مما نسب إلى الأئمة عليهم الصلاة والسلام كمصباح الشريعة المنسوب إلى مولانا الصادق عليه السلام ، و تفسير الامام المنسوب إلى سيّدنا أبي محمد العسكري، فإن من أمعن النظر في تضاعيفهما إطلع على أمور عظيمة مخالفة لاصول الدين أو المذهب ، مغايرة لطريقة الأئمة عليهم السلام وسياق كلماتهم <sup>(١)</sup> .  
وأما القائلون بكونه كسائر كتبنا الحديثية ، وفيه الصحيح والضعيف ، أو هو كتاب معتبر كلّه أو جلّه، الناظون لكونه موضوعاً فجماعة :

١ - منهم الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي صاحب «الفقيه والتوحيد والعيون والاكمال والامالي والعلل ومعاني الاخبار» :  
نقل في كل من هذه الكتب بعض روايات هذا التفسير أو غيرها إما بعين سمد التفسير وإما مع اختلاف يسير .

ومعلوم أنه (ره) لا ينقل في الفقيه إلا رواية تكون حجة بينه وبين الله كما قاله في مقدمته و ما نقل في الفقيه بسند هذا التفسير موجود بعينه في تفسير العسكري، فراجع <sup>(٢)</sup> .

٢- منهم أبو منصور الطبرسي صاحب كتاب «الاحتجاج» قال في مقدمته:  
ولأناتي في أكثر ما نوردته من الاخبار باسنادها إما لوجودها لاجماع عليه، أو موافقته لمادلت العقول عليه ، أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤلف، إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواه، وإن كان مشتملاً على مثل الذي قدمناه ، فلاجل ذلك ذكرت إسناده في أول جزء من ذلك دون غيره لأن جميع ما رويت عنه عليه السلام ، إنما رويته باسناد واحد من جملة الاخبار

(١) رسالة في تحقيق فقه الرضا ص ٧ ولا يخفى أن السيد ره مع قوله هذا قال في مقام آخر باعتبار بعض ما في التفسير فراجع المقالات اللطيفة له ص ١٦٣ و ١٦٥ و ١٦٧ .

(٢) الفقيه ٣٢٧/٢ ، تفسير العسكري ص ٣١، التوحيد : ٤٧ و ٢٣٠ و ٤٠٣ ، العيون

٢٨٢/١ و ٣٠٠ و ٣٠١ ، اكمال الدين، الامالي، ص ١٠٥ و ١٠٦ ، اللعل ١/١٩١ و ٢٨١

و ١٣٤ ، معاني الاخبار ص ٤ .

التي ذكرها **الإمام علي** في تفسيره .<sup>(١)</sup>

٣ - ومنهم **القطب الرواندي صاحب «الخراج»** نقل فيه جملة وافرة من هذا التفسير .<sup>(٢)</sup>

٤ - ومنهم **ابن شهر آشوب صاحب «المناقب» و «معالم العلماء»** ، نسب في الأول التفسير إلى الامام جزماً ، ونقل عنه في عدة موارد من المناقب .<sup>(٣)</sup>  
وقال في الثاني : الحسن بن خالد البرقي أخو محمد بن خالد ، من كتبه تفسير العسكري ، من إمام **الإمام علي** مائة وعشرون مجلداً .<sup>(٤)</sup>

وقال المحدث النوري (ره) : يظهر منه أمران :

الأول : أن سند التفسير ليس منحصراً في الاسترأبادي شيخ الصدوق ، بل يرويه الحسن بن خالد الثقة (في النجاشي و الخلاصة) صاحب الكتب (في الفهرست) التي يرويها عنه ابن أخيه أحمد البرقي الذي للمشايع إليه طرق صحيحة .

الثاني : أن التفسير كبير تام غير مقصور على الموجود السني فيه تفسير الفاتحة وبعض سورة البقرة<sup>(٥)</sup> .

٥ - و منهم **المحقق الشيخ علي الكركي (ره)** ، قال في ضمن إجازته للقاضي صفي الدين عيسى (قده) : و لمورد حديثاً واحداً مما نرويه متصلاً تبركاً وتميئاً وجرياً على عادتهم الجليلة الجميلة فنقول : أخبرنا شيخنا العلامة أبو الحسن علي بن هلال بالاسناد المتقدم ، إلى شيخنا الامام أبي عبد الله محمد بن مكّي السعيد الشهيد . . . و أعلى منه بالاسناد إلى الامام جمال الدين الحسن بن المطهر . . .

(١) الاحتجاج: ١/٤ وسنده عين سند التفسير الموجود وما نقله عن التفسير موجود في هذا التفسير .

(٢) قاله المحدث النوري (ره) في خاتمة المستدرک: ٣/٦٦١ .

(٣) المناقب: ج ٢ ص ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣٢٩ . (٤) معالم العلماء: ٢٩ .

(٥) المستدرک: ٣/٦٦١ .

وأعلى منهما بالاسناد إلى شيخنا الشهيد . . . وأعلى من الجميع بالاسناد إلى العلامة جمال الدين أحمد بن فهد . . . عن الشيخ الامام عماد الفرقة الناجية أبي جعفر محمد ابن الحسن الطوسي، قال أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائري، أخبرنا أبو جعفر محمد بن بابويه، حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني، حدثنا يوسف ابن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سنان (كذا)، عن أبيهما، عن مولانا ومولى كافة الأنام الامام أبي محمد الحسن العسكري عن أبيه... قال: قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبدالله أحب في الله وأبغض في الله و عاد في الله فانه لاتنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الايمان وإن كثرت صلواته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا، أكثرها في الدنيا، عليها يتوادون وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً.

فقال الرجل: يا رسول الله كيف لي أعلم أنني واليت و عاديت في الله عزوجل ومن ولي الله؟ حتى أو اليه، ومن عدوه؟ حتى أعاديه. فأشار رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام قال: ألا ترى هذا؟ قال: بلى. فقال: ولي هذا ولي الله، فواله، وعدوه هذا عدو الله، فعاده، وال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك و ولدك، و عاد عدوه و لو أنه أبوك أو ولدك. . . (١)

والحديث المذكور مع ذلك السند موجود في تفسير العسكري عليه السلام (٢) ومعاني الأخبار، وعيون الأخبار، وعلل الشرايع كلها للصدوق كما في البحار (٣).

قال المحدث النوري رحمه الله بعدنقل كلام المحقق: ويظهر منه أن هذا التفسير عنده في غاية الاعتبار، ولاقتضاره (كذا) في نقل الخبر المرسوم عندهم نقله في آخر كثير من الاجازات، كما يظهر منه أن الشيخ و الغضائري (٤) رواه عنه عليه السلام بالسند

(١) البحار: ج ١٠٥ ص ٧٨، والمستدرک ٣/ ٦٦١.

(٢) تفسير العسكري ص ٤٩. (٣) البحار ج ٢٧ ص ٥٤ - ٥٥.

(٤) هو والد صاحب كتاب «الضعفاء» الذي قال: هذا التفسير موضوع.



المذكور ، فيكون معتبراً عندهما وإلا لاستثنياه عن مروياتهما ، كما لا يخفى على من عرف طريقة المشايخ (١) .

٦ - ومنهم الشهيد الثاني صاحب «منية المريد» قال فيه :

فصل من تفسير العسكري عليه السلام في قوله تعالى وإذ أخذنا ميثاق . . . (٢)

وما نقل موجود في تفسير العسكري . (٣)

وقال في إجازته الكبيرة للشيخ حسين بن عبدالصمد : ولو حاولنا ذكر طريق إلى كل من بلغنا من المصنفين والمؤلفين لطال الخطب والله تعالى وليّ التوفيق ، ولنذكر طريقاً واحداً هو أعلى ما اشتمل عليه هذه الطرق . . . أخبرنا شيخنا . . . عن المفيد ، عن الصدوق قال : حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني . . . وساق مثل ما مرّ عن المحقق الكركي ، فراجع . (٤)

٧ - ومنهم المجلسي الأول (ره) صاحب «روضة المتقين» و«شرح الفقيه الفارسي» قال في الأول : المفسّر الاسترإبادي واعتمد عليه الصدوق وكان شيخه ، فما ذكره ابن الغضائري باطل ، وتوهم أن مثل هذا التفسير لا يليق أن ينسب إلى المعصوم عليه السلام [مردود] ، ومن كان مرتباً بكلام الأئمة عليهم السلام يعلم أنه كلامهم عليهم السلام واعتمد عليه شيخنا الشهيد الثاني ، ونقل أخباراً كثيرة عنه في كتبه ، واعتماد التلميذ الذي كان مثل الصدوق يكفي ، عفى الله عنا وعنهم . (٥)

وقال في الثاني : وهذا الحديث - أي حديث التلمية - مأخوذ من تفسير حضرة الامام الحسن العسكري عليه السلام الذي يرويه الصدوق عنه بثلاثة وسائط ، والصدوق

(١) المستدرک: ٣/٦٦٢ .

(٢) منية المريد ص ١٩ وفيه : فصل من التفسير المنسوب الى العسكري عليه السلام .

(٣) تفسير العسكري ص ٣٣٥ .

(٤) البحار : ١٠٥ ص ١٦٩ ، المستدرک ج ٣ ص ٦٦٢ .

(٥) روضة المتقين : ٢٥٠/١٤ .

يروى عن أستاذه محمد بن القاسم ، وهذا عن أساتذته ، ولمّا كان المصدوق معاشرة مع محمد بن القاسم ، فمن الممكن أن يكون له معاشرة مع أساتذته ، وحكم بصحة هذا الخبر ، وقال : هو حجة بيني وبين الله .

وباليقين كان الصدوق أعرف بحالهم من ابن الغضائري الذي لم يوثقه العلماء صراحة ، ولم نعرف حاله ، بل الظاهر أنّه لا ورع له .

فانه قال : إنّ المفسّر الاسترابادي كذاب ، لنقله هذا الخبر .

ولاشك في أنّ الاسترابادي يعرف أهل الاستراباد أكثر من البغداديين ، وكيف يجزم غير المعصوم أن هذا التفسير موضوع .

بل كل من كان له أقلّ ارتباط بكلام الأئمة عليهم السلام يجزم بأنّ التفسير من المعصوم عليه السلام

والصدوق روى هذا التفسير عن محمد ، وأوصله إلينا فحول علمائنا من الثقة

المعتمدين ، حتّى أنّ المحدّثين اعتبروا هذا السند من أعلى الاسانيد .

ومن جملة هذا الحديث تناقلوه مشافهة خلفاً عن سلف ، كما أخبرنا شيخ

المحدّثين بهاء الملة والدين محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن الشيخ زين الدين... (١)

وعلمائنا ذكروا هذا الحديث تيمناً وتبرّكاً في إجازاتهم الشفهية .

و الحقيقة أنّ هذا التفسير كنز من كنوز الله سبحانه وتعالى ، وإن شاء الله لا يفوتنا

شيء منه ، وسنذكره كلّ (٢) في مجمع البحرين . (٣)

٨ - ومنهم المجلسي الثاني (٥) صاحب « البحار » قال فيه : كتاب تفسير

الامام من الكتب المعروفة ، واعتمد الصدوق عليه وأخذ منه وإن طعن فيه بعض

المحدّثين ، ولكنّ الصدوق أعرف وأقرب عهداً ممن طعن فيه ، وقد روى عنه أكثر

(١) نقل المرحوم المجلسي هذا السند والحديث المنقول عن الشهيد الثاني بالتفصيل .

(٢) راجع كتاب شرح من لا يحضره الفقيه ج ١٤٢/٥ وص ٢١٣ كتاب الصلاة (فارسي).

(٣) هو من تأليفات المجلسي (ره) ، ولم يذكر في حرف الميم من الذريعة ، فراجع .

العلماء من غير غمز فيه. (١)

٩ - ومنهم الشيخ الحر العاملي صاحب «الوسائل» و«اثبات الهداة» قال في الأول: و نروي تفسير الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، بالاسناد عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن المفيد ، عن الصدوق ، عن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي ، عن يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيّار - قال الصدوق والطبرسي: وكانا من الشيعة الامامية - عن ابويهما، عن الامام، وهذا التفسير ليس هو الذي طعن فيه بعض علماء الرجال لأنّ ذلك يروي عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، وهذا عن أبي محمد عليه السلام ، وذلك برويه سهل الديباجي ، عن أبيه، وهما غير مذكورين في سند هذا التفسير أصلاً، وذلك في أحاديث من المناكير، وهذا خال من ذلك .

وقد اعتمد عليه رئيس المحدثين ابن بابويه، فنقل منه أحاديث كثيرة في كتاب من لا يحضره الفقيه وفي سائر كتبه ، وكذلك الطبرسي وغيرهما من علمائنا (٢).  
وجعل الشيخ الحرّ هذا التفسير من مآخذ الوسائل واثبات الهداة فراجع .

١٠ - ومنهم الفيض الكاشاني صاحب تفسير «الصافي» و«الاصفي» نقل فيهما مطالب هذا التفسير ، واعتمد عليه ظاهراً .

١١ - ومنهم السيد هاشم البحراني صاحب تفسير «البرهان» نقل فيه كل ما في تفسير العسكري .

١٢ - ومنهم صاحب تفسير «نور الثقلين» نقل فيه بعض ما في هذا التفسير، عن كتاب الاحتجاج وغيره ، فراجع .

١٣ - ومنهم الحسن بن سليمان الحلبي تلميذ الشهيد الاول صاحب كتاب «المحتضر» قال فيه: ومما يدل على رؤية المحتضر النبي وعلياً والائمة عليهم السلام عند الموت ما قد جاء في تفسير الحسن بن علي العسكري عليه السلام - ثم نقل عنه الخبرين - وقال: هذان الحديثان

يصرّحان برؤية المحتضر محمداً وعلياً وغيرهما صلوات الله عليهما وليس للشك فيها مجال، وكيف يقع الشك في مثل هذه الاحاديث المجمع عليها التي يروونها عن الائمة عليهم السلام جماعة علماء الامامية... (١).

١٤- ومنهم السيد نعمة الله الجزائري (ره) (٢)

١٥- ومنهم المولى محمد جعفر الخراساني صاحب اكليل الرجال ، قال فيه: أخرج من هذا التفسير أصحابنا كابن بابويه، وغيره ممن التزم أن لا يذكر في كتابه إلا ما صحّ عن الائمة عليهم السلام (٣) .

١٦- ومنهم الشيخ سليمان البحراني (ره) صاحب «الفوائد النجفية» قال فيه: قال بعض الافاضل المتأخرين (في رد ما قاله ابن الغضائري والعلامة، ره): كيف يكون محمد بن القاسم ضعيفاً كذاباً ، و الحال أن رئيس المحدثين (ره) كثيراً ما يروي عنه في الفقيه ، وكتاب التوحيد ، وعميون أخبار الرضا عليه السلام ، وفي كل موضع يذكره يقول بعد ذكره : رضي الله عنه، أو رحمه الله .

ثم قال : وفي ما ذكره العلامة رحمه الله إشكالات... وقد صرح جماعة من الافاضل باعتبار هذا التفسير المشهور الآن، واعتمده... (٤)

١٧- ومنهم صاحب «منتهى المقال» ذكر فيه بعد نقل كلام العلامة الحلّي كلمات المؤيدين لاعتبار التفسير، فراجع (٥) .

١٨- ومنهم الوحيد البهبهاني (ره) صاحب «التعليق على منهج المقال الاسترأبادي» قال فيه (في رد ما قاله العلامة (ره) تبعاً لابن الغضائري) قلت: ضعف تضعيف

(١) المحتضر ص ٢٠، والحديثان موجودان في تفسير العسكري (ع) ٩، راجع أيضا ص ٦٢

— ٦٤ قال فيه : ومن كتاب التفسير المنقول برواية محمد بن بابويه عن رجاله عن الامام

الحسن العسكري عليه السلام وقال أيضا : ومن التفسير الشريف المذكور ...

(٢) قاله المحدث النوري في المستدرک . (٣) المستدرک: ٣/ ٦٦٤ .

(٤) منتهى المقال ص ٢٨٨ . (٥) منتهى المقال ص ٢٨٨ .

ابن الغضائري مرتّ مراراً، على أن الظاهر أن منشأ تضعيفه، ما ذكره من أنه روى تفسيراً عن رجلين مجهولين - إلى آخر ما قال ابن الغضائري - ومضى في سهل بن أحمد ما يؤيد هذا، وقال جدي: ما ذكره ابن الغضائري باطل، وتوهم أن مثل هذا التفسير لا يليق أن ينسب إلى المصوم، ومن كان مرتبطاً بكلام الأئمة يعلم أنه كلامهم . إلى آخر ما نقلناه عن المجلسي الاول في الروضة، فراجع (١) .

١٩ - و منهم الشيخ ابوالحسن الشريف صاحب تفسير « مرآة الانوار » أخذ من تفسير الامام عليه السلام كسائر المآخذ الحديثية (٢) .

٢٠ - ومنهم الشيخ محمد طه (ره) صاحب « اتقان المقال » قال فيه بعد ذكر ما قاله ابن الغضائري: قلت: وقد روى عنه الصدوق في الفقيه، وهذا التفسير هو التفسير المعروف بتفسير العسكري عليه السلام، وقد روى عنه الشيخ الجليل أحمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج، ولعلّ الثقة بابن بابويه والطبرسي أولى، سيما الاول كما هو معلوم من ترجمته، و كما يشهد به استنفاؤه جماعة من رواة نواذر الحكمة وعدم روايته مارووه منها، كما روى عن محمد بن عيسى بن عبيد .

ولعلّ السرّ في دعوى الوضع، تضمنّ التفسير المذكور كثيراً من الاسرار، ونواذر الاخبار، كما قد يتفق ذلك منهم، كما يشهد به دعوى الوضع للقاء سعد بن عبدالله الاشعري بأبامحمد العسكري عليه السلام، فراجع (٣) .

٢١ - ومنهم السيد عبدالله الشبر صاحب « تسليمة الفؤاد » جعل تفسير الامام عليه السلام من مصادره في هذا الكتاب، فراجع (٤) .

٢٢ - ومنهم السيد حسين البروجردى صاحب « نخبة المقال » و « الصراط المستقيم » قال في الاول:

(١) رجال الاسترآبادى: التعليقة ص ٣١٦ .

(٢) مرآة الانوار ص ١٩٧ و ١٩٩ و ١٢٣ وغيرها .

(٣) اتقان المقال ٣٥٩ . (٤) تسليمة الفؤاد ص ١٩٨ وغيره .

ثمّ ابن قاسم مفسّر حسن تضعيف «غض» له ضعيف موتهن  
 قال ابن الغضائري : إنه ضعيف، والتفسير موضوع عن سهل الديباجي .  
 أقول: ذكره الصدوق مترضياً عنه ومترحمًا له، قال في البحار : تفسير الامام من  
 الكتب المعروفة - إلى آخر ما نقلناه من البحار - فراجع (١) .

وقال في الثاني: والتفسير المنسوب إلى الامام الهمام الحسن بن علي العسكري  
 عليه و علي آبائه وعلی ولده الخلف المحجة أفضل الصلاة والسلام ، والاسناد إليه  
 مذکور في أوله وشهرته بين الامامية وتلقّيهم له بالقبول، وإيرادهم أخباره في كثير من  
 الكتب والاصول ، يكفيننا مؤنة التأمل في أحوال رجاله ، فضلا عن الاصفاء إلى قدح  
 من يقدح فيه من المحدّثين ، سيّما مع كون الاصل في ذلك هو ابن الغضائري  
 الذي لا يكاد يسلم من طعنه جليل .

ولسنا قال شيخنا المجلسي رحمه الله في أول البحار : أن تفسير الامام عليه السلام من  
 الكتب المعروفة - إلى آخر ما نقلناه من البحار .

مع أن الاصل في قدحه ، إنما هو رمي محمد بن القاسم المفسّر بالضعف والكذب  
 وأنه يرويه عن رجالين مجهولين ، وفيهما ما لا يخفى ، أما محمد بن القاسم فقد أكثر  
 الصدوق من النقل عنه، في كثير من كتبه كالفقيه ، وكتاب التوحيد ، وعيون أخبار  
 الرضا ، وغيرها ، وفي كل موضع يذكره يقول : رحمه الله أو رضي الله عنه، مع أنه  
 قد قال في أول الفقيه ما قال .

و أما الرجلان فالصدوق أعرف بحالهما ، مع أن شيخنا الطبرسي قال في أول  
 الاحتجاج قال أي الصدوق رحمه الله: حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم الاسترابادي  
 المفسّر قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد  
 السيار وكانا من الشيعة الامامية - الحديث - ومن هنا وغيره قد بالغ غير واحد من

الامامية في الذب عنه ، وحكموا بالاعتماد عليه ، ولذا أوردناه بتمامه في هذا التفسير (أي الصراط المستقيم) مفرقاً على ما يناسبه من الايات. (١)

٢٣ - ومنهم حجة الاسلام التبريزي صاحب «صحيفة الابرار» قال فيه :  
تفسير الامام عليه السلام برواية الصدوق قال المجلسي في البحار : وكتاب تفسير الامام من الكتب المعروفة ، واعتمد عليه الصدوق ، وأخذ عنه ، وإن طعن بعض المحدثين ...  
أقول : الظاهر أن المراد من هذا البعض أحمد بن الحسين الغضائري ...  
وقد عرفت في مقدمات هذا الكتاب حال تضعيفات ابن الغضائري ، وأنها عند المحققين مردودة مطروحة .. فالصدوق أعرف بحال الرجل منه للقائه إياه ، وروايته عنه ، وقد ملأ كتبه من الرواية عنه ، مشفعاً له كلما ذكره بالرحمة ..

و أما وصف الرجلين (أي أبي يعقوب يوسف بن محمد ، وأبي الحسن علي بن محمد) فيكفي في كونهما معروفين رواية من هذا حاله عند الصدوق عنهما واعتماده على روايتهما ووصفه لهما بأنهما كانا من الشيعة الامامية ، كما في سند التفسير ، وليس من شرط معرفة الرجل كونه معروفاً عند خصوص ابن الغضائري لامحالة ...  
و بالجملة الكتاب مما لا عيب فيه ، ولا ريب يعتريه ، وقد اعتمد عليه ، وروى عنه ثلثة من الاولين والآخرين ، و طعن ابن الغضائري فيه بمقتضى اجتهاده ، وعدّه لما فيه من المنكرات لا حجية فيه ، بل غلط مردود نشأ من ضعف التحصيل (٢).

٢٤ - ومنهم صاحب «العوالم» (ره) ، راجع مجلداته المطبوعة .

٢٥ - ومنهم الشيخ الانصاري (ره) صاحب «فرائد الاصول» قال فيه -  
بعد نقل رواية طويلة من الاحتجاج وهو رواه عن تفسير الامام عليه السلام - دلّ هذا الخبر الشريف اللايح منه آثار الصدق على جواز قبول قول من عرف بالتحريز عن الكذب،

(١) الصراط المستقيم ص ٨٨ .

(٢) صحيفة الابرار ص ٣٩٤ - ٤٩٤ مع تلخيص :

وإن كان ظاهره اعتبار العدالة بل ما فوقها ، لكنّ الاستفادة من مجموعته ، أن المناط في التصديق هو التحرز عن الكذب، فافهم .<sup>(١)</sup>

٢٦ - ومنهم الشيخ عبدالله المامقاني صاحب «تنقيح المقال» قال فيه عن بعض الفقهاء المتأخرين: إن من له أدنى ربط بأحاديث الأئمة الاطهار عليهم السلام يجزم بأن هذا التفسير من كلام المعصوم ، ونحوه ما عن المجلسي الاول ...<sup>(٢)</sup>

٢٧ - ومنهم آية الله البروجردي (ره) صاحب جامع أحاديث الشيعة ، جعل تفسير الامام من مآخذ هذا الكتاب .<sup>(٣)</sup>

٢٨ - ومنهم المولى علي بن الحسن الزواري المفسر المترجم المعروف استاذ صاحب المنهج ، قال صاحب «رياض العلماء» ره وللزواري أيضاً ترجمة كتاب تفسير الامام الحسن العسكري بالفارسية . . . رأيت تلك الترجمة في قصبة لنكر من أعمال جام ...<sup>(٤)</sup>

٢٩ - ومنهم العلامة الطهراني صاحب «الذريعة» قال فيه: تفسير العسكري... وقد فصل القول باعتباره شيخنا في خاتمة المستدرک فذكر من المعتمدين عليه الشيخ الصدوق في الفقيه وغيره من كتبه ، والطبرسي في الاحتجاج ، وابن شهر اشوب في المناقب، والمحقق الكركسي في إجازته لصفي الدين ، و الشهيد الثاني في المنية والمولى محمد تقي المجلسي في شرح المشيخة، وولده العلامة المجلسي في البحار وغيرهم ...

وقال في حاشية الذريعة: أعلم أنه ليس طريق الصدوق إلى هذا التفسير منحصراً في محمد بن القاسم الخطيب المنسوب جرحه إلى ابن الغضائري ، بل يوجد في

(١) فرائد الاصول ص ٨٦ وفي هذا الخبر المشهورة التي استدلل بها فقهاؤنا في مباحث الاجتهاد والتقليد : فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لامر

مولاه فللعوام أن يقلدوه ... (٢) تنقيح المقال ٣/ ١٧٥ مع تلخيص .

(٣) راجع مجلداته المطبوعة . (٤) رياض العلماء ٣/ ٣٩٥ .



بعض تصانيف الصدوق طريق آخر إلى رواية هذا التفسير عن الولدين كما في الامالي ص ١٠٥ روى الصدوق عن محمد بن علي الاستربادي رضي الله عنه قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار، والنسخة صحيحة ظاهراً، واحتمال وقوع التصحيف من الناسخ وتبديل القاسم بعلي خلاف الاصل...<sup>(١)</sup>

٣٠ - ومنهم المحدث النوري صاحب «المستدرک» فانه (ره) قد فصل فيه القول باعتباره وقد استفدنا أكثر ما نقلنا في هذا المقال مما كتب، فجزاه الله خيـر الجزاء ، وإن كان في بعض ما قال، واختاره إشكال .

٣١- ومنهم المامقاني (ره) في رجاله عند ترجمته لعمار الدهني قال فيه في شرح مشيخة كتاب من لا يحضره الفقيه : وإلى محمد بن القاسم الاستربادي مشافهة من غير واسطة وهو الراوي له التفسير المنسوب إلى الامام أبي محمد العسكري عليه السلام الذي أكثر من النقل عنه في أغلب كتبه الموجودة عندنا ، كالفقيه والامالي والعلل وغيرها ، واعتمد على ما فيه كما لا يخفى على من راجع مؤلفاته ، وتبعه على ذلك أساطين المذهب و سدنة الاخبار : فمنهم أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب [الطبرسي صاحب الاحتجاج] ، ومنهم قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي ، فانه أخرج في خرائجه من التفسير المذكور جملة وافرة ، ومنهم رشيد الدين محمد بن علي بن شهر اشوب [صاحب المناقب] ومنهم المحقق الثاني علي بن عبد العالـي الكركي، ومنهم فخر الفقهاء الشهيد الثاني ، ومنهم المجلسيان (ره) والاستاذ الاكبر في التعلية، والمحقق البحراني الشيخ سليمان وصاحب إكليل الرجال، والحرّ العاملي والمحدث الجزائري والمحدث التوبلي وصاحب كتاب المحتضر وصاحب نور الثقلين وخاتمة المحدثين المولى أبو الحسن الشريف، وغيرهم .

ثم ذكر كلام العلامة الحلبي في الخلاصة وقال: ولم يسبقه فيما بأيدينا من الكتب الرجالية والحديث-أحدسوى ابن الغضائري ولم يلحقه أيضاً أحدسوى المحقق الداماد<sup>(٢)</sup>

(١) الذريعة ٢٨٣/٤ - ٢٩٣ وفيه فوائد جمة، فراجع .

(٢) مر كلام المحقق الداماد في ضمن أقوال النافين ص ٧١٥ فراجع .

ولم يزد على ما في الخلاصة شيئاً وما في الخلاصة مأخوذ بعينه من ابن الغضائري كما يظهر من نقد الرجال [ومجمع الرجال للقهباي] .

وقد أكثر المحققون من الطعن فيه، والإيراد عليه، بوجوه نذكره مع ما عندنا :

**الاول :** ماقرر في محله من ضعف تضعيفات ابن الغضائري ، وعدم الاعتماد عليه.

**الثاني :** أن الصدوق- الآخذ عن محمد بن القاسم المصاحب له، الذي قد أكثر

النقل عنه من هذا الكتاب في أكثر كتبه ، وما يذكره إلا ويعقبه بقوله رضي الله عنه

أو رحمه الله ، وقد يذكره مع كنيته - كيف خفي عليه ضعفه وكذبه !

**الثالث :** كيف خفي كذبه وضعفه على الجماعة الذين رووا هذا التفسير الموضوع

بزعيم ابن الغضائري عن الصدوق ، وهم عدة : منهم الحسين بن عبيدالله الغضائري

والد «أحمد صاحب الرجال» كما قد مرّ في إجازة المحقق الكركي .

**الرابع :** أن التفسير منسوب إلى أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام لا ، والده

أبي الحسن الثالث، كما في كلام ابن الغضائري .

**الخامس :** أن سهل الديباجي وأباه غير داخلين في سند هذا التفسير، ولم يذكرهما

أحد فيه، فنسبة ابن الغضائري الوضع إليه لا وجه له ، بل هذا يكشف عن الاختلاط

المسقط لكلامه عن الاعتبار .

**السادس :** أن الطبرسي نص في الاحتجاج أن الراويين من الشيعة الامامية ، فكيف

يقول يرويه عن رجلين مجهولين !

والعجب أن المحقق الداماد نسب الذين اعتبروا السند واعتمدوا على التفسير :

-وهم جدّه المحقق الثاني، والشهيد الثاني ، و القطب الراوندي ، وابن شهر اشوب

والطبرسي وغيرهم - إلى القصور وعدم التمهّر، مع عدم تأمله في هذه الاشتباهات

الواضحة في كلام ابن الغضائري، والعلامة الحلبي، فاقتحم فيها من حيث لا يعلم، بل زاد عليها .

**السابع :** نسبة [ المحقق الداماد ] التضعيف إلى علماء الرجال ، مع أنه ليس في

الكشي، والنجاشي، والفهرست، ورجال الشيخ ذكر له أصلاً ، وهذه الاصول الاربعة

هي المعتمدة في هذا الفن ، والمضعّف منحصر في ابن الغضائري ، وأما العلامة في

المخالصة فهو ناقل لكلامه وإن ارتضاه ، والناظر يتوهم في كلامه [الداماد] غير ما هو الواقع ، فلا يخلو من نوع تدليس .

الثامن : ظنه [المحقق الداماد] أن التفسير الذي رواه الاسترابادي غير التفسير الذي رواه الحسن البرقي ، وهو توهّم فاسد...<sup>(١)</sup>

التاسع : أن حديث النجو الذي أشار إليه المحقق الداماد ، موجود في هذا التفسير<sup>(٢)</sup> ، وذكر مختصره بعبارة ابن شهر اشوب في المناقب ، فراجع .

العاشر : الحكم بوجود المناكير و الاكاذيب فيه تبعاً لابن الغضائري ، فيالينه أشار إلى بعضها ، نعم فيه بعض المعاجز الغريبة والقصص الطويلة التي لا توجد في غيره ، وعدّها من المنكرات يوجب خروج جملة من الكتب المعتمدة عن حریم حدّ الاعتبار ، وليس فيه شيء ، من أخبار الارتفاع والغلوّ أبداً ... وكيف يخفى على الصدوق ! وهو رئيس المحدثين منّا كبير هذا التفسير ، مع شدة تجنّبها عنها ، ومعرفة بها وأنسه بكلامهم عليه السلام ، وقربه بعصرهم عليه السلام ، وعدّه من الكتب المعتمدة ، ولوعه في إخراج متون أحاديثه ، وتفريقها في كتبه ، وما أبعد ما بينه وبين ما تقدم عن النبي المجلسي في الشرح من قوله : « ومن كان مرتبطاً بكلام الائمة عليهم السلام يعلم أنه كلامهم » نعم قصة المختار مع الحجاج المذكور فيه<sup>(٣)</sup> مما يخالفه تمام ما في السير والتواريخ من أن المختار قتله مصعب الذي قتله عبد الملك الذي ولي الحجاج على العراق بعد ذلك ، لكنه لا يوجب عدم اعتبار التفسير ، وإلا لزم عدم اعتبار الكافي ، فان ثقة الاسلام روى فيه عن يزيد بن معاوية قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحج ...<sup>(٤)</sup>

قال في البحار : واعلم أن في هذا الخبر إشكالا وهو أن المعروف في السير أن هذا السلعون لم يأت بالمدينة بعد الخلافة ، بل لم يخرج من الشام حتى مات ودخل النار ، فنقول مع عدم الاعتماد على السير لاسيما مع معارضة الخبر ، يمكن

(١) العلامة الطهراني هنا في الذريعة كلام مع استاده النوري فراجع ٢٨٣/٤ :

(٢) ص ٦٤ ، المناقب : ٣٢٩/٢ . (٣) ص ٥٤٧ . (٤) الكافي : ٢٣٤/٨ .

أن يكون اشتبه على بعض الرواة ، وكان في الخبر أنه جرى ذلك بينه وبين من أرسله الملعون لأخذ البيعة وهو مسلم بن عقبة ... (١)

أقول: كلما ذكره رحمه الله يجري في الخبر المتقدم [في التفسير] ، ثم قال رحمه الله في خاتمة كلامه : فانقدح من جميع ما ذكرنا ، أن هذا التفسير داخل في جملة الكتب المعتمدة التي أشار إليها الصدوق في أول الفقيه ، والله العالم . (٢)

وقال المحقق التستري صاحب «الآخبار الدخيلة» فيه - في جواب بعض هذه الإيرادات ظاهراً : إن أحمد بن الحسين الغضائري من الأئمة النقاد ، وهو أستاذ المنجاشي ، وقد اعترف الشيخ بأنه ألف فهرساً لم يؤلف أحد من أصحابنا مثله : «حجية قول مثل الصدوق تكون فيما لم يعلم بطلانه ، وقد أوضحنا اشتغال التفسير على أكاذيب واضحة فاضحة»

و ما نقله الصدوق في كتبه غير ما فيه من الأمور الباطلة . وليس فيها منا كبير معلومة ، فلما أخذ عن غير الكتاب الموجود بأيدينا ، و كذلك ما نقل عنه الاحتجاج .

وقول ابن الغضائري : «التفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه» لعل في الكلام سقطاً ، والأصل : «التفسير موضوع كما عن سهل الديباجي عن أبيه» .

والمراد بكون الرجلين مجهولين ، جهل حالهما من حيث الضعف والقوة ، وكثيراً ما يطعن أئمة الرجال في الراوي بأنه مجهول ، وقد عقد لهم ابن داود فصلاً في آخر كتابه ، فلا ينافي قوله معروفية اسميهما ونسبيهما كما لا ينافي وقوعهما في روايات أخرى ، كما نقل أن الثاني منهما وهو علي بن محمد بن سيار ، وقع في طريق سند ندبة السجاد . (٣) أمّا أن الصدوق في كتبه وغيره كلهم أنهموا السند إلى أبي محمد العسكري عليه السلام وابن الغضائري قال : «عن أبي الحسن الثالث عليه السلام فيمكن أن يكرن منشأ وهمه اشتراك «الهادي» بين الهادي ، و ابنه الحسن عليه السلام ...»

وكلام المحقق الداماد كلام قشري بلا لب ، فانه لو كان التفسير واحداً لم يكن

(١) البحار ٤٦/١٣٧ - ١٣٩ .

(٢) المستدرک ٣/٦٦١ - ٦٦٤ مع تلخيص وتصرف نقل بالمعنى ، وفيه فوائد ثمينة فراجع .

(٣) إشارة إلى مقال الطهراني ره في الذريعة: ٤/٢٨٦ ، فراجع .

لكلامه معنى ، وإن كان متعدداً كان موضوع المثل «أقلب تصب» ، وكان القول بسقوط هذا الموجود المشتمل على الامور الواضحة البطلان التي شرحناها متعيناً... (١) وبعد نقل كلمات النافين والمثبتين نقول : ملخص الكلام أن للنافين أدلة ثلاثة:

١ - شهادة قسم من متن الكتاب بكذبه وعدم اعتباره .  
 وجوابه: أن العلم بعدم صدور بعض الكتاب من المعصوم لا يوجب الحكم بكذب كلبه.  
 ٢- تضعيف ابن الغضائري رواة الكتاب، أي محمد بن القاسم، والرجلين الاخرين .  
 وجوابه : هو معارض باعتماد الصدوق عليهم، والترضي والترحم على محمد بن القاسم عند ذكره ، وأيضاً نقل روايتهم في الفقيه ، مع أنه التزم بأن لا يروي فيه إلا ما كان حجة بينه وبين ربه إلا أن يقال : اعتقاده بأن متن تلك الرواية حجة لا يستلزم اعتقاده بكون رواه ثقات .

٣ - عدم توثيق رواة الكتاب في الكتب الرجالية واعتماد الصدوق على بعض رواياته ، لا يدل على توثيقه إياهم .

وهذا الدليل كاف ظاهراً للحكم بضعف رواياته - لا كونها موضوعة - إلا إذا أحرزنا من غير جهة السند اعتبار بعضها وكونها موثوقة الصدور ، كما قال الشيخ الانصاري في ذيل خبر: «أما من كان من الفقهاء...» وإلا إذا أحرزنا موضوعية بعضها الآخر أو تحريه وتصحيحه... كما في خبر الحجاج المذكور آنفاً .

فحصل أن لادليل على الوضع كلياً ، ولا الصدور من المعصوم عليه السلام كلياً ، بل أمرين الأمرين، فيكون التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام كسائر كتبنا الحديثية ، فيه صحيح ومقبول وضعيف ومردود، ويحتاج الرد والقبول بالنسبة إلى كل رواية من رواياته إلى بحث وتحقيق وتحصيل القرائن، والله العالم (٢)

#### الاطعاء التي فات عنا :

٢٦	٢٠	«أسمعته» ط
١٩٤	١٠	موقع الرقم «٦» يثبت على قوله : «لا يبي التفصيل» في سطر «٩»
٢٥٢	٢	موقع الرقم «١» يثبت على قوله : «فقالوا له» في سطر «٤»

(١) الاخبار الدخيلة ٢١٢/١-٢١٥ مع تلخيص ونقل بالمعنى وفيه مطالب اخرى مفيدة فراجع.  
 (٢) ثم ذكرناها قائمة بالمصادر والماخذ التي اعتمد عليها في هذه الرسالة .